

مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة

تهتم بالكتب وقضايا

النشر، دار تصنيف للشرع والتأليف

الرياض : المملكة العربية السعودية

المجلد الثالث ١٢ العدد الرابع ربيع الآخر ١٤٠٣ هـ / يناير - فبراير ١٩٨٣ م

المحتويات

١٨٨	محمد الأحمد الرشيد	صدر
١٨٩	يحيى ساماني	هذا العدد
٢٩١ - ٢٩٤	علي جواد الطاهر	الكتاب المطبوع في القسم الأول
٢٩٥ - ٢٩٨	محمد ضعي عبد الحادي	الاجرام المطبوع في مجال الكتب والمطبوعات
٢٩٩ - ٣٠٢	نسيم القسبي	الخطب المطبوع في الدوريات في المطبع العربية
٣٠٣ - ٣٠٦	سعد الحاج بكري	الكتاب في ثلاث جملعات لطيفة
	سيرة عبد الخليل	
٣٠٧ - ٣١٠	خالد أحمد يوسف	مكتب التربية العربي لدول الخليج
٣١١ - ٣١٤	أحمد الفلاحي	الكتاب المطبوع في مدينة الرياض
٣١٥ - ٣١٨	عبد الشطي	تأليف والتأليف في
٣١٩ - ٣٢٢	عبد الله الكايد	تطوير حركة النشر في الكويت
٣٢٣ - ٣٢٦	حشمت لاسم	حول صناعة النشر في المملكة العربية السعودية
٣٢٧ - ٣٣٠	عبد الله السوداني	مراجعة النشر دولة الامارات العربية المتحدة
٣٣١ - ٣٣٤	عبد العزيز بن تركي	مشكلات الكتاب العربي
٣٣٥ - ٣٣٨	أبو عبد الرحمن بن عبد القادر	الشيخ عبد الله بن تركي السبيعي
٣٣٩ - ٣٤٢	محمد بدوي	في مقدمة النشر المطبوع في
٣٤٣ - ٣٤٦	محمد بن عامر	القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر
٣٤٧ - ٣٥٠	ناصر السويدي	كتب دار ثقافة الأطفال العراقية
٣٥١ - ٣٥٤	سليمان الجندب	المطبوعات الحكومية السعودية نشأتها ونموها
		العرض البشري للكتاب العربي
		وسائل جديدة
٣٥٥		استخدام النظر بوزن كلية الاجتهادات الاجتماعية في المملكة
٣٥٦ - ٣٥٩		تحت تطوير نظام الكتب الخاصة بالمملكة
		المطبوعات
٣٦٠ - ٣٦٣	كو كين جود	نظرة المطبوعات في العراق
٣٦٤ - ٣٦٧	الصفواني الرسي	جولة بين المطبوعات العراقية في دار الكتب
٣٦٨ - ٣٧١	عبد الله الجبوري	المطبوعات العربية ونماذجها في الخليج
		كتاب العدد
٣٧٢ - ٣٧٥		مشكلات الكتاب الجامعي بجامعة دول الخليج العربية
٣٧٦ - ٣٧٩		كتب جديدة
		القصص والتأليف
٣٨٠ - ٣٨٣		أبحاث من دولة الكويت العربية
٣٨٤ - ٣٨٧		الأدب القوي الحديث في دولة الكويت
٣٨٨ - ٣٩١		أدب المرأة في دولة الكويت والخليج العربي ككل
٣٩٢ - ٣٩٥		المطبوعات في المجتمع القوي لجمهورية الكويت
٣٩٦ - ٣٩٩	سيرة القصير	جسود إلى دولة الكويت
٤٠٠ - ٤٠٣	علاء الدين أفلا	الحركة الشعرية في الخليج العربي
٤٠٤ - ٤٠٧		مصادر لدولة الدراسات الحديثة
٤٠٨ - ٤١١	محمد عبد الله الجواد	المطبعة الحديثة في دول الخليج
٤١٢ - ٤١٥	خالد حسن السليمان	صور مشرقة من حضارة بلاد الجاهل
٤١٦ - ٤١٩		ظواهر التسمية السريعة في البحرين لا يزال
٤٢٠ - ٤٢٣	نصر عباس	علي بن القريب العتيبي في الكويت
٤٢٤ - ٤٢٧	جميل عيسى	كتاب شرح الفقه في علي غير أنه القوي
٤٢٨ - ٤٣١		أخبار وقضايا

تصدير

محمد الأحمد الرشيد

مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج

يتم مكتب التربية العربي لدول الخليج، من بين ما يهتم به من أعماله، بالحركة الثقافية في الدول الأعضاء فيه بصفة خاصة، وبالحركة الثقافية العربية بعامة، ولا شك أن نشر الكتاب يعتبر مؤشراً ثقافياً ذا أهمية بالغة في الدلالة على مستوى النشاط الثقافي أينما كان مكان هذا النشاط وأياً كانت اللغة التي يتم بها. وقد وجد المكتب أن مجلة عالم الكتب التي تصدر في المملكة العربية السعودية هي إحدى المجلات القليلة - إن لم تكن الوحيدة - التي تهتم، من خلال اهتمامها بالكتاب، نشره وتحقيقه والتعريف به، وبالحركة الثقافية الخليجية بخاصة والعربية بعامة.

وتأكيداً لدور المكتب الثقافي وأداء لما نص عليه نظامه الأساسي من واجبه في الاهتمام بالفكر الثقافي في الدول الأعضاء، وبتاريخ الثقافة والعلوم والفنون عند العرب، وبالثقافة والحضارة العربية والإسلامية، سعى المكتب إلى إصدار عدد خاص عن الكتاب الخليجي بالاشتراك مع مجلة عالم الكتب يكون مقتصرًا على رصد حركة الكتاب المعاصرة في دول الخليج العربية التي يزاول المكتب نشاطه في إطارها. وقد استجابت «عالم الكتب» مشكورة لهذا المسمى وجاء صدور هذا العدد محققاً الأمل الذي عقدناه عليه، ومؤدياً الهدف الذي توخيناه منه، وسوف يرى القارئ فيه صورة حاولنا قدر الامكان أن تكون متكاملة عن الحركة الثقافية الحالية في الدول الأعضاء.

وانني إذ أترك الحديث عن الجوانب الفنية والعقبات التي صادفت التحرير إلى «كلمة العدد» التي كتبها رئيس تحرير (عالم الكتب)، فإنني أرجو أن يكون هذا العدد فاتحة تعاون أشمل بين المكتب وبين المجلات الثقافية والعلمية والتربوية في الدول الأعضاء كافة، خدمة للأهداف المشتركة وتحقيقاً للأمال الواحدة للهيئات العاملة في حقول التربية والثقافة والعلوم. والله ولي التوفيق..

مدير عام
مكتب التربية العربي لدول الخليج
محمد الأحمد الرشيد

هذا العدد

تشهد منطقة الخليج العربي نشاطاً متزايداً نحو بناء جسور للتعاون بين دولها العربية يتحقق من خلالها نوع من التكامل الذى تفرضه عوامل تاريخية تتمثل في وحدة الدين واللغة والثقافة، إلى جانب نظرة مستقبلية تهدف إلى جعل المنطقة كياناً عربياً شامخاً يسهم في الذود عن الأمة والمشاركة في بناء أسس تلاحمها، ومن هنا برز مكتب التربية العربية لدول الخليج ليكون مؤسسة ثقافية تنسق دعائم القاعدة الثقافية التى تعد ركيزة التلاحم.

وانطلاقاً من الرغبة في الاسهام في المسألة التعاونية بين دول الخليج العربية ظهرت فكرة هذا العدد، منذ أكثر من عام، وطُرحت في حينها على مدير عام مكتب التربية العربية لدول الخليج الدكتور محمد الأحمد الرشيد الذى تمسح لها وأظهر رغبة صادقة في دعمها وإخراجها إلى حيز التنفيذ، ومن ثم تحولت إلى حقيقة بعد دراستها ووضع خطوطها العريضة.

لم تكن قضية التنفيذ سهلة كما تصورنا في بداية الأمر إذ كثرت الاعتذارات ممن استكتبوا، وتردد البعض بعد الوعد بالمشاركة وأحجم آخرون بعد الشروع في الكتابة لصعوبة المسلك ووعورته نظراً لقلة المادة العلمية المتوفرة في هذا المجال.

وقد يجد القارئ غيباً لدراسات مستقلة عن حركة النشر في دولتي قطر والبحرين وإن كان الدكتور على جواد الطاهر قد تناول قضية الكتاب فيها حسب ما توفر له من معلومات وهو في العراق، ولتوضيح الأمر نقول إن من استكتبوا فيها قد اعتذروا في وقت لم يمكننا من البحث عن غيرهم، وإن كانوا قد قطعوا وعداً بالكتابة بعد التغلب على ظروف عنت لهم، ولم تمكنهم من الالتفات إلى القضية التى نحن بصدددها، وننتظر منهم الوفاء بالوعد للاحاق ذلك في عدد قادم.

ولكن النهاية كانت هذا العدد بما فيه من قصور قد يلحظه الباحث، وهو قصور قد يدفع إلى عتب لن نتردد في قبوله ولن ندفع بمسؤوليته عن كواهلنا التى أثقلها الرجاء والالاحاح والانتظار، إضافة إلى ما بذل من جهد وتعب فيه حتى تجمعت مواده قبل ظهوره مطبوعاً بأيام معدودة.

وفي كل الأحوال هي بداية قد تتبعها بدايات، والمعذر أن القضية التى خص بها هذا العدد، وهي الكتاب في الخليج العربي، قضية بكر لن يغطيها عدد في مجلة ولكن أعداد وأعداد.

وقبل الختام نتوجه بشكرنا وتقديرنا إلى الدكتور محمد الأحمد الرشيد مدير عام مكتب التربية العربية لدول الخليج الذى لم يترك لنا مجالاً للتقاعس والتردد، إذ لم ينقطع سؤاله، ولم يفتر حرصه حتى النهاية، كذلك نتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة النشر في المكتب لاهتمامهم وحرصهم ومساندتهم المعنوية التى أدت إلى ظهور هذا العدد بصورته الحالية.

يحيى ساعانى

الكتاب الخليجي

القسم الأول : الكويت - البحرين - السعودية - قطر

• علي جواد الطاهر
أستاذ متقاعد (جامعة بغداد)

المقدمة

وثيقة في غير محلها. وهذا أمر لا يدوم مع تقدم التعليم الجامعي ومع الحس بالواجب الأخلاقي والوطني والقومي والإنساني، أجل، فالكتاب مسؤولية وليس فخراً بالورق المسود المجلد. والمفرح في الحال أنك تجد مؤلفين من نمط قديم في النشأة والمتابعة أخلصوا لأنفسهم بما أوتوا من ذكاء وحرص على السمعة ودافع شريف من المنافسة فاستطاعوا أن يؤلفوا كما يجب، وكان لهم من ثروتهم الخاصة مادة تميزهم.

الخلاصة أن في الخليج على مدى الساحل العربي منه كتاباً يتخفى، وكتساباً حقق هدفاً وكتاباً يطمح إلى أن يصحح الخطأ وأن يتجاوز مراحل التجربة والخطأ.. ولكن أكبر ما يعانيه هذا الكتاب - في ظني وفي حدود المناسبة - مشكلة التوزيع، مشكلة أن المؤلف المؤلف وبقى كتابه ثقلاً على رأسه، ألا يخرج الكتاب إلى الأقطار المختلفة من الخليج، والأقطار المختلفة من الأمة، والعالم كله، ولم لا؟ هذا إذا أمكن أن يوزع داخل قطره ويصل إلى من يهمه أمره، أجل، إننا لا نريد أن نلقي كتابنا كلاً على الآخرين، وكل ما نريده أن يصل إلى من يطلبه، ومن يتحرق إليه أحياناً - ولم نبالغ في الطلب، ولكن أمر ذلك لا يقع على عاتقنا نحن المؤلفين.

إن العناية خاصة بالكتاب الخليجي جاءت في وقتها - إن لم تكن قد تأخرت قليلاً أو كثيراً. وأرجو أن تكون وعياً مخلصاً حضارياً وليس ضرباً من كثير من «عنايات» تطلع وعلينا سمات الحماسة والفكر ثم لا تلبث أن تتكشف عن هواء وخواء.

ومشكلة المنهج أساسية وهذا واجب الجامعات والصحافة المختصة والنقد النزيه والمؤلف الرحب الصدر الذي يتقبل الكلام الحق الذي ينبه إلى نقص ويدعوه إلى كمال.. ويشجعه ويشي عليه إن وجد إلى ذلك سبيلاً.

ومشكلة التوزيع أساسية أيضاً ولا بد من دراستها جدياً والوصول إلى نقاط محددة وحلول عملية..

إن فكرة أن تنهض عناية خاصة بالكتاب الخليجي، فكرة مفيدة نافعة رائعة، فهو في حال تستدعي هذه العناية إن في تأخره وإن في تقدمه، ما كان من شأنه قبل النفط (البترو) وما كان من شأنه بعده. فلا بد من وقفة متأنية تستعرض ماله وما عليه، ومالنا وما علينا، وما على الدولة وما على الشعب. وإذا كانت أشياء كثيرة في الخليج لقيت الاهتمام مرة لموقعه الجغرافي ومرة لشروطه المعدنية فما كانت تلك الأشياء بأدل على التقدم من الكتاب، ولا أدل على الحضارة الحقيقية. وتستدعي الحضارة الحقيقية من ثم عناية حقيقية بالكتاب، أن يكون مناراً، وفكراً، وصدقاً وعمقاً أي كيفية وليس مظهراً وقشراً وادعاء أي كمية. ومن ينظر في منهج التأليف في أعقاب الفترة المظلمة ومعهمان الظلام العثماني، ثم ينظر في هذا المنهج فيما آل إليه بسبب من الدراسة الحديثة والاستفادة من تجارب العالم ممترجة ببوهر العودة إلى التراث، يلاحظ ما يمكن أن يسر ويربح، وقد صار لدينا من الكتب القائمة على أسس التأليف جمعاً ومناقشة وعرضاً وشخصية ما يمكن أن يبعث على التفاؤل إذا سارت الأمور في مجراها المخلص ومن ثم يزداد التفاؤل ويستحيل مجداً.. ويستحيل الفكر فيه عنصر سعة وبعد في الأفق فضلاً عن وحدة الخليج ووحدة العرب. وما قيمة الكتاب إن لم يؤد الخدمة و يصير عاملاً في الصيرورة والبناء.

حقاً هناك تشتت في الكتاب الخليجي فكراً ومادة ومنهجاً، ولكن هناك أناس يريدون أن يبحثوا فعلاً ويخدموا فعلاً فتضطرب بأيديهم المادة وهتز البناء لقصور في التوجيه والمنهج والتأمل، وعجلة

• دكتوراه دولة من السوربون عام ١٩٥٣م. عمل بالتدريس في جامعتي بغداد والرباط.

ولكن .. لا .. المسألة - وقل المسؤولية - أكبر من ذلك. فلنلغ الذي كتبته من صفحات وكأنه لم يكن، ولتبدأ بالبداية شاكراً لتلك الصفحات ما مهدت من سبيل وأشاعت من جو.

لا بد من جهد خاص متواصل بالبحث عن المادة، عن الكتاب الخليجي ما بين مسقط والبصرة.. بين قديم وجديد، وشعر وغير شعر، غير ناس أو متناس للصحافة التي هي كتب، ومقالاتها وقصائدها وقصصها وبحوثها كتب، وللطباعة ولولاها لما كان الكتاب كتاباً..

ومضى يجمع وعناصر الحطة تتضارب في ذهنه أيقسمها بين الأدب وغير الأدب وهذه قسمة ضيزى، فازال الخليج حديث عهد بالخروج عن المرحلة الأدبية، فيه تاريخ ولكنه قليل، والجغرافية أقل، ولا تسلب بعد ذلك عن السياسة والاقتصاد والفيزياء والطب..

لا، لا يقسمها هكذا.. وبما أن الأدب هو السائد فلنكن أنواعاً: الشعر، المقالة، القصة، المسرحية، الدراسة، وهذا أيضاً لا يكون لأن الشعر هو الطاغى، والمقالات مازالت متناثرة ضائعة في بطون الصحف والمجلات الضائعة (هى الأخرى). آه، كم واجبتا كبير قبل قوات الأوان، إنك تبحث عن الجرائد فلا تجدتها، وعن المجلات فلا تراها، فكيف تدرس المقالة وقل كيف تنتفع بالمقالة. إن حديث الصحف الضائعة يثير من الحزن ما يضاهي - أوفوق - أحزان الكتاب نفسه ثم إن القصص محدودة، والمسرحية أقل من القليل، والدراسات ناشئة حتى لو بشرت بخير.

بقيت الحطة المفضلة - وقل الممكنة - توزيع عناصرها على الأنظار الخليجية: الكويت، المملكة العربية السعودية، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة، عمان، العراق.

ليكن ولكن الموضوع من الاتساع ما يبلغ حداً رهيباً، إن «الكتاب السعودى» وحده يستنفد البحث ويستزيد، والكتاب العراقي يقتضي كتاباً مجلداً..

وهنا لزم تحديد الموضوع قليلاً، نكتفي من السعودية بما لها على الساحل الخليجي أى ما يعرف إدارياً بالمنطقة الشرقية، ونكتفي من العراق بنظير ذلك أي البصرة..

و يبقى الموضوع - مع ذلك - واسعاً، لا يحمد من سعته إلا الوقوف عند الأهم، وذكر ما لا بد من ذكره، وإثارة ما يستثيره المقام نفسه، فليس البحث معجباً أو استعراضاً وإنما هوروج لمجموع عوامل يكون الكتاب مركزها ومدارها ومن هنا كان الذي سيلاحظه القارئ من أمر الإحالات وذكر الكتب أو الحديث

ومشكلة ... ومشكلة ... المشكلات غير قليلة، ولولاها لما كان وجه للعناية وإنما الذي لاحظته أننا نجعل مالدينا فعلاً من كتاب، ونجمل نشأة هذا الكتاب في العصر الحديث وتطوره، ونجمل ما في عمان وقطر والإمارات والبحرين.. إذا ادعينا أننا نعلم ما في الكويت والسعودية والعراق.

ومن هنا، وجب أن تقوم دراسة ميدانية علمية للكتاب في كل قطر من أقطار ساحل الخليج العربي، تدرس الكتاب تاريخياً وهذا معلوم ولكن لا بد من معجم (فهرست) خاص بالكتاب في كل قطر خليجي، ولا بأس في أن يخرج المعجم قليلاً عن التزم المكسبي وجفافه ومحدوديته بأن ينفع المعلومات المكتبية اللازمة بتعريف موسع قليلاً لمادة الكتاب ومنهجه، وتعريف مركز قليلاً. أيضاً - لمؤلفه في حياته وثقافته وتفكيره..

فاذا كان لكل ساحل معجم، أمكن عمل المعجم الموحد.. ولا يقوم هذا وذلك على جهد فردي، نعم لو كنا في الغرب، ولو كانت لبنان كما كانت، لأمكن لدار نشر أن تتولى المشروع وهو مريح دون شك ونحن اليوم في حضارة المعجمات والموسوعات..

ومن هنا ندع مثل هذين المشروعين الحيويين إلى من يتولاها من المسئولين، أو من مراكز دراسات الخليج.. ندعها إلى ما نستطيع أو ما يمكن أن نستطيع.

وهكذا تصورت الحال عندما أقبلت - وقل قبلت - على الكتابة في موضوع الكتاب الخليجي، ولا بد من قليل من الصراحة لأعلن تهيبى الشديد من المخاطرة، فأين هو الكتاب الخليجي لكي يتحدث المرء عنه؟ ومع هذا فلا بد للمرء من أن يخوض، وأن يسبح، وأن يحاول العبور إلى الشاطئ بعد أن ألقى به - أو ألقى بنفسه - في الخليج.

وهكذا كان.. الهدف واضح، والمادة غير محصورة أو ميسورة، والنداء الموجه إليك شريف كريم عزيز. فما العمل؟ سكوتك لا يجدى ولم يجد، والنداء يتكرر فليكن الجواب - إذأ - «خاطرة» تضمها ما تشيره كلمتنا «الكتاب الخليجي» في نفسك من فرح وحزن، وإذا كان لا بد من الصراحة، فالحزن هو الذى كان، وطبيعى أن يخف للظهور وحال الكتاب حاله من الاضطراب وحاله من سوء التوزيع، وطالت الخاطرة فصارت «خاطرة.. تستثير خواطر» وفي «الخواطر» معنى من الألم والأسى.. ولا بأس من قليل - بعد ذلك - من إعلان للتفاؤل بمستقبل يكون امتداداً لخطأ صحيح، أو صحيح بدأ يشرق..

بساحل بعينه. ويمكن أن نتصرف - قليلاً - اليوم فنقول: السيف هو ساحل الخليج العربي وتكون الأقطار المذكورة أقطاراً واقعة على السيف ومن ثم على الخط. ومن معاصرنا من قال: «و يسمى الشاطئ الممتد من البصرة إلى عُمان بالخط...»^(١).

ومنها - أي من المصطلحات - : أوّال والبحرين قال ياقوت^(٢) «أوّال بالضم و يروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بساحلية البحرين» ولا بد لنا - هنا - من التثبت بكلمة جزيرة لما طرأ على الموقع من تغير في الأسماء شمله وشمل ما يجاوره. أوّال - إذاً - جزيرة، والمقصود بها ما يعرف اليوم بالبحرين (وهي جزيرة..). كان اسم البحرين الحالية - إذاً - أوّال، فعلام كان يطلق اسم «البحرين» قديماً من البلاد الحالية؟

يقول ياقوت: «البحرين». هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر. وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان. قيل هي قصبة هجر، وقيل هجر قصبة البحرين». ويفهم من هذا - على وجه الاختصار، وقد صار معروفاً لدى الدارسين المعنيين بشؤون الخليج - أن «البحرين» القديمة تطلق على ما يعرف بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وفيه من البلدان: الأحساء والقطيف.. (ويمكن أن تدخل فيه أوّال نفسها) ونعود إلى ياقوت - زيادة في البحث - فنراه يقول عن البحرين (القديمة): «... وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها، والصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين. روى ابن عباس: البحرين من أعمال العراق. وحده من عُمان ناحية جُرفاز (...). هذا كان في أيام بني أمية. فلما ولي بنو العباس صيروا عُمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً (...). بين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل» ويقول: «الأحساء (...). أحساء القطيف (...). مدينة البحرين (...). قصبة هجر كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان ابن آل سعيد الجتاني القرمطي».

ويمكن أن نفيد من هذا الشرح ما تعنيه كلمة «هجر» وأنها في عمومها البحرين (القديمة) أو «المنطقة الشرقية» الحديثة.. كما يمكن أن نستنتج أن مدلول «البحرين» (القديمة) كان أوسع من «المنطقة الشرقية» فتدخل فيه - فيما يدخل - الكويت (يوم لم يكن الاسم).

عنها فرما جاء في الحواشي ما يقترب من قيمته مما في المتن، على أن الطول في الحاشية يأتي عادة عن كتاب ألفه مؤلف من خارج القطر المتحدث عنه.

هذا هو الذي كان... مع ملاحظة ما استراه في البحث من تشابك بين أقطار الخليج في أشياء كثيرة تظهر جلية كذلك في الكتاب نفسه، ولك أن تذهب بالتشابه إلى ما هو أبعد من الكلمة، كما ذهب آخرون من قبلك من مؤلفين أو أدباء.

أجل إن تفريع الخطة على سبعة أقطار لا يجزىء الأقطار قدراً يشابكها، وقد رما يظهر لك وأنت تتحدث عن البحرين من قرابة مع العراق، مع الكويت، مع الإمارات مع السعودية، مع قطر، مع عُمان، وهكذا.. من أي قطر تبدأ.. فلا بد من أن تلاقي إزاءك الأقطار الأخرى... حتى لو اختلفت نظم الحكم، وكان للقطر من الأقطار خصوصيته المحلية - التي ستفعل - بالاشتراك مع المصادر المتوفرة - مفعولها لدى الخطة الجزئية في تناول القطر منفرداً. في البدء والنهاية وما بينها مما يقال أولاً يقال. وإذا كانت هذه الملاحظة في التشابه قد فرضت نفسها في المقدمة فلا بد لها من أن تظل في كل مناسبة وأن تعود لدى الخاتمة.

التهديد :

الأقطار العربية التي لها ساحل على الخليج هي: سلطنة عُمان، دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة قطر، دولة البحرين، المملكة العربية السعودية، دولة الكويت، الجمهورية العراقية. وكلمة «الخليج» مما تحفل به المعجمات العربية، ففي «اللسان» مثلاً: «والخليج من البحر شَرْم منه، ابن سيده: والخليج ما انقطع من معظم الماء لأنه يجيد منه، وقد اختلج؛ وقيل: الخليج شعبة تشعب من الوادي تعبر بعض مائه إلى مكان آخر، والجمع خُلُج وخُلُجان» - و «جَبَدَ جَبْدًا: لغة في جذب.. وظنه أبو عبيد مقلوباً عنه»

ومن المصطلحات الجغرافية - التاريخية التي تتصل بالخليج العربي وبحسن الوقوف عندها: الخط والسيف.

الخط: وخلاصة الحال فيه ما جاء في «اللسان»: «... قال أبو منصور: ^(١) وذلك السيف كله يسمى الخط، ومن قرى الخط القطيف والمُغَيْر وقطر. قال ابن سيده: والخط سيف البحرين وعُمان، وقيل كل سيف خط...» «والسيف: ساحل البحر، والجمع أسياف». وقد يكون الأصل بالكلمة العموم ثم اختصت

العدساني، والعدساني صديق ملازم للشاعر عبد الله الفرج. وللطباطبائي ديوان (مطبوع مراراً)، والعدساني شاعر، والفرج شاعر بالفصحى ضاع أكثر شعره، وبالعامية (النبطية) وله فيها ديوان طبع مرتين.

وامتدت آثار النهضة من الأقطار العربية المتقدمة ونشأ عن ذلك قيام «أول مدرسة عصرية، هي المدرسة المباركية عام ١٩١١، التي يرجع الفضل الأول في خلقها إلى.. الشيخ يوسف ابن عيسى والشيخ ناصر المبارك الصباح والسيد ياسين الطباطبائي. وسميت بالمباركية باسم حاكم الكويت.. مبارك الصباح». و يعمل عبد العزيز الرشيد على تنمية بذرة عبد الجليل الطباطبائي ويكون «رائد التيار الفكري»، وقد حاز الرشيد هذا المكان الفكري بسبب من أسفاره إلى الاستانة والقاهرة واتصاله بمنهج الإصلاح ورجال يحملون فكرة الإصلاح «فتراجع عن كثير من آرائه المترتبة التي سار عليها في مطلع شبابه، والتي نلسمها في كتابه (تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين)... حتى إذا ما عاد إلى مسقط رأسه الكويت نجده ماضياً في تعميق مفاهيمه الجديدة في نفوس الشباب.. فانجذب إليه نفر من الشباب واعتنقوا دعوته، كخالد الفرج، وخالد العدساني، وحجي بن جاسم، وعبد اللطيف النصف، وأحمد البشر، ومال إليه المتحررون فكراً والمثقفون من أئداده أمثال صقر الشبيب وأحمد

المشاري وسيد مساعد الرفاعي فأسفر الصراع عن وجهة بين جيلين: قديم.. ومتحرر.. فكان.. اندحار القديم وقيمه البالية، وتأسيس الجمعية الخيرية عام ١٣٣١هـ بتشجيع من عبد العزيز الرشيد واندفاع من فرحان الفهد الخالد الذي أنشأها ودعا إليها.. وفي عام ١٣٤١هـ تأسست المكتبة الأهلية.. بفضل مصلح الكويت يوسف بن عيسى، ثم تلاها تأسيس النادي الأدبي عام ١٣٤٣هـ، وأول من فكر بهذا المشروع خالد العدساني.. حتى إذا حلّ عام ١٣٤٦هـ أصدر الأستاذ عبد العزيز الرشيد مجلة (الكويت)، أول مجلة في الخليج العربي.. ولكن لما يوسف له أن القدر لم يشأ لهذه الطفرة الفكرية أن تظل وتستقيم» فلقد نزع كثير من الشباب عن الكويت «وتعطلت - مجلة الكويت - بعد سنتين من صدورها أو نحو ذلك، وغادر صاحبها.. إلى أندونيسيا» ومضى خالد الفرج واستوطن القطيف.

والأسماء الواردة هنا أسماء أدباء شعراء، كان المناسب جداً أن يقوم بحث جاد في جمع أشعارهم وتحقيقها وطبعها. ولكن ذلك لم يحصل، فضاء الكثير الكثير. ولم يطبع إلا جزء من ديوان خالد

وفي الخلاصة نلاحظ أن اسم البحرين القديم قد انقرض، وأن «أوال» القديمة قد انقرضت، ومثل ذلك هجر والخط. والذي لدينا: البحرين مكان أوال، والمنطقة الشرقية مكان البحرين.. ومن ثم تكونت الدول الخليجية الحديثة: الكويت، الإمارات العربية المتحدة أما «عُمان» و«قطر» فهي أسماء قديمة.

قال ياقوت: «عُمان اسم كورة عربية على ساحل.. في شرقي هجر» و«قطر - بالتحريك. قال أبو منصور: في أعراض البحرين بين عُمان والقطر قرية يقال لها قطر. وما يصحح أنها بين عمان والبحرين».

و يبقى أن نقول أن دولة قطر الحديثة تقوم على شبه جزيرة تمتد داخل الخليج وعاصمتها: الدوحة.. ومن مدنها الصغيرة: الزبارة التي كانت مقر آل خليفة قبل أن ينتقلوا إلى البحرين.

وأن دولة الإمارات توحدت من مشيخات تقع على الساحل بين قطر وسلطنة عُمان هي: أبوظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، وأم القيوين، ورأس الخيمة، والفجيرة. و«تعتبر.. من أحدث الدول في المنظومة العربية، فقد تم ميلادها في الثاني من شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٧١..» وأنها كثيراً ما عدت - قبل ذلك - في عُمان وانطوت تحت الاسم عموماً. وللبحث عن مكان الكويت الحالية قديماً يتجه الباحثون إلى «القرين» و«كاظمة».

ونهي الكلام على المواقع الجغرافية بموقع يخص العراق، هو الأبلّة، ويقول ياقوت عنها: «بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة» - وقد انقرضت^(١).

ثم تأتي «الفاو» و«أم قصر» في الاستعمال الحديث وبينها يتصل الساحل العراقي وقد نعود إلى التحديد الجغرافي في سياق البحث كلما استدعت المناسبة توضيحاً أو تذكيراً. ولا موجب - هنا - لوقفة تاريخية في مصاحبة الوقفة الجغرافية.

أولاً: الكويت:

وفي إجمال الكلام على «الكويت»

نلاحظ أن تاريخها الأدبي الحديث^(٢) يبدأ بعام ١٨٤٣م حين نزل فيها الشاعر الأديب السيد عبد الجليل الطباطبائي (البصري) مهاجراً (اضطراً) إليها من البحرين، فكان نواة صالحه ولدت حركة مباركة، وكان من تلاميذه الشيخ خالد بن عبد الله

ليبدو أن «المقدمتين» اللتين تصدرتا الطبعة الثانية لم توفيا حق الرجل على ما عرضتا من شؤون حياته وفكره وخلقه. ومصدر ثنائنا عليه وضعه ضمن عصره.

وتمضي الحياة في الكويت في سيرها الواهن في البداية السريع منذ اكتشاف النفط واستثماره - تدفق النفط عام ١٩٤٥.

فتتعدد المدارس للجنسين

وتكثر البعث إلى الخارج

وتقوم الجامعة ويتم افتتاحها يوم ١٥/١٠/١٩٦٦ وحصلت بمر الزمن على خيرة الأساتذة العرب تغريهم ويتنافسون عليها مما يجعل حساب الطلبة في الإنتاج أشد. وتنمو كلياتها وطلبتها (من الجنسين) وتلحق بها المعاهد، ومن هذه المعاهد ما كان للمسرح والتثيل.

وتكثر المطابع ..

وتكثر الصحف ..

وتكثر المجلات ..

ومن المجلات ما كان فرعاً من مؤسسة صحفية لجريدة و يُعنى خاصة - بمسائل نسائية في عوالم من الترف والنمط الغربي (واللبناني) من آخر المودات (الموضات)، تتولى فيها التحرير كويتيات أيضاً.

لقد بعد العهد كثيراً جداً عن أيام «الكويت» و «البعثة» وتغير الزرني كذلك. ولا تسل - بعد ذلك - عن الطباعة في تعدد المطابع، والمنافسة في الأحداث والأرقى والأكثر قدرة على الإخراج كمية وكيفية..

ويتصل بذلك - بالطبع - حركة النشر وتسود المقالة - وقد استعانت الصحافة الكويتية في أول أمرها بعد النفط، وحتى الآن أحياناً، بمحررين عرب (لبنانيين وغيرهم) وكتاب كذلك - ولا بأس، ولكن الكويتيين يكتبون أيضاً وتكثر لديهم المقالات وتنوع.

يمكن أن نقول إن الصحافة الكويتية سارت يداً بيد مع مجموع التغير الذي أحدثته النفط تعدداً وتنوعاً وأناقاً وترفاً... وتفكيراً أيضاً وسياسةً كذلك.. واستطاعت أن تخرج عن حدود الكويت بضروب من التفنن وبحس من التجارة - ولم لا؟.

وليس في هذا الكلام سر، والصحف من الظهور بحيث لا تستدعي وقفة فهناك - على سبيل المثال لا الحصر - القبس، الأنباء، الرسالة، السياسة، الرأي العام...

الفرج. يضاف إلى جيلهم زمناً شاعر آخر هو «زين العابدين بن حسن بن باقر» له دواوين مخطوطة منها «العرصات البديعة والطرائر اللمعة».. هذا وسيكون لعدد من أساء هذا «الجيل» الجديد في وقته مكان في التأليف وعالم الكتاب (الخليجي) ونذكر - هنا - من هؤلاء: عبد العزيز حسين، أحمد السقاف، عبدالله زكريا الانصاري، يعقوب عبد العزيز الرشيد، عبد الرزاق البصير، أحمد البشر الرومي، فاضل خلف.. وفيهم الشاعر والكاتب والمؤلف، ولهم كلهم الكتب المطبوعة، ومنهم من له أكثر من كتاب.

ولكن لا يمكن للمرء أن يضي بعبداً قبل وقفة عند كتاب مهم جداً ولد مبكراً في تاريخ الكتاب الكويتي بل إنه أول كتاب كويتي حديث تمتع بسمات المنهج وخلق الباحث ذلكم كتاب «تاريخ الكويت»^(١) المؤلف عرفنا لمحة من أثره الفكري، هو عبد العزيز الرشيد ١٣٠١ - ١٣٥٧ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٣٨ م، وقد طبع «تاريخ الكويت» مرتين وسيطبع ثالثة ورابعة فهو مصدر أولي كنا نتمنى أن يكون مثله للأقطار الخليجية الأخرى، وأن تكل حلقاته مع الزمن بالروح العلمي والجرأة الممكنة على الصراحة.

إن فكرة تأليف تاريخ الكويت، في ذلك الزمن المبكر وبوعى لضرورة ذلك قبل فوات الأوان، ومن ثم السعي الحثيث للبحث في الأوراق والدفاتر والذاكرات من أجل إقامة بناء الكتاب وعرضه باللهجة التي تم على الصدق وتدل على أقصى ما يمكن من محاولة الصراحة ثم الاهتمام بجوانب اجتماعية واقتصادية وثقافية في وقت لم يعرف به المعاصرون التاريخ إلا على عمود واحد هو السلاطين.

لقد قال عبد العزيز الرشيد أشياء كثيراً وكان يود أن يقول الأكثر «لولا الماء في فه» وكأنه ترك المجال للأجيال القادمة ولم لا؟.

إن تأليف «تاريخ الكويت» تأليف كتاب حديث بمعنى الكلمة وكأن التاريخ في الكويت ولد متكاملًا، والسبب في ذلك يعود إلى عقلية المؤلف، والسبب في عقلية المؤلف اطلاعه على الحديث في الفكر والآداب والثقافة والتاريخ والكتاب في الاستانة والقاهرة وغيرها واتصاله بأعلام النهضة العربية الحديثة. لولا ذلك ل بقي حيث هو من الجمود ومن التأثير السالب في المجتمع يوم ألف كتابه «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين»^(٢).

لقد كان الشيخ عبد العزيز الرشيد مثلاً في القدرة على التطور نحو الأحسن وإدراك مواطن الخنفة والدين الصحيح، حتى

الفرج، ودواوين محمود شوقي الأيوبي، وفي النماذج التي ذكرها ما يعدل ديواناً، وقد أطال - وأحسن - في مختارته لصقر الشيب.

ولكن الواجب، واجب حاية الكتاب الخليجي السهر على طبع ما بقي مخطوطاً وهو كثير. وقد ذكر المؤلف نفسه (الزبد) مخطوطات تيسرت لديه يعجب المرء أن تبقى عرضة للضياع من ذلك ديوان راشد السيف، وديوان خالد العدساني، و«دفتر مخطوط بقلم سعود الزبد - والد المؤلف - جمع فيه نبذاً عن حياة بعض أدباء الكويت وعلمائها ويحتوي على بعض أشعارهم»

وغير هذا وغيره مما لا يحسن التفریط به، والمخطوط ثروة كالنقط، ويزيد قيمة وخلوداً عليه. لقد ذكرنا هذا منذ قليل، ونكرره هنا، وسنظل نكرره.. كان أولئك جيلاً متقدماً والرعيّل الأول^(١).

وكان الذين جاءوا بعدهم أحسن حظاً ومن ثم أكثر محاولة للإبداع والتجديد وتنويع الغرض ومسايرة العصر والتأثر بالفكر العربي والعالمي - أحياناً.

ومن هؤلاء: فهد العسكر، وأحمد السقاف، وعبد الله زكريا الأنصاري. وأحمد العدواني وعبد الله سنان، وفاضل خلف، وعبد الله أحمد حسين، وعبد المحسن الرشيد وعبد الرزاق البصير.^(١١)

ولابد من الإشادة بحماسةهم وإخلاصهم للأدب وإلى أن يكون للكويت كيان فكري، وأنهم في ظل ذلك كتبوا ونشروا وراسلوا؛ ولكن لابد من الإشارة كذلك إلى فتور من لحق بهم.

وإذا استثنينا فهد العسكر (١٩١٠ - ١٥ أغسطس (آب) ١٩٥١) لحالته الخاصة من المرض الذي حال دون نشر ديوانه وربما أدى إلى ضياع الكثير منه؟ فإننا كنا ننتظر أن نرى دواوين هذا الجيل مشرعة مطبوعة لحسن حالة البلد ولحسن حالتهم هم أنفسهم، ولعل لا تجد فيهم من تقصر ذات يده عن طبع ديوانه ولو على وجه من الترف بعيداً عن السوق والتوزيع والربح والخسارة. وممن طبع ديواناً منهم: عبد الله سنان «نفحات الخليج» (١٩٦٧): عبد المحسن الرشيد «أحلام الربيع» ١٩٧٢ (ورد عند الطائي ص ٢٦٤ أغاني ربيع وكذلك لدى عبد الله ٧٧١).

لماذا؟ أهو الزهد بالشعر؟ أم الخوف من النقد؟ إنه شعريثل مرحلته، ولروح الشباب منه حظ غير قليل، وجيده جيد. وإذا صعب نشر الدواوين فهلا عملت مختارات واسعة منه؟ وإذا «تكاسل» الأدباء عن شعرهم وشغلوا عنه بغيره أما يمكن أن تتولى المسؤولية عنهم جهة ما؟ أقول جهة ما وأنا أفكر - في الأقل -

وهناك المجالس والنهضة.. والسياسة الأسبوعية.

ثم المجالات الشهرية والفصلية المتعددة المتنوعة أدبية وغير أدبية بدءاً بـ «العربي» التي يرأس تحريرها - حالياً - كويتي هو الدكتور محمد الرميحي^(٨) بعد أن أسسها وبنائها فأحسن البناء أحمد زكي وحاول أن يسير في طريقه مع تغليب السياسة على العلم وسعة المدى أحمد بهاء الدين. والرميحي - اليوم - تحت امتحان ليس سهلاً.

وجرى في التعليم ماجرى في الصحافة..

ونال الكتاب حظاً من هذا وهذا، ولكنه - فيما يمكن أن يلاحظ - لم يكن الحظ الأوفى. وإذا كان الكتاب الصادر رسمياً قد رزق جانباً من هذا الحظ فإن رزق المؤلف الأهلي - فيما يبدو - دون الطموح.

وطبيعي أن يغلب الشعر على الحياة الأدبية وقل الفكرية، ولا سيما في المراحل الأولى من التاريخ بل إنه لابد من النص على سبق الشعر العامي الشعبي الذي يعرف في الجزيرة والخليج بالنبطي، وإذا كان هذا عامياً فهو شعر على أي حال، وإذا كانت شفهيته تضيق منه الكثير الكثير، فقد بقي منه شيء يدل عليه، وبقي من يزاوله حتى بعد تقدم التعليم وشيوع دراسة الفصحى وقل بعد حلول عبد الجليل الطباطبائي وتكوين رهطه من طليعة شعراء الفصحى وأدباء البلد ولا شك في أن الناس (عامة الناس وحتى خاصتهم) يرون فيه نكهة ويتذوقون لروونه. وليست الكويت في ذلك بدعاً بين أقطار الخليج.

ولا غرابة أن وُلد شعور بحفظ الممكن من هذه الأشعار من الضياع والعمل على تأليف كتاب (ديوان) يضمها..

ومن هنا كان - فيما كان - كتاب عبد الله بن خالد الحاتم «خيار ما يلتقط من شعر النبط» وكان «ديوان النبط» الذي جمعه وطبعه خالد الفرج، كما جمع وطبع «ديوان عبد الله الفرج - في شعره النبطي»^(٩).. ثم بعد «فترة طويلة» «صدر ديوان الشاعر مرشد الببذالي، وما سمي بالتحفة الرشيدية، وما أمكن جمعه من شعر المرحوم إبراهيم الخالد.. وأخرج عبد المحسن الرفاعي ديوانه» ثم «كان ديوان الشاعر عبد الله الدويش»...

أما الشعر الفصيح، ومنذ حلول الشاعر البصري السيد عبد الجليل الطباطبائي فهو في تنام، وقد «دونت» فيه الدواوين. وقد حفظ كتاب الزبد «أدباء الكويت».. قدراً كبيراً من الأسماء والنماذج وأسماء الدواوين، فغير ديوان الطباطبائي، ديوان خالد

«دراسات كويتية» و«زكي مبارك بين رياض الأدب والفن» صدر «دراسات...» سنة ١٩٦٨ (الكويت، مطبعة مقهوي)، وصدر في الأدب والحياة سنة ١٩٥٥ (القاهرة، مكتبة الآداب)، وصدر زكي مبارك بعده بعام، قال المؤلف في مقدمته (مقدمة زكي مبارك): «كنت قد نشرت مقالا عن زكي مبارك بعد وفاته، في أوائل سنة ١٩٥١ (...) وفي العام الماضي صدر كتابي «في الأدب والحياة» وفيه الفصول الخمسة التي كتبها عن «زكي مبارك» (...) ووصلتني رسائل التشجيع (...) فوجدت نفسي إزاء هذا التأيد مضطراً للكتابة عن «زكي مبارك» مرة أخرى...» - تاريخ المقدمة يناير ١٩٥٧ - والمؤلف معجب بالمؤلف عنه. طبع الكتاب في القاهرة، المطبعة النموذجية د. ت. - ١٨٧ ص.

وسنرى فاضل خلف في «القصة...» في «أحلام الشباب». ولعبد الرزاق البصير «تأملات في الأدب والحياة» - الكويت، مكتبة الأمل د. ت، مطبعة الجبل، درعون لبنان وليعقوب يوسف غنيم «كاظمة في الأدب والتاريخ» - القاهرة، مط. السلفية ١٩٥٨ ولعبد العزيز حسين «محاضرات عن المجتمع العربي الكويتي» - القاهرة، معهد الدراسات العربية، ولأحمد بشر الرومي «مقالات عن الكويت» - الكويت مكتبة الأمل ١٩٦٦، مط. الجبل درعون لبنان. وكتاب الأنصاري عن فهد المسكر جيد جاء ليسد ضرورة ويحق حقاً فلقد كان المسكر مجدداً أساء مجتمعه فهمه حتى «رماه... بالكفر والجهود» والأنصاري يدعو إلى طبع «ديوان» المسكر فما أولاه بهذه المهمة المتعددة الفوائد والدلالات. طبع كتاب الأنصاري ط ١، القاهرة، نهضة مصر ١٩٥٦. ط ٢، ١٩٧٠ وأحسب به حاجة إلى طبعة ثالثة مزيدة «مع الكتب والمجلات». الكويت. المكتب العربي... د. ت.

وطبعي ألا تكون هذه الكتب كل ما ألفوا أو كل ما نشروا، وألا يكون هؤلاء الأدباء كل من في البلد من أدباء، من هذا الجيل في الأقل... ولكن الطبعي أيضاً، أي غير الطبعي، أن تكون هذه المؤلفات محدودة معدودة كمية وربما - فيما هو الغالب - كيفية. فلا بد - إذاً - من المطالبة بالأكثر عدداً والأحسن نوعاً والأوسع فكراً والأوطد منهجاً..

أم ترانا ننتظر من هم على صلة بهؤلاء الأدباء ومن يكونون أكثر شباباً وطموحاً في عالم الكتاب؟ ومن يكونون «أبطال» النصف الثاني من القرن العشرين أو الربع الثالث منه في الأقل؟ لقد كانت طلعتهم لافتة للنظر، فيها ما يدل على استمرار

«برابطة الأدباء الكويتيين» وقد تأسست في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٤ وفي أهدافها النشر والتشجيع وخدمة الأدب والأدباء. أحسب أن «الرابطة» لم تستطع أن تحقق أهدافها العريضة التي سطرها في منهاجها والأسباب الموجبة لقيامها. صحيح أنها تنشط حيناً وتخمد أحياناً، وصحيح أن مواسم محاضراتها تتبع ذلك، وأن مجلتها «البيان» (التي شرعت بالصدور منذ سنة ١٩٦٦ وما زالت) وهي وجهها في الكويت وخارجه تعكس تلك الفترات... صحيح كل أولئك، ولكنها جديرة بالذكر، جديرة بالتشجيع وقد تجذب يوماً عوامل النشاط ومادته فتؤدي الواجبات الملقاة على عاتقها، وتبعث في «البيان» قوة تستعدي تغيير الحجم - ليس ذلك بالمستحيل. أترأه؟ أم ترى الجيل الثاني يكون سبباً لشماعة أنصار الجيل الرائد. لم يكن نفع ولكن كان عمل، وللحكمة القائلة ليس المال هو المهم، وإنما المهم غط استثماره. انظر الجيل الثالث؟ أبقى المسألة في الكويت - كما. في غيرها - مسألة أجيال، بل مسألة جيل يطلع ويشر ويقتز ويخمد أو يتحول أو يخيب!

وإذ نذكر «الرابطة»... نتذكر أن من الأدباء الذين ذكرناهم - وربما أكثرهم - من لم يحرص جهده كله بالشعر ففهم من كتب المقالة وأسهم في الصحافة، وفهم من تصدى للتأليف والدراسة والنقد أو جمع مانشر مفرقا في المجلات - وحسناً فعلوا، وتقدم الزمن يقتضي ذلك، وخلافه هو موضع الحساب، مع الخوف من جور التشتت على الجواهر.

وللسقاف «أنا عائد من جنوب اليمن» و«ديارات العراق» و«من الكويت إلى أسوان» ولدى يوسف السالم/معجم أدباء وشعراء الكويت، النجف، مطبعة النعمان ١٣٩٣/١٩٧٣ ص ٢٦ «أحمد محمد زين السقاف... صدر له: أنا عائد من اليمن ١٩٦٢، من الكويت إلى أسوان ١٩٥٣».

ولدى آل مبارك ص ٣٤ «أنا عائد من جنوب الجزيرة، مطابع دار الكشف، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٥» وكان في رواية اسم الكتاب الأول اختلافاً ورواية الطائي ١١٠ «أنا عائد من جنوب اليمن» وسنان ٢٢٦ يؤيد الطائي، ويقول «الأوراق في أشهر ديارات العراق» والكتابان «أخرجتهما له دار الكشف» بيروت.

ولعبد الله زكريا الأنصاري «مع الكتب والمجلات» و«فهد المسكر - حياته وشعره» ولفاضل خلف «في الأدب والحياة» و

لا، لا أريد أن أقل من الشأن، ولكنني أطمع بالأكمل وأخشى - وهذا مهم جداً - أن تستحيل هواية «التأليف» مهنة فتحل تدريجياً محل الشعر أو أنها في الأقل تضعف الطموح في الإبداع.

وأخشى أن أقع في التناقض إذ أذكر هذا، وانتظر كتاباً له يعقده على «عبد العزيز الرشيد»! ولكن لم لا يتعاون مع الزيد أدباء باحثون أميل إلى التنقيب منهم إلى الشعر؟ لابد من شيء من التوازن والتعاون. وما جرى للزيد جرى لصديقه الوقيان وإن اختلفت الصورة. فقد استقر الرجل جامعياً يحصل على الماجستير بعد الليسانس (البكلوريوس)، وعلى الدكتوراه بعد الماجستير، ويؤلف - لذلك - وينشر وكان - فيما كان - كتابه: «القضية العربية في الشعر الكويتي - ط. الكويت ١٩٧٧».

ثم منصب، هو علمي ولكنه منصب وإدارة: الأمين المساعد في «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» ونائب المشرف العام لسلسلة مهمة هي «عالم المعرفة».

تلك خدمة، والرجل مرشح لها وهو ابن «البيان» و«الجامعة» ولكن الخشية أن يجور شيء على شيء، والملاحظ أن الأمر قد وقع، فلم يعد الوقيان ذلك الذي يعيش الشعر وللشعر. والإبداع، إنه ينظم ولكن تفضلاً.

وعلى أية حال، فهمتنا الأساس - هنا - أن نتحدث عن الكتاب الخليجي، وهو أين يقع الشعراء منه يصيب منهم، لدى تأليف «أدباء الكويت» وغيره، ولدى تأليف «القضية العربية...» وغيرها.

وقد ألحنا على الزيد والوقيان ونسبنا العدواني (أحمد) الذي قال فيه الطائي (١١٥ - ١٢١) «الأديب المسيطر على القيادة الفكرية في الكويت حتى اليوم [١٩٧٣] تختلف الآراء حول غيره إلا هو، فالآراء معظمها تتفق على أنه الشاعر الأول في الكويت يمسك بدفة التجديد (...) وله روايات شعرية أشهرها «مهزلة في مهزلة»... يتولى منصب الأمين العام لمجلس الثقافة والفنون (...) هذا هو شاعر الكويت الأول اليوم دون منازع... ذلكم هو الشاعر المجدد الذي عاش مع الشعب ويكاد يكون في هذا الجانب طليعة الشعراء الأحياء في خليج العرب كله».

ويقول يوسف السالم في معجم أدباء وشعراء الكويت ص ٢٥ «أحمد العدواني: ولد عام ١٩٢٢م - ١٣٤١هـ اشتغل في التدريس، وفي عام ١٩٥١ أصدر مع زميله الأستاذ أحمد الرقيب

التجربة وتراكمها والاستفادة من خيرها وشرها، وربما في تحد ومطالبة وشعور بالأصل والأقدر... وفيها تطلع إلى أفق أبعد في عالم الإبداع والشخصية بعد الاستفادة من التجارب العربية المعاصرة وما وصل إليهم من أشعة الغرب.

ولنذكر الأسماء، ولنبدأ بحمد الفايز ونذكر له من المطبوع «النور من الداخل» و«الطين والشمس» - النور من الداخل، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، يونيو ١٩٦٦. الطين والشمس ١٩٧٠. وخليفة الوقيان «المبحرون مع الرياح» - الكويت، مطابع مهوي، ذات السلاسل، شباط ١٩٧٤. ولخالد سعود الزيد «صلوات في معبد مهجور» ١٩٧٠ - ما علاقته بالحب الحزين؟ ولعلي السبتي «بيت من نجوم الصيف» - بيروت، دار الطليعة، كانون الثاني ١٩٦٩.

لقد دخل هؤلاء الشعر من أوسع أبوابه وهم خطوة جديدة دون شك، وكانوا - هم ومن إليهم بالطبع - حركة في الكويت، ونعود هنا إلى الرابطة فنقرر حيويتها على أيديهم ولن تنسى «البيان» سكرتارية الوقيان وحاسة الزيد... إنهم جيل - أوفئة - تجربهم دراسة خاصة، يظهر فيها جديدهم وتبدو لديهم خطوة الأصالة في الشعر الكويتي.

ولكن ماذا؟ لنذكر للفايز كذلك قصيدتين طويلتين هما خالد ابن الوليد ومذكرات بحار (التي دخلت داخل «النور») - ثم ماذا؟

- ليس من شيء كبير يذكر؟ ولا تقل - بعد لماذا؟ فيقولون لك هناك مشبطات! ويقولون هناك مغريات أخرى! وليس هذا وذاك من وكد الشعر على أية حال! فمسؤوليتهم كبيرة إزاء السابقين وإزاء اللاحقين، أيؤدي فتح الأبواب إلى غلقها؟!

أشهد أن الزيد بذل جهداً كبيراً - خارج الإبداع الشعري - في التأليف فكان له كتاب بعنوان «من الأمثال العامة» وكتاب «أدباء الكويت في قرنين» الذي يسعى لإنجاز الباقي من أجزائه الثلاثة، وكتاب «خالد الفرج: حياته وآثاره» وصحيح الصبر والمناقشة والذوق في الاختيار والتأمل في العرض، هو خدمة ولا ريب، والمؤلف يفخر بها، والمجتمع يطلبه، ولكن الخشية أن يحل محل الإبداع ويجور «خالد الفرج» على «الحب الحزين» ولم يكن - بعد - كتاب «خالد الفرج» على القدر المطلوب من البحث الحديث. إنه فضل في جمع الشعر ونشره، وإعادة لطبع كتيب بحكم المفقود. وكان الأمل به أكبر^(١٢).

ورواياته ولكن يتوزع عالم اسماعيل القصصي كما تتوزع حياته... بين العراق والكويت، ولاغرو أن نشرت له مجموعته الأولى (بقعة داكنة) مكتبة النهضة - بغداد (١٩٦٥) ثم تحول إلى النشر في لبنان (دار العودة) (١٩٦٥)، وثابر وواصل وعدّد... وحصل على اسم وغير قليل من الشهرة وربما كتب المسرحية (النص)، وربما كتب الدراسة (الفعل الدرامي ونقيضه - دراسة في أوديب سوفوكليس)... والعملاق من آثاره المتأخرة.

ويذكر بعده من الكويتيين الذين نشرُوا روايات: عبد الله خلف و «مدرسة في المرقاب» (١٩٦٢)، خليل محمد الوادي و «إيه... أيتها الصغيرة» (١٩٧٠).

وتدخل المرأة عالم القصة كما دخلت الشعر فتصدر باسم: فاطمة يوسف العلي: «وجوه في الزحام» (١٩٧١)، وباسم: نورية السداني «الحمران» (١٩٧٢)، و «واحة العبور» (١٩٧٢) عن عبد الله: ويذكر كذلك: صبيحة المشاري: «قسوة الأقدار» (قصة) ولكنه لا يذكر تاريخاً، ومطبعة، وعن غلوم ٧٥٠: وهداية سلطان السالم/خريف بلا مطر، الكويت، مطابع الرسالة ١٩٧٣. هذا بعض ما أمكن ذكره من أمر القصة القصيرة والطويلة، ولا بد من أن يكون غيره زيادة في النوع وفي مزاويله، نورد منه - نقلاً عن غلوم - سليمان الخليلي/هدامة، منشورات رابطة الأدباء في الكويت، المطبعة العصرية، الكويت ١٩٧٤، محمد الماجد/مقاطع من سيمفونية حزينة، الكويت: مطابع حكومة الكويت، بدون تاريخ - غلوم ٧١٥ - ٧١٧.

ويتقدم بعد الفن القصصي، الكتابة للمسرح، وفي البلد مسرح، ولكن الكتابة للمسرح صعبة، وقد يمضي أكثر المسرحيات عامياً أو أنه يمثل ولا يطبع في كتاب، ثم يطبع وكلما هوات آت.

ويذكر من كتاب المسرحية سعد الفرج، وصقر الرشود، وعبد العزيز السريّج... ومحمد النشمي وعبد الرحمن الصويحي وحسين الصالح الحداد.

ومما نشر من مسرحيات: «المقلب الكبير» للرشود، و «فرحة العودة» للنشمي ويؤدي الاساتذة المصريون - وفيهم زكي طليمات وعلى الراعي - خدمات كبيرة في بناء المسرح الكويتي.

وقد وقفنا عند التأليف أي البحث والدراسة مرتين (أو أكثر)، ورأياناه يتقدم ويتزود بالتأني والتأمل، وكانت بداية عبد العزيز

مجلة (البعث) الشهيرة، وبعد توقفها أصدر مع زميلين له مجلة (الرائد) الشهيرة ويعتبر الأستاذ أحمد العدواني أول شاعر كويتي يكتب مسرحية شعرية. صدر له: مهزلة في مهزلة - مسرحية شعرية.

وقال آل مبارك - الأدب العربي ٣٣ «حركة التجديد... أحمد العدواني يبدأ دراسته في الكويت ثم التحق بالأزهر، له مجموعة شعر لم تطبع... راجع عنه (أيام الكويت) لأحمد الشرابصي ص ١٥٤» ولكنه لم يذكره عندما تكلم على «الشعر التمثيلي» ص ٦١ - ٦٤.

المهم أن أحمد العدواني اليوم هو «الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» والمشرف العام على سلسلتي: «عالم المعرفة» و «من المسرح العالمي» - أحمد مشاري العدواني، يعاونه في الأولى: خليفة الوقيان - ويبقى الحساب الشعري الإبداعي مسألة أخرى.

والشعر يستمر، والأجيال تتجدد، وتدخل المرأة عالم أبولو... مع ليلى عبد الله عثمان و «همسات» (١٩٧٢)... وجنة القريني وخزنة بورسلي (٤).

و يتقدم النثر، وتستدعي طبيعة الحياة الجديدة القصة فتشرع تتسرب إلى الجرائد والمجلات. وتقوى شيئاً شيئاً، فما كان لفن أن ينضج بين يوم وليلة، ويشرع الكتاب بلم شعث آثارهم من متناثر الصحف في مجاميع، وكان من حق فهد الدويري أن يعمل مجموعة ولكنه لم يفعل، أما فرحان راشد الفرحان فأصدر كتابين: «آلام صديق» (١٩٦٠) و «سخریات القدر» (١٩٧٢)، ويأتي فاضل خلف - وهو من رأينا في الشعر والتأليف - وكان المناسب أن نذكر صلته بالأدب الانكليزي - فيصدر «أحلام الشباب» (١٩٥٦).

وتدخل القصة طوراً جديداً وتكون لسليمان الشطي مجموعة «الصوت الخافت» (١٩٧٠)، والغايز الذي رأينا شاعراً مبدعاً بدأ قصاصاً يوقع قصصه باسم سيزيف... وقد نشر أربعاً وثلاثين قصة في أقل من ثلاث سنوات ولم يعمل يوماً مجموعة، ولعله حسناً فعل!

ولحسن يعقوب العلي قصص من حقها أن تجمع في كتاب، ومثله سليمان الخليلي لم يجمع قصصه ومثلها عبد العزيز السريّج.

أما اسماعيل فهد اسماعيل فهو أشهر من كتب القصة، وقد جمع إلى القصيرة الطويلة (التي يسميها رواية)، وتعددت مجاميعه

اضطلاعهم بمنصب وزير الشؤون الاجتماعية لم يكن المسرح هم الوحيد (...). ولكنه اهتم بمشكلات العمال في الكويت ونظمهم والقوانين المحددة لعلاقاتهم. منذ فترة مبكرة (١٩٥٨) أصدر كتابه «التشريعات الاجتماعية والعمالية في الكويت (الكويت، مطبعة حكومة الكويت) وكان سكرتيراً لدائرة الشؤون المنشأة حديثاً». و «صدر (...)» دراسات في الشؤون الاجتماعية والعمالية» سنة ١٩٦٥ (الكويت، مطبعة حكومة الكويت)...

— ٧٥٣/١ - ٧٥٦، ٧٧١. ويذكر أن له بين الكتابين ثالثاً هو «سنة أسابيع في إمارة أبو ظبي - مطبعة حكومة الكويت ١٩٦١» - ٧٧١/١.

وللدكتور محمد غانم الرميحي: «البتروك والتغير الاجتماعي في الخليج العربي - ط. القاهرة ١٩٧٥»^(١٨). ونرى في سلسلة عالم المعرفة (الكويتية)، الحلقة (٥٢) «النفط والعلاقات الدولية تأليف د. محمد الرميحي» (١٩٨٢).

وسنبتعد أكثر عندما تكون كتب للعلوم .. الصرف، وللطب .. ولم لا؟ والمهم أن تسير الأمور على دربها وفي أصولها التي اطمأنت في العالم اليوم، ولها مقدمات جلية في تراثنا أمس. وإلا فلم هذه البعوث في العالم، ولم هذه الجامعة؟ إنها ليست للموظفين فقط، وللمناصب فقط. إنها للعلم كما هي للعمل والحضارة الصحيحة تستدعي الاقتران والامتزاج.

ونبقى كلمة في «الترجمة» وهو عامل كبير في المجتمع و«الكتاب» وهي للآداب كما هي للعلوم، ولكن الحظ منها - في الوقت الحاضر - أقل من القليل «وفي الكويت ظهرت الترجمة مبكرة على أيدي أديب رافق النهضة الكويتية في مرحلتها المبكرة هو السيد (...) محمود توفيق (...)» فقد أصدر كتاباً مترجماً يعتبر أول خطوة في الترجمة.. فقام بترجمة كتاب «الحب طيب» (كذا) الذي يضم ثلاث مسرحيات للكاتب الفرنسي مولير. وقد ترجم محمود عدة أبحاث ونشرها بمجلة «البعثة» عندما كان يدرس في القاهرة بكلية الآداب - قسم الفلسفة، وقد حصل على الليسانس عام ١٩٥٣، وليسانس الحقوق عام ١٩٥٤، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا الفرنسية في الاقتصاد السياسي ثم سافر إلى أمريكا لنيل شهادة الدكتوراه ولكن المنية عاجلته»^(١٨).

«محمود توفيق أحمد (...) اختطفه الموت في ريفان شبابه غريباً عن وطنه، وقد وضع تحت اسمه - في الكتاب الوحيد،

الرشيدي فخراً في البدايات ثم سار وسار حتى كان التأليف الجامعي.. وقد ذكر عبد الله (ص ص ٧٤٢ - ٧٤٣): «لقد صار هذا المنحى أكثر علمية وتخصصاً حين كونت لجنة لكتابة تاريخ الكويت، ومن أول ثمارها كتاب تاريخ الكويت للدكتور أبي حاكم (قسمان، مطبعة الحكومة د. ت) (...)» وأحدث الدراسات في هذا المجال كتاب «التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي» لسليمان العسكري (...) كما كان الاهتمام بالفنون الشعبية (الفولكلور) حافزاً آخر (...)» وأصدر صفوت كمال كتابين عن العادات الشعبية، وأصدر أيوب حسين كتابين آخرين لها نفس المنحى، وأصدر سيف مرزوق الشملان كتاباً خامساً، وللشملان/تاريخ الكويت، القاهرة، نهضة مصر ١٩٥٩/١٣٨٧. وينظر عنه الطائفي ١٣٢ - ١٣٣ يذكر ألف كتاباً، عن الفوص (استخراج اللؤلؤ) ينشر في مجلة «مرآة الأمة». ولكن الذي قلناه ليس كل شيء، ولم يقف عند حد ولهذا وجب ذكر دراسات أخرى. وفاتنا «الشعر الكويتي الحديث لمواطن الصباح ط. الكويت ١٩٧٣» والكتاب «أول رسالة ماجستير قدمت بجامعة الكويت» ولقد توفيت المؤلفة قبل أن ترى كتابها مطبوعاً - ينظر عبد الله^(١٩). ثم دخلت الرومي ميدان البحث الجامعي.. ويذكر آل مبارك - أدب النثر ٢٥١ هداية سلطان السالم/المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥/١٣٨٥؛ نساء في القرآن. مطبعة - حكومة الكويت بدون تاريخ.

ونبتعد قليلاً - بمقدار ما يتعد «الكتاب» نفسه - عن الأدب والتاريخ.

«إن كتاب «الكويت والمستقبل» لحمد يوسف العيسى (ط. بيروت، دار الطليعة ١٩٦١) أهم كتاب صدر في الكويت لعشر سنوات مضت منذ إعلان الاستقلال...» و «ألف يعقوب يوسف الحمد إذ هو طالب بالبعثة الكويتية في القاهرة كتاباً بعنوان «ماذا نريد من حكومة الكويت» صدر في فترة مبكرة (١٩٥٢) (...)» و «في سنة ١٩٥٨ يصدر - لعبد الصمد التركي - كتابه الأول: «لكي لا تنفخوا في الرماد». (الكويت، المطبعة العصرية)، و «كتابته الآخر: مجتمع هذا (...)» صدر سنة ١٩٦٧ (الكويت، مطبعة مقهوي) (...)» - عبد الله/الحركة ٧٧٠، ٧٤٧ - ٧٤٨، ٧٦٩، ٧٣٦/١.

و «الاستاذ عبد العزيز عبد الله الصرعاوي هو الأكثر اهتماماً بآفاق التقدم الإنساني بين المثقفين في الكويت (...)» إبان

الذي أصدرته له دائرة المطبوعات والنشر بالكويت سنة ١٩٥٧ - ما يكشف عن ملامح اتجاهه ومناحي طموحه (...) والكتاب ترجمة لثلاث مسرحيات لمولير نشرها تحت عنوان إحداها: الحب طيب...» (١).

ومحمود توفيق بداية وقدوة في الاهتمام - وقد طال الانتظار بعدها.

وكلمة في التوزيع، وشأنه - الأهل - ضيف، شأن كثير من الأقطار العربية، وأقطار الخليج عامة، وقد نشطت في الأيام الأخيرة «وكالة المطبوعات - ٢٧ شارع فهد السالم - الكويت» للنشر والتوزيع مستعينة - ويبدو أن لا مناص من ذلك - ببيروت - دار القلم - ولا بأس للبداية. ومما نشرته إعادة طبع لمجموع مؤلفات الدكتور عبد الرحمن بدوي، مجموعها أو أكثرها. ولعلها تعنى بالمؤلف الكويتي خصوصاً والخليجي عموماً.

ولبحث الإسهام الحكومي في عالم الكتاب، نتذكر أننا رأينا خلال الصفحات السابقة عدداً من الكتب يتصل صدورها بجهة رسمية - ولا نقصد - هنا - التقارير الكثيرة التي تعملها الوزارات ويقدمها الخبراء - وإنما نقصد كتباً مثل كتاب يوسف بن عيسى القناعي/الملتقطات وهو في سبعة أجزاء جمعت في مجلدين صدرتا عن مطبعة حكومة الكويت بدون تاريخ على رواية عبد الله ٧٧٢/١، ويقول الزيد ٤٩/١ «الملتقطات (صدر منها ستة أجزاء)

وهي عبارة عما التقطه المؤلف (المولود عام ١٢٩٦هـ) من مجموعة مطالعته في الحكم والفقه والأدب والطرائف، ولقد قامت وزارة الإرشاد والأنباء أخيراً بجمع الأجزاء الستة وأعادت طبعها في مجلد واحد، عام ١٩٦٥».

وللقناعي كتاب آخر هو «صفحات من تاريخ الكويت» يقول فيه الزيد ٤٩/١ «نبذة يسيرة من تاريخ الكويت مبتدأاً بصباح الأول ومنتهياً بوفاة مبارك الصباح سنة ١٣٣٤. وهذا الكتاب على صغر حجمه عظيم الفائدة كثير النفع وهو من المصادر التي اعتمدتها في تاريخي للحركة الفكرية في الكويت»

ويذكر عبد الله ٧٧٢/١ «... ط ٤ - مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٨».

وعديد من كتب أخرى، وردت وإلى جوارها «مطبعة حكومة الكويت»..

وقد مر ذلك، وهو أقل أهمية من ثلاثة مشروعات - أو أربعة - خدمت بها الكويت العرب كلهم. وهذه المشروعات هي:

(١) نشر التراث العربي

(٢) سلسلة «من المسرح العالمي»

(٣) سلسلة «عالم المعرفة»

(٤) والرابع هو «المجلات» الرصينة المتخصصة.

لقد أصدرت في «التراث» كتباً مهمة بذلت عليها الكثير للمحققين وللطبع والورق الصقيل وأقبل عليها القارئ (والباحث) العربي من ذلك ديوان لبدي، والعبر في أخبار من غير للذهبي.

وكان أضخم مشروعاتها معجم «تاج العروس» للزبيدي. وإذا كان قد سحب المشروع ما تهاوس به الناس من ضرب من الاحتكار والمنفعة الشخصية مما لا يبعد أن يكون سبباً في تقليصه أو توقيفه، فإن الذي سحب «تاج العروس» ذلك وغيره، فلقد وزعت أجزاءه الكثيرة على المحققين ومنهم من أسرع ومنهم من أبطأ ولكن التحقيق - في الأجزاء التي صدرت - اقترن بأخطاء علمية لغوية (٢)، هذا - وهذا عيب كبير في القرن العشرين - إلى أن التحقيق لم يمر على مخطوطة للكتاب وإنما جرى على المطبع (٣).

لقد أدت سلسلة التراث خدمة مذكورة، وإذا كانت أسباب أدت إلى مراجعة الحساب، فنرجو ألا تؤدي تلك الأسباب - مهما تكن - إلى تجميد المشروع أو الغائه - وقد تباه من أبناء البلد من يمكن أن يقف في رأسه.

وسلسلة «من المسرح العالمي» تصدر عن «وزارة الإعلام» (الكويت ص. ب. ١٩٣) لتنتقل إلى العربية - كما يدل اسمها - المسرحيات من أرجاء العالم على اختلاف المكان والزمان واللغة. وفي هذه المسرحيات ما هو تراث انساني تفخر به بأصحابه البشرية كلها، ومنه الحديث الذي لا بد من العلم به والوقوف عليه وهو في ذلك مختار أيضاً وذو أثر في الفكر والابداع ولا يبعد أن يحتل مكاناً في تاريخ الخلود.

يشرف عليها أحمد مشاري العدوان (الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) وحمد يوسف الرومي (الوكيل المساعد للشؤون الفنية) - وهما كويتيان. والدكتور طه محمود طه أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث بجامعة الكويت (وهو مصري) تصدر منتظمة أول كل شهر، وهي تشرف الآن على العدد الستين وفي ذلك ما يشير إلى ثباتها واقتناع المسؤولين بأهميتها. ولديها من الحلقات المعلقة للطبع ما يفذي عامين قادمين فضلاً عما سيصل إلى اللجنة ويجد أو ما تكلف به.

وهي من بعد ضرب راق من الدعاوة التي تخدم سمعة البلد، هي والسلاسل الأخرى والمجلات العلمية الرصينة.

و «عالم المعرفة» «سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» (الكويت ص. ب ٢٣٩٩٦) المشرف العام: أحمد مشاري العدواني - الأمين العام للمجلس. نائب المشرف العام د. خليفة الوقيان - الأمين العام المساعد (ومما كويتيان) هيئة التحرير: د. فؤاد زكريا «المستشار»، زهير الكرمي، د. سليمان الشطي، د. شاكر مصطفى، صدقي خطاب، د. عبد الرزاق العدواني، د. علي الراعي، د. فاروق العمر، د. محمد الرميحي.

صدر العدد الأول في محرم ١٣٩٨هـ/يناير (كانون الثاني) ١٩٧٨م وعنوانه: الحضارة تأليف د. حسين مؤنس... وتستمر شهرياً متنوعة على وجه واسع من ميادين المعرفة بين الأدب والفن والعلم رصينة يؤلفها متخصصون يحاولون أن يلينوا قليلاً من جفاف البحث العلمي استجابة لعامة القراء.

وهي إلى هذا يزيد معدل صفحات العدد منها على ٣٠٠، بشمن بخس حتى بعد أن ضوعف فصار ربع الدينار نصف دينار. ثم إنها توزع في الأقطار العربية كلها فتنتقل إليهم ثمرات المعرفة ويقال فيها ما قيل في رصيفتها «من المسرح العالمي» من قلة العدد الموزع الذي يجعل الطالبين في حيرة وخيبة.

إن مدى المؤلفين واسع ولئن غلب المصريون - للأسباب أو السبب - المذكورة سابقاً، إنها انفتحت على آخرين وفيها مجال أوسع - من السلسلة السابقة - للانفتاح. وقد تنوب اللجنة المشرفة عما كان يعمل «معهد البحوث والدراسات العربية» فتستكتب متخصصين من أقطار الخليج والأقطار العربية كلها يكتبون لها - كلاً في مدار علمه وتجربته عدداً عاماً في القطر كله أو خاصاً بجانب من جوانبه ثم تتغلغل هذه الأعداد خلال الحلقات الاعتيادية. وهذا بالطبع لا ينفي عن معهد الجامعة العربية مهمته وإنما يساعدها هذا إلى الاختلاف بين المحاضرة والكتاب. وقد رأينا بين الآخرين خليجياً (بحرانيا) هو الدكتور محمد جابر الانصاري ولا يبعد أن نرى آخرين بينهم الكويتي... فالبعثات متصلة، والجامعات تنوطد... ولن يقف الخرجون عند مطمح الوظيفة والإدارة... والدكتور محمد الرميحي رائدهم هنا.

إن مجموع حلقات السلسلة مكتبة غنية في بابها، وتزداد أهميتها إذا علمنا حداثة المسرح والمسرحية في تاريخنا، وأن المسرح يطلب و يطلب وليس لدينا ما يفذه، وأننا إذ نقرأ هذه المسرحيات نزداد علماً بفن تأليفها، هذا إلى أننا قد «نكوتها» أو «نعرقها» أو «نغصرها» - وقل نقتبسها (٢٢).

وفضيلة أخرى لهذا المشروع - غير رخص الثمن وقد نسيناه - حسن توزيعها في العالم العربي، ولو لم يكن ذلك لتكدست في «الكويت» بل لفاعت الفائدة الجليلة المتوخاة منها. بقي أن الأقطار العربية تشكو قلة ما يصل إليها منها، فإيكاد الواصل - إلى العراق مثلاً - يوزع حتى تتناهب الأيدي ويفتقده من يتأخر عن ساعة التوزيع - فهلاً ضرب العدد بعشرة من أمثاله؟.

وصحيح أن المترجمين ليسوا كويتيين ولكن فضل الكويت الخليجي يبقى كبيراً لدى الصرف والطبع والتوزيع... ولولا لما كانت السلسلة.

ومن الناس من ينظر في المترجمين فيراهم كلهم - أو جلهم - مصرين، فيخالجه شك في الاختيار والتقديم والتأخير، وهو شك فقط فيما يبدو وكان الحري بصاحبه أن يجرب أولاً، وحتى لو صدق الشك فيكفي ما تؤديه السلسلة من خدمة كبيرة. ثم إنه لو صدق في أول الأمر - بوجه من الوجوه من مشروعات أخرى سابقة - فلا إخاله يصدق الآن، وكل ما في الأمر أن المصريين حاضرون في الكويت، وفي جامعة الكويت، وأنهم نشيطون قادرين على الترجمة والنشر... مطلعون والحق أولى أن يتبع.

هذا وإننا إذ نفتقد هذه المناسبة محمود توفيق الذي توفي قبل أن يؤتي شمره كاملاً (في الترجمة)... فلا يبعد أن نرى الأسماء الكويتية تنفذ إلى السلسلة وإلا فليَمَ كانت البعثات؟ ولم كانت الجامعة؟ ليست الوظيفة وحدها غاية العلم والتعلم.

ولا تكتمل الفكرة عن «المشروع» دون استعراض أعدداده (٢٣) - ولرؤية سعة عالم مؤلفيها زماناً ومكاناً ما بين اليونان وأسبانيا وفرنسا وإنكلترة والمانيا وإيطاليا والسويد وأمريكا وبعض الأقطار الاشتراكية ولبنان ممثلة بجورج شحادة. وفي المسرحيات شتى الاتجاهات والمذاهب كلاسيكية ورومانتيكية وواقعية ورمزية؛ تراجمية، كوميدية، درامية، لامعقولة، من الخيال العلمي... وهكذا يجب أن تكون السلسلة، ولا يبعد أن تنسج، ولا شك في أنها ستطول.

«تصدر عن جامعة الكويت» «صدر العدد الأول في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥» تذكر في إعلانها المستمر في مجلة العربي «تصل أعدادها إلى أيدي نحو ١٢٥٠٠ قاري» «العنوان: جامعة الكويت - كلية الآداب والتربية - الشويخ - دولة الكويت ص.ب/١٧٠٧٣ - الخالدية».

المجلة مستمرة على الصدور ونضج البحث لها «مجلس إدارة» و«هيئة تحرير» «إضافة» إلى رئيس التحرير - وهو الآن: الدكتور عبد الله النعيم.

والمجلة تلحق بمجوتها بوثائق وتقارير و يوميات و بيلوجرافيا، وعروض للكتب و يصدر عنها سلسلة من الكتب..

إن «المجلة» تقوم مقام «مركز دراسات الخليج» ولم يبق دونه إلا الاسم. ومناسب أن تحمله لتكون كما في جامعة البصرة مثلا، وكما في أقطار خليجية أخرى، وأحسب أن التوحيد في هذه الناحية - وإن كان شكليا - وارد.

وقد مثل رئيس تحرير المجلة (الدكتور عبد الله يوسف الغنيم) الكويت سنة ١٩٨١/١٤٠١ في «أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والمؤسسات العلمية المهمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية»^(٢) وتحدث في الحلقة كما تحدث مدير «مراكز الدراسات» تحدث عن المجلة وتطورها رأسياً وأفقياً وتنوع المجالات التي طرقتها، وعرج على «إصدارات المجلة» باسم «سلسلة منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية» وقد صدر من هذه السلسلة في السنوات الثلاث من عمر المجلة مؤلفان اثنان فقط هما:

— كتاب التكامل الاقتصادي في الخليج العربي للدكتور هشام خواجكية.

— كتاب آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي للدكتور عبد الإله أبو عياش.

غير أن المجلس الحالي للمجلة منذ أن تولى مسؤولياته في ٧٨/١٢/١٥، وهو يحرص على تعزيز هذه السلسلة والتوسع في مجالاتها، فنشرت أربعة مؤلفات جديدة هي:

— حقوق الطفل في الكويت للدكتورة بدرية العوضي بمناسبة السنة الدولية للطفل.

— الإحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية - بدوي خليل مصطفى.

— دور جريدة قناة الجزيرة في أحداث سنة ١٩٤٨ بصنعاء - سلطان ناجي.

إذ نرى في المشروعات الثقافية لدولة الكويت الخير، نطمح بالمزيد، وبأن تقتدي دول خليجية (بترولية - نفطية) أخرى بها فتؤيد وتجدد وتبدع.. وتنتفع أسبا أرقى من النفط وأكثر دواما.

إن حلقات «عالم المعرفة» تبلغ الستين وإزاءها صف طويل وعمر مديد ويمكن أن تتضح الفكرة عنها باستعراض هذه الحلقات^(٢٤). ويتصل بالجهد الرسمي المجلات المتخصصة وتأتي أهميتها في بحث عن الكتاب، الكتاب الخليجي أن أعدادها كتب بل إن الكثير من مجوتها كتب لو طبعت مستقلة كانت لها ما للكتاب من أهمية ودلالة.

وتتميز - هنا - الكويت - بمجلتها «عالم الفكر». وما علمته من صدور مجلة جديدة تقوم مادتها على الترجمة قيل مرة إن اسمها «مجلة المجلات» وقيل ثانية إنه «المجلة العالمية».

و «تصدر عن جامعة الكويت» مجلات متينة علمية فيها: المجلة العربية للعلوم الإنسانية - صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٨١، رئيس التحرير: د. عبد الله العتيبي.

مجلة العلوم الاجتماعية. رئيس التحرير: د. أسعد عبد الرحمن. وتصدر «حوليات كلية الآداب» مجلس التحرير: د. عبد الله يوسف الغنيم و د. نجاة عبد القادر القناعي وهيئة من الاساتذة المتخصصين، والحولية «دورية علمية منتظمة تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات علمية في مجالات الأدب والفلسفة والتاريخ والاجتماع والجغرافيا وعلم النفس وتمثل معينا علمياً للمثقفين العرب» المراسلات توجه إلى رئيس هيئة التحرير (رئيسة... د. نجاة...).

رأيت منها «الحولية الثالثة - الرسالة الثالثة عشرة ١٩٨٢ - ١٤٠٢» وموضوعها «لورنس ومحفوظ - دراسة أدبية سيكولوجية مقارنة، د. محمد رجاء الدريني».

إذا قلنا - بصدد المجلات - إن العدد منها مجموعة كتب على قدر عدد مجوتها، فإننا هنا إزاء كتاب في كل رسالة - وياحبذا لو عملت اللجنة المشرفة ماعمله أهل سلسلة «من المسرح العالمي» وأهل «عالم المعرفة» من ختام الرسالة بقائمة تثبت عنوانات الرسائل السابقة ومؤلفيها..

لقد ضربت الكويت مثلا في مجلاتها وسبقت مجلات جامعتها مجلات الأقطار الأخرى!

وتسبقى - بعد ذلك - مجلة متميزة هي «مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية» «فصلية علمية تعنى بشؤون الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، العلمية»

مجلد ذي جزئين في العام. صدر الجزء الأول في ربيع الأول - شعبان ١٤٠٢هـ/يناير - يونيو ١٩٨٢ وفيه بحوث وتحقيقات (٢٦) وياحبذا لو عُنيت المجلة بأخبار الكتب والتعريف بها ونشر فهارس المكتبات غير المعروفة..

ثانياً: البحرين

وإذا جئنا البحرين نذكر الدلالة القديمة أي جزيرة أوّل (وما إليها) والآ فإن البحرين كانت - وإلى أوائل القرن العشرين - تشمل - لدى التعميم ما تشمله المنطقة الشرقية حالياً من المملكة العربية السعودية، فرما كانت «الجزيرة» والقطيف والأحساء بحرّين، وربما كانت هذه الثلاث الخط، أو الهجر. والمدن الثلاث مأهولة بالعلماء والأدباء.. ولكن البحرين - التي هي جزيرة أوّل - تنفوق عدداً ومكانة وربما خرج منها إلى المدينتين وما سواهما علماء وأدباء لسبب من الأسباب المزعجة. وبين أيدينا كتاب لمؤلف بحراني - قطيفي يحدد لنا شيئاً مدلول المصطلحات الثلاثة ويحدثنا عما كانت عليه المدن - وجزيرة أوّل خصوصاً - من علم وأدب.

الكتاب هو: «أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين» (٢٧) تأليف الشيخ علي بن الشيخ حسن آل الشيخ سلمان البلادي البحراني المولود سنة ١٢٧٤ والمتوفى ١٣٤٠هـ (= ١٨٥٧ - ١٩٢٢م) (٢٨).

الشيخ حسن من «بلاد» البحرين ولد في بيت علم وأدب ونشأ صبياً فيه حتى إذا قد أباه هاجر (وهو في العاشرة أو بعدها قليلاً) مع أمه إلى القطيف درس فيها وتعلم وصار شيخاً من شيوخها الكثيرين وأدبائها وشعرائها الكثيرين أيضاً، ومؤلفها كذلك.

ومن مؤلفاته «أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين» حتى كأن هذه المسميات بلد واحد ومن ثم وحدة دينية علمية أدبية.

أراد الشيخ حسن أن يؤلف هذا الكتاب فقال: «... رتبته على مقدمة شريفة وثلاثة أبواب وخاتمة». المقدمة في ترجمة البحرين واشتمالها على المدن الثلاث وهي جزيرة أوّل والقطيف والأحساء (...) في كتاب روضات الجنات (...) أن البحرين كما في تلخيص الآثار ناحية بين البصرة وعُمان على ساحل البحر بها مفاص الدر، ودره أحسن الأنواع (...) ...

— صقر الرشودي : مبدع الرؤية الثانية للدكتور محمد حسن عبد الله.
كما تم اكمال مشروع كتاب الوثائق الذي بدىء فيه بعام ١٩٧٥ وتم صدوره في مطلع عام ١٩٨٠.

كما تم في هذا المجال تكليف السيد الدكتور بدر الدين عباس الخصوصي بالإشراف على السيدة فاطمة سعد الدين الباحثة في المجلة للإعداد لكتاب وثائق الخليج والجزيرة العربية لعامي ٧٦، ٧٧، وقد دفع بالسجل الوثائقي عن العام الأول إلى الطباعة وسيتم نشره قريباً.

و... رأيت هيئة تحرير المجلة استحداث سلسلة جديدة بعنوان (الإصدارات الخاصة) وتتميز هذه السلسلة بأنها أصغر قطعاً وأقل حجماً من سلسلة المنشورات (...) وقد صدرت منها «مايربو على عام واحد فقط المنشورات الآتية:-

— التضخم وأثره على البيانات المالية المنشورة للشركات الكويتية المساهمة. د. محمد أحمد عطية، د. يوسف عوض العادلي.

— العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي ١٨١٧ - ١٧٩٨م. د. فؤاد محمد الماوي.

— استراتيجية التنمية الزراعية بالجمهورية العربية اليمنية. د. عادل إبراهيم هندی.

— وفي المطبعة الآن كتابان هما:

— الخيارات الاستراتيجية للتنمية في الكويت. د. عرفان شافي، د. حازم البيلوي.

— الرحلات والكشوف الأثرية للمصر الحديث في شبه الجزيرة العربية، د. عبدالعزيز صالح.

ثم عرض الدكتور الفخيم المرافق الاخرى لإسهامات مركز الدراسات - العفو: مجلة دراسات... في المؤتمرات والندوات المحلية والاقليمية والقومية، والتعاون مع هيئات أجنبية.

هذه الخلاصة لتقرير رئيس التحرير تبين مدى اهتمام المجلة بالنشر والطبع والإصدار وهو مثل لمسيرة هيئتها بعد هذا التقرير. وقد أعقب هذا «النشاط» نشاطات..

و «استضافت» الكويت - كما هو معروف - معهد المخطوطات العربية. ومهمة المعهد كبيرة مازلتنا ننتظر نتائجها. وقد صدرت عنه «مجلة معهد المخطوطات العربية - إصدار جديد» على أساس

في هذا الشأن، ويحوم في هذا الميدان، مما بلغه علمي، وأحاط به اطلاعي وفهمي، وإن كان قليلاً من كثير، ونقطة من غدير، لتشتت أهلها في البلدان، بما لعبت بهم أيدي الزمان، وما نالوه من البلاء والهوان من أهل الجور والعدوان، والحوادث التي أخلت منهم الأوطان وددت شملهم في كل مكان. كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر حتى بلغ الحال أن كثيراً من الأولاد لم يعلموا بآثار آبائهم ولم يدروا بأنسابهم وأقربائهم (...). فاستخرت الله العليم بالخفيات الخبير بجميع المعلومات، وأجبتني إلى ما طلب وأسففته فيما سألت ورغب...

التكلف باد على تركيب العبارات، ولا غرابة، فذلك نمط العصر ومستلزمه وتتصل بذلك المبالغة في الألقاب والثناء، وهو ما سيعم التراجيم حتى أنك تستطيع أن تختصر الصفحة بسطور والسطور بكلمات.

وللكتاب - مع ذلك - فوائده ودلائله، وقد حفظ عشرات «الأعلام» من النسيان ومئات الكتب من ضياع الذكر، ومن هذه الكتب ما أخذ عنه ومنها ما رآه بعينه زد على ما كان من المكتبات التي تحتوي على الكثير الكثير، وصحيح أن المؤلفين والشعراء لم يدلوا على أصالة وإبداع، ولكن المؤرخ يفيد من العلم بوجودهم كثيراً، وقد أرانا الكتاب عموماً - وبصدد «البحرين» خصوصاً صورة لما كانت عليه قبل العصر الحديث ترينا التطور الذي سيحصل بعد هذا الكتاب ولغته والعقيلة السائدة فيه.

ويعود المؤلف^(٢٩) إلى حديثه عن «البحرين» في الباب الذي يكسره عليها، ويرينا - مرة أخرى ما كانت عليه جزيرة أوال كما رآها في حالين لها:.

«وهذه الجزيرة أعني البحرين أحسن المدن الثلاث جامعياً للكمال لكثرة العلماء فيها والمتعلمين والأتقياء والورعين والشعراء والأدباء والمتأدبين (...). وكثرة المدارس والمساجد وفحول العلماء الأمجاد وهي مع ذلك ذات نخيل وأشجار وعيون وأنهار وأرضها قابلة لكل الزراعات وبها مفاص الدر الجيد من جميع الجهات إلا أنه قد عصفت بها الآن عواصف الأيام ولعبت بأهلها حوادث الدهور والأعوام التي لا تنيم ولا تنام فشتت شمل أهلها وبددت نظم قاطنيتها وفرقتهم في كل مكان وفرقتهم أيدي سبأ من أهل الجور والعدوان كما قيل. كان لم يكن...

والخط... وهجر...» وذكره المدن الثلاث (...) كل واحد باسم خاص جرياً على غلبة الاستعمال، والآن فاسم البحرين واسم هجر يفتحتين يطلق كل منها على الجميع كما هو المستفاد من تتبع كلام أهل اللغة وأهل التواريخ والسير ثم صار علماً بالغلبة اسم البحرين على جزيرة أوال، وهجر على بلاد الأحساء (...). والخط (...) هي بلاد القطيف...».

وهكذا كانت الأبواب الثلاثة لما يلي:

«الباب الأول في ترجمة علماء البحرين وهي جزيرة أوال.

والباب الثاني في ترجمة علماء القطيف التي هي الخط

والباب الثالث في ترجمة - علماء الأحساء وهي هجر - المقدمة (الديباجة) ص ١٨ المؤلف (الشيخ على بن الشيخ حسن) بحراني قطيفي، وهو يصير على بحرانيته، ولكن، فإن كتابه فرصة للوقوف قليلاً على مثل من التأليف المبكر في الخليج وقل المتأخر لأنه لا يمت إلى التأليف الحديث وإنما هو صلة متصلة بالتأليف القديم كما وجده صاحبه في أعقاب «الفترة» وظلام العهد العثماني^(٢٨) «إن كتابنا هذا كتاب أدب وكمال، وقصص وأمثال».

يطالعك بعنوانه المسجوع: «أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين» والسجع ضرورة لا فكاك منها ومن هنا آخر كلمة «البحرين» مع أن حقها التقديم لأنه جعل البحرين وهي جزيرة أوال الباب الأول ولأن علماءها هم الأكثرون، وأنه ينسب إليها..

وهو في ديباجة كتابه يلتزم النثر ومن ثم لك أن تعد الديباجة مثلاً على النمط السائد حتى أوائل القرن العشرين «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بعث محمداً المصطفى صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، وأرسله بشيراً ونذيراً إلى الخلق أجمعين، وجعله نبياً وآدم بين الماء والطين، وفصله وشرفه على كافة المخلوقين (...). أما بعد، فيقول العبد الجاني، والفقيه لربه السبحاني، على ابن المرحوم الشيخ حسن بن المقدس الشيخ على بن المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني عفا الله عن جرائمهم أجمعين، وأعطاهم خير الدنيا والدين (...) قد سألتني الولد الصالح، والميزان الراجح (...) الشيخ محمد صالح، خلف العالم الأسعد، العلامة الأرشد، الفهامة الأجد شيخنا والدنا الروحاني الشيخ أحمد بن العالم العابد الزاهد الصالح الشيخ صالح الستري البحراني. مد الله عمره السعيد مداً، وجعل بينه وبين جميع الحوادث سداً (...) أن أكتب له كتاباً كاملاً، ودستوراً حافلاً لترجمة علماء البحرين وفقهاؤها وأدبائها وفضلائها مع ذكر مصنفاتها ورسائلها وما يدخل

وما كان من أمر وقوعها - هي والأحساء - تحت حكم الأمراء العيونييين ونسبوغ «الشاعر علي بن المقرب العيوني»^(٣١). وابن المقرب أولى بالأحساء إن لم يكن جزءاً من التاريخ العام للأدب العربي.

وقد يكون مناسباً أن نذكر أن البحر ين (٣٢) الآن ومنذ ١٧٨٣ في حكم «آل خليفة»، ونذكر شيئاً عن «الزيارة» لأنها المحطة التي نزل بها آل خليفة سنة ١٧٦٦ بعد هجرتهم من الكويت على أثر خلاف لهم مع آل الصباح حيث «ازدهرت» إمارة العتوب بزعامة آل خليفة. «وقد أسس مدينة «الزيارة» الشيخ محمد بن خليفة الخليفة في حوالي عام ١٧٤٧م. ولم يدخل عام ١٧٦٨ حتى أصبحت من الموانئ المهمة» وفي أمرائها من له اهتمام بالمعرفة والأدب. وهما أن نعلم أن الشاعر البصري السيد عبد الجليل الطباطبائي (٣٣) هاجر إليها (من البصرة) فكان شاعرها وصاحب المكانة الاجتماعية السياسية المرموقة فيها.

خضع آل خليفة في بداية أمرهم لآل مسلم حكام قطر آنذاك، ثم تمردوا واستقلوا.. وظلوا فيها حتى فتح البحرين ١٧٨٣م. وبعدها نقلوا مقر حكمهم إلى البحرين.

«وفي سنة ١٨١٠ قدم الطباطبائي إلى البحرين وأقام في المحرق عاصمتها آنذاك مدة ٣٣ سنة حيث «كانت له اليد الطولى بين أدباء عصره الذين أصبح لهم مرجعاً وحكماً.. وفي سنة ١٨٤٣

هاجر إلى الكويت» - وقد رأينا يؤسس الحركة الأدبية فيها.

نذكر ذلك لما له صلة بالكتاب (الخليجي) وصعيد بجنه - وللطباطبائي ديوان طبع أكثر من مرة. ولأن الزيارة عادت إلى قطر وقد يؤدي هذا الباحثين إلى أن يناقلوا بأدباء الزيارة بين البحرين وقطر، ولابد من العلم بذلك إيضاحاً للكتاب الخليجي.

ونعود إلى البحرين وآل خليفة والحركة الأدبية المتنامية فيها إضافة إلى العلوم الدينية واللغوية وهنا.. يذكر أن الشيخ محمد بن الشيخ خليفة النهباني، يقوم «برحلة - من مكة - عام ١٣٣١ (١٩١٢) إلى البحرين فالتسعت مداركه وزادت معلوماته...»^(٣٤) وهنا - في البحرين فكر بالتأليف وأن يكتب في تاريخ البحرين. ولكنه لم ينته منه وسافر إلى بغداد واستقر في البصرة^(٣٥).

وفي مطلع القرن العشرين شرعت تنفذ إلى البحرين أشعة النهضة^(٣٦) وما فيها من فكر جديد عرفته مصر والشام وأقطار عربية أخرى بما فيها الكويت التي رأيناها، وفي الفكر الجديد

وأقترنت من أهلها الربوع والمساجد ودرست من أهلها المدارس والمعابد (...). وقد عبرت أهلها أكثر الأطراف والبلدان ونشروا فيها شعائر الاسلام والايمان فأكثر العلماء الموجودين ومن سلف في البلدان القريبة كالقطيف وأبى شهر وأطراف فارس ولنجة ومسقط وميناء المحمرة وأطرافها والبصرة وشيراز وكثير من أطراف العراق والعجم منهم حديثون ومنهم قديمون...».

ومضي يتحدث عن البحرين وفضائلها وفضلها وكثرة العلماء والأدباء فيها ثم يترجم لـ (١٢٢) عالماً هو آخرهم ذكراً كتبهم ودواو ينهم مستشهداً لكل مناسبة بشعرهم - ولم ينس نفسه شاعراً منهم، وله منظومات ومطولات ينتهي كلامه ص ٢٧٣ من الكتاب. ويكثر في الذين ترجم لهم لقب: البحراني، والمتوج، والصميري، والقاروني، وآل شبانه، والتوبلي، والاصبعي، الدراري، الماحوزي، وآل عصفور، والبلادي، والسري، وآل طعمان، غير: الغريفي والمقابي، الكتكاني والكركراني والسماهيجي، والدمستاني..

أحسب أن هذه الوقفة ضرورية لتكون مدخلاً إلى البحرين الحديثة، ولنرى فيها مثلاً من كتب لم تعد ذات مكان. هذا إلى ما تربينا من ترابط أعضاء الخليج^(٣٧). واهتمامات الفقهاء واللغويين والأدباء والشعراء هي اهتمامات عصرهم وعلى وجه بارز اهتمام من يرى العلم فريضة والتأليف واجباً. والشعر كثير، والنماذج التي يختارها المؤلف كثيرة يمكن أن تعطي صورة عنه، وهو شعر العصر في اهتمامه وذوقه وجفافه وتكراره وتقليده، ولكن لا يخلو من جيد فيه روح، واللغة سليمة. ولا يغالي من يراه خير شعر عربي في الفترة التي يعيشها العرب - باستثناء العراق ومن فيه كالسيد حيدر والحبوبي والأخرس...

تتميز البحرين - إذاً - بمكانة مرموقة في تاريخ الأدب والتأليف وهي في هذا أقدم من الكويت، ولكن فكر النهضة دخل إلى الكويت قبلها ومن ثم كانت الكويت من العوامل التي أذكت النهضة في البحرين، وقد سارت البحرين بالفكر الجديد أشواطاً وكثيراً ما ارتبط الأدب والفكر فيها بالوطنية والعمل السياسي.. كما أن صلتها بالعراق مما يذكر:

ولسنا بصدد من تأريخها القديم وما يمكن أن يكون من صلتها بالسومريين والعراق القديم، وما يتصل باسم «دلون» وما يثار أحياناً من احتمال إقامة الفينيقيين فيها في طريقهم إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط.. ثم العصر الجاهلي، وعصور الاسلام..

البحرين) أن تظهر أدب المنطقة وتاريخها وأن تتخطى إقليمها بالإضافة إلى ما بعثته من وعي سياسي أدى إلى أغلاقها عام ١٩٥٤».

«وتبع (صوت البحرين) جريدة (القافلة) التي أصدرها الاستاذ محمود المردى وشاركه فيها على سيار... كانت جريدة الخبر والبيئة».

«أصدر الاستاذ على سيار جريدة (الوطن) وعندما حالت دون صدورهما ظروف سياسية أصدر جريدة أخرى باسم (الشعلة)، كما عادت جريدة الاستاذ الزايد (البحرين)، أصدرها ولده على والاستاذان راشد الجلامه وسالم العيسى، كما أصدر... كارنيك جورج وهو صحفي عراقي أقام بالبحرين جريدة أدبية سماها (الخميعة). وتصدر بالبحرين اليوم (الأضواء) و (صدى الأسبوع) و (المجتمع) و (المواقف) و (هنا البحرين)». وتغير اسم «هنا البحرين» إلى مجلة «البحرين».

ونقول - هنا - ما قلناه بصدد الصحافة الكويتية من ضرورة الحرص عليها، والبحث عنها وحفظها وتسهيل مراجعتها ثم اختيار عدد من مقالاتها ليكون كتاباً أو عدة كتب، وما جاء من ثناء غير محدود على «صوت البحرين» يجعلها أهلاً لأن تصور وتُيسر.

الصحف «مذخر» للمقالات والقصائد والقصص... وجريدة الزايد رائدة في الميدان الثقافي والزايد رائد كذلك إلى جوار إبراهيم بن محمد آل خليفة.

ولد الشيخ إبراهيم حوالى سنة ١٨٥٠ وقام برحلات علمية إلى البصرة والأحساء وغيرها. توفي سنة ١٩٣٠ مخلفاً قصائد ورسائل متناثرة جمعها الأنصاري (محمد جابر) في كتاب واحد.

ولد الزايد عام ١٨٩٤ وتوفي - كما رأينا - سنة ١٩٤٥ مخلفاً «ديوان شعر مخطوط ومجموعة ضخمة من الرسائل الأدبية» أليس من الواجب طبع الديوان ونشر الرسائل ومختارات من مقالاته وبحوثه؟ قد يتولى مبارك الخاطر هذه المهمة أو جانباً منها وهو الذى ألف عنه كتاباً بعنوان «تأبغة البحرين...» طبع سنة ١٩٧٥.

ومن شعراء هذا الجيل من البحرينيين المعدودين: عبد الرحمن المعاودة وقد أمضى الشطر الأول من حياته في البحرين في نشاط وهمة ونتاج ووطنية ومقاومة للاستعمار، وكان له إلى جوار قصائده السياسية الاستثنائية، قصائد غزلية و «ساهم في ظهور المسرحية بأدب الخليج. وأشهر مسرحياته عبد الرحمن الداخل والرشيد وشارلمان وذوقار وسيف الدولة والمستعصم بالله وجلة بن الأيهم والعلاء بن الحضرمي... وباليتها تطبع في مجموعة»

تحرر من عادات بالية وأخذ من العلم الغربي وتطور اجتماعي - والمسألة معروفة. وطبيعي جداً أن يتلقى هذه الأفكار الشباب من أبناء البحرين وأن تتمكن من نفوسهم، ويقع من ثم الصراع بين القديم والجديد. ودعا الشباب إلى فتح مدارس حديثة وسعوا إلى تأسيس نوادى تضم شملهم.

وقد أسست أول مدرسة سنة ١٩١٩، وثاني مدرسة سنة ١٩٢١ (وكلتاها في المحرق).

وأسس الشباب في المنامة أول ناد لهم (في البحرين) حوالى سنة ١٩٢٠ باسم «نادى اقبال أوال».

وكان الشباب المؤسسون (التسعة) يجذبون متنفساً لآرائهم في مجلة «المنار» التي يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا - تلميذ الشيخ محمد عبده - بالقاهرة. وكانت الحملة عليهم تشدد، وتصل إلى المنار نفسها حيث تفتح صفحاتها لها «وقد اضطر النادي إلى إغلاق أبوابه بعد شهر من افتتاحه».

«وتأسس ناد آخر في المحرق - بعد قليل - باسم «النادي الأدبي» رأسه الشيخ محمد بن عبد الله الخليفة وكان من أبرز أعضائه الأديب عبد الله الزايد، كما كان للأستاذ أحمد العمران نشاط بارز فيه».

ويذكر - هنا - خالد الفرج - الكويتي الذى رأيناه - فقد هجر الكويت إلى البحرين واشترك في الحركة الأدبية وزاد من نقل ما كان في الكويت من فكر جديد - بعدما كان من شأن المراسلات بين عبد العزيز الرشيد وعبد الله الزايد - «وسرعان ما اندمج مع إخوانه محمد بن عبد الله آل خليفة وعبد الله الزايد وسواهما من رجالات البحرين» كما زاول تدريس اللغة العربية في أول مدرسة بحرينية ووجد فيها منفذاً لبث أفكاره.

«وتأثي البحرين - بعد الكويت - في ميدان الصحافة، ونجد من روادها الأوائل هنا الاستاذ... عبد الله الزايد الذى أسس صحيفة «البحرين»... «عام ١٩٣٩ واستمرت في الصدور أعواماً عديدة» و «بعد - الزايد - أول من جلب الطباعة في هذا الخليج» «ثم توقفت - الجريدة - على أثر وفاته» عام ١٩٥٤.

«وشهد عام ١٩٤٩ مولد الجريدة الكبرى في الخليج وأصفها بهذا الاسم لما كان لها من أثر سياسي وثقافي في المنطقة جميعها... أصدر (صوت البحرين) شباب نذروا أنفسهم لخدمة وطنهم: عبد الرحمن الباكر وعبد العزيز الشمال وإبراهيم حسن كمال وعلى التاجر وحسن جواد الجشي. وقد استطاعت (صوت

« سافر إلى بيروت ضمن أول بعثة حكومية تسافر من الخليج ولكن اقامته لم تطل فعاد وعمل بالعارف فترة قصيرة ثم أسس مدرسة أهلية سماها مدرسة المعاودة».

وفي البحرين نشر «ديوان المعاودة/الجزء الأول - طبعة أولى. مطبعة البحرين ١٩٤٢م» وظل على ذلك في البحرين شعراً وعملاً ووطنية وهجاء للمستعمرين حتى «تكتل المواطنون ... وقدموا مطالب شعبية للحكومة وجعوا كلمتهم تحت جبهة هيئة الاتحاد الوطني كان المعاودة شاعرها» وفي عام ١٩٥٦ ابتعدت هذه الهيئة عن البحرين. «واتجه المعاودة إلى قطر وهناك احتضنه حاكمها الأسبق الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ف... أغدق عليه العطاء وشغله بما أجراء عليه عن السياسة فأخذ ينظم فيه المدائح وسمى نفسه في قطر شاعر القصر: أنا شاعر القصر المنيف ولم يكن

أحد ليلغ في ذراه مقامي...» وهكذا يدخل الشطر الثاني من حياة المعاودة وشعره في قطر، وهذا ما يفسر أنك تراه لدى الدارسين مرة بمرينياً ومرة قطرياً. ومن هنا وجب التنبيه إلى ذلك لما له صلة في تحديد «هوية» الكتاب الخليجي. وللمعاودة غير الديوان الذي أشرنا إليه «دوواين» أخرى سراها في «قطر».

يسبدو أن المعاودة من مواليد العقد الأول أو أوائل الثاني من القرن العشرين.. وكان جيله من مواليد أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قد أدوا - كما رأينا - جانباً كبيراً من رسالة الأديب في التعلم والتعليم والثقف والتثقيف. ولم يكن التراث بعيداً عنهم في أحص مصادره ودواوينه - وللمنتبي النصيب الأوفى منها. ثم لم تكن النهضة الحديثة بعيدة عنهم في أفكارها وأثارها وكتبها وأعلامها، وكان الشعر الحديث في متناول أيديهم ممثلاً بشوقي والرفاعي والمهجر.. ولقد تأثروا بكل ذلك رأياً وخطاً، وبينهم من أتى بالجيد الذي يحسن أن يحفظ ويدرس ويذاع، وبالمبدع أحياناً. والشعر هو اللون السائد في تعريف الأديب، وقد أعد فيه أكثر من ديوان، وشرعت المقالة (الصحفية) تنال حظها بما يمكن أن يكون المختار منه كتاباً جيداً أو كتباً... كان «النادي الأدبي» أحد مظاهر احساسهم الاجتماعي الوطني، و«صوت البحرين» إحدى وسائل التعبير عن ذلك.

لقد خلق هذا الجيل جواً وأسس حركة وسعى إلى أن يكون للبحرين «كتاب» وثبت في ذلك من القواعد ثابت.. وبلغت موجته قمة مجدها عام ١٩٥٦، وشرع الجو - بعد ذلك - يفترو يفتراً لأسباب مختلفة بين موت أو تجارة أو كساد أو سياسة.. وتمر الحركة الأدبية - ومنها الكتاب - بهذا الفتور. وكان لابد من انتظار فرصة جديدة، ونشأة جيل جديد بأفكار جديدة غير منقطعة عن «النادي الأدبي» أو «صوت البحرين» مع مراعاة مقتضيات التطور الذي أصاب الفكر العربي والعالمي خلال هذه المدة. وهذا هو الذي حصل.

لقد دلف إلى الحياة الأدبية جيل جديد من الشباب له شأنه في الإبداع والتجديد والفكر وفي تنوع النتاج بين الشعر العمودي والحر والقصة والمقالة والمسرحية والدراسة والبحث العلمي مع غلبة للروح الوطني والشعور بالموطنة وواجبها.

ولابد لنا - قبل مواجهة «كتاب» هذا الجيل الجديد - من تذكّر أن البحرين امتلكت المطبعة وقد طبعت بعض كتبها في البلد نفسه، وإن كانت هذه المطبعة لا تفي بالحاجة وأن المؤلفين كانوا يتجهون إلى بيروت أو القاهرة أو بغداد ونعرف من مطابعها: مطبعة البحرين.

ويذكر من أدباء البحرين: «محمد بن عيسى الخليفة ولد عام ١٢٩٦ وبدأ حياته ينظم الشعر النبطي الشعبي ولكنه عندما تحول في البلاد العربية ومنها الشام والمملكة العربية السعودية والعراق تشجع على نظم الفصح فأجاده» خلق الانكليز أباه من الحكم وأدى ذلك إلى أبعاد الأدباء الأحرار عن البحرين ومنهم خالد الفرج... «ومن هنا كان منهج الشاعر كره الانكليز...» (٣) توفي عام ١٩٥٩.

وأشهر أدباء البحرين خارج البحرين والخليج، وأكثرهم إنتاجاً وتنوعاً في التأليف وتجديداً في الشعر والرأى الفني: إبراهيم العريض. وأسارع وأقول إن نشره في مجلة الرسالة القاهرية ثم مجلة الأديب البيروتية من أسباب هذه السعة في الذكر تضاف إلى ذلك مواقف وطنية داخل بلاده لقي بسببها عنتاً من الاستعمار البريطاني، يضاف إلى ذلك معرفته أكثر من لغة في مقدمتها الإنكليزية.

ولد العريض (٣٨) «في بومباي بالهند في ربيع عام ١٩٠٨ من أبوين عربيين» أبوه من البحرين وأمه من العراق.. «عاد إلى موطنه وقد تجاوز العشرين...».

يمتد صوتها خارج المحيط الضيق للبحرين و «يفرض» نفسه في الحركة العامة للأدب العربي كله مع شمول في النظرة تعدد المصطلحات التي تحد من أفق الإبداع.

ولابد - إذا - من بذل جهد خاص لإخراج «الكتاب البحريني الجديد» إلى عالم أوسع. وهنا تستعين بالشركة العربية و بدار الغد كما تعتمد على نفسها ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

و يتفضل تلميذ غيب (هو المناعي)، وقد تخرج حديثاً من جامعة بغداد، بهدية ثمينة فيها الإصدارات الأولى لشباب الأسرة الأدباء من شعراء وقصاصين. في الشعر: أنين الصواري لعلى عبد الله خليفه، وقد اختار الشاعر مقطعاً زين به الغلاف الأخير من ديوانه: أنا حرفي يُعذّبني،/و يسحقني.../و يلقي بالضنى روحي/على كفي// أخطأ بكم أحبائي،/وفي حلقي مياه البحر/والمسافر في جوفي/- من قصيدة الجرح الكبير. و «الجرح الكبير» أولى قصائد الديوان وقد أهداها هكذا: «إلى أمي... الأرض» فهو - وهم - إذا - يخرجون بخصوصهم وعلى خصوصهم إلى العموم، وهوهم عامة ومطمحهم في ذلك كبير، وأنهم لفي أشد الأمل للحال الراهنة. ويمكن أن يلحظوا مظاهر القهر في أكثر من مجال، ولكن البحارة وصادقي اللؤلؤ خير رمز في ذلك، ومن هنا كانت قصيدة «أنين الصواري» - فيما كان من عالم الديوان العتيق - ثم كانت عنواناً للديوان كله. (١٣)

والقصيدة أقدم قصيدة مؤرخة في الديوان (أغسطس ٦٦). وإذا كان الغالب على الديوان الأسى والألم والشكوى والتصور... فإنه يرمي إلى التنبيه إلى الحالة المزرية وإلى الاستنهاض، ويومئ إلى المستقبل الأفضل مثلاً برمز «الفجر» عادة. وفي قصيدة بعنوان «بدر الأراضي الواهية» (فازت بالجائزة الأولى في مسابقة مجلة هنا البحرين الأدبية الثانية) نقرأ: «الفجر آت.../الفجر آت/ هذا الذي قاله أصداء السنين».

الديوان يعكس صورة من «الأدب الجديد» مضموناً، وشكلاً.. ولا يعدم قارئه أن يتلمس آثاراً لشعراء عراقيين «مجددين» منهم بصريان (خليجيان): بدر شاكر السياب وسعدي يوسف، ومنهم عبد الوهاب البياتي. وتلتقي نبرة الأسى، ورنه الوهن مع الشعر المهجري.

والديوان الثاني في «الهدية» الكرم: البشارة، شعر قاسم حداد (١٤)، وعلى الغلاف الأخير مقطع من قصيدة «الأبجدية»: «ألف/الأمر يختلف/فالأبجدية التي نعيشها جديدة/فنحن لا

شاعر له «وامعتصاه» (رواية تمثيلية)، الذكري، المرائس، قبلتان (قصة شعرية)، أرض الشهداء (ملحمة شعرية)، شموع» (٣٩).

وقد توزع طبع هذه الدواوين بين البحرين وبغداد وبيروت والقاهرة، وبينها ما أعيد طبعه ثم أصدر ماسماه «ديوان العريض» وفيه: أرض الشهداء، والعرائس، وقبلتان، وشموع» (٤٠).

وله كتب بحوث ونقد أدبي هي: «الأساليب الشعرية»، «الشعر والفنون الجميلة» «الشعر وقضيته في الأدب العربي»، «جولة في الشعر العربي المعاصر»، «فن المتنبي بعد ألف عام» - وكلها مطبوعة يتوزع طبعها بين البحرين وبيروت والقاهرة. والاستاذ الأديب حسن الجشي من أخص عار في العريض ومتتبعي أدبه وهو مؤهل لكتابة دراسة عنه، وتصدرت كلمة له «ديوان العريض» (٤١).

و يذكر للعريض ترجمة لرباعيات الخيام (٤٢). وآثار ما زالت مخطوطة منها بين الدولتين: مسرحية شعرية وسيضيق الجليل الجديد بضعف المطبعة، و يضيق بضعف البحرين في توزيع مطبوعه.. غير ضيقه بالحياة عموماً فيسعى إلى الأفضل، وغير ضيقه بتفريق الأدباء فيعمل على لَمّ الشمل.. إنه تجديد للحياة بعد أن خففت جذوة الجيل السابق، وقل هو حيوية جديدة.. و يلاحظ أن الصحافة فترت بعد صوت البحرين... وبدأ عليها نشاط جديد منذ ١٩٦٥.

و يقترن الجليل باسم «الشركة العربية للوكالات والتوزيع» ونحن لا نعرف التاريخ المضبوط لنشوتها، ولكن قيامها - حتى في حالة تقصيرها عن بلوغ المطلوب - خطوة مهمة في تاريخ الكتاب البحريني (الخليجي) هذا إلى أنها نشرت فعلاً عدداً لا بأس به، وكانت تتوسط في أغلب ذلك للطبع في بيروت.

وسنجد كذلك «دار الغد للنشر والتوزيع» ونجد الأدباء يتجمعون ويؤلفون سنة ١٩٦٩ ما سموه بـ «أسرة الأدباء والكتاب في البحرين» يكون لها «نهج فكري» تعرف به في إصدار طبع في سبتمبر ١٩٧٠ (مطبعة النجاح - البحرين)، ثم تصدر - بإشراف أحد المناعي «التعريف بالحركة الأدبية الجديدة في البحرين - مطبعة النجاح، البحرين، مارس ١٩٧٣».

تبدأ الأسرة نشطة شاعرة برسالتها، مطمئنة إلى أهميتها وأهمية ما تسمى من أجله، وإعية إلى أنها حركة متميزة.. عاملة على أن

و«البشارة» لعبد الله المحرق، ولوحة «من أين يجيء الحزن»
لناصر اليوسف، ولوحة «خروج الحسين...» لعبد الله يوسف -
وفي اللوحات فن وجدة وحياة.

و يبدو أن الشعراء الثلاثة هم رأس قائمة شعراء الأسرة،
يضاف إليهم عبد الرحمن رفيع و يعقوب المحرق و يلحق بهم على
الشرقاوي وعبد الحميد القائد وإبراهيم بوهندي وسعيد العويناتي
وحدة خميس.

والتسلسل هنا زمني - بالدرجة الأولى، ومتابعة لطبع
الدواوين - أولاً. مع ملاحظة أن علي عبد الله خليفة أصدر
ديوانين بعد ديوانه الأول، وقاسم حداد ديواناً بعد ديوانه، وعلي
الهاشمي ديواناً بعد ديوانه، وللآخرين ديوان ديوان عدا عبد الرحمن
رفيع، فله أربعة دواوين.

وفي الهدية «قصص» لأن في «الأسرة» قصصين، يمثلون
نهضة في القصة البحرينية إن لم يثلوا - مع النهضة - فجرها
وبدايتها الحقيقية. والهدية هي: «سيرة الجوع» - ٩ أصوات في
القصة البحرينية الحديثة. (٤٧) صمم الغلاف الفنان: عبد الله
يوسف.

قدم المجموعة في صفحة واحدة: أحمد المناعي وقال: «هذه
المجموعة لتسعة قصصين خرجوا من معطف الجوع.. وكسروا قيد
الصمت.. ومن يخرج من «سيرة الجوع والصمت» يقذف بعيداً
بالأطر والتقاليد. تسعة شباب يحملون (...) الرمز - في القصص -
يوجد ولا يوجد (...) تسع قصص.. لا يهمها أن تكون أو لا تكون
في عالم القصة.. ما يهمها هو أن تنفَس.. تجول.. تسافر حتى
ثمالة بعد عزلتها الطويلة».

والكلام ذو دلالة ولكن لا يبدو صحيحاً أن القصصين في
المجموعة لا يهمهم أن يكونوا قصصين. بل إنهم قصصون قطعوا
شوطاً في القراءة والمتابعة للأثر العالمية والعربية، وربما العراقية
بالشكل الذي ينص عليه من حيث الصلة والجو - جو الستينات
العراقية خاصة مع مسحة من الخمسينات. وهذه هي المحتويات:
وجهان وفار مذعور خلف أحمد خلف. قوس قرع محمد عبد
الملك. لمن يغني الجوع لمحمد الماجد. سيرة الجوع والصمت لخليفة
الرفيعي. ثلاثة على الطريق لمحمد مصطفى خميس. الحاجز لأمين
صالح. الجدار لخالد لوري. أصوات عند الفجر ليعسى عبد الله
هلال. تاريخ جديد غير مسجل لأحمد جمعة مبارك.

نكتب فوق الماء/ لكننا نخط بالدماء... وفي الديوان ألم وأسى
وشكوى ولكن أولئك أقل مما في «أنين الصواري» ويكاد يتوارى
«السوس» في عالم التفاؤل بالمستقبل. ومن هنا كان اسم الديوان
(البشارة) وكان الهداء: «إلى الأطفال... بشارة الفجر الآتي»
ولا غرو أن حضرت «بنلوب» في الديوان (ص ٥٨).

والديوان الثالث: «من أين يجيء الحزن» شعر علوي
الهاشمي (٤٨) وعلى الغلاف الأخير مقطع من قصيدة (الطوفان):
«كانت عينك توارى يخ الأحزان بصدر أبي/ كانت عينك
أغانيه... فنه... دمه... داره/ كانت عينك على صدر الليل
المعتوه بقرينتا/ ألف مناره// لها كعب الأشعار أبي/ وأنا غنيت.../
وأنا صليت.../ وأنا أرضعتها وجعي// من أين يجيء الحزن إلي
إذن.../ من أين يجيء؟ وأنت معي؟؟».

تقرأ الديوان فتراه في طابعه العام ذاتياً فيه أبو الشاعر وجده،
وفيه أكثر من ذلك حبيبته وهي دائمة السفر والبعد وهودائم التوديع
والشوق. ومنح ذلك الديوان نكهة خاصة يزداد طعمها طيباً إذ
يخس القارئ - من غير جهد - ما وراء الحروف من «موضوعية»
من وطن وأمة وإنسان...

وإذا قال: «ولم يزل سيف أبي معلقاً على الجدار/ (...) من
ينتضي سيف. أبي» فإنه لا يطلب ثأراً رخيصاً عاشراً يا وإنما هو
يستنهض أمة وإنساناً.

وإذا تغزل بالعيون فهي عيون بلاده، «عيون الفجر» والأمل:
«غداً يا أرضي الحلى.../ غداً... لا بد بعد محاضك الأزل.../
بعد الطلق والأوجاع يا بلدي/ غداً لا بد أن تلدي». والمدينة
اليونانية البعيدة في الزمان والمكان «إيما كلي»، ليست هي
المدينة البعيدة في الزمان والمكان، فقد أصبح اسمها:
«المدينة/ التي/ ترفض/ أن/ تموت».

ونلاحظ خلال ثلاثة دواوين شابة شاعرة، حماسية، ووطنية
وأملاً واسعة للناس مبثوثة خلال الحرف في جمال وفن وشاعرية.
وتتميل الحماسة الطاغية من ديوان إلى آخر نحو الهدوء وقل نحو
الرمز. وقد يكون الانتقال من ديوان إلى ثان إلى ثالث انتقال نحو
الأشعر.

والديوان الرابع للشاعر الثاني: قاسم حداد «خروج رأس
الحسين من المدن الخائنة» (٤٩).

وكان المناسب من باب «الكمال» في الحديث عن
«الكتاب» أن نذكر أن الغلاف الأول من كل ديوان يحمل لوحة
ذات دلالة يرسمها فنانا بحر ينسي، فلوحة «أنين الصواري»

الصناعية ونادى الخريجة وجمعية أوال النسائية ونادي توبلي..
وزارة الاعلام، والمعهد الثقافي الفرنسي ومسرح أوال.
ولو جمعت هذه المحاضرات والمناقشات... لكنت كتاباً مهماً
في بابه ومصدراً يحفظ النشاط الفكري من الضياع.
ولا يبعد أن تكون الأسرة قد فكرت بذلك أو باصدار مجلة
خاصة بها... ولكن التفكير بالشئ شيء وإمكان التنفيذ شيء
آخر.

وقد قلت - أولم أقل - أن للبحرين بالعراق - على مر الزمن -
أكثر من علاقة وقد مر معنا خبر الطباطبائي (صاحب الديوان..)،
وكان مناسباً أن يذكر عبد الحسين الحلبي (القاضي مترجم حياة
الشريف الرضوي في مقدمة حقائق التأويل، وقد استوطن
البحرين وتوفي فيها عام ١٩٥٦ وهو شاعر أيضاً) (١٨) ومراً أن
العريض طبع أول ديوان له في بغداد.. غير من هاجر إلى العراق
من البحرين للدراسة في العصر العثماني وبعده.

كان ذلك في الماضي القريب... فلنذكر ما هو أحدث
وأحدث، وفي مقدمة هذا: العدد الخاص بالأدب في البحرين
الذي أصدرته مجلة الأقلام (١٩) سنة ١٩٨٠ وقد جاء في مقدمة
«هيئة التحرير»: «... تشكل الحركة الأدبية الجديدة في
البحرين، وجهاً مشرقاً، للحركة الأدبية في أقطار الخليج
العربي.. دون أن نقتل من شأن الحركة الأدبية في هذه
الأقطار... حيث نلاحظ في الفترة الأخيرة، أنها جميعاً تتفاعل
وتتمازج وتتوحد، ليس على طريق وحدة الثقافة العربية في
منطقة الخليج وحسب، بل على طريق الوحدة الثقافية في الوطن
العربي كلاً»!

العدد خاص بأدب الحركة الأدبية الجديدة. وقد صرنا نعرف
أكثر أعضائها أو أبرزهم. وكان الجديد في أسماء الشعراء حسين
على يحي وعلام عبد الله. والجديد في شعرائه. فوزية رشيد وإيمان
أسيري وفوزية السندي. وقد نالت قصيدة حمدة خيس: «إن
تأتي... إذن بدء الأعراس» إعجاب الاستاذ في أكاديمية الفنون
الدكتور عوني كرومي فأخرجها - فيما بعد - إخراجاً مسرحياً
مبدعاً. وكنا قد رأينا حمدة صاحبة ديوان.

والجديد في القصة أحمد علي كمال، وعيسى الحمد، وصالح
المفاعي وخليفة العريفي ومنيرة خليفة الفاضل.

وخطوة نحو الرواية، في رواية قصيرة عنوانها «أغنية. أ. ص.
الأولى» لأمين صالح، قدمت بنحو من (٢٨) صفحة مضاعفة.

ويبدو أن هؤلاء التسعة - يضاف إليهم عبد القادر عقيل - هم
كل - أو جل، لدى الاحتياط - كتاب القصة في «الأسرة»
(وفي البحرين جملة). ولم يخطوا - أو لم يجرؤوا - نحو الرواية على
الشكل الذي تظهر فيه مطبوعة منشورة، وإنا لزموا القصة القصيرة -
وليس هذا عيباً، ولكنه ظاهرة تسجل.

واستطاع ثلاثة من التسعة (هم: خلف أحمد خلف ومحمد عبد
الملك، وأمين صالح) أن يصدر الواحد منهم مجموعتين (محمد
الماجد. الأولى قبل سيرة الجمع. وأمين صالح) أو ثلاثاً (محمد عبد
الملك) أو أربعاً (خلف أحمد خلف).

ويذكر أن عبد الله علي خليفة أضاف إلى شعره مجموعة
قصصية بعنوان «لحن الشتاء».

هذا في الشعر والقصة.. وسنقف من «الدراسة» عند محمد
جابر الأنصاري، وما يجد لغيره من الدراسات كملوي الهاشمي
وابراهيم عبد الله غلوم.

تأسست «أسرة الأدباء والكتاب في البحرين» سنة
١٩٦٩، وكانت الدواوين الثلاثة ومجموعة المجموعة القصصية مما
صدر بين ١٩٦٩ - ١٩٧٢، وتعد الأسرة «لمهرجان ثقافي» لم
يتحقق، ويقترب موعد، مؤتمر الأدباء العرب التاسع الذي يعقد
في تونس، فترى «الأسرة» في ذلك فرصة للإعلان الواسع عن
نفسها والعمل على الاتصال بالأدباء العرب وقد رأت لذلك أن
تؤلف - ولو على عجل - شيئاً - ولو كتبياً - يعرف بها وبأهدافها
فوكلت الإشراف في ذلك إلى «أحمد المناعي» فأشرف، وصدر
الكراس بعنوان «التعريف بالحركة الأدبية الجديدة في البحرين
- أسرة الأدباء - البحرين ١٩٧٣».

وطبيعي أن تمضي «الأسرة» في طريقها، وأن تفترض
لنفسها العقبات وتعتمد المقاومة إن اعترض اعتراض.. ولقد رأينا
نمو المطبوعات، ونمو العدد. وكان لها غير وسيلة «الكتاب» موسم
«النشاط الثقافي» حيث ينشد الشعراء قصائدهم، ويقرأ
القصاصون قصصهم، وحيث تقوم المناقشات على ما صدر لأعضاء
الأسرة (خاصة) وما يصدر، ومحاضرات في شؤون بحرنية
(خاصة) في الشعر، والقصة والتطور الفكري والصحافة
والمسرح... وتمتد - كما هو الواجب - إلى السينما والفن
التشكيلي... وقد يدعون أدباء من خارج البحرين (مثل
إسماعيل فهد إسماعيل).

واشتراك بالنشاط الثقافي للمؤسسات الأخرى مثل جمعية
نهضة فتاة البحرين والمجلس الأعلى للشباب، وكلية الخليج

«كتاب» خليجي محترم ياخذ لو صدرت له نظائر عن الأقطار الخليجية الأخرى.

وكنيت وأنا أتابع الحركة - عن بعد - أكاد أرى فتوراً يعتمدها، وأحسب أن «الأسرة» لم تعد على الحماسة التي بدأت بها، ومن ثم قد يقل نتاجها في الثمانينات أو يتفرق عدد من أعضائها أو... أو... لسبب وآخر... ولم أجرو على إعلان حسباتي لأنني لا أريد له الصواب ولأنني أخشى الخطأ، ولكن «عبارة» وردت في أجوبة أمين صالح تقول: «إننا نعانى انحساراً رهيباً في جميع المجالات الأدبية والفنية، ويبدو أن زمن الجزر بدأ يقتحم مواقعنا ويغزونا (...). ولكن هذا لا يعني موث الكلمة الصادقة...». وكلامه - فيما يبدو لي - صادق في طريقه، وإذا لم يرجع «المد» على يد الأسرة... فهو راجع على يد قابلة.

بقي أن للبحر بن نشاطاً كتابياً آخر، في غير مجال الشعر والقصة والمقالة... هو مجال «الدراسة» والبحث.

وألف الأنصاري - محمد جابر: «لمحات من الخليج العربي». الناشران: الشركة العربية للوكالات والتوزيع وأسرة الأدباء والكتاب في البحرين، ط ١، أبريل ١٩٧٠ - يبدو أنه طبع في بيروت.

وكتاب الأنصاري هذا خطوة أولى جاء في (١٧٤) صفحة وزع فصوله هكذا: صراع القديم والجديد في الخليج قبل ٤٠ عاماً. قصة الشيخ ميثم. ابن المقرب العموني. ابن ماجد. هل قامت في البحرين والخليج حضارة فينيقية؟ لقطات متنوعة من تاريخ الخليج العربي، معالم الوحدة في أدب الخليج، التفاعل بين شعر الكويت والبحرين، الحياة الشعبية في الخليج قبل خمسين عاماً. معجم رجال الثقافة في الخليج العربي عبر التاريخ.

وقد لاحظ الأنصاري في وضوح ما نحن فيه من أمر التشابك، ومن هنا كان لديه موضوع «التفاعل بين شعر الكويت والبحرين»، وكان - أكثر من ذلك - موضوع «معالم الوحدة في أدب الخليج»: «... والواقع أن وحدة المصير في مجالات الثقافة والاجتماع والأدب والفن وغيرها من مجالات الحياة بين أجزاء الخليج العربي شعور راسخ في نفوس أبنائه منذ القدم (...). إن النتيجة الحاسمة التي فرضت نفسها فرضاً على تأملي في أدب الخليج العربي (...) هي أنه من المستحيل تجزئة دراسة الحركات الأدبية وقصرها على أجزاء معينة دون الالتفات - التفاتاً قريباً ومركزاً - إلى أمثالها من الحركات في الأجزاء الأخرى...»

ونخطوة في المسرحية بعنوان «مصباح علاء الدين» - مسرحية للأطفال في ثلاثة فصول - خلف أحمد خلف (ص ص ١٧٥ - ١٩٣) وجاء في الملاحظة عليها: «هذه المحاولة ليست أول محاولة للكاتب في مجال الكتابة لمسرح الأطفال فحسب، بل إنها تعد أول محاولة من هذا النوع في البحرين أيضاً» - وكنا رأينا أحمد خلف أحمد قصاصاً.

وفي العدد لقاء مع القصاص «أمين صالح» أجراه أحمد المناعي، وكان الذي يبدو من الاسئلة والأجوبة تشابه كبير مع القصة العراقية الستينية من حيث الشاعرية والهلالية وضروب من الضياع والتأثر بعالم التداعي واللاوعي والرواية الجديدة والسينما والفن التشكيلي، ولكن أمين صالح لم يحدد العراق لدى جواب عن المصادر التي استقت منها القصة البحرينية وجودها. والحقيقة أن العراق لم يكن وحده، ولم يكن المبتكر ومن هنا كان جواب أمين صالح أوسع - وربما أصدق من ملاحظتنا: «في منتصف الستينات بدأ الشباب في نشر قصصهم بكثافة ملحوظة، وكان الطابع السائد هو الشكل الواقعي، ثم ظهرت أسماء جديدة، وتنوعت الأساليب، وكانت كلها مرتبطة بالقصة في أقطار الوطن العربي. البعض بدأ يتطور، والبعض الآخر ظل محافظاً، يتحرك ضمن دائرة معينة لا يحاول الفكك منها... ومع بداية السبعينات برزت أسماء جديدة» و يبين ختام اللقاء أن أمين صالح لم يقف عند القصة، وإنما أخذ يمارس «النقد السينمائي والكتابة المسرحية والنقد الصحفي والترجمة...».

وفي العدد لقاء آخر أو «حوار مع حمدة خميس.. أجراه أحمد المناعي» الحوار ناضج ينتهي بسؤال يقول: «لاحظنا في بداية تجربتك الشعرية اتجاهها نحو كتابة المسرحية الشعرية تمثلت في قصيدة «فوق رصيف الرضف»... فكان الجواب: «في الواقع، حاولت أن أكتب المسرحية، وكتبت فعلاً مسرحيتين ولكنها كانا عمليتين غير متكاملتين لم أستمر في كتابتهما، وكثيراً ما تلج على فكرة كتابة المسرحية الشعرية. قبل فترة كتبت محاولة شعرية جاءت على شكل مسرحي، ولكنني لاحظت شيئاً ما، هو أنني أكتب بتلقائية دون تدخل الوعي اللازم لكتابة المسرحية. وبالنسبة لقصيدة «فوق رصيف الرضف» فإني لا أعتبرها عملاً مسرحياً متكاملًا، إنها قصيدة على شكل حوار مسرحي...»

إن عدد مجلة الأقطار الخاص بالأدب الجديد في البحرين

والتعليم في البحرين سنة ١٩٦٨ - سلسلة تراث البحرين الأدبي (١).

ويذكر للأنصاري في ميدان البحث كتاب: أقطاب الحركة الأدبية في البحرين. قسأل آل المبارك في كتابه أدب النثر ص ٢٥١ «مكتوبة بالآلة الكاتبة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م» وقال العلوي في كتابه «مقالته النخلة...» ص ٦٦٩ «أقطاب الحركة الأدبية في البحرين خلال المائة سنة الأخيرة [يقصد مائة السنة] دراسة أدبية مطبوعة على الاستنسل - البحرين ١٩٦٦» - ترى ما الذي يحول دون إصدار كتاب قيم لمؤلف جاد مطبوعاً يفيد منه الناس «كتاباً» متداولاً..

الذي يبدو أن الأنصاري عانى تغييراً في المكان وأقام في قطر... (٢).

لنسمم يكن الأنصاري - في كتابه هذا - جامعيًا (أكاديميًا) ولاغرو أن سماه «لحات من الخليج العربي» ولكنه «دراسة» على أية حال، ويكفي أن المؤلف فيه علمي هادئ يحسن توزيع عناصر الخطة ويجيد عرض المادة، ولو أراد إلى الدراسة لوصل.

ولم تعرف - على وجه التحديد - اسم رسالته للماجستير، واسم رسالته للدكتوراه وإن عرفنا له كتاباً في التحقيق وكتاباً في سلسلة عالم المعرفة.

ولا يغني رجو البحرين الأدبي والفكري والوطني دون أن يحقق للبلد الدراسة.

وها هو ذا علوي الهاشمي يتوجه إلى القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الآداب ليؤلف رسالة بعنوان «الشعر المعاصر في البحرين من ١٩٢٥ - ١٩٧٥م» ويحقق هدفه سنة ١٩٧٨.

وبقي العمل على طبعها، وتبأ له ذلك في بغداد فأصدرها بعنوان «مقالته النخلة للبحر: الشعر المعاصر في البحرين» بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٨١/١٤٠٠ - ٦٨٥ ص... بعد المقدمة والمدخل، الباب الأول: الطبيعة. الباب الثاني: المرأة. الباب الثالث: الوطن. الباب الرابع: الإنسان ثم الخاتمة والمصادر.

الدراسة علمية، دراسة امرىء يعلم مادته جيداً ويعي كلامه كذلك وهو لا يريد أن يجمد على المادة والخواشي فكان يشيع بين السطور فكراً وذوقاً وشخصية. لعله مال أحياناً إلى الفضفضة، لعله، ولكنه أكتسب طراوة - وقراءً.

ويبقى، على أية حال، التصرف بالعنوان غير مقبول «أكاديمياً» فما الضرر لو أبقاه على أصله؟!

وضرب مثلاً بالوحدة على صعيد الشعراء، والوحدة على صعيد الحركات الأدبية... (٣).

ونقول هنا للاستاذ الأنصاري بضرورة إعادة طبع الكتاب بعد الاستدراك والزيادة مما جد ولم يعد عام ١٩٧٠ بالقرب منا، ولا بد من إسقاط كلمة «لحات» من العنوان، والمؤلف قادر على ذلك وإنه لفي صميم العالم الأدبي وعالم الكتاب (والصحافة... والخليج).

قال عنه الطائي: «الشاب الأديب الذي استطاع أن يمسك القيادة الأدبية في البحرين منذ عام ١٩٧٠ فهو يجمع بين ثقافة شيخ الأدب وحاسة شبابه وإنتاجهم فنذ أن نال شهادة الماجستير في الآداب بدأت خطاه تسير في ثبات نحو عالم الأدب، عرض أدب البحرين خاصة وأدب الخليج عامة في الصحافة المحلية ثم جمع ما كتبه في كتاب سماه «لحات من الخليج العربي» وهو كتاب قيم رغم صغر حجمه... كما قام بطبع المجموعة الشعرية والنشرية للشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة، وعرف بعدد من أدباء الخليج في الصحف وحفظ الكتب الصادرة عنهم، ونشر مقالات أدبية في الصحف التي تصدر بالخليج وخاصة البيان والكويت والأضواء، وقد جمع الأنصاري ما تفرق من جهود أدباء البحرين فأسس أسرة أدباء البحرين في البحرين، وهم شباب الأدب الذين سجلوا خطوات رائعة في سيرهم (...).

ولكن الأنصاري وُضع في الإدارة ولم يكن مستعداً لها، فنقل من حقل التعليم ليكون رئيساً للإعلام في البحرين، فحتمت ظروف معينة أن لا يتولى الإشراف العام فحسب، بل الإدارة الدقيقة، فكرهه ذلك في عمله وأصيب بأزمة من دسائس الناس وبعده عن الأدب، ففضل أن يعمل الدكتوراه وابتعد عن مركز كبير سمي زملاؤه وزراء بعد استقلال البحرين (...).

وهو يستمتع بإمكانية نثرية قوية. ويقول الشعر في إقلال، وهو اليوم [١٩٧٣] في العقد الثالث من عمره.

يقم حالياً [١٩٧٣] في بيروت متفرغاً للدكتوراه، ويكتب في بعض الأحيان بإحدى كبريات الصحف مقالات سياسية، ونأمل أن يعود إلى البحرين ليعود إلى أدب الخليج كله» (٤).

إن الذي عمله الأنصاري لإبراهيم آل خليفة يجعل منه محققاً، ومن رواد التحقيق في المنطقة، والعنوان الكامل لعمله:

المجموعة الكاملة لأثار الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، جمع وتحقيق وشرح محمد جابر الأنصاري، نشر مديرية التربية

مؤسسات الحياة، بيروت ١٩٧٣، والبحرين عبر التاريخ لعبد الله آل خليفة وعبد الملك الحمد (وسنرى طبعه للمرة الثالثة - وسيتكرر طبعه) (٣).

والأمل «مركز الوثائق التاريخية في البحرين» غير قليل، ونقول - سلفاً - ما قلناه عندما وقفنا عند «مجلة دراسات الخليج...» الكويتية - نقول : لم لا يسمى «مركز دراسات الخليج العربي» وعمله عمل مركز دراسات أكثر منه مركز وثائق. وتوحيد «المصطلح» حسن ومرغوب فيه إن لم يكن واجباً على طريق الوحدة..

ويقول الدكتور على عبد الرحمن أبا حسين مدير المركز: «تأسس مركز الوثائق التاريخية في البحرين عام ١٩٧٨ (...) فباشر بجمع الوثائق والكتب المخطوطة والمطبوعة والخرايط والعصور والدوريات والدواوين سواء من داخل البحرين أو خارجها (...) وقد باشر المركز بكتابة البحوث وتحقيق المخطوطات وتأليف الكتب ونشرها (...) فهذا ما تم نشره:

١ - بحث بعنوان «من تاريخ العتوب خلال المخطوطات والوثائق» - قدم للحلقة الرابعة المنعقدة في أبوظبي في نوفمبر ١٩٧٩.

٢ - بحث بعنوان «دولة العيونيين في البحرين» قدم للنشر في الحلقة الخامسة المنعقدة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض في ابريل ١٩٨١.

٣ - الجزء الثاني من فهرس مخطوطات البحرين - يتضمن وصفاً لمخطوطات حفظتها أكثر من خمسين مكتبة خاصة.

٤ - كتاب البحرين عبر التاريخ (الطبعة الثالثة).

٥ - الكتابات الأولى الحديثة لمثقفى البحرين والمنتدى الاسلامي

ومنها ما هو في طريقه إلى الطبع:

١ - من تاريخ البحرين في العصور الوسطى الحديثة.

٢ - تحقيق مخطوط (يوميات بوشهري).

٣ - من تاريخ البحرين في العصر الاسلامي.

٤ - تاريخ مكة في العصر العباسي (في خمسة قرون)

٥ - ومن مخطوط المركز: اصدار مجلة مركز الوثائق التاريخية في البحرين... (٤).

كان كلام الدكتور أبا حسين في جهادي الآخرة ١٤٠١/ابريل/نيسان ١٩٨١.

تري ماذا عمل الهاشمي في دراسته بعد هذه؟ أيخوض معمة الدكتوراه؟ أما جار الدرس والبحث والاشتغال بالتأليف.. على نبع الشاعرية؟.

وصدر في العام نفسه (١٩٨١) كتاب في مستوى عال من الدراسة الأدبية العلمية منهجاً وفكراً ولغة وصبراً دل على أهلية عالية لمؤلفه في الجمع والمناقشة والمعايشة ثم الذوق والقدرة النقدية، وهو يصعب جداً أن يكون باكرة عمل، ولكننا لم نعرف لصاحبه دراسة قبله، كما أنه لم يشر إلى ما يمكن أن يكونه من درجات الماجستير.

قد يلاحظ القارئ المتزمت هنا - ملاحظه على الهاشمي - من حرية أكثر مما يسمح به البحث الأكاديمي - ولكن هذه الحرية تمنح الأثر تأثيراً.

الكتاب هو «القصة القصيرة في الخليج العربي - الكويت والبحرين، دراسة نقدية تحليلية». والمؤلف هو إبراهيم عبد الله غلوم - مدرس الأدب العربي الحديث بكلية البحرين الجامعية للآداب والتربية والعلوم. وجعل كتابه في قسمين: نشأة القصة القصيرة، وتطور القصة القصيرة.

صدر الكتاب برقم (٤٧) في منشورات مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، وطبع ببغداد، مطبعة الإرشاد - ٧٣٥ ص. غلوم، مدرس بكلية جامعية أذافنا بكتابه عن القصة القصيرة ما أطعمنا، ولم يكن طمعنا عيباً أو عيباً فبانتظار «رائعة» ثانية.

ومع مدرسي الأدب العربي.. بكلية البحرين.. نستظر كتاباً لزملائه وبحوثاً لخريجيه. وقد تكون كلية ثم جامعة في البحرين تختلف عن كلية أو جامعة في مكان آخر. وياحبذا لو تهيأ لها من الأساتذة ما تهيأ لجامعة الكويت.

هذا ولم يأت غلوم والهاشمي معلقين في هواء فيها استمرار لجهود أدبية ودراسية في البحرين، والذي كتبه بمرانيون (=بحرينيون) في الأدب والتاريخ ليس بالقليل. وقد أشرنا إلى مؤلفات إبراهيم العربي من قبل ونشير هنا إلى مؤلفي مبارك الخاطر/القاضي الرئيس الشيخ قاسم بن مهزغ، ط ١، البحرين ١٩٧٥، وعبد الله الزايد/ نابغة البحرين حياته، أدبه، آثاره - الطبعة الأولى، البحرين، الشركة العربية ١٩٧٢: ونشير إلى كتاب - مازال مخطوطاً - هو رسالة قدمت إلى جامعة الأزهر وأجيزت سنة ١٩٧٤: انجماهاث الشعر البحراني الحديث لخلال الشامي. ثم (في التاريخ..) دول الخليج العربي الحديثة لحسين محمد البهارنة - شركة التنمية والتطوير (بروديكو) كتلة

ثالثاً: المملكة العربية السعودية

والمملكة العربية السعودية عالم واسع جغرافياً وتاريخياً ثم إن عالم الكتاب فيها بين مانشره محمد سرور الصبان صاحب المكتبة الحجازية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م... نزراً، ظل يزداد... ويكثر مع ازدياد المطابع والصحف والمال... والجامعات ودور النشر حتى كانت عشرات الدور تقف بينها دار اليمامة للشيخ حمد الجاسر متميزة، وتأتي دار الرفاعي للأستاذ عبد العزيز الرفاعي الأخيرة وليست متأخرة أو ساذة الطريق على ما يليها... هذا إذا وقفنا عند الناشرين المؤلفين الأدباء... وإلا فلك أن تعد عشرين داراً للنشر وتنتظر المزيد وتنهض «إدارة النشر في تهامة» منذ عام ١٩٨٠/١٤٠٠ على شكل عجيب إذا لم نقل: خارق، وما عليك إلا أن تنظر في الصفحات الأخيرة من كل كتاب يصدر عنها مخصصة لبيان ما صدر قبله وسيصدر بعده في سلسلتها المختلفة... تنظر فتعجب وتُعجب..

وهذا يعني على المتصدي للكتاب الخليجي أن يحدد مجاله، وأن يقتصر على مالا بد منه، وهو- هنا - المنطقة الشرقية فهي القائمة على ساحل الخليج وفيها - كما ذكرنا - الأحساء والقطيف والجبيل والمبرز والدمام والظهران والخبر وتاريخها بعيد، ومساحتها واسعة... وصلتها بالكتاب وثيقة... ثم ما كان قديماً وحديثاً من اتصال بالعالم العربي واختلاط به وليست صلاتها بالعراق وحيدة، وكان لها منذ العصر العباسي المتأخر مكان في كتاب العماد الكاتب «خريدة القصر وجريدة العصر»^(٥٧) ثم ما كان من مشهور أمر الشاعر علي بن المقرب العيوني (٥٧٢هـ - ٦٣١هـ). ثم من كان يقصد العراق للدراسة كعبد الحميد الخطي وفرج المنصور^(٥٨)، ومن يشجعه إليه ليطلع في مطبعته أو ينشر في جريدته ومجلته، أو يقيم^(٥٩).

وربما كانت صلة «المنطقة» بالبحرين أولى بالذكر وحسبك ما سبق أن ذكرنا من اختلاط الأسماء وامتزاجها - واضطرابها أحياناً - بين التعميم والتخصيص فكانت البحرين عموماً تشمل - مع جزيرة أوال - الساحل كله، كما كانت تَجَرُّ تمتد لتشمل البحرين (جزيرة أوال) ضمن المنطقة. هذا إلى من هاجر من بحرین (الجزيرة) إلى الخط (القطيف) وهجر (الأحساء). وكان أقرب المراجع المتأخرة التي حدثتنا عن ذلك كتاب «أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين» وكان

مسؤولية مركز دراسات الخليج في البحرين - العفو «مركز الوثائق التاريخية في البحرين» كبيرة، والمتنظر منه للوثائق والكتاب كثير. وقد يفكر جاداً في عمل معجم للمطبوعات البحرينية قبل فوات الأوان، ولإمكان حصر المطبوع بالاستعانة بالموجود من الكتب والموجودين ممن عاصروا بداياتها، ومن الشباب الباحثين على المنهج العلمي، وقد زود العلوي وغلوم - مثلاً - كتابها بقائمة من المصادر تصلح أن تكون نواة للمعجم المرتقب. وليس في هذا تقليل من شأن الاهتمام بالخطوط، لأن المخطوطات كتب، وحصرها وحفظها يعدها للطبع والنشر - بعد التحقيق المناسب، أو تقليل من شأن الوثائق، لأن الوثائق كتب، ومجموع منها يساوي كتاباً مهما يطبع أو يعد للطبع.. بل إن الذي نشر من قبل في الجرائد والمجلات - وقد تبه المركز إليه - جدير أن يجمع ويصنف ويصدر في سلسلة من الكتب فيها المقالة والقصيدة والقصة أو التاريخ والسياسة والاجتماع والاقتصاد والأدب.

وبعد

«في عقد في البحرين المؤتمر العالمي لدراسات وبحوث الخليج العربي والجزيرة العربية.. وسيشارك في هذا المؤتمر أكثر من مائتي باحث عربي وأجنبي كرسَتْ بحوثهم للتحدث عن البحرين عبر التاريخ وعروبة الخليج والأطماع الإيرانية في هذه المنطقة»^(٥٥).

وهذه فرصة أخرى للكتاب الخليجي والبحث العلمي وأقل ما ينتظر أن تصدر البحوث في كتاب أو سلسلة كتب. وفرصة أخرى يخصص فيها الكتب العربية.. وغير العربية - التي ألفت في البحرين، وتخصي البحوث كذلك، وربما رأى إعادة طبع ما يجدر أن يعاد طبعه^(٥٦).

الفرص كثيرة، والامكانيات من كل نوع متوفرة خصوصاً إذا صاحبها الهمة والاخلاص والجد وتخصيص القائمين على العمل، وحسن النية والتوجه كذلك. ومن الفرص تخصيص بحث ومادة وكتاب.. أو كتب - للتقارير الرسمية، وهي - كما أشرنا - كتب، وكتب مهمة في بابها جديرة أن تخرج إلى جمهور واسع. ولا بد من يوم تتسع فيه دائرة التأليف فلا تقف عند الأدب والتاريخ وإنما تشمل الاقتصاد.. والعلوم الصرف..

المؤلف أو نقل عنها ومكتبات غزيرة... فالكتاب أشبه برمز لعالم مضى، قيمته الأولى - وربما الأخيرة - تاريخية فلقد شغل «العلماء» أنفسهم بمسائل لم تكن جديدة ولم تعد ذات بال بعدهم. أما الشعر وهو كثير، ومن الشعراء مثل «الشيخ عبد الله بن علي الأحساني» من كان «له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر وله القصيدة الهائية التي جارى بها الشيخ كاظم الأزرى... تبلغ ثلاثة آلاف أو تزيد» (ص ٤١٨)... وآخرون وآخرون، ولكن ليس في شعرهم شاعرية تحفظ له «الخلود» وإنما هو - في غالبه - نظم ومنظومات وكلام علماء موزون مقفى.

ومع هذا، وبالنظر إلى ما يسلم منه من الرداءة، لابد من النص على أهمية الجو العلمي - الأدبي، وعلى أن للشعر الذي قالته القطيف وغيرها قيمة تاريخية وأنه - مع ما رأينا من شعر أوائل - يتقدم في بابها على ما كان يعاصره في مصر أو الشام أو أي قطر عربي آخر، غير العراق في القرن الرابع عشر (التاسع عشر)^(٦٥).

وإذ يستمر الحديث عن الحالة العلمية - الأدبية في الماضي القريب نقول إنه كان في البرز من الهفوف الشيخ حسين (بن أبي بكر) بن غنام الذي استدعاه سعود بن عبد العزيز بن محمد إلى عاصمته الدرعية ليقوم بتدريس علوم اللغة العربية فلبى فدرس وألف وكان له في ذلك التاريخ الذي لا يستغني عنه باحث في «الدعوة»، وهو «روضة الأفكار والأفهام لمرئاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الاسلام» ابتداءً من سنة انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية سنة ١١٥٨ وانتهى - في النسخة التي وصلت إلينا - إلى سنة ١٢١٣ - طبع الكتاب - ويطبع - أكثر من مرة، وقد يعرف بتاريخ نجد - توفي حسين بن غنام سنة ١٢٢٥/١٨١١^(٦٦) ط ١، مجي، ط ٢، القاهرة ١٩٤٩/١٣٦٨ وتنتظر ط ٣. (مهدبة) القاهرة ١٩٦١/١٣٨١..

وهنا، في الأحساء كان من العلماء الشعراء ابن مشرف (أحمد بن علي بن حسين مشرف الوهبي القيمي) وله أكثر من كتاب، وديوان طبع أكثر من مرة - توفي ابن مشرف بالأحساء سنة ١٢٨٥/١٨٦٨^(٦٧).

طبع ديوان ابن مشرف لأول مرة في الهند ثم بمكة ثم نشره الضبيعي والحواس ١٣٧٠؟، ثم ط. آل ثاني، الدوحة د. ت ثم القاهرة، مطبعة السنة المحمدية د. ت (لعله ١٣٨٦) يقع شعره منها في نحو من ١٢٠ ص^(٦٨).

مؤلفه الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ آل الشيخ سليمان البلادي البحراني (١٢٧٤ - ١٣٤٠ هـ)، فانه بعد أن أنهى الباب الأول الذي كسره على جزيرة أوائل، فتح الباب الثاني على «علماء الخط: القطيف وقال في المقدمة: وأما الكلام في ذكر علمائها وأدبائها وفقهائها فاعلم أنه لم يصل إلينا منهم إلا الشاذ اليسير وخفي الحجم الكثير» ص ٢٧٥ ثم ترجم لـ (٥٨) منهم متحدثاً عن تخصصهم الديني في الفقه والحديث والتفسير... وعلمهم اللغوي وذاكراً مؤلفاتهم ودواوينهم ومستشهداً بأشعارهم - وهم كلهم على النمط القديم، وحديثه عنهم كذلك، ولقد انتقل هو نفسه إلى القطيف (قرية القديح) من البحرين (أوائل) وقد اجتاز العاشرة من عمره فأكمل تحصيله فيها. ويغلب على الأعلام الذين ترجم لهم لقب: الخطي، الجارودي، آل عمران، آل عبد الجبار، التاروتي، الشويكي، الجشي، الخنيزي... وختم كلامه على الخط: قطيف بقوله: «وقد فرغ منه مصنفه (...) في حدود سنة ١٣٢٥ هـ».

ولنذكر أن للشيخ جعفر بن محمد الخطي - الذي ترجم له (ص ٢٨٨ - ٢٩٤) - ديوان مطبوع^(٦٩).

واستمر للخنيزيين خلف أدباء وشعراء لهم كتب ودواوين^(٧٠).

وكسر الباب الثالث على علماء هجر (الأحساء) وقال فيها ما قاله في القطيف: «نذكر هنا ما وقفنا عليه من أحوال علمائها وفضلائها وأدبائها وإن كان قليلاً من كثير بل نقطة من غدیر...»^(٧١) ثم ترجم لـ (٢٣) من رجالها أولهم «الشيخ علي بن مقرب.. من أدبائها البلغاء وأمرائها النبلاء الأمير الأديب الأريب (...) ينتهي نسبه إلى عبد الله بن علي بن إبراهيم (...) الذي أزال القرامطة من ربيعة (...) وقد كشف جامع ديوانه وشارحه كثيراً من أحواله بتفصيله وإجماله وهو مطبوع الآن وإن كان الظاهر أنه من المحالفين له في المذهب ولهذا حذف من أشعاره المراثي والمدائح... وذكر أمثلة مما لم يرد في الطبعة التي بين يديه..

ومعلوم أن ديوان علي بن مقرب طبع - ويطبع - مراراً وكانت الطبعة الأولى في مكة^(٧٢).

ويكثر لقب «الأحساني» لمن ترجم لهم ونقول هنا - ما قلناه لدى الكلام على جزيرة أوائل - من دلالة ما ورد في كتاب «أنوار البدرين»^(٧٣) عن القطيف والأحساء على الحياة الدينية والأدبية وما كان من مؤلفات كثيرة ذكرها

ما يمكن انقاذه من مختارات ذلك الشعر بأن يتابع مصادره ويستعين بمن يساعده في مهمته لدى الجمع والتقصي وقد وجد عوناً من أدباء المنطقة ولاسيما محمد بن عبد الله آل مبارك. فتكون له كتاب ضخم، طبعه بالقاهرة، مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٧٩/١٩٥٩ فجاء بأكثر من (٦٠٠) صفحة، ويكاد المختار لعدد بارز من هؤلاء الشعراء يكون ديواناً صغيراً (٧٢).

وصدرت (طبعة ثانية منقحة)... وقد قدم هذه الطبعة سماحة الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل مبارك، رئيس القضاة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

قال عن تسمية الكتاب: هذه تسمية مجازية بحته، حيث أن الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب كشعراء، كان قول الشعر إحدى [أحد] صفاتهم، وليست الصفة الغالبة لهم. وأشار إلى نفاذ الطبعة الأولى التي صدرت سنة ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩ م) على نفقة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين وأن للكتاب في نفس الشيخ أحمد موقعا خاصاً لأنه عاصر بعض من ذكرت أشعارهم فيه ودرس عليهم وخاصة والده الشيخ عبد العزيز المبارك. فتكرماً له ولأن ذكر في الكتاب، ولما له من قيمة أدبية ولما للأحساء من تاريخ علمي وأدبي. فقد قرر إعادة طبعه. وتقع هذه الطبعة في ٦١٠ صفحة عدا مقدمة الناشر والمؤلف في ١٤ صفحة، في مطابع دار القلم في دمشق، والطباعة مصورة - فيما يظهر - عن الطبعة الأولى سوى المقدمة. والكتاب - كما وصفه مؤلفه - : (يعرض شعر ثلاثة قرون مرت على هجر، ويتقاسم هذا التراث شعراء من آل عُمير وآل مبارك، وآل الملا وآل عبد القادر، وآل ماجد، وآل غنّام، وآل مُشَرَّف وآل العلجي، وقد اتحدت مشارب هاؤلاء الشعراء.. وقد تشابهت الموضوعات فن مديح، إلى رسائل إلى غزليات إلى وصف إلى زهديات إلى مرثي). (٧٣) وبالإجمال فشر هذا الكتاب يمثل مرحلة من مراحل الحياة الأدبية مرت بكثير من الأقطار العربية تنسم بطابع التقليد والمحاكاة.

وهو يبين لنا عدداً من الأسر التي جمعت بين الوجهة والعلم والشعر مع ملاحظة صحة اتسام شعر المرحلة بطابع التقليد والمحاكاة، واستثناء العراق - كما أشرنا - بوجه من الوجوه.

وقد صدرت طبعة ثانية مزينة ومنقحة من هذا الكتاب عن دار العلوم بالرياض (١٩٨١ م) جاءت في ٦٢٢ صفحة.

وحين دخل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (مؤسس الدولة السعودية الثالثة) الأحساء فاتحاً - في ٥ جمادي الأولى ١٣٣١/١٣ نيسان ١٩١٣ - ودانت له «المنطقة» كلها (٧٤)، كان فيها فقهاء وأدباء ومؤرخون وشعراء، وأسر عرفت بمكانتها العلمية كآل المبارك وآل عبد القادر في الأحساء وآل الخنيزي والجنسي في القطيف... وغير هؤلاء وهؤلاء، أسراً وأفراداً، لهم مكان مباشر من الكتاب، وللكتاب فيهم مقام - وقد طبع بعض هذه الكتب، وما زالت في الزوايا مخطوطات تنتظر من ينتشلها من الضياع والجهل خدمة للتاريخ في أقل ما يقال، ولهم عصر من الحضرة ودور من الانتقال في حياة المنطقة. وإذا لم تطبع كاملة فلتطبع مختارات منها!

ومن العلماء الأدباء الشعراء الذين أدركوا أوائل الحكم السعودي في المنطقة محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الأنصاري (الأحساوي) (٧٥) من مدينة «المبرز» بالأحساء ومتولي القضاء فيها (١٢٧٠ هـ/١٨٥٣ م - ١٣٤٤/١٩٢٥).

ألف كتاباً في «تاريخ الأحساء» الأحساء بالمعنى الواسع الذي يشمل «المنطقة» وسماه - على عادة السلف، وهو من بقاياهم وتسمية ميرتهم: «تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد». طبع في جزئين. الأول: الرياض، مطابع الرياض ١٣٧٩/١٩٦٠، أشرف على طبعه الشيخ حمد الجاسر. يقع في ٢٨١ ص تضاف إليها ملاحق عملها الشيخ الجاسر - ٢٩٢ ص.

وطبع الجزء الثاني بدمشق، منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨٢/١٩٦٣، أشرف على طبعه محمد زهير الشاويش (سوري)، ويقع في ١٤٨ ص.

«خصص الأول بالتاريخ السياسي للمنطقة، والثاني لتاريخها الأدبي» (٧٦).

وللشيخ محمد آل عبد القادر كتاب آخر هو «مختارات آل عبد القادر» - والمختارات شعرية، طبع في دمشق، منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨٣/١٩٦٤.

ولأدباء «هجر» شعر كثير يعكس عهد الحضرة ويبين خطوات للانتقال، متناثر، مخطوط، ومنه دواوين أو مجاميع ما زالت تنتظر من يعنى بها ويطبعها، وتباً للمنطقة مدرس مصري منسحب أديب باحث هو عبد الفتاح محمد الحلونزل المنطقة وأقام فيها واتصل بأهلها وكان حديث الأدب والشعر في مجالسها ولكنه ينظر فيرى الشعر بدداً، لا يكاد يجمعه جامع فعمل جاداً على إنقاذ

ونكتفي بذكر مديرها الاستاذ عبد الكريم الجهيمان (نجدي من مواليد إحدى قرى الوشم). فقد أنشأ «أخبار الظهران» وكانت أول صحيفة تصدر في المنطقة واستمرت قرابة ثلاث سنوات ثم حصلت ظروف قاهرة ألجأت إلى توقفها» وانتقل الجهيمان إلى الرياض - صدر العدد الأول في ١٣٧٤/٥/١ = ١٩٥٤/١١/٢٦. وحاول أحد أدباء المنطقة وهو يوسف الشيخ يعقوب أن يصدر مجلة، وخطا الخطوة الأولى فكانت له مجلة «الفكر الجديد» بالدمام سنة ١٣٧٤ ولكنها لم تنش أكثر من ثلاثة أعداد:

وقصد «الشرقية» أديب نجدي آخر (من مواليد بلدة شقراء في الوشم ١٣٤٩) هو الاستاذ سعد البواردي، قصدها وفي رأسه مشروع «صخم» للصحافة واستقر في «الخبر»، وأصدر في محرم ١٣٧٥ مجلة شهرية باسم «الإشعاع» عاشت قرابة عامين وتوقفت في ذي القعدة ١٣٧٦ وقد وصفها أحد أدباء المنطقة بأنها «بحق مدرسة أدبية قائمة بذاتها». وكان البواردي يطمح - أو يطمح - أن يؤسس داراً للنشر باسم «دار الإشعاع» ولكنه لم يحقق حلمه الجميل.

ونعود إلى شيء من «مجلة - جريدة» تصدى له أديب نابه من المنطقة طامح إلى إحداث حركة فكرية أدبية اجتماعية هو الاستاذ عبد الله أحمد شباط فأصدر «الخليج» أسبوعية عن دار الخليج العربي للطباعة والنشر، في مدينة الخبر: أصدرها في بداية عام ١٣٧٥ على شكل مجلة شهرية توقفت بعد العدد الرابع، ثم صدرت عام ١٣٧٧ على شكل جريدة أسبوعية في ١٣٧٧/١/١ هـ وتوقفت في ١٣٧٩ هـ.

وبحسن ألا نحمل عبارة «دار... للطباعة والنشر» - ونحن نبحث في «الكتاب» الخليجي - فوق طاقتها، وإن ورد أن مجلة «الخليج العربي» «تقوم بنشر» سلسلة كتاب «التراث الهجري» وياحبذا لو علمنا الذي نشرته؟.

ويأتي نظام المؤسسات الصحفية الأهلية في شعبان ١٣٨١/يناير ١٩٦٢م فتقوم في «المنطقة» (الدمام) مؤسسة دار اليوم وتصدر جريدة «اليوم» أسبوعية ثم نصف أسبوعية ثم يومية، عددها الأول في ٢ شوال ١٣٨٥. بدأت تطبع بمطابع الخط.

ثم صارت لها مطابعها الخاصة التي بدأت عملها في رجب ١٣٩١. ومع أن اسم المؤسسات الصحفية يمكن أن يقتزن بالنشر، فإن مؤسسة اليوم لم تنشر شيئاً (كتاباً)، وجريدتها لم يكن لها من قوة الحركة والتحريك ما لجرائد جدة أو الرياض، فلم تستطع

ثم كان الذي جدد على المنطقة من دواعي النظم والكتابة والبحث على وجه من أنماط العصر الحديث، ومواجهة من الاطلاع على الصحافة العربية والتأثر بها وبالطبوع من الكتب، وتياً من الوسائل الحديثة في الصحافة والطبع والنشر.. وما صاحب ذلك من طبع خارج المنطقة، ومن تنقل بينها وبين الأقطار الخليجية الأخرى (والأقطار العربية كلها) (٧٤)... وإذا كان الطموح إلى أكثر مما حصل، فإن الذي حصل جدير بالوقوف عنده، وإن الأمل باق ويجب أن يبقى. وإذا اعتري حركته فتور فإلى حين، وما سبب - مهما يكن - بخالد، والمفروض بالشباب وبالأدباء أن يكونوا ذوي جلد وثبات..

أجل:

لقد قامت في المنطقة حركة أدبية خلال الربع الثاني من القرن العشرين، وخلال الخمسينات منه أو الستينات، معتمدة على ما في المنطقة نفسها من تراث متصل، ومن متابعة للأدب الحديث، ومن معايشة خاصة للحركة الأدبية في العراق حتى لتعد مجلة «الغري» من مجلاته مصدراً مهماً لنصوص هذه الحركة، يضاف إليها «مجلتا الأديب والعرفان اللبنيان»، والرسالة المصرية - وكانت القطيف في ذلك الجديد أبرز نشاطا من الأحساء.. (٧٥).

ثم فتحت في الأحساء أول مدرسة ابتدائية (في المنطقة)، كان أول مدير لها: محمد علي النحاس يشهد له أهل المنطقة بالفضل.

تلتها مدرسة في الجبيل... ومدارس أخرى ابتدائية، فدرسة ثانوية فعاهد..

وتبقى مسألة الطباعة والصحافة (٧٦). ويذكر أول من يذكر «خالد الفرج» الذي رأيناه أديبا شاعراً مفكراً مجدداً في الكويت ثم في البحرين، فقد نزل هذا الرجل في المنطقة وكان مديراً لبلدية الأحساء ثم مديراً لبلدية القطيف. وعزم خالد الفرج على إصدار جريدة يومية في مدينة الدمام (...). وقد جلب لذلك المطبعة.. ولكنه لم ينفذ مشروعه وغادر البلاد إلى دمشق (وتوفي بعد سنتين من مغادرته، أي في عام ١٣٧٤).

وبقيت المطبعة في مدينة الدمام تعرف «بالمطبعة السعودية» وهي أول مطبعة في المنطقة.

لحققت بها مطابع أخرى، أولها في الدمام أيضاً، مطابع «شركة الخط للطبع والنشر والترجمة». ولا يأخذنا الاسم «الفضفاض» بعيداً. ونلح في السؤال عما نشرت وعما ترجمت،

تبقى الكتب التي صدرت عن المنطقة - وقد صدرت عن المنطقة كتباً - محاولات فردية، تدفع إليها - غالباً - حماسة الشباب ويغذيها الطمّاح، وتهون - حينئذ - «المجازفة» بالمال - وهو عادة قليل - وقلما تتكرر محاولة من هذا النوع. وكان الطبع يحصل في أقطار عربية كالعراق وسورية ومصر ولبنان..

كان الجيل الجديد في المنطقة، وفي القطيف على وجه الخصوص، يسعى إلى أن يكون حركة أدبية وإلى أن يجدد في الشعر (والرأي الأدبي) ونقّذ - في نشر قصائده (ومقالاته) إلى مجلات من الوطن العربي ذكرنا منها: الغري، العرفان، الأديب.. ونز يد - هنا - «الرابطه العربية» و «الكتاب» المصريتين.. زيادة إلى ما نشره في صحافة المنطقة.

ومن الممكن أن يراجع باحث هذه المطبوعات ليؤلف منها كتاباً ذا دلالة في التاريخ الفكري المعاصر للمنطقة - وقد تشجع عليه «مؤسسة اليوم» أو أية مؤسسة أو «مكتبة» أخرى.

ثم كانت لهم دواوين استطاع عدد منهم أن يهيئ لها فرصة الطبع، وبقيت دواوين أخرى قابعة في مخطوطاتها.. ومن طبع وما طبع - وهو قليل -

محمد سعيد الخنيزي - النغم الجريح (شعر)، بيروت: دار مكتبة الحياة ١٣٨١/١٩٦١، ١٤٤ ص. الإهداء: إلى مكّوتي الثاني، إلى أبي.. وفيه قصائد سبق نشرها في الأديب، العرفان، الكتاب.

فيه جدة، وأصالة، لا يستطيع أحد أن ينكر على صاحبه شاعريته، وأنه لجوال الفكر في المجتمع والكون مع مسحة واضحة من التشاؤم. يتمنى القارئ له المزيد من الشعر.. والاستمرار والتوطة. ولكن هذا التمني تلوّكاً.

جاء على الغلاف الأخير من الديوان: «(ولد في ٧ رجب ١٣٤٣هـ في القطيف (السعودية)... عالج الشعر وهولدن العود، فأبدع في الشعر الدرامي، وتميّز عن [من] رفاقه الشعراء الشباب بأسلوبه الحزين وخياله المحتج. جمع من شعره ثلاثة دواوين: النغم الجريح، ورود الصباح، إليها. في شعره مسحة صوفية متأملّة، تبدو في جميع مآظمه. حتى إنها تبدو في قصائده الغزل التي اقتصرت على المرأة كبودها في قصائد التأمل التي توحى بالانفراد والعزلة».

لاشك في أن شعره فوق عمره، ولابد من أن يكون للبيت العلمي - الأدبي الذي نشأ فيه أثره في تكوينه وفي تمكنه

كتاباً، ولم تفتح أبواباً واسعة. وربما كان لقمان يونس (وهو حجازي) أول وأشهر من يذكر من الأدباء فيها. ويا حبذا لو استشارت «اليوم» أدباء المنطقة ومفكرها تفتح لهم الأبواب الأدبية والاجتماعية والعلمية.

ومهما يكن من أمر صحافة المنطقة، فليس صعباً أن نختار من موادها كتاباً تقوم مادته على شأن المنطقة من الخليج.

وإذا كانت المحاولات الصحفية السابقة قد أخفقت في تحقيق هدف الطبع والنشر، فلا يعد أن تنبؤ مؤسسة اليوم إلى شيء منه، ولم لا؟ فقد تنجح محاولة تقوم بها مؤسسة ذات كيان وقدرة. وليس من المعقول أن تقف عند «كراس» صغير أصدرته ذات يوم..

وأرادت - يوماً ما - مكتبات في المنطقة أن تتولى النشر، وقرأنا على كتاب العبد عبد الرحمن الأدب في الخليج العربي ١٩٥٧/١٣٧٧: «الناشر: مكتبة النشاط الثقافي»، وعلى الغلاف الأخير «كتب للمؤلف لم تطبع بعد ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ - تتولى نشرها مكتبة النشاط الثقافي بالمنطقة الشرقية - م. ع. س. - تقصد: المملكة العربية السعودية، ولكننا لم نر هذه المؤلفات أو غيرها مطبوعة، ولم نر لمكتبة النشاط الثقافي غير «الأدب في الخليج العربي»، ويا حبذا لو علمنا علم ما كان من أمرها؟ وكان طبع الكتاب المذكور بدمشق بـ ١١٤ صفحة.

وقرأنا على «ديوان ابن المقرب، تحقيق وشرح عبد الفتاح محمد الحلوة، الناشر: مكتبة التعاون الثقافي لصاحبها: عبد الله عبد الرحمن الملا. الأحساء، المملكة العربية السعودية. شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م» - ٧٠٣ ص.

وجاء في مقدمة المحقق (ص ١٤ - ١٥): «ولقد حرصت مكتبة التعاون الثقافي لصاحبها الشيخ عبد الله الملا على أن تحتضن هذا الجهد العلمي، وأن تكون سبّاقة في ميدان نشر التراث الثقافي لأمتنا، فعملت على طبع الديوان ونشره وهي بذلك تقدم إلى عشاق الأدب وعبي ابن المقرب هدية يذكرونها على مر الأيام، وأملنا كبير في أن يلقي عملها هذا كل تشجيع وحفز حتى تواصل جهادها في هذا السبيل».

ولكننا لم نقرأ لمكتبة التعاون الثقافي غير ديوان ابن المقرب. ويا حبذا لو علمنا علم غيره لو حصل. وهل من مكتبة أخرى؟ لقد عاد الحلوثانية إلى المملكة، ولا بد من «استغلاله».

اللغوي... وأسفاً إذ لم يصدر ديوانيه الآخرين في الأقل. «زاوول المحاماة في المحاكم الشرعية» (٧٧) «عاني من ثلاث أزيمات: فقد والده، وفقد عينه. والأزمة الثالثة، - محنة كل أديب - الضائقة المالية» (٧٨). قد يزاول «النقد» مع الشعر (٧٩).

محمد سعيد المسلم / شفيق الأحلام - بيروت: دار الكتب اللبنانية ١٩٥٥، ١١٢ ص - طبعة أنيقة، وشعر جيد.

«من شعراء القطيف المبدعين (...) يحفل بالكيف لا بالكم. نشر معظم انتاجه في مجلة «الأديب» و «العرفان» و «الكتاب»... و «صوت البحرين» (...) صدر له ديوان (...) وقد أشار في خاتمته بأن مرحلة انتقالية قد تلت هذا الإنتاج، لم يكن لها علاقة بما جاء فيه.. ففى أن تكون هذه المرحلة مشاركة المجتمع، ومبارحة البرج العاجي الذي عاش فيه الشاعر فترة من الزمن» (٨٠).

ولا شك في أن الشاعر انتقل من الوجدانيات إلى السياسة والاجتماع، ولكننا لم نر هذا الشعر، ولم يطبع في ديوان.

عبد الواحد الخنيزي / رسمت قلبي. ورد الحديث عنه في المجلة العربية التي تصدر في الرياض. شوال ١٤٠٢ / آب وتموز ١٩٨٢..

«أديب وشاعر مقل، ولد بالقطيف عام ١٣٤٥.. وهو في اتجاهه عاطفي تبدو عليه آثار الترف... حبذا (...) لو شارك في واقعه مشاركة فعالة...» (٨١).

ملا على رمضان / لدى المسلم ص ٢٥١: «وقد طبع أخيراً ديوان شعره».

عباس مهدي خزام / الجريج الصامد، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧١م، ٩٥ ص.

«أديب وشاعر وصاف (...) ولد بالقطيف... يميل (...) إلى مذهب «الفن للفن» وإن كان بدأ أخيراً يصور بيئته وواقعه» (٨٢). وله مؤلفات..

لقد باتت جملة الدواوين المطبوعة بعيدة عن المتناول، ومن الممكن اصدار كتاب يضم مختارات منها.

وما بقي مخطوطاً أكثر مما طبع، ومن هذه المخطوطات:

عبد الحميد الخطي / قال العبيد (ص ٥٤): «أديب (...) وشاعر مقدم، تزعم الحركة الأدبية بالقطيف وهو نجل العلامة الشيخ علي الخنيزي (...) ولد بالقطيف عام ١٣٣٥... وسافر إلى العراق... عاد إلى وطنه له... ديوانه الشعري...» وقال الأنصاري (ص ١٥٤) «له ديوانا: «وحي العواطف» و «وحي

النحف». وأتيه المسلم ٢٤٣ وقال «شاعر من الرواد الأوائل». عبد الله الجشي / قال آل مبارك - الأدب (ص ٣٥): «عبد الله الجشي (القطيف ١٣٤٤/١٩٢٥) اطلعت على ديوانه المخطوط (غزل)...» وهو نفسه عبد الرسول الجشي... العراق... ينظر عنه العبيد ٥٩ - ٦٠، الأنصاري ١٥٤، المسلم ٢٤٥ ويرد اسم ديوانه «غزل» مرة أخرى.

عبد الله الشيخ على الخنيزي / لدى العبيد ٥٦ «ولد بالقطيف عام ١٣٥٠... له ديوان زهرات» ومؤلفات أخرى.

أحمد الكوفي / لدى المسلم ٢٤٩: «أحد شعراء القطيف... له ديوان مخطوط»

عبد الوهاب حسن المهدي / لدى المسلم ٢٥٠: القطيف... «له مجموعة شعرية».

محمد سعيد الجشي / لدى المسلم ص ٢٤٧: «القطيف، ولد عام ١٣٣٧... له ديوان الأنعام».

عبد الرحمن العبيد / لدى المسلم ٢٥٢: «ولد في مدينة الجبيل... ثم انتقل إلى مدينة الدمام... له.. ديوان «في موكب الفجر» - وتنظر الصفحة الأخيرة من كتاب العبيد نفسه حيث يقول: «يحتوي على شعر المؤلف الذي نشر في الصحف ومجموعة جديدة لم تنشر بعد».

ثاني المنصور / لدى المسلم ص ٢٥٣: «ولد بالجبيل... ثم بارحها إلى الرياض... وله ديوان شعر مخطوط...»

أحمد الراشد المبارك / لدى العبيد ص ٦١: «من رواد الأدب الأوائل... ولد بالأحساء ونشأ بين ربوعها وهو اليوم في العقد الرابع من عمره (طبع كتاب العبيد سنة ١٩٥٧)، أتم قسطاً من دراسته في البحرين... نشر في «صوت البحرين» و «الرابطة العربية» «والرسالة» و «الأمل البيروتية»... وهو اليوم عضو عامل في ميدان التجارة بمدينة «الخبز»... له.. ديوان شعره «الصدى الضائع». وينظر الأنصاري ١٥٣.

ولدى المسلم ص ٢٥٤ «شاعر وكاتب من الرعيل الأول... «الصدى الضائع» مازال مخطوطاً. وتنظر المقابلة التي سجلها العبيد في كتابه ص ص ٩٦ - ١٠٠.

ولدى آل مبارك - الأدب ص ٣٣: «اطلعت على ديوانه المخطوط (الصدى الضائع) وقرأت شعره ومجموعة من مقالاته (...) وهي مقالات نقدية في الغالب... ولد في الأحساء ونشأ في بيئة علمية [آل المبارك]... يحس اللغة الانجليزية، وله عنها شعر مترجم...».

عبد الله بن علي المبارك/لدى العبيد ص ٦٥: «أديب محقق.. يعد في طليعة شعراء الشباب بالأحساء.. له ديوان شعر لم يطبع بعد».

ولابد من أن يكون هناك شعراء آخرون، نظموا ونشروا، وربما كان لبعضهم ديوان، مطبوع أو مخطوط.

ولكن الملاحظة العامة أن هؤلاء المجددين - وأغلبهم شباب - أحدثوا حركة ونشاطاً وجواً للتنافس في الإبداع والرأى والنشر في المجالات العربية والصحافة المحلية، وكانت لهم مطامح بعيدة، وقد أتوا - فعلاً - بالمبدع، الجميل الذي يستحق الوقفة والدرس.. ولكنهم - وربما حصل ذلك سرعاً - فتروا وربما خابوا فلم يعودوا أولئك الطامعين النشطين... وانكفأوا حتى عن الحركة العامة للإنتاج السعودي في مناطقه الأخرى. (٨٣).

وإذ صعب طبع المخطوطات هذه لما تكلف حيناً، ولضعف أظهره الزمن فيها، فيمكن إصدار كتاب يضم مختارات منها.

ويبقى شاعر يكاد يكون ظاهرة خاصة في تشابك مواطن معيشتة وإبداعه، ذلكم هو غازي عبد الرحمن القصيبي: «ولد في الأحساء... في مارس ١٩٤٠، انتقل مع عائلته إلى البحرين في سن الخامسة» واصل دراسته العالية في مصر وأمريكا وكاليفورنيا، هو شاعر مبدع، أصيل، عزيز الإنتاج. وقد رأينا اسمه لدى الوقفة عند البحرين، وذكرنا - ونذكر - من شعره ديوانه الأول: «أشعار من جزائر اللؤلؤ» سنة ١٩٦٠، و«قطرات من ظمأ» سنة ١٩٦٥ ومضى يوالي نشر الدواوين وغيرها (٨٤).. مبتعداً لدن إقامته في الرياض عن الأحساء والبحرين إلا ما كان من ذكريات وخطرات.. ذكرياته عن البحرين أكثر منها عن الأحساء، ولا غرو أن درسه الطائفي في أعلام أدب البحرين ص ٢٣١، وقد يكون المصدر الأول لطابع التجديد عنده: البحرين.. إنه جدير بدراسة خاصة يخرج بها عن المحلية الضيقة.

هذا ومن الشعراء الذين وردوا المنطقة وأقاموا فيها وأسهموا في حياتها الأدبية.. عبد الرحمن المحمد المنصور «وله ديوان مخطوط بعنوان تمرد»، ومحمد أحمد فقي «له... ديوانه الشعري «اللفحات المهد للطبع» - العبيد ٥٣.

وليس للمتحدث عن القصة في المنطقة الشرقية كثير يقول. لقد كان الشعر فيها استمراراً لشعر قائم ومساوقة للشعر العربي في أقطاره المتقدمة.. ولم تكن القصة العربية ذات جذر عميق في المنطقة، ولم تكن أيام حركة التجديد الأدبي في المنطقة ذات صدارة في المكانة.

وطبيعي أن يجد عدد - ولو قليل - من القصة القصيرة طريقاً إلى الصحافة، ولا سيما لما كان منها مجلة وما كان لها هدف أدبي - اجتماعي.

يقول العبيد ص ٥٣: «محمد أحمد فقي.. أما مخطوطاته فأهمها مجموعات قصصية بعنوان «في الطريق» و«من قصص التاريخ» و«قصة دولة» وقال الأنصاري ١٥٤: «من أدباء الدمام» وقال المسلم ص ٢٥٥: «ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٥٠هـ وأتم دراسته بمدرسة دار الأيتام، ثم التحق بمدرسة الشرطة.. وفي سنة ١٣٧٤هـ نقلت مهام أعماله إلى المنطقة الشرقية.. له كتب مخطوطة.. ومجموعة قصصية».

ولا يدل الجو العام للحديث عن هذه القصص على أنها مما يدخل الباب الفني المعاصر المطلوب.

وعلى ذكر الحجاز نعود إلى المحرر الأديب في جريدة «اليوم»: لقمان يونس الذي أصدر «من مكة مع التحيات». بيروت ١٩٦٤/١٣٨٤. هي مقالات قصصية. وقد وعد بمجموعة ثانية لم تصدر. مع أنه أعاد طبع المجموعة الأولى (جدة، دار الشروق ١٩٧٧/١٣٩٧) (٨٥). إنها مجموعة طريفة فيها براعة. ولدى العبيد ص ٦١: وهو يتجمل كلامه على «القفيف» «وهناك أديب ناشئ يرجى له مستقبل في كتابة القصة هو الاستاذ موسى الشيخ على، وله المام واف بالترجمة».

ولدى المسلم ٢٥٧: «و يوجد عدد... من... الكتاب الذين عرفوا بنشاطهم الأدبي، وساهموا مساهمة فعالة في ازدهار الحياة الأدبية في هذه المنطقة... فمنهم... سعد البواردي... وإبراهيم الناصر الكاتب القصصي المعروف، وقد عاد إلى نجد... وعلى أبو خمسين الذي منح أخيراً امتياز جريدة (الخليج العربي) وهو كاتب قصصي...»

ولابد من النص على أن سعد البواردي الذي أنشأ مجلة الاشعاع في المنطقة زاول القصة وأصدر فيها كتباً منها شبح من فلسطين - وقد جاء المنطقة من نجد وعاد إليها.. وقصصه ليست قوية في الفن. وإبراهيم الناصر نجدى أيضاً عمل في الظهران ثم عاد إلى نجد، وهو قصاص حقق خطوات في الفن القصصي نذكر له: ثقب في رداء الليل، أمهاتنا والنضال، وأرض بلا مطر.. وسيرد ذكر شكيب الأموي، وسيف الدين عاشور ومحمود عيسى المشهدي.

وحين عقد آل مبارك - أدب النش - فصله الطويل عن «القصة القصيرة» عني بالبحرين والكويت. وجعل القصة تمر بثلاث

«بالدرامية» وهي درامية وجدانية تعني عنف المصائب وشدة الصدمة واجتماع الأزمات - قبل كل شيء.

ولم نجد في الكتب التي «درست» أدب المنطقة ما يشير إلى المسرحية: العبيد، الأنصاري، المسلم، آل مبارك. وحين عقد الدكتور آل مبارك فصله الأخير من كتابه «أدب النثر...» على المسرحية (٢١٦ - ٢٣٤) وقف عند الكويت والبحرين ولم يشير بكلمة إلى المنطقة الشرقية مع شدة الجوار والقربة. لا، لم يكن في الجوار اجتماعياً وأديباً - ما يدعو إلى التفكير بالمسرح والمسرحية، وأين للمنطقة - مثلاً - زكي طليمات الذي كان للكويت، ومن وأين المجال الذي كان إزاء الأديب البحريني.

أما في الوقت الحاضر، ونحن نرى في جهات مختلفة من السعودية «مسرحاً» ومسرحيات وحديثاً عن المسرح... فإننا لا نجد بين أدباء «المنطقة» أولئك الذين وجدناهم إبان حركة التجديد. إن القلم - وربما الفكر ومتطلباته - في قفور.

وإذا غابت المسرحية، ولم يكن كيان يذكر للقصة، وكان الشعر أبرز ما يتحدث عنه، وأجدر. فقد جاءت «الدراسة» تالية له، وربما متأثرة به مدفوعة بوجوده، وهكذا أثبتت وجودها وسارت حينها متطورة متقدمة إلى أن اعتراها من الفتور ما اعترى الشعر والشعراء... ولابد من الاستئناف، وقد بدأ... مع دواعيه العامة.

ويأتي في الطليعة - من التأليف الحديث: عبد الرحمن العبيد وقد مر معنا أنه من مواليد الجبيل «تلقى فيها دراسته ثم انتقل إلى مدينة الدمام» ويزيد المسلم (ص ٢٥٣): «والتحق بالوظائف الحكومية. ساهم بنصيب كبير من الحركة الأدبية (...) واشتغل فترة [بقصد مدة] في تحرير جريدة «أخبار الظهران»...» ومر ذكر كتابه «الأدب في الخليج العربي» (١٩٥٧/١٣٧٧) الناشر: مكتبة النشاط الثقافي) وقد ذكر في مقدمته - بعد الإهداء إلى الأدباء والشعراء، والشباب العربي في كل مكان - الأسباب الداعية إلى التأليف: «كان ذلك على أثر مقال نشرته في مجلة «الاشعاع»، في عددها الممتاز، يدور حول «الحياة الأدبية في المنطقة الشرقية»... «فوجدت نفسي محاطاً بعدد من الرسائل بعثها بعض الأدباء في الحجاز والبلاد العربية الأخرى، يلهون في الشعور بالاستمرار في الكتابة عن أدباء المنطقة الشرقية والخليج...» «وقد صممت على طبع هذا الكتاب نظراً للحاجة الملحة إليه، حيث إن أدب الخليج مازال منعزلاً عن آداب العربية لقلة الدعاية وأسباب النشر... ليس الذنب ذنب الأدب نفسه،

مراحل، الثالثة «هي مرحلة القصة الفنية الناضجة» وهنا استشهد (ص ١٨٢) بقصة (شمس بلا ضوء) لعلي أبو خسين (من الاحساء) نشرت بمجلة قافلة الزيت - العدد الثاني عشر من المجلد الثامن، ذو الحجة سنة ١٣٨٠ ص ١٦. ترى لم لا تكون لعلي أبو خسين مجموعة مطبوعة؟

وملاحظة أخرى... أن المؤلفات الأربعة التي غُيّت بأدب المنطقة لم تذكر اسماً زاول القصة وأصدر فيها مجموعة (بل مجموعتين بل ثلاثاً) ذلكم هو خليل إبراهيم الفزيع الذي مارس الشرف في الصحف ثم غادر إلى «قطر» يعمل في تحرير مجلة العهد التي صدرت عام ١٩٧٤ في الدوحة وأصدر مجموعة قصصية بعنوان «الساعة والنخلة» ضمن سلسلة من الكتاب الدوري باسم «كتاب العهد» ط. الدوحة ١٩٧٧^(٨٦) وقد ذكر الأستاذ يحيى ساعاتي في «البليوجرافيا» التي عملها للقصة والمسرحية في المملكة^(٨٧) هذه المجموعة وزاد «... مؤسسة العهد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧، ١٠٧ ص (كتاب العهد - ١) ثم ذكر للفزيع: «النساء والحب». الدوحة؛ مؤسسة العهد ١٣٩٨/١٩٧٨، ١٠٩ ص (كتاب العهد - ٤) و «سوق الخميس» الطائف، نادي الطائف الأدبي ١٣٩٩/١٩٧٩، ١٠٧ ص.

كأنني بالفزيع يحاول أن يخالف سنة معاصريه من أدباء المنطقة في الانكفاء الذي أشرنا إليه. وهكذا يجب أن تكون الأشياء أم أنه لم يقع تحت سراب الأحلام الرومانتيكية كما وقع الشعراء؟

ووردت إشارة عابرة لدى العبيد - فانه - بعد أن أنهى كلامه على أدباء «الدمام» - قال: «وهناك عدد آخر نخش بالذکر (...)» «الكاتب القصصي عبد الرحمن الشاعر». وعبد الرحمن الشاعر قاص مجيد منحنا أملاً كبيراً إذ أصدر مجموعته «عرق وطن»، الرياض، مطابع الرياض ١٩٦٣/١٣٨٣. ولكنه لم يثن مع ملاحظة أن الشاعر من مواليد حائل ١٣٥١ وأنه أقام في المنطقة مدة موظفاً...

وإذا كان هذا شأن القصة، فلا تخاطبني في المسرح والمسرحية إنها غائبان! ولم يكن المفروض كذلك، بعد أن رأينا ما رأينا من حركة الشباب للتجديد. ولكن التجديد كان في الشعر ونقط الشعر ونقد الشعر، وإن من اتصل من الشباب بالعراق لم يجد للمسرح ما يهزه وينبه، وإنما وجد «الشعر» أولاً وقبل كل شيء، وبدايات للاهتمام بالقصة. وأهم ما وجدناه - كما مر - أن الشاعر الغنائي المبدع: محمد سعيد الخنيزي أحب أن يوصف شعره

فقد أدى انطلاقة بتور أذهان الأدباء والكتاب وتدققت روافده تصب في محيط الأدب العربي الكبير، ونبغ من أدباء الخليج من طاول الأدباء العرب في بغداد والقاهرة وبيروت وسان باولو (...).»

ولم يكن العبيد جاهلاً أنماط الدراسة وأنواعها، وإنما كان متقيداً بالغرض الذي انطلق منه في تعريف - من لم يعرف - أدب الخليج: «... وتقدمت بهذه الدراسة على قدر الاستطاعة، أقصد بها التعريف ليس إلّا، أما الدراسة التحليلية والنقد والموازنة وما إلى ذلك من مستلزمات الدراسة العميقة، فقد عرفت عنها، ولعل الظروف تهيء لنا في المستقبل دراسة أوسع لأدباء الخليج، وتأتي كذلك في ظروف أخرى قد تكون مناسبة يستطيع فيها القلم أن يصل ويجول...».

كلام رصين، مسؤول، عارف بالهدف والطريقة والظرف. وقد قسمه تبعاً للهدف إلى أربعة أقسام: الأول: الحركة الأدبية في الخليج العربي، استعان عليها بمحاضرة قيمة للاستاذ عبد الرسول [= عبد الله] الجشي، أحد أدباء المنطقة الشرقية ورجال البحث المرموقين، صدر بها كتابه ليبين قيمة الماضي وأصالته. ثم تحدث عن الحركة المعاصرة، الصحافة والطباعة والنشر والعلم والتعلم. وعرف في القسم الثاني بأدباء المنطقة الشرقية، والكويت، والبحرين، عُمان، وقطر. وجعل القسم الثالث مقابلتين الأولى مع الاستاذ سعد البواردي، والثانية مع الاستاذ أحمد الراشد المبارك، وعرض في القسم الرابع نماذج من شعر الخليج - وينتهي الكتاب بالصفحة ١١٢.

لقد كان موفقاً... في تحقيق الهدف (الموقت) وأدى خدمة تعرب عن حرص على الحقيقة وشعور بالمسؤولية إزاء أدب جدير أن يعرف، أو يجب أن يعرف في الأقل.

بقي أن المؤلف لم يتبع كتابه بما انتظر من الظروف أن تساعد عليه من التفصيل والتحليل على الرغم من أننا صرنا بعيدين عن عام ١٩٥٧. هذا إلى أنه أعلن عن كتب مخطوطة له منها: «خالد الفرج: حياته وشعره. تاريخ المنطقة الشرقية، معجم الخليج العربي...» ولكنه لم يصدر شيئاً من هذه الكتب، وإن أصدر: قبيلة العوازم، دراسة عن أصلها ومجتمعها وديارها. بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع ١٣٩١/١٩٧١ - ٢٥٩ ص. اسمه الكامل: عبد الرحمن عبد الكريم العبيد - ولا تقطع أملنا من وعده - حتى بعد أن وجد كتاب الأنصاري والطائي.. وبعد أن مالت الدراسات - كما

هو طبيعي - إلى تضييق الموضوع المدروس، وأن هذا قد حدث في «المنطقة الشرقية» كما حدث في غيرها، وكان مما أصدر في المنطقة ما ألفه عبد الله الحنيزي: ذكرى الامام الحنيزي (١٣٧٢/١٩٥١) و «ذكرى الزعيم الحنيزي» (١٣٧٣/١٩٥٤)، «والسيرتان معاً تدلان على فهم المؤلف لفن السيرة فهماً يتخطى بها ما هو معروف في علومنا القديمة من الترجمات القصيرة غير الوافية، وهو يقول: «فأنا أكره - في الترجمة - ذلك السرد المبذل: ولد وسافر، وألف؛ ومات دونما احتفال بأسلوب شيق يأخذ بالقلب ليجول به ويطلمه على صفحة من صفحات المترجم له وهو يطلب الاستزادة كلها وقفت به عند حد، يظنه الأخير...»» (٩١).

وربما ذكرت دراسات أخرى أقل اتصالاً بالمنهج الحديث أو أنها بقيت مخطوطة حتى اليوم حتى عاد الأمل بطبعها ضعيفاً (٩٠). ومن أنضج الدراسات الحديثة التي صدرت بقلم مؤلف من المنطقة هي كتاب «ساحل الذهب الأسود» - «دراسة تاريخية انسانية لمنطقة الخليج العربي» ويقصد أهم ما يقصد إلى المنطقة الشرقية بل إلى القطيف. والمؤلف هو محمد سعيد المسلم شاعر أديب باحث «ولد في القلعة - القطيف عام ١٩٢٥، ونشأ فيها، وتلقى دراسته، ثم غادرها إلى بغداد عام ١٩٥١ (...) ثم ترك بغداد عائداً إلى وطنه في أوائل عام ١٩٦٠...» (٩١).

لقد ألم بأطراف الموضوع على سمته لكثرة مراجع إلى مصادر وطول معاشرة وتجارب خاصة. فجاء جامعاً من غير سطحية، وهادئاً موضوعياً كما يقتضي منهج البحث العلمي في خطة متماسكة. ولاغرو في أن أثني عليه الاستاذ حمد الجاسر - وهو في الموضوع من هو، ومن لا يلقي الكلام على عواهنه - قال: «... ولكن الاستاذ المسلم كان قد اتخذ للأمر أهبة، فأمضى سنوات تقارب العشر، باحثاً ومنقياً، حيث مجال البحث والتنقيب خصب - حتى خرج على المعنيين بمعرفة تاريخ بلادنا بسفر ممتع، حاول ما استطاع أن يوضح به الكثير من معالم ماضي هذه البلاد، بعد أن استصفى واستخلص من عشرات المؤلفات اسماً للبناء (...). ولم يقف ذلك الجهد عند الجمع، بل تجاوزه إلى التنسيق والترتيب ومحاولة إيجاد صورة متكاملة الأجزاء لتاريخ هذه البلاد...» لقد بعث المسلم على التأليف مارأى من إهمال ذكر بلاده فشمر فجمع وأوعى فأحسن. وجعل كتابه في ستة فصول هي:

١ - أحوالها الطبيعية

٢ - مدنها القديمة والحديثة، مبتدئاً بالمدن التاريخية (القديمة جداً) مشياً بالمدن الحديثة (الدمام، الخبر، الظهران، رأس تنورة، ابيق) وهي التي نشأت مع اكتشاف النفط واستثماره مثلثاً بالمدن القديمة (القطيف، عنك، الجش، الملاح، أم خام، الجارودية، الخويلدية، حلة محيش، الشويكة، التوي، البحاري، القديع، العوامية، جزيرة تاروت، صفوى، الجليل، الآجام، أم الساهك) واصفاً حالها معرجاً على تاريخها.

٣ - سكانها وحضارتها منذ القديم ومروراً بالقبائل العربية والقراطة منتهاً بالهجرات الحديثة (... نزوح عدد من سكانها إلى عربستان والعراق، تناوب الهجرات بينها وبين جزيرة البحرين) - مما يكون مثلاً على التشابك بين سكان الخليج.

٤ - تاريخها السياسي وهو يبدأ دائماً بالأقدم: ديلمون والنصوص الأثرية السومرية.. الاسلام.. ظهور الخوارج.. صاحب الزنج.. القرامطة.. بنو ثعلب وبنو عقيل.. العيونيون، بنو عصفور وبنو جبر، البرتغاليون، الأتراك، بنو خالد، الوهابيون، المملكة العربية السعودية.. فقد احتل عبد العزيز آل سعود الأحساء سنة ١٣٣١/١٩١٣ فالقطيف...

٥ - أحوالها الاقتصادية (بين الزراعة والغوص على اللؤلؤ حتى البترول حيث بدأ التنقيب منذ عام ١٩٣٣.. ثم العثور على الكميات التجارية منذ ١٩٣٨..)

- إن للمسلم من القدرة على الرص والوقوف عند الأهم بعد العلم بكل شيء من مهم وغير مهم ما يجعله مثار إعجاب، ولو شاء أن يجعل الفصل الواحد كتاباً لما صعب عليه. ولعله لجأ إلى هذا الرص - وهو موفق فيه - مراعاة لظروف الطباعة وتكاليفها، وكسبا للوقت. وكان في الذي قدمه غناء كبير.

ثم يأتي إلى الفصل السادس، آخر الفصول: ثقافتها وآدابها. وبعد أن يمر على العصور يصل إلى «علي بن المقرب... وقد توفي هذا الشاعر سنة ٦٢٩ بعد أن ترك ثروة أدبية أودعها ديوان شعره الذي طبع مرتين، وإن كان الديوان المطبوع لم يشتمل على جميع أشعاره، فقد حذف الشارح مدائحه ومراثيه في أهل البيت.. وينتهي به العهد العباسي... وتبدأ عصور الانحطاط.. أما.. في أوائل القرن العاشر الهجري.. فقد لمع بصيص من حياتها الفكرية بحكم اتصالها بالعالم الاسلامي وخروجها من عزلتها، فكتب ابن معصوم المدني شيئاً عنها فخص شعراء البحرين بقسم

من كتابه «سلافة العصر» فترجم لأحد عشر شاعراً، واثبت لهم مختارات وقصائد مطولة وقد كان ينظر إلى بلاد البحرين حتى ذلك التاريخ على أنها وحدة اقليمية، فن الصعوبة جداً أن تميز مسقط رأس الشاعر إمامندر، أو تنسبه إلى بلد معين من مدن البحر الثلاث: الخط (القطيف)، هجر (الأحساء)، أوال (البحرين). ولعل الشاعر الذي أمكننا أن نعرف مسقط رأسه وشيئاً مفصلاً عن حياته... هو أبو البحر جعفر بن محمد الخطي الشاعر المشهور، وهو شاعر مجلى.. ينتمي إلى بني عبد القيس، ولد في قرية التوي من قرى القطيف، قضى فيها أيام صباه، ثم غادرها عند نهاية القرن العاشر الهجري إلى جزيرة أوال.. وله ديوان مطبوع وشعره يمتاز بالأصالة وخلوه من الألوان البدعية... وقد كان للروابط الروحية والثقافية بين القطيف والعراق أكبر عامل في ازدهار الحركة العلمية... و... ظهر أثر [ذلك] جلياً في بروز عدد كبير من العلماء والأدباء خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر وما بعده ينيف على الخمسين عدداً، وقد ترجم لهم صاحب كتاب «أنوار البدرين»... وفيهم من أسهم في حركة التأليف في مواضيع متنوعة (....) والشيخ أحمد ابن صالح القديح وله ديوان مطبوع والشيخ حسن علي البدر... له رسائل في الفقه والأصول طبعت في النجف (...). ترك ديواناً ضخماً يقع في أربعة مجلدات. وله قصائد مطولة.

ثم وصل إلى العصر الحديث فعزا التطور الذي رآته المنطقة إلى الزيت حيث وجدت مدن جديدة كالدمام والخبر والظهران.. ثم ولدت الحركة الأدبية الجديدة الشابة، ولكن هذه الحركة لم توجد من عدم فقد نشأ أعضاؤها على أيدي الشيوخ الذين ورثوا العلم والأدب عن سلفهم، من أمثال الشيخ علي الخنيزي والشيخ علي حسن علي الخنيزي والسيد ماجد العوامي... ممن رعى البذرة الأولى للحركة الثقافية المعاصرة في مدينة القطيف.

ومضي المسلم - في فصله السادس: الأخير - يتحدث عن عوامل النهضة أو يقف عند الأدباء والشعراء والمؤلفين عن دراية ومعاصرة ويحكم في انصاف ويلتزم ذكر اسم الكتاب إن كان للمتحدث عنه كتاب والديوان إن كان له ديوان - وهذا في صميم موضوعنا عن الكتاب الخليجي، وقد مرت معنا هذه الأساء ومرت معها أساء كتبها مع عرض جديد هنا وزيادة أحياناً، ومختارات. وإذا كنا لا نطالب المسلم في هذا الكتاب بإطالة البحث في الحياة الثقافية لأنها - هنا - فصل يجب أن يوازن في حجمه الفصول

الشقافي، المقال الأدبي، ويكسر الباب الثالث على الفن القصصي: القصة القصيرة، الرواية، المسرحية. وأخيراً الخاتمة فالمصادر. (١٣).

عين الدكتور عبد الله آل مبارك مدرساً للأدب العربي المعاصر بكلية الآداب - جامعة الرياض (جامعة الملك سعود)، وفيه دأب على البحث، وكان من آثار ذلك بحثه في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي عقد في مكة المكرمة ما بين ١ - ٥ من ربيع الأول ١٣٩٤: «نشأة القصة القصيرة في أدبنا الحديث».

ورشحته جامعة الرياض لإلقاء محاضرات على طلبة معهد البحوث والدراسات العربية فحدثهم عن «الشعر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية» وهو موضوعه الذي رأيناه للماجستير، وقد طبع المعهد المحاضرات في كتاب (مط. الجبلاوي ١٩٧٣) عنوانه هكذا. «الأدب العربي المعاصر في الجزيرة العربية - القسم الأول: الشعر في شرقي الجزيرة...» لأن مخطط الدكتور آل مبارك أن تكون محاضراته في موضوع عام هو: الأدب العربي المعاصر... يتفرع إلى أربع حلقات، الأولى: الأدب العربي المعاصر في شرقي - جزيرة العرب - وقد ألقى قسمه الأول القائم على الشعر. الحلقة الثانية... في قلب الجزيرة، الثالثة في الحجاز، الرابعة في جنوب الجزيرة. ولكن الذي حدث أن الدكتور المبارك لم يلق إلا القسم الأول من الحلقة الأولى...

ولو تهيأ لعدد ممن رأينا من أدباء المنطقة، ولا سيما من هم بالبحث أو زاولة ودل على قدرة فيه، لكان لنا مؤلفون آخرون إلى جوار الدكتور عبد الله المبارك، (١٤) وذلك آت، وقد يكون باحثون في العلم الصرف.

أقول هذا ونحن نعلم أن في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية جامعتين الأولى: خاصة بالبترو، وهي الأسبق نشأة. إذ تأسست في عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) باسم كلية البترول والمعادن في مدينة الظهران ثم تحولت إلى جامعة في عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م) وهي تضم ست كليات وهي كلية العلوم الهندسية وكلية العلوم وكلية الهندسة التطبيقية وكلية الإدارة الصناعية وكلية تصاميم البيئة وكلية الدراسات العليا إلى جانب معهد للبحوث وعمادة لشؤون المكتبات.

وإذا لم تخرج الجامعة علماء في البترول ومشتقاته، وإذا لم يؤلف العلماء في مجال تخصصهم، فإنها تكون مقصرة في واجبها.

الخمسـة الأخرى، فإننا كنا نود لو اتسع وقته وسمحت ظروفه اللاحقة بتأليف كتابه هذا فألف كتاباً خاصاً بالحياة الثقافية في المنطقة الشرقية كلها، أو في القطيف وحدها. فلقد دل على علم غزير ولكنه مضطر بحكم المنهج أن يوجز ويختصر ويقف أحياناً عند أسماء بسطر أو أقل وفي نفسه لو قال أكثر وأكثر. أقول: في نفسه، وسندي في ذلك - غير المنطق - قوله في مطلع كلامه (ص ٢٤١) على «المعصر الحديث»: «الكلام... لا ينبغي به هذا الفصل... فالحديث عن الحركة الثقافية وحدها يستلزم كتاباً مستقلاً، نرجو أن يتحقق مشروعه في المستقبل...»

كان ذلك في أواسط عام ١٩٦٠ كما هو تاريخ المقدمة أو كما هو تاريخ الخاتمة. وقد مرت عليه سنون ولم يتحقق المشروع، فخسر الخليج كتاباً كان يمكن جداً أن يكون مهماً نادراً عزيزاً... ونبقى ننتظر.

ينتهي الكتاب كلاً بالصفحة ٢٨٤.

ولو أراد المسلم أن يتقدم بكتابه عن «القطيف» رسالة علمية لأمكنه ذلك ولأجبن، وهو إذ لم يتقدم دل على أهليته للبحث الجامعي ونجاحه فيه لو أراد وسعى، ولكنه لم يفعل، ولم نسمع له ببحث آخر.

وكان موضوع أول كتاب جامعي لمؤلف من المنطقة (الأحساء) هو كتاب عبد الله آل مبارك «الشعر المعاصر بشرقي الجزيرة العربية» وهو رسالته للماجستير «التي أجازها معهد البحوث والدراسات العربية في مارس سنة ١٩٦٧ م» (١٢) آل مبارك - أدب النثر ص ٩٩ (١٢).

و يتقدم الماجستير ليصير دكتوراه، ويتغير مكان الدراسة من «معهد البحوث» إلى جامعة عين شمس، ويزداد نضجاً وتأنيلاً وسيطرة وقد اختار عبد الله آل مبارك لرسالته هذه المرة - وكما هو منطقي - موضوع: «أدب النثر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية» وقد حصل به على «درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى من جامعة عين شمس بالقاهرة»، وقد طبع الكتاب في القاهرة، مطبعة الجبلاوي ١٩٧٠ - ٢٥٦ ص.

بعد المقدمة والمداخل العام، يأتي الباب الأول وفيه حديث عن النثر القديم، والخصائص المعنوية والفنية لنثر النهضة، وبواعث التجديد في النثر (التعليم، البعثات، الصحافة)، يقوم الباب الثاني على النثر الموضوعي، يقصد تاريخ الأدب والدراسة الأدبية ثم فن المقال بين الشكل والمضمون: المقال الاجتماعي، المقال

عاشور (ولد في مكة المكرمة ١٣٣٨هـ.. أديب له رواية «لا تقل وداعاً» نشرت سلسلة في جريدة الندوة ثم نشرتها الدار السعودية في عام ١٤٠٠هـ ومن عمل في قسم الدعاية والنشر القاص محمود عيسى المشهدي^(١٦)).

وتصدر دائرة العلاقات العامة بشركة الزيت العربية المحدودة مجلة على غرار قافلة الزيت باسم: الخفجي، صدر عددها الأول في صفر ١٣٩١/١٣٩١ مايو ١٩٧١^(١٧). وفيها باب يهمناء، عنوانه: «هذا الكتاب» ولكنه لا يعنى بكتب المنطقة.

أصدرت في مارس (آذار) ١٩٨٢/جداي الأولى ١٤٠٣، العدد ١١ من السنة ١٢ عدداً خاصاً بمناسبة انعقاد ندوة النخيل - وعن هذا العدد أخذنا المعلومات الأساس عن جامعة الملك فيصل. وبحال آخر للكلام والبحث والنشر فرع في المنطقة للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (مركزها الرياض). وقد شرعت المملكة تنشئ النوادي الأدبية في المراكز المهمة من البلاد (منذ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ولا يبعد أن يكون ناد أدبي قد تأسس أو يتأسس - في المنطقة فيهم في حركة التأليف والنشر وربما يستعيد همة شباب المنطقة الجدد وشبابها الذين صاروا كهولاً.

وتعنى الدول العربية المطلة على الخليج العربي عناية خاصة بدراسته وحفظ وثائقه وإصدار الكتب في شؤون، وقد رأينا عناية الكويت والبحرين، وسرى عناية الأقطار الأخرى، ومن هذه الأقطار المملكة العربية السعودية، وقد ناطت المسؤولين بدار الملك عبد العزيز بالرياض وللدارة مقرر دائم، وأمين عام، ومكتبة وأجهزة تصوير وسعي لجمع الوثائق والنصوص... وترجمة ما كان بلغة أجنبية.. ومجلة محترمة.

«تأسست الدارة» (في اليوم الخامس من شهر شعبان ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.. انجزت الدارة... الكثير... ففي مجال المطبوعات بلغت انجازات الدارة خمسة وعشرين إصداراً منها ما هو مطبوع على نفقتها، ومنها ما ساهمت في طباعته ولعل الأطلس التاريخي للدولة السعودية يعتبر أهمها... كما تقوم الدارة على تحقيق بعض مصادر تاريخ الدولة السعودية في العصر الحديث مثل كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» للشيخ عثمان بن بشر. وكتاب «تاريخ نجد» المسمى «روضة الأفكار والأفهام لمتراد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام» للشيخ حسين بن غنام...»^(١٨).

والثانية هي جامعة الملك فيصل. وقد صدر مرسوم في ١٣٩٥/٧/٢٨. بإنشاء جامعة بالمنطقة الشرقية يكون مركزها الرئيسي المحفوف (الأحساء) ولها فرع بالدمام، وقد تم افتتاحها في العام الدراسي ١٣٩٥ - ١٣٩٦ (= ١٩٧٥ - ١٩٧٦) وفيها كلية التربية وكلية الطب البيطري والزراعة في الأحساء، وكلية الطب والعلوم الطبية، وكلية العمارة والتخطيط في الدمام، ومخطة الأبحاث والتدريب الزراعي والبيطرة بالأحساء، ومركز الترجمة والتأليف والنشر بالدمام. مركز الحاسب الإلكتروني، المجلس العلمي، عمادة شؤون المكتبات..

ولاشك في إمكان إسهام هذه الجامعة بالبحث والتأليف ومن ثم بالكتاب الخليجي. ولا يبعد أن تكون لها مطبعة خاصة بها، وأن تيسر أمور التأليف والنشر والبحث.

وتقوم في المنطقة، كما هو معروف، وفي الظهران على وجه الخصوص، شركة أرامكو (شركة الزيت العربية - الامريكية). ولدى الشركة بحوث كثيرة ضمنها تقارير علمية مهمة. والمطلوب أن تحول هذه التقارير إلى كتب لتم الفائدة منها وتنتشر. ويمكن للشركة الامتانة - في هذه الحال - بالجامعتين أساتذة وطلاباً.

وفي الذهن أن أرامكو تشجع التأليف السعودي بشراء عدد غير قليل من نسخ الكتاب الصادر.

ونعلم جيداً أن للشركة قسماً عربياً للدعاية والنشر، تصدر عنه مجلة وجريدة: قافلة الزيت. الجريدة أسبوعية والمجلة شهرية وكلتاها توزعان مجاناً - وتطبعان حالياً في المنطقة.

والحقيقة أن مجلة «قافلة الزيت» ثقافية جيدة يمكن أن يسهم في تحريرها أبناء المنطقة، ولكننا نلاحظ أن أكثر الكتاب - أو كلهم - من خارج المنطقة وفي أحيان كثيرة من خارج المملكة، وفي موضوعات تبعد عن حاجات المواطنين أو موظفي الشركة نفسها. ومن محاسنها «أخبار الكتب»..

صدر العدد الأول من قافلة «الزيت» الشهرية في صفر ١٣٧٣هـ//أكتوبر ١٩٥٣م..

وقد أصدرت مرة كتاباً فيه مختارات من مقالاتها، وكان جديراً بها أن توالي نشر مثل هذا الكتاب بين حين وآخر.

ونذكر من تولى رئاسة التحرير في الشهرية شكيب الأموي (وهو أديب فلسطيني يقيم منذ مدة طويلة في السعودية وصار وكأنه منها). له مؤلفات وترجمة وقصص. وتولى التحرير كذلك - مدة - في الاسبوعية، ومن يذكر معه في الاسبوعية: سيف الدين

ومسئمتها وحاكمها». عاش طويلاً، وتوفي سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م.

وهما منه مكانه من «الفصاحة» والأدب والدين.. ويذكر أكثر ما يذكر من بحث عن «الكتاب» أنه كان ينظم الشعر باللهجة الدارجة العامية، الشعبية، ويعرف هذا الشعر في الخليج - وفي الجزيرة - بالنبطي. ولم يتوصل الباحثون إلى سبب مقنع لهذه التسمية. وللشيخ قاسم بن محمد بن ثاني نظم نبطي (عامي) جمع بعضه في «ديوان صغير» طبع وأعيد طبعه (طبع أربع مرات) وخمسا، وقد يعاد..

«ولعل أول ما يصلنا من الشعر (النبطي) في قطري أشعار الشيخ قاسم (...) وكما يذكر الدكتور (عبد الله العثيمين) نقلاً عن الشاعر خالد الفرج أن ديوان الشيخ قاسم بن ثاني هو أول ديوان يطبع في الشعر النبطي. وقد طبع طبعات كان آخرها الطبعة الخامسة عام ١٩٦٩م (...) قصائد الديوان (...) لا تتجاوز العشر قصائد، منها قصيدتان في رثائه لإحدى زوجاته، والقصائد الأخرى كلها قصائد سياسية تتسم بالفخر ويدور أغلبها حول الوقائع والمعارك التي خاضها ضد خصومه. وأشعاره تغلب عليها الروح الدينية وهي سمة ظاهرة في كل قصائده...» - قافود ٢٦٩

لنذكر أن اللفظ الشعبي لقاسم هو جاسم («وأهل قطر والبحرين يلفظون «القاف» بين الجيم والياء فيقولون اسمه «جاسم») - الزركلي.

وليه في الإمارة ابنه عبد الله (١٢) سنة ١٣٣١هـ (١٩١٣م) وعمره نحو خمسين عاماً. وفي أيامه اكتشف «البترول» في أراضيهم ومنح شركة

Petroleum Development Qatar Ltd.

الانكليزية امتيازاً باستثماره في «صفر ١٣٥٤هـ، مايو ١٩٣٥م...»

يهمنا منه علمه وثقافته فقد ورد أنه «امتاز بوفرة العلم وسعة الاطلاع... وكان من أعلام زمانه في (...) علم التاريخ والأنساب ورواية الشعر» وأقل ما يقال فيه هنا أنه كان «عجاً» للعلم كثير الإحسان للعلماء أمر بطبع عدة كتب جعلها وقفاً على طلبة العلم..

ولهذا العمل الأخير مكانه اللائق جداً في «الكتاب الخليجي»، والظاهرة نفسها جديرة جداً بالتسجيل. قال الزركلي (١١٤/٤): «أمر بطبع عدة كتب (...) منها: «لوائح الأنوار،

والجمله هي: «الدارة» دورية (فصلية)، صدر عددها الأول في ربيع الأول ١٣٩٥/مارس ١٩٧٥.

ولاشك في إمكانات الدارة وسعيها وجدها في البحث والتنقيب والتأليف والتحقيق والنشر، وليس كثيراً أن تناط بها مهمة دراسات الخليج وإن كنا لاحظنا أن بعض الأقطار العربية يجعل لذلك - أو يفضل أن يجعل - هيئة خاصة. وقد تحاول «الدارة» أن تفتح لها فرعاً في المنطقة يكون بمثابة مركز تابع لها يعنى بالدراسات الخليجية. وقد تختار لإدارته معنيين بهذا الأمر من أبناء الخليج، وقد رأينا مثلاً الاهتمام المبكر الذي أولاه عبد الرحمن العبيد، كما يمكن الاستفادة من الدكتور عبد الله آل مبارك.. وأسئلة الجامعتين - إنه رأي ليس غير.

إن الأمل بتقدم الكتاب الخليجي في المنطقة تأليفاً عنها أو بأقلام أبنائها.. قائم. وقد ذكرنا من شأنه مادك على قدرة، وما يشجع على دفع الفتور..

والتعاون يقوم بين مناطق البلاد كلها، وكان خير هدية قدمتها نجد للمنطقة كتاب الشيخ - علامة الجزيرة - حمد الجاسر: المنطقة الشرقية (البحرين قديماً) وقد أفاض عليه من علمه وصبره وطول خبرته، ولا بد من أن تكون إقامة له في المنطقة قد زادت العلم علماً.

رابعاً: قطر

يقترن اسم قطر الحديث بآل ثاني، وآل ثاني من المعاصرين بني حنظلة من تميم، «وصلوا إلى قطر في أوائل القرن الثامن عشر. وفي عهد محمد بن ثاني برزت زعامة آل ثاني للقبائل القطرية والتفوا حوله، ثم كان لشخصية ابنه قاسم أثر كبير في بروز الكيان السياسي المستقل لقطر» (١٠).

ولد قاسم (١١) سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م في قطر «وكانت زعامتها لأبيه (المتوفى سنة ١٢٩٥هـ) وناب عن أبيه قبل وفاته، فقام بالإصلاح على أثر قضية استفحل فيها، وقدمه أهلها، فتولى إمارتهم، في قرية «الدوحة» إحدى القرى التي تتألف منها قطر. وكانت تابعة للبحرين، ففصلها عنها بعد معارك (نحو سنة ١٢٩٠) وكاد يستولى على البحرين (...) انصرفت عناية قاسم إلى تجارة اللؤلؤ فكان عنده أكثر من ٢٠ سفينة للفصوص واستخراجه (...) قال بعض مؤرخيه: «كان أمير قطر، وخطيبها يوم الجمعة، وقاضيا

تقول من أين للشيخ علي المال لينفقه؟ ألم يكن ماله مال الدولة؟ وفي قولك صحة، ولكن كم هم الأمراء الذين عملوا عمله، وطبعوا وأنفقوا ونشروا؟...

إن مطبوعات الشيخ علي كانت تخرج بعيداً عن قطر، إلى المكتبات العامة هدية وإلى أفراد يهمهم أمرها أو يطلبونها.

ويذكر أن الشيخ علي عاد سنة ١٣٧٧هـ وطلب الشيخ محمد ابن مانع فجاء إلى قطر وبقي فيها «إلى أن توفي سابع عشر شهر رجب عام ١٣٨٥... وخلف مكتبة كبيرة حاظلة بنوادر الكتب وخلف مؤلفات...» - آل الشيخ - مشاهير علماء نجد ٢٧١. «ونزل الشيخ علي عن الإمارة لابنته أحد (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)».

وفي عهده (١٩٦٠) عام ١٩٦٢هـ أنشئ للمكتبة العامة «مبنى خاص ومصمم على أساس علمي» و «في عام ١٩٦٣ ضمت هذه الدار إلى دائرة المعارف» «وقد قامت.. بطبع مجموعة كبيرة من الكتب الدينية والأدبية وتوزعها بالجمان على الجمهور».

وفي عام ١٩٦٩ «صدرت أول مجلة قطرية هي (مجلة العروبة) التي أصدرها عبد الله حسين نعمة وكانت مجلة أسبوعية سياسية اجتماعية (....) إن المتصفح للمجلة يحس بذلك النضوب الفكري والأدبي... ولكنها مع ذلك كان لها فضلها في تشجيع بعض الأقلام الشابة...».

وفي هذا العام نفسه «في رمضان ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩» صدر العدد الأول من مجلة الدوحة «ثقافية شهرية.. عن وزارة الإعلام.. وقد ساهمت (...) في الحركة الثقافية والأدبية».

هذا، ومهم أن نعلم أن الشيخ أحمد حاول أن ينجح نهج أبيه بالطبع على نفقة سموه. وطبيعي أن يقل شأن هذه المطبوعات بعد أن سارت الدولة في النظام والتوطد، ونشأت جهات رسمية تتولى الطبع والنشر والإنفاق من ميزانية مخصصة لها وقد رأينا من ذلك المكتبة العامة..

وصحيح أن المطبوعات لم تحقق حسب أصول التحقيق، ولكنها كانت خطوة نحو التحقيق، و يكفيها ما يسرت - في حينه - ثم إن الشاويش (أو غيره) قد يقابل ويضع الحواشي ويضبط النص. إنها إن لم تكن تحقيقاً فقد كانت نشرًا. ولا بأس. وسجلت ظاهرة فريدة في تاريخ الكتاب العربي عموماً، والخليجي خصوصاً. وقد افتتحها - كما رأينا - الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني (١٩٩٤). ولم تنته بنهاية الشيخ أحمد..

شرح عقيدة السفاريني» جلدان، و «المقنع» في الفقه الحنبلي، ومعه حاشية الشهيد سليمان بن عبد الله آل الشيخ، جلدان، و «المقنع» لابن قدامة، و «الفروع» في الفقه الحنبلي، لابن مفلح، ومعه «تصحيح الفروع» لعلي بن سليمان المرداوي في ثلاثة مجلدات»

والشيخ عبد الله هو الذي دعا الشيخ محمد بن مانع (العلامة النجدي...) من البحرين إلى قطر «فتوجه إليها في شوال سنة ١٣٣٤هـ فتولى القضاء والحظابة والتدريس ورحل إليه كثير من الطلاب أخذوا عنه العلم في قطر وأقام في قطر أربعاً وعشرين سنة وحج معه سنة ١٣٤٢هـ وهو مقيم بقطر... ثم رجع (...) وبقى في قطر» حتى «صفر أول سنة ألف وثلثمائة وثمانية [ثمانين] وخمسين» إذ انتقل إلى الأحساء ثم في صحبة الملك عبد العزيز الذي عينه مديراً للمعارف وفي مناصب أخرى..

نزل الشيخ عبد الله «عن الحكم (سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م) إلى ابنه علي. ولد علي (١٩١٣) هذا سنة ١٣١٠هـ... يهمننا من أمره أنه «أحب الأدب» تأثراً بأبيه والجو الذي حاطه من الأدباء وكما تأثر أخوه الأكبر «حمد» الذي كان مرشحاً للإمارة بعد أبيه وكان من أعماله فتح أول مدرسة شبه نظامية... ولكنه توفي في حياة أبيه - فانتقلت ولاية المهدي إلى علي..»

وفي عهد علي - وهو عهد جديد في البلاد بعوائد النفط وما سببت من رخاء - فتحت أول مدرسة للبنات وتم إرسال أول بعثة علمية إلى الخارج. «وتم - في منتصف الخمسينات - افتتاح دار الكتب القطرية، وكانت بدايتها مجموعة من الكتب التي تبرع بها المدرسون، ثم تولت أمرها الدولة في عهد الشيخ علي (...) الذي جلب لها الكثير من الكتب من الخارج».

ومهم من أمر الشيخ علي فيما يتعلق بالكتاب أنه «نشر كتب العلم»، «نشر نحو مئة كتاب في التفسير والحديث والفقه والتاريخ والأدب - كانت توزع مجاناً على مستحقيها وغيرهم» كان يكتب عليها: «طبع على نفقة صاحب السمو العالم الجليل علي بن عبد الله آل ثاني حفظه الله» أو شيئاً من هذا، و يكتب كذلك «هذا الكتاب وقف لله تعالى من صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حفظه الله» أو ما أشبهه. وأكثر ما كانت الكتب تطبع في «منشورات المكتب الإسلامي بدمشق» بإشراف صاحبها «زهير الشاويش». وربما أعيد طبع الكتاب ثانية. ولهذا الكتب فهرس خاص هو «فهرس مطبوعات الشيخ علي بن عبد الله...».

وتوزعها بالبحر على الجمهور. ونذكر بعضاً من هذه الكتب التي طبعت ووزعت على نفقة الدار.

١ - العدة في شرح العمدة تأليف بهاء الدين المقدسي.
٢ - غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى تأليف مرعي بن يوسف الحنبلي.

٣ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - الشيخ الاسلام ابن تيمية

٤ - كتاب الفروع - شمس الدين المقدسي.

٥ - مشكاة المصابيح - لولي الدين التبريزي

٦ - الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية - لابن قيم الجوزية.
والى جانب العديد من الكتب الدينية التي طبعت على نفقة الدولة وتقوم الدار بتوزيعها (فهرس مطبوعات الشيخ على بن عبد الله).

وهناك العديد أيضاً من كتب الأدب التي طبعت ووزعت منها:

١ - نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار - لعبد الرحمن بن درهم.

٢ - شرح مقصورة ابن دريد - للخطيب التبريزي

٣ - ديوان أحمد بن علي بن مشرف.

٤ - ديوان ابن دراج القسطلي

٥ - ديوان علي بن مقرب العيوني

٦ - مختار الأغاني - لابن منظور الأفرقي المصري

٧ - ديوان ذي الرمة.

(....) كذلك أولت اهتمامها بالشعراء القطريين، فقامت الدولة بجمع أشعار بعض هؤلاء الشعراء وطبعها، سواء أكان منها الفصح أو الشعبي.

وأهم هذه الكتب:

١ - روض الخل والخليل ديوان السيد عبد الجليل

٢ - ديوان قاسم بن ثاني (نبطي).

٣ - ديوان الفيحاني (نبطي)

٤ - ديوان الخليلي (فصح - نبط)

٥ - القطريات.

٦ - دوحه البلايل - عبد الرحمن المعادة

٧ - لسان الحال - عبد الرحمن المعادة

(...) «وفي عام ١٩٧٦م افتتح المركز الثقافي الذي عرف فيما بعد باسم «ادارة الثقافة والفنون» (...) وهو إلى جانب

«وفي سنة ١٩٧٢م تولى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في البلاد، وكان قد أعلن الشيخ خليفة بن حمد استقلال دولة قطر عام ١٩٧١م...» (١٦).

وافتح (١٧) في البلاد «كلية التربية للمعلمين والمعلمات في عام ١٩٧٣م» ومن هذا التاريخ نشطت الندوات والمحاضرات «حيث قامت وزارة التربية والتعليم... بتنظيم هذه المحاضرات في مواسم معينة» ثم تصدر المحاضرات في كتاب باسم: «حصاد الموسم الثقافي».

وفي عام ١٩٧٤ صدرت مجلة المعهد أسبوعية و«رصيداها بالنسبة للأقلام المحلية أكبر من غيرها (...) وهناك العديد من الأقلام القطرية الشابة ذات الميول الأدبية قد اتخذت لها زاوية أو صفحة في هذه المجلة، نذكر من هذه الأقلام الشابة الأستاذ/خليفة عبيد الكبيسي الذي يكتب في باب ثابت سماه (أضواء كاشفة) مقالات أدبية وموضوعات اجتماعية. كما أن هناك بعض الفتيات القطريات اللواتي أخذن يساهمن في المجال الأدبي والفكري في البلاد من أمثال كلثم جبر وغيرها، كما أن مجلة (المعهد) تقوم بتبني مشروع أدبي جليل وهو مساعدة المواهب الأدبية وتشجيعها وذلك من خلال قيامها بنشر إنتاج هؤلاء الناشئة في كتاب دوري اسمه (كتاب المعهد) (...) ولاشك أن هذا الاهتمام الذي توليه مجلة (المعهد) للحركة الأدبية راجع إلى كون رئيس تحريرها أدبياً قبل أن يكون صحفياً - هو الأستاذ خليل الفزيع».

«كما أن وزارة الإعلام قامت بإصدار مجلة أخرى في عام ١٩٧٦ هي مجلة الخليج الجديد وهي مجلة شهرية تختلف عن [الدوحة] في أنها ذات طابع علمي...» «وتوجد... مجلات أخرى ذوات طوابع معينة كمجلة الجوهرة مهتمة بشؤون المرأة، ومجلة الصقور عن القوات المسلحة، وديارنا والعالم وجريدة يومية العرب تصدر عن مؤسسة العروبة».

الكتب التي طبعت على نفقة الأمراء - منذ أيام الشيخ عبد الله - كثيرة وضخمة أحياناً، وقد سار ولده علي على نهجه ثم أحمد وخليفة - الأمير الحالي - ويذكر اسم الأمير علي الكتاب، وقد ورد - ويرد - معنا عدد من أساء هذه الكتب، ولكننا لا نملك قوائم تفصيلية بها، ولو ملكناها لذكرنا أساءها مقرونة باسم الأمير. ثم جاءت المؤسسات الأخرى في الدولة تطبع كدار الكتب القطرية. وننقل هنا ما أورده قافود (ص ص ٦٣ - ٦٦). قال: «وقد قامت الدار بطبع مجموعة من الكتب الدينية والأدبية

مؤسسة حكومية تابعة لوزارة التربية والتعليم تطبع وتشتري الكتب الدينية وقليلاً: التاريخية والأدبية.. وتوزعها على الجهات الإسلامية في الداخل وفي الأقطار الإسلامية».

هذا ما كان على الصعيد الرسمي المباشر، وهويدل، ولا يغني عن الكلام على حياة الكتاب في المجتمع غير مقيدة مباشرة بالوجه الرسمي. وفي البلد شعراء وكتاب، ومن الشعراء من يزاول النبطي ومنهم من يزاول الفصحى، وفي المؤلفين من بدأ تنمة «للفترة المظلمة» ومنهم من انسلخ منها والتحق بالركب العربي ثم كانت المقالة، وكانت القصة...

وهنا نبدأ بالزيارة (١٨) وليس بالدوحة، لأن الزيارة هي التي كانت مهمة أول الأمر، وهي أصلاً من قطر أيام كان يحكمها - أي يحكم قطر - آل مسلم - قبل آل ثاني - ثم نزل فيها آل خليفة سنة ١٧٦٦ لادن هجرتهم من الكويت، وقبل أن يكونوا حكام البحرين، فازدهرت البلدة أيامهم فيها ثم استقلوا بها عن آل مسلم ثم عادت إلى قطر كما هي اليوم - وإن كانت قد فقدت شأنها منذ سنة ١٨٨٣ م.

كانت هذه المدينة (الزيارة) مقر علم ودرس، وكان من شيوخها محمد بن فيروز الذي أقام فيها قادماً من الأحساء (١١). وها هنا نزول الشاعر السيد عبد الجليل الطباطبائي فيها قادماً من البصرة فقال الشعر الكثير وارتبطت حياته بها حتى حبه بعض الباحثين من مواليد الزيارة - وللطباطبائي شأنه الأدبي في حياة الخليج، وهو صاحب ديوان طبع أكثر من مرة، وعين به قطر عناية خاصة بالطبع وإعادة الطبع حتى عدّه عدد من الباحثين أدبياً قطرياً. ويمكن أن يُعزى ذلك لطول إقامته بالزيارة، فقد بقي فيها، إلى أن غادرها آل خليفة إلى البحرين - كما رأينا، فغادرها إلى البحرين معهم ثم إلى الكويت - كما رأينا أيضاً، سنة ١٨٤٣ فعد كويتياً (١٢).

ومن هنا فهو شاعر خليجي يلتقي فيه العراق بقطر بالبحرين بالكويت... أكثر منه شاعراً من قطر واحد، وفي قصائده ما قيل في آل سعود... (١٣).

وهنا نستقل إلى الدوحة وقد رأينا شيوخها آل ثاني وعنايتهم بالكتاب وتطور البلد معهم وانتقاله من حياة البحر الشاقة إلى حياة البترول الرخية..

ومن أوائل من يذكر من أدباء قطر هنا، الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (١٤) المولود في الدوحة عاصمة قطر

المحاضرات والندوات الأدبية التي يقيمها بين آن وآخر يقوم كذلك بالإعداد لنشر بعض الكتب والدواوين التي تتصل بالتراث القطري، ومن أهمها:

١ - العمل على طبع ديوان محمد بن عبد الوهاب الفيحاني، واستدراك بعض أشعاره التي لم تجمع في الطبقات السابقة للديوان.

٢ - الإعداد لطبع كتاب حول التراث الشعبي في قطر... وتوجهت بأسئلة إلى الدكتور يحيى الجبوري - الأستاذ العراقي الذي يعمل في جامعة قطر وكيلًا لكلية الإنسانيات، فتفضل بالإجابة الوافية، ومنها فيما يتعلق بفهرس مطبوعات الشيخ علي، قال:

فهرس مطبوعات الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر السابق - صدر عن دار الكتب القطرية سنة ١٣٨٧/١٩٦٧، أصدره عبد البديع صقر مدير المكتبات، ويضم الفهرس ٩٠ كتاباً في ١٨٣ صفحة ويتكون الكتاب من صورة غلاف المطبوع (كليشة) وفي الصفحة المقابلة تعريف موجز بالكتاب والمؤلف، وأكثر الكتب إعادة طبع أو تصوير لكتب مشهورة ولا يوجد فيه من الكتب القطرية إلا هذه:

١ - القطريات - شعر لعبد الرحمن المعادة.
٢ - الدرر المشائي في عظمة الشيخ علي آل ثاني - شعر فرحان سلام شاعر الثورة الفلسطينية.
٣ - نزعة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار - عبد الرحمن بن درهم.

٤ - أعلام الخليج - محمد شريف الشيباني
٥ - على دروب الأمير - شعر أحمد يوسف حمود.
٦ - في رحاب الدوحة - شعر محمود شعبان.
٧ - النهضة في قطر - على السيد صبح المندى.
٨ - من وحي قطر - شعر محمود شعبان.
٩ - قطريات - شعر محمد نجيب فضل الله.
١٠ - المختارات الشعرية لعلي آل ثاني.

١١ - ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني - مجموعة من القصائد لعدد من الشعراء.

١٢ - روض الحبل والخليل - ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي.
١٣ - ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائده نبطية.

والفهرس غير متوافر إلا في المكتبات، لم يتم بعد الشيخ علي أحد بطبع الكتب، ولكن أنشئت رئاسة الشؤون الدينية وهي

وفي هؤلاء العراقي والنجدي والأحسائي، وفيهم الشيخ والشاب، هذا إلى معلومات تنفع دارسهم، وتعليقات تخدم المؤرخين، وصورة من اللقاء والصفاء بين الأدباء ممثلة - على وجه خاص - بالاخوانيات والمطارحات والمعارضات فضلاً عن تعليقات الثناء التي تبدو لنا مبالغاً فيها.

و يبعد في المساحة العربية أكثر فيصل مصر حيث عبد الله فكرى... وفي المساحة والدين فيختار لبطرس النصراني (بطرس كرامة)... ثم يحتم مجلد به وقد أربيا على (٢١٥٠) صفحة بقصيدة للرصافي مظلماً:

أما أن أن يغشى البلاد سعودها

ويذهب عن هذي النيام رقودها... (١١٤)

أحسب أن هذا ليس قليلاً من ابن درهم في الدوحة من قطر من مواليد أوائل العقد الأخير من القرن الثالث عشر للهجرة عتبة الثلث الأخير من القرن التاسع عشر للميلاد.

و يرد خلال مختاراته للمعاصرين ما ينهنا إلى «كتاب» فقد جاء (ص ص ١٠٧٧ - ١٠٨٥) من المجلد الثاني: «الشيخ العلامة (...). علي بن سليمان آل يوسف التميمي، ثم الوهبي نسباً، والجنيلي مذهباً، والسلفي معتقداً، والبصري مسكناً، طلب العلم في بغداد على مشايخ كثر (...) وقد رأيته واجتمعت به واستفدت منه في مدة إقامته عندنا ببيلدنا قطر» ثم ذكر مكانه - كما يراه - من الأصول وعلم العقائد... والشعر والأدب، وتحدث عن «الكتاب» الذي يسمنا أمره بشأن «الكتاب الخليجي»، ولتذكر أن علي بن سليمان بصري (من الخليج) يؤلف كتابه هذا في قطر، ويقول الشيخ ابن درهم (ص ١٠٧٧): «النسخة التي جمعها وهو إذ ذاك ببيلدنا (...) فإنه جمع سبع قصائد في عقيدة السلف أولها القحطانية النونية (...) وميمية ابن القيم ولامية ابن مشرف، وميمية وبائية إمام بني صنعاء، وثانية.. وقال مؤرخاً عام طبعه وانتشر نفعه (لعلها: وانتشار نفعه).

(...) به فافتخر يامن يؤرخ مجده

فقد سطعت في الكون أنوار طبعه» - ١٣١٦ هـ.

هذه طبعة

وطبعة ثانية سنة ١٣٨٣/١٩٦٣ بدمشق، منشورات المكتب الاسلامي... على نفقة «صاحب السمو... العالم الجليل الشيخ علي... آل ثاني» (١١٥).

ونعود إلى «نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار» فنقول:

عام ١٢٩٠ هـ لأب أديب، فسمى في طلب العلم - وأقام من أجل ذلك عاماً في الرياض - ثم عاد يجمع بين بيع اللؤلؤ وشرائه وفي القراءة والاطلاع، ويخالط الأدباء والوجهاء ويقول الشعر ويتحدث في الأدب، ولا بد من أن تكون مصادر الأدب العربي القديم وبعض من أوائل الحديث متوفرة لديه - وفي قطر نفسها وقد رأينا من شأن الكتاب عند آل ثاني مارأينا. هذا إلى دليل آخر يشد من الدليلين السابقين ولا يبقى مجالاً لنقاش، ذلك كتاب ضخيم - بمعنى الكلمة - ألفه الشيخ ابن درهم ليضم مختارات موسعة لشعراء العرب منذ الجاهلية حتى عصره، ومن شعراء عصره من دخل الكتاب وحصل على تعريف به أو شرح للحادثة التي قال فيها قصيدته المختارة.

اسم الكتاب - وطبعي أن يأتي في نسق مؤلفات السلف الذين أدركهم في سجع عنوانات كتبهم - : «نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار».

ولا يبعد أن يكون الشيخ علي آل ثاني - حاكم قطر - هو الذي أشار عليه بالتأليف وقد رأى سعة علمه وكثرة محفوظه وشدة اهتمامه.

والكتاب مما طبع على نفقة الشيخ علي فجاء في مجلدين ضخمين الأول في ١٠٤٩ صفحة والثاني في ١١١٨ صفحة.

قال المؤلف في خاتمة كتابه أو مجموعه: «كان الفراغ من تسويده في شعبان ثمان وعشرين خلت من سنة خمس وخمسين بعد الثلاث مئة والألف» (١٣٥٥).

وطبع الكتاب (المجموع الضخم) والمؤلف حي... فقد عاش بعد تأليفه أكثر من عشر سنوات، ووقع الطبع سنة ١٣٥٩ ثم وقعت الوفاة سنة ١٣٦٢/١٩٤٣.

لك أن تقول إن تسعة أعشار المجموع موجودة في كتب التراث، وقولك صحيح ولكنه لا ينفي الدلالة على ما كان يتبأ للأديب في قطر وفي الخليج، إذا أراد، من مصادر، وصحيح أنه لا ينسب على أكثر من الجمع والحفظ واختيار المشهور عادة، ولكن ذلك ذوق العصر، ونحن في معرض الدراسة، هذا إلى ما يدل على اتصال الأديب آنذاك بمعاصريه وإنك لو اجدت مختارات من عبد الغفار الأخرس، وعبد الجليل البصري (١١٣)، وأحمد بن مشرف، ومحمد بن عثيمين، وسليمان بن سحمان وأحمد الغزالي وعبد رضا (رضي) الخطيب والشيخ عبد الله بن محمد آل خاطر (العيوني) والأمير قابوس، وعبد الكريم الجهيمان، ومحمد الشيبني.

وتوفيقه كل الصيد في جوف الفرا وإن كنت من المتأخرين إلى ورا...».

وهو أكثر تكلفاً للسجع من ابن درهم ولئن يريد أن يدرس «النثر في المرحلة الأولى» لابد له مما فعله الأستاذ محمد عبد الرحيم قافود من وقفة عند «الرسائل» والإفادة في ذلك من «الوثائق التاريخية في الديوان الأميري». ترى لم لا تطبع هذه الوثائق - أو المختار منها - في كتاب ينفع الأدب ويخدم التاريخ؟!.

كان ابن درهم شاعراً، وكان عبد الرحمن بن صالح الخليفي شاعراً ذا ديوان «قد أحرقه قبل وفاته» يضاف إليهم - أي إلى الشعراء المبكرين في قطر - محمد حسن المرزوقي الذي ضاع أكثر شعره.

هؤلاء الثلاثة قطريون...

يعاصرهم شعراء معدودون أقاموا في قطر حيناً من الدهر، عرفنا منهم السيد عبد الجليل الطباطبائي (البصري - صاحب الديوان أقام في الزبارة مع آل خليفة حكام البحرين فيما بعد، وقد انتقل معهم - كما رأينا - إلى البحرين). ونعرف - هنا - محمد بن عثيمين (النجدى - صاحب الديوان) ترك نجداً «واتجه إلى قطر... وتوثقت عرى الصداقة والود بين ابن عثيمين والشيخ قاسم بن محمد وأبنائه علي، وعبد الله حتى أصبح الشاعر وكأنه واحد منهم (...). وظلت علاقة الود والصداقة... حتى أواخر حياته. فبعد أن اتصل بال سعود واستقر هناك ظل وفيّاً لقطريزورها...» - قافود ٣٢٤ - ٣٣٠، ولد ابن عثيمين عام ١٨٤٤، وتوفي عام ١٩٤٤ (١١٧).

ويمكن أن نلحق بهم شاعراً أحسانياً هو أحمد بن علي بن حسين بن مشرف (صاحب الديوان) وقد «سكن الزبارة في قطر مدة من الزمن ثم عاد إلى الأحساء» (١١٨) - توفي ابن مشرف سنة ١٢٥٨/١٨٦٨.

ويبدو أن المناسب أن نعود إلى الشعر النبطي - ونحن نتحدث عن الشعر القطري. فلعله الأسبق... بل إنه كذلك، وقد رأينا احتفال الأمراء به حتى كان للشيخ قاسم منهم ديوان خاص (مطبوع... مراراً) (١١٩).

ويذكر ماجد بن صالح الخليفي... ينتمي إلى قبيلة الخليفات إحدى القبائل القطرية. «ولد عام ١٨٧٣م على وجه التقريب... درس... على يد الشيخ يعقوب بن يوسف...»

إن الطبعة التي نحدثنا عنها بمجلدين ضخمين... (د. ت) هي الطبعة الثانية للكتاب.

وننقل - كما فعل قافود من قبل - سطوراً من مقدمة الكتاب لتدل على المؤلف وكتابته وثقافته عصره، ولترينا مثلاً من نثر ما زال في أعقاب عقابيل الفترة المظلمة المؤسفة من الصناعة اللفظية مع «تحسن» قليل للتخفيف منها ومن الركة التي غلبت على العصر العثماني البغيض:

«الحمد لله الذي أنطق بالحكمة ألسن الشعراء، وجعلهم لفصيح الكلام أمراء (...). وبعد: فأني مازلت من حين الصغر ميالاً للشعر والشعراء، راغباً في الأدب والأدباء. ولما بكيتهم، مشغولاً بما دونهم من نثرهم ونظمهم، وذلك متفرق في جميع الكتب والدواوين، فتعسر الإحاطة بما تضمنته تلك المجاميع والدفاتر، من جيد الأشعار، وجميل الآثار، فانبعث في قلبي باعث الشوق والرغبة أن أجمع مجموعاً حافلاً يشتمل على جل من القصائد المطولة، والمقاطع والحكم الأدبية، والتراجم المفيدة، والحكايات الفريدة (...). وأفردت ما استجدته لكل شاعر على حده ليسهل تناوله على الناظر فيه (...). وصدرته ببعض مدائح النبي (صلى الله عليه...) تبركاً باسمه الشريف (...). وسميته (...).»

وإبتدأته بما اخترته من شعر الجاهلية وشعر شعراء الدولة الأموية، ومن بعدهم من شعراء الدولة العباسية، ومن بعدهم إلى عصرنا هذا سنة ١٣٥٩».

ويفهم جيداً من المقدمة هذه أن ابن درهم هو الذي فكر بالمجموع، ولو كان الشيخ علي قد أشار عليه به لذكره ولوجد في ذلك فرصة للتناء عليه.

ويذكر مع ابن درهم، لدى الوقفة عند التأليف في مطلعته وهو ذو صلة بالفترة السابقة من حيث المنهج: عبد الرحمن بن صالح الخليفي، ولنا في عنوان كتابه دلالة، إنه «بستان الأكياس، والأفراد من الناس». والكتاب مطبوع «مؤسسة دار العلوم - الدوحة - قطر».

وقد جاء في مقدمته (١١٦): «... أما بعد فإن أشرف مامنع الله به العباد وأقام به البلاد: العقول الراجحة، والبصائر الصالحة، فتفتقت عن ثمارها الألسن، فأوضحت بنورها ما لم تدركه الأعين... فأردت أن أجمع نبذة من الأدب ودرجات أهل الحسب، من مثل سائر، وبيت نادر، وقصيدة مشهورة، ولطيفة مفتخرة، لى ولأولادي ولأصدقائي وأحبائي، فأثى بمون الله

يد والده (...) على بن شاهين رئيس قبيلة البوكارة ثم تلقى الأدب والشعر والتاريخ عن الشاعر (...) محمد بن جاسم الفيحاني» (١٢٥). «اشتغل في مقتبل حياته في تجارة اللؤلؤ، وبعد تدفق النفط وكساد تجارة اللؤلؤ عمل في حرس الحدود ثم التحق أخيراً موظفاً بوزارة الصحة» (١٢٦).

«له ديوان شعر طبع مرتين ملحقا بديوان الفيحاني في طبعته الأولى، ثم ديوان (من الشعر القطري) في الطبعة الثانية» (١٢٧). يقع مجلد «(من الشعر القطري) بطبعته الثانية هذه في ٢٥٨ صفحة (عدا المقدمة والفهرس)، الأول فيه ديوان الفيحاني ص (١١ - ١٣٦)، الثاني ديوان الخليفي (ص ص ١٣٩ - ٢١٢) وفيه الفصح والنبطي، والثالث ديوان «أحمد بن علي بن شاهين» (ص ص ٢١٥ - ٢٦٤) ولم يسمه الكواري. ولابد من أنه نظم بعد ذلك قصائد عدة.

ومن أعلام الشعر النبطي: «سعد بن علي المهندي وكان يلقب بالشاعر.. ولد عام ١٢٨٢/م ١٢٨٩هـ.. كانت له سفينة خاصة بالفوس.. توفي (....) ١٩٤٣م معظم أشعاره غير مجموعة وإنما يحفظها بعض الناس». عن قافود ٢٨٧ - ٢٩٦ ويقول: «حصلت على ديوان صغير مخطوط من أشعاره وقد أسماه جامعه البحر الزاخر فيما قاله سعد الشاعر».

ويذكر قافود (ص ٢٩٨) «من شعراء النبط... لحدان بن غانم الكبيسي وله ديوان شعر مخطوط» ويقول: «لدي نسخة مصورة من المخطوطة» ويختتم كلامه على الشعر النبطي بقوله: «الشعر النبطي أكثر من الفصح ارتباطاً بالبيئة وتعبيراً عن الحياة العامة والخاصة التي عاشها شعراؤه...».

هذا ما كان من أمر الديوان النبطي، فإذا عن ديوان الفصح، بعد أن عرفنا من حال الطارئين الذين أقاموا حيناً في قطر ثم غادروا، ومن حال شعر فصح قاله شاعر عرف بالنبطي كذلك؟.

يبدو أن أهم اسم يذكر في الجواب - لدى البحث عن شاعر قطري - هو أحمد يوسف الجابر «ولد (...) عام ١٩٠٣م ١٣٢١هـ في الدوحة (...) التحق بالمدرسة (الأثرية) التي كان يدرس فيها الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع... وفي عام ١٣٣٨هـ ١٩١٩م التحق بخدمة الشيخ عبد الله بن قاسم أمير البلاد آنذاك (...) وكان [الأمير] يطلب منه أن يطلع على بعض الكتب، وبعد قراءتها يجلس معه (...) ويناقشه (...) ومن أهم الكتب التي كان يقرأها - كما يروي الشاعر - تفسير ابن كثير (...)»

وأكثر من القراءة ولقاء الأدباء... واشتغل في صيد اللؤلؤ وقال الشعر بالفصحى والعامة، وسارت قصائده في المنطقة. توفي غرقاً وهو يفرس على اللؤلؤ عام ١٩٠٧ «وهو لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره» (...).

وللشاعر الخليفي ديوان شعر مطبوع يحتوي على مجموعة أشعاره التي نظمها بالفصحى والعامة (النبطي). وقد تم طبع ديوانه عام ١٩٦٣ على نفقة دار الكتب القطرية، ثم أعيد طبع ديوانه مع ديواني شاعرين آخرين هما: محمد بن عبد الوهاب الفيحاني، وأحمد بن شاهين... في مجموعة واحدة تحت عنوان: «من الشعر القطري، وشعر الأخيرين كله باللهجة العامة» (١٢٠). طبع «من الشعر القطري» طبعة أولى.

ثم طبعة ثانية «على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر. مطابع قطر الوطنية - الدوحة - قطر ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م قدم لها السيد عبد البديع السيد صقر/مدير دار الكتب القطرية». وللفيحاني شأن خاص. واسمه الكامل «محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الوهاب من فخذ «الفيحانيين» من قبيلة سبيع وقد سكنوا قطر من قديم الزمان (...) ولد في بلدة الفويرط، التي تقع في شمال قطر حوالي سنة ١٣٢٥هـ ووالدته من البواكير. وكان يقول الشعر ولا يقرؤه إلا على القليل من أصدقائه... وأغلب شعره في الحب والغزل...» (١٢١).

«وقد توفي الشاعر عام ١٩٣٤م. ويقال أن سبب وفاته هو أنه أحب فتاة من قومه، ولكنه لم يستطع الزواج منها لوجود ابن عم لها كان قد خطبها لنفسه (...) فظل وفياً لحيه (....) حتى قضى عليه هذا الحب بعد أن نقل إلى أحد مستشفيات البحرين للعلاج...» (١٢٢).

«وقد انتشر ما عثر عليه من شعره بعد وفاته، وتناقلته الألسن في بلاد قطر والبحرين والمملكة العربية السعودية، كما انتشر في عمان والمعتقد أن قصائد كثيرة من شعره قد ضاعت مسوداتها...» (١٢٣).

«طبع ديوان الشاعر مرتين الأولى كانت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. وألحق به ديوان الشاعر أحمد بن شاهين الكواري. والطبعة الثانية عام ١٩٦٩م حيث طبع ضمن أشعار لشعراء آخرين وسمي الديوان (من الشعر القطري)...» (١٢٤).

وأحمد بن علي بن شاهين الكواري ولد عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧ «في الغارية (...) من قرى قطر الشمالية، وتلقى العلم فيها على

مجموعتين جديدتين أسماهما القطريّات، ودوحة اللابل. الأولى طبعت عام ١٩٥٧م ببيروت، والثانية طبعت عام ١٩٦٠م في بيروت أيضاً. وهاتان المجموعتان تكررت بعض القصائد فيها. - قافود ٣٤٩.

وإزائي الآن - مما تيسر لي من شعر المعاودة القطريّات (١٣٢).
قدم الشاعر لديوانه بصفحة جاء فيها «... أما بعد فهذا الجزء الثاني من «القطريّات» في مدح: صاحب السمو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني ونجله صاحب السمو الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر...» تليها صورتنا الشيخين تليها ثلاث وعشرون قصيدة استغرقت (٤٥) صفحة... ينهي الكتاب بالفهرست ص ٥٣.

وإزائي: دوحة اللابل (١٣٣).

الإهداء إلى حضرة صاحب العظمة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني المفدى.

هذا الجبين وذلك النظر فجز نضاحك حوله الشرر

تليه ثلاث أبيات في ذيلها: دار الثقافة. فلم دار الثقافة ونحن نعلم أن صاحب الدار لا يعرف من الشعر شيئاً فضلاً عن قوله؟! ثم صورة الشيخ علي آل ثاني المفدى وتحتها بيتان:

أنية بمدحك فيك فغراً وإنما بمدحك يعلو ذكر من لا له ذكر
فكيف وإنى من سلاله معشر نصيبهم في كل مكرمة وفز
تليها صورة الشاعر وتحتها: «عبد الرحمن بن قاسم المعاودة شاعر القصر» وتحتها بيتان هما:

إن أصدق القول فالأقوام تنظري شراً وتضحك لى إن قلته كذبا
فلا أبالي وعين الله ترؤفنى بالعطف إن رضي المخلوق أو غضبا

ثم «مقدمة الديوان بقلم شيخ أدباء لبنان مارون بك عبود» ترى ما علاقة مارون عبود - حتى لو كان شيخ أدباء لبنان حقيقة بالشاعر المعاودة، وأنى له العلم به؟ للمرء أن يحس في الجواب سعي صاحب دار الثقافة، وله الأبحس، فالمهم كلام الناقد العربي الشهير مارون عبود وقد بلغ في الثناء أقصاه: «... خلق ابن آل ثاني بلداً مثاليا تشتهي العيون أن تتملى من محاسنه (...) منذ ثلاثين سنة وأنا أقاوم شعر المدح، وهذه كتيبي المطبوعة تعد بالمشرات وهي تؤيد ما أزعم. ولكن أميراً يحكم بلداً ويكون له إماما يغمره بإحسانه وحنانه بما مرّ به الله عليه، يستحق أكثرهما مدحه به «المعاودة» «والأمير علي (...) يفسح في رحابه لاجئين من كرام الناس وأدبائهم وعلمائهم وشعرائهم وفكرهم» (١٣٤).

وتفسير البخوي، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ ابن جرير. ومن كتب الحديث صحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومشكاة المصابيح. وبلوغ المرام للعقلاي. ومن كتب الأدب (...) كتاب الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، والأمالى لأبي علي القالي وخزانة الأدب للبغدادي. ومن دواوين الشعراء (...) النقاظ بين جرير والفرزدق. كما قرأ لبعض شعراء العصر العبّاسي، ومن المحدثين قرأ للشاعر محمود سامي البارودي وكما يقول الجابر إنه تأثر نوعاً ما بالشاعر ابن عثيمين...» (١٣١).

تبين هذه الكتب ثقافة العصر وثقافة الشاعر والجو كله قديم. والشاعر قادر فيما هو عليه من حسن الحال وحسن المنصب وعدد القصائد أن يكون له ديوان، وأن يطبع هذا الديوان، ولكن ذلك لم يقع «معظم أشعاره التي نشرت حتى الآن هي مجموعة متعددة الأغراض منشورة في ديوان (درر المعاني) المكون من أربعة أجزاء ويحتوي على أشعار لشعراء كثيرين من قطريين وغيرهم. وقصائد الجابر موزعة بين الجزء الأول والجزء الثاني» - قافود ٣٣٥.

و «الكتاب» مهم في بابيه واسمه الكامل «درر المعاني في مدح آل ثاني» «أربعة أجزاء ط مؤسسة العروبة - قطر ج ١ ١٩٥٧م، ج ٢... ٩٠٠ ج ٣، ١٩٦٤م ج ٤، ١٩٦٥م» ويمكن أن نستخرج منه دواوين صغيرة.. (١٣٠)

و يبقى الشاعر المهم شاعراً بحرّينياً - قطرياً، وهو عبد الرحمن ابن قاسم المعاودة رأيناه في البحرين حتى هجرها إلى قطر، ولم يخطيء من درسه في البحرين، ولم يخطيء من درسه في قطر (١٣١)، (ولد في البحرين سنة ١٩١١، وهجرها سنة ١٩٥٦). هو مهم لتمكنه من القريض. ولقد كان في البحرين شكاء طمّاحاً ثائراً حتى إذا جاء قطر حنّ إلى وطنه الأول واشتد شوقه فأسأل مشاعره ندية في حروف عربية متماسكة ثم اطمأن إلى جوار آل ثاني واداعاً راضياً يزجي إليهم المديح ويكيل الثناء بعد أن أغرقوه عطاءً وجاهاً... وكأنه استعاض عن ذلك بهذا... و يبدو أن وهناً ما أصاب شعره، وحلت المبالغة - حتى لو كانت صادقة - محل العاطفة.

وهمننا منه أمر ديوانه، وقد رأيناه - وهو في البحرين يصدر «ديوان المعاودة» عام ١٩٤٢م وديوان «لسان الحال» عام ١٩٥٢...

ونذكر هنا أنه «طبع له بعد ذلك مجموعة من الأشعار في كتاب: درر المعاني، بأجزائه الأربعة. وبعدها جمعت معظم أشعار المعاودة التي نشرت في الدواوين السالفة الذكر في

(ص ٦٢)... ولم يسلم الديوان - على أناقته - من خطأ مطبعي (ص ص ٦٣، ٨٠، ٨٤، ٦١)

ولابد من أن يكون في قطر جيل جديد من الشباب يجدد في معانيه فيوسع من مداها، وفي ألفاظه وتراكيبه فيرق و يتحضر.. لابد.

ولكن التطور يظهر في الشعر على وجه أبرز، التطور والاهتمام، والأمر طبيعى بعد أن كانت صحافة وبعد تلقي صحافة العرب كلها وآثارهم في المقالة والقصة كذلك...

وإذا كانت صحافة، كانت مقالة، والمقالات كثيرة في شؤون الحياة العامة اجتماعية كانت أم غير اجتماعية، وقد ندعو منذ الآن - بالحرص على صيانة أعداد المجلات والجرائد الصادرة، والعمل على إصدار كتاب يختار أمثلة ذات دلالة منها.

ومن المقالات ما تعرض عرضاً فنياً، وتعالج تجربة شخصية فتدخل بذلك دائرة الإبداع، وطبيعى أن يكون لقطر منها نصيب، وقد كان، ولكنه قليل - وقد ينمو، وقد دلفت إليه المرأة تلحق بالرجل حتى كانت لها مجلة كمجلة (الجمهرة) مهتمة بشؤونها، وفي الشباب «خالد عبد الله نعمة» نجل عبد الله حسين نعمة صاحب مجلة العروبة، يجيد «الكتابة الفنية» (١٣٥) وعسى أن يتقدم، ويلحق به آخرون.

«أما القصة فهي حديثة المولد ولا تتعدى بداية السبعينات حيث بدأت طريقها مع مولد الصحافة في قطر. هذا بالنسبة للقصة القصيرة أما بالنسبة للرواية أو القصة الطويلة فهي حتى الآن لا تكاد ترى النور (...). والقصة القصيرة في قطر لا زالت في دور النشأة وبداية الطريق (...). ولعل أولى المحاولات (...) كانت تلك المحاولات التي بدأها الأستاذ يوسف نعمة رئيس تحرير مجلة العروبة وذلك في أواخر الستينات حيث ظهرت قصة «بنت الخليل»، ولكن يمكننا القول بأن هذه القصة لا تخرج من حيث عدم النضج والاكتمال عن القصص التي كتبها فيما بعد في مجموعتين (لقاء في بيروت) عام ١٩٧٠م، و (...) «الولد الهائيت» عام ١٩٧١م (...) والمجموعة الثانية.. عبارة عن تمثيلات (...)».

«ولعل أول قصة ظهرت وكانت بقلم كاتب قطري وتقترب إلى حد ما من القصة القصيرة بمعناها الفني الحديث هي قصة (الحنين) التي كتبها الأستاذ إبراهيم صقر المرمي ونشرتها مجلة (العروبة) في العدد الخامس والخمسين (...) (١٨/٢/١٩٧١م) (...)» - قافود ١١٩-١٢٠

ولا أدري مدى علم الناقد الكبير بتاريخ قطر، فلعله استقى الحماسة من الناشر أو الشاعر، ولعله استقاها من «الديوان» نفسه حيث صال المعاودة من حد «الأميرين» وجال.

أما عن الشاعر نفسه فلم يجد بداً من إطرانه مع شيء من التحفظ ثم إنه «يمدح ولا يبالغ» «فيه جميع ملامح العباسيين (...)» وأكثر قصائده تنظر إلى روائع الشعر العربي...

الديوان قائم على المدح والتهنئة، والشاعر ينتهز أية فرصة في سبيل ذلك، من حج أو عثرة أو عيد أو زواج أو عود من سفر، وربما اختلق المناسبة اختلاقاً، فهو - كما يحلو له أن يسمى، ويطمح، وبغفر - شاعر القصر، وهو يرى في ذلك خلاصة لرسالته - ورسالة الشعر - وعليه أن يشبعها حقها. وكأنه ينافس - عن قصد أو غير قصد - أحمد الغزوي شاعر القصر السعودي:

أولاي إني أسير الدهر نعتكم أشد ومجدكم مأمّد في أجلي
وأكثر المدائح بدوية عشائرية قد تمت لواقعه في قصر ولكنها لا تمت للقرن العشرين كثيراً: الكرم والحسب والنسب، الجدود وحاتم وتميم فتأتي عموميات يحسبها القارئ مبالغة:

وقد نال الثريا في مطالعها أما غلاك فلم تُبلغ ولم تُنل
و يؤدى الإلحاح والإكثار إلى الاستهلاك والتكرار والركرة..

ثم إن المدح يصير مهنة، وعادة، وتلقى مادته على الرائح والغادي ويتشابه ما يقال في آل ثاني بما يقال في غيرهم. وقد مدح (سنة ١٣٧٨) الملك سعود فخاطبه بيا أيها الملك العظيم.. فيك المحامد..

إن العروبة بأسود فخورة بك حيث أنك للجهاد لواء

....

ولأنت سيدنا العظيم من به للعرب إن دعت الخطوب رجاء
وإنه ليدكر للقصر فضائله عليه وتزيد في عظمة القصر برأيه مقارنة يجربها بين حاله في قطر، وحاله في البحرين من قبل:

إذا أنكرت حفي (أوال) فإنما مقامي في (الريان) أنا وأطيب
إنه لا يضيع فرصة للمدح وإعلان الفضل وعلى ذلك قامت قصائده، ويرى مارون عبود الميمية (تنظر ص ٦١) «خير قصائد الديوان»، وقد تفضلها الدالية (ص ٧٩)...

وبعد، فإنني أحسب شعر المعاودة القطري - على اختلاصه فيه - دون شعره البحريني أصالة وقوة وحدائه (إذا كان في شعره القطري حدائه!)، وكان المعاودة عاد اثنين بعد أن كان واحداً.

وقد يبدو عجباً أنه في شعره القطري يتخلص من الغزل والنسب إلى المدح (ص ٨٧، ٩٢، ١٤٢) وربما استعمل «زهي» وهو يريد «زهي» (ص ٦١) وكتب «شذى» وهو يريد شذا

عنوان: رحلة الشعر مع بدر شاكر السياب» وغيره مما كتب في الشعر أو القصة أو المسرحية.

ثم هناك «الكتيب الذي أصدره نادى طلبة قطر بالقاهرة» باسم «الحصاد الثقافي» «القاهرة ط ١٩٧٧م».

والمحاضرات التى تلقى في مواسم جامعية وفي الأندية، ولا سيما ما يقوم به «قسم الموسم الثقافي» في «المركز الثقافي» من محاضرات ثقافية، وما قامت به وزارة التربية والتعليم وقد أصدرت محاضراتها في كتب متوالية: ج ١، حصاد الموسم الثقافي لعام ١٩٧٤/٧٣، ج ٢، حصاد الموسم الثقافي لعام ٧٤ - ٧٥، ج ٣ حصاد الموسم الثقافي لعام ٧٥، ٧٦، ١٩٧٧.

وفي العام نفسه أجرت وزارة الاعلام تطويراً في مجلة الدوحة إذ اتفقت مع كتاب من الوطن العربي.

وفي عام ١٩٧٨م «بدأ افتتاح جامعة قطر وهي تضم أربع كليات هي: كلية الدراسات الانسانية، كلية الدراسات الاسلامية، وكلية العلوم. إلى جانب كليتي التربية» قافود ٦١ - ٧١

وللجامعة خطرهما في «الكتاب»، ولابد أن يظهر ذلك، فاجدت لتخرج الموظفين فقط، ثم إن كلياتها ستتعهد وسيأخذ العلم الصرف حقه من العناية ثم حقه من التأليف.

ثم ما كان بحوث قيمة تنشرها مجلات تصدرها جامعة قطر، ومن هذه: «حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية» وقد صدر عددها الأول في ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ واستمرت على متانتها وهي الآن تستقبل عددها السادس.

كما صدرت «حولية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية» في ١٤٠١/١٩٨٠.

ودلف خلال ذلك إلى التحرير في هذا الضرب العلمي من المجلات شباب قطريون حصلوا على تخصصهم العالي في مصر... والعدد - بالطبع - أخذ بالازدياد.

ومن هؤلاء القطريين الذين نشروا بحوثاً في «حولية كلية الإنسانيات» الدكتور محمد عبد الرحيم قافود.

ولم يعد الدكتور قافود مجهولاً لدينا بعد الذى أخذناه عن كتابه «الأدب القطري الحديث» (١٣٧)، فلقد كان عوننا لدى وقفاتنا المختلفة من شؤون الكتاب القطري، وقد فضلناه لأن صاحبه قطري فهو أعرف بشؤون الكتاب القطري.. وهنا فضلنا الأخذ عنه حتى لدى توفر كتب أخرى لدينا عن قطر: تاريخياً وسياسياً... وأدبياً:

وتتبنى مجلة العهد مشروع نشر إنتاج الناشئة «في كتاب دوري اسمه (كتاب العهد) وقد صدر منه (...) الساعة والنخلة للأديب خليل الفزيع (١٣٦) وكتاب (أنت وغابة الصمت والتردد) لكلثم جبر».

وتحتوي مجموعة كلثم جبر «على ست عشرة قصة» «ط. الدوحة ١٩٧٨م» وتحتوي «الساعة والنخلة» على «خمس عشرة قصة»، «ط. الدوحة ١٩٧٧م» «ولكننا في الحقيقة لا نستطيع أن ننسب هذه المجموعة إلى الأدب القطري لأن صاحبها كان قد كتبها قبل مجيئه إلى قطر، ولذلك فهي أكثر ارتباطاً بالمنطقة الشرقية من السعودية منها بالبيئة القطرية...» - قافود ١٢٧-١٣٤. ولا بد من تزايد عدد القصص والمجاميع والكتاب... وفجر للرواية..

كما لابد من فجر للمسرحية، وقد بانث ثلاثتها «ولعل أفضل من كتب هنا في المسرح سواء من حيث كمية هذه المسرحيات أو من حيث كفاءتها ومستواها، هو الأستاذ عبد الرحمن المناعي فقد ظهرت له مجموعة من المسرحيات هي:

١ - أم الزين، ثلاثة فصول في ١٩٧٥/٩/٣م

٢ - باقي الوصية ١٩٧٦/١/١٨م

٣ - هوبيل يالمال ١٩٧٦/١١/١١م

٤ - الجرعة ١٩٧٨ «لمقتبسة عن مسرحية انجليزية اسمها (زيارة مفتش) لبر يسلي».

٥ - المغني والأميرة ١٩٧٨ «مقتبسة من قصة قصيرة تحمل نفس الاسم لعلى عبد الله خليفة. وهي الوحيدة التى كتبها باللغة الفصحى...».

والمسرحيات «مطبوعة على الإستهلال» - فاضر لوطيعة أو طبع بعضها طبعاً حقيقياً؟.

هذا إلى أن لقب «المناعي» يذكرنا بصلة بالبحرين يشد منها على عبد الله خليفة. وليكن فالكتاب خليجي.

ويذكر من المسرحيات «السر المكتوم» باللهجة العامية - تأليف خليفة عبد الكيبي» - قافود ١٣٤ - ١٥٤.

ولابد من انتظار التقدم في المسرحية بعد الذى رأيناه - وانتظرناه - في القصة والمقالة والشعر...

أما في التأليف والدراسة، فبعد أن رأينا أولياتها المتصلة بالقديم أكثر من الحديث، رأينا الدراسة تطل برأسها على شكل مقالة نقدية في الصحف كالذى كتبه «مبارك بن سيف تحت

وفي مصادر كتاب قافود «الأدب القطري الحديث»: «الإلتقاء الحضاري وأثر البترول في تغير الأسرة في قطر - جبهة العيسى. رسالة ماجستير تقدمت بها لجامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم الاجتماع ١٩٧٥م». ويمكن أن يفهم أن المؤلفة قطرية.

ويزيد من إمكان ذلك ما نقرأه في العدد الثاني ١٩٨٠/١٤٠٠ من حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية: «المجتمع القطري ومؤشرات التنمية - دكتوراه جبهة سلطان سيف العيسى. مدرسة بقسم الاجتماع ص ص ٣٥ - ٤٩» وفي البحث إحالة على رسالتها للماجستير «الإلتقاء الحضاري وأثره في تغير بناء الأسرة القطرية... غير منشورة... يوليو ١٩٧٥»

كسبت هذا، وفيه - كما ترى - ما يحتاج إلى توثيق، فتوجهت للدكتور يحيى الجبوري بأسئلة كان جوابها: تصدر في الجامعة عدة مجلات هي: حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية. صدر العدد الأول سنة ٧٩ والثاني ٨٠ والثالث والرابع ٨١ والخامس ٨٢ والسادس في المطبعة ٨٣.

حولية كلية الشريعة (...) وفي النية إصدار العدد الثاني. حولية كلية التربية صدر العدد الأول سنة ٨٢ وأعلنوا عن قبول مقالات للعدد الثاني.

الحولية العلمية (تصدر عن كلية العلوم) صدر العدد الأول ٨٢ من (ثمار الفكر) كتاب تجمع فيه محاضرات الموسم الثقافي للجامعة ويطبع سنويا وصدر منه سبعة أعداد.

ومن المجلات الطلابية: صوت الجامعة - صحيفة تصدرها شعبة الصحافة بكلية الانسانيات، صدر العدد الثاني عشر، السنة الثالثة، ديسمبر ٨٢.

الجامعية - مجلة يصدرها مكتب الخزيجات بالجامعة. صدر العدد الأول سنة ٨١. ملاحظة: أصدر مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي في بغداد ١٩٨٢ (الدوريات الخليجية - الصحف والمجلات الصادرة في أقطار الخليج العربي) (....) وهذا العمل ناقص (....).

دكتوراه جبهة سلطان سيف العيسى مدرسة قطرية في قسم الاجتماع (...) رسالة الماجستير: الإلتقاء الحضاري (....) رسالة الدكتوراه: ديناميات التحديث في المجتمع القطري المعاصر - دراسة تطبيقية على عمال صناعة البترول. طبع الكتاب مع حذف (ديناميات) سنة ١٩٧٩.

الباب الأول: الحياة العامة. الثاني: النثر الفني. الثالث: الشعر بما فيه النبطي. الرابع: التراجم (الطبائبي، الخليفي، ابن عثيمين، الجابر، المعاودة) - المصادر. إن الدكتور قافود فآل حسن للدراسة الأدبية وأحسبه شاعراً بمسؤوليته.

ويفهم من جملة الكتاب والمقدمة أن الكتاب ألف رسالة جامعية (لكلية اللغة العربية) ولم يحدد الدرجة والراجع فيه أنه للماجستير، وأن الكلية في الأزهر.

وقد رأينا المؤلف - بعد ذلك - مدرساً في جامعة قطر (كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية) ورأينا له في مجلته بحثاً ثم رأيناه بلقب «الدكتور».

لم يزد على كتابه شيئاً يذكر في بحثه «الحركة الأدبية في قطر» (١٣٨) وقد قسمها إلى مرحلتين، مرحلة ما قبل ظهور النفط التي تبدأ تقريبا منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن الحالي أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي تبدأ منذ بداية النصف الثاني من القرن الحالي... «ومعظم نتاج تلك المرحلة (الأولى) هو الشعر النبطي (....) أما أول شاعر قطري نظم بالفصحى فهو (...) الخليفي (١٨٧٣ - ١٩٠٧)»... وفي المرحلة الثانية «إن الحركة الأدبية مازالت في طور النمو ولم تبلغ ما بلغته الحركات الأدبية في الأقطار الأخرى (...) أخذ الجيل المعاصر يتأثر بالحياة الثقافية المعاصرة» وذكر للشعر اتجاهين: محافظا يمثل الجابر والمعاودة، والدكتور حسن على نعمة «وهو شاعر مقل - حسب ما نشر علما أن له الكثير من الأشعار وفي مختلف الموضوعات ولكن لم تنشر».

وفي المرحلة الثانية، حركة الشباب والتجديد «والزعة الرومانسية هي الطابع الغالب... والصراع بين القديم والجديد...» و«ظهر ما يعرف بالشعر المرسل أو المطلق والشعر الحر» وذكر اسمين هما مبارك بن سيف وعبد الرحمن المناعي. وكنا نطمح بإطالة الوقفة عند الجديد لتتضح الإضافة على «الكتاب».

ثم نشر في العدد الخامس من الحولية ١٩٨٢/١٤٠٢ «الشكل والمضمون - وجهة نظر في النقد الخليجي - الدكتور... مدرس...» ص ص ٩٩ - ٩٩ - ولم يكن في البحث نصيب يذكر لقطر. أترى الموضوع جزءاً من رسالة الدكتوراه؟ أترى الدكتور قافود يعنى عناية خاصة باللغة الانكليزية ليستكمل عناصر البحث عموماً، وعناصر البحث النقدي خصوصاً.

وقام «بتصوير أوراق دائرة المستشارية حتى عام ١٩٧١م كذلك الجريدة الرسمية لحكومة قطر من أول صدورها عام ١٩٦١م وإلى نهاية عام ١٩٧٨م كما يجري توثيق وتصوير سائر المطبوعات والمؤلفات المحلية بقطر».

وقال الاستاذ العناني: «إن عدداً بلغ سبعة عشر من معدي الرسائل الجامعية للماجستير والدكتوراه من قطر ومصر والسعودية قد عملوا معنا...» وقال: «في مجال زيادة الإفادة والتيسير لمجموعة دليل الخليج التي ترجمها رئيس قسم الوثائق في أربعة عشر مجلداً قنا بتصنيف مجلد عنوانه «قطر في دليل الخليج»... ولقد انتهت طباعة هذا المجلد...» وختم كلامه بالإشارة «إلى أن مديرية الثقافة والفنون والمتحف الوطني تقوم حالياً بجهود مشكورة في الدراسات الخاصة بسائر الأمور الشعبية وتوثيق قسم من ذلك» تقرير الاستاذ العناني يبشر بالخير، ولا بد من أن يكون قسطاً من هذا الخير قد تحقق منذ ١٤٠١/١٩٨١.

وبإشارته إلى «دليل الخليج» حاجة إلى توضيح يرفع من شأن «الكتاب الخليجي» لأنه عمل ضخم في تأليفه، ضخم في ترجمته لقد ألفه ج، ج لوريمر وهو قسمان القسم الجغرافي، والقسم التاريخي، وضعه صاحبه «حوالي نهاية القرن الماضي» ونقل إلى العربية في (١٤) جزءاً، (٧) أجزاء لكل قسم. تقول الأجزاء إلى ١٤ التي بين يدي: «طبعة جديدة معدلة ومنقحة أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر. طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر». مطابع علي بن علي - الدوحة - قطر (د. ت).

وننتظر... وقد رأينا قيام مكتبة قطري بن الفجاءة بالنشر ورأينا من حصل ويحصل على الماجستير والدكتوراه، ومن لم نر... وقد آن الأوان لعمل معجم للمطبوعات. وقد علمت علم من يستعد لذلك من فضلاء الاساتذة. ولأصعب تدارك الفات وتجنب النقص.

وتبقى لقطر ميزتها في الطبع والإهداء، وأحسب أن هذه وسيلة جديرة بأن تُتبنى للتعريف والإيصال والاتصال. إن المردود المعنوي لها يفوق أضعافاً مضاعفة «الكلفة» المالية... وتبدو ضرورة في البداية على الأقل.

[تكلمة الموضوع في العدد القادم]

(...) كتاب محمد قافود (الأدب القطري الحديث) رسالة ماجستير، الطبعة الأولى في القاهرة، وطبع الكتاب ثانية في بيروت ١٩٨٢ باسم مكتبة في قطر (دار قطري بن الفجاءة) أما رسالة الدكتوراه فهي (التقد الأدبي الحديث في الخليج العربي) طبعت حديثاً في بيروت ١٩٨٢ كذلك باسم (دار قطري بن الفجاءة).

(...) من القطرين (...) الذين طبعوا رسائلهم (...) على محمد يوسف المحمدي مدرس مساعد بكلية الشريعة (كتاب أحكام النساء للحافظ عبد الرحمن بن علي الجوزي...) المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٩٨١.

مصطفى عقيل مدرس مساعد بقسم التاريخ (التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٣٣ - ١٧٦٣م) صيدا - بيروت، المكتبة العصرية ١٩٨١.

وذكر قافود من مصادره ص ٣٧٣ «الأغنية الشعبية في قطر - محمد طالب الدويك. ط. الدوحة ١٩٧٨م» - ويمكن أن يكون المؤلف قطرياً.

وبانتظار طبع مالم يطبع من هذه الرسائل... والمؤلفات الجديدة.. نساأل عن مآل رسائل المختصين القطريين المائدين من بعثاتهم؟ أتتولى جهة مسؤولة طبع هذه الرسائل تشجيعاً وتسهيلاً و«تسريعاً».

وواضح أن الدولة - ومنذ رأينا ما كان يطبع على نفقة أمراء البلاد - مستمرة على الطبع والنشر ولديها في ذلك مؤسسات خاصة رأينا منها دار الكتب القطرية..

زيادة على ما ننتظر من دواوين وقصص ومسرحيات ودراسات.. ومن امتداد البحث إلى العلم الصرف تمده في ذلك الجامعة والعائدون من الخارج...

ثم هناك «مركز الوثائق والبحوث التاريخية» الذي يحدثننا عنه الاستاذ أحمد عبد المحسن العناني (١٣٩) يتحول إلى «مركز للدراسات التاريخية» بقيام «دار وطنية للوثائق تؤمن أولاً ما يغطي بالتفصيل تاريخ إقليم قطر.. ويتدارك، بتوثيق أوراق الدولة، ما كان ينبغي على السابقين أن يؤمنوه» و «ترجمة ونشر المستطاع والمناسب من هذه الوثائق» وقد أرسل «ثلاث بعثات للدراسات العليا أحدها للحصول على دكتوراه في تاريخ المنطقة، والبعثة الثانية للوثائق، والثالثة لإدارة الوثائق» وقد حصل المركز على وثائق من الهند والباكستان، ومصر، وبريطانيا وفرنسا وتركيا.

الحواشي والمصادر والمراجع

ميسعد الباحث في الإحالة على المشهور من اسم المؤلف (اللقب عادة)، وهو إذ يحيل عليه للمرة الأولى يذكر إلى جواره المعلومات المكتبة اللازمة كاملة. اسم المؤلف كاملاً، اسم الكتاب كاملاً، المطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، الدار الناشرة إن وجدت، المحقق إن وجد. فإذا أحال عليه في مرات أخرى... فإنه يكتب - عادة - بالمشهور من اسمه (اسم المؤلف) ورقم الصفحة (أو الصفحات) إزاحه، والجزء أو الأجزاء إن وجدت. ولا يرى - على هذا - ضرورة تكرار المعلومات التي ذكرها للمرة الأولى، كما لا يرى ضرورة لأن يقول: نفس المصدر أو سبق ذكره، أو ذكر أعلاه... لأن هذا وذلك يدخل في تحصيل الحاصل. إلا في حالات خاصة. وسيمثل - كذلك - على تخفيف نقل الحواشي وتعددها - بأن يلجأ - في حالة - وجود إحالات متوالية من كتاب واحد بعينه - إلى أن يثبت الإحالة الأولى - كما يجب - في الحاشية، أما الإحالات المتتالية الأخرى من المصدر نفسه فيضفها في المتن بعد الانتهاء من الاقتباس كأن يثبت الجزء والصفحة، أو الصفحة وحدها إن لم يكن جزء.

١ - أبو عمرو هو محمد بن أحمد الأزهرى صاحب كتاب «جنيب اللغة».

٢ - العبد، عبد الرحمن / الأدب في الخليج العربي - دمشق: مطبعة الإنشاء، الناشر: مكتبة النشاط الثقافي ١٣٧٧/١٩٥٧ - ص ٩.

٣ - ياقوت / معجم البلدان - ط. بيروت، دار صادر - دار بيروت (د. ت). ولا تحيل على ياقوت في الحواشي اكتفاء بذكر الموقع، ومن ثم يرجع إليه حسب نظامه المعجمي (المعاني) - تخفيفاً لنقل الحاشية. وقد رجعتنا إليه في الأسماء (المواقع) الواردة في هذا التمهيد. ويمكن الرجوع إلى الكتب البلدانية الأخرى للاستزادة والتوسع. ولكن - معجم البلدان - كاف بما نحن فيه. وستعين بغيره عندما نعود إلى المواقع في المكان المناسب.

وقد استعان ياقوت بأبي منصور لدى تعريف «الخط».

٤ - ينظر عن الأئمة: لستينج / بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرسيس وگوردنيس عواد - بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مطبعة الرابطة ١٣٧٣/١٩٥٤ ص ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠. والكتاب نافع جداً لواقع أخرى مما نحن فيه ولجنوبي العراق خصوصاً. كما يحسن الرجوع إلى الأطالس الجغرافية والأطالس التاريخية.

٥ - مصدرنا الأساس في الكلام على بداية التأريخ الأدبي للكويت. الزيد، خالد سعود / أدباء الكويت في القرنين - الجزء الأول (يحتوي على ترجمة عشرين أديباً من مواليد عام ١٧٧٦م حتى مواليد عام ١٩٠٦م) - الكويت، المطبعة المصرية، الطبعة الأولى ١٩٦٧ - وعن هذا الكتاب نقل ما جاء في البداية بين قوسين.

والكتاب يتحدث - بعد - عن الطباطبائي، خالد بن عبد الله العماني، عبد الله الفرج، عبد الله الخلف الديحان، زين العابدين باقر، يوسف بن عيسى القناعي (وقد يكتب الجاهلي)، عبد العزيز الرشيد، أحمد خالد المشاري، سيد مساعد الرفاعي، صخر الشبيب، خالد الفرج، راشد السيف، عمود شوقي الأيوبي، عبد الله الصانع، حجي بن قاسم، عبد الله النوري، عبد اللطيف النصف، خالد سليمان العماني، أحمد البشر، داود الجراح.

يعرف بهم جيداً، ويذكر مصادره في العلم بهم، مع نماذج من آثارهم - وأكثرها شعرية (كما هو طبعي).

ويعني عبارة خاصة بوقائعهم فيذكر المطبوع منها والمخطوط - فهو - هذا - دليل أمين إلى مطلع الكتاب الخليلجي في الكويت. ويستفاد من كتاب الرشيد ونشر إلى كتاب القناعي. وإذا كان الأيوبي أكثرهم طبعاً لشعره، فإن النوري أكثرهم مؤلفات ومنها - كما لدى الزيد ص ٢٠٣ - ١٥ - شهر في الجبار مذكرات كتبها في سفره للحج عام ١٣٧٤هـ. ٢ - البالية سراب... ٣ - الأمثال الدارعة في الكويت في جزئين طبع سنة ١٩٦٦ - ٤ - من الكويت، ديوان شعره طبع عام ١٩٦٢ ثم أعاد طبعه في عام ١٩٦٥ - ولليؤلف آثار أخرى يجهدها القارئ مثبته في ديوان شعره.

الكتاب ضرورة وقد وفق فيه صاحبه وعرض نتائج جهده في رصانة.

والكتاب جزء ثان، وثالث يتفقدان البقية من أدباء الكويت في تطوهم وتكاثرهم وتبني الفرض الجديدة لهم في التراث والتأليف والطبع والنشر.

«أدباء الكويت في القرنين» رائد في باب لم يكتب أهله، وصاحبه باحث أديب معهود وقد تبعه دراسات كويتية أخرى منشورة إليها..

ونذكر هنا كتاباً مؤلف مصري يعيش في الكويت أسنداً بمجاسمتها. (ولد عام ١٩٣٥ بمدينة المنصورة، عمل بالكويت منذ تخرجه في جامعة عين شمس ١٩٧٠) إنه الدكتور محمد حسن عبد الله، وكتابه

«الحركة الأدبية والفكرية في الكويت» كتاب ضخم، ولا بأس، وكان لابد من مثله لتكوين صورة أقرب إلى الحقيقة، أصدرته «رابطة الأدباء في الكويت»، صدر جزءه الأول سنة ١٩٧٣ ب ٧٨٢ صفحة تشتمل عليها أربعة أقسام هي: الكويت وأدبها. المؤسسات الثقافية. الفنون الأدبية (الثقافة، الفن القصصي، الفن المسرحي)، ملامح من الحركة الفكرية (النقد الأدبي، الفكر الاجتماعي). ومنيل بقاءه مفيد جداً من المراجع والمصادر من الكتاب الخليجي في الكويت غالباً. إني - أي الثقافة... نواة معجم للكتاب الكويتي قد يصله الدكتور محمد حسن عبد الله ولم ٩٢.

ومن جهد الدكتور عبد الله كتابه «الصحافة الكويتية في ربع قرن - كشف تحليلي» مطبوعات جامعة الكويت ١٩٧٤. ياخذ لو كان مثله للأقطار الخليجية الأخرى، ومثله للكويت وغيرها في دراسة «المطبوعة والطباعة» داخل القطر الخليجي وخارجه - وقد قلنا إن الصحافة والطباعة تتكاملان مع الكتاب

ستحيل على كتاب الحركة... بد عبد الله، وسيفينا من كثير من الرقعات: وينظر للكويت عموماً، وللأدبية والجماعات والتطعيم والصحافة والطباعة والأدب الكويت زهرة الخليج العربي، تأليف الزعيم عمود بخت سان، بيروت، دار الكشاف ١٣٧٦/١٩٥٦ - ٢٨٥ ص. ويستفاد من مراجعه (ومراجع عبد الله كذلك) ستحيل عليه ب «سنان».

وجاء لدى عبد الله ١٩ «الكويت اسم حديث، قد لا يعود إلى أكثر من قرنين، وقد ظلت تسمى باسم «القرنين» في المراجع الأوربية وبعض المراجع العربية إلى قبل القرن العشرين. وينقل الشيخ عبد العزيز الرشيد - مؤرخ الكويت - أن الكويت تصغير «كوت»... المبيت المربع البني كالحصن والقلة... تبني حوله بيوت صغيرة...».

ونذكر كتاباً عامة في أدب الخليج وحركة الأدبية، وللکويت نصيب منها، وهذه هي: العبد... وهو كتاب مبكر في العصر الحديث.

الأصناري، محمد جابر / لمحات من الخليج العربي - بيروت ابريل ١٩٧٠، الناشران: الشركة العربية للوكالات والتوزيع، وأسرة الأدباء والكتاب في البحرين - وستحيل عليه بالأصناري. الطائني، عبد الله / عبد الله / الأدب المعاصر في الخليج العربي - القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجبلوي ١٩٧٤.

٦ - الطبعة الأولى - كما يذكره عبد الجبار عبد الرحمن / فهرست المطبوعات العراقية - بغداد: دار الحرية للطباعة، وزارة الثقافة والإعلام ج ٢، ١٩٧٩ ص ٤٦٠ تاريخ الكويت - عبد العزيز الرشيد. بغداد، المطبعة ١٩٦٦ ج ٢.

وستحيل على فهرست المطبوعات العراقية ب عبد الجبار.

وقد استعنا بعد الجبار لأن الطبعة الثانية لم تقصص عن اللام من مطبوعات سابقها.

الطبعة الثانية - عبد العزيز الرشيد / تاريخ الكويت. وضع حواشيه وأشرف على تنسيقه يعقوب عبد العزيز الرشيد (ولد المؤلف)، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، مطابع مكتبة الحياة ١٩٧١، ٣٥٣ ص في كتاب (مجلة) واحد مسبقاً بتقديمين قصيرين لعيد الزفاف الصبر ويعقوب عبد العزيز الرشيد.

ونذكر من المؤلفات المبكرة في تاريخ الكويت: يوسف عيسى القناعي / المخططات - الكويت، مطبعة حكومة الكويت - مبعة أجزاء في مجلدين.

٧ - ألف الشيخ عبد العزيز الرشيد هذا الكتاب رداً منزعاً على الرصافي في تأنيته التي يدعونها إلى تعليم المرأة وإنصافها..

هي الأخلاق ثبتت كالتيات إذا سبقت ماء المكرمات

وكان ذلك في أيام الاستبداد الحيدري.

ينظر عنها: الرصافي / ديوان الرصافي. شرح وتطبيقات مصطفى علي - بغداد: دار الحرية للطباعة، وزارة الإعلام ١٩٧٤ - ٣٥٠/٢.

ويذكر أن كتاب الرشيد في الرد على الرصافي طبع - كذلك - في بغداد وينظر عن عبد العزيز الرشيد الزيد ١/٤ - م. ٥٣ - ٥٧. الزركلي - خير الدين / الإعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء... - بيروت: دار العلم للملايين، كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ - ١٥/٤.

وستحيل على الإعلام... بالزركلي فقط..

وينظر عبد الله - الحركة، في مواقع مختلفة..

وصدر في القاهرة، دار المعارف ١٩٧٠ للكتاب الأردني (يعقوب العودات) الذي يعرف أديباً بالبدوي الملم كتاب «عبد العزيز الرشيد» - وينظر للزيد كتاب فيه.

٨ - مناسب أن ينظر عبد الله في قسم «المؤسسات الثقافية» خصوصاً: التربية والتعليم، الصحافة، الحركة المسرحية، التوازي والجماعات ١٢٩/١ - ٣٦٠. وينظر فيه كذلك: في الثقافة ١٣٣٣/١ - ٤٠٧ - هناك تفصيل واستقصاء. وينظر - سنان كذلك.

٩ - ننظر مجلة «العرب» التي يصدرها الأستاذ حمد الجاسر (بيروت) - الرايخ - السنة الثامنة ج ٧ و ٨، محرم وصفر ١٣٩٤/شباط وآذار ١٩٧٤ ص ٥٣٦ والسنة السادسة ج ٩، ربيع الأول ١٣٩٢/أيار ١٩٧٢ ص ٥٣١.

وينظر آل مبارك، الدكتور عبد الله/الأدب العربي في الجزيرة العربية - القسم الأول: الشعر في شرق الجزيرة - القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجبلاوي ١٩٧٣ - ص ٦٥ - ٦٧. وآلان مبارك كتاب آخر في مراجعنا هن: «أدب النواحي في شرق الجزيرة العربية» القاهرة، ط ١، ١٩٧٠، مطبعة الجبلاوي - ٢٥٦ ص. وسبق الترقى بالإحالة بأن يذكر به «آلان مبارك» الكلمتين الأوليتين من عنوان الكتاب المقصود.

وكتاب ابن خيس، عبد الله/الأدب الشعبي في قلب جزيرة العرب - الرياض: مطابع الرياض ١٩٥٨/١٣٧٨.

وعبد الله ١٩٩ - ٧٠٦ حيث ينقل مقالة خليفة الريان بعنوان «نظرة في ديوان الشاعر عبد الله العويش» نشرت أصلاً في مجلة «البيان» نوفمبر ١٩٦٨، وفيه: «... أن شعر النبط لدينا لم يحظ بال العناية الكافية. ولقد مرت فترة طويلة منذ أن طالعنا المرحوم الأستاذ خالد الفرج ب...» ويبدو أن ذكر ما صدر قال: «وكم نتمنى أن يطالعنا... الأستاذ محمد الدراج بتجاربه في هذا الميدان، وكذلك الحال مع الشاعر منصور الخرقاوي وغيرهما».

١٠ - ينظر عنهم الزيد، الطائي، الانتصاري. ويذكر آل مبارك - الأدب العربي ص ٢٨ «من شعر صفر شبيب المخطوط يكتفي».

١١ - الطائي ١٠٤ - ١٣٣ - ويذكر آل مبارك - الأدب العربي ٣٥ «عبد المحسن الرشيد (١٣٣٦ - ١٩٢٦) ...» «اجتمعت به في الكويت بوزارة المعارف (...) وأهدى إلى مجموعة من شعره» و«فاضل خلف (١٩٢٧/١٣٤٦) ...» «اطلعت على مجموعات من شعره في مقابلة شخصية بكتبة وزارة المعارف الكويتية».

١٢ - الكتب المقصود هو «علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية» وهو نادر، جدير بإعادة الطبع ولا يغني الشعر الكثير الذي أضافه الزيد في كتابه إلى الجزء المطبوع من ديوان خالد الفرج من طبع الجزء الثاني بل من إعادة طبع الجزء الأول...

لقد كانت الطبعة الأولى لعلاج الأمية بعمق سنة ١٣٧٣، وطبع الجزء الأول في الديوان بدمشق أيضاً في السنة نفسها (١٣٧٣).

وكان الأمل أن يؤدي الاهتمام بإعادة الفرج إلى طبع مؤلفاته المخطوطة: ديوان النبط، والحرب والبيان في تاريخ نجد!

صدر كتاب الزيد من خالده الفرج في الكويت، الطبعة المصرية ١٩٦٦.

١٣ - ورد لدى الطائي ١٩٩ «أساءه عبد الله العثمان التي قرأنا آخر قصيدة لها في مجلة «البيان» الكويتية بعد أن تبعت انتاجها في جريدة البقعة وانتاج اثنا ليلي في «أضواء الكويت».

١٤ - اعتمدنا - أساساً - في موضوع القصة والمسرح على عبد الله/الحركة... ١٩٠٩ - ١٩٣٨، ونظر من ص ٧٦٩ - ٧٧٢، و ص ٧٧٥. وينظر آل مبارك - أدب الفرج ١٩٢ - ١٣٤، وينظر: ظلم، إبراهيم عبد الله/القصة القصيرة في الخليج العربي (الكويت والبحرين) - منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة - (١٧) - بغداد: مطبعة الإرشاد ١٩٨١.

و يقول غلوم ص - و - من كتاب عبد الله «ورغم موضوعية هذه الدراسة ودقتها المتأنيبة التي عرضت لمعظم كتاب القصة القصيرة في الكويت... إلا أنها لم تسلم من التسرع في بعض الأحكام كما أنها أعطت الاهتمام لكتاب دون آخرين لأسباب غير مبررة».

١٥ - من آثاره الأخرى، بعد «بقعة داكنة» (وقد أعيد طبعها) - ويكاد ينشر في كل عام أثراً ورياً زاد أحياناً:

كانت السهام زرقاء (رواية) ١٩٧٠، المستنقعات الضوئية (رواية) ١٩٧٠، الحبل (رواية) ١٩٧٢، الضفلات الأخرى (رواية) ١٩٧٣، الانقراض المشتركة (قصص) ١٩٧٤، خلف الحادثة ٦٧ (رواية) ١٩٧٤/٩/١، الشياخ، النصح (مسرحية)، الفل الفلومي وتقبيله (دراسة في أوديب سولوكليس) ١٩٨١، النبل يجري شمالاً (الناشر: وكالة المطبوعات - شارجة - الكويت)، الطيور والأصناف (دار المودة)...

١٧ - ينظر عبد الله/الحركة، القسم الرابع: ملاحم من الحركة الفكرية ٦٣٩ - ٧٦١، وفيه: النقد الأدبي، الفكر الاجتماعي، و ص ٧٦٩ - ٧٧١.

١٨ - وذكر كتاب الزبيدي، قافود، محمد عبد الرزاق/الأدب القطري الحديث - القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة ١٩٧٩/١٣٩٩ ص ٣٧٤ - وسنجل عليه باسم: قافود.

وذكرنا قافود ص ٣٧٣: الاقتصاد الكويتي القديم. عادل محمد العبد. ط. الكويت ١٩٧٧.

وهو أي قافود ص ٣٧٤ الذي ذكر كتاب مرادف الصباح الذي أشرنا إليه في المتن. وردت لدى عبد الله مراجع تتصل بالكويت (وبموضوعات) منها: خالد سليمان المناسبي/نصف عام للحكم الشيعي في الكويت - دار الكشاف، بيروت ١٩٤٦. سيف مرزوق الشعلان/من تاريخ الكويت ط - مطبعة نعمة مصر، القاهرة ١٩٥٩. عبد الله النوري/قصبة التعليم في الكويت، مطبعة الاستقامة، القاهرة بدون تاريخ/الأشغال الدواجة في الكويت - جزيان/حكايات من الكويت - الدار الكويتية ١٩٦٩. ومنها سعد عبد الرحمن (الدكتور)/دراسة أوضاع وأنماط المرأة الكويتية - الناشر جمعية النهضة النسائية - الكويت ١٩٧١.

عبد العزيز محمد المنصور/الكويت وإعلامها جريستان والبصرة - مطبعة الفني، القاهرة ١٩٧١. أيوب حسين/مع ذكر يافا الكويتية - مطبعة حكومية الكويت. ويذكر قافود: الاقتصاد الكويتي القديم لعادل محمد العبد ط الكويت ١٩٧٧. التطور السياسي لقطر من ١٨٩٨ - ١٩١٦ لعبد العزيز المنصور ط الكويت ١٩٧٥. تاريخ الكويت العام (د. أحمد أبو حاكم ط الكويت ١٩٦٧).

وبهذه الأساء الأخيرة حاجة إلى دراسة خاصة لملاحم بالكويت نفسها وبرد لدى عبد الله وآل مبارك والزيد. وكتاب أحمد الشرباصي (مصري): أيام الكويت - دار الكتاب العربي بصر ١٩٥٣ - وفيه نصوص وفخاخ من قصائد الطائي ٣٩ - ٤٠.

١٩ - عبد الله ٧٥١ - ٧٥٠/١ - ٧٧١. ويلاحظ أن الكتاب ورد عند الطائي «الحب طيب» وورد عند عبد الله «الحب طيب» - ولاختلاف مطبعي، وماورد في كتاب عبد الله هو الصحيح والأصل هو L'Amour Medecin وهي كوميدية بثلاثة فصول (لثري) مثلت لأول مرة سنة ١٩٦٥. وتأليف إعادة بناء لمسرحية سابقة لوليد فقه بعنوان Medecin Volant يحصل أن يكون تأليفها في سنة ١٩٦٥ وهي مسرحية ذات فصل واحد وكأنه استوحى موضوعها في كوميدية إيطالية - وكان البطل الممثل المتكبر ليس لبوس شخصيتين مختلفتين يتنقل بينهما - ينظر:

Laffont-Bompiani. Dictionnaire universel des Letters, Paris, 1961, p.578-579,22,552

٢٠ - نظرت نقيبات الأستاذ عبد الجاسر في مجلة العرب، وفيما ما يضحك ويبيكي. ٢١ - وكان في أقل ما يمكن الرجوع إلى جرجي زيدان/تاريخ آداب اللغة العربية ط دار الهلال ١٩٥٧/٤، ٣١١ - ٣١٠ لبروا «الزبيدي... فاج العروس... ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية». ٢٢ - كان المؤلفون المسلمون، المرحون لدى ريادة الحركة المسرحية العربية يقولون «القياس» ولا يقولون تشوم أولينة أو نصير.

٢٣ - تحسن النسخة المشرفة إذ تختم العدد من أعداد السلطة ثقافة الصادر منها والذي سيصدر متسلسلة متنامية...

٢٤ - وتتمثل اللجنة المشرفة هنا ما نصله لجنة «من المسرح العالمي» إذ تختم العدد من أعدادها بثقافة الصادر مع ذكر لأول كتاب سيصدر منه. وإلها ستر يد من ذكر ما سيصدر إذا تيسر لها الأعداد الجاهزة للطبع كما تبستر في «من المسرح العالمي».

٢٥ - مقتت «الحلقة الخامسة» في الرياض ١٦ - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٠ - ٢٠/٢٢ أبريل (سبتمبر) ١٩٨١ وصدرت أصلاً في الكتاب رقم ٢٠ من «مطبوعات دار الملك عبد العزيز» في الرياض - مطابع دار الهلال للأوقست وبرد عمر بر الكويت ص ١١٥ - ١٢٥.

٢٦ - مجلة معهد المخطوطات العربية. يصدرها المعهد مرتين سنوياً في يونيو (حزيران) وديسمبر (كانون أول)، ورئيس التحرير يرالد كشتور خالده عبد الكريم جمعة، العنوان «معهد» - ص ٢٨٩٧ الصفحات - الكويت.

٢٧ - جاء العدد الأول ب ٤٦١ صفحة، طبع في «مؤسسة الفصح للطباعة والنشر» بالكويت و يصدر المعهد - ريادة على ذلك نشرة بأخبار التراث.

٢٨ - البحراني... طبع في النجف، مطبعة النعمان ١٣٧٧/١٩٥٧.

٢٩ - ننظر مقدمة المطبوع... الزركلي... كما ترجم لنفسه في آخر الباب الأول (ص ٢٧٠ - ٢٧٣) توفي سنة ١٣٤٠هـ. وينبي صميم الكتاب ص ٤١٩.

٣٠ - البحراني - أوزار ٤٨ - ٥٠.

٣١ - روى عن كتب كثيرة منها لشيوخه ومنها لشيوخ شيوخه وغيرهم. وكان أهم آثار كتاب تراثي عام أخذ عنه الشيخ علي... البلاهي البحراني، وذكر البحرين وتحدث عن شعرها كتاب سلافة العصر لابن منصور

وابن منصور هو «السيد علي صدر الدين بن السيد أحمد نظام الدين بن محمد منصور المدني الحسيني ولد بالمدينة المنورة سنة ١٠٥٢ وسافر كثيراً إلى الهند والعراق وإيران وتوفي بشيراز سنة ١١٢٠هـ - علي أصح الأحوال».

واسم الكتاب الكامل سلافة العصر في محاسن الشعر بكل مصر ومصر «تشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر. وهي قبل لرحمة الألباء - لشهاب الدين الحقاقي المتوفى سنة ١٠٦٩ - تنشي سنة ١٠٨٢ وقسمها «إلى عدة أبواب... الرابع: محاسن المعجم والبحرين والعراق»

طبع الكتاب بصر سنة ١٣٢٨ - وأعيد طبعه... معصراً «نصير المكتبة المرتضوية بإيران عن طبعة مكتبة الخايمي بصر ١٣٢٤هـ. وطبع في قطر، مطابع علي بن علي ١٣٨٢هـ ٦٠٧ ص.

ينظر عنه زيدان، جرجي/آداب اللغة العربية. القاهرة: دار الهلال ١٩٥٧، ٣٠/٢، الزركلي غير المين/الأعلام - بيروت: دار العلم للملايين ١٩٧٩، ٢٥٨/٤: ابن منصور (١٠٦٢ - ١١٢٩هـ - ١٦٧٢ - ١٧٠٧م) - وقد سمي الكتاب «سلافة العصر في محاسن أعيان العصر».

وله كتاب «أنوار الربيع في أنواع البديع» طبع مرتين: الثانية بتحقيق شاكرو هادي شكر، النجف، مط. النعمان ١٩٦٨/١٩٦٩ فيها مقدمة من المؤلف وكتابه. ونشر له شاكرو هادي شكر «رحلة

- ٤٨ - الأنصاري ١٩٦٦. وقد استلهاها الكتيبي العراقي. على الحاقاني وجعلها مقدمة لطبعة بالأدب
وجعلها لديوان الشريف الرضي المطبوع في بيروت ١٣٠٧.
- ٤٩ - الأعلام مجلة تعنى بالأدب الحديث تصدرها وزارة الثقافة والإعلام. دار الجاحظ. بغداد العدد
الحامس، السنة الخامسة عشرة ١٩٨٠. عدد خاص: الأدب العربي في البحرين ٢٠٨ صفحة كبيرة+
٢٣٨ - ٢٤٠. دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٩.
- ٥٠ - الأنصاري، محمد جابر/محات من الخليج العربي ١٩٧٠. مرجعاً من قبل في مراجع
الكويت، وبسر مرجعاً في غير الكويت.
- ٥١ - الطائي ٢٥٧ - ٢٥٨.
- ٥٢ - قانود ٦٧ - ٦٨ «مجلة الدعوة».. اهتمام المجلة بالموضوعات المحلية قليل نادر باستثناء ما يكتبه
محمد جابر الأنصاري. من أسرة التحرير في المجلة: في باب خاص باسم «الأدب الجديد في الخليج».
إن هذا الذي يكتبه لوجع لكان كتاباً آخر إلى جواد «أقطاب الحركة الأدبية في البحرين».
- وتنشر في سلسلة عالم المعرفة التي تصدر في الكويت، الحلقة ٣٥: تحولات الفكر والسياسة في
الشرق العربي ١٩٣٠ - ١٩٧٠ تأليف د. محمد جابر الأنصاري - ١٩٨٠.
- ٥٣ - عن الهاشمي خاصة، ص ٦٦٣ - ٦٧١.
- وفيها ما يجدر إعادة طبعه، ولم لا تطبع الرسالة المخطوطة؟ وتصلح «المقابلات» التي أجراها الهاشمي
وتخرج على الناس في كتاب، وتكون مصادره ومصادر علوم - مرة أخرى - نواة لمجمع المطبوعات
البحرينية.
- ويذكر: عبد الرحمن الباكور/من البحرين إلى المنفى - بيروت: دار مكتبة الحياة ١٩٦٥م
ومطبوعات آل مبارك - أدب الشئ ص ٢٤٩ عنه: «من البحرين إلى المنفى في سنت هيلانة. مطابع
بيبلوس الحديثة ١٩٨٥/١٩٨٥». وهذه الطابع بيروتية.
- ٥٤ - «أعمال الحلقة الخاصة للمراكز (...)» الرياض، مطبوعات دار الملك عبد العزيز (٢٠) ص
٦٦ - ٦٥.
- ٥٥ - خبر في «ألف باء»، بغداد، العدد ٣٣٩، السنة (١٥) ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٢، ص ٦٤ ومن
تضمنت: (...) اختير د. مصطفى عبد القادر النجار أمين عام المراكز والمؤسسات العلمية المهمة بدراسات
الخليج في جامعة البصرة عضواً في اللجنة العليا للمؤتمر. سيصاحب انعقاد المؤتمر معرض للكتاب
الخليجي وسيشارك فيه مركز دراسات الخليج العربي». ومطعم أن الدكتور النجار هو مدير مركز دراسات
الخليج (...) بجامعة البصرة هذا وذكر الخبر أن المؤتمر يقف في مطلع عام ١٩٨٣.
- ٥٦ - من هذه الكتب: قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين، الكويت، مؤسسة الوحدة
للنشر والتوزيع، ١٩٧٦ تأليف محمد غانم الوحيش. الحركة الوطنية في البحرين تأليف إبراهيم خلف
العبيدي - بغداد، مطبعة الأندلس ١٩٧٦. دولة البحرين تأليف عدد من الأساتذة، القاهرة، معهد
البحوث والدراسات العربية ١٩٧٥.
- ينظر الهاشمي ٦٧١ وما يذكره بناءً على محاضرات في المؤثرات العامة في تطور الأدب في البحرين.
أقنيتها الدكتور سهر القضاوي، سنة ١٩٧٧ على طلبة معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة. وهي
مكتوبة على الاستنسل، فلم لا تطبع؟
- ويذكر كتاب - أولى أن يكون مؤلفه بحرينياً؟ - هو فنون شعبية لرشد العريضي، البحرين ١٩٧٣.
- ويعاد النظر في كتاب الهاشمي وعلوم لا تقاطع كتب بحرينية للشعر والقصة؛ وكتاب الطائي
لاستكمال المعلم بأهم أدباء البحرين لديه من ص ١٩٩ - ٢٥٩. - وقد مرنا كثيراً منهم - وهم:
(١) إبراهيم بن محمد آل خليفة، (٢) عبد الله الزيد (٣) محمد بن عيسى الخليفة (٤) إبراهيم العريض
(٥) عبد الرحمن المعاودة (٦) أحمد محمد الخليفة (٧) السيد رضى الموسوي (٨) الدكتور غازي القصيبي
(٩) علي عبد الله خليفة (١٠) قاسم حداد (١١) عبد الرحمن رفيع (١٢) علي الهاشمي (١٣) محمد جابر
الأنصاري
- والطائي يتحدث قليلاً عن حياتهم ويذكر مؤلفاتهم وغاياتهم من شعر الشراء.
- ونحنتم كلامه (ص ٢٥٨ - ٢٥٩): «وفي البحرين أدباء ناشرون آخرون (...) والشطة الأولى
أفلام «صوت البحرين» لإبراهيم حسن كمال، وعبد الرحمن الباكور، وعلي الناصر، وحسن جواد الجشي،
وأحمد سلمان كمال، ونقي البحارنة، ومن كتاب المقالات: حمود الردي، وعلي سيار، وسام راشد
العبيسي، ومحمد جاسم الشيراوي، ومحمد الماجد، وعلي حسن صالح، وعقيل سوار، وإبراهيم بشي. ومن
الشراء: الشيخ عيسى راشد الخليفة، وله أيضاً كتابات في القصة القصيرة.
- والأولان يستعيران من رواد الصحافة في البحرين، وما يزالان (والكلام ١٩٧٣) يصدران محبينين
لها مكانتها المحودة، فعمود صاحب «الأصواء» وعلي صاحب «أصدي الاسويج».
- وقد تكلم الطائي في القسم الأول من كتابه في عنه العام عن التث والتأليف والصحافة والقصة.
ونقل هنا نظراً من الطائي عن علي الهاشمي لأهميته في أدب الشباب ولشاعريته ولكتابه الموقر
«ما قاله النخلة للبحر...»: «بدأ خطواته عافياً على القافية متقيداً بأوزان الخليل فخللاً اسمه في
الأوساط الأدبية، ولكنه سافر للدراسة في إنجلترا وتحول بعينه في الصحافة الأدبية الحديثة وعصر ولبنان

- ابن معصوم المدني أو سولة الغريب وأسس الأدب» في مجلة المورد المرقية ابتداءً من العدد الثاني
للمجلد الثامن ١٩٧٩/١٣٣٩ فالتأليف في الأول والثاني من المجلد التاسع.
- والمسلم، محمد سعيد/ساحل الذهب الأسود بيروت، دار مكتبة الحياة د. ت (القعدة ١٩٦٠).
عني عناية خاصة في الكلام على ما جاء في سلافة العصر عن شعراء البحرين، لأن القطيف تجتمع مع
الأصا والبحرين (أول) ص ٢٣٥ - ٢٣٧.
- ومن النافع أن تذكر مقالة الشيخ الجاسر في مقدمته لساحل الذهب، قال: «الجزء الشرقي من
بلادنا - المعروف الآن باسم (المنطقة الشرقية) وقديماً باسم (الخط) الذي هو جزء من إقليم البحرين» -
ص ٤.
- وإذا نزلنا أعني في التاريخ رأينا من هو أقدم من ابن معصوم، أقصد: العماد الإسماعيلي الكاتب في
كتابه «خرقة القصر وخرقة العصر» - قسم العراق. ينظر تحقيق الشيخ محمد بهجة الأنزى ج ٤
مج ٢، بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٧٣/١٣٣٩ وفي «تكملة خريدة القصر» بتحقيقه كذلك،
بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، تاريخ المقدمة ١٤٠٠/٣/١٢ - ١٤٠٠/١٢/٣٠.
- ويرجع إلى ابن الشار الموصلي في كتابه (المخطوط) /قللته الجمال في شعراء الزمان...
- ٣١ - ينظر الأنصاري، المسلم.
- ٣٢ - ينظر قانود ١٩ - ٢٠.
- ٣٣ - لدى الزركلي ٢٤٦/٣ «عبد الجليل بن ياسين (١١٩٠ - ١٢٧٠هـ/١٧٧٦ - ١٨٥٤)...
- البحريني، ولد به. ورحل إلى «الزبارة»... انتقل إلى البحرين وظل فيها إلى سنة ١٢٥٩...»
- ٣٤ - عمر عبد الجبار/دروس من ماضي النظم وعاصره بالمسجد الحرام - القاهرة، دار نفيس
للطبعة، ١٣٧٩ ص ٢٥٢ - ٢٥٥.
- وابوه «الشيخ خليفة بن حمد البهاني... ولد بالبحرين (سنة ١٢٧٠هـ) ونشأ بها، وفي السابعة عشرة
من عمره بعثه والده إلى مكة لطلب العلم عام ١٢٨٧... وصار من علماء الحرمين - عمر عبد الجبار - ٨٥ -
٩٠.
- ٣٥ - سيكتسل كتابه في العراق باسم «النخلة النباهية في تاريخ الجزيرة العربية» في (١٢)
جزءاً. جزؤه السادس: جزيرة البحرين وحكامها آل خليفة. وستتف عنه مرة أخرى لدى الكلام على
العراق.
- ٣٦ - مرجعنا الأساس في الحديث على النهضة الحديثة في البحرين، من هنا، حتى مقابلة الشاعر
المعاودة إلى قطر. الطائي، الأنصاري، العبيد. وأكثر عن الطائي، آل مبارك. أدب النش وهي - كما ترى
- معلومات مقررة وليست آراء شخصية..
- ٣٧ - الطائي ٢٠٨ - ٢١١.
- ٣٨ - الطائي ٢١٢ - ٢١٩، الأنصاري ١٦٤. ويحل مكانه بارزة في كتاب: الهاشمي، علي/ها قالته
النخلة للبحر (الشعر المعاصر في البحرين)، بغداد، دار الحرية ١٩٨١.
- ٣٩ - عني به آل مبارك. الأدب العربي، عناية خاصة في موضوع الشعر النحوي ١٢ - ١٧، وموضوع
الشعر القصص ٥٢ - ٦٠ وموضوع الشعر التثلي ٦١ - ٦٤. الشعر المترجم ٦٨ - ٦٩.
- وفي كتابه «أدب النثر»، خاصة في موضوع التاريخ الأدبي: تقوم محاولات إبراهيم العريض ١٠٠
١١٠، وموضوع الدراسات الأدبية ١١٣ - ١٢٢.
- ٤٠ - الدكتور أول ديوان طبع له، وقد طبعه في بغداد وكتب عليه الجزء الأول مط. النجاش
١٣٥٠/١٩٣١، ١١٦. ولم يصدر له ثانياً.
- ٤١ - يقع الديوان في ٦٧١ صفحة صغيرة، الشركة العربية للوكالات والتوزيع - البحرين. ولم يذكر
علي مكان الطبع واسم المطبعة ويبدو أن ذلك جرى في بيروت. ولكن تاريخ المقدمة ١٩٧٢/٥/٢٠.
- ٤٢ - بيروت، دار العلم للملايين ١٩٦٦/١٣٨٩ - وتنظر المعلومات المكتبة عن آثار العريض في المراجع
المذكورة أعلاه. الطائي، آل مبارك، الهاشمي... ومن مؤلفاته ما طبع أكثر من مرة.. وجاء لدى الطائي
٤٠ «وفي البحرين يعتبر الأستاذ علي الناصر أول من ترجموا مقالات عن اللغة الإنكليزية. أما الأستاذ
العريض فهو صاحب أول ترجمة قصيدة أجنبية بالخليج وهي موجودة في مجموعة المرائس (...) كما
ترجم من الأدب الهندي والأدب الفارسي» (...).
- ٤٣ - خليفة، علي عبد الله/أقن الصواري - بيروت، دار العلم للملايين يوليو ١٩٦٩ - الطبعة الأولى.
- ٤٤ - حداد، قاسم/البشارة - شعر - بيروت: الناشران الشركة العربية للوكالات والتوزيع. أسرة
الأدباء والكتاب في البحرين. أبريل ١٩٧٠ - الطبعة الأولى.
- ٤٥ - الهاشمي، علي/من أين يحيى الخزفة - شعر - بيروت: دار العودة، الطبعة الأولى، أغسطس
١٩٧٢.
- ٤٦ - حداد، قاسم/خروج وأس الجسين من المثلث الخائف - بيروت، دار العودة، نيسان (أبريل)
١٩٧٢.
- ٤٧ - سيرة الجمع والصحف ٩٠ أصوات في القصة البحرينية الحديثة منشورات أسرة الأدباء والكتاب
البحرين - ص ١٥٦، الطبعة الأولى، بيروت، نوفمبر ١٩٧١.

فتأثر بذلك كثيرا.. فمن في مواجهة الأفكار الجديدة فكان أكثر تحمراً من زميله علي (عبد الله خليفة) وقاسم (احمد) - اللذين يكنيا من الثلاث للشمري الجديد :-

وللقصبي في الكتاب الخليلي قصة تجمع بين الطرفة والقائه.. قد نود إليها فهو هنا يحريني «ولد في الأحساء بالملكة العربية السعودية عام ١٩٤٠ وقضت عاقلة البحرين وهو في الخامسة من عمره فأكمل بها دراسته الابتدائية والثانوية...» وأذكر أن الأستاذ القاضي - الطالب النجب - الذي أهداني كتاباً بحرينية، أهداني كذلك ديوان القصبي الثاني «قطرات من طه» والثالث «حركة بلا واية وروا الأول كذلك: أشعار من جزائر القوقاز» وكنت اطلمت عليا في السعودية فزلت فيها جنة وليلدا.. و ينظر كذلك المبدع والأصاري.. وكل مبارك من ٣٧٤.

ومن الكتب التي ألقت في البحرين - بما يذكره قافود: البحرين من ١٧٨٣ - ١٩٧٣ لأهل الزباني ط. بيروت ١٩٧٣م.

ونضيف كتاب: الزعيم المتقاعد محمود بيجت سان/البحرين ذرة الخليج العربي، طبع بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م. والنسخة التي بين يدي مجلة أي أنها لم تحتفظ بالخط الأصلي، وهي لا تذكر المطبعة ومكانها، ولطفا ذكرنا على الخلاف الأصلي - الكتاب في ٤٥٣ ص ٣٠ - وهو يبدأ كلامه بالبداية القديمة.. ويخصص الفصل السادس للنهضة الثقافية والطبية (ص من ٢٣٥ - ٢٤٧).

وما قاله... في القرنين الثاني عشر والثالث عشر (...) توفر سكان الخليج على تطلب العلوم ونصوصاً ما ينصل بالبين والفلسفة واللغة العربية؛ ظهرت عدة كتب قيمة في الفلسفة والحديث. أما نصب الشم من هذه النهضة فقد كان ممتازاً إلا أنه لطبع بطابع السلامة والرقعة. ومن شعراء هذين القرنين لطف الله البحريني وأحد من علي بن جعفر البحريني وغيرهما» - ص ٢٥٦.

واضح أن المؤلف - مع احترامنا الشديد لجهده في تأليف كتابه الضخم وجه للبحرين ومتابته وطنية أبناء البلد - لا يميل إلى الضاغط البحت العلمي وتركيبات جله. وما المقصود بالفلسفة في ذلك الجرح الصرف؟ ويقصد بـ «تطلب»: طلب، وبـ «ظهرت»: الفت، ثم كيف يستثنى السلامة والرقعة من الاستبصار. هذا إلى أنه لم يكن على الدرجة التي عرضها من الاستبصار إلا إذا أخفاه - كما مر - مرحلته الزمنية..

ثم يتحدث عن الحركة الفكرية المعاصرة.. «ولعل أهم المنشورات التي صدرت هي منشورات صحيفة صوته البحرين ومنها كتاب (البحرين وروان) للذكور محمد خديوي وكتاب (الشعر وقصبيته) للأستاذ الشاعر إبراهيم الرضي وفي البحرين أيضاً (دار المؤيد) للطباعة والنشر وقد قامت بطبع عدة كتب ودواوين» - ص ٢٦٠.

ونحدث عن «أدباء البحرين المعاصرين» إبراهيم العريض «وله من المخطوطات التي لم تطبع بعد كتاب (فتح الطبيب) و(أسرار الشخصية في الآداب والفنون) (...) عبد الرحمن الباك (...). عبد الله الطائي (...) أحمد محمد خليفة (...) ومن آثاره ديوان شعره (من أهاني البحرين) وله من المخطوطات (فلسطين من وراء الغيباب) وهي ملحمة (كذا) شعرية. (واقايل الخونة) وهي مجموعة شعرية جديدة - ينقل عن كتاب المبدع ويناقش (...) إبراهيم حسن كمال (...) محمود الردي (...) «وهو اليوم موظف مرموق في أحد البنوك بمدينة (الحج) في المنطقة الشرقية (...) ناصر سليمان بوحيد (...) على الناجر» - ص ٢٦٠ - ٢٦٨.

ولنباحظ أن عبد الله الطائي عماني، وأن ناصر بوحيد استقر في النجدة تاجراً.. و يتحدث عن علماء القرن الثاني (عشر) ص ٣١١. اقتباساً من مقال للأستاذ محمد علي التاجر، واقتبس عنه ص ٢٩٢ وقال في حاشيته: «الأستاذ محمد علي التاجر صاحب كتاب منظم الدين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين»، ونحدث عن الثقافة والعلماء ص ٣١٢ اقتباساً عن بحث لعبد الرسول الجشي وفي البحث حاشية تقول: نقلنا من كتاب المؤرخين البحرين للشيوخ يوسف الجرائي الدرازي.

٥٧ - في «نكتة خريفة القصر وخريفة العصر» - قسم شعراء العراق تأليف عماد الدين الأحمدي الكاتب، حقه ونشره محمد بجة الأتري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠/١٩٨٠: ص ٨٤٩ «الأحساء والقطيف والتجزئة».

وفي هامش ص ٨٥٢ «الحجبر» يقال شبر أيضاً.. مدينة الإمامة وأم قراها (...) والكلام عليا مستوفى في كتاب «الرياض عبر التاريخ» للشيوخ حمد الجاسر، ومعجم الإمامة للشيوخ عبد الله بن محمد بن خير».

و ينظر لقطيف والأحساء - ما أشرنا إليه في البحرين: سلافة العصر لأمين معصوم. ٥٨ - البيد ٥٤ - ٥٥. و ينظره الباب كله، و ينظر الأصاري كذلك.

٥٩ - و يصدد الأدب والأدباء والعلم والمعلماء والكتاب والمؤلفين نشر إلى الجزء الثالث من كتاب «فهرست المطبوعات العراقية» تأليف عبد الجبار عبد الرحمن، بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٨٢.. إن نظرة متسخصة في هذه الجزء - وهو فهرست الفهرست - في كشاف المؤلفين تقع على آفاق من نوع: القطيفي، الخليلي.

الصفواني، القديم، البلاوي، الأحمدي، التويلى، الحنيزي، هذا غير البحراني - وهو كبير ويرد القطيفي البحراني، الجارودي.

ومن البحرانيين من جاء العراق من طريق القطيف أو الأحساء.

ينظر كذلك «ماهي النجب وحاضرها» للشيوخ جعفر الشيخ بترافق بحرية ثلاثة أجزاء، ج ١، ط ٢، مط. الآداب ١٣٧٨/١٩٥٨ (ت. المقدمة ١٣٥٣)، ج ٢، ١٣٧٤/١٩٥٥، المط. الطبية، ج ٣، مط. النسان ١٣٧٦/١٩٥٧. و ينظر شعراء الري لعل الحاقاني (١٢٠١). النجب ١٩٥٤-١٩٥٦.

ومن النسب ما يجعل عامة العراقيين أن يكون مصدره القطيف أو الأحساء أو البحرين لأنه ينص على اسم قرية أو بلدة مجاورة..

وهم في المجمع «كثيرون» أيضاً يتوزعون بين جنوب العراق ووسطه.

وفي «الناصرية» حلة قافلة على أهل القطيف تعرف بالقاطنة. قال السلم ص ١٣: «هذا الخي يتكون من عشرين ألف نسمة نزحوا قديماً من القطيف».

وإذا استندنا قليلاً عن المنطقة الشرقية داخل السعودية نذكر صحيفياً ناشراً باحثاً نجيداً هو سليمان بن صالح الدخيل - ينظر عنه كتاب الله في الذكور حسن غياض عجيل.. صدر في منشورات مركز دراسات الخليج - جامعة البصرة، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٧. ونظر مصادره.

٦٠ - ديوان أبو البحر جعفر بن محمد الخطي توفي سنة ١٠٢٨، طبع عليه الخطيب علي بن الحسين الهاشمي، عضو جمعية الرابطة الأدبية في النجب - مطبعة الميدي بطهران ١٣٧٣. جملة تليده الفتي - ص ١٢٤.

٦١ - ينظر البيد، الأنصاري، السلم... وسرد لم ذكر في أثناء.

٦٢ - الشيخ علي - أنوار اليهودين ٣٨٣ - «الأحساء» وهي حجر (فتح الماء والجيم على وزن حنق) نطلياً..

٦٣ - الأولى: الطبعة البرية بمكة المحمدية، ثم طبعها في ربيع الثاني سنة ١٣٠٧.

الثانية مطبعة دت برباد الهند، صفر ١٣١١.

الثالثة تنقح وشرح محمد عبد الفتاح الحلوي القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٣/١٩٦٣، ويقول فيها المحقق، في مقدمته عن مطبوعة مكة «ومقدمة النسخة مبثورة، وقد زيدت عليها إضافات تخرجها من موضوع الديوان».

وقال من مطبوعة الهند «هذه النسخة أولى من الطبعة المكية (...) وبعض تصاندها مشروحة (...) والمقدمة كاملة في هذه النسخة (...)»

وقد اعتمد الدكتور الحلوي نسخ مخطوطة - مع الاستفادة من مطبوعة الهند.

٦٤ - وسبقت الإشارة (في آخر الحاشية ٥٦) إلى كتابين هما: منظم الدين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين. و «لؤلؤي البحرين» للشيوخ يوسف الدرازي، ونز يد هنا: «شعراء القطيف من الماهدين» لوفته علي الشيخ منصور المهون، الطبعة الأولى، القسم الأول من الجزء الأول، النجب، مطبعة النجب ١٣٨٥ هـ ٢٩٦ ص.

قال المؤلف في «كلمته»: «إن فكرة وضع [كتاب في] شعراء القطيف لم تكن وليدة وقت يسير فيمن أسرها، لكنها وليدة أعوام كتبت فيها بالنسبة إليها بين الإقدام والاحجام لأمر أهمها قلة ما بين أيدينا من المصادر (...) وفحصناه إلى تسعين الأول شعراء القطيف من الماهدين ورتبناه على حسب وفياتهم (...) الثاني شعراء القطيف من المعاصرين ورتبناه على حسب المواليد (...) وقد ذكرنا لكل شاعر موجزاً من حياته (...) كتابنا (...) يضم بين دفتيه أكثر من ثمانين قصيدة كلها في أهل البيت (...)»

١٣٨٤/١٠/١ هـ - القطيف. السعودية.

وقال في مقدمته: «القطيف (...) سنة ١١٧٩ حيث حكم ابن سعود الثاني دخلت كثرها تحت سلطته (...) سنة ١٣٣١ دخلت تحت الحكم السعودي... لما حركة السران فيها ضعفت تقعداً بأهراً ييشتر بمقتل أخضر... وأما العلم فيها من العلماء الأعلام كما في غيرها من سائر البلدان بل وما كانت أفضل من غيرها، ففي العقد الخامس من المائة الرابعة بعد الألف اجتمع فيها (...) أكثر من أربعين رجلاً دينياً (...) وقد كتب الوالد أطال ألقاها مديانا من ذلك في كتابه لميز حياة ابن متوق فراجع (...) وأما الثقافة والأدب فهي في صف غيرها إن لم نرد قد نبغ فيها شعراء وأدباء ومثقفون قديماً وحديثاً ما تساربه غيرها على مر العصور - القطيف. السعودية ١٣٨٤/١٠/٧ هـ.

في هذا الجزء (٥٧) شاعراً من شعراء القطيف الماهدين قصائهم منسوبة ونزل على اهتمام أدبي ولكنها تبقى في المتوسط... وبين أصحابها من له مؤلفات، وبينهم من له ديوان. وورد على ص ٢٨١ - ٢٨٢ «الشيخ علي الجشي المتوفى سنة ١٣٧٦ وله «منظومة في أصول التوحيد (...) وكتاب في العقائد سبأ الأوراء ومنظومة في التوحيد والشواهد الثرية للطبع سنة ١٣٦٠ وديوانه الكبير المتوفى على ثمانية آلاف بيت المخطوع سنة ١٣٨٣».

وخص القسم الثاني من الجزء الأول بالمعاصرين، النجب، مطبعة الآداب - ١٧٦ ص. وفيه (٣٩) شاعراً بينهم فرج السران وعبد الحميد الخطي، وعبد الرسول (عبد الله) الجشي وعبد محمد الحنيزي - والمؤلف - على عاتقه - يبالغ بالثناء، وتطلى الأحكام العامة على الدلالة الخاصة.

٦٥ - ينظر كتاب محمد مهدي البصير/نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر، بغداد، مطبعة المعارف ١٣٦٥/١٩٤٦.

علي جواد الطاهر

- ٨٥- ينظر يحيى ساعاني، القصة والمسرحية في المملكة العربية السعودية. بيلوجرافيا في مجلة «العالم الكتب». المجلد الأول، العدد الرابع، ربيع الآخر ١٤٠١/يناير ١٩٨١ ص ٥٥٩.
- ٨٦- قفاود ٦٨، ٦٩، ٣٧٤.
- ٨٧- يحيى ساعاني: القصة والمسرحية.. ص ٥٥٨.
- ٨٨- يحيى ساعاني: حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية (١٣٩٠ - ١٣٩٩هـ).. النادي الأدبي بالرياض، الرياض (د. ط) ١٣٩٩/١٩٦٦ ص ١٣٤.
- ٨٩- آل مبارك: أدب النهضة، ١٩٧، ٢٥٠. ويذكر لعبد الله الحنيزي كتاب آخر هو «أبو طالب» طبع مرارا.
- ٩٠- وترد عناوانات أخرى للدراسات أخرى. وقد أشار العبيد ص ٣٥ إلى باحثين، ذكر أسماهم وبحوث لم تطبع، لم يذكر أسماهم، وذكر ص ٤٦ «البحوث العلمية»، وص ٥٣ مقدمات محمد أحمد الفتحي (المنظومة)، وأشار ص ٥٩ إلى بحث تاريخية قيمة حول «القراطة» وحول التاريخ العام لهذا الخليج لندن كلامه على الجشي، عبد الرسول (هـ عبد الله)، وعندما تحدث عن أحد الراشدين المبارك (ص ٦٢) قال: «له بعض دراسات تاريخية، ومقدمات منظومة، أشهرها كتاب «المذاهب الفكرية في الإسلام» ولدى مقابلة المؤلف مع المبارك قال له (ص ٩٨) «... احترقت النسخ وزولت الترجمة، وصلت في الصحابة.. وإلى اللقاء معك في كتابي القادم عن «المذاهب الفكرية في الإسلام...» وذكر ص ٦٧ يوسف الشيوخ يحقوب مولفًا مطبوعًا عن «نظام الرياضة». وذكر ص ٦٨ من الأدباء الناشئين راشد الحمد الخطار.. الذين يريجي لهم مستقبل.
- وقد مضى على هذه الأخبار زمن غير قصير ولم تخرج خطوطها مطبوعة!
- وأعاد الاقتصادي بعضاً من هذه الأخبار وزاد ص ١٥٤: عبد العزيز القاضي، له كتاب «تاريخ عتيبة» ص ١٥٦، يحقوب يوسف ص ١٥٦ «أبحاث منظومة»!
- ونضيف محمد سعيد أحمد قربان ذو القفار/زيغ وسفاني، مطابع شركة الخط بالدمام ١٣٨٢هـ ٥٢٥ص.
- وبما يذكر من المؤلفات الثرية لأدباء المنطقة: في المطبوع كتاب خليل إبراهيم الفزيع أحاديث في الأدب، دمشق، ١٩٦٦. والكلم الوجيز لفرح الممران ط، ١٣٥٨ وله ثمرات الإرشاد ١٣٧٣هـ وفي المنظور آراء وخواطر لعبد الحميد الخفي.
- وينظر لعلي منصور المرحوم معجم المؤلفين العراقيين، وقهرست المطبوعات العراقية.. ولعدد آخر غيره كذلك، استكمالاً ونسبة.
- ٩١- المسلم، محمد سعيد ساحل الذهب الأسود (دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي)، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، د. ت، تاريخ مقدمة التأليف ١٨ أغسطس ١٩٦٠، ويرد في حاشية ٢٥٩ مصدرون ١٨/١٩٦٦، ويرد على ص ٢٥٨ تاريخ ٨/٥/١٩٦٢م، وهنائة الكتاب مشفوع باسم المؤلف، تلبه: «المؤلف في مطرون...»
- ٩٢- ليس لدينا. أي بين ألبينا. للأستاذ عبد الله آل مبارك كتاب بعنوان «الشعر في شرق الجزيرة العربية». ولا يذكر له يحيى ساعاني/حركة، الرضا ١٣٩٩/١٩٧٩ كتاباً بهذا العنوان، وإنما يذكره ص ٩٤-٩٥:
- آل مبارك، عبد الله. الأدب العربي المعاصر في الجزيرة العربية، الشعر في شرق الجزيرة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، الطبعة الثانية. القاهرة، مطبعة الجيلاوي ١٣٩٦هـ/١٩٧٣م.
- آل مبارك، عبد الله. الأدب العربي المعاصر في الجزيرة العربية. القسم الأول: الشعر في شرق الجزيرة. القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٣م ١١١ ص.
- وواضح أن الكتابين كتاب واحد تكرر طبعه كما هو. ويصعب أن يكون الكتاب نفسه طبع مرتين في سنة واحدة.
- والذي بين يدي. وهو كما ذكر المراجع الأخرى قفاود ص ٣٧٣. وهو مطبوع معهد البحوث... مطبعة الجيلاوي ١٩٧٣ غير مقترن بتاريخ هجري على الغلاف، ولكن المقدمة، مقدمة المؤلف مفيدة بالقاهرة في ١١ ربيع الآخر ١٣٩٣ الموافق ١٤ مايو ١٩٧٣. فهل يعني أن التاريخ الميلادي الذي ذكره ساعاني في الطبعة الثانية قد وقع تحت خطأ مطبعي، كأن يكون صحيحه ١٩٧٦ (أو ما حوالي ذلك)؟ وهو أيضاً غير ممكن لأن المجلد لا يطبع الكتاب مرتين. ونجد تصحيحاً في كتاب آخر لساعاني هو: الأدب العربي في المملكة... بيلوجرافيا، الرياض، دار العلوم ١٣٩٩/١٩٧٦ ص ٩٤ حيث يذكر للطبعة الثانية ١٣٩٦/١٩٧٦.
- هذا إلى أن الكتاب الذي بين ألبينا. وهو مطبوع المعهد. لا يشرفني مقدمته إلى أنه رسالة ماجستير، ولذا فإنها محاضرات يلقيها صاحبها ترشيحاً من جامعة الرياض استجابة لدعوة من المعهد.
- ثم إنه طبع ١٩٧٣ على حين طبع موضوع الدكتوراه «أدب النثر..» سنة ١٩٧٠، ولم يشرفني مقدمته فتحدث عن «النثر...» إلى أنه مطبوع.
- تاريخ مقدمة آل مبارك، أدب النثر المعاصر في شرق الجزيرة العربية: القاهرة في ١٩٧٠-١٩٧٠. و يبين أن الرسالة للدكتوراه كانت بتاريخ ١٣٩٨/١٩٦٦.

- ١١٦٠ - الأنصاري، مجلة العرب ج ٥، ص ١٦، ١٣٩١ ذو القعدة ١٢٧٢، ١٩٧٢ ص ٣٧٢-٣٦٨. ومصادره.
- ٦٧ - مجلة العرب ج ١١ ص ٥، جمادى الأولى ١٣٩١/تموز ١٩٧١ ص ١٠٥٣-١٠٥٤. الزركلي ط ١٤، ١٨٢/١ «... من أهل الأحساء (بجند) تعلم ودرس بها ولي قضاءه سنة» ٦٨ العبيد ٢١-٢٢.
- ٦٨ - ونزل في الأحساء، قريبا من آل المبارك أديب كردي هو أبو محمد عبد الله بن محمد البيهقي الذي ولد ونشأ في بيتهوش من جبال كورستان في إيران سنة ١١٦٦/١٧٤٨ وهاجر إلى بغداد. ثم إلى الأحساء ألف عدة كتب، طبع بعضها توفي سنة ١٢٢١/١٨٠٦.
- بنظر العرب، ج ٧ و ٨ ص ٨٠٦ و صفر ١٣٩٤/شباط وآذار ١٩٧٤ ص ٥٣١.
- ٦٩ - الكلارك على فتح المنطقة في أي كتاب يتناول تاريخ الدولة السعودية الثالثة أو حياة مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ولا يفيق عن البال كتاب أمين الريحاني «تاريخ نجد الحديث وحلقاته» ط ١ سنة ١٩٢٧، ط ٢ سنة ١٩٥٤ (بيروت دار الريحاني) ص ٢٠٥ -
- ٧٠ - الأنصاري، ١٥٣، آل مبارك - الأدب العربي ١٢٦، أدب النثر ٩٤-٩٥. في القسم الأول من تحفة المستفيد: المدن والقرى والمواضع. تاريخ قطرة القطيف. الأحساء. المحفوظ. البيوت. النخل. ملوك الأحساء وولائها. الزنج. الشراعية. البيوت. بنو عامر بن عوف. القرن الثاني. نجد. الدعوة. وافتتح القسم الثاني بقوله: «الجزء يختص بالعلم والأدب في هجر وهي «الأحساء» منذ الجاهلية و يبدل فيه أعلام القرن ١١، ١٢، ١٣، ١٤.
- ٧١ - آل مبارك - الأدب العربي ٢٦، ٣٠.
- ٧٢ - بنظر كتاب شعراء هجر.
- ٧٣ - مجلة العرب عدد ١٢، ١١، ص ١٦، ١٦، جماديا ١٤٠٢/آذار-نيسان ١٩٨٢ ص ٩٦٠. ولابد من أن تكون الكلمة لتفصح حمد الجاسر.
- ٧٤ - بنظر العبيد، الأنصاري، السلم، آل مبارك..
- ٧٥ - العبيد ص ٢٢.
- ٧٦ - بنظر العبيد، خاصة ص ٤٠-٤٩، الأنصاري ١٤٦، السلم ٢٤١. ويضاف إلى مراجع خالد الفرج: الزيد، أديب الكويت في قرنين، ١١٩/١...، وكتابه الخاص عنه، ومجلة العرب: عن خالد الفرج ج ٨ ص ٦، صفر ١٣٩٢ ص ٧٢٩-٧٣٣. وعن عبد الكريم المجهين ج ٣ ص ٥ رمضان ١٣٩٣ ص ٢١٩-٢٢٢. وعن سعد البورادي ج ١٢ ص ٦ ص ١٦٥-١٦٧.
- ٧٧ - السلم ٢٤٧.
- ٧٨ - آل مبارك - الأدب ص ٣٦ «محمد سعيد الخنيزي (القطيف) ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م...» «قال لي إنه عاش من ثلاث أزومات (...). وفي ديوانه (...) أنغام جريح بهذه الأزومات. اطلعت على مجموعة من شعره المخطوط».
- ٧٩ - ولدي العبيد ٥٨ - ٥٩ «محمد سعيد الشيخ على الخنيزي... له أسلوبه الخاص في نظم والتأمل، نشر الكثير من قصائده (...) على صفحات مجلة «صوت البحرين» و«الأديب» و«الحرفان» اللبنانيين، وهو بالإضافة إلى زعته الشعرية، يميل إلى الكتابة الأديبية، وله في هذا المجال دراسات ونقد (...) له آثار مخطوطة... أشهرها هذه اللواتي الثلاثة: الأغاريد، ورود الصباح، إليها... كان هذا قبل طبع الديوان، مما يدل على أنه كان يزمع نشر ديوانه الأول باسم «الأغاريد».
- ٨٠ - العبيد ٥٧.
- ٨١ - العبيد ٦٠ - ٦١ وذكر كذلك: له ديوان شعر مخطوط بعنوان «حب وأمل» يبدو أنه الاسم القديم لرسمت قلبي. وينظر السلم ٢٤٨.
- ٨٢ - العبيد ٥٨ «... وله من المؤلفات المخطوطة ديوانا «أنغام وآلام» و«بسمات وجمع» وهو يحتوي على شعر المؤلف الذي أنشأه في المناسبات العامة... وينظر ساعاتي، عبي محمد/الأدب العربي في المملكة العربية السعودية: ببلوغرافيا - د. الراض: دار الطوم، ١٣٩٩ ص ٥٢.
- ٨٣ - وبالطاهرة حاجة إلى تأمل ودراسة، وربما معالجة.
- و يذكر بصدد الإنكشاف ناصر بن محمد صاحب ديوان «قلق» الذي دل فيه على جدة وتبين وهو نجدي، من مواليد منفوخة (حي من أحياء الرياض حاليا)، عاش في المنطقة الشرقية حيناً..
- ٨٤ - «حصل على الليسانس في الحقوق من جامعة القاهرة، والماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا والدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة لندن. أصدر... وحرر كتاب «في ذكرى نيل» سنة ١٩٦٦، يعمل مدرساً بكلية التجارة في جامعة الرياض» المطومات من التلاف الأخير لديوانه «هزرك بلا راحة» ١٩٧١. صدر له بعدة: أبيات غزل ١٩٧٦، أنبت الرهاشي ولم يتبعه عمله الجامعي عسباً وإدارياً ثم توليه وزارة الصناعة ووزارة الصحة بالوكالة من مولاة النشر وتنتبه بين الشعر والنثر والاعتبارات، وبين الأدب والعلم - وإن كانت للخشية من جور تمدد «المشاغل» وتطورها على السبع الشعري، مايسوغها، عاليا ونظراً إلى ومن مؤلفاته الأخرى، عن هذا وذال - الراض: دار الوطن، ١٣٩٨.
- ٨٥ - سيرة شعريّة - الراض: دار الفضل، ١٤٠٠هـ - ١٤١١هـ، قصائد مختارة - الراض: دار الفضل، ١٤٠٠هـ - ١٦٨، ص، الحفني - جدة: تامة، ١٤٠٢هـ - ٢٠١١ ص. قصائد المحبتي - الراض: دار قيت للنشر والتأليف، ١٤٠١هـ -

١١١ - طبع ديوانه في «بيروت» عام ١٢٠٠هـ. ثم طبع على نفقة دولة البحرين، وطبع أيضاً على نفقة دولة قطر عام ١٢١٤م ثم عام ١٢٦٥م ١٢٨٥هـ الأولي يلمش في الثانية بالقاهرة. - قافود ٣٠٦.
ويسمى «روضة الحفل والحليل ديوان السيد عبد الجليل ط ٣، دمشق ١٢٦٤هـ في التمهيد: «طبع على نفقة صاحب السمو العالم الجليل الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حفظه الله. منشورات المكتب الاسلامي - بيروت. وقد جمع هذا الديوان ابن الناطم وقدم القصائد والله يقطع من الترسجوة غالباً وأطبب فيها واصفاً ابناءه بالأدب والزهد والترفع. وقد سبق لهذا الديوان أن طبع مرتين أولاً في الهند والثانية في مصر. ثم إن الطبعة المصرية طبعت عن الهدية من غير إصلاح.. ولم يكن لدينا مخطوطات. ١٣٨٤/٥/١٨ - ١٢٦٤/٩/٢٤هـ قد نقلت هذه الطبعة ما جاء في الطبعة الأولى عن الشاعر: «ولد بالبحر سنة ١١١٩هـ وكانت له فيها أملاك ونخل. وارتحل إلى قطر ولقاه بالزيارة. ميناء قطر الشمالي. وكان كثير التنقل بين البصرة والكويت والاحساء والبحرين والجبيل.. له مساجلات.. وفاته بالكوي سنة ١٢٧٠هـ».

يقع الديوان في ٣٥٢ مع القهرس. ووردت ص ٢٢٩ قصيدة ابن زريق: لا تنجليه...
جاء عنه لدى الزركلي ٢٧٩/٣ «عبد الجليل ياسين (١١٩٠ - ١٢٧٠هـ ١٨٥٤م) عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل الطاطبي الحسني البصري: شاعر من أهل البصرة. ولد بها، ورحل إلى «الزبارة» في قطر فسكنها إلى أن استولى عليها آل سعود، فانتقل إلى «البحرين» وظل فيها إلى سنة ١٢٥٩هـ. ثم استوطن «الكويت» وتوفي بها. له «ديوان عبد الجليل - ط ٥». مصادره "Brock, S.2:791" ومعجم المطبوعات ١٢٧٠ وانظر الموسوعة الكويتية ٩١٥.

١١٢ - ج ابن درهم بنظر الطائي ١٣٧ - ١٣٩، قافود ١٠٣ - ١٠٤. ويذكر قافود ص ٣٧٩ «نزفة الأبحار بطرائف الأخبار والأشعار - عبد الرحمن بن درهم. ط. دمشق في ثلاثة أجزاء. والجزء الثالث من طبعة بيروت». وقال الطائي ١٣٧ «... طبع فيها في ثلاثة مجلدات بلغ عدد صفحاتها ألفين ومائتين وستاً وستين صفحة».

أما الطبعة التي وقفا عليها، ونحداً عنها في جلدين.

١١٣ - قال عن عبد الجليل البصري/٨٧١-٩١٨: «... وكان فريد عصره في العلم والأدب والكرم والشعر...».

١١٤ - بنظر ديوان الرصافي بتحقيق مصطفى علي، ج ٣، السياسات: تبيته الأيام ١٩ - ٢٥، بغداد، وزارة الإعلام، دار الحرية ١٢٧٥، ٢٤١٩/٣.

١١٥ - صدرت هذه الطبعة (الثانية) بعنوان «أربع البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة». جمها علي بن سليمان آل يوسف... القصبي. وقد اعتمدنا في الطبع على النسخة المطبوعة بتصحيح جامع الرسائل ١٣١٦.

و بنظر عن علي بن سليمان آل يوسف. كوركيس عواد. معجم المؤلفين العراقيين ٤٢١/٢ ويذكر له: «الدر المنثور في مناقب السيد أحمد [نقيب البصرة] ووالده المجدد. (القاهرة ١٢٣٥هـ). ١١٦ - قافود ١٠٣.

١١٧ - بنظر عن ابن عثيمين: عبد الله بن إدريس - شعراء نجد المعاصرين (دراسة ونقائش)، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي ١٢٨٠/١٢٦٠ ص ٥٧ - ٦٣. وقد رحل كذلك إلى عمان والبحرين. وحياته ١٢٦٠ - ١٣٣٠ و بنظر الزركلي. وعبد البديع السيد صقري مقدمته لكتاب من الشعر القطري، ط ٢، مطابع قطر الوطنية، الدوحة ١٢٦٩/١٣٨٩ ص ٥٤. ويذكر رحلته إلى أم القيوين ١١٨ - عبد البديع السيد صقر ص ٤ و بنظر الزركلي ١٨٢/١. يذكر عبد البديع أنه توفي سنة ١٢٦٢.

١١٩ - «ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائده أخرى نبطية طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر السابق. ط ٥، سنة ١٣٩٨، تحت إشراف دار الكتب القطرية. مدير دار الكتب القطرية - عبد الله البديع السيد صقر».

تحدث عنه قافود ٢٦٩ - ٢٧٥.

١٢٠ - قافود ٣١٠ - ٣١٥. ولدى عبد البديع السيد صقري مقدمته «من الشعر القطري» ص ٦٠: «ولد في مدينة الدوحة سنة ١٢٩٠... وكان يقول الشعر من سلفه... توفي سنة ١٣٢٥هـ من العمر ٣٥ عاماً».

١٢١ - عبد البديع ص ٦.

١٢٢ - قافود ٢٧٧.

١٢٣ - عبد البديع ص ٦.

١٢٤ - قافود ٢٧٧.

١٢٥ - عبد البديع ص ٧.

١٢٦ - قافود ٢٦٦.

١٢٧ - قافود ٢٦٧.

١٢٨ - قافود ٢٨٧.

١٢٩ - قافود ٣٣١ - ٣٣٥. و بنظر الطائي ١٢٠ - ١٢١.

١٣ - ورد تعريف الرسالة في المجلد الثالث، السنة الثالثة ١٣٩٣ - ١٣٩٤/١٣٧٣ - ١٣٧٤ من مجلة كلية الآداب» في موجز «رسائل الدكتوراه لأعضاء هيئة التدريس السعوديين...» ص ٣٤٧ - ٣٥٠. وفيه نص على أنها في الرسالة كانت عام ١٣٨٩/١٣٩٦.

١٤ - وقد نشرت جامعة الملك عبد العزيز بحث «بحوث المؤتمر» في خمسة مجلدات جاء بحث الدكتور آل مبارك في المجلد الثاني ص ٦١٧ - ٦٢١ ولم ترد فيه إشارة خاصة إلى «النبقة».

١٥ - بنظر العبد ص ٦٥.

١٦ - بنظر عن قافود الزيت «موجز تاريخ الصحافة في المملكة...» تأليف محمد ناصر بن عباس، الرياض، مطابع مؤسسة الجزيرة ١٣٩١/١٣٧١ ص ١١١ - ١١٣، و «تطور الصحافة في المملكة...» تأليف عثمان حافظ، جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر (د.ت)، ص ٢٦٢ و بنظر الكتابان لصحف المنطقة ومجلاتها.. ومطابها.

١٧ - بنظر كتاب عثمان حافظ المذكور في الفقرة السابقة، ص ٣٦١ - ٣٦٠.

١٨ - عن كتاب أعمال الحلقة الخاصة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية المنعقدة بدار الملك عبد العزيز، الرياض ١٦ - ١٨. جاني الآخرة ١٤٠١/٢٢٠٠ أبريل (نيسان) ١٩٨١ مطبوعات دار الملك عبد العزيز (٢٠)، مطابع دار الهلال للأوقست - الرياض - مرض موجز لأعمال وإنجازات داره.. ألقاه عبد الله حمد الجليل ص ٨٧ - ٩٣.

وقد قدم للكتاب، وألقى كلمة الدار أمينا العام: عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ.

١٩ - يقع كتاب «المنطقة الشرقية» في ثلاثة أجزاء صدر ضمن «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» في الأجزاء الستة عشر - عن دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض.

هذا فضلاً عما ورد في ثنايا مجله «العرب» من مواد الحققة، ومن ذكرياته فيها، وصدقاته مع أهلها، وما حدد في كتبه الأخرى.

ويمكن أن نلحق بذلك كتابه «أبو علي الهجري» الرياض، دار الإمامة ١٣٨٨/١٣٦٨.

١٠٠ - قافود ٢٠ «محمد عبد الرزيم قافود - الأدب القطري الحديث، القاهرة الطبعة الثانية الحديثة ١٩٧٩ - ٣٨٦ ص ١٠» و بنظر مصادره..

و بنظر عن «قطر» السيد محمد بيجت سنان، تاريخ قطر العام، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٦٦/٢/١ - ٣٠٤ ص، صور وخرائط وفيه سكان الخليج القديم، قبل الإسلام، الإسلام، البرتغال، الصليبيون، عهد آل خليفة في قطر، آل ثاني، الوضع الجغرافي (لشبه جزيرة قطر)، وفيه الثروة النفطية. النهضة الطبية والاجتماعية والصحية مع ملحق بالتقنيات والانفاقيات.

كما بنظر التطوير السياسي لقطر ١٩٦٨ - ١٩٦٦ لمد العزيز القصي الكويت ١٩٧٥.

قطر ما فيها وحاضرها لمصطفى مراد الديان، بيروت ١٩٦١.

غير كتاب التنبئي - الحقة النهائية... والأعلام الواردة لدى الزركلي، وما لقطر من نصيب لدى الأنصاري والطائي وآل مبارك... و بنظر قافود ٣٧٣ - ٣٨٢ (المصادر والمراجع). وتفتي قطر مع مراجع الخليج والجزيرة مموا وخموساً..

١٠١ - الزركلي ١٨٤/٥ - ٥. و بنظر المصادر الأخرى. ومن مصادر الزركلي مجلة لغة العرب ٣: ١٦١ و ٢٧٤ وقلب جزيرة العرب ١٣٣ وتاريخ نجد الحديث ١٠ و ١١ و ١٠٠ و ١١٠ و عمان والساحل الجنوبي للخليج... ٢٧٧ و ٣٠٩ - ٣٠٠ و ديوان النبط: بيج.

١٠٢ - الزركلي ١١٤/٤ - و بنظر المصادر الأخرى. ومن مصادر الزركلي: عمان والساحل الجنوبي للخليج ٣٠٦ - ٣٠٩ والشيخ محمد بن مانع، في جريدة البلاد السعودية ٧ شوال ١٣٧٦ ومجلة لغة العرب ٣: ٣٧٥، و بنظر قافود ٦٣ - ٦٦. وعن الشيخ محمد بن مانع في قطر نقلنا المخطوطات من كتاب «مشاعر علماء نجد» تأليف عبد الرحمن بن عبد الطيف آل الشيخ، ١٣٩٢/١٢٧٢ ص ٢٦٩ - ٢٧١.

١٠٣ - الزركلي ٣٠٩/٤ - و بنظر المصادر الأخرى. ولدى قافود ٣٨ سنة ١٩٤٩... بدأ نهاية هذا العام تصدير النفط إلى الخارج وعلى أثرها دخلت قطر حياة جديدة من الرخاء الاقتصادي.

١٠٤ - ولا بد من التذكير بما طبعه آل سعود، بدءاً بالملك عبد العزيز، على نفقتهم.

١٠٥ - قافود ٦٣ - ٦٨. و بنظر المصادر الأخرى.

١٠٦ - قافود ٣٢. و بنظر المصادر الأخرى.

١٠٧ - بنظر للحياة الثقافية قافود ٥٠ - ٥١، ولم يذكر هنا «جريدة الرواية».

١٠٨ - قافود ٢٠. لدى سنان ص ٩٨: الشيخ عبد الله بن قاسم «ضم مدينة الزبارة إلى ممتلكات قطر... و بنظر سنان: البحرين ١٢٢ ملاحقة الاختلاف في التواريخ. إن كل خليفة ضمها البحرين سنة ١١٨١م/١١٩٧هـ ولكنهم لم ينقلوا مقر الحكم إليها إلا في سنة ١٢١٢هـ.

١٠٩ - قافود ٣٠٤.

١١٠ - «عده الأنصاري في «رجال الثقافة في البحرين» ص ١٦١ مع بحر بنين أصلاً.. ودرسه الزيد في «أبناء الكويت»..

و درسه قافود فيمن درس من «أعلام الشعر في قطر» ص ٣٠١ - ٣٠٩ مع قطر بن أصلاً.

ودخل في كتاب الوائلي مع شعراء العراق، الوائلي، إبراهيم - الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، بغداد، مطبعة المعارف ط ٢، ١٣٩٨/١٣٧٨ (ط ١، ١٩٩١).

علي جواد الطاهر

الجزء الثاني. الطبعة الأولى عام ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م. دار الثقافة بيروت. الطبع والورق على الغاية من الترف.

١٣٤ - يمكن أن ينه إلى مقدمة دوحه البلايل دارسو مارون عبود والحنيون به.

١٣٥ - الطائي ٣٨ - قافود ١٠٥ - ١١٥.

١٣٦ - مرمعا الفزيع لدى الملكة العربية السعودية.

١٣٧ - قافود، محمد عبد الرحيم - الأدب القطري الحديث، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، ١٣٩٩ هـ.

١٩٧٩ م - ٣٨٦ ص ١٠

١٣٨ - حولية كلية الإنسانية والطب والاجتماعية، قطر، مطابع العهد، المدة الثاني ١٤٠٠/١٩٨٠

ص ٢٥٥ - ٢٧٤ «... مدرس مساعد بقسم اللغة العربية». وقد أخبرني الدكتور يحيى الجبوري أنه

يعمل «مع د. قافود على جمع وتحقيق ديوان «يوسف بن أحمد الجابر» (...) بتكليف من مركز الوثائق

والدراسات الإنسانية بجامعة قطر وقد أوشكتنا على إنجاز أكثر العمل».

١٣٩ - رئيس قسم الوثائق والأبحاث بركز الوثائق التاريخية بقطر. ألقى في الحلقة الخاصة للمراكز

والهياكل العلمية.. المنطقة بالرياض ١٦ - ١٨ جادي الآخرة ١٤٠١/٢٠ - ٢٢ أبريل (نيسان) ١٩٨١ -

كتاب «أعمال الحلقة الخاصة..» ص ١٠٥ - ١١١.

ولملاحظ أن جامعة قطر تصدر كتابا، وتطبع لأساتذتها حتى من غير القطريين، ومن ذلك كتاب

«طواهر نادرة في لطائف الخليج العربي» تأليف الدكتور عبد العزيز مطر (مصري)، طبع مؤسسة دار

العلوم، الدوحة، قطر ١٩٧٦ - ١٠٣ ص.

١٣٠ - قافود ٣٧٧ - ويسد أنه طبع غير هذه الطبعة. بين يدي «ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني

(مجموعة قصائد لعدد من الشعراء)، إعداد دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. الدوحة - قطر ٢٨٤ ص -

للخطأ والصواب + ٧ للفهارس. مقدمة ١٣ بيتا من الشعر موجهة إلى «علي» «ابن ثاني»، منبذة باسم:

عبد المجيد محمد الخفاجي تليها ثلاث قصائد جاء في مقدمتها: شاعر قطر أحد بن يوسف الجابر.. لقد أجاد

فيها الشاعر... وهو ينجح فيها نتج الصربي القديم، وهو راوية تمتاز بحفظ أكثر أشعار العرب والموارد

والأشمال: و يتوالى الشعراء هكذا: علي بن خليفة آل فاضل. أحد بن يوسف شاعر القصر عبد الرحمن

المعاودة (١٥ قصيدة) شاعر الحاكم: عبد المجيد محمد الخفاجي (١٢ قصيدة) محمود شعبان (نسخ قصائد).

أحمد يوسف حود (له ٢١ قصيدة)، محمد محريف الشيباني (١٣ قصيدة) فرحان سلام (١٦ قصيدة)، عبد

الله بن الشيخ (١). عبد اللطيف آل مبارك (٦ قصائد)... ثم عدد آخر من الشعراء... بينهم شاعران

فديان هما: عبد الله بن الدعية ص ٢٦١، وابن جويس (ص ٢٦٢)..

وهناك مطبوع آخر بعنوان «ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني» (مجموعة من القصائد لعدد من

الشعراء) إعداد محمود شعبان. الإهداء: إلى الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني. القاهرة، مطبعة

كوتاتسواس ٤٤١ ص +.

١٣١ - درسه في البحرين، الأنصاري ١٦٥، الطائي ٢٢٠ - ٢٢٥. ودرسه في قطر، قافود ٣٤٣ - ٣٦٧.

١٣٢ - عبد الرحمن المعاودة - القطريات. منشورات المكتب الاسلامي. وكتب على الغلاف الداخلي

تحت «القطريات»: مجموعة شعرية. ونحتها الجزء الثاني ١٣٨٤/١٩٦٤ وعلى الغلاف الداخلي الأخير:

«المكتب الاسلامي للطباعة والنشر لصاحبه محمد زهير الشاويش دمشق.. بيروت»

١٣٣ - دوحه البلايل. عبد الرحمن قاسم المعاودة. وعلى الغلاف الداخلي: دوحه البلايل. القطريات.

الاسهام الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات

دراسة تحليلية وقائمة ببليوجرافية

• محمد فتحي عبد الهادي

العربية الجارية بالخليج العربي (الصادر عن مركز التوثيق الاعلامي ببغداد)، ونشرة المستخلصات الدولية للرسائل الجامعية التي تصدر في آن آربر بميتشجان بالولايات المتحدة.

وتجدر الإشارة إلى الملاحظات التالية:

— تغطي القائمة الببليوجرافية ما صدر من إنتاج فكري حتى نهاية عام ١٩٨١م.

— قد لا تتسم القائمة بالشمول المطلق شأنها في ذلك شأن أي قائمة ببليوجرافية، ومع هذا فقد بذل القائم بالأعداد كل جهده من أجل شمولية التغطية بالنسبة للكتب والدوريات ثم الرسائل، أما التقارير والدراسات والكتيبات فانها لم تحظ بتغطية شاملة بسبب عدم توزيعها على نطاق واسع وصعوبة حصرها.

— قرر القائم بالأعداد استبعاد مقالات الدوريات لدراسة أخرى والاكتفاء بتسجيل اسماء الدوريات المتخصصة في المجال.

وقد بلغ عدد المواد التي تم جمعها ٢١١ مادة، وزعت في القائمة الببليوجرافية حسب النوع أولاً، أي البدء بالكتب والكتيبات، ثم أعمال الحلقات والمؤتمرات، ثم الرسائل الجامعية وأخيراً الدوريات. وتحت كل قطاع من هذه القطاعات تم الترتيب وفقاً للمدخل الرئيسي سواء بالمؤلف أو بالعنوان. وأعطيت بيانات ببليوجرافية مكتملة قدر الامكان من كل مادة مدرجة بالقائمة. وألحق بالقائمة ثلاثة كشافات: كشاف بأسماء المؤلفين، وكشاف بالعناوين، وكشاف بالموضوعات.

ثم أجريت الدراسة التحليلية بمختلف جوانبها على القائمة نفسها اعتماداً على الاحصاء ثم التفسير للخروج بمؤشرات عامة. ونأمل أن تكون هذه الدراسة فائدة لدراسات تحليلية أخرى في المجال.

مقدمة:

تشهد منطقة الخليج العربي في الوقت الحاضر نهضة كبيرة في كافة مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعلمي. وقطاع المكتبات والمعلومات من القطاعات التي تحظى باهتمام ونشاط كبيرين في الآونة الأخيرة. ويتمثل ذلك في إنشاء أقسام دراسات المكتبات والمعلومات بدول المنطقة، وعقد الحلقات والمؤتمرات المكتبية. بالإضافة إلى برامج ومشروعات إنشاء المكتبات ومراكز المعلومات وتطورها.

ومن المؤكد أن هذا النشاط قد تمخض عن إنتاج فكري متخصص في مجال المكتبات والمعلومات يستحق الحصر والتحليل. ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الانتاج الفكري المكتبي الخليجي لبيان الدور الذي أسهم به. وأهم المؤشرات العامة التي ترتبط به.

وقد استلزم الأمر إعداد قائمة ببليوجرافية شاملة بالانتاج الفكري الخليجي في المجال. وقد تم هذا العمل اعتماداً على المصادر التالية:

- الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٠٠ — ١٩٧٦. ط ٢. — الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨١.
- الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٧٦ — ١٩٨٠. (تحت الطبع).
- الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨١. (تحت الطبع).

بالإضافة إلى مراجعة بعض المصادر الأخرى مثل الفهرس البطاقي لمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة، ودليل الدوريات

• دكتوراه آداب من قسم المكتبات بكلية الآداب بجامعة القاهرة.. استاذ مشارك في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

الدراسة التحليلية

١ - أنواع المواد:

اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين، الرياض (١٩٨٠)
ندوة تدريس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي،
الرياض (١٩٨١)

ولاننسى أيضا الاسهامات التي قدمها بعض الخبراء من المنطقة في اللقاءات التي عقدت في سائر أنحاء الوطن العربي. وفيما يتعلق بالرسائل الجامعية على مستوى الماجستير والدكتوراه، فإنه يلاحظ الاهتمام الواضح بالتأهيل العالي في المجال لاعداد المتخصصين للتدريس في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات أو لشغل المناصب القيادية في المكتبات ومراكز المعلومات.

يوضح الجدول رقم (١) أن الكتب تحتل المرتبة الأولى، وتمثل ما يقرب من ثلثي الانتاج الفكري الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات. وهذا العدد يمثل اسهاما لا بأس به، خاصة إذا نظرنا إليه من منطلق أن الانتاج العربي في هذا المجال حديث بصفة عامة. وأن ١٠٨ من هذه الكتب (بنسبة ٨٣.٧%) قد نشرت في السنوات العشر الأخيرة أي بمتوسط عشرة كتب كل عام تقريباً.

جدول (١) أنواع مواد المكتبات والمعلومات

النوع	العدد	النسبة المئوية
الكتب	١٢٩	٦١.٢%
المكتبات والدراسات	٣٣	١٥.٦%
أعمال المؤتمرات والحلقات	١٥	٧.١%
الرسائل الجامعية	٢٠	٩.٥%
الدوريات	١٤	٦.٦%
المجموع	٢١١	

وعلى الرغم من أن أقدم رسالة ماجستير يرجع تاريخها إلى عام ١٩٦٢ (أنظر رقم ١٨٥ في القائمة) إلا أن السنوات الخمس الأخيرة (١٩٧٧ - ١٩٨١) قد شهدت وحدها ٥٠% من مجموع الرسائل، أما أقدم رسالة للدكتوراه فيعود تاريخها إلى عام ١٩٧٤ (أنظر أرقام ١٨٢، ١٨٩، ١٩٧). وقد قلعت معظم الرسائل إلى جامعات تقع في دول خارج المنطقة، بل إن ١٦ رسالة (من ١٢ ماجستير + ٨ دكتوراه) قد أجيّزت في الولايات المتحدة، وهي أكثر الدول تقدماً في هذا المجال، وإن كان يلاحظ أن خساً من رسائل الدكتوراه قد أجيّزت من جامعة واحدة هي/جامعة بيتسبرج بينسلفانيا بالولايات المتحدة. وتجدر الإشارة هنا إلى بدء منح درجة الماجستير في المكتبات في إحدى جامعات دول المنطقة، فقد أجازت جامعة الملك عبد العزيز بجدة رسالتين لدرجة الماجستير في المكتبات (أنظر أرقام ١٧٩، ١٩٥)، وهذه ظاهرة طيبة وتستحق المزيد من الاهتمام والتشجيع.

أما ما يتعلق بالكتيبات والنشرات والتقارير والدراسات غير المنشورة فإن نسبتها في الجداول ١٥.٦% وهي نسبة قليلة، ويعتقد الباحث أن العدد الحقيقي لمفردات هذه الفئة من المواد أكبر من ذلك.

وثأني إلى الدوريات لنجد أنها تمثل في مجموعها نسبة كبيرة مما يصدر في الوطن العربي، إذ تشير الأرقام إلى أن الدوريات الخليجية في مجال المكتبات والمعلومات تشكل حوالي ٤٤% (١٤ من ٣٢) من مجموع الدوريات العربية المعروفة في المجال. وأقدم دورية هي «المكتبة» التي كانت تصدر ابتداء من عام ١٩٦٠ ببغداد عن مكتبة المثني لرصد حركة الكتب والتأليف، ثم تلتها مجلة التوثيق التربوي بالرياض والتي كانت تصدر في البداية، أي منذ عام ١٩٦٨، تحت عنوان النشرة التربوية، ثم تابعت الدوريات في الصدور ابتداء من عام ١٩٧٠، وأحدث

وجود أعمال مطبوعة لخمس عشرة حلقة أو مؤتمر في هذا المجال يشير إلى أن المنطقة هي منطقة جذب لجمع المتخصصين في أمثال هذه اللقاءات المفيدة لتبادل الآراء والخبرات. وتجدر الإشارة إلى أن هناك مؤتمرات أخرى عقدت في المنطقة، إلا أن أعمالها إما أنها لم تجمع بعد في كتاب أو أنها طبعت ونشرت في

مكان خارج المنطقة. ومن الأمثلة على ذلك:

الحلقة الدراسية حول التوثيق الاعلامي، بغداد (١٩٧٦).

جدول (٢) أكثر المؤلفين إنتاجاً

الاسم	تأليف فردي	تأليف مشترك	ترجمة	المجموع الكلي للمكتبات
عبد الكريم الأمين (العراق)	٣	٥	—	٨
طهر إبراهيم قديش (العراق)	٣	٤	١	٨
نهاد عبد الجهد الناصري (العراق)	٥	—	١	٦
نزار محمد علي قاسم (العراق)	٢	٢	—	٥
زاهدة إبراهيم (العراق)	٢	٣	—	٥
شيماء خليفة	١	٣	١	٥
عبد الرحمن الشيخ	—	١	٤	٥
نؤلا قزافي (العراق)	٢	٢	—	٤
كويس مباد (العراق)	٣	١	—	٤
أحمد فهد مصر	٢	١	١	٤
المجموع	٢٤	٢٢	٨	٥٤

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن عشرة أشخاص قد أنتجوا ٥٤ عملاً من مجموع ١٨٢ (الكتب + الرسائل) أي بنسبة ٢٩,٧٪، وتزيد هذه النسبة إلى ٣٢,٧٪ إذا حذفنا الرسائل من الإحصاء. ولعل من الواضح كذلك أن سبعة من هؤلاء الأشخاص من العراق، بينما الثلاثة الآخرون من خارج المنطقة ممن عملوا بالتدريس أو بالمكتبات في السعودية والكويت. وفيما يتعلق بتوزيع الإنتاج على التأليف والترجمة، يتضح أن هناك ١٧ كتاباً مترجماً من مجموع الكتب البالغ ١٦٢ كتاباً أي بنسبة ١٠,٥٪، وهي نسبة قليلة وتشير إلى الحاجة إلى المزيد من الأعمال المترجمة إلى العربية. وأكثر الأعمال التي ترجمت إلى العربية هي تصنيف ديوى العشري لملفل ديوى، أما أكثر الأشخاص ترجمة فهو عبد الرحمن الشيخ. وإذا انتقلنا إلى ظاهرة التأليف الفردي والتأليف المشترك أو الجماعي فإنه يتبين أن التأليف المشترك يبلغ ٣٠ عملاً من بين ١٦٢ كتاباً على النحو التالي:

المجموع	اثنان	ثلاثة	أكثر من ثلاثة
٣٠	١٨	٨	٤

وهو يمثل حوالي ١٨,٥٪ من مجموع الإنتاج. وننوه هنا بالجهود الجماعية التي تبذلها الجامعة المستنصرية ببغداد في أعداد الكتب الدراسية لطلاب المكتبات بالجامعة.

• تركت الأدوار المساندة على الإشراف والمراجعة والتقديم.

الدوريات هي دورية «المكتبة العربية» عام ١٩٨١ ودورية «المكتبات والمعلومات العربية» عام ١٩٨١ أيضاً.

ومن هذه الدوريات (الجازية وغير الجازية) ست صدرت في السعودية، وخمس في العراق، واثنان في الكويت وواحدة في البحرين. والدوريات الجازية عشر دوريات منها خمس في السعودية وثلاث في العراق وواحدة في الكويت وواحدة في البحرين.

والدوريات في معظمها تخصصية أو صادرة عن مكتبات معينة ترصد أساساً نشاط المكتبات وما يتصل به لكن أهم الدوريات التي تنشر دراسات ومقالات جادة هي: عالم الكتب، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، المكتبة العربية، مكتبة الإدارة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك دوريات عامة، أو دوريات متخصصة في مجالات أخرى تنشر مقالات في مجال المكتبات والمعلومات، وهذه الدوريات كثيرة، إلا أنه يهنا أن نذكر منها الدوريات التي تصدر عن الكليات الجامعية التي تتبعها أقسام دراسة المكتبات والمعلومات وهي: مجلة آداب المستنصرية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الملك عبد العزيز)، مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).

٢ - التأليف وما يرتبط به :

يشتمل كشف المؤلفين على ١٠٣ مؤلف يمكن توزيعهم على النحو التالي:

المؤلفون الأشخاص ١٣٤

الهيئات ١٩

ولم يستطع الباحث التحديد الدقيق لجنسيات المؤلفين الأشخاص، إلا أنه أمكن تبين أن عدد المؤلفين من دول المنطقة قد بلغ ٨٣ شخصاً، ومن ثم فإن عدد المؤلفين من خارج المنطقة هو ٥١ شخصاً. أما الهيئات فإن هناك ١٨ هيئة محلية وهيئة واحدة اقليمية. وهكذا يتضح الدور الكبير للمؤلفين من المنطقة وخاصة في العراق، كما يتضح مدى التشجيع لنشر أعمال مؤلفين من خارج المنطقة. و يبين الجدول رقم (٢) أكثر المؤلفين إنتاجاً.

• يقصد بالمؤلف هنا من قام بدور بالنسبة لأعداد الكتاب سواء بالتأليف أو الترجمة أو الإشراف أو المراجعة، الخ.

٣ - التوزيع الزمني :

يوضح الجدول رقم (٣) التوزيع الزمني للانتاج الفكري (باستثناء الدوريات)
جدول (٣) التوزيع الزمني للانتاج الفكري

السنة	كتب	مؤتمرات	رسائل	المجموع	السنة	كتب	مؤتمرات	رسائل	المجموع
١٩٦٨	١	-	-	١	١٩٦٨	٣	-	-	٣
١٩٦٨	١	-	-	١	١٩٦٩	٣	-	-	٣
١٩٦٧	١	-	-	١	١٩٧٠	١	-	-	١
١٩٦٨	١	-	-	١	١٩٧٠	١	-	-	١
١٩٥١	١	-	-	١	١٩٧١	١	-	-	١
١٩٥١	١	-	-	١	١٩٧٢	١	-	-	١
١٩٥٥	٢	-	-	٢	١٩٧٣	٢	-	-	٢
١٩٥٥	٢	-	-	٢	١٩٧٤	٢	-	-	٢
١٩٥٩	٢	-	-	٢	١٩٧٥	٢	-	-	٢
١٩٦٠	١	-	-	١	١٩٧٦	١	-	-	١
١٩٦١	٢	-	-	٢	١٩٧٧	٢	-	-	٢
١٩٦٢	-	-	-	-	١٩٧٨	١	١	-	٢
١٩٦٣	٢	-	-	٢	١٩٧٩	٢	-	-	٢
١٩٦٦	٢	-	-	٢	١٩٨٠	٣	١	-	٤
١٩٦٧	٢	-	-	٢	١٩٨١	٢	-	-	٢
					المجموع	١٦٢	١٥	٢٠	١٩٧

٤ - الناشرون :

يوضح الجدول رقم (٤) أكثر دور النشر انتاجا للمطبوعات:

جدول (٤) أكثر دور النشر انتاجا للمطبوعات

العدد	الهيئة الناشرة
١٣	دار المريح للنشر (الرياض)
٩	الجامعة المستنصرية (بغداد)
٨	المكتبة المركزية لجامعة بغداد
٦	وكالة المطبوعات (الكويت)
٥	جامعة الرياض
٥	دار الشروق (جدة)
٤	مؤسسة الصباح (الكويت)

ويمكن الخروج من الجدول (٣) بالملاحظات التالية:

— أن الانتاج الفكري يمتد عبر فترة زمنية تبلغ ٥٤ سنة، إذ أن أقدم عمل يرجع إلى سنة ١٩٢٨م وأحدث عمل نشر سنة ١٩٨١م. وإذا كان العمل الذي صدر عام ١٩٢٨ (أنظر رقم ٩٦) عبارة عن رسالة صغيرة أو تقرير صغير يتناول تعليمات لتسيير العمل بأحدى المكتبات بالعراق، كما أن العمل الثاني الذي صدر عام ١٩٣٨ (أنظر رقم ٨٢) ليس كتابا بالمعنى الدقيق لكلمة كتاب، فإنه يمكن القول أن البداية الحقيقية ترتبط بسنة ١٩٤٧ عندما قدم نهاد عبد المجيد الناصري كتابه فن تنظيم المكتبات.. ومنذ ذلك الوقت بدأ الانتاج في التتابع المنتظم أو شبه المنتظم. وقد بدأت أعمال المؤتمرات بعام ١٩٧٠، كما بدأت الرسائل بعام ١٩٦٢ وإن كان التتابع الواضح لها ابتداء من ١٩٧٤. وإذا وزعنا الانتاج على أساس كل عشر سنوات باستبعاد العاملين الأولين فاننا سنجد الآتي:

السنوات	العدد الكلي		التوزيع	
	كتب		مؤتمرات	رسائل
١٩٤٢ - ١٩٥١	٣	٣	—	—
١٩٥٢ - ١٩٦١	١٠	١٠	—	—
١٩٦٢ - ١٩٧١	٢٤	٢١	١	٢
١٩٧٢ - ١٩٨١	١٥٨	١٢٦	١٤	١٨

٥ - التوزيع اللغوي :

من الطبيعي أن تكون اللغة العربية هي اللغة الغالبة للمطبوعات، وإن كان هذا لم يمنع من وجود بعض المواد باللغة الانجليزية وهي على النحو التالي:

ومراكز التوثيق والمعلومات والاهتمام بالابتناء للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه في علم المكتبات. أما المواد من خارج المنطقة فهي عبارة عن الرسائل الجامعية: ١٦ في الولايات المتحدة، وواحدة في مصر.

كتب	٥
رسائل	١٦
دوريات	١
المجموع	٢٢

٧ - التوزيع الموضوعي :

يبين الكشف الموضوعي أن هناك تنوعاً كبيراً في الموضوعات المتخصصة التي يغطيها الانتاج الفكري، إذ يشمل الكشف على أكثر من ٥٠ موضوعاً. ومع هذا فلو أعدنا توزيع هذه الموضوعات على القطاعات الرئيسية لمجال المكتبات والمعلومات فسوف نجد الآتي:

الموضوع	العدد
المواد والمصادر المكتبية	٤٧
العمليات الفنية	٤٥
الخدمات المكتبية والتوثيقية	١٥
الادارة والمكتبات النوعية	٥٦
الوثائق والمخطوطات	٩
الدراسات العامة والتاريخية	٢٥
المجموع	١٩٧

ولعله من الواضح أن قطاع الادارة والمكتبات بأنواعها المختلفة قد حظى بمعظم الدراسات، كذلك الأمر تقريباً بالنسبة للمواد والمصادر المكتبية والعمليات الفنية.

و يبقى أن دراسات التوثيق وعلم المعلومات لم تحظ باهتمام، كذلك الأمر بالنسبة لدراسات الوثائق والمخطوطات.

وهكذا أظهرت الدراسة حداثة التأليف والنشر في مجال المكتبات والمعلومات في دول الخليج العربي إلا أن هناك نشاطاً واضحاً وملحوظاً في السنوات الخمس الأخيرة (١٩٧٧ - ١٩٨١)، وأبرز ما يكون ذلك في كل من العراق والسعودية والكويت.

ومن الطبيعي أن تكون معظم الرسائل بالانجليزية (١٦) من (٢٠) طالما أنها رسائل مقدمة لجامعة أمريكية. كما أن الدورية بالانجليزية هي دورية صادرة عن عمادة شئون المكتبات بجامعة البترول والمعادن بالظهران. أما الكتب الخمسة بالانجليزية، فإن أربعة منها عبارة عن أعمال صادرة عن المكتبات بالجامعات، والخامس عبارة عن قاموس مصطلحات انجليزي - عربي.

٦ - التوزيع الجغرافي :

يبين الجدول رقم (٥) توزيع المواد على دول الخليج العربي

جدول (٥) توزيع المواد على دول الخليج العربي (من حيث اصدار المواد)

الدولة	العدد	النسبة المئوية
العراق	٩٩	٤٦.٩%
السعودية	٦٠	٣٠.٤%
الكويت	٢٩	١٣.٧%
البحرين	٢	١%
الامارات	٢	١%
قطر	٢	١%
من خارج المنطقة	١٧	٨.٨%
المجموع	٢١١	١٠٠%

ولعله من الواضح أن الجدول قد غطى ست دول، أي ما عدا سلطنة عمان التي لم يستطع القائم بالاعداد أن يتحصل على أي مادة منها. وقد انتجت ثلاث دول هي العراق والسعودية والكويت جل الانتاج الفكري في المجال وبفارق واضح عن بقية الدول. ومن المؤكد أن هناك عدة عوامل ساعدت على نمو الانتاج الفكري المكتبي في هذه الدول الثلاث أبرزها الاهتمام بتدريس علوم المكتبات على المستوى الاكاديمي والاهتمام بالمكتبات

(٢) القائمة البيبلوجرافية

أولا : الكتب والمكتبات

ابراهيم أحمد الحازندار

قائمة رؤوس الموضوعات العربية.. ط ٢، مريضة ومنقحة..
الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨ - ٢٤، ٤٣٢ ص. (١)

أحمد أنور عمر

جداول لتصنيف الخرائط بالمكتبة المركزية - جامعة بغداد/أحمد أنور
عمره أوديت بدران.. بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد،
١٩٦٧-١٩٠٩ ص (٢)

أحمد أنور عمر

دراسة عن بعض مكتبات الكليات ومعاهد الدراسات العليا..
بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٨ - ٧٩ ص (٣)

أحمد أنور عمر

مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق.. ط ٢، مراجعة
ومريضة.. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠ - ٢٤٣، ١ ص (٤)

أحمد بدر

الصحافة الكويتية: دراسات توثيقية، تحليلية، تاريخية،
أرشيفية/تأليف أحمد بدر، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، نبيل ابراهيم
الجداي.. الكويت: مؤسسة الصباح، ١٩٧٩ - ٣٠٦، ١ ص (٥)

أحمد بدر

مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، مع دراسة خاصة عن
مكتبات الكويت.. الكويت: مؤسسة الصباح، ١٩٧٩ -
٣٠٤ ص (٦)

أحمد بدر

المكتبات المتخصصة: ادارتها وتنظيمها وخدماتها/أحمد بدر
حشمت قاسم.. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٢ - ٥٠٢ ص
الطبعة الثانية ١٩٧٨. (٧)

أحمد مرسى عباس

تصنيف الكتب على النظام العشري.. ط ٢، معدلة.. الكويت،
١٩٥٨ - ٦٢ ص (٨)

ادارة المكتبة/عبد الكريم ابراهيم الأمين... [و أخ].. بغداد: وزارة

التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠ - ١٢٥ ص (٩)

اسحق يعقوب القطب

اتجاهات الشباب نحو المطالعة في المجتمع الكويتي المعاصر: دراسة
نظرية وتحليلية.. الكويت: وزارة الاعلام، ادارة البحوث والترجمة،
١٩٨٠ - [١١]، ٢٧٥ ورقة. (١٠)

الامارات العربية المتحدة. [قوانين]

قانون المطبوعات والنشر لسنة ١٩٧٣.. أبوظبي: دائرة المطبوعات

والنشر، ١٩٧٣ - ٢٧ ص (١١)

أوديت بدران

التصنيف في المكتبات: دليل إرشادي لتصنيف ديوي العشري..
بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٦ - ١٦٣ ص (١٢)

إياد جعفر مرزوق

كيف تستخدم المكتبة.. بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٦ -
٢٩ ص (١٣)

البحرين. وزارة التربية والتعليم. مراقبة المكتبات العامة.

دليل المكتبات والمطبوعات في البحرين.. البحرين: الوزارة،
١٩٧٧ - ٥٥ ص (١٤)

بكر محمد أحمد شبيب

تصنيف القصصات الصحفية في مراكز المعلومات والمؤسسات
الصحفية.. الكويت: جامعة الكويت، ادارة المكتبات، ١٩٧٨ -
٢٦٧ ص (١٥)

بوني، هارولد

تنظيم المكتبة المدرسية الحديثة/تأليف هارولد بوني، ترجمة نهاد عبد
المجيد الناصري.. بغداد: مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٥٩ -
٧٣ ص (١٦)

بوني، هارولد

محاضرات فن المكتبات/ألقاها ه.ف. بوني على أمناء المكتبات
في الكويت، اعداد قسم المكتبات المدرسية.. الكويت: وزارة
التربية، ١٩٦٠ - ٢٩ ص (١٧)

جاسم محمد الجبوري

دليل مكتبة الأوقاف المركزية في محافظة بغداد.. بغداد: وزارة
الأوقاف، ١٩٧٨ - ٣٩ ص (١٨)

جامعة الامارات العربية المتحدة. ادارة المكتبات والعلاقات الثقافية.

دليل المكتبة المركزية: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.. العين: الادارة،
١٩٧٨ - ٣٢ ص (١٩)

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. عمادة شؤون المكتبات.

دليل عمادة شؤون المكتبات.. الرياض: العمادة، ١٩٧٨ -
١١٠ ص (٢٠)

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. عمادة شؤون المكتبات

شؤون المكتبات وانجازاتها لتحقيق رسالة الجامعة.. الرياض:
العمادة، ١٩٨١ - ١٥٩، [١٣] ورقة لوحات (٢١)

جامعة البترول والمعادن

A handbook of the University Library. — Dhahran: UPM, 1980 (٢٢)

جامعة بغداد. المكتبة المركزية

الاسهام الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات

- جيد حمود الناصر.
دليل المكتبات العراقية/جيد حمود الناصر، عبد الله ابراهيم
الواقفي.. بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٥.. ١٥٨ ص (٣٦)
خالد الجادر
المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي.. بغداد: مطبعة
ثيان، ١٩٧٢.. ٦١ ص (٣٧)
دوجلاس، ماري بيكوك.
مكتبة المدرسة الابتدائية وخدماتها/تأليف ماري بيكوك دوجلاس؛
ترجمة سعد رشيد الخرجي.. بغداد: مطبعة دار السلام، ١٩٧٥..
١٤٠ ص (٣٨)
دوجلاس، ماري بيكوك
مكتبة المدرسة الابتدائية وما تؤديه من خدمات/تأليف ماري
بيكوك دوجلاس؛ تعريب عبد الرحمن الشيخ؛ مع دراسة عن تزويد
مكتبات المدارس الابتدائية بقلم مصطفى أبو الحسن صبح؛ تقديم
حسن علي محمد.. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٨..
١٧٥ ص (٣٩)
ديوي ملفل.
التصنيف العشري: الجداول/وضع أسسه ملفل ديوي؛ ترجمه معذلا
للمكتبات العربية فؤاد اسماعيل؛ اشرف عباس طاشكندي..
جدة: جامعة الملك عبد العزيز، عمادة شئون المكتبات، ١٩٧٧..
٩٣٩، ١٧٧ ص (٤٠)
ديوي، ملفل.
التصنيف العشري الموجز: الجداول/وضع أسسه ملفل ديوي؛ ترجمه
معذلا وموجزا من الطبعة الثامنة عشرة فؤاد اسماعيل فهمي.. ط
١.. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٧٩.. ٢٣٩ ص (٤١)
ديوي، ملفل.
تعديل تصنيف ديوي العشري للمكتبات العربية/اعداد عامر
ابراهيم القنديلجي.. بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٦.. ١١١،
١٥ ص.. (سلسلة المعاجم والفهارس) (١١) (٤٢)
ديوي، ملفل.
جداول التصنيف العشري المعدل/اعداد قسم المكتبات العامة
بإدارة المكتبات بوزارة التربية.. الكويت: الادارة، ١٩٧١..
١٨١ ص (٤٣)
راغناناثان، ش. ر.
تنظيم المكتبات/تأليف ش. ر. راغناناثان؛ تعريب سناء زكي
المحاسني؛ مراجعة شميان خليفة؛ تقديم يوسف أسعد داغر..
الرياض: دار المريخ للنشر، [١٩٧٩].. ٢٢٤ ص (٤٤)
زاهدة ابراهيم.
قائمة رؤوس الموضوعات العربية.. بغداد: المكتبة المركزية لجامعة
بغداد، ١٩٧٧.. ١٢٨ ص (٤٥)

دليل المكتبة المركزية.. بغداد: المكتبة، ١٩٧٤.. ٤١ ص (٢٣)
جامعة بغداد. المكتبة المركزية.

Subject List of publications of Library Science and
documentation available at the Central Library. — Baghdad:
The Library, 1976—89p. (٢٤)

- جامعة الرياض. عمادة شئون المكتبات.
دليل مكتبات الجامعة.. الرياض: العمادة، ١٩٧٩.. ٦١،
[١٠] ص (٢٥)
جامعة الرياض. عمادة شئون المكتبات.
دليل مكتبات المملكة العربية السعودية.. الرياض: العمادة،
١٩٧٩.. ٢٢١، [٨] ص (٢٦)
جامعة الرياض. عمادة شئون المكتبات.
رؤوس الموضوعات العربية/اعداد قسم الفهرسة والتصنيف؛
اشرف ناصر محمد السويدي.. ط ١.. الرياض: العمادة،
١٩٧٨.. ٢٨، ٦٠٠، ٣ ص (٢٧)
جامعة الرياض. عمادة شئون المكتبات.
Directory of Libraries in Saudi Arabia. — Riyadh Riyadh Univ:
Libraries, 1979.—215p. (٢٨)
جامعة الكويت. مراقبة المكتبات.
دليل الطالب في المكتبات الجامعية.. الكويت: المراقبة،
١٩٧٠.. ٢٩ ص (٢٩)
جلال محمود الدباغ.
رؤوس الموضوعات لكتابة الأبحاث: دراسة منهجية في الكشف
عن المعلومات واعداد رؤوس الموضوعات للمكتبات العربية..
بغداد: مطبعة النجوم، ١٩٦٩.. ٧٠ ص (٣٠)
جلال محمود الدباغ.
الفهرسة العملية للكتاب العربي.. بغداد، ١٩٦٨.. ٩٢ ص (٣١)
جيتس، جين كي.
دليل القارئ والباحث لاستخدام الكتب والمكتبات/تأليف جين
كي جيتس، عربيه وأضاف إليه عبد الرحمن عبد الله الشيخ؛
اشرف وتقديم سليمان كلندر.. ط ١.. الكويت: دار البحوث
العلمية، ١٩٧٩.. ٥٦٥، ٤ ص (٣٢)
حامد عباس.
قضية الثقافة في بلادنا: بحوث في الثقافة وتسويق الكتاب.. ط
١.. مكة: مؤسسة هديل للاعلام، ١٩٨٠.. ١٢٤ ص (٣٣)
حسن عبد الشافي.
مكتبة المدرسة الابتدائية: أهدافها، تنظيمها، خدماتها.. ط ١..
الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧٣.. ٣٠٢ ص (٣٤)
حسين علي محفوظ
خزائن كتب الكناظمية قديما وحديثا.. بغداد: مطبعة المعارف،
١٩٥٨.. ٣٢ ص (٣٥)

زاهدة ابراهيم.

كشاف تحليلي لمجلة عالم المكتبات.. بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٧٢.. ٩٢ ص (٤٦)

زاهدة ابراهيم.

The Cataloging of maps: a manual prepared for the Central Library, Univ. of Baghdad/by Zahda Ibrahim, David Wider. — Baghdad: The Library, Univ. of Bagdad, 1966.—52p. (٤٧)

سالم عبود الألوسي.

الأرشيف: تاريخه، أصدافه، ادارته/ تأليف سالم عبود الألوسي؛ محمد محبوب مالتك. ط ١.. بغداد: الفرع الاقليمي العربي للوثائق، ١٩٧٩.. ٩٢ ص (٤٨)

سالم عبود الألوسي.

علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماسية.. بغداد: الفرع الاقليمي العربي للوثائق، [١٩٧٨].. ٥٢ ص، ١٢ ص لوحات (٤٩)

سالم عبود الألوسي.

الفرع الاقليمي العربي للوثائق.. ط ٢.. بغداد: الفرع الاقليمي العربي للوثائق، ١٩٧٧.. ١٣٧ ص (٥٠)

سامي مكى العاني.

المكتبة: تعريف بالمصادر الرئيسية والمساعدة في دراسة اللغة والأدب/ سامي مكى العاني، عبد الوهاب محمد علي العدوانى.. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٧٩.. ٣٢٦ ص (٥١)

السعودية. وزارة الاعلام.

المديرية العامة للمطبوعات.. الرياض: الوزارة، [١٩٨١].. ٥٩ ص (٥٢)

السعودية. وزارة المعارف.

المكتبات في المملكة العربية السعودية.. الرياض: الوزارة، ١٩٧٩.. ٧٠ ص (٥٣)

السعودية. وزارة المعارف. مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي. دليل خدمات ومطبوعات المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي.. الرياض: المركز، ١٩٧٩.. ٤٥ ص (٥٤)

نعيد الديوه جى.

بيت الحكمة.. الموصل: مؤسسة دار الكتب، ١٩٧٢.. ٨٨ ص (٥٥)

سلمان هادى الطعمة.

خزائن كتب كربلاء الحاضرة.. النجف: مطبعة القضاء، ١٩٧٧.. ٤٠ ص (٥٦)

سمير عبد الرحيم الجلبى.

ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربى.. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٩.. ١٣٠، ٤ ص (٥٧)

سهيل حسين الفتلاوى.

حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراقى: دراسة مقارنة.. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والفنون؛ توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٧٨.. ٣٦٤ ص.. (سلسلة دراسات؛ ١٣٢) (٥٨)

سيد حسب الله.

بنوك المعلومات، أو، المصادر والمراجع الببليوجرافية المحسبة/ تأليف سيد حسب الله؛ تقديم ومراجعة سعد محمد المهجرسى.. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠.. ٢٥٣ ص (٥٩)

سيد حسب الله.

مباني المكتبات من وجهة نظر المكتبيين.. الرياض: معهد الادارة العامة، ١٩٧٦.. ٤٢ ص (٦٠)

شعبان عبد العزيز خليفة.

تزييد المكتبات بالمطبوعات.. ط ٢.. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠.. ٢٦٣ ص (٦١)

شعبان عبد العزيز خليفة.

السعودية: قائمة رؤوس موضوعات للمكتبات ومراكز المعلومات/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى.. الرياض: دار المريخ للنشر، [١٩٨١].. ١٧٢، ١٤٠ ص (٦٢)

شعبان عبد العزيز خليفة.

الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى.. الرياض: دار المريخ للنشر، [١٩٨٠].. ٣٨٤ ص (٦٣)

شعبان عبد العزيز خليفة.

الفهرسة الوصفية للمكتبات: المواد السمعية والبصرية والمضغرات الفيلمية/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى.. ط ١.. جدة: مكتبة العلم، ١٩٨١.. ٣٠٣ ص (٦٤)

شهاب أحمد الحميد.

تاريخ الطباعة في العراق: مطابع القطاع الخاص: ١٨٣٠ - ١٩٧٥: الجزء الأول.. بغداد: دار الساعة، ١٩٧٦.. ٨٤ ص (٦٥)

شوقى سالم.

نظم المعلومات وطرق الاختزان والاسترجاع/ تأليف شوقى سالم، محمود سلامة.. ط ١.. الكويت: وزارة التربية، ١٩٨١.. ٢٣٢ ص (٦٦)

شبرا، ج. هـ.

الأسس الفلسفية والاجتماعية لمهنة المكتبات/ مجموعة محاضرات ألقاها ج. هـ. شبرا؛ عرّبها وأعاد تحريرها عبد الرحمن عبد الله الشيخ؛ راجعها وقدم لها أحمد بدر.. الكويت: مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، ١٩٧٩.. ١٢٠ ص (٦٧)

الاسهام الخليجى في مجال المكتبات والمعلومات

- صادق هادى الحسى. مكتبة المتحف العراقى.. بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٤. (٦٨)
- صبيح الحافظ. ماهر المايكروفيلم.. بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩. ١٢٧ص (٦٩)
- عاصم داود خطاب. كشاف تحليلي لمجلة التوثيق التربوي للأعداد من ١ - ٢٣/عاصم داود خطاب، ليلي قدورى صالح.. بغداد: مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، ١٩٨١-١٩٦٦ص (٧٠)
- عامر ابراهيم قنديلجى. البحث العلمى: دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث.. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٩. (٧١)
- عامر ابراهيم قنديلجى. دليل المكتبات العراقية.. بغداد: جعية اتحاد المكتبيين العراقيين، ١٩٨١-٢٥٩ص (٧٢)
- عامر ابراهيم قنديلجى. المعلومات الصحفية وتنظيمها: الأرشيف الصحفى/عامر ابراهيم قنديلجى، نزار محمد على قاسم، زاهدة ابراهيم.. بغداد: مطبعة الجامعة المستنصرية، ١٩٧٨-٢٧٣ص (٧٣)
- عامر ابراهيم قنديلجى. المعلومات الصحفية وتوثيقها: الأرشيف الصحفى.. بغداد: دار الرشيد للنشر: توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، ١٩٨١-٣٢٤ص.. (سلسلة دراسات ٢٥٣) (٧٤)
- عباس صالح طاشكندى. الجيولوجيا.. جنة: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، قسم المكتبات، ١٩٨٠-٥٨ ورقة. (٧٥)
- عبد الأمير محمد أمين. دور السجلات الهندية ومخطوطاتها من وثائق العراق، وبقية أقطار الخليج العربى والجزيرة العربية/تأليف عبد الأمير محمد أمين، مصطفى عبد القادر التجار.. بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٨-١٦٤ص (٧٦)
- عبد الجبار عبد الرحمن. دليل المراجع العربية والمعرية.. البصرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٠-٥٥٦، ٥٥٧ص (٧٧)
- عبد الجبار عبد الرحمن. المكتبة ومنهج البحث: دليل الباحث والطالب إلى وسائل استخدام الكتب والمكتبات.. البصرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٢-١٧٩ص (٧٨)
- عبد الجبار محمد جرجيس. دليل المكتبة العامة المركزية في الموصل.. نينوى: مطبعة
- الجمهورية، ١٩٨٠-٦٤ص (٧٩)
- عبد الجبار محمد حسن حسين. الفهرسة والتصنيف في المكتبات العامة.. نينوى: الآداب المحلية، ١٩٧٩-٩٨ص (٨٠)
- عبد الجليل مرتضى التيمى. واقع المكتبات المدرسية في المدارس المتوسطة في العراق.. بغداد: وزارة التربية، ١٩٧٦-٤٩ص (٨١)
- عبد الحميد كاظم. الكتب والمكتبات في المدرسة الابتدائية مع قوائم بأسماء الكتب المناسبة للتلاميذ/عبد الحميد كاظم، محمد ناصر.. بغداد، ١٩٣٨. (٨٢)
- عبد الرحمن عميرة. أضواء على البحث والمصادر.. ط ٢- جنة: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٩٨١-١٤٠، [٤]ص (٨٣)
- عبد الستار الحلوى. المخطوط العربى منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجرى.. الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٩٧٨-٣٠٢ص (٨٤)
- عبد العزيز على حسين التمار. تطور المكتبات المدرسية والمكتبات العامة في الكويت/عبد العزيز على حسين التمار، ممدوح خليل العباسي.. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٧٨-٨٧ص (٨٥)
- عبد الفتاح جلميران. المكتبة المدرسية العراقية/عبد الفتاح جلميران، عبد الكريم الأمين، مصطفى مرتضى الموسى.. بغداد: وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٠-٢٠٢ص (٨٦)
- عبد الفتاح حسن أبو عليّة. دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر: مصادر تاريخ البلاد السعودية.. ط ١- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٧٩-٤٦١ص (٨٧)
- عبد الكريم الأمين. الاجراءات المكتبية/عبد الكريم ابراهيم الأمين، عامر ابراهيم، عز الدين محمد على سعيد.. بغداد: وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ١٩٨٠-١٤٦ص (٨٨)
- عبد الكريم الأمين. التصنيف والفهرسة في علم المكتبات.. بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٦٣-١١٣ص (٨٩)
- عبد الكريم الأمين. دليل المراجع العربية: الجزء الأول/عبد الكريم الأمين، زاهدة ابراهيم.. بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٧٠-٢٦٧ص (٩٠)

- عبد الكريم الأمين. المكتبة العامة: ادارتها وتنظيمها وبنائها واختيار كتبها.. بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٧١-١١٢، ٢ ص (٩١)
- عبد المجيد علي المحميد. تصنيف ديوى العربي المعدل: الكشاف النسبي.. الكويت: جامعة الكويت، [١٩٧-]: ١٦٧ ص (٩٢)
- عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان. كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية.. ط ١.. جدة: دار الشروق، ١٩٨٠.. ٦٨٠ ص (٩٣)
- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين: الرياض ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م وبغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.. الرياض: دار العلوم، ١٩٧٨.. ٦٥٣ ص (٩٤)
- العراق. رئاسة ديوان الأوقاف. افتتاح مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.. بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٤.. ٥٦ ص (٩٥)
- العراق. مجلس النواب. تعليمات لادارة مكتبة مجلس النواب ورسالة عن كيفية تنظيمها/وضعها لجنة المكتبة المؤلفة من رؤوف اللوسى وآخرين.. بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٢٨.. ١٠ ص (٩٦)
- العراق. وزارة التربية. مديرية المكتبات. الفهرس المصنف بكتب المكتبات المدرسية مع كشاف بأساء الكتب.. بغداد: المديرية، ١٩٧٦.. ١٢١ ص (٩٧)
- العراق. وزارة التربية. مديرية المكتبات. الفهرس المصنف بكتب المكتبات المدرسية مع كشاف بأساء الكتب.. بغداد: المديرية، ١٩٧٨.. ٥٨ ص (٩٨)
- العراق. وزارة الثقافة والاعلام. دائرة المكتبة الوطنية. دليل المكتبة الوطنية.. بغداد: الدائرة، ١٩٨٠.. ٣٦ ص (٩٩)
- على جواد الطاهر. ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة.. بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٠.. ١٢٦ ص (١٠٠)
- غنية خاس صالح. الفهرسة الوصفية: علم وفن وتنظيم.. بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٧٦.. ٢٢٧ ص (١٠١)
- فؤاد يوسف قزائحي. مراجع الكتب والمكتبات في العراق/فؤاد قزائحي، كوركيس عواد.. بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٥.. ١٤٦، ٥ ص (١٠٢)
- فؤاد يوسف قزائحي. المكتبات والصناعة المكتبية في العراق.. بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٢.. ٨٧ ص (١٠٣)
- فؤاد يوسف قزائحي. المكتبة الوطنية وآفاق تطورها.. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧.. ٦٥ ص (١٠٤)
- فوزي سالم عفيفي. نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي.. ط ١.. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٠.. ٨٦ ص (١٠٥)
- فوسكت، أ. س. تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق.. ط ٣/ تأليف أ. س. فوسكت، ترجمة وتقديم عبد الوهاب عبد السلام أبو النور.. الرياض: دار العلوم، ١٩٨٠.. ٢٠٠ ص (١٠٦)
- قطر. دار الكتب القطرية. الخدمات المكتبية العامة في دولة قطر: ١٩٦٣ - ١٩٧٩.. الدوحة: الدار، ١٩٧٩.. ٢٩ ص (١٠٧)
- الكتاب المدرسي: تأليفه واخرجه الطباعي/ترجمه عن الانجليزية أحمد أنور عمر.. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠.. ٩٩ ص (١٠٨)
- الكتب والمكتبات: المداخل إلى علم المكتبات والمعلومات/تأليف عامر ابراهيم القنديلجي ... [و أخ].. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٩.. ٣٠٤ ص (١٠٩)
- كريم العبودي. قياس الاتجاه المكتبي في الدراسة والبحث عند طلبة جامعتي بغداد والمستنصرية ١٩٧١ - ١٩٧٢. مع مستخلص بحث تقييم الخدمة المكتبية لمكتبات مراكز البحوث في بغداد ١٩٧٢ - ١٩٧٣.. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٣.. ١١٠ ص (١١٠)
- كلتين، كلين يو. الطباعة العامة: فنونها وصناعاتها/ترجمة أنور شاول.. الموصل: دار الرواد، ١٩٦٧.. ١١١ ص (١١١)
- كنت، آلن. ثورة المعلومات: استخدام الحاسبات الالكترونية في اختزان المعلومات واسترجاعها/تأليف آلن كنت؛ ترجمة حشمت قاسم، شوقي سالم؛ مراجعة أحمد بدر.. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٣.. ٤٨٤ ص (١١٢)
- الطبعة الثانية بعنوان: الحاسبات الالكترونية واختزان المعلومات واسترجاعها، ١٩٧٩.. ١١٢ ص (١١٣)
- كوركيس عواد. جولة في دور الكتب الأمريكية.. بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥١.. ١١١ ص (١١٤)
- كوركيس عواد. خزائن الكتب القديمة في العراق من أقدم المصور حتى سنة ١٩٠٠ هـ.. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٤٨.. ٣٤٦ ص (١١٥)

الاسهام الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات

سليمان، أبو السعود ابراهيم.. الرياض: دار المريخ للنشر،

[١٩٨١].. ٢١١ ص (١٢٦)

محمد ماهر حمادة.

مدخل إلى علم المكتبات.. ط ١.. جنة: دار الشروق، ١٩٧٦..

٢٣٢ ص (١٢٧)

محمد ماهر حمادة.

المكتبات في العالم: تاريخها وتطورها حتى مطلع القرن

العشرين.. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨١..

٤٠٤ ص (١٢٨)

محمد مهدي العجيلي.

كشف التصنيف العشري؛ نظام ديوي.. بغداد، ١٩٧١..

٧٣ ص (١٢٩)

محمد بن السيد فراج.

الأطفال وقراءاتهم.. الكويت: شركة الربيعان، ١٩٧٩..

١٥٩ ص (١٣٠)

عمود الأخرس.

المكتبة والبحث.. الرياض: وزارة المعارف، ١٩٦٨..

١٣٥ ص (١٣١)

المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري.

نظام الحفظ والأرشيف في ديوان المؤسسة العامة للتأمين.. بغداد:

المركز، ١٩٧٦.. ٤٧ ص (١٣٢)

مصطفى مرتضى الموسوي.

الوثائق/تأليف مصطفى مرتضى الموسوي، أوديت مارون بدران،

ايمان فاضل السامرائي.. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٩..

٢٥٥ ورقة. (١٣٣)

مهدى الإدارة العامة.

دليل المكتبة ومركز الوثائق.. الرياض: المعهد، ١٩٨٠..

١٤١٦ ص (١٣٤)

المكتبات وطرق البحث للمرحلة الثانوية/تأليف محمد حسين زهيرى...

[و أخ].. ط ٢.. الكويت: وزارة التربية، ١٩٧٩ - ١٩٨٠..

١٠٨ ص (١٣٥)

منى محمد على.

مكتبة الطفل.. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٩.. (١٣٦)

موفق الحمداني.

دراسة مسحية للمكتبات الجامعية في العراق/موفق الحمداني، فؤاد

قزناجى، لوريس نيهان.. بغداد: مؤسسة دار الكتب والطباعة

والنشر، ١٩٧٤.. ٣٤ ص (١٣٧)

كوركيس عواد.

مكتبة الاسكندرية: تأسيسها واحراقها.. بغداد: شركة التجارة

والطباعة المحدودة، ١٩٥٥.. ١٦ ص (١١٥)

الكويت. وزارة التربية. قسم المكتبات المدرسية.

المكتبات المدرسية في الكويت: قائمة ببيوجرافية بالكتب والمراجع

العربية الموزعة على مكتبات المدارس.. الكويت: القسم،

١٩٦٩.. ٨٧ ص (١١٦)

مبادئ الفهرسة والتصنيف/تأليف عبد الكريم الأمين.. [و أخ].. بغداد:

الجامعة المستنصرية، ١٩٧٩ - ١٩٨٠.. ٢ مج. (١١٧)

المجلس الدولي للوثائق. الفرع الاقليمي العربي.

النظام الأساسي للفرع الاقليمي العربي للوثائق.. بغداد: الفرع،

١٩٨١.. ١٦، ٤١ ص (١١٨)

محمد السعيد فودة.

التطورات الحديثة في الفهرسة الوصفية: التقنين الدولي للوصف

الببليوجرافي مع نماذج بطاقات.. ط ١.. الكويت: دار الكتاب

الحديث، ١٩٧٩.. ٢٤٨ ص.. (التطورات الحديثة في علوم

المكتبات: ١) (١١٩)

محمد السعيد فودة.

قواعد الفهرسة الوصفية وتطبيقاتها الحديث.. الكويت: مؤسسة

الصباح، ١٩٨٠.. ٢٨٥ ص.. (التطورات الحديثة في علوم

المكتبات: ٢) (١٢٠)

محمد أمين البناوى.

عالم الكتب والقراءة والمكتبات.. ط ١.. جنة: دار الشروق

١٩٨٠.. ٢٣٦ ص (١٢١)

محمد أمين البناوى.

Dictionary of Library terms: English — Arabic.—2nd ed., rev.,

enl. & annotated, — Jeddah: Dar Al-Shuruk, 1979.—296p. (١٢٢)

محمد سليمان الأشقر.

الفهرسة الهجائية والترتيب المجمى، مع عناية خاصة بمشكلات

الفهرسة والترتيب في اللغة العربية.. الكويت: دار البحوث

العلمية، ١٩٧٢.. ١٢٨ ص (١٢٣)

محمد فتحي عبد الهادي

الانتاج الفكرى العربي في مجال المكتبات والمعلومات.. ط ٢..

الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨١.. ٣٩٤ ص (١٢٤)

محمد فتحي عبد الهادي.

الفهرسة الموضوعية: دراسة في رؤوس الموضوعات العربية.. ط ٢،

مزينة ومنقحة.. جنة: دار الشروق، ١٩٨١.. ٢١٢ ص (١٢٥)

محمد فتحي عبد الهادي.

مراكز المعلومات الصحفية/محمد فتحي عبد الهادي، محمد ابراهيم

موني ، أورفاد.

نسيبة عبد الرحمن كحيله.

مسح لصناعة الطباعة في العراق: القطاع العام.. بغداد: قسم تقييم المشروعات بالدائرة الصناعية بوزارة التخطيط، ١٩٧٣.. ٨٥ص(١٣٨)

ميرى عبودي فتوحى.

تقوم. المراجع العربية والأجنبية.. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٩.. ٣٦٥ص(١٣٩)

ميرى عبودي فتوحى.

فهرسة المخطوط العربى.. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠.. ١٧٦ص(١٤٠)

ناصر محمد السويديان.

مداخل المؤلفين والأعلام العرب/ اعداد ناصر محمد السويديان، محسن السيد العرينى.. ط ١.. الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض، ١٩٨٠.. ٦٤٢ص(١٤١)

ناهد حدى أحمد.

مناهج البحث في علوم المكتبات.. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٧٩.. ٢٢٣ص(١٤٢)

نبيلة نور الدين .

توجيهات في المكتبة المدرسية.. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦١.. ٩٣ص(١٤٣)

نزار محمد على قاسم .

اختيار المواد المكتبية/ نزار محمد على قاسم، غنية خاس صالح، عامر ابراهيم قنديلجي.. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٩.. ٢٤٠ص(١٤٤)

نزار محمد على قاسم.

قوائم المؤلفات، أو، البليوغرافيات: تخطيطها، اعدادها، أساليب وصفها وادراجها.. بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٢.. ٢١٦ص(١٤٥)

نزار محمد على قاسم.

المراجع العربية العامة.. بغداد: مطبعة عصام، ١٩٧٨.. ٢٠٣ص(١٤٦)

نزار محمد على قاسم.

المعاجم العربية في الطوم والفنون واللغات: ترتيبها، محتوياتها، استعمالها .. بغداد: المكتبة المركزية بغداد، ١٩٦٩.. ١٩١ص(١٤٧)

الفهرسة الموضوعية: مبادؤها العلمية والعملية المستخدمة في المكتبات/ اعداد نسيبة عبد الرحمن كحيله؛ تقديم عباس صالح طاشكندى.. جنة: دارالمجمع العلمى، ١٩٧٩.. ١١٢ص(١٤٨)

نسيبة عبد الرحمن كحيله .

مدخل إلى علم المعلومات.. جنة: دارالمجمع العلمى، ١٩٧٩.. ٩٩ص(١٤٩)

نسيبة عبد الرحمن كحيله.

مقدمة في تاريخ الكتب والمكتبات.. جنة: دارالمجمع العلمى، ١٩٨٠.. ١٢٦ص(١٥٠)

نهاد عبد المجيد الناصرى.

أصول تنظيم المكتبات على طريقة ديوى المشرية.. بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٥.. ١٥١ص(١٥١)

نهاد عبد المجيد الناصرى.

الخدمات المكتبية في الجمهورية العراقية.. بغداد: مطبعة وزارة المعارف، ١٩٦١.. ٥٦ص(١٥٢)

نهاد عبد المجيد الناصرى.

دليل المكتبة العامة في بغداد: ١٩٢٤ - ١٩٥٨.. بغداد: مطبعة وزارة المعارف، ١٩٥٩.. ٢٥ص(١٥٣)

نهاد عبد المجيد الناصرى.

رسالة المكتبات المدرسية التربوية والثقافية والاجتماعية.. بغداد: مكتب النهضة، ١٩٦٣.. ٤١ص(١٥٤)

نهاد عبد المجيد الناصرى.

فن تنظيم المكتبات.. بغداد: مطبعة التفتيش، ١٩٤٧.. ٨١ص(١٥٥)

نورى حمودى القيسى .

منهج تحقيق النصوص ونشرها/ نورى حمودى القيسى، سامى مكى العانى.. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٥.. ١٦٧ص(١٥٦)

هادى نعمان الهيئى.

أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائله.. بغداد: وزارة الاعلام: توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٧٧.. ١٣ص(١٥٧)

هاشم عبده هاشم.

الاتجاهات الحديثة والتوعية للدوريات السعودية.. ط ١.. جنة: تامة، ١٩٨١.. ١١٢ص.. (الكتاب الجامعى) ٩(١٥٨)

هيسيل، ألفرد.

تاريخ المكتبات/ تأليف ألفرد هيسيل؛ نقله إلى العربية شعبان عبد العزيز خليفة.. ط ٢.. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠.. ٢٣٥ص(١٥٩)

هيننغ انجورج.

تنظيم المكتبات العامة/ تأليف انجورج هيننغ تعريب واعداد عبد الرحمن الشيخ، محمد بن السيد فراج؛ تقديم صالح محمد صالح التركيت.. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٨.. ٩٥ ص (١٦٠)

يحيى محمود الساعاتي.

حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية: ١٣٩٠ هـ.. شعبان ١٣٩٩ هـ.. الرياض: النادي الأدبي، ١٩٧٩.. ٢٦٩ ص (١٦١)

يوسف مصطفى القاضي.

علم المكتبات.. [الرياض: د. ن. ١٩٧٢.. ١٠٨ ص (١٦٢)]

ثانياً: الحلقات والمؤتمرات والندوات

حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها (١٩٧٥: بغداد)

حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها.. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦.. ٢٥٤ ص ٨

عدد خاص من المورد.. مج ٥، ع ١ (ربيع ١٩٧٦).. (١٦٣)

حلقة المحفوظات المنعقدة في معهد الادارة العامة (١٩٦٩ - ١٩٧٠: الرياض)

حلقة المحفوظات المنعقدة في معهد الادارة العامة بالرياض: ١٩٧٠/١/١ - ١٩٧٠/١٢/٢٧.. الرياض: مطابع مؤسسة الجزيرة، ١٩٧٠.. ١٠٤ ص

عدد خاص من الادارة العامة.. ع ١٢ (ديسمبر ١٩٧٠).. (١٦٤)

الدورة التدريبية حول كيفية تنظيم المكتبات العمالية (١٩٨٠: بغداد)

مجموعة محاضرات الدورة التدريبية حول كيفية تنظيم المكتبات العمالية للفترة من ٥ - ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٠.. بغداد: منظمة العمل العربية، المعهد العربي للثقافة العمالية، ١٩٨٠.. ٢٠٧ ص (١٦٥)

مؤتمر الاعداد البيوجرافي للكتاب العربي (الأول: ١٩٧٣: الرياض)

قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الاعداد البيوجرافي للكتاب العربي/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية من ٢٤ نوفمبر ١٩٧٣ إلى ١ ديسمبر ١٩٧٣.. الرياض: وزارة المعارف، ١٩٧٤.. ٦٧ ص (١٦٦)

مؤتمر الاعداد البيوجرافي للكتاب العربي (الثاني: ١٩٧٧: بغداد)

المؤتمر الثاني للاعداد البيوجرافي للكتاب العربي/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون في الجمهورية العراقية.. بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩.. ٧٥٦ ص.. (سلسلة دراسات؛ ١٦٤) (١٦٧)

المؤتمر المكتبي لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين (الأول: ١٩٧٤: بغداد)

المؤتمر المكتبي الأول: خلاصة البحوث.. بغداد: جمعية اتحاد المكتبيين العراقيين، ١٩٧٤.. ٣٣ ص (١٦٨)

المؤتمر المكتبي لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين (الثاني: ١٩٧٥: البصرة)

وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الثاني لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين بالاشتراك مع مركز دراسات الخليج العربي المنعقدة تحت شعار المكتبة وعروبة الخليج.. البصرة: جامعة البصرة، ١٩٧٦.. ٢٧٨ ص (١٦٩)

المؤتمر المكتبي لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين (الثالث: ١٩٧٦: الموصل)

وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين بالاشتراك مع جامعة الموصل المنعقدة تحت شعار المكتبة والتنمية القومية.. الموصل: جامعة الموصل، ١٩٧٧.. ٣٢٣ ص (١٧٠)

المؤتمر المكتبي لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين (الرابع: ١٩٧٧: السليمانية)

وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين المنعقدة في رحاب جامعة السليمانية في الفترة من ٢٣ - ٢٧ تشرين الأول ١٩٧٧ تحت شعار المكتبة في خدمة الفكر القومي التقدمي.. السليمانية: جامعة السليمانية، ١٩٨٠.. ٣٣٥ ص (١٧١)

ندوة أمناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية (١٩٧٢: بغداد)

ندوة أمناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية في المدة من ٢٩ محرم - ٧ صفر سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥ - ٢٢ مارس سنة ١٩٧٢ بجامعة بغداد.. بغداد: اتحاد الجامعات العربية، ١٩٧٢.. ٢ ص (١٧٢)

الندوة العلمية لترشيد استخدامات الميكروفيلم (المصغرات) في اطار نظم المعلومات (١٩٧٨: بغداد)

الندوة العلمية لترشيد استخدامات الميكروفيلم (المصغرات) في اطار نظم المعلومات/ اعداد السيد شلى.. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٨.. ٥٠ ص (١٧٣)

الندوة المتخصصة حول تطوير نظم المكتبات والمعلومات وخدماتها في الكويت ودول الخليج العربي (١٩٨٠: الكويت)

التقرير النهائي عن الندوة المتخصصة حول تطوير نظم المكتبات والمعلومات وخدماتها في الكويت ودول الخليج العربي المنعقدة في الكويت من ١٥ - ١٩ مارس ١٩٨٠/ أعده محمد حسين زهيرى، كينيث ريان.. الكويت: المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية، معهد الكويت للأبحاث العلمية، ١٩٨٠.. ٣٩، ٣٩ ورقة. (١٧٤)

ندوة مسؤولي مراكز التوثيق التربوي في دول الخليج العربي (١٩٨١: الرياض)

محمد فتحي عبد الهادي

عبد الرحمن ابراهيم الضحيان.

Islamic resource sharing network a feasibility Study for its establishment among university libraries of Saudi Arabia and the Republic of Turkey as representative islamic nations. — California, 1981.

Thesis (D.L.S.) univ of Southern California.

(١٨٤)

عبد الفتاح جلميران.

The development and evolution of Libraries in the Republic of Iraq.— North Carolina, 1962.—138p.

Thesis (M.A.) — Univ. of North Carolina.

(١٨٥)

عبد الكريم الأمين.

The principle changes in Dewey classification for Arabic collection.— Indiana, 1966.—131p.

Thesis (M.A.)—Indiana Univ.

(١٨٦)

عبد الله صالح بن عيسى.

A study to identify and evaluate the existing information about Saudi Arabia in the American encyclopedias.— Denver, 1978.

Thesis (M.A.)—Univ. of Denver.

(١٨٧)

علي السليمان الصوينع.

Public Library planning and community development in Saudi Arabia.—Denver, 1979.

Thesis (M.L.S.)—Univ. of Denver.

(١٨٨)

علي حسين حيدر.

A master plan for the development of School Libraries in the State of Kuwait.— Pittsburgh, 1974.

Thesis (Ph.D.)— Univ. of Pittsburgh.

(١٨٩)

فهد مسفر فهد.

Evaluation of public Library services in Saudi Arabia and suggestions for urgent improvements.— Kalamazo, Mich., 1976.— 74p.

Thesis (M.Sc.)— Western Michigan Univ.

(١٩٠)

ليلى عبد الواحد الفرحان.

البيبلوجرافيا الوطنية في العراق/ اعداد ليلى عبد الواحد الفرحان؛

اشراف سعد محمد المهجسي.. القاهرة، ١٩٨٠.. ٢٠٠٠ مج.

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة. (١٩١)

محمد أحمد الحضري.

The school district instructional materials center: advantages, functions, staff and operation.—California, 1975.—139p.

Thesis (M.Sc.)— Univ. of Southern California.

(١٩٢)

محمد صالح عاشور.

A survey of user's attitudes toward the resources and services three university libraries in Saudi Arabia.—Pittsburgh, 1978.—246p.

Thesis (Ph.D.)— Univ. of Pittsburgh.

(١٩٣)

أعمال ندوة مسؤولي مراكز التوثيق التربوي لدراسة تنمية نظم المعلومات التربوية في دول الخليج العربي وتقنياتها من أجل تعاون مشترك.. الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج،

[١٩٨١].. ٨٩ ص (١٧٥)

ندوة نظم المعلومات والميكروفيلم (١٩٨١: الرياض)

بحوث ندوة المعلومات والميكروفيلم المنعقدة في معهد الادارة العامة:

الرياض ٣٠-٢٧ صفر ١٤٠١ هـ، ٦-٣ يناير ١٩٨١.. الرياض:

معهد الادارة العامة، ١٩٨١.. ١٧٢ ص (١٧٦)

وسائل تيسر تداول الكتاب العربي ونشره (الثالث: ١٩٧٢: الدوحة)

وسائل تيسر تداول الكتاب العربي ونشره: الحلقة الثالثة:

التوثيق.. الدوحة، [١٩٧٣].. ٢٣٥ ص (١٧٧)

ثالثاً: رسائل الماجستير والدكتوراه

جاسم محمد جرجيس.

تقوم وقياس خدمات أقسام المراجع والمعلومات في المكتبات

الجامعية الأمريكية

Rutgers, 1980.

Thesis (Ph.D.)— Rutgers, The State Univ.

(١٧٨)

هادي علي محمد التونسي.

المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها اعداد هادي

علي محمد التونسي؛ اشراف عباس صالح طاشكندي.. جدة،

١٩٨١.. ٢٦٠ ورقة، [١٠] ورقيات لوحات أطروحة (ماجستير) -

جامعة الملك عبد العزيز. (١٧٩)

سعد عبد الله الضحيان.

Serial publications in the Kingdom of Saudi Arabia.—Denver, 1977.

Thesis (M.A.) — Univ of Denver.

(١٨٠)

سليم عربي الحميس.

موضوعات القراءة التي يميل العمال غير الأميين إلى قراءتها في

مؤسسات القطاع الصناعي العام في محافظة بغداد.. بغداد،

١٩٧٤.. ٣٧١ ص (١٨١)

أطروحة (ماجستير) - جامعة بغداد.

عباس صالح طاشكندي.

A descriptive catalogue of Arabic manuscripts in the fields of pure and applied Sciences at Arif Hikmat Library: a method for bibliographic description.—Pittsburgh, 1974.

Thesis (Ph.D.) — Univ. of Pittsburgh.

(١٨٢)

عبد الجليل طاشكندي.

Bibliographical control in Saudi Arabia: an inquiry into the Printing and distribution of government publications with recommendations for improvement.—Pittsburgh, 1977.

Thesis (Ph.D.)—Univ. of Pittsburgh.

(١٨٣)

الاسهام الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات

ناصر محمد السويديان.

مكتبة الادارة . - مج ١، ع ١ (١٩٧٠) -

الرياض : معهد الادارة العامة، المكتبة ومركز الوثائق، ١٩٧٠ -
فصلية. (٢٠٩)

مكتبة الجامعة . - مج ١، ع ١ (اكتوبر ١٩٧١) - مج ٤، ع ٣ (اكتوبر
١٩٧٥)

الكويت : جامعة الكويت مراقبة المكتبات، ١٩٧١ - ١٩٧٥ - ٤
مج ٣ أعداد في السنة. (٢٠٧)
مكتبة زانكو .. [توقفت]

السليمانية: جامعة السليمانية، المكتبة المركزية، ١٩٧٧ -
[توقفت] (٢٠٨)

المكتبة العربية . - ع ١ (١٩٨١) -
بغداد : المكتبة الوطنية، ١٩٨١ - فصلية. (٢٠٩)

الوثائق العربية . - ع ١ (١٩٧٥) -
بغداد : الفرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق، ١٩٧٥ -
سوية. (٢١٠)

Library Scene. — vol 1, No. 1 (March-April 1975)— Dhahran:
Univ. of Petroleum & Minerals, 1975— Quarterly.

(٢١١)

A comparative study of the Arabic subjects in the standard
classification schemes.— Kansas, 1974.

Thesis (M.A.)— Kansas State Univ.

(١٩٤)

هاشم عبد هاشم.

الضبط الببليوجرافي للدوريات السعودية الجارية/هاشم عبد
هاشم؛ اشرف شعبان خليفة. - جدة، ١٩٨٠ - ٣٩٥ ص
أطروحة (ماجستير) - جامعة الملك عبد العزيز. (١٩٥)

يحيى محمود الساعاتي.

Baghdad Libraries during the Abbasids period.— Columbia,
1976.— 79p.

Thesis (M.A.)—Univ. of Missouri — Columbia.

(١٩٦)

يونس عزيز محمد.

Knowledge and language and their effects on Library
classification.— Pittsburgh, 1974.—192p.

Thesis (Ph.D.) — Univ. of Pittsburgh.

(١٩٧)

رابعا : الدوريات

التوثيق التربوي. - (١٩٧٢) -

بغداد : وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، مديرية
التوثيق والدراسات، ١٩٧٢ - فصلية. (١٩٨)

التوثيق التربوي - (١٩٦٨) -

الرياض : وزارة المعارف، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق
التربوي، ١٩٦٨ - نصف سنوية. كانت سابقا تصدر تحت عنوان:
النشرة التربوية. (١٩٩)

دنيا المكتبات . - (ابريل ١٩٧٤) -

المنامة : وزارة التربية والتعليم، إدارة المكتبات العامة، ١٩٧٤ -
شهرية. (٢٠٠)

صحيفة المكتبة . - س ١، ع ١ (نوفمبر ١٩٧٩) -

الكويت : وزارة التربية، ادارة المكتبات، ١٩٧٩ - نصف
سوية. (٢٠١)

عالم الكتب . - مج ١، ع ١ (مايو ١٩٨٠) -

الرياض : دار ثقيف للنشر والتأليف، ١٩٨٠ - فصلية. (٢٠٢)

مجلة المكتبات والمعلومات العربية . - س ١، ع ١ (يناير ١٩٨١) -

منهايم : دار المريخ للنشر، ١٩٨١ - فصلية. (٢٠٣)

المكتبة . - س ١، ع ١ (سبتمبر ١٩٧٨) - [توقفت ؟]

أبها : المكتبة العامة، ١٩٧٨ - [توقفت] (٢٠٤)

المكتبة . - (١٩٦٠) - [توقفت ؟]

بغداد : مكتبة النشئ، ١٩٦٠ - [توقفت] شهرية. (٢٠٥)

كشاف المؤلف



١	ابراهيم أحمد الحارثي
١٢٦	أبو السعود ابراهيم
٤ - ٢	أحمد أنور عمر
١٠٨	(مترجم)
٦٧، ٧٠، ٥	أحمد بدر
١١٢	(مراجع)
٨	أحمد مرسي عباس
١٠	اسحق يعقوب القطب
١٧٣	السعيد السيد شلبي
١١	الامارات العربية المتحدة
١١١	أنور شاول (مترجم)
١٣٣، ١٢، ٢	أوديت بدران
١٣	إياد جعفر مرز
١٣٣	إيمان فاضل السامرائي
	البحرين. وزارة التربية والتعليم. مراقبة
١٤	المكتبات العامة
١٥	بكر محمد أحمد شعيب

محمد فتحي عبد الهادي

٤٤	سواء زكي المحاسني (مترجم)	١٧،١٦	بونى، هارولد
٥٧	سمير عبد الرحيم الجليبي	١٨	جاسم محمد الجبوري
٥٨	سهيل حسين الفتلاوى	١٧٨	جاسم محمد جرجيس
٦٠، ٥٩	سيد حسب الله		جامعة الإمارات العربية المتحدة
٦٤ - ٦١	شعبان خليفة	١٩	إدارة المكتبات والعلاقات الثقافية
١٥٩	(مترجم)		جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
٤٤	(مراجع)	٢١، ٢٠	عمادة شئون المكتبات
١٩٥	(مشرف)	٢٢	جامعة البترول والمعادن
٦٥	شهاب أحمد الحميد	٢٤، ٢٣	جامعة بغداد. المكتبة المركزية
٦٦	شوقي سالم	٢٨ - ٢٥	جامعة الرياض. عمادة شئون المكتبات
١١٢	(مترجم)	٢٩	جامعة الكويت. مراقبة المكتبات
٦٧	شيرا، ج. هـ	٣١، ٣٠	جلال محمود الدباغ
٦٨	صادق هادي الحسيني	٣٢	جيتس، جين كى
١٦٠	صالح محمد صالح التركيت	٣٣	حامد عباس
٦٩	صبيح الحافظ	٣٤	حسن عبد الشافي
٧٠	عاصم داود الخطاب	٣٩	حسن على محمد
٨٨، ٧٤، ٧١، ٤٢	عامر ابراهيم قنديلجي	٣٥	حسين على محفوظ
١٤٤، ١٠٩		٧	حشمت قاسم
١٨٢، ١٤٨، ٧٥	عباس صالح طاشكندى	١١٢	(مترجم)
١٧٩، ٤٠	(مشرف)	١٧٩	حمادي على محمد التونسى
٣٦	عبد الاله ابراهيم الوائلى	٣٦	حميد حمود الناصر
٧٦	عبد الأمير محمد أمين	٣٧	خالد الجادر
٧٨، ٧٧	عبد الجبار عبد الرحمن	٣٩، ٣٨	دوجلاس، ماري بيكوك
٧٩	عبد الجبار محمد جرجيس	٤٣-٤٠	ديوى، ملفل
٨٠	عبد الجبار محمد حسن	٤٤	راجاناثان، ش. ر
١٨٣	عبد الجليل طاشكندى	٩٦	رووف اللوسى
٨١	عبد الجليل مرتضى التيمى	١٧٤	ريان، كينث
٨٢	عبد الحميد كاظم	٩٠، ٧٣، ٤٧، ٤٥	زاهدة ابراهيم
١٨٤	عبد الرحمن ابراهيم الضحيان	٥٠ - ٤٨	سالم عبيد الألوسى
٥	عبد الرحمن عبد الله الشيخ	١٥٦، ٥١	سامى مكى العانى
١٦٠، ٦٧، ٣٩، ٣٢	(مترجم)	٣٨	سعد رشيد الحزرجى (مترجم)
٨٣	عبد الرحمن عميرة	١٨٠	سعد عبد الله الصبيحان
٨٤	عبد الستار الحلوجي	٥٩	سعد محمد الهجرسى
٨٥	عبد العزيز على حسين القار	١٩١	(مشرف)
١٨٥، ٨٦	عبد الفتاح جلميران	٥٢	السعودية. وزارة الاعلام
٨٧	عبد الفتاح حسن أبو عليّة	٥٤، ٥٣	السعودية. وزارة المعارف
٩١-٨٨، ٨٦، ٩	عبد الكريم ابراهيم الأمين	٥٥	سعيد النبوه جى
١٨٦، ١١٧		٥٦	سلمان هادي الطعنة
١٨٧	عبد الله صالح بن عيسى	١٨١	سلمى عربى الخفيس
٩٢	عبد المجيد على الحميد	٣٢	سليمان كلندر (مشرف)

الاسهام الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات

١٢٩	محمد مهدي العجيلي	٩٣	عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان
٨٢	محمد ناصر	٩٤	عبد الوهاب عبد السلام أبو النور
١٣٠	محمد بن السيد فراج	١٠٦	(مترجم)
١٦٠	(مترجم)	٥١	عبد الوهاب محمد علي العدواني
١٣١	محمود الأخرس	٩٥	العراق. رئاسة ديوان الأوقاف
٦٦	محمود سلامة	٩٦	العراق. مجلس النواب
١٣٢	المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري	٩٨، ٩٧	العراق. وزارة التربية
٣٩	مصطفى أبو الحسن سبيح	٩٩	العراق، وزارة الثقافة والأعلام
٧٦	مصطفى عبد القادر النجار	٨٨	عز الدين محمد علي سعيد
١٣٣، ٨٦	مصطفى مرتضى الموسوي	١٨٨	علي السليمان الصوينع
١٣٤	معهد الإدارة العامة	١٠٠	علي جواد الطاهر
٨٥	ممدوح خليل العباسي	١٨٩	علي حسين حيدر
١٣٦	منى محمد علي	١٤٤، ١٠١	غنية خماس صالح
١٣٧	موفق الحمداني	١٩٠	فهد مسفر فهد
١٣٨	مونى، أوفاد	٤١، ٤٠	فؤاد اسماعيل (مترجم)
١٤٠، ١٣٩	ميرى عبودي فتوحى	١٣٧، ١٠٤-١٠٢	فؤاد قزناحي
١٩٤، ١٤١	ناصر محمد السويدي	١٠٥	فوزى سالم عفيفي
٢٧	(مشرف)	١٠٦	فوسكت، أ. س
١٤٢	ناهد جدى أحمد	١٠٧	قطر. دار الكتب القطرية
٥	نبيل ابراهيم الجداى	١١٠	كريم العبودى
١٤٣	نبيلة نور الدين	١١١	كليتين، كلين يو
١٤٧-١٤٤، ٧٣	نزار محمد علي قاسم	١١٢	كنت، آلن
١٥٠ - ١٤٨	نسبية عبد الرحمن كحيلية	١١٥، ١١٣، ١٠٢	كور كيس عواد
١٥٥ - ١٥١	نهاد عبد المجيد الناصري	١١٦-٤٣، ١٧	الكويت. وزارة التربية
١٦	(مترجم)	١٣٧	لوريس نيهان
١٥٦	نورى حودى القيسى	١٩١	ليلي عبد الواحد الفرحان
١٥٧	هادى نعمان الهيلى	٧٠	ليلي قدورى صالح
١٩٥، ١٥٨	هاشم عبده هاشم	١١٨	المجلس القومي للوثائق. الفرع الاقليمي العربى
١٥٩	هيسيل، ألفرد	١٤١	محسن السيد العربى
١٦٠	هينتر، انجويرج	١٢٦	محمد ابراهيم سليمان
٤٧	وايدر، دافيد	١٩٢	محمد أحمد الحضرى
١٩٦، ١٦١	يحيى محمود الساعاني	١٢٠، ١١٩	محمد السعيد فودة
٤٤	يوسف أسعد داغر	١٢٢، ١٢١	محمد أمين البنهاوي
١٦٢	يوسف مصطفى القاضي	١٧٤، ١٣٥	محمد حسين زهيرى
١٩٧	يونس عزيز محمد	١٢٣	محمد سليمان الأشقر
		١٩٣	محمد صالح عاشور
		٦٤-٦٢	محمد عوض العايدى
		١٢٦ - ١٢٤	محمد فتحي عبد الهادى
		١٢٨، ١٢٧	محمد ماهر حمادة
		٤٨	محمد محبوب مالك
كشاف العنوان			
اتجاهات الشباب نحو المطالعة في المجتمع الكويتى ١٠			
الاتجاهات العددية والتوعية للدوريات السعودية ١٥٨			

٤٤	تنظيم المكتبات	٨٨	الاجراءات المكتبية
١٦٠	تنظيم المكتبات العامة	١٤٤	إختيار المواد المكتبية
١٦	تنظيم المكتبة المدرسية الحديثة	٩	ادارة المكتبة
١٩٩-١٩٨	التوثيق التربوي [مجلة]	١٥٧	أدب الأطفال
١٤٣	توجيهات في المكتبة المدرسية	٤٨	الأرشيف
١١٢	ثورة المعلومات	٦٧	الأسس الفلسفية والاجتماعية لمهنة المكتبات
٤٣	جداول التصنيف العشري المعدل	١٥١	أصول تنظيم المكتبات على طريقة ديوى العشرية
٢	جداول لتصنيف الخرافات..	٨٣	أضواء على البحث والمصادر
١١٣	جولة في دور الكتب الأمريكية	١٣٠	الأطفال وقراءاتهم
	حركة التأليف والنشر في المملكة	١٧٥	أعمال ندوة مسؤولي مراكز التوثيق التربوي
١٦١	العربية السعودية	٩٥	افتتاح مكتبة الأوقاف العامة في الموصل
٥٨	حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراقي		الاتاج الفكري العربي في مجال المكتبات
١٦٣	حلقة حماية المخطوطات العربية..	١٢٤	والمعلومات
	حلقة المحفوظات المتقدمة في معهد	٧٥	البليوجرافيا
١٦٤	الادارة العامة	١٩١	البليوجرافيا الوطنية في العراق
١٠٧	الخدمات المكتبية العامة في دولة قطر	٥٧	ببليوجرافيا الترجمة والمراجع للوطن العربي
١٥٢	الخدمات المكتبية في الجمهورية العراقية		البحث العلمي: دليل الطالب في الكتابة
١١٤	خزائن الكتب القديمة في العراق..	٧١	والمكتبة والبحث
٣٥	خزائن كتب الكاظمية قديما وحديثا	١٧٦	بحوث ندوة نظم المعلومات والميكروفيلم
٥٦	خزائن كتب كربلاء الحاضرة	٥٩	بنوك المعلومات
٩٤	الحفلة العربية للتصنيف بين مؤتمرين	٥٥	بيت الحكمة
	دراسة عن بعض مكتبات الكليات ومعاهد	٦٥	تاريخ الطباعة في العراق
٣	الدراسات العليا	١٥٩	تاريخ المكتبات
	دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية	٦١	تزييد المكتبات بالطبوعات
٨٧	الحديث والمعاصر	٩٢	تصنيف ديوى العربي المعدل: الكشف النسبي
١٣٧	دراسة مسحية للمكتبات الجامعية في العراق	٤٠	التصنيف العشري: الجداول
	دليل خدمات ومطبوعات مركز المعلومات	٤١	التصنيف العشري الموجز: الجداول
٥٤	الاحصائية والتوثيق التربوي	١٢	التصنيف في المكتبات
٢٩	دليل الطالب في المكتبات الجامعية	١٥	تصنيف القصاصات الصحفية..
	دليل عمادة شؤون المكتبات	٨	تصنيف الكتب على النظام العشري
٢٠	[جامعة الامام محمد بن سعود]	٨٩	التصنيف والفهرسة في علم المكتبات
	دليل القارئ والباحث لاستخدام الكتب		تطور المكتبات المدرسية والمكتبات
٣٢	والمكتبات	٨٥	العامة في الكويت
٩٠	دليل المراجع العربية	١١٩	التطورات الحديثة في الفهرسة الوصفية
٧٧	دليل المراجع العربية والمعرفة	٤٢	تعديل تصنيف ديوى العشري..
٢٥	دليل مكتبات الجامعة [جامعة الرياض]	٩٦	تعليمات لادارة مكتبة مجلس النواب
٧٢، ٣٦	دليل المكتبات العراقية		التقرير النهائي عن الندوة المتخصصة
٢٦	دليل مكتبات المملكة العربية السعودية	١٧٤	حول تطوير نظم المكتبات والمعلومات
١٤	دليل المكتبات والمطبوعات في البحرين	١٣٩	تقوم المراجع العربية والأجنبية
١٨	دليل مكتبة الأوقاف المركزية في محافظة بغداد	١٠٦	تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق

الاسهام الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات

١٥٣	دليل المكتبة العامة في بغداد	قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الاعداد
٧٩	دليل المكتبة العامة في الموصل	البيبلوجرافي للكتاب العربي
١٩	دليل المكتبة المركزية [جامعة الامارات]	١٦٦ قضية الثقافة في بلادنا
٢٣	دليل المكتبة المركزية [جامعة بغداد]	٣٣ قواعد الفهرسة الوصفية وتطبيقاتها الحديثة
	دليل المكتبة ومركز الوثائق	١٢٠ قوائم المؤلفات
١٣٤	[معهد الادارة العامة]	١٤٥ قياس الاتجاه المكتبي..
٩٩	دليل المكتبة الوطنية	١١٠ الكتاب المدرسي
٢٠٠	دنيا المكتبات [مجلة]	١٠٨ كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات
٧٦	دور السجلات الهندية ومخطوطاتها..	٩٣ الاسلامية
	رسالة المكتبات المدرسية التربوية	٨٢ الكتب والمكتبات في المدرسة الابتدائية..
١٠٤	والثقافية والاجتماعية	الكتب والمكتبات: المدخل إلى
٢٧	رؤوس الموضوعات العربية	١٠٩ علم المكتبات والمعلومات
٣٠	رؤوس الموضوعات لكتابة الابحاث	٧٠ كشاف تحليلي لمجلة التوثيق التربوي
٦٢	السعودية: قائمة رؤوس موضوعات..	٤٦ كشاف تحليلي لمجلة عالم المكتبات
	شئون المكتبات وانجازاتها لتحقيق	١٢٩ كشاف التصنيف العشري
٢١	رسالة الجامعة [جامعة الامام محمد بن سعود]	١٣ كيف تستخدم المكتبة
٥	الصحافة الكويتية: دراسات توثيقية..	٦٩ ما هو المايكرو فيلم
٢٠١	صحيفة المكتبة [مجلة]	١١٧ مبادئ الفهرسة والتصنيف
١٩٥	الضبط البيبلوجرافي للدوريات السعودية الجارية	٦٠ مبادئ المكتبات من وجهة نظر المكتبيين
١١١	الطباعة العامة	٢٠٣ مجلة المكتبات والمعلومات العربية
٢٠٢	عالم الكتب [مجلة]	مجموعة محاضرات الدورة التدريبية حول
١٢١	عالم الكتب والقراءة والمكتبات	١٦٥ كيفية تنظيم المكتبات العمالية
٤٩	علم تحقيق الوثائق	١٧ محاضرات فن المكتبات
١٦٢	علم المكتبات	٨٤ المخطوط العربي..
٥٠	الفرع الاقليمي العربي للوثائق	٣٧ المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي
١٥٥	فن تنظيم المكتبات	١٤١ مداخل المؤلفين والأعلام العرب
	الفهرس المصنف لكتب المكتبات المدرسية	١٤٩ مدخل إلى علم المعلومات
٩٨،٩٧	مع كشاف بأسماء الكتب	١٢٧ مدخل إلى علم المكتبات
٣١	الفهرسة العملية للكتاب العربي	٥٢ المديرية العامة للمطبوعات [السعودية]
١٤٠	فهرسة المخطوط العربي	١٤٦ المراجع العربية العامة
١٤٨،١٢٥	الفهرسة الموضوعية	١٠٢ مراجع الكتب والمكتبات في العراق
١٢٣	الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي	١٢٦ مراكز المعلومات الصحفية
٨٠	الفهرسة والتصنيف في المكتبات العامة	١٣٨ مسح لصناعة الطباعة في العراق
١٠١	الفهرسة الوصفية	٤ مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق
	الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات	١٤٧ المعاجم العربية في العلوم والفنون واللغات
٦٣	والمخطوطات	٧٣ المعلومات الصحفية وتنظيمها
	الفهرسة الوصفية للمكتبات: المواد السمعية	٧٤ المعلومات الصحفية وتوثيقها
٦٤	والبصرية والمصغرات الفيلمية	١٥٠ مقدمة في تاريخ الكتب والمكتبات
١١	قانون المطبوعات والنشر لسنة ١٩٧٣ (الامارات)	٦ مقدمة في علم المكتبات والمعلومات
٤٥،١	قائمة رؤوس الموضوعات العربية	١٧٩ المكتبات العامة بالمدينة المنورة

٨١	واقع المكتبات المدرسية في المدارس المتوسطة في العراق
١٣٣	الوثائق
٢١٠	الوثائق العربية [مجلة]
١٧٧	وسائل تيسر تداول الكتاب العربي ونشره
١٧٠	وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين
١٦٩	وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الثاني لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين
١٧١	وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين

Baghdad Libraries during the Abbasids period
Bibliographical Control in Saudi Arabia . . .
The Cataloging of maps
A Comparative Study of the Arabic subjects in the Standard Classification Schemes
A descriptive catalogue of manuscripts . . .
The development and evolution of Libraries in the Republic of Iraq
Dictionary of Library terms
Directory of Libraries in Saudi Arabia
Evaluation of public library Services in Saudi Arabia
A handbook of the university Library Islamic resource sharing network
Knowledge and language and their effects on Library classification
Library Scene
A master plan for the development of school libraries in the State of Kuwait
The principle changes in Dewey Classification for Arabic collection
Public Library planning and Community development in Saudi Arabia
The School district instructional materials Center
Serial publications in the Kingdom of Saudi Arabia
A Study to identify and evaluate the existing information about Saudi Arabia in the American encyclopedias
A subject List of publications of Library science . . .
A Survey of user's attitudes toward the resources and services of three university Libraries in Saudi Arabia

الكشاف الموضوعي

٨٨	الاجراءات الفنية
١٤٤	اختيار المطبوعات
٩	ادارة المكتبات

١٢٨	المكتبات في العالم
٥٣	المكتبات في المملكة العربية السعودية
٧	المكتبات المتخصصة
١١٦	المكتبات المدرسية في الكويت
١٠٣	المكتبات والصناعة المكتبية في العراق
١٣٥	المكتبات وطرق البحث للمرحلة الثانوية
٢٠٤	المكتبة [مجلة]
٢٠٥	المكتبة [مجلة]
٢٠٦	مكتبة الادارة [مجلة]
١١٥	مكتبة الاسكندرية
	المكتبة: تعريف بالمصادر الرئيسية والمساعدة
٥١	في دراسة اللغة والأدب
٢٠٧	مكتبة الجامعة [مجلة]
٢٠٨	مكتبة زانكو [مجلة]
١٣٦	مكتبة الطفل
٩١	المكتبة العامة
٢٠٩	المكتبة العربية [مجلة]
٦٨	مكتبة المتحف العراقي
٣٤	مكتبة المدرسة الابتدائية
٣٨	مكتبة المدرسة الابتدائية وخدماتها
٣٩	مكتبة المدرسة الابتدائية وما تؤدبه من خدمات
٨٦	المكتبة المدرسية العراقية
١٣١	المكتبة والبحث
٧٨	المكتبة ومنهج البحث
١٠٤	المكتبة الوطنية وآفاق تطورها
١٠٠	ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة
١٤٢	مناهج البحث في علوم المكتبات
١٥٦	منهج تحقيق النصوص ونشرها
	المؤتمر الثاني للاعدادات البليوجرافية
١٦٧	للكتاب العربي
١٦٨	المؤتمر المكتبي الأول
	موضوعات القراءة التي يميل العمال غير
١٨١	الأمين إلى قراءتها . .
١٧٢	نمو أمناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية
١٧٣	النوعية العلمية لترشيد استخدامات الميكرو فيلم
١٠٥	نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية
١١٨	النظام الأساسي للفرع الاقليمي العربي للوثائق
	نظام الحفظ والأرشيف في ديوان المؤسسة
١٣٢	العامة للتأمين
٦٦	نظم المعلومات وطرق الاختزان والاسترجاع

الاسهام الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات

١٥٧	١٩٨ - ٢١١	أدب الأطفال
٣٦، ٢٨، ٢٦	٧٠، ٤٦	أدلة المكتبات
٧٢، ٥٦	١١٨، ٧٦، ٥٠، ٤٩، ٤٨	الأرشيف الصحي
١٢٦، ٧٤، ٧٣	١٧٦، ١٦٤، ١٣٣، ١٣٢	الاستخدام الآلي في المكتبات والتوثيق
١١٢	٢١٠	استخدام المكتبة
٧٨، ٧١، ٣٢، ١٣	١٨٢، ١٦٣، ١٥٦، ٨٤، ٣٧	الاعداد البيوجغرافي
١٣٥، ١٣١، ١١٠، ٨٣	٩٣، ٩٠، ٨٧، ٧٧، ٥١	البيوجغرافيا
١٦٧، ١٦٦	١٧٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٣٩	بنوك المعلومات
١٩١، ١٨٢، ١٤٥، ٧٥	٤	تاريخ المكتبات
٥٩	١٨٣	الترجمة
١١٥، ١١٤، ٥٥، ٣٥	١٢٢	التزويد
١٩٦، ١٥٩، ١٥٠، ١٢٨	١٣٦	التصنيف
٥٧	١٩، ٣ - ٢٣، ٢٥، ٢٩	تصنيف ديوي العشري
٦١	١٩٣، ١٧٨، ١٧٢، ١٣٧	التوثيق
٨٩، ٨٠، ١٥، ٢	٩٥، ٩١، ٨٥، ٧٩، ١٨	جميعات المكتبات - مؤتمرات
١٥٥، ١١٧، ١٠٦، ٩٤	١٠٧، ١٥٣، ١٦٠، ١٧٩	حق المؤلف
١٩٧، ١٩٤	١٩٠، ١٨٨	الخدمات المكتبية
٤٢، ٤١، ٤٠، ١٢، ٨	١٦٥	دوائر المعارف
١٨٦، ١٥١، ١٢٩، ٩٢، ٤٣	١٤	دوريات
١٩٩، ١٩٨، ٥٤، ٥	٥٣	رؤوس الموضوعات
١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	١٨٥، ١٠٣، ٦٨	شبكات المكتبات
٥٨	١٧٤، ٦	الطباعة
١٥٢	١١٣	علم المكتبات والمعلومات
١٨٧، ١٠٠	١٣٤، ٩٦، ٧	بيبلوجرافيات
١٩٥، ١٨٠، ١٥٨	٣٩، ٣٨، ٣٤، ١٦	طرق بحث
٤٥، ٣٠، ٢٧، ١	٨٦، ٨٥، ٨٢، ٨١	الفهرسة
١٤٨، ١٢٥، ٦٢	١٤٣، ١١٦، ٩٨، ٩٧	القراءة والقراء
١٨٤	١٩٢، ١٨٩، ١٥٤	الكتاب المدرسي
١٣٨، ١١١، ٦٥	١٠٤، ٩٩	الكتابة العربية
١٠٩، ٦٧، ٤٤، ١٧، ٦	١٧٦، ١٧٣، ٦٩	مباني المكتبات
١٦٢، ١٤٩، ١٢٧، ١٢١	٥٢، ٣٣، ١٤، ١١	
١٢٤، ١٠٢، ٢٤	١٧٧، ١٦١	
١٤٢	١٧٥، ١٧٤، ٦٦	
٨٠، ٦٤، ٦٣، ٤٧، ٣١		
١١٩، ١١٧، ١٠١، ٨٩		
١٤١، ١٤٠، ١٢٣، ١٢٠		
١٨١، ١٣٠، ١٠		
١٠٨		
١٠٥		
٦٠		



الضبط البليوجرافي للدوريات في الخليج العربي، الاسترجاع الكلي

• نسيم الصمادي

تعريفات :

- ١ - عنوان واحد ينتظم جميع أعدداده
 - ٢ - رقم مسلسل يسلّم العدد إلى الذي يليه
 - ٣ - عدم وجود حد يقف عنده المطبوع
 - ٤ - تضافر خليط من الجهود الفكرية في إنتاج الدوري^(١).
- وقد يتسع مدلول لفظ (الدوريات) ليشمل بالإضافة إلى الصحف والمجلات كل ما يصدر بصفة دورية من الحوليات والتقارير والكتب السنوية والاحصائيات، وقد وجد الباحث نفسه مضطراً للأخذ بهذا التعريف الشامل رغم عدم قناعته به، وذلك لأن كثيراً من البليوجرافيات التي شملتها الدراسة فعلت ذلك.

يتكون عنوان هذه الدراسة من عدة مصطلحات شائعة ومتداولة في أوساط المكتبيين العرب، والتي لا يحتاج بعضها إلى تعريف، ولكن تحديد الإطارين الموضوعي والجغرافي لهذه الدراسة استدعى تحديد مفاهيم هذه المصطلحات بصورة مبسطة.

الضبط البليوجرافي :

هو اعداد الأدوات البليوجرافية من فهراس وأدلة وكشافات ومستخلصات تقليدية أو آلية لحصر وتنظيم واختزان ومن ثم استرجاع المعلومات في موضوع واحد أو عدة موضوعات وفي نطاق جغرافي محلي أو قومي أو عالمي، بلغة واحدة أو بعدة لغات، وذلك بالنسبة لجميع أشكال أوعية المعلومات المستقلة والدورية، المخطوطة والمطبوعة والفلمية المصغرة، القديمة والمعاصرة والجارية [المستقبلية].

الإسترجاع الكلي :

إن لأوعية الدوريات مستويين من الإسترجاع، أولهما (الإسترجاع الكلي) للدوريات ذاتها، دون النظر إلى محتوياتها غير المنتهية، أما المستوى الثاني فهو استرجاع محتويات تلك الدوريات. ومن المعروف أن هناك أيضاً نمطين أساسيين للإسترجاع الكلي في الدوريات، أحدهما نمط (الفهرس) الفردي أو الموحد، لما تقتنيه مكتبة معينة أو عدة مكتبات تجمعها رابطة معينة، والآخر نمط (البليوجرافية) المطلقة للدوريات، في قطاع موضوعي - استخدامي مألوف، أو على نطاق جغرافي - لغوي معين^(٢).

وتهدف هذه الدراسة إلى متابعة محاولات الإسترجاع الكلي للدوريات الخليجية في النقطتين اللذين يشير إليهما الدكتور المجرسي، على أن يترك الإسترجاع التحليلي والتفصيلي لمحتويات الدوريات لدراسة أخرى.

الدوريات :

جاءت منظمة اليونسكو في سنة ١٩٦٤ فعرّفت الدوريات بأنها المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة (منتظمة أو غير منتظمة) ولها عنوان واحد ينتظم جميع حلقاتها (أو أعدادها) ويشارك في تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر إلى مالا نهاية، وهي تضم الصحف والمجلات العامة والمتخصصة. ويرى الدكتور شعبان خليفة أن العناصر التي يمكن أن تسبق على المطبوع الدوري ماهيته، هي :

• ليسانس آداب من قسم المكتبات بجامعة القاهرة ١٩٧٦م. يعمل حالياً باحثاً في مكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض.

الخليج العربي :

والمجلات ونمت وترعرعت على أيدي الأدباء، ومازالت الأعلام الأدبية تغذي الصحافة الخليجية بمعظم مؤسسيها ومحرريها، حتى المجالات العلمية ما زالت تميل إلى الطروحات النظرية والأفكار المجردة على حساب البحث والتجريب العلمي. ولعل أقرب مثال على خروج الصحافة من أكمال الأدب هو أن (أم القرى) الجريدة الرسمية في المملكة العربية السعودية كانت عند فجر صدورها صحيفة شبه أدبية.

هذا وتجمع مصادر تاريخ الصحافة وكذلك الدراسات الحديثة لدوريات الخليج العربي على أن السنوات التالية هي البدايات الحقيقية لظهور الدوريات الخليجية:

الدولة	الدورية	سنة الصدور
العراق	جريدة (الزوراء)	١٨٦٩م
السعودية	صحيفة (حجاز)	١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ
الكويت	مجلة الكويت	١٩٢٨م
البحرين	جريدة (البحرين)	١٩٣٩م
قطر	قطر النموذجية (مجلة مدرسية)	١٩٦٠م
الإمارات	جريدة الاتحاد	١٩٦٩م
عمان	جريدة الوطن	١٩٧١م

ويتضح من هذا الجدول أن المسافة الزمنية بين صدور الدورية الأولى في العراق والدورية الأولى في السعودية كانت أربعين سنة، بينما تأخرت الدوريات الكويتية عن السعودية عشرين سنة أخرى، وتأخرت البحرينية عن الكويتية عشر سنين أخرى، وتأخرت الدوريات القطرية عن البحرينية عشرين سنة، بينما تأخرت الدوريات في كل من الإمارات وعمان عن الدوريات القطرية ما يقرب من عقد من الزمن. وهذا يكون الفارق الزمني بين بداية الدوريات العراقية، وبدايتها في كل من الإمارات وعمان قرناً كاملاً.

والملاحظة الأخرى أن هذه الدوريات بدأت بخمس صحف تمثلت ببدايات الصحافة في كل من العراق والسعودية والبحرين وعمان والإمارات، وبمجلتين في كل من الكويت وقطر، إلا أن مؤرخي الصحافة لا يأخذون التجربتين الأخيرتين بعين الاعتبار لأن مجلة الكويت توقفت بعد مدة قصيرة واتسعت الشقة الزمنية بينها وبين الدورية الكويتية الثانية، ولأن الثانية مجرد مجلة مدرسية. لكن الضبط البليوجرافي في نماذجه البليوجرافية الراجعة يعني بالبدايات الأولى مهما كان عمرها قصيراً، عنايته

وهو النطاق الجغرافي للدراسة، الذي يشمل دول الخليج العربية الأعضاء في (مكتب التربية العربي لدول الخليج) الذي أنشئ عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ومقره الرياض، وفي (مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي) الذي أنشئ في شهر آذار ١٩٨١م، ومقره بغداد^(٣).

وهذه الدول هي :

الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت.

وقد تم اختيار الدول الخليجية مجتمعة مجالاً للدراسة، لأسباب موضوعية أهمها:

١ - كثرة أدوات الضبط البليوجرافي التي تتناول الدوريات الخليجية كوحدة متكاملة، وهي أدوات صدرت عن هيئات خليجية مشتركة، وعن مراكز دراسات وجامعات خليجية.

٢ - تشابه وتزامن ظروف النشأة التاريخية للدوريات الخليجية، فلم يبدأ إصدار الصحف والمجلات في جميع دول الخليج إلا في القرن العشرين، ويستثنى من ذلك العراق فقط.

٣ - الزيادة النسبية المضطردة في أعداد الدوريات الخليجية وهي زيادة تتميز بها الدول الخليجية عن غيرها من الدول العربية، وحتى عن الدول النامية، وذلك بسبب الطفرة الاقتصادية الواسعة التي تعيشها هذه الدول.

٤ - تشابه الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية (نسبياً) والتربوية التي تمر بها منطقة الخليج، وهي ظروف انعكست على جميع مستويات الانتاج الفكري الذي يكتب فيها أو عنها، لها أو ضدها، ولعل في النمو المتزايد في أعداد الدوريات الخليجية نفسها، مؤشراً علمياً واضحاً على هذا الانعكاس.

الدوريات الخليجية

إن الصحافة في كافة مواطن العرب بدأت أدبية، يزرعها في البيئة ويحررها الأدباء باعتبارهم الرواد في مجالات الإصلاح والوعي القومي.^(٤)

وهذا القول ينطبق على الصحافة الخليجية مثلها - وربما أكثر - مما ينطبق على الصحافة العربية، فقد زرعت أوليات الصحف

أ - المستوى العالمي :

حيث ترد اشارات ببلوغرافية كثيرة إلى الدوريات العربية ومن بينها الخليجية في عدد كبير من ببلوغرافيات وأدلة الدوريات العالمية، مثل:

1. Ulrich's periodicals Directory: a Classified guide to a selected list of current periodicals. N.Y. Bowker, 1932.

وقد وصل عدد الدوريات المسجلة في طبعة ١٩٧٧/١٩٧٦ من هذا الدليل إلى ما يقرب من ٦٠ ألف دورية في جميع فروع المعرفة البشرية ومن مختلف بلدان العالم^(١).

وقد تغير عنوان هذا الدليل إلى

(Bowker Serial Bibliography) واحتوى في عام

١٩٧٥ على أكثر من ثمانين ألف دورية، اختارتها الشركة باعتبارها أكثر الدوريات استقراراً في الصدور وأوسعها انتشاراً بين القراء والباحثين. (٢) و (٣).

2. British Union Catalogue of Periodicals.

وهو فهرس موحد يحصر الدوريات المقتناة في عدد كبير من المكتبات البريطانية.

3. New Serial Titles

وقد صدرت طبعة عام ١٩٧٤ من هذه الببلوغرافية New Serial Titles 1950 - 1970

لتغطي ٢٢٠ ألف دورية مقتناة خلال عشرين سنة في ٨٠٠ مكتبة من مكتبات الولايات المتحدة وكندا، والذي يهنا في هذا الأمر أن عدد الدوريات العربية فيها قد بلغ ٢٦١٣ دورية، منها ٢٣٩ دورية خليجية موزعة على دول الخليج كالتالي. (٤) و (٥).

الدولة	العدد	الدولة	العدد
العراق	١٦١	الإمارات	٢
الكويت	٣٦	قطر	٢
السعودية	٢٦	عمان	١
البحرين	١١		

ب - المستوى العربي :

قبل الدخول في تفاصيل المحاولات العربية التي جرت في سياق الضبط الببلوغرافي للدوريات ينبغي الإشارة إلى أن

بالحلقات المتصلة، الوسيطة والمستقرة، والمستقبلية الجارية، وذلك لأنه لا يتم بوجهة نظر معينة ولا يضع معايير محددة يحاكم (الإنتاج الفكري: عمقه وكثافته واستمراره وتأثيره) من خلالها، بل إنه يفترض دائماً أن كل وجهات النظر تستحق الإهتمام، فيركز على الحصر والضبط والإعلام ويترك مهمة التقويم للباحثين المتخصصين كل في ميدانه، ولذا، فإن الدوريات الكويتية تبدأ من وجهة النظر الببلوغرافية المحضة بـ (مجلة الكويت) الصادرة عام ١٩٢٨م رغم عمرها القصير، ورغم أنها طبعت في مصر، كما تبدأ الدوريات القطرية عام ١٩٦٠ بمجلة (قطر النموذجية) رغم بساطة تجربتها.

وبصورة عامة فإن اصدار الدوريات مرتبط بوجود صناعة الطباعة، وهذا ينطبق على الدوريات الخليجية كما ينطبق على غيرها. وقد تأخر وجود الطباعة بصورة مستقرة في أقدم البلاد العربية التي استخدمتها عقدين أو ثلاثة عن بداية القرن التاسع عشر، و يؤرخ لاستقرار الطباعة في العراق - مثلاً - بعام ١٨٣٠م، ومعنى ذلك أن كل دوريات الوطن العربي لن تعود في بداياتها إلى أبعد من العقد الثالث من القرن التاسع عشر^(٦). لكن الدوريات الخليجية لا تعود في بداياتها إلا للثلث الأخير من ذلك القرن بالنسبة للعراق، وتأخر إلى الثلث الأخير من القرن العشرين بالنسبة لسلطنة عمان ولدولة الإمارات. وهذا يعني بكل بساطة أن تحدي الضبط الببلوغرافي للدوريات في هذه الدول يبدو أقل صعوبة من غيرها من الدول العربية، لأن الفارق الزمني بين اصدار الدوريات وبين ابتكار الأساليب والتقنيات الحديثة في اقتنائها وتنظيمها واسترجاعها قصير جداً.

مستويات الضبط الببلوغرافي للدوريات الخليجية

يمكن تحديد ثلاثة مستويات متداخلة لضبط الدوريات الخليجية، وهي مستويات يمكن استنباطها من الفهارس والأدلة والببلوغرافيات التي تضمنت بعض الدوريات الخليجية، سواء كان ذلك بصورة عرضية مع غيرها من الدوريات أو بصورة هادفة فركزت عليها دون غيرها. وهذه المستويات هي:

أولاً: فهارس الدوريات العربية الفردية

في عام ١٩٧٥م كتب الدكتور سعد المحجسي يقول:

«ويبدو أيضاً أن المكتبات في العالم العربي لم تنضج فيها بعد تلك الدرجة الأدنى من الفهارس الفردية، فإزال مجموعات الدوريات المقتناة ولا سيما العربية منها، مجهولة في أكثر المكتبات الغنية بها في الوطن العربي، ليس خارج تلك المكتبات فحسب، بل ربما في داخل المكتبة نفسها»^(١٢).

ولكن وبعد مضي ثمان سنوات على هذا الرأي يمكن القول بأن هذه الصورة قد تغيرت تماماً في كثير من المكتبات العربية وإن تكن مازالت قائمة في بعض منها، فلم يعد إعداد دليل بمقتنيات مكتبة فردية من الدوريات طموحاً يستحق التقدير في ظل الظروف الفنية والتقنية المتوفرة للمكتبات الآن، بل إن بعض المكتبات بدأت بتحديث أدلة دورياتها بصفة دورية، ولكن طبيعة هذا النوع من الجهود البليوجرافية الفردية تبقى محدودة الفائدة.

أما الجهود العربية التي تم حصرها في هذا المجال فهي:

١ - أصدرت دار الكتب القومية في مصر فهرساً يشمل على مقتنياتها من الدوريات العربية حتى عام ١٩٥٨، وقد بلغ مجموع الدوريات الصادرة في العالم العربي ٢١١٦ دورية. ويمكن اعتبار هذا الفهرس دليلاً للمطبوعات الدورية العربية، وقد قام بتصنيفه الأستاذ محمود اسماعيل عبد الله، وقد صدر الفهرس في مجلدين، صدر أولهما عام ١٩٦١م^(١٣).

وقد بلغت مقتنيات دار الكتب المصرية من الدوريات الخليجية حتى عام ١٩٥٨م ٤٦ دورية، موزعة كالتالي:

- العراق: ٢٥ مجلة و ٧ صحف

- السعودية: ٤ مجلات و ٩ صحف

- الكويت: مجلة واحدة^(١٤).

٢ - الفهرس الموحد للدوريات - جامعة القاهرة.

وقد استخدمت الحاسبات الآلية ولأول مرة على المستوى العربي في إعداد هذا الفهرس، وقد ضم خمسة آلاف دورية وهي الدوريات الأجنبية الموزعة على مكتبات كليات جامعة القاهرة، بالإضافة إلى الدوريات العربية التي تكتب صفحة عنوان إضافية بأحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية، ولذلك بقيت ٢٠٠٠ دورية عربية تضمها مكتبات كليات الجامعة خارج الفهرس، وقد صدر هذا الفهرس عام ١٩٧٢م.

الترتيب المنهجي لوحداث هذه الدراسة يحتم البدء بتناول المحاولات الخليجية ومن ثم الانتقال إلى الإطار العربي الأوسع والأشمل، خاصة وأن ضبط الدوريات يخضع لمعايير كثيرة أهمها الشمول اللغوي والقومي والتاريخي (الراجع والجاري والمستقبلي) مما يؤكد على ضرورة تناول المحاولات المحلية في إطار شامل، لأن الضبط المحلي في حد ذاته ليس إلا مرحلة تهدف إلى تحقيق السيطرة القومية الكاملة على الانتاج الفكري الدوري.

ولكن قلب التصور المنهجي السابق قام على أسباب محددة هي:

١ - أن المحاولات العربية سابقة زمنياً، وهي بذلك أقل سيطرة على الدوريات الخليجية من المحاولات الخليجية المتأخرة والمتأثرة بما أنجز على الساحة العربية من فهارس فردية، وفهارس موحدة وأدلة دوريات.

٢ - أن الدراسة تركز على المحاولات الخليجية لضبط الدوريات في الخليج، ولا تعنى بالمحاولات العربية السابقة واللاحقة إلا بقدر تمثيلها واهتمامها بالدوريات الخليجية.

٣ - أن المحاولات الخليجية المتأخرة قد تفوقت وأصبحت نماذج تحتذى على المستوى العربي، وذلك بفضل عوامل بشرية أهمها انتقال عنصر الخبرة العربية إلى الخليج، وعوامل تمويلية أهمها توفر الدعم المالي للمكتبات ومراكز المعلومات، وهو دعم أملت ظروف التنمية الشاملة التي تجتازها المنطقة.

● ولضيق المجال الذي تفرضه طبيعة المقال، سيتم التعريف بالمحاولات العربية والخليجية دون الدخول في تفاصيل كل محاولة^(١٥). وسوف يتم ترتيب الجهود المتعددة تبعاً لأهميتها حيث يبدأ بالجهود الأقل أهمية المتمثلة بفهارس الدوريات الفردية، ثم بالفهارس الموحدة، ثم يتم تناول البليوجرافيات المطلقة التي تسعى إلى الشمول ولا تنحصر في مكان معين.

فالفهارس الفردية تعبر عن حاجات فردية وغالباً ما توجه إلى جمهور ضيق، بينما تعبر الفهارس الموحدة عن حاجات وتؤدي إلى مكاسب جماعية في نطاق جمهور يبقى محدوداً ومتماثل الحاجات منها تنوع واتسعت رقعة تواجده. أما البليوجرافيات الشاملة للدوريات فهي تعبر عن حاجات كلية مطلقة، وتخرج من الأطر المكانية الثابتة، مع الأخذ - طبعاً - بعين الاعتبار خصوصية كل مشروع وأهدافه ومدى نجاحه.

٣ - معهد التخطيط القومي - القاهرة.

الدليل البليوجرافي للدوريات. القاهرة: معهد التخطيط،

١٩٦٣ - ١٩٠٠، ٢٥ ص. (١٠).

الفهارس الموحدة للدوريات :

يلاحظ القارئ المنق أن (الفهرس الموحد للدوريات - جامعة القاهرة) قد وضع في عداد الفهارس الفردية وليس في عداد الفهارس الموحدة. والحقيقة أن الباحث قد لاحظ خلطاً واضحاً بين الفهارس الفردية والفهارس الموحدة، وقد تكرر الخلط الذي وقع فيه القارئ على أعداد (فهرس جامعة القاهرة) عند أعداد (الفهرس الموحد للدوريات - جامعة الرياض، في طبعته ١٣٩٧هـ و ١٤٠٠هـ).

ومصدر الخلط هو عدم التفريق بين مقتنيات مجموعة من المكتبات الفرعية التي تحكمها إدارة واحدة، مثل (مكتبات الكليات داخل جامعة واحدة) وبين مجموعة من المكتبات المستقلة التي تتمتع كل منها بشخصية اعتبارية متميزة.

فالفهرس الموحد هو سجل شامل لنوع من أوعية المعلومات كالدوريات أو الكتب السنوية التي يجمعها نطاق جغرافي محدد أو موضوع معين، وغالباً ما يكون هذا الفهرس مطبوعاً، وتشارك فيه مجموعة من المكتبات (١٨).

والقوائم الموحدة للدوريات تشتمل على بيانات خاصة بالمكتبات التي تقتني مجموعات من الدوريات التي تدخل في مجال اهتمام القائمة. وهذه القوائم إما أن تكون قومية تغطي مجموعات الدوريات في مكتبات دولة بأكملها، أو اقليمية تغطي مجموعات الدوريات في مدينة واحدة، كما يمكن أن تكون عامة تشتمل على دوريات مجال موضوعي معين. وتعتبر هذه القوائم العمود الفقري لأي خطة للتعاون بين المكتبات المتخصصة بالذات، لأنها تمثل أداة فعالة لتعبئة مصادر المعرفة المتخصصة في نطاق جغرافي معين (١٩).

كما أن الدكتور سعد الهجرسي يفرق بين فهرس المكتبة الواحدة أو عدة مكتبات فرعية ذات إدارة واحدة، وهو الدرجة الأدنى في نمط فهارس المكتبات، وبين الفهرس الموحد لعدة مكتبات مستقلة في مكان جغرافي متكامل، وهو الاتجاه التقدمي على المستوى القومي بالنسبة للفهارس المنشورة (٢٠).

ومن الواضح الآن أن هذه التعريفات لا تنطبق على أي من فهرسي جامعة القاهرة وجامعة الرياض (الملك سعود حالياً) رغم إطلاق مصطلح (الفهرس الموحد) على كل منها، لأنها لم يتأ في إطار من التعاون بين عدة مكتبات، ولا يغطيان مكتبات منطقة اقليمية محددة، ولا حتى مكتبات مدينة واحدة، لأن هدف

ثانياً: فهارس الدوريات العربية الموحدة:

في حوالي عام ١٩٦٩ كتب حشمت قاسم يقول: «أما إذا نظرنا إلى النوع الثاني وهو القوائم أو الفهارس الموحدة للدوريات، فإننا لن نجد أي نموذج له في الإنتاج الفكري العربي الآن، وربما كان هذا النوع أقل أهمية من غيره من بليوجرافيات الدوريات وخصوصاً بالنسبة لنا ونحن مازلنا في بداية الطريق، ومازلنا حديثي عهد بهذه الأنواع من المراجع البليوجرافية» (١٦).

وهذا يعني أن المكتبات العربية لم تعرف هذا النوع من الفهارس حتى بداية الثلث الأخير من القرن العشرين.

ولكن هناك ما يشير إلى أن المحاولات العربية في الفهارس الموحدة قد بدأت في منتصف هذا القرن، ففي عام ١٩٥١ فكر المركز القومي للبحوث في القاهرة أن يضع بين أيدي الباحثين دليلاً بالدوريات العلمية التي تضمها المكتبات الأكاديمية في مصر. وجاء في مجلد واحد احتوى ٣٠٩٤ دورية موزعة بين ٧٧ مكتبة (١٧).

كما أن فهرساً آخر قد رأى النور عام ١٩٦٩، وهو نفس العام الذي نشرت فيه مقالة حشمت قاسم، وهذا الفهرس هو: عبد الغني أحمد بيومي وآخرون.

٣٢٠٠ مجلة وجريلة عربية: ١٨٠٠ - ١٩٦٥ / أعداد عبد الغني أحمد بيومي، وحسن حنفي، والحبيب الفقي - بريس: المكتبة الوطنية، ١٩٦٩ - ٢٤٩ ص.

وهذا الفهرس يشير - كما تقول مقدمته - إلى الدوريات العربية المحفوظة فيما يقرب من عشرين مكتبة، وهو يعد تكملة لكتاب فيليب طرازي وفهرس دار الكتب المصرية الفردي، وهو يركز على الدوريات العربية التي صدرت في المغرب العربي وفي أوروبا وفي أمريكا اللاتينية، ويذكر مكان وجود الدورية. وقد مثلت فيه المكتبة الوطنية في بغداد، ولهذا السبب نجده يشير إلى حوالي ١٥٠ دورية عراقية و ٣٠ دورية سعودية و ١٥ دورية كويتية.

الدوريات العربية : دليل عام للصحف والمجلات
العربية الجارية في الوطن العربي .. تونس: المنظمة، ١٩٨١ ..
٢٤٣ ص.

ج - المستوى الخليجي :

يقتصر تناول الضبط البليوجرافي للدوريات على المستوى
الخليجي على عرض بليوجرافي سريع للمحاولات التي رآها
الباحث أو قرأ عنها، ويتم هذا تناول في إطار المستويات الثلاثة
للضبط البليوجرافي، حيث بلغت فهرس الدوريات الخليجية
الفردية اثني عشر فهرساً وبلغت فهرس الدوريات الموحدة
ثلاثة، بينما وصل عدد البليوجرافيات أو أدلة الدوريات إلى
ثلاث عشرة بليوجرافية. وهذا يكون مجموع الأعمال الخليجية
الموصوفة هنا ثمانية وعشرين عملاً صدرت عشرة منها عن
جامعات خليجية وصدرت ستة أعمال عن مراكز الدراسات
وخمس أخرى عن وزارات حكومية، بينما بلغت مساهمات الهيئات
الخليجية المشتركة أربعة أعمال، وقد نشرت ثلاثة من هذه
الأعمال بصفة شخصية.

هذا ويمكن تقسيم الأعمال السبعة والعشرين المشار إليها فيما
يلي طبقاً لتغطيتها المكانية، أي إلى: أعمال عامة وشاملة تضم
دوريات خليجية وغير خليجية، وإلى قوائم خليجية مشتركة، وإلى
قوائم خليجية محلية (غير مشتركة) خاصة بدولة واحدة من دول
الخليج.

كما يمكن تقسيمها في إطار كل مستوى من هذه المستويات
الثلاثة إلى قوائم عامة وشاملة لجميع أنواع الدوريات وقوائم
خاصة بنوع واحد من الدوريات أو متخصصة في موضوعات دون
الأخرى.

وفي إطار هذه الممارسات الكثيرة كماً والمكررة نوعاً وأهدافاً
ومحتوى، يمكن دراسة درجة التكرار في هذه الأعمال واستخلاص
نتائج مفيدة، ويمكن توضيح فائدة مثل هذه الممارسات
البليوجرافية الجادة، ورسم خطة عملية للضبط البليوجرافي
الشامل والمحكم للدوريات الخليجية، دون إضاعة الجهد في
أعمال مكررة ومتشابهة.

التعاون في الفهارس الموحدة هو التقليل من تكرار الاشتراكات
بحثاً عن عناوين جديدة تضاف إلى مقتنيات المكتبات المتعاونة،
ذات الأهداف والموضوعات والقيم المتشابهة، إذ لا فائدة على
الإطلاق من تعريف جمهور مكتبة كلية الطب في جامعة ما،
بدوريات مكتبة كلية الآداب في نفس الجامعة، لأنه لن
يستخدمها، وبالتالي لن تستطيع مكتبتا كليتي الطب والآداب
تبادل الإعارة أو دمج الاشتراكات إلا في حدود استثنائية وفي
نطاق الدوريات العامة التي تقع خارج أهداف التعاون والتي لا
تستحق الاعتبار.

وعليه فإن المنطق العلمي يقضي أيضاً بوضع (الفهرس الموحد
للدوريات في جامعة الرياض) في نطاق الفهارس الفردية رغم
اشتماله على دوريات ١٢ مكتبة فرعية.

ثالثاً : البليوجرافيات أو (أدلة الدوريات العربية)

١ - عماد المهدي.

دليل الدوريات العربية الجارية .. القاهرة: الشعبة
القومية للبيونسكو، ١٩٦٥ .. ١٠٨ ص، ٢٤ ص بالإنجليزية.

ويعتبر هذا الدليل أول محاولة لتجميع الدوريات العربية
الجارية على أساس منهجي سليم. وهو يمتاز بوضوح الهدف، ودقة
الترتيب، واكتمال الوصف. وقد ضم من دول الخليج الكويت
والعراق فقط. (١)

٢ - وزارة التربية والتعليم - مركز التوثيق التربوي.

دليل الدوريات التربوية في العالم العربي .. القاهرة:
وزارة التربية، ١٩٧٠ .. ٧٠، ٣٣ ص

٣ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التوثيق
والاعلام.

الدوريات العربية: دليل عام للصحف والمجلات
الجارية في الوطن العربي .. القاهرة: المنظمة، ١٩٧٣ .. ٢٧٣
ص، ٩٩ ص بالإنجليزية.

٤ - مركز التنمية الصناعية للدول العربية.

دليل الدوريات العربية والأجنبية الصادرة في الدول
العربية في مجالات التنمية الصناعية .. القاهرة: مركز التنمية،
١٩٧٤ .. ٢٥ ص، ١٩٨ ص بالإنجليزية.

٥ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التوثيق
والمعلومات.

أولاً : فهارس الدوريات الخليجية الفردية:

- التربية .. الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠١هـ.
- ١١ - مكتب التربية العربي لدول الخليج - ادارة الثقافة والوثائق والإعلام.
- دليل المجالات والدوريات الخاصة بمكتبة مكتب التربية العربي لدول الخليج .. الرياض: مكتب التربية، ١٤٠١هـ .. ٨٣ ص.
- ١٢ - وزارة المعارف - اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم.
- قائمة ببلبيوجرافية بالدوريات العربية التي تفتتها مكتبة اللجنة .. الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٢هـ .. ١٩ ص، ١٦ ص بالانجليزية.

ثانياً : فهارس الدوريات الخليجية الموحدة:

- ١ - أصدر قسم نظم المعلومات الآلية التابع للمركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية، القائمة الموحدة الإقليمية للدوريات العلمية والفنية في منطقة الخليج عام ١٩٧٨م. وشملت دوريات من الكويت والسعودية والعراق بلغت حوالي ٧ آلاف دورية من ٢٧ هيئة علمية بتلك الدول. (٢٢).
- ٢ - معهد الكويت للأبحاث العلمية - المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية .. القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت .. الكويت: معهد الكويت، ١٩٨٠ .. ١٤٩ ص.
- ٣ - مركز التوثيق العلمي.
- فهرس الدوريات الموحدة في مركز التوثيق العلمي .. بغداد: مركز التوثيق العلمي، ١٩٨١ .. ١٥ ص، ٢٠٢ ص بالانجليزية.

ثالثاً : البليوجرافيات أو (أدلة الدوريات الخليجية).

- ١ - جامعة الكويت - مراقبة المكتبات.
- البليوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي .. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٧٠.
- صدرت هذه البليوجرافية شاملة للمراجع والكتب والدوريات والمقالات التي صدرت باللغة العربية عن المنطقة واشتملت على ٧٩٤ مرجعاً، تغطي جميع المجالات المتاحة للبحث،

- ١ - جامعة بغداد - كلية الادارة والاقتصاد.
- فهرس بالمطبوعات الدورية العربية في المكتبة .. بغداد: جامعة بغداد، ١٩٧٦ .. ٢٩ ص. رونيو.
- ٢ - جامعة الرياض - عمادة شؤون المكتبات.
- الفهرس الموحد للدوريات: الدوريات العربية .. الرياض: جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ .. ٢٥٧ ص.
- ٣ - جامعة الكويت - ادارة المكتبات.
- دليل الدوريات العربية .. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٧٧ .. ١٩ ص، ٦ ص.
- ٤ - منظمة الأفطار العربية المصدرة للبترول - وحدة المكتبة والتوثيق.

مقتنيات المكتبة من الدوريات .. الكويت: المنظمة، ١٩٧٧ .. ١٩ ص، ٨١ ص بالانجليزية.

- ٥ - معهد الادارة العامة - المكتبة ومركز الوثائق.
- دليل الدوريات .. الرياض: المعهد، ١٤٠٠هـ .. ٢٣ ص، ٤٥ ص بالانجليزية.
- ٦ - جامعة الإمارات العربية المتحدة - المكتبة المركزية.
- دليل الدوريات العربية والأجنبية .. (العين): جامعة الإمارات، ١٩٧٨ .. ٤٣ ص، ٨٦ ص بالانجليزية.
- ٧ - شيرين ارنتس يوسف.

فهرست الدوريات العربية المتوفرة في مركز دراسات الخليج العربي/ اعداد شيرين ارنتس يوسف، وفاطمة عبد الودود الدغمان .. البصرة: جامعة البصرة - مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٨ .. ٤٦، ٩ ص.

- ٨ - جامعة الرياض - عمادة شؤون المكتبات.
- الفهرس الموحد للدوريات: الدوريات العربية .. الرياض: جامعة الرياض، ١٤٠٠هـ .. ٢٥٢ ص.

- ٩ - جامعة الملك عبد العزيز - عمادة شؤون المكتبات.
- فهرس الدوريات العربية .. مكة المكرمة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠هـ .. ٩٠ ص.

- ١٠ - وزارة المعارف - مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي.

قائمة الدوريات التربوية العربية والأجنبية بمكتبة الوثائق

تضم هذه البليوجرافية المصرية الراجعة للدوريات العراقية والتي سميت (كشافاً) على سبيل الخطأ، الجرائد والمجلات العراقية على مدى أكثر من قرن من الزمن، منذ ١٨٦٩م وهو تاريخ صدور جريدة (الزوراء) أول دورية عراقية صدرت في عهد مدحت باشا والي بغداد العثماني وحتى عام ١٩٧٣م. وقد بلغت سعتها الكلية ٧٤١ جريدة و ٧٥٠ مجلة توقف معظمها عن الصدور.

٧ - رجب بركات .

من مصادر صحافة الخليج العربي ١٨٨٩ - ١٩٧٣: صحافة البصرة .. بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧ .. ٢٥٣ ص.

٨ - جامعة الكويت - إدارة المكتبات ..

بليوجرافيا الكويت والخليج العربي: كشاف بعنوانين المقالات الصادرة في المجلات الكويتية عام ١٩٧٧ .. الكويت: جامعة الكويت .. ١٣٠ ص.

يضم الكشاف قائمة بالدوريات الكويتية بلغ عددها سبعا وعشرين دورية.

٩ - الدوريات والنشرات العلمية في دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية». مجلة البحث العلمي العربي: س ١، ع ١، ١٩٧٩ .. ص ص ٨٣ - ٨٩.

بليوجرافية عن الدوريات العلمية الصادرة في دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية، وهي تشمل الدوريات والقوائم والنشرات والتقارير السنوية.

١٠ - وزارة التربية والتعليم - إدارة المكتبات العامة.

بليوجرافيا المطبوعات والدوريات البحرينية .. البحرين: وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٠ .. ٦٤ ص، ٤٠ ص بالانجليزية.

تضم البليوجرافية بيانا بالدوريات البحرينية الجارية والمتوقفة، بلغ عددها ثلاثاً وعشرين دورية.

١١ - هاشم عبده هاشم.

الاتجاهات العددية والتنوعية للدوريات السعودية .. جلة: تامة، ١٤٠١ هـ .. ١١٢ ص، مع ملاحق.

يضم الكتاب على الصفحات من ٧٧ - ١١١، ثلاثة ملاحق هي:

أ - الدوريات السعودية الصادرة في العهد العثماني والعهد الهاشمي والعهد السعودي.

ب - الدوريات السعودية الجارية

ج - الدوريات السعودية المتوقفة

ومقسمة تقسماً موضوعياً وجغرافياً ومزودة بكشاف عام شامل للمؤلفين والعناوين والموضوعات. (٢٣)

٢ - وزارة الإعلام.

دليل الصحافة العراقية .. بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧١ .. ٧٠ ص. (السلسلة الإعلامية - ٢٤).

كتاب يضم جدولاً هجائياً بأسماء الصحف الصادرة في العراق تشمل معلومات عن الصحيفة، كذكر اسم صاحب الإمتياز ورئيس التحرير وتاريخ منح الإجازة وتاريخ الإلغاء أو الإحتجاب ثم وصفاً للصحيفة من حيث اختصاصها ومواعيد صدورها. (٢٤)

٣ - محمد حسن عبد الله.

الصحافة الكويتية في ربع قرن: كشاف تحليلي .. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٧٤ .. ٥٨١ ص.

كشاف للدوريات الكويتية الصادرة ما بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٧٢م. والذي يهمننا منه في مجال ضبط الدوريات هو تعريفه بإحدى وخمسين دورية كويتية.

٤ - باسلة عبد المجيد ليلو.

دوريات الخليج العربي: قائمة ببليوجرافية بالصحف والمجلات التي صدرت منذ دخول الطباعة وحتى الوقت الحاضر: في (وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الثاني لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين بالإشتراك مع مركز دراسات الخليج العربي المنعقد تحت شعار: المكتبة وعروبة الخليج) .. البصرة، ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥ .. ص ص ١٢٥ - ١٧٣.

يشمل الدوريات في الإمارات والبحرين والسعودية وعمان والكويت، وتقول المؤلفة بأنها استبعدت العراق لتوفر الأدلة الخاصة بالدوريات العراقية، والقائمة تضم ٢٤٠ دورية.

٥ - مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية: فهارس المجلدات من ٧-١ .. الكويت: مركز دراسات الخليج، ١٩٧٥ - ١٩٨١م.

يضم كل واحد من كشافات (فهارس) المجلة ثبناً بالدوريات الخليجية موزعة طبقاً لتتابع الصدور تحت كل دولة خليجية على حدة.

٦ - زاهدة إبراهيم.

كشاف الجرائد والمجلات العراقية/ تأليف زاهدة إبراهيم، مراجعة عبد الحميد العلوجي .. بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٦ .. ٤٩٩ ص .. (سلسلة المعاجم والفهارس - ٥).

الهوامش

- ١- خليفة، شعبان عبد العزيز .. الدوريات في المكتبات ومراكز المطبوعات .. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٧٩م) ص ٥.
- ٢- المهجسي، سعد محمد .. دراسات بليوجرافية لأوعية الفكر العربي: الأطروحات، الدوريات .. القاهرة: جبة المكتبات المدرسية، ١٩٧٥ .. ص ٩٠.
- ٣- تمت الإشارة إلى هاتين الهيئتين الخليجتين دون غيرها لجهودهما الواضحة في مجالي ضبط البليوجرافي والتوثيق الإعلامي.
- ٤- عبد الله، محمد حسن .. الصحافة الكويتية في ربع قرن: كشف تحليلي .. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٧٤ .. ص ٩.
- ٥- المهجسي، سعد محمد .. دراسات بليوجرافية لأوعية الفكر العربي .. ص ٧٧-٧٨.
- ٦- خليفة، شعبان عبد العزيز .. الدوريات في المكتبات ومراكز المطبوعات .. ص ٤٧.
- ٧- المهجسي، سعد محمد .. دراسات بليوجرافية .. ص ١٠٢.
- ٨- من الواضح أن هناك تضارباً بين المصدرين السادس والسابع المشار إليهما في الهامش، إلا أنه يمكن تحليل هذا التضارب بأن الدكتور المهجسي يتحدث عن (Ulrich's) التحليل على وسيط الكتروني في عام ١٩٧٥م، ويبدو أن شركة Bowker تقوم عند اخراجه بشكل مطبوع باختصار عدد هذه الدوريات ما أمكن، حيث ظهرت طبعة ١٩٧٧/١٩٧٦ من الدليل متضمنة حوالي ٩٠ ألف دورية كما ذكر الدكتور شعبان.
- ٩- المهجسي، سعد محمد .. دراسات بليوجرافية .. ص ١٠٤.
- ١٠- بمقارنة البيانات الواردة في N.S.T 1950-1970 بالبيانات الواردة في (الدوريات الخليجية: الصحف والمجلات الصادرة في أقطار الخليج العربي .. بغداد: مركز التوثيق الإعلامي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) تقع على تناقض آخر إذ أن (N.S.T.) تضم دوريتين من الإمارات وواحدة من عمان صادرة قبل ١٩٧٠م، بينما تشير بليوجرافية (الدوريات الخليجية، ص ٢٤ إلى دورية واحدة فقط بالنسبة للإمارات، بينما تعود الدورية العدانية الأولى إلى عام ١٩٧١، ص ١٧٣) ويمكن تفسير هذا التناقض بأن (N.S.T.) تضم دوريات إنجليزية صدرت في الإمارات وعمان قبل الاستقلال، أو أنها تشير إلى دوريات عربية قليلة الانتشار والذاتية بحيث لم تعدها بليوجرافية مركز التوثيق والمصادر التي اعتمدت عليها، بدايات حقيقية للصحافة في هاتين الدولتين.
- ١١- يطمح الباحث إلى إصدار هذه الدراسة موسعة في كتاب ينشر عما قرب متناولاً بالإضافة إلى محاولات الاسترجاع الكلي للدوريات محاولات استرجاع محتمل.
- ١٢- المهجسي، سعد محمد .. دراسات بليوجرافية .. ص ٩٣-٩٤.
- ١٣- قاسم، حشمت .. «الدوريات العربية وأدوات التعريف بها» .. مجلة الكتاب العربي: ٤٤، (يناير ١٩٩٩) .. ص ١٧.
- ١٤- المهجسي، سعد محمد .. دراسات بليوجرافية .. ص ٨١.
- ١٥- المهجسي، سعد محمد .. الدليل البليوجرافي للمراجع بالوطن العربي .. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .. إدارة التوثيق والأعلام، ١٩٧٥.
- ١٦- قاسم، حشمت .. «الدوريات العربية وأدوات التعريف بها» .. ص ١٨.
- ١٧- عيسى، أحمد محمد .. فهرس مؤيد للدوريات على الحاسب الإلكتروني في مكتبة جامعة القاهرة: في (السنة الأولى لأنشاء ومديري المكتبات بالجامعات العربية: بغداد، جامعة بغداد، مارس ١٩٧٢) .. ص ٤٠.
18. Harrod L. Montague. — The Librarian's Glossary. — 4th ed. — Andre Deutsch: A Grafton book, 1977. — p.852.
- ١٩- قاسم، حشمت .. «الدوريات العربية وأدوات التعريف بها» .. ص ١٣.
- ٢٠- المهجسي، سعد محمد .. دراسات بليوجرافية .. ص ٩٣.
- ٢١- قاسم، حشمت .. «الدوريات العربية وأدوات التعريف بها» .. ص ١٨.
- ٢٢- بدر، أحمد .. مقدمة في علم المكتبات والمطبوعات مع دراسة خاصة عن مكتبات الكويت .. الكويت: مؤسسة الصباح، ١٩٧٩ .. ص ٢٦١.
- ٢٣- قابيل، ثريا محمد .. «البليوجرافيا والتنظيم البليوجرافي في الكويت» .. مكتبة الجامعة: مع ٢٠ ع ١، (أكتوبر ١٩٧٢) .. ص ٢٧.
- ٢٤- مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي .. الإعلام والصحافة: بليوجرافية معرفة مختارة .. بغداد: مركز التوثيق الإعلامي، ١٤٠٢هـ .. ص ١٨٥.

وقد بلغ عدد الدوريات الجارية والمتوقفة أكثر من ١٦٠ دورية.

١٢- مكتب التربية العربي لدول الخليج.

دليل الصحف والمجلات الصادرة في دول الخليج العربية .. الرياض: مكتب التربية العربي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .. ص ٥٧ ص، ٥ ص بالإنجليزية.

يضم هذا الدليل ٣٣٥ دورية خليجية عربية و ١٩ دورية باللغة الإنجليزية.

١٣- مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي.
الدوريات الخليجية: الصحف والمجلات الصادرة في أقطار الخليج العربي .. بغداد: مركز التوثيق الإعلامي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .. ص ٣٢٨.

يضم هذا الدليل ٥٤١ دورية خليجية حديثة موزعة على دول الخليج العربية كالتالي:
العراق ٢٠٢ دورية
السعودية ١٣٦ دورية
الكويت ٨٠ دورية
الإمارات ٦١ دورية
البحرين ٢٣ دورية
قطر ٢٢ دورية
عمان ١٦ دورية

• وتعد هذه البليوجرافية الشاملة أفضل عمل بليوجرافي خليجي في مجال ضبط الدوريات. فهي تبدأ بمقدمة علمية ضافية، ثم ترتب الدوريات هجائياً تحت كل دولة من دول الخليج مسبوقة بلمحة عن تاريخ الصحافة في تلك الدولة، وتضيف كشافاً هجائياً بعنوانين للدوريات، وكشافاً بأسماء المؤسسين ورؤساء التحرير وكبار المحررين وكشافاً ثالثاً بجهات الإصدار، ثم تقدم بعض الإحصائيات العلمية عن تلك الدوريات، وملحقاً بأسماء الدوريات تصدرها الهيئات العربية والدولية في دول الخليج، وقائمة بالمصادر المعتمدة في إعداد البليوجرافية. ولأن هذه البليوجرافية تعد عملاً علمياً متميزاً فإنها تحتاج إلى دراسة مستقلة.

الكتاب في ثلاث جامعات خليجية

● سعد الحاج بكري
●● سمية عودة الخطيب

ملخص

أسباب النجاح هذه إلى العديد من المسائل التي تحتاج إلى الدراسة والبحث، ولعل من أبرز هذه المسائل، مسألة الكتاب الجامعي، حاضره ومستقبله.

غاية هذا البحث هي طرح مسألة الكتاب الجامعي في جامعات منطقة الخليج العربي، وتقديم دراسة أولية حول هذا الموضوع. وتأتي أهمية اختيار منطقة الخليج كميدان لهذه الدراسة، من حيث أن هذه المنطقة هي اليوم من أكثر المناطق العربية سرعة في النمو والتطور. وعلى ذلك، فإن أهمية دور الجامعات فيها تتزايد باطراد. ولأن الأمة العربية كانت وما تزال، برغم ما مرّ فيها وما يمرّ من أزمات، تشكل وحدة ثقافية متكاملة فإن في طرح موضوع الكتاب الجامعي في منطقة الخليج فائدة ليس لهذه المنطقة فقط، بل لسائر الأقطار العربية أيضاً.

يبدأ البحث بتحديد الغرض من الكتاب الجامعي، ثم ينتقل إلى تحديد أسلوب تقوم حركة نشر الكتب في جامعات منطقة الخليج العربي، ويختار بعد ذلك ثلاث جامعات من مختلف أقطار الخليج لتقوم حركة النشر فيها. وهذه الجامعات هي جامعة الملك سعود، وجامعة الكويت، وجامعة الموصل. وبعد استعراض حركة النشر في هذه الجامعات، من خلال الأسلوب المحدد، يقدم البحث تحليلاً عاماً للنتائج المستخلصة.

الكتاب الجامعي

الكتاب عموماً هو وسيلة من وسائل جمع المعرفة ونقلها من كاتب درس وبحث وجمع بعض المعارف، وربما طورها أيضاً، ثم وضع حصيلة ماله في كلام مقروء إلى جمهور القراء الراغبين في الإطلاع. ودور الكتاب الجامعي في هذا المجال هو جمع المعارف والخبرات المتقدمة والعمل على تطويرها ونقلها إلى القراء بأسلوب علمي في بنائه، وتعليمي في تدرجه. فقارئ مثل هذا الكتاب لا

تعتبر حركة نشر الكتب الجامعية، إحدى وسائل تعزيز التعليم الجامعي. وهدف هذا البحث هو طرح موضوع الكتاب في جامعات الخليج العربي، وتقديم دراسة أولية لهذا الموضوع.

يحدد البحث في البداية الغرض من الكتاب الجامعي، وأسلوب تقوم حركة نشر الكتب في جامعات الخليج العربي. ويشمل البحث بعد ذلك عرضاً للتطور الزمني لنشر الكتب في ثلاث جامعات من ثلاثة أقطار في منطقة الخليج. ويقدم البحث أيضاً إحصاءاً لأعداد كتب هذه الجامعات المنشورة في شتى المجالات، مبيناً أعداد الكتب المترجمة منها والمنشورة بغير اللغة العربية. كما يعطي البحث صورة عن الدوريات المتخصصة التي تصدرها كل من هذه الجامعات.

وبرى البحث نجاح حركة النشر بالرغم من بعض الصعوبات التي تواجهها. ويقدم أخيراً بعض الملاحظات التي يمكن أن تساهم في دعم حركة النشر وتعزيز التعليم الجامعي.

مقدمة

من الإيجابيات الهامة التي تشهدها الساحة العربية اليوم، التوجه نحو تعزيز التعليم الجامعي. ولا يمكن اعتبار هذا التوجه هدفاً بحد ذاته، بل هو وسيلة غايتها تجهيز الأفراد بالعلم والمعرفة المتقدمة، من أجل بناء مجتمع واع في نظرتة، قادر في بنيتة، ومنتج في عمله. وعلى ذلك فإن تعزيز التعليم الجامعي قضية حيوية، لا بد من محاولة توفير كل أسباب النجاح والتطور لها. ويقود تحليل

● دكتوراه في هندسة الأنظمة. يعمل أستاذاً مساعداً في كلية الهندسة بجامعة الملك سعود بالرياض.
●● بكالوريوس في الآداب.

بلغة المصدر، لكن في هذا تقصيراً بحق اللغة العربية المتماسكة في بنائها، والمتسعة في اشتقاقاتها وإمكاناتها في التعبير الدقيق، بعد أن حفظها القرآن الكريم لأكثر من أربعة عشر قرناً. كما أن فيه أيضاً تقصيراً أمام الأجيال العربية التي يسهل عليها بغير شك أن ترى جميع العلوم بلغتها الأم. والحل البديل لذلك هو أن يتجه الكتاب الجامعي نحو اللغة العربية عن طريق ترجمة المصطلحات العلمية الأساسية إلى اللغة العربية، من أجل تسهيل ترجمة الكتب الهامة، وتأليف كتب جديدة في مواضيع العلوم المتقدمة. وفي جامعات الخليج العربي اليوم كثير من المحاولات في هذا المجال، وستقدم هذه الدراسة بعض الأمثلة على ذلك.

والآن وبعد استعراض موضوع الكتاب الجامعي بصورة عامة، ننتقل إلى مسألة تحديد كيفية تقوم حركة نشر الكتب الجامعية، تمهيداً لمحاولة تقوم هذه الحركة في جامعات الخليج العربي.

تقديم حركة نشر الكتب الجامعية.

من المفيد في تقديم حركة نشر الكتب الجامعية في جامعات الخليج العربي، تحديد العوامل التي يمكن بناء عليها إجراء هذا التقدم. وقد اعتمدت هذه الدراسة على العوامل التالية:

أولاً: العامل الأول في هذا المجال هو عامل التطور الزمني لحركة النشر. والمقصود بهذا العامل دراسة عدد الكتب المنشورة على مدى سنوات عمر الجامعة المطلوب دراستها. ويرتبط هذا العامل بتاريخ إنشاء الجامعة وتواريخ إنشاء كلياتها المختلفة، ومواضيع الكتب المنشورة. وتلقي دراسة هذا العامل الضوء على مدى تطور حركة النشر، سنوات تزايدها أو تناقصها، والتوجه العام لهذه الحركة في السنوات الأخيرة.

ثانياً: أما العامل الثاني فيتعلق بالعدد الكلي للكتب الجامعية المتوفرة في شتى الموضوعات ويفيد هذا العامل في تحديد توزيع الكتب الجامعية على الكليات المختلفة.

ثالثاً: ويحدد العامل الثالث عدد الكتب المنشورة بغير اللغة العربية وموضوعاتها، وكذلك عدد الكتب المترجمة إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى وموضوعاتها. فنشر الكتب باللغة الانجليزية مثلاً - في غير موضوع هذه اللغة - يدل على صعوبة وضعها باللغة العربية، ربما بسبب مشكلة تعريب مصطلحات موضوعاتها. كما أن نشر الكتب المترجمة، لا يدل على أهمية هذه الكتب فقط، بل يدل أيضاً على أن مصطلحات موضوعات هذه

يريد أن يطلع فقط، بل يريد استيعاب كل ما في الكتاب من معلومات وخبرات.

ويمكن تقسيم الكتب الجامعية عادة إلى ثلاثة أقسام رئيسية. كتب منهجية، وكتب مساعدة، وتقارير بحوث علمية. أما الكتب المنهجية فهي تلك التي تسامر المناهج الدراسية المقرر تدريسها في الكليات الجامعية المختلفة، وتقدم مثل هذه الكتب العون للطلاب في تعزيز فهمهم واستيعابهم للمادة العلمية التي يلقونها المدرس في قاعة المحاضرات. أما الكتب المساعدة فهمتها التوسع في المواد المتخصصة، خارج حدود المناهج المقررة. وتعمل هذه الكتب في مساعدة الطلاب على المزيد من التحصيل والبحث. ولمثل هذه الكتب أهمية خاصة في المراحل المتقدمة من دراسات الشهادة الجامعية الأولى، ومراحل الدراسات العليا المختلفة. أما تقارير البحوث العلمية، فتحتوي على معارف قيد البحث والتطوير. وبالرغم من أن هذه المعارف تخضع عادة لاختلاف الآراء والتوجهات، لأنها لم تصل بعد إلى مرحلة النضج الكامل، إلا أنها نواة تقدم العلوم والمعارف. وعلى ذلك فإن التقارير حول مثل هذه المعارف هي كتب لم تنضج بعد. وغالباً ما يجري نشر المفيد من هذه التقارير في دوريات جامعية متخصصة.

وللكتاب الجامعي بأقسامه الثلاثة، موضوعات متعددة تبعاً لاختلاف الكليات الجامعية وأقسامها. ولعله من المفيد في هذا المجال تحديد موضوعات الكتاب الجامعي تبعاً لما هو مستخدم في هذه الدراسة. فقد جرى تقسيم هذه الموضوعات إلى قسمين رئيسيين. يشمل القسم الأول العلوم الإنسانية، أما القسم الثاني فيتمثل بالعلوم البحتة والتطبيقية. وتنضم العلوم الإنسانية كلاً من الفروع التالية: الآداب بما فيها اللغات والإعلام وعلم النفس والاجتماع والتاريخ والجغرافية؛ التربية بما فيها الفلسفة والتعليم والتربية الفنية والرياضية؛ الشريعة والحقوق؛ العلوم الادارية بما فيها التجارة والإدارة والسياسة والاقتصاد. أما العلوم البحتة والتطبيقية فتشمل كلاً من الفروع التالية: الرياضيات؛ الفيزياء؛ الكيمياء؛ علم الأحياء بقسمية الحيوان والنبات؛ الجيولوجيا؛ الزراعة؛ الهندسة باختصاصاتها المختلفة؛ العلوم الطبية بما فيها الطب البشري والطب البيطري وطب الأسنان والصيدلة.

ونظراً للسبق الذي حققته دول متقدمة، وبخاصة في مجال العلوم البحتة والتطبيقية، كان لابد للجامعات العربية من أخذ هذه العلوم من مصادرها. ويؤثر ذلك بالطبع على الكتاب الجامعي في الجامعات العربية. فيمكن مثلاً أن يؤخذ الكتاب

أي حال، فإنه لولا أولئك الذين استجابوا لما أمكن اختيار النماذج المطلوبة، ولما كان بالإمكان وضع هذه الدراسة موضع التنفيذ.

وقد جرى اختيار نماذج الدراسة من مختلف أقطار الخليج العربي. فلم يكن معقولاً مثلاً أخذ جميع النماذج من السعودية أو من العراق، لأن جامعات القطر الواحد، غالباً ما تخضع لظروف متشابهة، وبالتالي لا تكون الصورة الناتجة عن الدراسة متكاملة بالشكل المطلوب. وفي نفس الوقت كان لابد من أن يكون هناك نموذج واحد على الأقل من العراق وآخر من السعودية، لأن هذين القطرين هما أكثر توسعاً في مجال التعليم الجامعي. ولم يكن ممكناً استثناء الأقطار الأخرى، لأنها تشهد أيضاً نهضة جامعية حديثة. وعلى ذلك فقد تم اختيار النماذج التالية: جامعة الملك سعود، جامعة الكويت وجامعة الموصل. وسوف تقدم البنود التالية محاولة لتقوم حركة النشر في هذا الجامعات.

جامعة الملك سعود

جامعة الملك سعود هي من أهم جامعات المملكة العربية السعودية، وقد أنشئت عام ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٧م، حيث احتفلت في العام الماضي بمرور ربع قرن على إنشائها. ويقدم هذا البند دراسة لحركة النشر فيها وفق العوامل المطروحة في البند السابق.

أولاً: لدراسة التطور الزمني لحركة النشر، لابد من إلقاء الضوء على توارخ إنشاء الكليات المتخصصة في الجامعة. وفي هذا المجال يمكن تقسيم الكليات والكتب معاً وفق موضوعاتها إلى قسمين رئيسيين العلوم الإنسانية، والعلوم البحتة والتطبيقية. وفيما يلي قائمة بكليات العلوم الإنسانية وتاريخ إنشائها كل منها.

١ - كلية الآداب، وقد أنشئت مع بداية الجامعة عام ١٣٧٧هـ الموافق لعام ١٩٥٧م.

٢ - كلية العلوم الإدارية، وقد أنشئت عام ١٣٧٩هـ الموافق لعام ١٩٥٩م.

٣ - كلية التربية، وقد أنشئت عام ١٣٧٨هـ الموافق لعام ١٩٦٧م.

أما كليات العلوم البحتة والتطبيقية وتوارخ إنشائها فهي على النحو التالي:

١ - كلية العلوم، وقد أنشئت عام ١٣٧٨هـ الموافق لعام ١٩٥٨م.

الكتب موجودة باللغة العربية، أو أن هناك على الأقل محاولات لوضعها.

رابعاً: ويتعلق العامل الرابع بالمطبوعات الخاصة بالبحوث العلمية، وأهمها الدوريات المتخصصة. فوجود هذه الدوريات دلالة على الاهتمام بنشر البحوث العلمية.

بالإضافة إلى العوامل الأربعة السابقة الذكر هناك العديد من العوامل الأخرى التي تؤثر في حركة نشر الكتب الجامعية، مثل التشجيع المادي والمعنوي، والتفرغ الجزئي أو الكلي الذي تتيحه الجامعات المختلفة للمؤلفين والمترجمين فيها. وهناك عوامل أخرى كثيرة محدودة في تأثيرها بالمقارنة مع العوامل السابقة. ولا مجال في هذه الدراسة الأولية لأخذها جميعاً بعين الاعتبار.

ويحتاج التقويم وفق ما سبق إلى معلومات تغطي متطلبات العوامل الأربعة الأساسية، لكل من الجامعات المطلوب دراسة حركة النشر فيها. وفي منطقة الخليج العربي اليوم هناك ست عشر جامعة، منها سبع جامعات في السعودية، وست جامعات في العراق، بالإضافة إلى جامعات الكويت، وقطر والإمارات العربية المتحدة. ولقد كان من المفضل، كي تكون عملية التقويم شاملة، دراسة حركة النشر في جميع هذه الجامعات. وأمام عدم توفر المعلومات الكافية عن كل الجامعات، كان لابد من اختيار نماذج مختلفة تعطي في مجملها صورة متكاملة عن حركة النشر في جامعات الخليج.

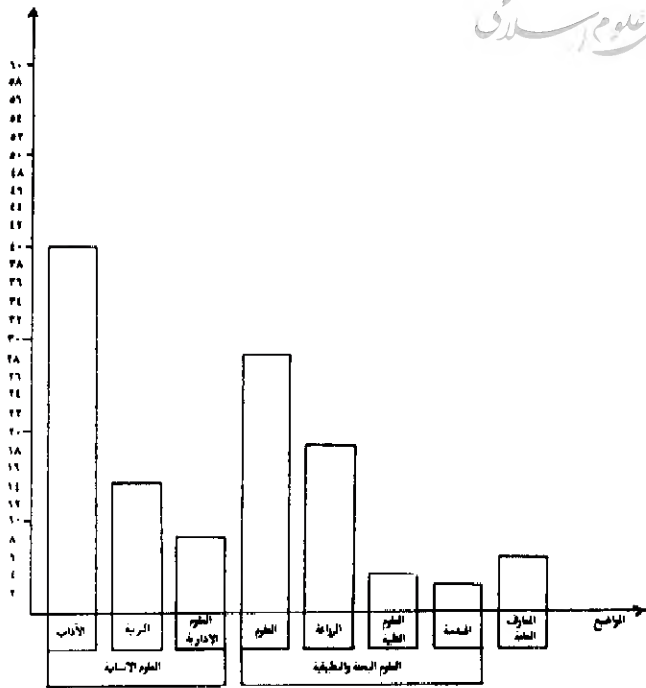
وتنقسم صعوبات جمع المعلومات المطلوبة لهذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين. يتعلق الأول منها بالصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية في توفير مثل هذه المعلومات. فبإمكان المكتبة الجامعية لأي جامعة إعطاء كل ما هو مطلوب عن جامعتها. ولكن عندما يكون المطلوب متعلقاً بجامعات أخرى، تكون المعلومات غير متوفرة أو منقوصة أو محدودة بفترة زمنية مضت. وقد يكون السبب في ذلك قصور في تبادل المعلومات بين مكتبات الجامعات. أما القسم الثاني من الصعوبات فيتعلق بالمراسلات التي يحاول الدارس عن طريقها الحصول على المعلومات المطلوبة من مصدرها. وقد كان لهذه الدراسة محاولات ناجحة في هذا المجال. ولكن كان هناك إلى جانب أولئك الذين استجابوا لمشكورين، من أهملوا الاستجابة. وبين هؤلاء وأولئك، كان هناك من استجابوا بإرسال معلومات منقوصة أو غير تلك التي طلبت. وعلى

وبالنظر إلى هذا المخطط يمكن ملاحظة ما يلي:

١ - أن هناك توازناً بين أعداد كتب العلوم الإنسانية وأعداد كتب العلوم البحتة والتطبيقية في معظم السنوات. فقد شهدت بعض السنوات تفوق كتب العلوم الإنسانية، وشهدت سنوات أخرى تفوق كتب العلوم البحتة والتطبيقية. ولكن يبدو أن السنتين الأخيرتين قد شهدتا تفوقاً كبيراً في كتب العلوم الإنسانية فقد بلغ عدد مانشر منها أكثر من ضعف مانشر من العلوم البحتة والتطبيقية.

٢ - ويلاحظ أيضاً أن أعداد الكتب المنشورة تنحج بصورة عامة نحو التزايد بخاصة في السنوات الأخيرة. فقد ازداد العدد الكلي للكتب التي نشرت في السنتين الأخيرتين ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ بأكثر من خمسين بالمئة عما نشر في السنتين السابقتين لها ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ. ومن وجهة نظر العلوم الإنسانية كانت الزيادة أكثر من مئة بالمئة بينما كان هناك نقصان بسيط في عدد كتب العلوم البحتة والتطبيقية.

ثانياً: بعد دراسة التطور الزمني لحركة النشر يأتي دور عملية حصر أعداد الكتب المنشورة تبعاً للموضوعات المختلفة. وبين المخطط (٢) حصيلة الكتب الجامعية لمختلف الفروع.



المخطط «٢»

حصيلة الكتب الجامعية لمختلف الفروع في جامعة الملك سعود

٢ - كلية الصيدلة، وقد أنشئت عام ١٣٧٩ هـ الموافق لعام ١٩٥٩ م

٣ - كلية الهندسة، وقد أنشئت عام ١٣٨٢ هـ الموافق لعام ١٩٦٢ م

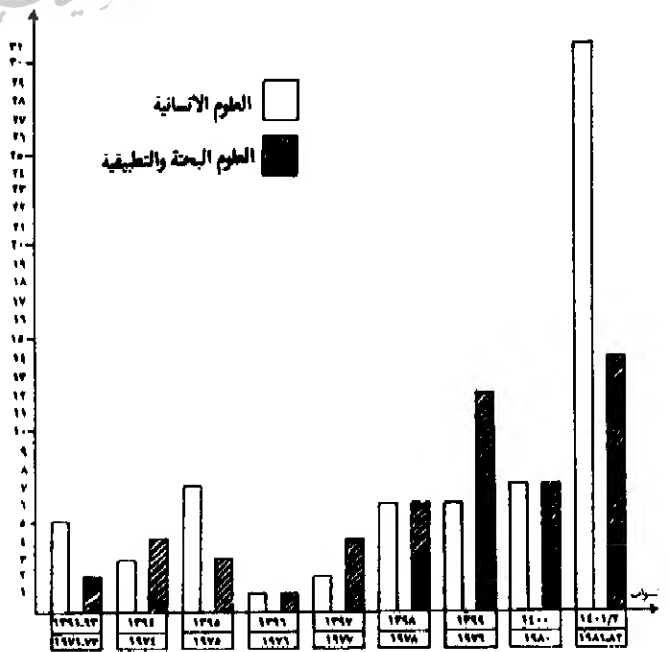
وقد كانت في بدايتها كلية جامعية مستقلة، ثم انضمت عام ١٣٨٧ هـ الموافق لعام ١٩٦٧ م إلى جامعة الملك سعود.

٤ - كلية الزراعة، وقد أنشئت عام ١٣٨٥ هـ الموافق لعام ١٩٦٥ م

٥ - كلية الطب، وقد أنشئت عام ١٣٨٩ هـ الموافق لعام ١٩٦٩ م.

٦ - كلية طب الأسنان، وقد أنشئت عام ١٣٩٦ هـ الموافق لعام ١٩٧٦ م.

يلاحظ مما سبق أن الجامعة بدأت وتطورت في العلوم الإنسانية والعلوم البحتة والتطبيقية معاً. فقد أنشئت كلية الآداب قبل كلية العلوم بسنة واحدة فقط، وأنشئت كلية العلوم الإدارية مع إنشاء كلية الصيدلة. وأتت بعد ذلك باقي الكليات لتجعل الجامعة متكاملة التخصصات. وقد بدأت حركة نشر الكتب في الجامعة عام ١٣٩١ هـ أي بعد أكثر من عشر سنوات على بدايتها. وبين المخطط (١) التطور الزمني لحركة النشر هذه منذ عام ١٣٩١ هـ وحتى عام ١٤٠٢ هـ.



المخطط «١»

التطور الزمني لحركة نشر الكتب الجامعية في جامعة الملك سعود

الانجليزية، أن الكتب الأربعة المنشورة في مجال العلوم الطبية مؤلفة باللغة الانجليزية.

٣ - و يبلغ عدد الكتب المترجمة ستة كتب فقط أي أقل من خمسة بالمئة من المجموع الكلي للكتب المنشورة. وتصل هذه النسبة إلى حوالي ثلث نسبة الكتب المؤلفة باللغة الانجليزية. ويدل هذا على محدودية حركة الترجمة بالمقارنة مع التأليف سواء كان هذا التأليف باللغة العربية أو باللغات الأخرى.

رابعاً : ولابد في دراسة حركة النشر في جامعة الملك سعود من استعراض الدوريات التي تصدرها الجامعة، من أجل تقويم حركة نشر البحوث العلمية المتطورة. وقد بدأت الجامعة نشر البحوث في دوريات متخصصة قبل أن تبدأ بنشر الكتب الجامعية المنهجية والمساعدة بسنوات قليلة، وفيما يلي استعراض لهذه الدوريات.

١ - مجلة كلية العلوم و يعود تاريخ بداية صدورها إلى عام ١٣٨٩هـ، ولم يكن صدورها منتظماً في البداية، لكن أصبحت تصدر سنوياً و بانتظام ما بين عام ١٣٩٥هـ وحتى عام ١٤٠١هـ، وهي تصدر الآن مرتين في السنة.

٢ - مجلة كلية الآداب، وقد بدأت عام ١٣٩٠هـ، وهي تصدر الآن بانتظام مرة واحدة سنوياً.

٣ - مجلة كلية العلوم الإدارية و تصدر منذ عام ١٣٩١هـ.

٤ - مجلة كلية الزراعة، وقد بدأت بالصدور عام ١٣٩٢هـ.

٥ - مجلة العلوم الهندسية، و تصدر دورياً منذ عام ١٣٩٥هـ مرتين سنوياً.

٦ - مجلة كلية التربية، وهي آخر الدوريات المتخصصة التي أصدرتها الجامعة، وقد بدأت في الصدور عام ١٣٩٧هـ.

والآن و بعد استعراض ومناقشة حركة النشر في جامعة الملك سعود، لابد من الإشارة إلى أن المعلومات المدرجة هنا قد استخلصت من عدد من فصول المجلد الذي أصدرته الجامعة بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيسها، و يأخذ هذا المجلد الرقم (١) في قائمة المراجع المدرجة في نهاية هذه الدراسة. وبالرغم من اختلاف أسلوب استعراض المعلومات بين هذه الدراسة والمراجع، إلا أن شمولية المعلومات المعطاة في هذا المراجع قد سهلت أخذ المطلوب منها.

ويمكن من هذا المخطط ملاحظة مايلي:

١ - أن الموضوعات المتعلقة بكلية الآداب هي الأوفر حظاً في مجال عدد الكتب المنشورة بالمقارنة مع الموضوعات المتعلقة بباقي كليات الجامعة، سواء كانت كليات علوم إنسانية أو كليات علوم بحتة وتطبيقية. فعدد هذه الكتب يتجاوز ثلث العدد الكلي للكتب المنشورة و يعادل ذلك حوالي ثلثي كتب العلوم الانسانية.

٢ - و يبلغ عدد الكتب المتعلقة بموضوعات كلية العلوم، وهي الأوفر حظاً بين كتب العلوم البحتة والتطبيقية، نصف العدد الإجمالي لهذه الكتب.

٣ - تحتل كلية التربية المركز الثاني بعد كلية الآداب في مجال عدد كتب العلوم الإنسانية. وتحتل كلية الزراعة المركز الثاني بعد كلية العلوم في مجال عدد كتب العلوم البحتة والتطبيقية.

٤ - يلاحظ في مجال العلوم الإنسانية أن نقطة الضعف هي في مواضيع كلية العلوم الإدارية التي يبلغ عدد كتبها ثمانية كتب فقط. أما في مجال العلوم البحتة والتطبيقية فهناك نقطتا ضعف، تتعلق الأولى بالعلوم الطبية والأخرى بالموضوعات الهندسية. فعدد

الكتب الطبية المنشورة هو أربعة كتب فقط، وعدد الكتب الهندسية المنشورة هو ثلاثة كتب فقط، علماً بأن العدد الكلي للكتب التي نشرتها الجامعة هو مائة وواحد وعشرون كتاباً.

ثالثاً : ومن تحديد أعداد الكتب المنشورة وفقاً للموضوعات المختلفة وما أمكن ملاحظته نتيجة لذلك، إلى تحديد أعداد الكتب المنشورة بغير اللغة العربية وموضوعاتها. وأعداد الكتب المترجمة وموضوعاتها وما يمكن ملاحظته من خلال ذلك. وفيما يلي عرض ومناقشة للمعلومات التي تم جمعها في هذا المجال.

١ - يبلغ العدد الكلي للكتب المنشورة باللغة الانجليزية سبعة عشر كتاباً أي ما يعادل حوالي أربعة عشر بالمئة من المجموع الكلي للكتب المنشورة. وتنقسم موضوعات هذه الكتب كما هو معتاد إلى قسمين، أولهما العلوم الانسانية وعدد كتب موضوعاتها المختلفة ستة كتب يضاف إليها اثنان في موضوع لغة الكتب ذاتها، ومثل هذا العدد حوالي تسعة بالمئة من مجموع كتب العلوم الإنسانية. أما أعداد كتب القسم الثاني، أي العلوم البحتة والتطبيقية، فيبلغ تسعة كتب أي حوالي ثمانية عشر بالمئة من مجموع هذه الكتب، وتبلغ هذه النسبة ضعف النسبة السابقة.

٢ - والملاحظة الهامة التي تلفت النظرين الكتب المنشورة باللغة

جامعة الكويت :

١٤٠٠هـ، شهدت السنتان الأخيرتان ١٤٠١-١٤٠٢هـ تزايداً في عدد كتب العلوم الإنسانية بلغ مائة بالمائة، وتزايداً في عدد كتب العلوم البحتة والتطبيقية بلغ مائتين بالمائة.

هذه الجامعة هي أولى الجامعات التي أنشئت في منطقة الخليج العربي خارج العراق والسعودية، وقد كان ذلك عام ١٣٨٦هـ الموافق لعام ١٩٦٦م. وفيما يلي دراسة لحركة النشر فيها وفقاً لنفس العوامل التي أخذت بعين الاعتبار في دراسة هذه الحركة في جامعة الملك سعود.

أولاً : من المفيد في دراسة العامل الأول المتعلق بتطور حركة النشر، استعراض تطور إنشاء الكليات المختلفة في الجامعة. وفيما يلي أساء وتواريخ إنشاء كليات العلوم الإنسانية:

١ - كلية الآداب، وقد أنشئت عام ١٣٨٦هـ الموافق لعام ١٩٦٦م.

٢ - كلية التربية، وقد أنشئت عام ١٣٨٦هـ الموافق لعام ١٩٦٦م.

٣ - كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية، وقد أنشئت عام ١٣٨٧هـ الموافق لعام ١٩٦٧م.

٤ - كلية الشريعة والحقوق، وقد أنشئت عام ١٣٨٧هـ الموافق لعام ١٩٦٧م.

أما أساء وتواريخ إنشاء كليات العلوم البحتة والتطبيقية فهي كما يلي:

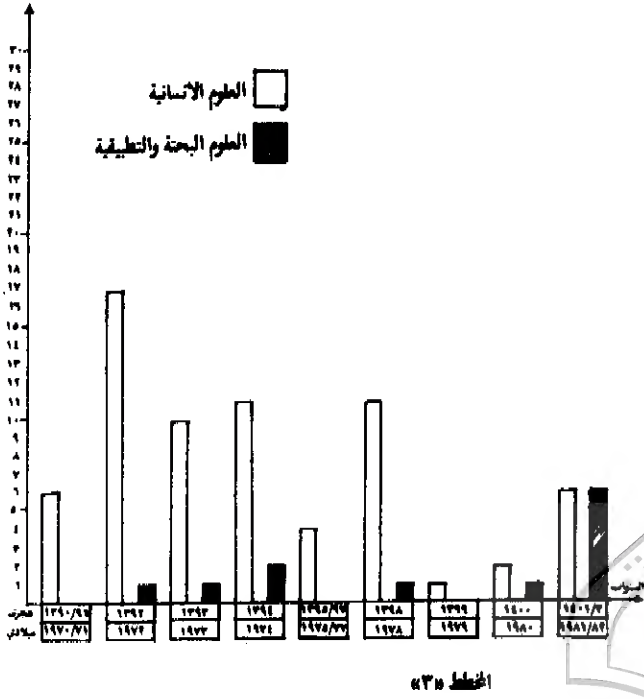
١ - كلية العلوم، وقد أنشئت عام ١٣٨٦هـ الموافق لعام ١٩٦٦م.

٢ - كلية الهندسة والبتترول، وقد أنشئت عام ١٣٩٥هـ الموافق لعام ١٩٨٥م.

٣ - كلية الطب، وقد أنشئت عام ١٣٩٦هـ الموافق لعام ١٩٧٦م. وبالنظر إلى ما سبق نلاحظ أن إنشاء كليات العلوم الإنسانية وكلية العلوم قد تم خلال سنتين من إنشاء الجامعة، وبعد ذلك بحوالي عشر سنوات تم إنشاء كليتي الطب والهندسة. وقد بدأت جامعة الكويت نشر الكتب الجامعية عام ١٣٩٠هـ. وبين المخطط (٣) التطور الزمني لحركة النشر منذ بدايتها وحتى عام ١٤٠٢هـ، ويمكن من هذا المخطط ملاحظة مايلي:

١ - أن كتب العلوم الإنسانية ظلت متفوقة بفارق كبير على كتب العلوم البحتة والتطبيقية حتى عام ١٤٠١هـ، حيث يبدو أن السنتين الأخيرتين قد شهدتا تقدماً ملحوظاً في عدد كتب العلوم البحتة والتطبيقية.

٢ - يلاحظ أيضاً أن عدد الكتب المنشورة قد شهد سنوات من التزايد وأخرى من التناقص. وبالمقارنة مع السنتين ١٣٩٩ -



التطور الزمني لحركة نشر الكتب الجامعية في جامعة الكويت

ثانياً : بين المخطط (٤) حصيلة دراسة العامل الثاني لحركة النشر والمتعلق بحصيلة الكتب الجامعية المنشورة في مختلف الفروع. وباستقراء مضمون هذا المخطط يمكن ملاحظة مايلي:

١ - أن عدد كتب مواضيع العلوم الإنسانية يفوق كثيراً عدد كتب مواضيع العلوم البحتة والتطبيقية، وتبلغ نسبة التفوق هذه حوالي عشرة إلى واحد. وربما يعود السبب في ذلك إلى تأخر تكامل كليات العلوم البحتة والتطبيقية في الجامعة.

٢ - أن الكلية الأولى من حيث عدد الكتب المنشورة هي كلية الحقوق والشريعة، حيث يبلغ عدد الكتب المنشورة في موضوعات هذه الكلية ثلث العدد الكلي للكتب المنشورة في مختلف الموضوعات. ويأتي هذه الكلية في الأهمية كلية الآداب ثم التجارة فالتربية التي يعادل عدد كتبها عدد كتب كلية العلوم.

٣ - ويمكن أيضاً ملاحظة محدودية عدد الكتب المنشورة في المجالين الطبي والهندسي، فهناك ثلاثة كتب طبية وكتابان في الهندسة فقط.

جامعة الموصل .

ليست جامعة الموصل بأولى الجامعات في العراق، لكنها من أهم الجامعات الست الموجودة حالياً. فتاريخ إنشاء الكليات الجامعية في العراق، بشكلها المعروف في هذا العصر، يعود إلى عام ١٩٠٨م حينما أنشئت كلية القانون والسياسة ببغداد، ثم عام ١٩٢٧م حينما أنشئت كلية الطب، وعام ١٩٤٢م عندما أنشئت كلية الهندسة. [المراجع (٥)]: أما جامعة الموصل فقد أنشئت رسمياً عام ١٣٨٧هـ الموافق لعام ١٩٦٧م، أي بعد إنشاء جامعة الملك سعود بعشر سنوات، وبعد إنشاء جامعة الكويت بسنة واحدة. لكنها بدأت بخمس كليات جامعية يعود تاريخ تأسيس بعضها إلى ما قبل إنشاء الجامعة. فكلية الطب فيها مثلاً، وهي أقدم الكليات، أنشئت عام ١٣٧٨هـ الموافق لعام ١٩٥٩م. ويقدم هذا البند استعراضاً لحركة النشر في هذه الجامعة وفق العوامل الأربعة المتبعة في البنود السابقة.

أولاً: ويتعلق العامل الأول بدراسة التطور الزمني لحركة
نشر الكتب. وكما سبق، من المفيد في هذا المجال استعراض
تواريخ إنشاء كليات العلوم الإنسانية وكليات العلوم البحتة
والتطبيقية تمهيداً لدراسة التطور الزمني لنشر الكتب وفق هذه
الموضوعات. وفيما يلي أساء وتواريخ إنشاء كليات العلوم
الإنسانية في جامعة الموصل.

١- كلية الآداب، وقد أنشئت عام ١٣٨٧هـ الموافق لعام ١٩٦٧م.

٢ - كلية الإدارة والاقتصاد، وقد أنشئت عام ١٣٩٤هـ الموافق لعام ١٩٧٤م.

٣- كلية التربية، وقد أنشئت عام ١٣٩٥هـ الموافق لعام ١٩٧٥م
أما أسماء وتواريخ إنشاء كليات العلوم البحتة والتطبيقية فهي
كما يلي:

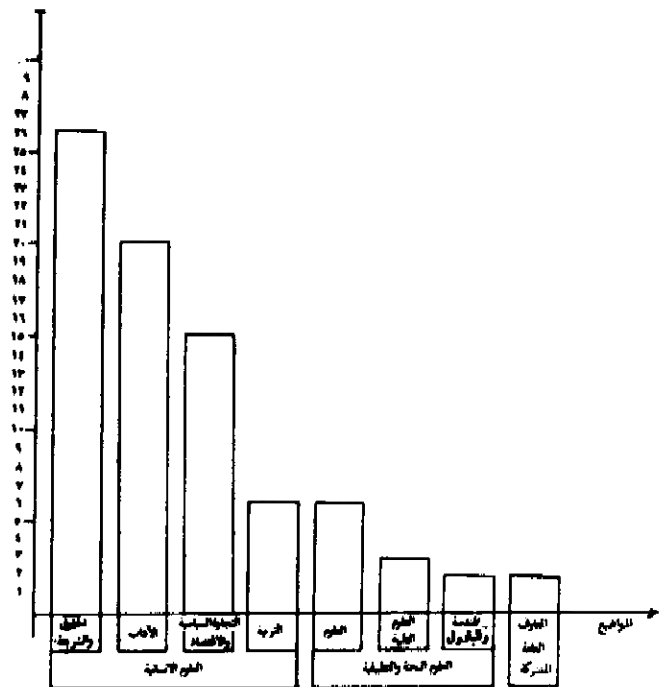
١ - كلية الطب، وقد أنشئت عام ١٣٧٨ هـ الموافق لعام ١٩٥٨ م.

٢ - كلية الهندسة، وقد أنشئت عام ١٣٨٣هـ الموافق لعام ١٩٦٣م.

٣ - كلية العلوم، وقد أنشئت عام ١٣٨٣هـ الموافق لعام ١٩٦٣م

٤ - كلية الزراعة والغابات، وقد أنشئت عام ١٣٨٤هـ الموافق لعام ١٩٦٤م.

يلاحظ مما سبق أن كليات العلوم البحتة والتطبيقية أسبق في الإنشاء من كليات العلوم الإنسانية، كما أنها أيضاً قد أنشئت قبل



08-00000

حديقة الكتب الجامعة لتتلف الفروع في
جامعة الكويت

ثالثاً : يبلغ عدد الكتب المنشورة باللغة الإنجليزية في جامعة الكويت حوالى أحد عشر كتاباً ثمانية منها في العلوم البحتة والتطبيقية، وثلاثة في العلوم الإنسانية. وعلى ذلك فأكثر من ثلثي كتب العلوم البحتة والتطبيقية موضوع باللغة الإنجليزية.

رابعاً: وتتم الجامعة بنشر البحوث العلمية، ولديها الدوريات المتخصصة التالية:

١ - مجلة جامعة الكويت (العلوم) وقد بدأت في الصدور عام ١٣٩٤هـ وهي مجلة سنوية.

٢ - مجلة العلوم الاجتماعية، وهي مجلة فصلية.

٣ - المجلة العربية للعلوم الإنسانية، وهي مجلة فصلية.

٤ - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، وهي مجلة فصلية.

٥ - مجلة الدراسات الفلسطينية، وهي مجلة فصلية.

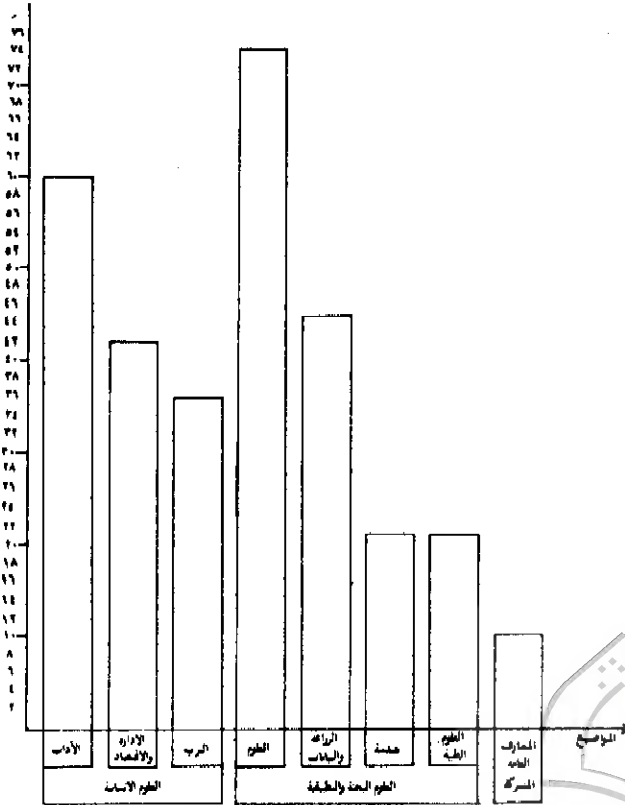
ولعله من المفيد في نهاية هذا البند الإشارة إلى مصادر

المعلومات المعطاة في هذه الدراسة حول جامعة الكويت. وقد

جری وضع هذه المصادر في قائمة المراجع بين الرقم (٢) إلى الرقم

(٤)، وتم الحصول عليها عن طريق المراسلات.

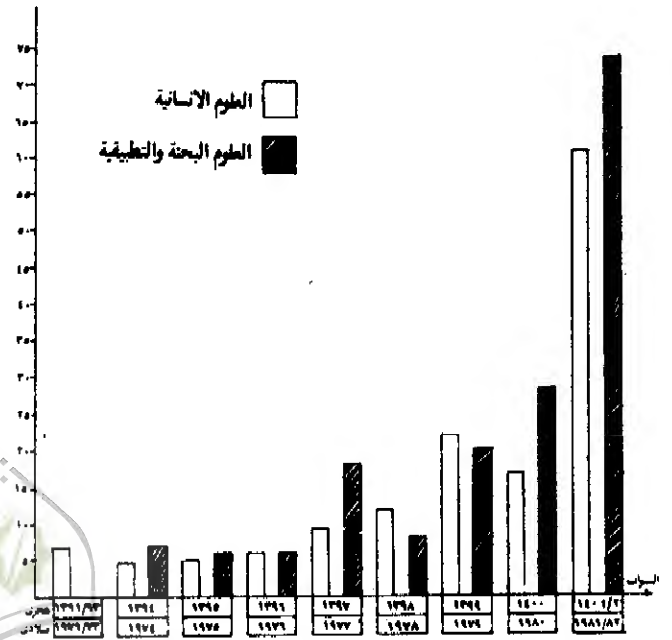
المختلفة. وبين المخطط (٦) حصيلة الكتب الجامعية لمختلف الفروع. ويمكن استقراء ما يلي من هذا المخطط:



المخطط «٦»

حصيلة الكتب الجامعية لمختلف الفروع في جامعة الموصل

الإعلان الرسمي عن وضعها معاً تحت اسم جامعة الموصل. وقد بدأت حركة نشر الكتب في هذه الجامعة عام ١٣٩١ هـ أي في نفس الفترة التي بدأت فيها جامعتي الملك سعود والكويت نشر الكتب الجامعية. وبين المخطط (٥) التطور الزمني لحركة نشر الكتب في جامعة الموصل منذ عام ١٣٩١ هـ وحتى عام ١٤٠٢ هـ.



المخطط «٥»

التطور الزمني لحركة نشر الكتب الجامعية في جامعة الموصل

١ - أن الكلية الأوفر حظاً في مجال نشر الكتب هي كلية العلوم. فعدد كتب موضوعاتها المختلفة يقترب تقريباً من نصف عدد كتب العلوم البحتة والتطبيقية، ويكاد يصل إلى ربع العدد الكلي للكتب المنشورة. ويلي كتب كلية العلوم كتب كلية الآداب ثم الزراعة والغابات، ثم الإدارة والاقتصاد. ويلاحظ في هذا التسلسل اختلاف انتهاء الكليات المتتالية بين العلوم البحتة والتطبيقية والعلوم الإنسانية. وهذا يؤكد توازن موضوعات النشر المبين أيضاً في المخطط (٥).

٢ - كما هو الحال في جامعتي الملك سعود والكويت يلاحظ أن الموضوعات الطبية والهندسية هي الأدنى نسبة في مجال نشر الكتب. وبالرغم من ذلك فإن عدد كتب هذه الموضوعات في جامعة الموصل يفوق ما نشرته جامعتا الملك سعود والكويت معاً.

ثالثاً: ويتعلق العامل الثالث في دراسة حركة النشر بالكتب المنشورة بغير اللغة العربية والكتب المترجمة وموضوعات

ويمكن من هذا المخطط تبيان مايلي:

١ - أن هناك توازناً بين أعداد كتب العلوم الإنسانية وأعداد كتب العلوم البحتة والتطبيقية في معظم السنوات. وشبه هذا التوازن حالة حركة النشر في جامعة الملك سعود. ولكن على عكس ما هو عليه الوضع في جامعة الملك سعود، فإن السنوات الثلاث الأخيرة، في جامعة الموصل، قد شهدت تفوق كتب العلوم البحتة والتطبيقية على كتب العلوم الإنسانية.

٢ - كذلك يبدو من المخطط أن أعداد الكتب المنشورة تتجه بصورة عامة نحو التزايد المطرد. ففي السنتين الأخيرتين ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ ازداد عدد الكتب المنشورة في مجال العلوم البحتة والتطبيقية عن السنتين السابقتين لها ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ بمقدار خمسين بالمائة. وتحققت نفس الزيادة في مجال العلوم الإنسانية أيضاً.

ثانياً: أما العامل الثاني لدراسة حركة النشر فيتعلق بمحصر أعداد الكتب المنشورة تبعاً للموضوعات التي تدرس في الكليات

تحليل النتائج

بعد استعراض ومناقشة حركة النشر في الجامعات الثلاث، يقدم هذا البند محاولة لتحليل النتائج المعطاة. وتنقسم محاولة التحليل هذه إلى ثلاثة أقسام: يتعلق الأول منها بمحصر التوجهات والمشاكل للجامعات الثلاث، ويشمل الثاني مقارنة الفروق بين هذه الجامعات، ويحاول الثالث مناقشة احتمالات مستقبل حركة نشر الكتب الجامعية.

يمكن بصورة عامة حصر العوامل المشتركة بين الجامعات الثلاث من خلال النقاط التالية.

١ - من حيث المدى الزمني لحركة النشر، يبدو أن الجامعات الثلاث قد بدأت في وقت واحد منذ حوالي اثني عشر عاماً، وذلك بالرغم من الاختلاف في تواريخ إنشاء هذه الجامعات. ولعل في ذلك مايدل على أن هناك وعياً مشتركاً لأهمية الكتاب الجامعي ودور الجامعة في هذا المجال لدى مختلف أقطار الخليج العربي.

٢ - من حيث تطور حركة النشر في السنوات الأخيرة، يلاحظ أن الجامعات الثلاث قد شهدت معدلاً متزايداً في النمو وبخاصة في السنتين الأخيرتين. ويدل هذا على وجود رغبة متزايدة لدى الجامعات في دفع عجلة حركة النشر إلى الأمام بقوة أكبر، وقد يعود ذلك إلى الفوائد الملموسة التي أعطاها الكتب الجامعية التي نشرت قبل ذلك.

٣ - من حيث مواضيع الكتب المنشورة، يلاحظ في الجامعات الثلاث تفوق كتب كلية الآداب في مجال العلوم الإنسانية، وكلية العلوم في مجال العلوم البحتة والتطبيقية. ولكن يلاحظ أيضاً أن هناك قصوراً مشتركاً في مجال الكتب الهندسية وكذلك في مجال كتب العلوم الطبية. ويدل هذا على وجود صعوبات خاصة في تأليف أو ترجمة مثل هذه المواضيع.

٤ - من حيث الكتب المؤلفة بغير اللغة العربية، وكذلك الكتب المترجمة، يلاحظ أن معظم هذه الكتب هي في مجال العلوم البحتة والتطبيقية.

٥ - من حيث نشر البحوث، من الواضح أن الجامعات الثلاث تهتم بذلك من خلال إصدار دوريات متخصصة في شتي مجالات العلوم الإنسانية، والعلوم البحتة والتطبيقية.

كل منها. وفيما يلي عرض للمعلومات التي تم جمعها في هذا المجال.

١ - يبلغ العدد الكلي للكتب الجامعية المنشورة باللغة الإنجليزية أربعة كتب فقط بالرغم من أن العدد الكلي للكتب المنشورة يصل إلى ثلاثمائة كتاب. وتنحصر موضوعات هذه الكتب في مجال العلوم البحتة والتطبيقية، فهناك كتاب في النبات وآخر في الزراعة وثالث في الاشعاع النووي والرابع في الالكترونيات. وبالرغم من نشاط جامعة الموصل في النشر إلا أنه يبدو أن هناك توجهاً بتجنب النشر بغير اللغة العربية.

٢ - ويبلغ عدد الكتب المترجمة ستة وثلاثين كتاباً منها ثمانية وعشرون كتاباً في مجال العلوم البحتة والتطبيقية. وتوافق هذه الأعداد بالمقارنة مع أعداد الكتب المنشورة باللغة الانجليزية التحليل السابق، وهو أن جامعة الموصل تتجه بصورة عامة نحو النشر باللغة العربية.

رابعاً: وتهتم جامعة الموصل بنشر البحوث العلمية ولديها سبع دوريات في مختلف التخصصات لتحقيق ذلك. وفيما يلي قائمة بهذه الدوريات.

- ١ - مجلة طب الموصل وهي أقدم الدوريات وقد بدأت في الصدور عام ١٣٩١هـ.
- ٢ - مجلة زراعة الرافدين.
- ٣ - مجلة هندسة الرافدين.
- ٤ - مجلة علوم الرافدين.
- ٥ - مجلة تنمية الرافدين.
- ٦ - مجلة آداب الرافدين.
- ٧ - مجلة التربية والعلم.

والآن، وقبل الانتقال إلى البند التالي، لابد من الإشارة إلى مصادر المعلومات المعطاة في هذا البند. تشمل هذه المصادر المراجع من (٦) إلى (١١) المدرجة في قائمة المراجع. وقد تم الحصول على هذه المراجع عن طريق المراسلات. والمرجع الأساسي المستخدم بين هذه المراجع هو (٦). لكن هذا المرجع يقدم قائمة بأسماء الكتب وأسماؤ مؤلفيها فقط، دون تحديد تواريخ النشر. لذا كان لابد من استخدام المراجع الأخرى من (٧) إلى (١١) لتحديد هذه التواريخ. وقد وجد من خلال هذا العمل أن قائمة الكتب في المراجع (٦) لم تكن شاملة، وعلى ذلك فقد جرى تقوم أعداد الكتب وموضوعاتها وتواريخ نشرها بعد جمع كل المعلومات المطلوبة باستخدام كافة المراجع المتاحة.

أن عدد هذه الكتب في جامعة الملك سعود يفوق أعدادها في جامعتي الموصل والكويت، إلا أن حصيلة هذه الكتب فيها خلال السنتين الماضيتين يبلغ كتابين فقط، ولعل في ذلك ما يظهر بداية توجه هذه الجامعة نحو تجنب النشر بغير اللغة العربية. وفي جامعة الكويت فإن معظم كتب العلوم البحتة والتطبيقية المنشورة حديثاً موضوعة باللغة الانجليزية.

٤ - من حيث الكتب المترجمة يلاحظ أن جامعة الملك سعود توليها بعض الاهتمام، وأنها في مرحلة أكثر تقدماً في جامعة الموصل. وتظهر النتائج أن معظم الكتب المترجمة هي في مجال العلوم البحتة والتطبيقية.

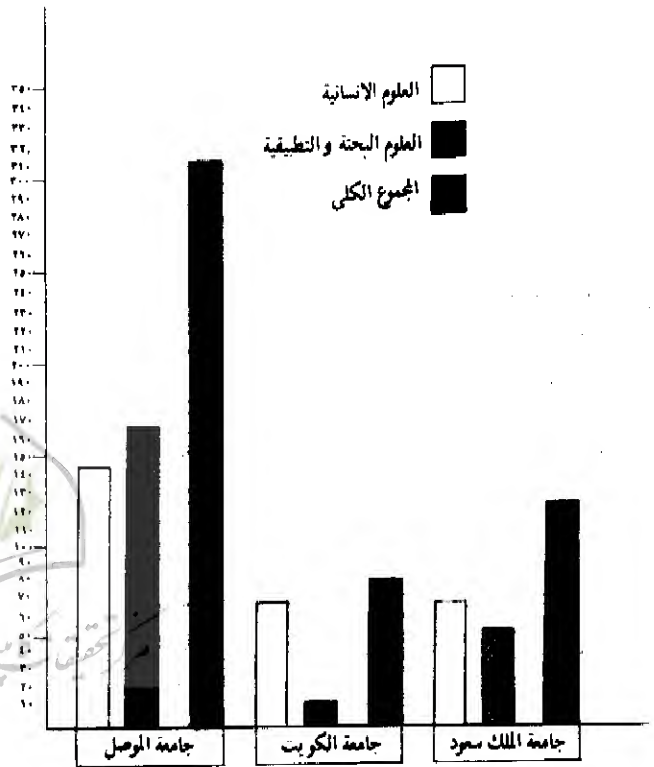
يدل ما سبق من دراسة وتحليل على أن حركة النشر في جامعات الخليج العربي قائمة لتبقى، فكمية الكتب التي تنتجها في تزايد مستمر، كما أن موضوعات هذه الكتب في توسع مطرد. وأن هذا، إن دل على شيء فإنما يدل على نجاح تجربة نشر الكتب الجامعية، ولا يشمل هذا النجاح قطراً معيناً فقط بل يمتد إلى الأقطار الثلاثة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة. وهذه بعض الملاحظات والاقتراحات التي يمكن أن تساهم في دفع حركة نشر الكتب الجامعية.

١ - تتعلق الملاحظة الأولى بوسائل تشجيع التأليف والترجمة، فالمؤلف أو المترجم هو مصدر المادة العلمية لحركة النشر. وعلى قدر فاعلية هذه الوسائل، تزداد حركة النشر توسعاً. وتشمل هذه الوسائل على سبيل المثال تسهيل إجراءات النشر، والتشجيع المادي والمعنوي، وكذلك التفرغ الجزئي أو الكلي. وفي هذا المجال، لا بد من ملاحظة أن هناك مؤسسات نشر أجنبية وعملية، تحاول الدخول إلى ميدان نشر الكتب الجامعية باللغة العربية لأغراض تجارية. ومن هذه المؤسسات مثلاً، مؤسسة وإيلي الأمريكية التي نشرت حتى الآن أكثر من ثلاثة وعشرين كتاباً جامعيّاً باللغة العربية خلال الأربع سنوات الماضية، ومعظم هذه الكتب من الكتب المترجمة [المرجع (١٢)]:

٢ - أما الملاحظة الثانية فتختص بمسألة تعريب المصطلحات. فقد أظهرت النتائج هبوطاً في عدد كتب بعض المجالات كالهندسة والطب. وللتغلب على هذه المشكلة، لا بد من تعريب كافة المصطلحات اللازمة. وبالرغم من وجود العديد من

أما الفروق بين هذه الجامعات فيمكن تلخيصها وفق النقاط التالية:

١ - من حيث كمية الكتب المنشورة، يبين المخطط (٧) كمية الكتب التي نشرتها كل من الجامعات الثلاث، ويبدو واضحاً تقدم جامعة الموصل في هذا المجال.



المخطط «٧»

مقارنة حصيلة الكتب الجامعية المنشورة في جامعات الملك سعود - الكويت - الموصل

٢ - من حيث نسبة كتب العلوم البحتة والتطبيقية إلى كتب العلوم الإنسانية، يبدو أن هناك توازناً بين هذين النوعين في كل من جامعتي الموصل والملك سعود. لكن هذا التوازن يميل لصالح كتب العلوم الإنسانية في جامعة الملك سعود، بينما يميل لصالح كتب العلوم البحتة والتطبيقية في جامعة الموصل. أما في جامعة الكويت، فيلاحظ أن هناك تفوقاً كبيراً في نسبة كتب العلوم الإنسانية، ولو أن النتائج تشير أيضاً إلى تزايد اهتمام هذه الجامعة بكتب العلوم البحتة والتطبيقية في السنوات الأخيرة.

٣ - من حيث كمية الكتب المنشورة بغير اللغة العربية، يلاحظ أن جامعة الموصل أكثر تجنباً لنشر مثل هذه الكتب. وبالرغم من

٢ - «قائمة مطبوعات جامعة الكويت»، أرسلت من قبل: مساعد مدير جامعة الكويت لشؤون المعلومات بتاريخ ١٩٨٢/٧/١٤ م.

٣ - «قائمة مطبوعات جامعة الكويت العلمية»، أرسلت من قبل: أمين عام جامعة الكويت بتاريخ ١٩٨٢/٧/١٣ م.

٤ - «جامعة الكويت الدليل الدراسي العام ١٩٨١/١٩٨٣»، المرسل من قبل أمين عام جامعة الكويت بتاريخ ١٩٨٢/٧/١٣ م.

٥ - «دليل أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ»، المرسل من قبل: رئيس جامعة بغداد بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٣ م.

٦ - «قائمة الكتب المنهجية والمساعدة»، المرسل من قبل: مدير دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل. بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٨ م.

٧ - «دليل المطبوعات»، المرسل من قبل: مدير دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٨ م.

٨ - «ملحق دليل المطبوعات ١٩٨٠»، المرسل من قبل: مدير دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٨ م.

٩ - «مجموعة ملخصات البحوث العلمية جامعة الموصل من عام ١٩٧٧ م إلى عام ١٩٧٩ م»، مرسل من قبل: مدير دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٨ م.

١٠ - «النتائج العلمي لجامعة الموصل ١٩٧٩ - ١٩٨٠»، مرسل من قبل مدير دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٨ م.

١١ - «دليل جامعة الموصل ١٩٧٥ - ١٩٧٦»، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل.

١٢ - «كتب دراسية جديدة»، سلسلة وإيلي العربية، ١٩٨٢ م.

المحاولات في هذا المجال، إلا أن المشكلة ما تزال قائمة. ولعل الحل يكمن في بذل المزيد من المحاولات وتشجيعها، وفي تشكيل لجان من الخبراء للتشاور والاتفاق على تعريب موحد لمصطلحات الموضوعات المختلفة.

٣ - وتتلقي الملاحظة الثالثة بمحاولة تنسيق الجهود بين الجامعات المختلفة. ويفيد هذا التنسيق، في توسيع مجال الاستفادة من الخبرات الموجودة لدى كل جامعة، كما أنه يساعد على تعميم فوائد الكتب المنشورة. ولا تقتصر فائدة مثل هذا التنسيق على الكتب فقط، بل تشمل الدوريات المتخصصة أيضاً. فإشياء دوريات موحدة يساهم في زيادة تفرغ هذه الدوريات نحو موضوعات أكثر تخصصاً وأوسع تنوعاً.

الخلاصة

قدم البحث دراسة عن الكتاب في جامعات الخليج العربي من خلال ثلاثة نماذج من هذه الجامعات، من حيث التطور الزمني لحركة النشر، وإحصاء الكتب المنشورة في شتى الموضوعات، بما في ذلك الكتب المترجمة والمؤلفة بغير اللغة العربية، وكذلك حصر الدوريات المتخصصة التي تصدرها هذه الجامعات. وقد تبين من نتائج هذا البحث نجاح حركة النشر من خلال نموها المطرد في السنوات الأخيرة. كما لوحظ أيضاً أن هذه الحركة تواجه صعوبات في بعض الموضوعات مثل الهندسة والعلوم الطبية، وأن هذه الصعوبات ربما تعود إلى مشكلة تعريب المصطلحات. وتبين كذلك اهتمام الجامعات بنشر البحوث العلمية من خلال إصدار دوريات متخصصة في شتى المجالات. وقد قدمت الدراسة أخيراً بعض الملاحظات التي قد تساهم في دعم نجاح حركة النشر وتعزيز التعليم الجامعي في منطقة الخليج العربي.

المراجع

١ - «ربع قرن في حياة جامعة الرياض»، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.



مكتب التربية العربي لدول الخليج

تمود بالفوائد على أبناء المنطقة، فكان ميلاد مكتب التربية العربي لدول الخليج متخذاً «الرياض» مقراً له. ويتبرسم المكتب خطى مؤتمرات وزراء التربية والتعليم للدول الاعضاء وهي مؤتمرات دائمة ومستمرة تعرف ب (المؤتمرات العامة).

وأهم ما يختص به المؤتمر العام ما يأتي :

- أ - وضع السياسة العامة لعمل المكتب واتخاذ القرارات المناسبة لتمكينه من أداء مهامه، ويراقب تنفيذ المكتب لتلك السياسة ويصدر التوجيهات والقرارات التي يراها مناسبة.
 - ب - اعتماد مشروع ميزانية المكتب الذي يعده المدير العام بعد أن يوافق عليه المجلس التنفيذي.
 - ج - تعيين المدير العام للمكتب
- ### المجلس التنفيذي :

وهو مجلس مكون من وكلاء وزارات التربية والتعليم والمعارف في الدول الأعضاء ويقوم بالدور الأساسي في توجيه العمل بالمكتب ويختص بالآتي :

- ١ - اعداد مشروع جدول أعمال المؤتمر.
 - ٢ - اعداد مشروع الميزانية اللازمة للبرامج وأنواع النشاط المختلفة والجهاز الفني والاداري.
 - ٣ - متابعة تنفيذ البرامج ومراقبة أوجه الصرف.
 - ٤ - القيام بما يكلفه به المؤتمر من أعمال نص عليها النظام.
- ### الدول الاعضاء :
- الامارات العربية المتحدة .
 - دولة البحرين .
 - دولة الكويت .
 - المملكة العربية السعودية .
 - الجمهورية العراقية .
 - سلطنة عمان
 - دولة قطر .

كان لابد لهذا الخليج العربي المترامي الأطراف، الحافل بكنوزه الثقافية والحضارية، أن يسعى إلى تكوين منظمة خليجية عربية تجمع جهوده المتفرقة في مجالات التربية والثقافة والعلوم، وتعمل في الوقت نفسه على ترجمة تلك الجهود إلى عمل ملموس يدفع بالمنطقة إلى أمام دون أن تعترض سبيله العوائق أو تشبه المثبطات.

وتتسع رؤى المكتب وآماله لتستغرق المجتمعات الاسلامية والعربية في إطار واحد وركيزة واحدة، كلاً مجتمعاً بحضارته وثقافته، منسجماً في بوتقة واحدة وفق أهدافه الثقافية والتربوية والعلمية، ومن منظور المبادئ الأساسية للمكتب يتم التنسيق دائماً مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحيث تتكامل الجهود وتوحد المساعي لخدمة الأهداف المشتركة.

وإيماناً بتكامل العمل التربوي والثقافي والعلمي في العالم الذي قربت طرق الاتصال بين أجزائه البعيدة، ووجدت وسائل الاعلام بين أقطاره المتفرقة فيما يسمعه و يقرؤه و يراه، عقد المكتب اتفاقية تعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ينفذها الجانبان في مختلف مجالات نشاطهما.

وهذا التعريف بالمكتب على اختصاره الشديد يحاول أن يعطي صورة تقريبية للقارئ عن جهود العاملين فيه خدمة لأهداف أمتنا في دولنا الأعضاء في حقول التربية والعلم والثقافة.

ومن المسلم به لدى علماء التاريخ والاجتماع والدارسين على اختلاف تخصصاتهم ان منطقة الخليج العربي تمثل كياناً واحداً متشابه السمت والشخصية وفي كل يوم يطلع علماء التاريخ البشري ودارسو الحضارة ببحوث تؤيد ذلك كل التأييد.

ولما كانت لحمية الدين والنسب واللغة والجوار والتشابه السكاني تجمع بين أبناء هذه المنطقة الواحدة فقد قرر المؤتمر الأول لوزراء التربية والتعليم والمعارف لدول الخليج (الرياض: ١٥ - ١٨/١٠/١٣٩٥هـ) انشاء مكتب اقليمي للتربية يجمع ما تفرق من جهود ثقافية وتربوية ويعمل على توجيهها وفق أسس علمية

من أهداف المكتب :

- العمل على تحقيق التنسيق والتكامل بين مختلف جوانب العملية التربوية في جميع مستوياتها.
- تنمية جوانب التعليم المختلفة وتطويرها .
- اظهار شخصية المنطقة العربية الاسلامية وتعزيز قيمتها الثقافية وتدعيم وحدة شعبها.
- وضع خطط التعليم على أسس علمية واضحة المعالم.
- انشاء المؤسسات والمراكز التربوية المشتركة التي تخدم حاجات الدول الأعضاء.

- الاهتمام بالفكر الشقافي في الدول الأعضاء، والاهتمام بالشؤون الثقافية الاسلامية وبتاريخ الثقافة والعلوم والفنون والآداب عند العرب وبالثقافة والحضارة العربية والاسلامية.
- تدعيم البحث العلمي والتقني والتطبيقي واعداد الدراسات والبحوث التي تخدم مجالات عمل المكتب ذات العلاقة بحاجة الدول الاعضاء وفق أولويات يقرها المجلس التنفيذي.

و يُعقد المؤتمر العام الرابع الذي عقد في دولة البحرين (١٣٩٩/٥/٧هـ) بداية انطلاقا حقيقية لعمل المكتب فقد تقدم المكتب بجملة مشاريع من واقع أهدافه الثقافية والتربوية سعى نحو تحقيقها وفق خطة رشيدة ذات برنامج موحد يشمل المجالات الآتية :

المؤتمرات :

- تنظيم المؤتمرات والندوات واللقاءات على مختلف مستوياتها بما يخدم أهداف المكتب التي أنشئ من أجلها.
- تنسيق مواقف الدول الأعضاء :

وضع الصيغ الملائمة التي من شأنها أن تحقق تكامل مواقف الدول الأعضاء تجاه المؤسسات الثقافية والعلمية والتربوية الخارجية في الدول الشقيقة والصديقة.

الاستشارات :

- تقديم الاستشارات للدول الاعضاء في مجالات عمل المكتب التربوية والثقافية والعلمية.
- الندوات والبرامج التدريبية :
- يقم المكتب البرامج التدريبية والندوات في مجالات التربية واللغة العربية في مجالات التعليم والثقافة ويشارك في هذه الندوات والبرامج التربوية منسوبي القطاعات ذات العلاقة في الدول الأعضاء.

الادارة العامة للمكتب :

تتكون الادارة العامة للمكتب من :

- المدير العام
- نائب المدير العام
- والادارات المتخصصة الآتية :
- ادارة البرامج التربوية.
- ادارة البرامج الثقافية والوثائق والاعلام.
- قطاع العلوم.
- قطاع التعليم العالي.
- ادارة الشؤون المالية والادارية.
- أمانة المجالس.

أ — إدارة البرامج التربوية :

وتختص بالشؤون التربوية واقترح برامج لها وفق خططها :

ومن مشاريع إدارة التربية التي تم إنجازها :

- ١ — لقاء المختصين في التخطيط التربوي وتنمية نظام تعاوني بينهم في الدول الاعضاء وتبادل الخبرات فيما بينها.
- ٢ — ترجمة بعض المؤلفات في التخطيط التربوي وأساليبه الجديدة ونشرها في الدول الاعضاء.
- ٣ — المساعدة على تنمية نظم للمعلومات التربوية اللازمة للتخطيط التربوي وتجميع المعلومات المتوفرة مركزيا لغرض الاستفادة منها في الدول الأعضاء.
- ٤ — المساهمة في البرنامج الاقليمي لشبكة التجديد التربوي (مشروع مستمر).
- ٥ — دراسة مشروع التلفزيون التعليمي المشترك للدول الأعضاء.
- ٦ — تعزيز البحوث المتعلقة بالفكر التربوي في التراث العربي الاسلامي :
- (تربية الطفل في منظور الفكر التربوي العربي الاسلامي) مشروع مستمر.
- ٧ — توحيد السجلات المدرسية والاستمارة الاحصائية في الدول الأعضاء.
- ٨ — دراسة المشكلات التربوية ميدانيا لكل دولة (مشروع مستمر)
- ٩ — برنامج تبادل الزيارات بين المختصين في الحقل التربوي (مشروع مستمر)
- ١٠ — اعداد دراسات عن تعليم المعوقين ورعايتهم في الدول الأعضاء.

ومن بين برامج ومشاريع إدارة التربية لعامي ١٤٠٢هـ -

١٤٠٣هـ مايلي:

- * تدريب المعلم وتأهيله لمراحل التعليم العام في دول الخليج العربية.
- * دراسة مقارنة للإدارة المدرسية في دول الخليج العربية.
- * علاقة التعليم بفرص العمل المتاحة في منطقة الخليج العربية (وبخاصة التعليم الثانوي والجامعي).
- * برنامج زيارات الطلاب المتفوقين في التعليم العام بدول الخليج العربية.
- * ندوة : «ماذا يريد التربويون من الاعلاميين».

ب - إدارة الثقافة والوثائق والاعلام:

تتم بالشؤون الثقافية للدول الأعضاء وخصوصا الثقافة الاسلامية وتاريخها، والعلوم والفنون والآداب عند العرب وبالحضارة العربية والاسلامية كما تنهض باللغة العربية بتسيير قواعدها وطرق تدريسها ونشرها في الخارج عبر المدارس والمراكز وتشجيع حركة التعريب ووضع المصطلحات والعمل على توحيدها وفقا لقرارات المجامع العلمية واللغوية في إطار الجهود الثقافية العربية.

ومن مشاريع إدارة الثقافة والوثائق والاعلام وبرامجها التي تم انجازها:

- ١ - اقامة ندوة ثقافية لدراسة واقع الثقافة العربية الاسلامية واتجاهاتها المعاصرة في دول الخليج العربية.
- ٢ - تنظيم الاسبوع الثقافي لدول الخليج العربية.
- ٣ - النشرة الاحصائية التربوية السنوية (مشروع مستمر).
- ٤ - مجلة رسالة الخليج العربي (مشروع مستمر).
- ٥ - ومناسبة الاحتفال ببداية القرن الخامس عشر الهجري اهتمت الادارة بالآتي:

* ساهم المكتب مع المنظمات العربية والاسلامية والدولية في اللجنة التي شكلت لتنسيق برامج الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري: وقد أصدر المكتب بهذه المناسبة الكتب التالية:

أ - سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - لعروة بن الزبير بتحقيق الاستاذ الدكتور محمد مصطفى الاعظمي.

ب - مختصر المقاصد الحسنة للزرقاني بتحقيق فضيلة الدكتور محمد لطفي الصباغ.

ج - الدين الاسلامي كأساس لبرنامج للتربية الصحية (رسالة

الدكتوراه) للدكتورة عايدة البنا.

* مسح للدراسات التي تمت حول التقويم الهجري واعتماده في الدول العربية والاسلامية.

* تبادل الزيارات بين المختصين في الحقل الثقافي (مشروع مستمر).

* تطوير المكتبات المدرسية في الدول الأعضاء.

من برامج ومشاريع إدارة الثقافة والوثائق والاعلام لعامي (١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ):

* دراسة عن امكانية تطبيق التقويم الهجري في دول الخليج العربي.

* المهرجان الثقافي والفني لدول الخليج العربية.

* اصدار دليل اثار لمنطقة الخليج العربي (تحت الاعداد).

* اصدار دليل عن التعليم الجامعي في دول الخليج العربي (تحت الاعداد).

* اصدار بطاقات احصائية سنوية مختصرة ورسوم بيانية عن الأنشطة التربوية والثقافية في دول الخليج العربية.

ج - قطاع العلوم:

بدأ قطاع العلوم مزاولة نشاطه مستقلا عن إدارة البرامج التربوية والعلوم اعتبارا من ١٤٠٢/١/١هـ ليقوم بدوره بشكل فعال وفق برامجه ومشاريعه التي تخدم التنسيق والتكامل في المجالات العلمية التي تم دول المنطقة.

ومن برامج ومشاريع قطاع العلوم لعامي ١٤٠٢ و ١٤٠٣هـ:

* المؤتمر الأول للمختصين في الرياضيات في دول الخليج العربية.

* اجتماع المسؤولين عن مراكز البحث العلمي في دول الخليج العربية.

* اعداد دليل للكفاءات العلمية في دول الخليج العربية.

د - مجلس التعليم العالي:

هو هيئة تربوية استشارية فنية مهمتها اقتراح سبل التنسيق والتكامل والتعاون فيما يتعلق بشؤون التعليم العالي وفقا لمتطلبات خطط التنمية بما يبرر هوية المجتمع العربي، وينسق المجلس بين الدول الأعضاء في الأمور ذات الصلة بالتعليم العالي ويعمل على اقتراح سبل التعاون والتكامل بين مؤسسات التعليم العالي فيها.

كما ينسق ضمن برامجه ومشاريعه في المجالات الآتية:

* سياسات قبول الطلاب وانتقالهم وغيرها من شؤون التعليم.

* حقوق واجبات ومسؤوليات عضوية هيئة التدريس في الجامعة.

٤ - وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (في جزئين).

٥ - مجلة رسالة الخليج العربي:

(مجلة تربوية ثقافية فصلية تعنى بالبحوث التربوية والثقافية المتخصصة).

٦ - مجلة الخليج العربي للبحوث العلمية:

(تعنى بنشر البحوث المتكثرة في العلوم الاساسية والتطبيقية ويشرف على تحريرها قطاع العلوم بالمكتب)

٧ - دليل المنظمات والهيئات الخليجية المشتركة.

٨ - مرشد المعلم لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٩ - وقائع الندوة الفكرية الأولى لمديري ورؤساء الجامعات الخليجية.

١٠ - الشفافية التعليمية.

١١ - مشكلات الكتاب الجامعي بجامعات دول الخليج العربية، اعداد الدكتور سليمان الخضري، الشيخ، دكتور نبيل أحمد عامر صبيح.

١٢ - دراسة لواقع مؤسسات المعوقين في دول الخليج العربية.

١٣ - دليل قياس كفاءة النظام التعليمي.

١٤ - كراسة الاحصاءات التربوية للتعليم الاعدادي الفني.

١٥ - كراسة الاحصاءات التربوية للتعليم الاعدادي.

١٦ - كراسة الاحصاءات التربوية للتعليم الثانوي العام.

١٧ - كراسة الاحصاءات التربوية للتعليم الثانوي الفني.

١٨ - كراسة الاحصاءات التربوية لرياض الأطفال.

١٩ - كراسة الاحصاءات التربوية للتعليم الابتدائي.

٢٠ - وقائع المؤتمر العام السادس (بغداد).

٢١ - كراس - مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٢٢ - كراس - خلاصة احصائية عن التعليم في دول الخليج العربي.

٢٣ - دليل مكتب التربية العربي لدول الخليج باللغتين العربية والانجليزية.

٢٤ - في الاحصاء التربوي.

٢٥ - التربية والتنمية الاقليمية.

٢٦ - دراسة كمية مقارنة عن واقع التعليم في دول الخليج العربي.

٢٧ - التخطيط التربوي والتغير الاجتماعي.

٢٨ - دراسة مقارنة للتخطيط التربوي المعمول بها في دول الخليج.

• الجهود التي تبذل في مجالات الدراسات العلمية بالجامعات ومراكز البحوث القائمة في دول الخليج العربية.

ومن برامج ومشاريعه لعامي ١٤٠٢ و ١٤٠٣ هـ:

• دليل يتضمن مؤشرات وغايج تساعد على انشاء مراكز للمعلومات والدراسات في الجامعات والمعاهد العليا في دول الخليج العربية.

• دراسة عن متطلبات الشهادات الجامعية ومسمياتها بما يحقق التعادل بينها في جامعات دول الخليج العربية.

• دراسة عن الحد الأدنى والشهادات العلمية والخبرات والانجازات الواجب توافرها للحصول على الألقاب العلمية.

• برنامج زيارات الطلاب المتفوقين في دول الخليج العربية.

هـ - أمانة المجالس:

ومهمتها التنسيق بين أعمال الادارات الرئيسية والاجهزة المتخصصة بتنفيذ قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي والتخطيط العام لانشطة المكتب وما يتعلق بذلك من مهام تعاونا مع مكتب المدير العام.

وتختص أمانة المجالس بالآتي:

١ - تنظيم الأعمال الفنية والادارية الخاصة بالمؤتمرات والاجتماعات.

٢ - اعداد مشروعات جداول الاعمال للمؤتمر العام والمجلس التنفيذي ومجلس التعليم العالي.

٣ - اعداد الوثائق والمذكرات التي تعرض على هذه الاجتماعات.

٤ - ابلاغ قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي وتوصيات مجلس التعليم العالي إلى الدول الاعضاء.

٥ - متابعة تنفيذ هذه القرارات والتوصيات لدى الدول الاعضاء وإدارات المكتب وأجهزته.

مطبوعات المكتب

نهض المكتب باصدار مجلة مطبوعات تربوية وثقافية وعلمية منها:

١ - التخطيط لرعاية الطفولة وتربيتها في البلدان النامية، تأليف الاستير هيرون.

٢ - دليل الصحف والمجلات الصادرة في دول الخليج العربية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

٣ - محاضرات الموسم الشفافي الأول للمكتب (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

- ٢٩ - كتيب مشروع جامعة الخليج العربي.
- ٣٠ - ثلاثة أنواع من المطويات (معلومات عن مركز البحوث التربوية بالكويت).
- ٣١ - البحث التربوي (المركز).
- ٣٢ - التقويم التربوي (المركز).
- ٣٣ - الفهرس الموحد.
- ٣٤ - دليل أعمال ندوة مؤتمر الرياضيات.
- ٣٥ - دليل أعمال ندوة ماذا يريد التربويين من الاعلاميين (تحت الطبع).
- ٣٦ - وقائع ندوات اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- ٣٧ - دراسة مقارنة للتخطيط التربوي.
- ٣٨ - دراسة مقارنة عن التعليم الصناعى في دول الخليج العربى.
- ٣٩ - دليل جامعات الخليج.
- ٤٠ - تقرير عن تطور التعليم والثقافة في الخليج العربي.
- ٤١ - تقرير احصائي عن التعليم العالى بدول الخليج العربى.
- ٤٢ - دليل بالرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراة) للتدريسين بجامعات الخليج العربى.
- ٤٣ - تقرير عن اجتماع مسؤولى مراكز البحوث التربوية لدول الخليج العربية.
- ٤٤ - دراسة مقارنة عن ادارات المناهج وكيفية عملها فى دول الخليج العربية.
- ٤٥ - الحلقة الدراسية لمسئولى إدارات المناهج فى دول الخليج العربية.
- ٤٦ - تقرير عن الحلقة الدراسية لاجتماع مسؤولى التعليم المهنى والفنى بدول الخليج العربية.
- ٤٧ - دراسة أوضاع التدريب المهنى فى دول الخليج العربية (الجزء الأول).
- ٤٨ - دراسة مقارنة لواقع مراكز التدريب المهنى فى دول الخليج العربية واسلوب التنسيق والتكامل بينها وبين التعليم المهنى والفنى (الجزء الثانى).
- ٤٩ - دراسة مقارنة عن التعليم التجارى فى دول الخليج العربية.
- ٥٠ - دراسة مقارنة عن التعليم الزراعى فى دول الخليج العربية.
- ٥١ - دراسة كمية مقارنة لواقع التعليم فى دول الخليج العربية (الميكمل التنظيمى للادارات التربوية).
- ٥٢ - دراسة كمية مقارنة لواقع التعليم فى دول الخليج العربية (السلم التعليمى).
- ٥٣ - دراسة كمية مقارنة لواقع التعليم فى دول الخليج العربية (الأهدان).
- ٥٤ - الأولويات والاختيارات فى تطوير المصدر البشرى.
- ٥٥ - تحليل البيانات السكانية لأغراض التخطيط التربوي.
- ٥٦ - أعمال ندوة نظم المعلومات التربوية فى دول الخليج العربية.
- ٥٧ - التخطيط التربوي والتغير الاجتماعى.
- ٥٨ - التخطيط التربوي طويل المدى.
- ٥٩ - مشاركة التخطيط فى التربية.
- ٦٠ - الاصلاحات التربوية.
- ٦١ - التربية والتنمية الاقليمية.
- وفى مجال الحصر التوثيقى لمطبوعات المكتب قامت المكتبة باصدار دليل شامل حوى سائر المطبوعات والوثائق الصادرة عن مكتب التربية العربى لدول الخليج (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ويعتبر هذا الدليل سجلاً حياً لحركة الدراسات والنشر التى نهض بها المكتب
- أجهزة المكتب الخارجية:**
- أ - المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج فى الكويت:**
- يعمل المركز على تطوير الحركة التربوية فى الدول الأعضاء وفق الأسس العلمية الحديثة ويكفل لها التجهذ والتكامل بحيث يمكنها من المشاركة الفعلية فى توجيه البرنامج التربوي الحديث وترشيد الشروة البشرية وتطويرها اجتماعياً واقتصادياً فى إطار العقيدة الاسلامية.
- من خلال جملة الدراسات والبحوث التربوية الميدانية والوثائقية من وحي أهدافه واختصاصه. ويعمل الآن جاهداً على إجراء الدراسات التى من شأنها توحيد أهداف التعليم والأنس العامة للمناهج كما يقيم برامجاً تدريبية وندوات علمية فى مختلف مجالات التربية.
- ومن مشاريعه وبرامجه التى تم انجازها:
- اقامة حلقات دراسية وندوات عن طريقة صياغة الاهداف التعليمية، وترجمتها الى أهداف سلوكية فى الواقع التعليمى تمهيداً لوضع صيغ جديدة موحدة للأهداف التعليمية.
- دراسة مقارنة للاختبارات وأساليب التقويم فى الدول الأعضاء.

وتربوية معها، ومع بعض الأجهزة التابعة لها، وكان للمشاركة الحضورية أثر كبير في ربط الصلات التعاونية والتنسيقية ساعدت على تنظيم المشاريع للمنظمتين.

وتتعمق الصلات ويتحقق التعاون والتنسيق من خلال اللقاءات المشتركة والزيارات المتبادلة بين وفود المنظمتين.

٢ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو):

تمثل منظمة اليونسكو أهمية ثقافية بالنسبة لدول العالم المشتركة فيها، وانطلاقاً من هذا المبدأ عقد المكتب معها اتفاقية تعاون متمثلة في المشاركة العضوية لمؤتمراتها والتعاون والتنسيق معها في مشاريعها التي تنفذها في منطقة الخليج.

٣ - مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج في دولة الكويت:

ويسهم المكتب بالاشتراك معها في مشروع انتاج أفلام علمية الناشئة، كما يشرف ويسهم على اصدار برنامج كنوز الخليج.

نشاطات عامة:

• تخصيص جوائز سنوية للمكتب التي تؤلف في العلوم والتكنولوجيا والآداب.

• مشاركة المكتب في المؤتمرات الهامة ذات الصلة بخطة عمله للافادة منها في اثراء عمل المكتب، وعلى الأخص مؤتمرات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو).

• وفي إطار تبادل المنح والمقاعد الدراسية بين جامعات الدول الأعضاء تم تخصيص منح ومقاعد دراسية تسمى: (منح مقاعد مكتب التربية العربية لدول الخليج) ويتولى المكتب بموجها التنسيق بين الدول الأعضاء في مجال تبادل المنح والمقاعد الدراسية بين الجامعات الخليجية ضماناً لوجود طلاب من كل قطر من الأقطار الأعضاء في المكتب في كل جامعة من جامعات الدول الأعضاء.

المشاريع المستقبلية:

يطمح المكتب إلى تنفيذ كثير من المشاريع التي تخدم المنطقة تربوياً وعلمياً وثقافياً ومن هذه المشاريع دراسة عن رعاية المتفوقين في دول الخليج، تطوير التربية العملية في مناهج التعليم، تطوير أساليب التقويم، دليل موحد لمعادلة الشهادات في دول الخليج نظام الاعارة بين المكتبات الجامعية الخليجية، دليل المخطوطات في الخليج العربي، تبسيط العلوم للناشئة، وضع استراتيجية للبحث العلمي في دول الخليج، اصدار دليل عن التعليم العالي في دول الخليج، التقرير الاحصائي التربوي السنوي.

• اقامة حلقات دراسية لتطوير نظم الاشراف والتوجيه التربوي في الدول الأعضاء.

• جمع البيانات والمعلومات عن الاتجاهات الجديدة في بنية التعليم الثانوي في الدول الأعضاء وتيسير تدفوها.

• اقامة ندوات متخصصة حول اختيار وتأهيل الكوادر القيادية في الادارة التربوية في الدول الأعضاء.

• تقوم البرامج التربوية في الوطن العربي (دراسة صدرت من اعداد المركز بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

ب - مكتب مشروع جامعة الخليج العربي في البحرين:

تعد جامعة الخليج العربي في البحرين فكرة رائدة في مجال التعليم الجامعي لأنها تلبي الحاجة الآتية للمنطقة دون أن تعوق التعليم الجامعي بمعناه العام ونواتها ثلاثة كليات: كلية الطب، كلية التربية، كلية العلوم، وقد فتحت الجامعة أبوابها لاستقبال الدفعة الأولى من طلاب كلية الطب في مطلع العام الدراسي ١٩٨٣/٨٢م.

كما تم البدء في تعيين الكادر الوظيفي والفني للجامعة، وبدء أيضاً في الابتعاث لاعداد كوادر الجامعة وهيئة التدريس.

وكان قد أنشئ في جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق أبريل ١٩٨٠م مكتب مشروع انشاء الجامعة واتخذ من دولة البحرين مقراً له، وهو أحد أجهزة مكتب التربية العربي لدول الخليج إذ يتولى عملية الاشراف الفني والهندسي على اقامة جامعة الخليج العربي، كما يتولى بالاشتراك مع مكتب المدير العام لاعداد لبدء الدراسة ومايستلزم ذلك من تجهيز وتحضير.

ويقوم جهاز مكتب المدير العام في مكتب التربية العربية لدول الخليج بالاعداد لأعمال تنفيذ خطة انشاء الجامعة، واعداد وثائق الهيئة التأسيسية ومتابعة تنفيذ قراراتها وبالاشراف على متابعة مكتب المشروع لأداء الخطوات المقررة في الخطة التنفيذية لمشروع انشاء الجامعة.

علاقة المكتب بالمنظمات الدولية:

لا يدخر المكتب جهداً في سبيل تحقيق طموحاته مؤزراً مسيرته بالتعاون مع الهيئات والمنظمات العربية والدولية.

١ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

من واقع الصلة الوثيقة بين المكتب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والمعلوم تمكن المكتب من عقد عدة اتفاقيات ثقافية

الكتاب الخليجي .. في مدينة الرياض

• خالد أحمد اليوسف

هذه دراسة ميدانية تتبعنا فيها مدى توفر الكتاب الخليجي في المكتبات التجارية بمدينة الرياض، والمقصود بالكتاب هنا المطبوع الذي أخرجه أو ألفه أحد أبناء الدول الخليجية الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج عدا المملكة العربية السعودية سواء طبع فيها أو خارجها، وكذلك الكتاب الذي قام بتأليفه أحد العاملين في تلك الدول وصدر في احدها وأيضاً الكتاب الذي صدر في الدول المعنية ولكن مؤلفه ليس قاطناً فيها. وقد أعد الباحث استبياناً وزع على عشرين مكتبة تجارية في مناطق مختلفة داخل مدينة الرياض، وحصلت الاجابات هي التي تشكل موضوع هذه الدراسة. وفيما يلي صورة للإستبيان.

استبيان

عن الكتاب الخليجي ومدى رواجه
في أسواق الرياض

وقد كانت نتيجة الاجابة كالآتي:
١ - أجابت كل المكتبات التجارية الكبيرة والصغيرة بأن الكتاب الخليجي متوفر لديها ويقوم بعضها باحضاره مباشرة إذ أنها تعد الوسيط الوحيد لجلبه إلى السوق بينما تحصل عليه الغالبية عبر هذا الوسيط أو من المعارض السنوية التي تقام في مدينة الرياض.

٢ - وفيما يتعلق ببداية تواجد الكتاب الخليجي في سوق الكتاب بالرياض فإن مكتبتين أشارتا إلى أن ذلك يعود إلى أكثر من عشر سنوات، أما البقية فهي لا تتعامل به إلا من فترة لا تتجاوز الخمس سنوات فقط، وهذا يعني حداثة إنتشاره في المدينة.

٣ - وعند الاجابة عن النقطة الثالثة وهي كيفية احضاره، فقد توزعت الاجابات على النحو التالي:

أ - وكيل لدور نشر خليجية له الصلاحيات التامة في التوزيع فقط على المكتبات التجارية دون ممارسة بيعه، وهذا العمل ينحصر في مؤسسة الجريسي لتوزيع الكتب والصحف والمجلات.

ب - دار نشر وتوزيع تحمل كوكيل لدور نشر خليجية وتتولى البيع والتوزيع مثل دار العلوم.

ج - الفئة الغالبة وهي التي تتلقى وتتعاون مع الموزعين والوكلاء سواء في مدينة الرياض - أو خارجها وتكتفي ب مهمة البيع المباشر في المكتبة.

و - الحصول عليه من المعارض وقد احتلت هذه الوسيلة أكبر مساحة فيما يتعلق بطريقة جلب الكتاب الخليجي حيث تشتري الكتب من دار النشر أو الوكيل مباشرة خلال المعرض، ثم تعرض في المكتبة بعد ذلك.

اسم المكتبة

هل تقتني كتب خليجية نعم لا

متى بدأت المكتبة بإحضارها

بأي طريقة تحضر الكتب

من هو الموزع (في حالة وجود موزع) وكيف يتم التعامل معه

موضوعات الكتب التي تجلبها المكتبة

مدى الاقبال على شراء الكتب من الناس والمؤسسات

ما هي الدول الخليجية الأكثر انتاجاً وحضوراً في السوق

ما هي الموضوعات التي عليها طلب

الصلة بالثقافة الاسلامية ثم كتب الدراسات ولاشك أن هذه النقطة لا يمكن الأخذ بها بشكل تام لقلة العروض من الكتب الخليجية.

خلاصة :

وبعد دراسة ما ورد من اجابات عن الاستبيان ومناقشة بعض أصحاب المكتبات التجارية نصل إلى أن الكتاب الخليجي لا زال غير متواجد بشكل مُرضٍ في أسواق الكتاب بالرياض ومن بين جميع المكتبات التي قام الباحث بزيارتها هناك مكتبة واحدة يجدها فيها القارئ كتباً من الكويت والعراق والبحرين وإن كان أغلبها من منشورات سنوات تقف عند عام ١٩٨٠م. وهي قليلة قياساً إلى منشورات الدول العربية الأخرى، كما أن أكثرها تضمه المكتبات التجارية هي كتب الشعر الشعبي (النبطي) وكما أشرنا فإن هناك غياب شبه تام لمنشورات عمان والامارات وقطر ويقتصر وجود كتب بحرينية على مكتبة واحدة فقط، ويقترح الباحث من أجل تنشيط حضور الكتاب الخليجي في المكتبات التجارية بالرياض الأشياء التالية.

١ - ضرورة اهتمام وسائل الاعلام المحلية به عن طريق متابعة الاصدارات الجديدة والتعريف بها.

٢ - اعادة النظر في قضية التوزيع، وأهمية قيام تعاون بين دور النشر وكلاء التوزيع في المنطقة بشكل يؤدي الى تنشيط حركة الكتاب بين دول المنطقة خاصة وأن هناك الكثير من الانتاج الجيد مما تنشره دور النشر في دول الخليج.

٣ - استغلال المعارض السنوية في دول المنطقة للتعريف بالكتاب الخليجي وتسهيل مهمة الحصول عليه للقراء والباحثين، وياحبذا لو تبنت إحدى الهيئات الخليجية مثل مكتب التربية العربي لدول الخليج إقامة معرض كتاب يقتصر على دور النشر والمؤسسات العلمية في المنطقة ولاشك أن تنفيذ مثل هذه الفكرة سوف يسهم بشكل جيد في إنتشاره.

٤ - ضرورة النظر في قضية ثمن الكتاب إذ أنه يشكل عبء أمام انتشاره ورواجه كما نرى المكتبات التجارية التي قام الباحث بزيارتها.

٤ - وعند مناقشة قضية التوزيع، وطرق التعامل مع الموزع داخل الرياض اتضح أن عدد الموزعين للكتاب الخليجي قلائل، وهم لا يقومون بالمهمة على الشكل المطلوب نظراً لضعف التوزيع وقصوره.

٥ - أما عن الاجابة الخامسة المتعلقة بالموضوعات التي تهتم بها المكتبات التجارية وجد أن هناك تركيزاً على اقتناء كتب الشعر الشعبي بشكل مكثف. مع التركيز على شاعر بعينه أما الاهتمام بالموضوعات الأخرى مثل الدراسات والقصة والرواية والشعر، فيلاحظ الاهتمام بالمؤلفات العراقية مع اقتصار توزيعها وبيعها في مكتبة واحدة.

٦ - وبالنسبة للسؤال عن مدى الاقبال على شراء الكتب من القارئ العادي والمؤسسات فقد جاءت الاجابات متنوعة.

أ - قلة طلب المؤسسات العلمية مثل الجامعات والمعاهد للكتاب من المكتبات الصغيرة، والتركيز على التعامل مع الوكيل أو الموزع داخل الرياض وكذلك انتظار المعارض السنوية للحصول عليها، أو طلبه مباشرة من ناشره.

ب - للأفراد اقبال على شراء الكتب الخليجية خاصة خلال السنوات الثلاث المنصرمة مع تركيز واضح على شراء كتب الشعر الشعبي والثقافة الاسلامية.

ج - هناك فئة من المكتبات التجارية ترى أن الاقبال على الكتب الخليجية نادر وقليل نظراً لارتفاع أسعارها مقارنة بأسعار الكتب العربية المجلوبة من دول عربية أخرى.

و - فئة أخرى من المكتبات وتعامل ببيع المجلات الرائجة الصادرة عن الكويت بالذات وكذلك كتب الشعر الشعبي.

٧ - أما بالنسبة للدول التي تتوفر بعض اصدارتها في سوق الكتاب في الرياض فهي الكويت، العراق، البحرين ثم قطر أخيراً بعد صدور السلسلة الشهرية المعروفة بكتاب الأمة. أما الإمارات وعمان فلم يعثر الباحث إلا على كتاب عماني واحد في إحدى المكتبات. ولابد من الإشارة هنا أن سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت تعد أشهر وأبرز عمل خليجي على مستوى الكتاب. وتصادف قبولاً جيداً حتى أن النسخ المطروحة غالباً ما تنفذ خلال أيام قليلة من طرحها.

٨ - ونصل إلى الاجابة الأخيرة والخاصة بالموضوعات التي تشتر المكتبات التجارية بأنها مطلوبة من القارئ فنجد من خلال الاجابات أن الشعر الشعبي يأتي في المقدمة، تليه الكتب ذات



التأليف والنشر في عُمان

• أحمد الفلاحي

الكندي ٥١ مجلداً وكتاب «التاج» لعثمان بن أبي عبد الله ٥١ مجلداً، وكتاب «المصنف» ٤١ مجلداً، وكتاب منهاج الطالبين ٢١ مجلداً للشيخ خميس بن سعيد الشقصي، مؤسس دولة اليعاربة الشهيرة. ومن أشهر المطولات من كتب المتأخرين «قاموس الشريعة» للعلامة جميل بن خيس السعدي من علماء القرن الثاني عشر وهذا الكتاب من أطول الكتب العمانية فيما علمنا حيث أن مجلداته قد بلغت ٩٠ مجلداً. ولا تزال نسخ كثيرة منه موجودة في عدد من المكتبات بعمان وخارجها وقد بدأت وزارة التراث العمانية في طباعته وظهرت منه عدة مجلدات. كما فعلت بالنسبة لـ «المناهج» والـ «المصنف» و«بيان الشرع» و«القاموس» وغيرها من المطولات. وقد أشرنا إلى هذه الكتب لشهرتها وكبرها وإلا فإن هناك غيرها المئات في مختلف الفنون العلمية مما كتبه العمانيون منذ القرن الأول الهجري وإلى اليوم. وأغلبها قد جمعت الآن بمكتبة وزارة التراث القومي والثقافة ومنها ما هو موجود في المكتبات الخاصة. ولكل عالم من العلماء العمانيين تقريباً — على كثرتهم في مختلف العصور — مؤلفاته الخاصة به التي غالباً ما تكون متنوعة ومتعددة ومنها ما يكون مطولاً يشتمل على عشرات المجلدات، كما أشرنا قبل قليل. ومنهم المكثف في التأليف مثل العلامة نور الدين السالمي أحد العلماء المتأخرين ١٢٨٩ — ١٣٣٢ هـ فقد بلغت مؤلفاته فوق الثلاثين في اللغة والتاريخ والأدب والفقه والحديث، ومنها ما يتألف من مجلدات عدة. وكذلك العلامة عامر بن خميس المالكي والعلامة خلفان بن جميل السيابي من المتأخرين وابن رزيق الذي ترجمت مؤلفاته التاريخية إلى لغات أخرى غير العربية، وما يزال القضاء والعلماء والأساتذة والأدباء يؤلفون ويكتبون ومن أبرز الكتاب المعاصرين أستاذنا المغفور له عبد الله الطائي رحمه الله الذي له العديد من الدراسات والروايات والدواوين. والشيخ القاضي سالم بن حمود السيابي الذي تصل مؤلفاته إلى الأربعين مؤلفاً في التاريخ والفقه وعلوم الأدب واللغة وما يزال إلى الآن يواصل الكتابة والتأليف وكذلك

التأليف والنشر في عمان موضوع يتألف من شقين اثنين، ولن نتوسع في الأول كثيراً لأن هدفنا الأكبر هو التحدث عن النشر وحركة الطباعة الحديثة، بيد أن ذلك لا يجعلنا نغفل التأليف باعتباره الهدف الذي وجدت الطباعة من أجله. ولكن الحديث عن المؤلفات في عمان يطول كثيراً لو شئنا الدقة والاستقصاء، غير أننا سنحاول أن نلم بذلك إماماً سريعاً قبل أن نصل إلى الطباعة والمطبوعات، وهو الموضوع الذي نقصده في هذه العجالة بالأساس، والتأليف في عمان قديم للغاية، وأقدم مؤلف عماني يذكره المؤرخون العمانيون هو كتاب الإمام أبي الشعثاء جابر بن زيد الأزدي المسمى «الديوان» في الحديث والفقه، وهو كتاب قد ضاع ولم يعثر عليه حتى الآن، ويقال إنه من المطولات ويتألف من عدة أجزاء. وربما يمكن القول أن هذا الكتاب هو أول تأليف إسلامي حيث أن صاحبه الإمام جابر قد عاش كما هو معروف في الفترة من ١٨ هـ إلى ٩٣ هـ على أرجح الأقوال وهو من كبار أئمة التابعين. ومن أقدم المؤلفات العمانية أيضاً كتاب «الجامع الصحيح» في الحديث للإمام الربيع بن حبيب الأزدي اشتمل على أكثر من خمسمائة حديث، ومؤلفه من أئمة الحديث في القرن الثاني الهجري ويعتبر من تابعي التابعين. وكتاب الإمام محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي البالغ سبعين مجلداً في الفقه. ومؤلفه من أعلام القرن الثاني الهجري. وكتاب «الخرزانه» وهو لنجل هذا الإمام الشيخ بشير بن محمد بن محبوب وعدد مجلداته سبعون. وهو في الفقه أيضاً وما تزال نسخ منه موجودة في عمان مخطوطة، وهناك في القرن الخامس كتاب «بيان الشرع» من ثلاثة وسبعين مجلداً. وكتاب «الفتاوى» للمعوتبي صاحب كتاب «الانساب» من ٢٤ مجلداً. وفي القرون التي تلت ذلك من أشهر المطولات كتاب «الكفاية» للشيخ

• من أبناء عمان، يرأس تحرير مجلة النبر و يعمل ملحقاً ثقافياً لسلطة عمان في دولة البحرين

للوقت في أمور لا فائدة منها. وكان مهم نشر العلم بالطريقة التقليدية عبر حلقات الدرس في المساجد وفي المدارس المختصة لذلك، والتي كانت منتشرة في أغلب المدن العمانية حيث كل شيخ له مدرسته أو حلقة في مدينته أو قرية يدرس فيها علوم اللغة والفقه ونحو ذلك. وكانت عاصمة البلاد الداخلية «نزوي» التي كانت مركز العلم والفكر وبها كبار العلماء وصفوة المتعلمين، لا ترد إليها الصحف ولا يكاد المتعلمون يعلمون من أمر الصحافة شيئاً. ولعل بعض مشايخهم يراها بدعة تلهي عن التعليم والتحصيل فن ثم يحذر من الاهتمام بها. أما عاصمة البلاد الساحلية «مسقط» فيختلف الأمر فيها حيث كانت الصحف تصل إليها وكان الأدباء والمتعلمون يهتمون بقراءة الصحافة وينشطون لمتابعتها ما يكتب فيها، وبعضهم كان يرسل إليها لتنتشر له بعض أشعاره أو أفكاره.

وفي أواخر الخمسينات وبداية الستينات بدأ اهتمام الناس في عمان بالصحافة يزداد فقد توسعت مدارك الناس وتطور وعيهم وثقافتهم بحكم خروجهم من البلاد إلى مختلف الأقطار العربية الشقيقة والتحاقهم بالمدارس والجامعات ومنهم من وجد في نفسه القدرة على الكتابة وأخذ ينشر في الصحافة العربية. وقد تدفقت على مسقط التي غدت عاصمة لعُمان كلها منذ أواخر الخمسينات الصحف العربية بمختلف اتجاهاتها من القاهرة وبيروت والكويت. وأصبحت الصحافة تلاقى في عمان سوقاً رائجة وتجذب القارئ المهتم الذي يتابعها مثلما تجده في أي بلد عربي آخر.

ولكن صدور الصحافة المحلية وتأسيس المطابع أمر ظلت عمان لا تعرفه حتى عام ١٩٧٠م حيث كانت البلاد كما يعلم الكل مغلفة على نفسها وليس بها أي شيء من وسائل الحضارة الحديثة على الإطلاق، فلا كهرباء ولا طرق ولا موانئ حديثة ولا مطارات ولا مدارس ولا مستشفيات ولا إذاعة ولا تلفزيون ولا صحافة ولا أي شيء على الإطلاق. فكل شيء هنا كان كما كان عليه منذ مئات السنين.

وعندما بدأ العهد الجديد وفتحت منافذ الحضارة الحديثة وعاد ألوف المهاجرين الذين خرجوا هرباً من الوضع الأليم وسمياً وراء الرزق والعلم بدأت منذ ذلك الحين الحياة الحديثة في عمان بكل ما تحمله من معنى. وأنشئت الوزارات ونظمت المؤسسات وفق

الشيخ الكبير محمد بن عبد الله السالمي أحد أشهر علماء عمان ورجالاتها اليوم، والشيخ القاضي سعيد بن خلف الخروصي والشيخ القاضي محمد بن شامس البطاشي والشيخ الأديب الكبير عبد الله بن علي الخليلي والكثيرون غيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم بأسمائهم لهم مؤلفات وما يزالون يؤلفون.

ولنعد الآن إلى الطباعة والنشر وهو الموضوع الذي قصدناه منذ البداية. ولو أردنا أن نحدد بالدقة متى عرفت الكتب العمانية سبيلها إلى الطبع فربما استطعنا القول أن ذلك يعود إلى النصف الأول من القرن الماضي حيث بدأ بعض التجار والموسرين بإرسال الكتب إلى الهند وإلى مصر لتطبع على نفقتهم، ثم تأسست المطبعة السلطانية في جزيرة زنجبار - شرق إفريقيا - في عهد السلطان برغش بن سعيد بن سلطان البوسعيدي ١٢٥٢ - ١٣٠٥هـ وكانت هذه الجزيرة يومئذ ولاية عمانية ويسكنها الألوف من العمانيين الذين هاجروا إليها من عمان. وطبعت هذه المطبعة عشرات من الكتب العمانية. ثم تواصل بعد ذلك إرسال الكتب التي تؤلف في عمان لطباعتها في الخارج في القاهرة وبيروت ثم دمشق وعمان والكويت. وأما الصحافة فلم تنشأ في عمان نفسها صحافة إلا أن العمانيين المهاجرين إلى «زنجبار» قد أنشأوا هناك صحفاً منها «الفلق» و«النهضة» وأخرى غيرها لا نحضرني أسماؤها الآن. وقد كان من أبرز رؤساء التحرير لتلك الصحف العمانية الناشئة في المهجر رجال من أمثال الشيخ الأديب أحمد بن حمدون الحارثي والشيخ الخطيب البليغ المعروف بوطنيته هاشل بن راشد المسكري والشيخ عبد الله بن حمود الحارثي. كما كان يكتب فيها الكثيرون من أدباء عمان وكتابها سواء ممن كانوا بزنجبار أو أولئك المقيمين في عمان. كما كان بعضهم ينشر أشعاره وكتابات في صحف عربية أخرى كـ«المؤيد» القاهرة و«المنهاج» و«الأسد الإسلامي» اللتين كانتا تصدران في مصر أيضاً. ومجلة «الكويت» التي كانت تصدر في الكويت. وبعضهم يرسل نتاجه إلى صحف ومجلات كانت تصدر في الجزائر. وعلى كل حال فلقد كان هؤلاء قلة من الخاصة الذين اطلعموا على الثقافة الحديثة وتشربوا بالنهضة الفكرية المعاصرة التي كانت مزدهرة في مصر في أواخر القرن الماضي وبدايات هذا القرن. أما الأغلبية فقد كانوا لا يمتنون بالصحافة والنشر فيها ولا يهتمون بمتابعتها فهم يرون ذلك مضيعة

عن الشرطة «مجلة الشرطة» وكلاهما عسكرية، تركزان على الثقافة العسكرية ولكنها أيضاً تتسمان لجوانب أخرى من الثقافة الأدبية والفكرية والدينية والتاريخية والتربوية. و «أخبار شركتنا» وتصدر شهرية عن شركة النفط العمانية و «المركزي» وتصدر عن البنك المركزي العماني. وهناك نشرات أخرى كثيرة شهرية ونصف شهرية تصدر عن مؤسسات وجهات مختلفة.

هذا عن الصحافة فماذا عن الطباعة. عندما فكر الأستاذ المرحوم نصر الطائي في إصدار صحيفة «الوطن» وهي كما قلنا أول صحيفة في التاريخ تصدر في عمان. لم يجد أمامه وسيلة سوى التوجه لبيروت لطباعتها هناك بسبب عدم وجود المطابع في عمان وظلت الوطن تطبع لفترة في لبنان ثم انتقلت طباعتها إلى الكويت بحكم القرب إلى أن توفرت الطباعة في عمان. وأول مطبعة أنشئت في عمان هي مطبعة وزارة الاعلام التي صدرت عنها جريدة «عمان» ولكن امكانيات هذه المطبعة لم تكن تسمح لها بطباعة أي شيء آخر غير الجريدة التي أنشئت من أجلها. وجاءت مطبعة «دار العقيدة» كأول مطبعة حديثة متطورة متكاملة بها امكانيات لطباعة الكتب والصحف والمجلات والقيام بجميع الأعمال التي تقوم بها المطابع الحديثة. ثم تعددت المطابع بعد ذلك فظهرت «مطبعة مزون» و «المطابع العالمية» و «المطبعة الشرقية» و «مطبعة الباطنة» و «مطابع الألوان» وكلها مطابع حديثة مزودة بكل الوسائل التقنية. وتصدر منها اليوم عشرات الكتب والنشرات بالإضافة إلى كتب المناهج التعليمية وغير ذلك من المطبوعات كما تطبع في هذه المطابع جميع المجلات والصحف التي ذكرناها آنفاً عدا جريدة «عمان» وشقيقتها الانجليزية «أوبزيرفر عمان» اللتين تطبعان في مطابعها الخاصة بها. ومجلة «العقيدة» التي تطبع بمطبعها. وأغلب تلك المجلات والصحف تطبع في «المطابع العالمية» لإمكانياتها الحديثة الجيدة. كما تطبع بعض المجلات في مطبعة مزون وبعضها في مطابع أخرى من التي ذكرناها. وليست هناك حتى الآن دور نشر تقوم بنشر الكتاب أو المطبوعات، ولكن هناك مكتبة صغيرة تسمى «مكتبة الإستقامة» تقوم أحياناً بطباعة بعض الكتب على نفقتها سواء في داخل البلاد أو خارجها غير أن عبء النشر ما يزال يقع كله على الجهات الحكومية الرسمية وبالتحديد «وزارة التراث القومي والثقافة» التي أقيمت عليها مسؤولية طباعة المخطوطات وإخراجها للناس. وقد قامت هذه الوزارة بمجهود مشكور في هذا السبيل حيث

الأنظمة الحديثة. وازدهرت التجارة والبناء والعمران في كل مكان. وظهرت الصحافة والطباعة مع ظهور هذه النهضة الحديثة شأنها شأن غيرها من وسائل التطور وضرورات الحياة المعاصرة.

وكانت أول صحيفة صدرت هي صحيفة «الوطن» التي أصدرها المغفور له الأستاذ نصر بن محمد الطائي شقيق الشاعر البحاثة الأديب المعروف عبد الله الطائي وكان ذلك في بداية عام ١٩٧١ وهي صحيفة يومية تصدر مؤقتاً أسبوعية، ثم صدرت جريدة «عمان» عن وزارة الاعلام بعد ذلك وقد أصبحت الآن صحيفة يومية ولها مطابعها الخاصة بها. وكانت هذه أول مطبعة حديثة تنشأ في عمان (إذا استثنينا المطبعة الحكومية وكانت مطبعة صغيرة للغاية من المبالغة اطلاق اسم مطبعة عليها وكانت لا تطبع سوى الأوراق الحكومية الرسمية) وبعد ذلك أنشأ سعيد السمحان الكثيري مطبعة العقيدة وعنها أصدر مجلته الأسبوعية «العقيدة» ثم توالى المجلات والصحف حتى أصبحت اليوم تربو على الخمس عشرة مجلة وصحيفة.

«النهضة» مجلة أسبوعية سياسية عامة

«الأضواء» مجلة أسبوعية اقتصادية

«الأسرة» مجلة أسبوعية اجتماعية

«التجاري» مجلة دورية اقتصادية

«العمانية» مجلة شهرية نسائية تصدر عن جمعية المرأة العمانية.

«الغدير» مجلة شهرية ثقافية عامة.

«الموارد الطبيعية» مجلة شهرية تخصصية في مجالات الزراعة والنفط والثروات المعدنية والحيوانية والطبيعية.

«إبزيرفر عمان» يومية باللغة الانجليزية

«عمان نيوز» أسبوعية باللغة الانجليزية

بالإضافة إلى مجلات أخرى تخصصية واحدة تصدر شهرياً عن القوات المسلحة العمانية «جند عمان» وأخرى شهرية أيضاً تصدر

يحتاج إلى جهود كبيرة لتسويق المطبوعات العمانية وطرحها أمام القارئ العربي.

ومن المشكلات التي تواجه المؤلف العماني أيضا ارتفاع تكلفة الطباعة بصورة لا يستطيعها فيظل كتابه حبيس الأدرج أو أنه يخرج به إلى الخارج ولكن ذلك أيضا يكلفه الكثير من الجهد والوقت و يؤثر أحيانا على عمله ومصدر رزقه. فهو إما أن يظل يتابع دار النشر ويبحثها ويصحح الأخطاء وذلك يأخذ من الوقت الكثير وإما أن يعود إلى بلده ويترك الكتاب ليصدر مليئا بالأخطاء والأغلاط الفاحشة وذلك بالإضافة إلى ما تكلفه سفراته وإقامته في بلد النشر وما يكلفه نقل الكتاب إلى موطنه أو إلى أسواق عربية أخرى من تكاليف ليست هينة. ثم هناك مشكلة التسويق فن يسوق الكتاب، وليست هناك شركات متخصصة للقيام بهذا العمل. والمكتبات في عمان ما تزال قليلة وهي مؤسسات تجارية لا تهتمها الثقافة بقدر ما يهتمها الكسب وهي لا تعنى بالكتاب العماني قدراعتنائها بالكتاب المستورد فالكتاب العماني غالبا لا يعطي من الربح إلا القليل حيث يباع لصاحبه الذي يكون قد كلفه الكثير فلا يتجاسر أن يبيعه إلا بقيمة لا ترتفع كثيرا عن تكلفته وبذلك فلا تكسب المكتبة منه إلا شيئا يسيرا بخلاف الكتاب المستورد من الخارج فهو يصل للمكتبة بسعر رخيص نسبيا وهو مطلوب ولا بأس من رفع سعره إلى الضعف ثم إن المكتبة تبيعه لصالحها هي لا لصالح المؤلف وتنال منه الربح الكثير الذي لا يقارن أبدا بما يجنيه من بيع الكتاب المحلي. ولأشك أن هناك الكثير من العوائق والعقبات التي تواجه انتشار الكتاب العماني وتمده على الساحة الخليجية والعربية عامة. وإن كنت أعلم أن المشكلة ليست مشكلة الكتاب العماني وحده بل هي مشكلة الكتاب العربي بصورة عامة وهي شكوى المثقفين العرب في كل مكان.

طبعت منذ انشائها حتى الآن ما يزيد عن مائة كتاب. ومنها بعض المطبوعات التي أشرنا إليها في بداية حديثنا التي ما تزال أجزاءها تصدر تباعا. كما قامت الوزارة بترجمة العديد من الكتب الهامة المتعلقة بتاريخ عمان ومنطقة الخليج وطباعتها. ومن أبرز تلك الكتب «بريطانيا والخليج» وهو كتاب يتألف من مجلدين

كبيرين وكتاب «الخليج بلدانه وقبائله» وكتب عدة غير هذين مما كتبه المستشرقون والرحالة الغربيون الذين زاروا المنطقة وكتبوا عنها. وأقامت الوزارة ندوة للتاريخ العماني عام ١٩٨٠ دعي إليها أكثر من ٥٠ باحثا وأستاذاً من مختلف الجامعات العربية والعالمية ومؤسسات البحث العلمي من ذوي الاختصاص في التاريخ وبخاصة في تاريخ عمان والخليج. وقد أقيمت في تلك الندوة التي استمرت أسبوعين العديد من المحاضرات والدراسات قامت الوزارة بمجموعها وترجمة غير العربي منها وأصدارها في مجموع تحت عنوان «حصاد ندوة الدراسات العمانية» صدر منه حتى الآن ثمانية مجلدات ضخمة وما تزال أجزاء أخرى منه تحت الطبع وهو مجموع قيم جداً. وهذا نرى أن وزارة التراث القومي والثقافة قائمة بمجهود كبير في مجال الطباعة والنشر في عمان. وتقوم وزارة الاعلام أيضا بطباعة بعض الكتب أحيانا بالإضافة إلى المطبوعات الإعلامية التي تعرف بالسلطنة وتاريخها وراثتها وطبيعتها وموقعها بين دول العالم ونهضتها الحاضرة. كما تقوم جهات أخرى مثل وزارة التربية والتعليم ووزارة الداخلية ووزارة الشؤون الاجتماعية ودائرة الإحصاءات الوطنية ومجلس التخطيط الأعلى ووزارة الزراعة ووزارة النفط والمجلس الأعلى للشباب وبعض الأندية بإصدار كتب ودراسات علمية واقتصادية واجتماعية وإحصائية متخصصة كل جهة في نطاق اختصاصها.

تلك هي لمحة سريعة عن النشر والطباعة في عمان ولكن قبل أن نهي هذه المقالة اليسيرة لابد من التوقف مع مشكلة تواجه الكتاب العماني والمطبوعة العمانية تلك هي مشكلة التوزيع والتسويق فما يزال الكتاب العماني مع الأسف غير موجود في المكتبات وغير متوفر للراغبين فيه ولأشك أن هناك مشكلة عربية عامة يشكو منها الجميع، ولكنها في عمان ربما أكثر نظراً لحدثة التجربة هنا ولكوننا ما تزال في بداية الطريق. ولأشك أن الأمر

تطور حركة النشر في الكويت

• محمد الشطي

أولاً : -

المقدمة

ثانياً :

تاريخ حركة النشر في الكويت

لعمل القارئ العام يميل إلى الاعتقاد بأن الحركة الفكرية والثقافية وما صاحبها من حركة تأليف ونشر في الكويت ما هي إلا وليدة السنوات القليلة الماضية. ولكن الحقائق توضح خلاف ذلك تماماً، إذ يرجع تاريخ الاهتمام بعملية التأليف والنقل والنشر في الكويت إلى عام ١٨١٧م بالرغم من تأخر دخول الطباعة إلى الكويت، إلا أنه كانت هناك حركة نسخ لبعض الكتب خاصة ذات الصفة الدينية. وذلك قبل دخول صناعة الطباعة بحوالي مائة وثمانين سنة تقريباً. حيث يذكر الأستاذ عبدالله خالد الحاتم^(١) بأنه تم نسخ أول كتاب على يد ناسخ كويتي هو الشيخ عثمان بن علي بن محمد بن سري القناعي الذي نسخ كتاب «التيسير على مذهب الإمام الشافعي نظم العمريني» في عام ١٢١٣هـ. كذلك يذكر عبد الله خالد الحاتم في نفس المصدر بأن أول من قام بنشر كتاب على نفقته هو الشيخ علي بن محمد آل إبراهيم حيث نشر كتاباً بعنوان «نيل المآرب بشرح دليل الطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» هذا ولم يتم طبع الكتاب في الكويت لعدم وجود مطبعة في ذلك الوقت، بل تم طبعه في المطبعة الخيرية في مصر. وكان ذلك في عام ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).

ولم تدخل المطابع إلى الكويت إلا بعد ذلك التاريخ بحوالي ستة وسبعين عاماً، وذلك حين قامت دائرة المعارف بشراء مطبعة في عام ١٩٤٧ وذلك لطباعة احتياجاتها من المطبوعات وغيرها.

يستعرض الكاتب في هذه المقالة تطور حركة نشر الكتاب في دولة الكويت في الفترة من ١٩٥٠ حتى وقتنا الحاضر آخذاً في الاعتبار بعض الظروف المحيطة بالموضوع مثل نقص المعلومات الوافية عن حركة نشر الكتاب سواء أكانت على المستوى الحكومي أو الاهلي كذلك عدم توفر المعلومات الكاملة عن دور النشر والمطابع وتاريخ إنشاء كل منها وذلك بالرغم من الاستعانة بعدد من الأجهزة الحكومية المختصة للحصول على المعلومات المطلوبة.

إضافة إلى ذلك، فإنه بالرغم من وجود قانون إيداع المطبوعات في المادة الخامسة من الباب الأول من قانون رقم (٣) بشأن المطبوعات الصادرة من الكويت. إلا أن هذه المادة قد تكون معطلة وذلك لعدم التزام الناشرين أو المؤلفين بإيداع نسخ محددة من مطبوعاتهم في وزارة الإعلام وهي الجهة الرقابية التي حددها القانون، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى لأن نفس المادة استثنت بعض أنواع المطبوعات من قانون الإيداع وذلك كما سوف يرد ذكره في السطور القادمة. وقد نتج عن هذه المشاكل أنه لم يودع إلا أقل من ٥٠% مما هو منشور في الكويت.

• ماجستير في علم المكتبات والمعلومات من جامعة بتسرج بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م عمل في مكتبة جامعة الكويت، وفي معهد التربية للطلبة بالكويت يعمل حالياً مديراً لمركز المعلومات بالامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

(١) عبد الله خالد الحاتم. من هنا بدأت الكويت، ص ص ٦٠ - ٦٢.

جدول رقم (١)

ثالثاً : دور النشر والطباعة

كشف وزارة الإعلام للمطابع ودور النشر للفترة من ١٩٥٦
— ١٩٦٤م

بالرغم من أنه لم يكن في الكويت دور نشر وطباعة قبل ١٩٤٧، إلا أنه سبق وأن ذكرنا بأنه كانت هناك حركة نسخ منذ عام ١٢١٣هـ. بالرغم من عدم توفر المطابع أو دور النشر، إلا أن ذلك لم يمنع من نشر الأعمال الفكرية سواء المؤلف أو المتقولة خارج الكويت، حيث كانت تطبع في بعض الدول العربية والإسلامية مثل مصر وذلك كما ورد ذكره من قبل.

الرقم	اسم المطبعة	تاريخ الإنشاء
١	مطبعة الشرق	١٩٥٦
٢	شركة المطبعة المصرية ومكتبها	١٩٥٦
٣	شركة المطبعة الأهلية	١٩٥٦
٤	مطبعة الناصر	١٩٥٨
٥	دار الخليج للطباعة والنشر	١٩٦٠
٦	مطبعة الخليج ومكتبها	١٩٦٠
٧	مطبعة الفجر الكويتية	١٩٦٠
٨	مطبعة الكويت	١٩٦١
٩	مطبعة الشرق الأوسط	١٩٦٢
١٠	مطبعة السلام	١٩٦٢
١١	مطبعة الاستقلال	١٩٦٢
١٢	مطبعة الشرق	١٩٦٣
١٣	مطبعة أضواء الكويت	١٩٦٣
١٤	المطبعة المتحدة	١٩٦٣
١٥	مطبعة المساعيد التجارية	١٩٦٣
١٦	مطبعة بورسعيد	١٩٦٤
١٧	مطبعة الجزيرة ومكتبها	١٩٦٤
١٨	مطبعة الهلال الكويتية	١٩٦٤
١٩	مطبعة الأنوار	١٩٦٤
٢٠	مطبعة الحرير	١٩٦٤
٢١	مطبعة الاقتصاد ومكتبها	١٩٦٤

أ — وفي عام ١٩٤٧ تم إدخال أول مطبعة إلى الكويت وذلك بواسطة إدارة المعارف - وزارة التربية حالياً - التي شعرت بالحاجة الماسة لوجود مطبعة تقوم بخدمتها، وكذلك لعدم توفر مطبعة تلبي احتياجاتها في الكويت في تلك الفترة.

ومنذ عام ١٩٤٧ ازداد عدد دور الطباعة والنشر في الكويت حيث وصل عددها في عام ١٩٨٢ إلى مايربو على السبعين دار نشر ومطبعة.

ب — دور النشر والطباعة التجارية:

اعتمد الباحث على بعض المصادر الحكومية في عملية مسح وحصر دور النشر والطباعة في الكويت ومن هذه المصادر:
١ — كشف وزارة الاعلام

٢ — دليل وزارة التجارة والصناعة للمنشأة الصناعية.

٣ — دليل معرض الكتاب العربي الثامن للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢.

و يرجع انشاء أول دار للنشر والطباعة في عام ١٩٥٦م، حيث تأسست في تلك السنة ثلاث دور نشر وطباعة ووصلت في عام ١٩٦٤ إلى حوالي اثنين وعشرين داراً للنشر والطباعة على الأقل، وازداد هذا الرقم ليصل في عام ١٩٨٢ إلى حوالي إحدى وسبعين داراً للنشر والطباعة، وذلك خلافاً للناشرين والمطابع الحكومية أو ذات الصبغة الرسمية (انظر الجداول من ١ إلى ٤).

جدول رقم (٣)

كشف دور النشر التجارية

الرقم	اسم المطبعة
١	دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع
٢	دار الخلفاء للكتاب الاسلامي
٣	الدار السلفية
٤	دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع
٥	دار الكتب الثقافية
٦	دار النشر والمطبوعات الكويتية
٧	ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع
٨	شركة الحرية التجارية
٩	شركة الربيعان للنشر والتوزيع
١٠	شركة فرج للمطبوعات المحدودة
١١	شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع
١٢	الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات
١٣	شركة مكتبة سعيد وسمير المحدودة
١٤	شركة باسم
١٥	مكتبة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع
١٦	مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع
١٧	مكتبة دار الفكر العربي
١٨	مكتبة دار القرآن الكريم
١٩	مكتبة الفلاح
٢٠	مكتبة الفتى
٢١	مكتبة المنار الإسلامية
٢٢	مكتبة المنهل
٢٣	مؤسسة ابن تيمية
٢٤	مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع
٢٥	مؤسسة دار الكتاب الحديث
٢٦	مؤسسة دار الكتب للنشر والتوزيع
٢٧	مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع
٢٨	مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع
٢٩	وكالة المطبوعات

جدول رقم (٢)

كشف المطابع ودور النشر الأهلية حسب التاريخ

سنوات الإنشاء	٥٥ - ٥٩	٦٠ - ٦٤	٦٥ - ٧٠	٧١ - ٧٤	٧٥ - ٨٢
عدد المطابع ودور النشر	٤	١٨	غير محدد	غير محدد	٣ على الأقل

جدول رقم (٤)

الرقم	اسم المطبعة	تاريخ الإنشاء	الأعمال التي تقوم بها
١-	مؤسسة عهد المروان الصحفية		أعمال الطباعة والنشر
٢-	مطابع الرسالة للصحافة والطباعة والنشر		أعمال الطباعة والنشر
٣-	مطبعة مشهري		أعمال الطباعة والنشر
٤-	دار السياسة للطباعة والنشر		أعمال الطباعة والنشر
٥-	مؤسسة الخليج للطباعة والنشر		أعمال الطباعة والنشر
٦-	دار الرأي العام للصحافة والنشر		أعمال الطباعة الخاصة بصحف دار الرأي العام
٧-	مطبعة الحرير	١٩٦٤	أعمال الطباعة وتصنيع لوحات البلاستيك
٨-	مطبعة السلام	١٩٦٢	أعمال الطباعة
٩-	شركة المطبعة المصرية ومكتبتها	١٩٥٩	أعمال الطباعة
١٠-	مطبعة الاعتماد الوطنية		أعمال الطباعة
١١-	مطبعة الكويت	١٩٦١	أعمال الطباعة
١٢-	مطبعة الاقتصاد ومكتبتها	١٩٦١	أعمال الطباعة
١٣-	مطبعة الخليج ومكتبتها	١٩٦٠	أعمال الطباعة والتجليد
١٤-	شركة مطبعة الجواهر ومكتبتها		أعمال الطباعة والتجليد
١٥-	مطبعة القنبر الكويتية	١٩٦٠	أعمال الطباعة والتجليد
١٦-	شركة المطبعة الأهلية ومكتبتها	١٩٥٩	أعمال الطباعة والتجليد
١٧-	مطبعة الاستقلال	١٩٦٢	أعمال الطباعة والتجليد

ويمكننا التوضيح هنا بأنه من غير المؤكد أن جميع هذه المؤسسات تتضمن مطابع خاصة بها، وكذلك لم تتوفر لدينا تواريخ بدء نشاط التأليف والطباعة والنشر في كل منها.

رابعاً : - قوانين المطبوعات

يمكننا تقسيم قوانين المطبوعات في الكويت إلى فترتين. الفترة الأولى هي فترة ما قبل الاستقلال حيث كان هناك قانون للمطبوعات والنشر الصادر في سنة ١٣٧٥هـ الموافق لسنة ١٩٥٦ ميلادية. أما الفترة الثانية فهو قانون ما بعد الاستقلال وهو القانون رقم ٣ لسنة ١٩٦١ الخاص بإصدار قانون للمطبوعات. وقد ألغى القانون الثاني القانون السابق. ولا زالت قوانين المطبوعات في الكويت تطبق عليها قوانين عام ١٩٦١هـ.

ويحتوي قانون رقم (٣) لسنة ١٩٦١ للمطبوعات على خمس وأربعين مادة تنقسم إلى أربعة أبواب هي كالتالي :-
الباب الأول : خاص بإصدار المطبوعات وفيه ثمانى مواد من المادة ١ إلى ٨ (أنظر الملحق ١)
الباب الثاني : خاص بإصدار الجرائد ويتضمن هذا الباب أربع عشرة مادة. من المادة ٩ إلى المادة ٢٢
الباب الثالث : خاص بالمائل المحظور نشرها ويتضمن أربع عشرة مادة من المادة ٢٣ إلى المادة ٣٦
الباب الرابع : خاص بالأحكام الختامية ويتضمن تسع مواد من المادة ٣٧ إلى المادة ٤٥

وبالتأكيد فإن الباب الأول الخاص بإصدار المطبوعات هو الذى يعيننا بشكل أكبر حيث أنه يتناول من خلال المواد الثمانية الطرق القانونية لإنشاء المطبعة وطرق إصدار المطبوعات والشروط الواجب توافرها عند إصدار المطبوع والمطبوعات المستثناة من تلك الشروط والتي هي شروط فنية لتسجيل البيانات البيولوجرافية. وكذلك توثيق ما هو المطبوع كوعاء للمعلومات سواء أكان مقروءاً أو مسموعاً أو مرئياً. وكذلك يتناول إلزام الطابع أو الناشر بإيداع النسخ في الجهة الحكومية المختصة، والمطبوعات المستثناة من الإيداع. وكذلك تتناول هذه المواد ضرورة الحصول على ترخيص

ويوضح الجدول رقم (١) الذى يحتوي على كشف بأسماء دور النشر والمطابع التى أنشئت في الفترة من عام ١٩٥٦ حتى عام ١٩٦٤. بأنه في عام ١٩٥٦ تم إنشاء ٣ دور نشر وطباعة هي:

١ - شركة المطبعة المصرية ومكتبتها

٢ - شركة المطبعة الأهلية ومكتبتها

٣ - مطبعة المعارف.

ونجد بعد ذلك مطبعة واحدة عام ١٩٥٨، أما في عام ١٩٦٠ فقد تم إنشاء ثلاث مطابع جديدة وفي عام ١٩٦١ مطبعتين، وفي عام ١٩٦٢ ثلاث مطابع، وفي عام ١٩٦٣ أربع مطابع أما في عام ١٩٦٤ فقد كانت هناك خمس مطابع ودور نشر جديدة. أما الجدول رقم (٢) فيوضح نفس المطابع الموجودة في الجدول رقم (١) ولكن مقسمة حسب سنوات الإنشاء.

أما الجدول رقم (٣) فيبين دور النشر الموجودة في الكويت والتي وصل عددها إلى تسع وعشرين داراً للنشر حتى عام ١٩٨٢ ولا يتضمن هذا الكشف أية تواريخ وذلك لعدم توفرها.

أما الجدول الرابع فهو يستعرض المطابع التي أنشئت من عام ١٩٥٦ حتى ١٩٨٢ والتي وصل عددها إلى اثنتين وأربعين داراً للطباعة والصحافة والنشر. وهذا الكشف لا يتضمن أسماء دور النشر التي ذكرت في الجدول رقم (٣)، ولكن تقع ضمنه دور الطباعة والنشر التي ذكرت في الجدولين ١ و ٢.

وهذا يصل إجمالي دور النشر والطباعة والصحافة الأهلية في الكويت إلى إحدى وسبعين داراً.

ج - دور النشر والطباعة غير التجارية :-

يوضح دليل معرض الكتاب العربي الثامن لعام ١٩٨٢ الذى أصدره المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بأن هناك حوالى سبع مؤسسات غير تجارية تقوم بنشر وطباعة المطبوعات وهي موضحة كالآتي :-

١ - جامعة الكويت.

٢ - إدارة الفنون والتشريع.

٣ - الجمعية الثقافية والاجتماعية النسائية.

٤ - رابطة الأدباء.

٥ - وزارة الاعلام.

٦ - وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية.

٧ - وزارة التربية.

• هناك قانون جديد للمطبوعات تحت الدراسة في مجلس الأمة الكويتي ليحل محل قانون (٣) لسنة ١٩٦١ للمطبوعات

رسمي قبل طبع أو نشر أي مطبوع وكذلك قبل توزيعه.

ومن المواد التي يجب التركيز عليها في الباب الأول، المادة الرابعة، والمادة الخامسة. وهاتان المادتان متصلان بموضوع له أهمية قصوى في مجال المكتبات والمعلومات. ألا وهو وجوب توفر البيانات الببليوغرافية على المطبوع، وكذلك ضرورة إيداع نسختين من المطبوع.

أما النقطة الأولى فإن المشرع بعد أن أوجب على الطابع أو الناشر أن يذكر اسمها وعنوانها وتاريخ الطبع والنشر، عاد واستثنى من هذا الشرط الضروري المطبوعات الحكومية والمطبوعات ذات الصلة الخاصة أو الصلة التجارية. وإن كنا ندرك ما هو المطبوع الحكومي، فإن هناك غموضاً حول المطبوع ذي الصلة الخاصة أو الصلة التجارية. ولا نعلم ما هي الحكمة من استثناء ذكر البيانات الببليوغرافية الرئيسية على هذه المطبوعات علماً بأن ذكرها سوف لا ينقص شيئاً من أهميتها بل على العكس يثبت عليها بيانات ضرورية ومفيدة عند الحاجة للرجوع إليها. لذا نرجو أن تعدل المادة الرابعة بحيث تكون كالآتي في قانون المطبوعات الجديد:

مادة أربعة: يجب أن يذكر في الصفحة الأولى لكل مطبوع اسم الناشر، أو اسم الطابع، ومكان النشر، أو مكان الطبع، وتاريخ النشر أو تاريخ الطبع.

أما المادة الخامسة والتي اتبع فيها نفس الأسلوب فعلى الرغم من اختلاف الموضوع فهي تتعلق بالإيداع القانوني. حيث ذكرت المادة الآتي:-

«عند إصدار أي مطبوع، يجب على الطابع، مع عدم الإخلال بأحكام المادة (١٧)، إيداع نسختين منه في دائرة المطبوعات والنشر ويعطى إيصالاً عن هذا الإيداع. ويستثنى من ذلك المطبوع الحكومي ذو الصلة الخاصة أو الصلة التجارية».

وهناك عدد من المآخذ على هذه المادة وهي كالآتي:-

أ - لم يعرف المطبوع المراد إيداعه هل هو نشرة أو دراسة أو كتاب.

ب - بالنسبة للمطبوعات الحكومية أو الخاصة أو التجارية.

أولاً: أن المشروع لم يحدد ما هي المطبوعات الحكومية أو الخاصة أو التجارية.

ثانياً: كان بإمكان المشرع أن يستبعد بعض الأنواع التي لا تعتبر مطبوعات وهي التي يقل عدد صفحاتها عن عشر صفحات أو التي تأخذ شكل تقارير داخلية، أما المطبوعات الحكومية مثل التقارير السنوية والدراسات العلمية والاجتماعية وغيرها.. التي تعدها المؤسسات الحكومية فإنه من الواجب إيداع نسخ منها. لما له من أهمية كبرى في عملية التحكم الببليوغرافي للإنتاج الفكري في الدولة.

ثالثاً: على ما يبدو أن الهدف من الإيداع إنما هو مراقبة المطبوعات لمعرفة ما إذا كانت تحتوي على مواد ممنوعة أم لا، وفي الحقيقة ليس هذا هو الهدف من قوانين الإيداع في الدول الأخرى. فالهدف من قوانين الإيداع هو المحافظة على الإنتاج الفكري للمجتمع من ناحية. والمحافظة على حقوق التأليف للمؤلفين سواء أكانوا أفراداً أو هيئات أو كانت مطبوعات أهلية أو رسمية، ولا يتم إيداع هذه المطبوعات في جهات الرقابة على المطبوعات وإنما يتم إيداعها في المكتبات الوطنية بحيث يستفيد منها الباحثون والدارسون وبحيث تكون مادة علمية تخضع للبحث والدراسة. وكذلك لإيجاد نوع من التحكم الببليوغرافي للدولة يفيد في معرفة تطور الإنتاج الفكري من الناحيتين الكمية والنوعية وبالتالي يمكن معرفة نواحي النقص للتأليف في مختلف المجالات. نستخلص من هذا كله بأن تكون المادة الخامسة كالآتي:-

«عند إصدار أي مطبوع يجب على الناشر أو الطابع، مع عدم الإخلال بأحكام المادة (١٧) إيداع نسختين من جميع أنواع المطبوعات بدون استثناء في المكتبة الوطنية».

ونتيجة لحرية النشر والطباعة في الكويت فقد ازدهرت حركة نشر الأعمال ولم تمنع إلا كتب قليلة جداً من النشر في الكويت أو قامت الحكومة بمصادرتها عند دخولها البلاد.

وفي عام ١٩٧٦ عند حل مجلس الأمة صدر أمر أميري بالقانون رقم (٥٩) لسنة ١٩٧٦ بشأن إضافة مادة جديدة إلى قانون المطبوعات والنشر. وقد سميت هذه المادة «بالمادة ٣٥ مكرر». وبالرغم من أن هذا القانون كان منصباً على الصحافة والصحف إلا أنه أثر وبشكل سلبي على حرية النشر والطباعة في الكويت. حيث استمرت هذه المادة حتى عام ١٩٨١، عندما ألغيت بواسطة مجلس الأمة.

للبيع أو إلصاقه بالجدران أو أي عمل آخر يجعله في متناول الناس.
والناشر هو الذي يتولى نشر أي مطبوع.

مادة (٥) عند إصدار أي مطبوع، يجب على الطابع، مع عدم الإخلال بأحكام المادة (١٧)، إيداع نسختين منه في دائرة المطبوعات والنشر، ويعطي إيصالا عن هذا الإيداع. ويستثنى من ذلك المطبوع الحكومي والمطبوع ذا الصفة الخاصة أو الصفة التجارية.

مادة (٦) على الطابع، قبل أن يتولى إصدار أي مطبوع دوري، أن يقدم إخطارا مكتوبا بذلك الى دائرة المطبوعات والنشر.

مادة (٧) لا يجوز بيع المطبوعات أو توزيعها، في أي مكان، إلا بترخيص من دائرة المطبوعات والنشر.

مادة (٨) كل مخالفة لأحكام المواد السابقة يعاقب مرتكبها بغرامة لا تتجاوز خمسمائة روبية.

خامسا: تطور الإنتاج الفكري في الكويت: أ- الإنتاج الفكري للمؤسسات الحكومية.

تتم بعض المؤسسات الحكومية في دولة الكويت بعملية التأليف والترجمة والنشر، وبعض هذه المؤسسات قد تكون ذات طابع أكاديمي حيث يعد الناشر من أهم مميزاتها وبالتأكيد فإن ذلك ينطبق على جامعة الكويت، كما أن هناك مؤسسات حكومية غير أكاديمية مثل المجلس الوطني، ووزارة الأوقاف ووزارة التربية والتعليم التي لها رسالة تربوية مهمة.

وقد سعى الباحث إلى جمع ما نشر من قبل المؤسسات المذكورة وأدخل إنتاجها في جداول ثلاثة.

الأول: حسب الموضوع.

الثاني: حسب التاريخ.

الثالث: حسب الموضوع والتاريخ معا.

ومن تأثير هذه المادة وما رافقها من صدور قرارات أخرى. فقد قام بعض المؤلفين الكويتيين بنشر أعمالهم وكتاباتهم خاصة السياسية منها خارج الكويت، وذلك لتفادي منع صدور أعمالهم. ولا زال البعض مستمرا على هذا الأسلوب في النشر خارج الكويت بالرغم من إلغاء المادة ٣٥ مكرر.

ومما يجب التأكيد عليه أن لقوانين المطبوعات أثرا كبيرا على حركة النشر والتأليف في أي بلد. هذا وقد عاد العمل بقانون ١٩٦١ للمطبوعات والذي لا يزال ساريا إلى وقتنا هذا. ومن الجدير بالذكر أن هناك مسودة قانون جديد للصحافة والمطبوعات تحت الدراسة لظهوره بصورة تتفق والمكاسب الديمقراطية للمجتمع الكويتي.

ملحق رقم (١)

قانون رقم (٣) لسنة ١٩٦١

مواد قانون المطبوعات لعام ١٩٦١

الباب الأول

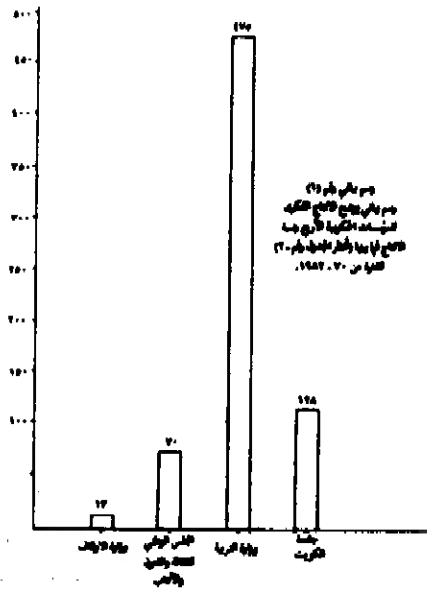
مادة (١) حرية الطباعة والكتابة والنشر مكفولة في حدود هذا القانون.

مادة (٢) على كل طابع أن يخطر، كتابة، دائرة المطبوعات والنشر، بإنشاء مطبعته، قبل أن يزاول أي عمل فيها. ويشتمل الإخطار على اسم الطابع ولقبه وجنسيته وعمل إقامته ومقر المطبعة واسمها. والطابع هو المستغل فعلا للمطبعة.

مادة (٣) إذا عطل الطابع مطبعته، أو غير مقرها أو اسمها، أو باعها، أو نزل عنها لأي شخص أو هيئة، وجب عليه أن يخطر كتابة، دائرة المطبوعات والنشر، خلال ثمانية أيام.

مادة (٤) يجب أن يذكر في الصفحة الأولى أو الأخيرة من أي مطبوع، اسم الطابع والناشر، إن وجد، وعنوان كل منها، وتاريخ الطبع. ويستثنى من ذلك المطبوع الحكومي والمطبوع ذا الصفة الخاصة أو الصفة التجارية والمطبوع هو كل كتابة أو رسم أو قطعة موسيقية أو صورة شمسية أو غير ذلك من وسائل التمثيل إذا أصبحت قابلة للتداول. ويقصد بالتداول بيع المطبوع أو عرضه

٣ - ولو حاولنا التعرف على كمية الانتاج الفكري فسنجد كما هو موضح في الرسم البياني رقم (١) أن وزارة التربية تحتل المرتبة الأولى إذ وصل انتاجها إلى أربع مائة وخمسة وسبعين مطبوعاً وتأتي جامعة الكويت ثانياً بمائة وثمانية وعشرين مطبوعاً ثم المجلس الوطني وعدد ما نشره اثنان وسبعون. مطبوعاً وتأتي وزارة الأوقاف أخيرة بعدد ثلاثة عشر مطبوعاً، ولعل ذلك يعود إلى كون وزارة التربية تهتم بتأليف مناهج مختلف مراحل التعليم دون الجامعي.



٤ - يكاد كل من المجلس الوطني وجامعة الكويت أن يتساويا في نسبة الإنتاج السنوي خاصة منذ عام ١٩٧٨م، مع تفوق للمجلس على الجامعة خاصة في عام ١٩٧٩م حيث لم يزد انتاج الجامعة على ثلاثة مطبوعات بينما أصدر المجلس اثني عشر مطبوعاً. أما في عام ١٩٨٢م فإن انتاج الجامعة ارتفع معدله وزاد على معدل انتاج المجلس.

٥ - عند مقارنة انتاج وزارة التربية مع انتاج الجامعة بالنسبة للسنوات العشر من ٧٠ - ١٩٨٢م فسنجد انتاج الوزارة رغم انه لثلاث سنوات فقط يمثل ٤٧٢ كتاباً سنوياً بينما لا يزيد معدل جامعة الكويت عن ١٢٨ كتاباً سنوياً بنسبة تصل لأربعة إلى واحد (١:٤) تقريباً.

٦ - يوضح الرسم البياني رقم (٣) الموضوعات التي تحتل المراتب الأولى مثل العلوم والتكنولوجيا (أنظر الرسومات البيانية ٣ و ٤ و ٥ والمقارنة بينها) التي وصلت إلى أكثر من ١٥٠ مطبوعاً، بينما

التربية إذ لا يوجد لديها انتاج منذ ١٩٧٠ إلى ١٩٧٩م ويرجع ذلك إلى سببين:

أ - أن المجلس الوطني لم ينشأ إلا منذ عام ١٩٧٥م لذا فليس له أي انتاج فكري قبل ذلك.

ب - بالنسبة لوزارة التربية فإن السبب يكمن في عدم توفر الأرقام المعبرة عن انتاجها في الفترة من ٧٠ - ١٩٧٩م إذ لم تقم ادارة الكتب والمناهج بتزويد الباحث إلا بالانتاج منذ عام ١٩٨٠م إلى ١٩٨٣/٨٢م.

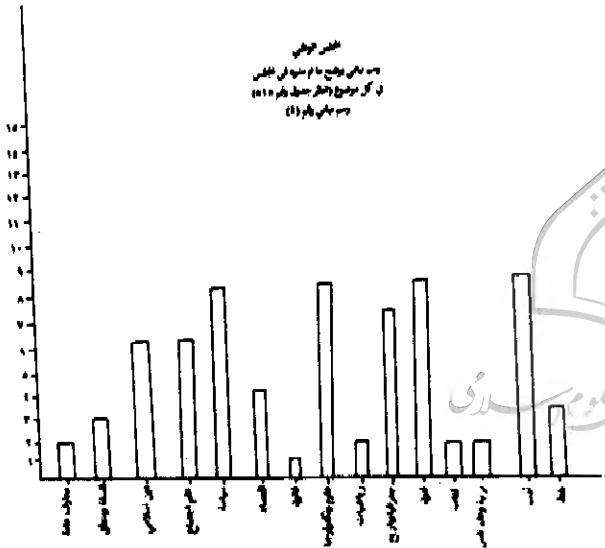
٢ - من الواضح أن هناك اختلافاً في عدد الأعمال المنشورة من قبل كل مؤسسة فبينما نجد المجلس الوطني ينشر سنوياً عدداً من المطبوعات يكاد يكون مستقراً منذ عام ١٩٧٨ إلى ١٩٨٢م حيث لم يقل الإنتاج عن اثني عشر مطبوعاً ولم يزد على أربعة عشر مطبوعاً، مع ملاحظة أن ماصدر عن المجلس في عام ١٩٧٥م هو مطبوع واحد فقط. وهناك ستة كتب تحت الطبع فيصل الإنتاج بذلك إلى سبعين مطبوعاً.

أما بالنسبة لوزارة الأوقاف فإن انتاجها في معظم السنوات مطبوع واحد ما عدا انتاج ١٩٨٢م، الذي قفز إلى ستة مطبوعات، وهناك مطبوعات بدون تاريخ، فيصل اجمالي انتاج الوزارة إلى ثلاثة عشر مطبوعاً. وبالنسبة لوزارة التربية نلاحظ أن انتاجها من خلال السنوات الثلاث في انخفاض مستمر فبينما كان في عام ١٩٨٠م يصل إلى مائة وستة وتسعين مطبوعاً نجده ينحدر إلى مائة وواحد وأربعين مطبوعاً لعام ١٩٨١م، ومائة وثمانية وثلاثين مطبوعاً لعام ١٩٨٢م، وذلك على الرغم من ازدياد البرامج التعليمية للوزارة والتي من المفروض أن يزداد الانتاج معها إلى أكثر مما كان عليه في عام ١٩٨٠م.

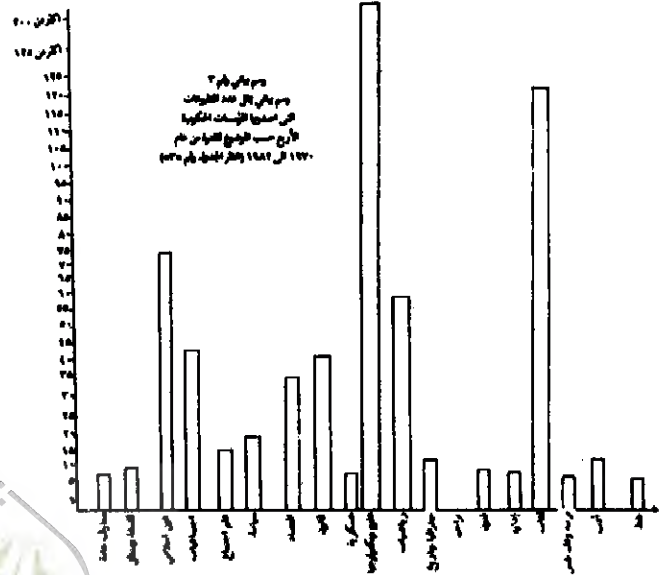
ولعل التفسير الوحيد لدى الباحث أن سنة ١٩٨٠م كانت تعتبر بمثابة تحول في المناهج والبرامج التعليمية وقيام وزارة التربية بوضع مناهج جديدة وتعديل المناهج السابقة.

ولو نظرنا في أمر النشر في جامعة الكويت والتي تكاد تكون المؤسسة الوحيدة التي تغطي جميع السنوات منذ عام ١٩٧٠م إلى ١٩٨٢م فنلاحظ أن قة الإنتاج الفكري فيها وصل إلى تسعة عشر مطبوعاً وذلك في عام ١٩٧٣م واستمر بعد ذلك بين زيادة ونقصان، ولكنه وصل إلى خمسة عشر مطبوعاً في عام ١٩٨٢م، كما يوضح ذلك الجدول رقم (٦).

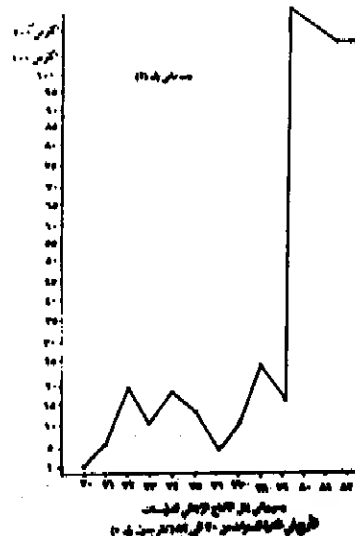
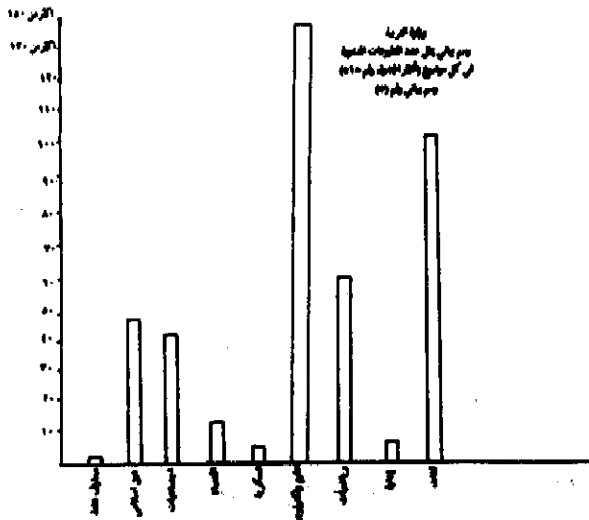
٨ - أما بالنسبة للجدول السابع والذي يعبر عن الإنتاج حسب الموضوعات أو فروع المعرفة بالنسبة للسنوات، نجد أن العلوم والتكنولوجيا واللغات ويليها الدين الاسلامي، قد احتلت المراكز الثلاثة الأولى على التوالي، ولعل هذا يكون واضحاً من الرسم البياني رقم (٢) الذي يمثل الموضوعات الأكثر انتاجية من قبل المؤسسات الأربع في الفترة من ٧٠ - ١٩٨٢. ولعل هذا الارتفاع في عدد المطبوعات في تلك السنوات وفي هذه الموضوعات يعود لإنتاج وزارة التربية في السنوات من ٨٠ - ٨٢ وفي الموضوعات الثلاثة المذكورة في السطور السابقة. [أنظر الرسومات البيانية (٤) (٦)].



لم يزد عدد موضوعات أخرى على خمسة أو ستة مطبوعات، مثل المعارف العامة، والنقط والتربية، وهناك أيضاً مطبوعات تخصص اللغة التي وصلت إلى ١٢٠ مطبوعاً تقريباً يليها الدين الاسلامي، وكما هو واضح من الرسوم البيانية من ٤ - ٦ فإن الذي أدى إلى ارتفاع الانتاج في هذه التخصصات هي مطبوعات وزارة التربية.



٧ - عند مقارنة سنوات الإنتاج بالنسبة لجميع المؤسسات الأربع نجد أن عام ١٩٨٠ هو أكثر السنوات إنتاجاً منذ عام ١٩٧٠ مع ملاحظة عدم توفر أية أرقام للسنوات من ٧٠ - ٧٩ بالنسبة لوزارة التربية حيث وصل الإنتاج الفكري لذلك العام إلى أكثر من مائتي مطبوع، ونلاحظ أن عام ١٩٧٠ كان قليل الإنتاج، وبدأ في الزيادة حتى وصل في عام ١٩٧٢ إلى عشرين مطبوعاً، واستمر بعد ذلك في التذبذب ارتفاعاً وانخفاضاً في السنوات التالية كما هو مبين في الرسم البياني رقم (٢) [أنظر الجدول رقم (٦)].



١ - وكالة المطبوعات ١٦٢ مطبوعاً

٢ - مكتبة الفلاح ١٢٣ مطبوعاً

٣ - شركة الربيعان ٥٠ مطبوعاً (انشئت منذ حوالي خمس سنوات) حيث تمثل مجموع أرقام دور النشر الثلاث المذكورة أكثر مما ورد في كشف وزارة الاعلام، علماً بأن هناك حوالي ثلاثين داراً للنشر، ومؤكد أن عددها سوف يصل إلى ضعف أو ثلاثة أضعاف الرقم المذكور في كشف الاعلام. هذا وقد وصل إجمالي انتاج الدور الثلاث التي سبق ذكرها إلى ٣٣٥ مطبوعاً تقريباً وذلك كما ورد في كشف وزارة الاعلام.

ومن أهم دور النشر والمطابع التي نشرت أكثر من عشر مطبوعات هي:

١ - مطابع القبس ١٣ مطبوعاً

٢ - مطابع الطليعة ١٥ مطبوعاً

٣ - مطابع مقهوي ١٠ مطبوعات

وهناك حوالي ثلاث وثلاثين دار نشر ومطبعة أخرى، بلغ إجمالي انتاجها حوالي تسعين مطبوعاً تقريباً. وما لاشك فيه أن هناك بعض دور النشر المعروفة في سوق النشر بالكويت، ولكن للأسف لم يتوفر تحت يد الباحث أية معلومات عن إنتاجها الفكري أو حركة النشر فيها.

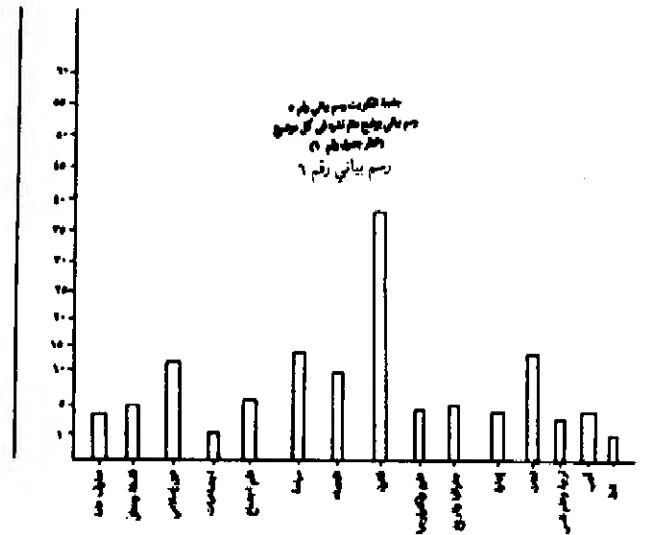
ومن المفيد أن نلقي الضوء على أن عدم وجود أدلة لدور النشر تعبر عن نشاطها وحركة النشر والتأليف لديها، إنما هو بمثابة نقص خطير وكبير يجب دراسته والعناية به.

وبالرغم من وجود بعض الأدلة الجامعة مثل دليل المجلس الوطني الذي صدر بمناسبة معرض الكتاب الثامن لعام ١٩٨٢، بالرغم من أنه يحتوي على أعمال دور النشر، إلا أن هذا الدليل لم يأخذ في الاعتبار ماتم نشره محلياً مع ما نشر خارج الكويت أو المؤلفات المحلية مع المؤلفات الخارجية والتي توزع بواسطة ناشرين أو موزعين محليين، وهذا الأمر يجعل من الصعوبة بمكان معرفة الإنتاج المحلي، وبالتالي دراسته واستخلاص الحقائق والنتائج الصحيحة منه.

استنتاجات عامة

أولاً: دور النشر والمطابع:

أ - لا يوجد حصر دقيق لدور النشر والمطابع في دولة الكويت.



ب - الإنتاج الفكري غير الحكومي :-

بالرغم من عدم توفر الأرقام الصحيحة لما تقوم به دور النشر والمطابع من نشر وطبع المطبوعات الثقافية والأدبية والعلمية والفكرية، والذي أدى إلى عدم القيام بعمليات تحليل دقيقة لاتجاهات حركة النشر للمطبوعات التجارية في الكويت، إلا أن هذا النقص لا يمنع من دراسة بعض المؤشرات المتوفرة لدينا، ومن أهم المصادر في الحصول على ما هو منشور ومطبع في الكويت، هو مراقبة المطبوعات في وزارة الاعلام. وكذلك بعض أدلة المطبوعات التي تصدر بواسطة بعض دور النشر، إلا أن هذا المصدر الثاني يتضمن بعض المشاكل مثل عدم ذكر تاريخ النشر، ودمج المطبوعات التي تصدرها دار النشر مع المطبوعات التي تقوم بتوزيعها، أي أنها من مطبوعات دور نشر أخرى. ومن المصادر التي يمكن الاعتماد عليها كشوف ايداعات المطبوعات لدى وزارة الاعلام، التي تغطي الفترة من ١٩٧٢ إلى عام ١٩٨٢م، وتتضمن هذه الكشوف حوالي مائة وسبعين عنواناً، وكما ذكر المسئول الذي قام مشكوراً بإعداد هذه الكشوف فإن هذه الكشوف لا تمثل أكثر من ٦٠% مما هو منشور في الكويت في نفس الفترة، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك بعض دور النشر ذات المكانة المرموقة في حركة النشر في الكويت مثل: وكالة المطبوعات، مكتبة الفلاح، دار ذات السلام، شركة الربيعان، مؤسسة الصباح، شركة كاظمة، دار التوحيد... إلخ.

وقد بلغت مطبوعات هذه الدور كالاتي:-

ببليوغرافيات وكشافات للمطبوعات الحكومية.

سابعاً : اقتراحات وحلول:

١ - تعديل المادتين الرابعة والخامسة من الباب الأول من القانون رقم (٣) لعام ١٩٦١ للمطبوعات والنشر.

٢ - الاهتمام بتنفيذ قانون إيداع المطبوعات الحكومية وغير الحكومية وذلك من أجل توفير الحماية الكاملة لحقوق المؤلفين من جهة، ومن أجل إيجاد نظام للضبط الببليوغرافي من جهة أخرى. على ألا تكون جهة الإيداع وزارة الإعلام بل يجب أن تكون مؤسسة متخصصة في هذا المجال مثل مكتبة وطنية أو ما شابه ذلك.

٣ - ضرورة توحيد جهة إصدار تراخيص لدور النشر والمطابع، على أن تقوم هذه الجهة بتابعة مدى الاستفادة من تلك التراخيص من خلال تأسيس مثل هذه المنشآت.

٤ - إيجاد هيئة أو مؤسسة. وظيفتها الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري الوطني، أو على مستوى دول الخليج العربية (دول مجلس التعاون)، وذلك (أ) للتعريف بالإنتاج الفكري الوطني والخليجي من جهة، (ب) لتسهيل مهمة الباحثين والدارسين لمعرفة أحدث ما صدر في مجالات وميادين المعرفة المختلفة والوصول إليها بسرعة ويسر، (ج) وكذلك لإصدار الببليوغرافيات الوطنية والإقليمية العامة والخاصة، (د) ولدراسة اتجاهات النشر والتأليف في دول المنطقة.

المراجع

دولة الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/دليل المعرض الثامن للكتاب .. الكويت: المجلس، ١٩٨٢م.

دولة الكويت - وزارة التجارة والصناعة/دليل المنشآت الصناعية في دولة الكويت - وزارة التجارة والصناعة .. الكويت: الوزارة، ١٩٧٧م

دولة الكويت - وزارة التجارة والصناعة/ملحق دليل المنشآت الصناعية .. الكويت: الوزارة، ١٩٨١م.

دولة الكويت - وزارة الإعلام/كشوف وزارة الإعلام للمطبوعات .. الكويت: الوزارة؟

عبد الله خالد الحاتم/من هنا بدأت الكويت .. الكويت: وزارة الإعلام.

ب - الإشتراك بين أكثر من جهة حكومية في مسئولية إعطاء تراخيص المطابع ودور النشر، وهذه الجهات مثل وزارة الإعلام ووزارة التجارة والصناعة.

ج - عدم وجود حصر لدور النشر والمطابع العاملة في السوق في الوقت الحاضر.

ثانياً : قوانين النشر والمطبوعات:

أ - تعتبر المواد الخاصة بشأن ضرورة تسجيل البيانات الببليوغرافية ذات أهمية قصوى، لكن المشرع عندما وضع هذه المادة، عاد وأفرغها من محتواها، وبالتالي من فائدة وجودها، وذلك من خلال إدخال الاستثناءات المذكورة في المادة الرابعة (الباب الأول) وما يجب ذكره أن إلزام المؤلفين والناشرين سواء أكانوا حكوميين أو غير حكوميين بتسجيل البيانات الببليوغرافية إنما هو ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها عند القيام بإيجاد نظام للتحكم الببليوغرافي.

ب - بالرغم من أن المشرع ألزم بإيداع نسخ من المطبوعات الصادرة في الكويت بإيداع عدد محدد من النسخ لدى رقابة المطبوعات في وزارة الإعلام إلا أنه عاد وأفرغ هذه المادة من مضمونها ومن فائدتها وذلك من خلال الاستثناءات في عملية الإيداع. ونرى أنه ليس هناك أية ضرورة لإيجاد مثل هذه الاستثناءات لكن من الواضح أن المشرع لم يقصد من تشريع هذه المادة (المادة الخامسة)، أقول لم يقصد بإيجاد قانون للإيداع، إنما كان القصد من وراء المادة هو فرض الرقابة الإدارية على المطبوعات فقط لا غير.

ثالثاً : حركة نشر الكتب:

أ - إن وجود مؤسسات حكومية سواء أكانت أكاديمية أو مهنية تقوم بالتأليف والنشر والطباعة إنما هو عمل جدير بالاحترام والتقدير، وإن كان يحتاج إلى كثير من التنسيق لتحقيق الأهداف المرجوة منه، مثل مدى استفادة المجتمع الكويتي منه، مع التركيز على الأعمال التي تتعلق بقضايا ومشاكل المجتمع الكويتي سواء الاجتماعية منها أو الاقتصادية أو السياسية أو التربوية ... إلخ.

ب - عدم توفر معلومات كاملة عن المطبوعات التي تقوم المؤسسات الحكومية بنشرها وأثر ذلك على صعوبة تتبع الإنتاج الفكري تمهيداً لدراسته وتقييمه. ولعل ذلك يعود لعدم وجود مؤسسة تقوم بعملية التنظيم الببليوغرافي وما يستتبعه من إصدار

حول صناعة النشر في المملكة العربية السعودية

• عبدالله الماجد

مقدمة :

الوطن العربي، فقد كان اسمها أول تأسيسها «مطبعة المعارف ومكتبتها». وبدأت بمطبعة يدوية، وفي سنة ١٩٤٥م أدخلت أول آلة مونوتيب عربية في مصر عام ١٩٤٥. (١)

وبالرغم من أن الطباعة دخلت الجزيرة العربية منذ أكثر من مائة عام فإنها أسهمت في إصدار الصحف والمجلات ولم تسهم بالشئ في حركة نشر الكتب، ولم تستطع المطابع في الجزيرة العربية، أن تكون عاملاً مؤسماً لبناء نشر الكتب فيها، فلا تزال دور النشر تمارس عملية النشر خارج نطاق تلك المطابع لعدة عوامل ليس من مهمة هذا الموضوع معالجتها، ولم يكن ذلك عائقاً دون قيام حركة النشر، ثم إن هذا الوضع ليس خطأ فنياً، ذلك أن عدداً كبيراً من دور النشر العالمية، تطبع في أماكن بعيدة عن مركزها، لعدة أمور فنية واقتصادية ولكن النشر بعد ذلك يحسب لها من مركزها.

ولنتجاوز الدراسة التاريخية الوصفية، لأنها في موضوع حركة النشر في الجزيرة العربية ليست بذات أهمية، وعلى وجه الخصوص في المملكة - لعمرها القصير، وعليها أن تواجه الوضع الحالي في بلادنا الذي أصبح يعيش في عالم أكثر من خمس وعشرين دار نشر، كل منها يمارس عملية النشر وفق تصور وانطباع خاص - يتعد كثيراً عن المقاييس العلمية لصناعة النشر، ولنعرض لذلك بثلاث حالات، وهي المراحل التي مرت بها حركة النشر في المملكة العربية السعودية.

المرحلة الأولى :

قبل قيام دور النشر كانت الصحافة في بلادنا، المجال الرحب للكتاب يمارسون فيها تجاربهم الأدبية والفكرية، وقد خرجت الصحافة عدداً كبيراً من الكتاب تكون لديهم على مر

إن تاريخ صناعة النشر في العالم العربي، لا يزال صغيراً، ولم يصبح بعد تاريخاً بالمعنى الحقيقي للحوادث التاريخية، فنلاحظ أن أقدم تاريخ لإنشاء دار نشر عربية، كان عام ١٨٥٩م، - عندما أنشأ أحمد البابي الحلبي القادم من الشام، دار إحياء الكتب العربية (عيسى - البابي الحلبي) في مصر (١) وثمة مكتبات نشأت بعد ذلك التاريخ في حياض الأزهر ولكنها لم تكن تمارس عملية إنتاج الكتب أو صناعتها، ذلك أن أول مطبعة في الوطن العربي أنشئت سنة ١٨٢٠م، أنشأها محمد علي والي مصر، وأسماها «المطبعة الأميرية» ولا تزال تعرف حتى الآن باسم «المطابع الأميرية» وأول كتاب طبع بها بعد إنشائها بسنتين هو «قاموس إيطالي عربي» (٢).

وكما أنشأ العثمانيون أول مطبعة في مصر، فإنهم أنشأوا أول مطبعة في الجزيرة العربية سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) ولم تكن المطابع التي أنشأتها الحكومات في ذلك الوقت تسهم بأي مجهود في نشر الكتب، وإنما كانت لنشر البيانات والصحف الرسمية. (٣).

وكانت بعض الكتب منذ ذلك التاريخ وحتى مطلع القرن العشرين تطبع في الهند بطريقة (الحجر).

أما إنشاء إحدى كبريات دور النشر العربية فإنه يعود إلى سنة ١٨٩٠م، عندما أسس «نجيب متري» دار المعارف بمصر، وإنشاء هذه الدار - يشير إلى البداية الصحيحة لفن الطباعة في

• عمل مديراً للتحرير في جريدة الرياض وفي مجلة الدارة. عضوية التحرير بمجلة الدارة ومدير تحرير مجلة المكتبات والطوابع العربية حالياً. أسس دار المريخ للنشر بالرياض.

وبالنظر إلى الحلقات الثلاث السابقة، فإننا سنجدها مرتبطة مع بعضها تشكل ميراثا ومفهوما محددين، تشذ عنها دور نشر قليلة، ولكن امكاناتها لا تزال قاصرة وهونفس الحال بالنسبة لحال النشر على مستوى العالم العربي الذي يعج بكثير من ذوى الخبرة المحدودة في عملية النشر^(٧). بل إن من الناشرين العرب من أنشأوا دوراً لنشر كتبهم التي يؤلفونها ومنهم من كان صاحب مصنع صابون «ولكن له أقارب يعملون في ميدان النشر»^(٨) ولدينا في بلادنا من يشتغلون في التجارة والصناعة كما يشير سجلهم التجاري ولكنهم يعملون في تجارة الكتب والمجلات، وسجلهم التجاري يبيع لهم هذا الحق لوجود كلمة «تجارة» وعما قريب يحصلون على ترخيص بقيام دار نشر..

اقتصاديات النشر:

يجب الاعتراف بأن هذا الموضوع - وهذه الفقرة على وجه الخصوص - لا بد أن تعتمد على دراسة ميدانية من واقع سجلات ليست موجودة، لتحديد عدة منطلقات للدراسة والتحليل.. ولكن الإشارة إليها ذات صلة هامة لتحديد مفهوم النشر وواقعه الحالي، ولابد من التسليم بحقيقة واقعة أشار إليها بعض الباحثين وهي: «أن النشر في حد ذاته وبالمعنى النقي، عمل لا يمكن الاعتماد عليه وسيلة حياة وعيش ورزق»^(٩) ولعل هذا الواقع أدى إلى مقولة يعتنقها باحث آخر يرى أن من أسباب أزمة النشر «ذلك المعنى الخاطئ لمفهوم الكتاب. هذا يعني أن الكتاب ليس إلا سلعة تجارية في معظم البلدان.. بدلا من كونه خدمة أساسية للمواطن، يستحق الدعم من قبل الدولة، أسوة برغيف العيش»^(١٠).

وحقيقة الأمر أن الكتاب بمعنى آخر هو «سلعة تجارية» لها اقتصادياتها ولكنها في نفس الوقت «خدمة أساسية للمواطن» وركن أساسي في أي نهضة علمية، وتنموية حضارية، وهي عملية تجارية توجهها عوامل الربح والخسارة، ودون التفريط في المهمة الأساسية التي تتطلب وجود الناشر الفاعل، المؤثر والمستفيد... وأن - الدعم لا يجب أن يوجه عملية النشر، وإلا أصبح الناشر «ناشر تحت الطلب» وإنما يجب أن يتوجه الدعم لكل ما هو يستحق الدعم^(١١).

إن دور النشر العالمية في البلاد الأوروبية والأمريكية، مؤسسات علمية ولكنها مؤسسات تجارية، في ذات الوقت،

التجربة، ما يمكن أن نسميه نتاجا فكريا، تجمع بين أيديهم مؤلفا تم أخذ طريقه إلى المطابع رأسا من المؤلف إلى المطبعة.. أما التوزيع فيقوم به عادة المؤلف، وذلك بعرض الكتاب على عدد من المصالح الحكومية، التي لها صلة بالثقافة وعدد قليل من المكتبات في المنطقة. ولا يزال هذا الوضع قائما حتى الآن.

المرحلة الثانية:

من أسهل الإجراءات، وأقلها تعقيدا في الروتين الحكومي الحصول على ترخيص بإنشاء دار نشر، ولهذا السبب وغيره، اتجه كثير ممن لديه كتابان أو خمسة كتب ألفها هو أو صديق له، إلى الحصول على ترخيص بإنشاء دار نشر.. ويتجه بعد ذلك بإصدارات دار نشره هذه التي يشكل فيها هو المؤسس والمدير، والموظفون بمختلف تخصصاتهم من محاسبين، وفنيين وإدارة تحرير، ورجال بيع، ومندوبين، وأمناء مستودعات وغيرهم.. إلى المصالح الحكومية يبيع عليهم الطبعة الأولى، ومنها من تشجع الإنتاج المحلي فتشتري ربما طبعته الأولى - وهذه العملية بهذا القياس مربحة ومربحة وهي مرحلة متقدمة للنموذج السابق في رقم (١).

المرحلة الثالثة:

حالة دور النشر البارزة الآن في عيط النشر في المملكة.. والتي تمارس عملية النشر بشكل دوري، وتعيش من مواردها في النشر وبيع الكتب... اختار منها أحد الباحثين^(١٢) إحدى عشرة داراً للنشر، ونضيف إليها واحدة برزت فيما بعد... ليصبح العدد إثنين عشرة داراً للنشر في المملكة، وهي حالة لا تزال قاصرة أمام إيجاد صناعة متقدمة للنشر في بلادنا.. إن الباحث يوجز عدة أسباب لذلك، من أهمها^(١٣):

- ١ - افتقار دور النشر إلى الجهاز المنظم واعتمادها على أصحابها وأكثرهم من غير المتخصصين في مهنة النشر.
- ٢ - استمرارية الاعتماد على الجهات الحكومية كمنفذ رئيسي لتصرف الكتاب.
- ٣ - عدم العناية بالشكل الخارجي للكتاب والأغلفة وتصاميمها.
- ٤ - عدم الاهتمام ببيانات النشر التي تعد ضرورة ملزمة.

واضحة ومحددة لدى الناشر العربي، من ذلك مثلاً أن بعض دور النشر العربية لا تمنح أكثر من ١٠% خصماً للموزع، سواء في بلد الناشر أو خارجه.. والناشر بهذا الأسلوب يقتل الكتاب ويمنع رواجه، وحين نناقشه يبرر ذلك بأن بيع الكتاب بأكثر من هذه النسبة خسارة وهو يخسر في واقع الأمر حتى لو باع بهذه النسبة، لأن في امكانه أن يبيع أكثر - لأنه لم يحدد منهجاً علمياً لسعر البيع وسعر الخصم الذي يمنحه للموزع - وفي أمريكا مثلاً تختلف الأسعار والخصومات عن خارجها ويصدر الناشر بيانات عن موعد تغيير الأسعار، في حين أن الناشر العربي يغير سعره وقتاً شاء.

لهذه الأسباب لا يكون «النشر في حد ذاته في العالم العربي وسيلة حياة وعيش ورزق» إنه يعتمد على طارئ الحال واستغلاله بطريقة عمياء فلا هو يحسن من شكل الكتاب طباعة، ولا هو يختار المادة التي ينشرها، ولا هو يعدها للنشر بطريقة علمية، ولا هو يتلمس الحاجة الملحة لنشر الكتاب وفق متطلبات واقع أمته وحاضرها، ولكنها المجازفة في تجارة النشر تسيطر عليه..

وانني هنا أقتبس ما أورده أحد الباحثين عن نص قديم يعود إلى سنة ١٧٦٧^(١٢) يقول: «غلطة كبرى أراها تُرتكب باستمرار من قبل الذين تسيروهم الأقوال المأثورة: هي أنهم يطبقون مبادئ صنع القماش على طبع الكتب. إنهم يفكرون كأنما في وسع الكتّابي (الناشر) أن يصنع من الكتب أكثر مما يتوقع أن يبيع، وكأنما لا يعترضه من الصعوبات سوى غرابة الأذواق والأهواء السائدة. إنهم ينسون أو يتجاهلون ما يمكن أن يكون واقعاً، وهو أنه يستحيل بيع كتاب بسعر معقول. إن لم يطبع منه عدد معين، فيما يتبقى من قطعة قماش قديم في مخزن النسيج، يبقى له شيء من القيمة، وأما ما يبقى من كتاب كاسد، في مخزن مكتبة، فلا قيمة له على الإطلاق زد على ذلك أنه إذا أجرى حساب عشرة مشروعات نشر، فإن واحداً منها، على الأكثر يدرّكه النجاح وأربعة ترد، بعد زمن، ما انفق عليها وحسب، والخمسة الباقية تكسد سوقها.»

ويعلق الباحث على هذا النص بقوله «إن هناك نوعين من النجاح: النجاح الفوري الذي يتيح للكتاب أن يعيد دخله بسرعة، في عملية واحدة دون تجميد جديد لرأس المال، والنجاح المؤجل الذي يتطلب خطة طويلة الأمد يجازف اثناءها مراراً برأس المال أو بالربح كله أو بجزء منه.

توجهها عوامل الربح والخسارة، ولذلك فهي تسعى دوماً إلى معالجة مشاريعها وتطويرها من واقع سجلات المبيعات، وقد عرضت بعض دور النشر العالمية للبيع لأسباب اقتصادية..

ولننظرنا إلى عدد النسخ المطبوعة في الوطن العربي من كل عنوان، فسنجد أنه لا يتعدى خمسة آلاف نسخة للطبعة الواحدة، ويقل هذا العدد في طبقات الكتب الجامعية والمساعدة، ويحدد خبراء اليونسكو أن المتوسط في الدول العربية هو ٤٠ كتاباً لكل مليون نسمة من السكان، وهذا يعني أن العالم العربي لا يسهم بأقل من ١% من مجموع ما ينتجه العالم، الذي ينتج ما يزيد على ٦٠٠ ألف عنوان.. وأقل دول العالم في تعداد سكانها أوروبا التي تشكل ١٥% من سكان العالم ولكنها تسهم في عالم النشر بما يزيد عن ٤٦% أما الدول المتقدمة بما فيها أوروبا... مضافاً إليها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا واليابان ويضيفون إليها نيوزيلندا فإنها تنتج أكثر من ٨١% من مجموع الكتب في العالم... وهذه الدول تمثل نسبة ٣٠% من مجموع سكان العالم... وهذا يعني أن النسبة الباقية من الإنتاج في عالم النشر وهي ١٩% تنتجها بقية دول العالم التي تشكل منه نسبة ٧٠%.

ويرى خبراء منظمة اليونسكو أن نسبة تعداد الدول النامية في ازدياد مضطرد.. وهذه الزيادة تقلل من نسبة تعداد الدول المتقدمة الذي يصل مع تلك الزيادة إلى ١٠% من سكان العالم... والتي هي بالتالي تنتج صناعة الكتاب مواد أساسية وطباعة وتأليف.

وصناعة النشر في الدول المتقدمة هي عملية تجارية ولها اقتصاديات كأي عمل تجاري آخر، وكبريات دور النشر في العالم المتقدم تقوم بأعمال أخرى إلى جانب نشر الكتب وإصدار المجلات العلمية، وهذه الأعمال تتصل بعالم النشر من أوعية المعلومات العلمية المختلفة والوسائل التعليمية المختلفة وغيرها ولذلك تزيد ميزانية بعض دور النشر في أمريكا عن ألف مليون دولار في العام. ثم إن التقدم الشامل في وسائل الاتصالات وتبادل معلومات النشر بالسرعة المطلوبة والنقل بمختلف وسائله يخفف من الأعباء المادية التي يواجهها الكتاب في العالم العربي ومع هذا فإن سعر الكتاب العالمي أكثر بعدة أضعاف من سعر الكتاب العربي، وفي حين نجد أن لدى دور النشر العالمية سياسة محددة للبيع، يتحرك في إطارها الناشر.. فأننا لا نجد هذه السياسة

موضوعية النشر:

وإذا ما نظرنا إلى أوعية النشر في المملكة، من الناحية الموضوعية، ومدى استجابتها لمتطلبات بلادنا - فإنه يتضح لنا عدم مواكبة النشر لتحديات خطط - التنمية في بلادنا، وإن الاستجابة ليست موجودة... فنحن أشد ما نكون حاجة إلى النشر في مجال العلوم، العلوم البحتة والتطبيقية.. ولكن ما ننشره في مجالات الآداب والديانات يفوق حاجتنا نظراً لأن تلك الموضوعات متوفرة في مجالات النشر العربي. وتشير هذه الإحصائية لإنتاج النشر في المملكة خلال عشر سنوات من سنة ١٣٩٠هـ - ١٣٩٩هـ (١٣) إلى ما يلي:

الديانات	١٥٢
الآداب	٢٤١
العلوم الاجتماعية	١٣٥
العلوم البحتة التطبيقية	٤٩

ولابد من الإشارة إلى أن الجامعات هي التي تساهم بالنصيب الأوفر في قطاع العلوم البحتة والتطبيقية، وبالذات جامعة الملك سعود، فإن مانشرته هذه الجامعة وحدها في هذا الموضوع حتى سنة ١٤٠٢هـ (٥٢) عنواناً إلى جانب ١٠ عناوين في العلوم الاجتماعية و (٣) في الديانات وفي الآداب (٧) عناوين (١٤).

و يتضح من البيان السابق أن مجموع ما نشر في مجال الآداب والعلوم الاجتماعية ٣٧٦ عنواناً مقابل ٤٩ في العلوم البحتة والتطبيقية، لم تسهم فيه دور النشر المحلية (خارج نطاق الجامعات) بنسبة ١٪.

وتكاد تكون نفس النسبة هي النسبة لبلد عربي تتركز فيه عملية إنتاج الكتب أكبر من أي بلد عربي آخر، ففي جمهورية مصر العربية مثلاً نستخلص البيان التالي المقارن لتلك العلوم في أعوام ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨:

العلوم الاجتماعية	٦٩٠٧
الآداب	٣٦٢٩
الديانات	٢٦٨٢
العلوم البحتة التطبيقية	٢٧٢٨

«وهكذا يمكننا التمييز بين أشكال عديدة للنجاح: فالكتب ذات الأثر المبالغت تبلغ أرقام بيعها بسرعة درجة عالية، وتحقق نجاحاً مالياً في بضعة أسابيع. ومن ثم تضع تدريجياً في غياهب النسيان دون حاجة إلى تجميد رساميل جديدة لإعادة طبعها. أما الكتب ذات الأثر العميق فإنها تباع ببطء ولكن باستمرار دون أن تكون عرضة للزيادة أو النقصان.. إن هذا النوع من الكتب يضمن نجاحاً مالياً في شهور وسنين. ولكنه يتيح للناشر إعادة استثمار رأسماله وهو واثق من النجاح... وأخيراً الكتب التي لها من الرواج مبلغ باهر، فهي تبدأ أحياناً ككتب ذات أثر مبالغت ثم تواصل حياتها ككتب ذات أثر عميق».

وهنا نجد حالتين للنجاح يشير إليهما الباحث وهما:

أ - الكتب ذات الأثر العميق.. وهذا النوع من الكتب يباع ببطء ولكن باستمرار به.. وإذا ما باع الناشر طبعته الأولى، فإنه يعيد حساباته للطبعة الثانية التي عادة تكون بنفس كمية الطبعة الأولى و يبيعها بسعر الطبعة الأولى و بنفس الحركة و بأقل تكلفة من الطبعة الأولى. وهذا هو «النوع من الكتب الذي يضمن نجاحاً مالياً في شهور وسنين و يعيد للناشر استثمار رأسماله وهو واثق من النجاح» كما يعنيه الباحث.

ب - والحالة الثانية للنجاح هي تلك الكتب التي يبيع منها الناشر باستمرار كأثر مبالغت، ولكنها تواصل حياتها مؤكدة أثرها العميق في استمرار وجودها في السوق وبيعها المستمر.

أما الحالة الثالثة وهي ذات الأثر المبالغت، فإنها تنتهي كما بدأت تباع في السوق ثم تنسى و يستمر الناشر في أسلوب المبالغت و بنفس التكلفة ودورة رأس المال هي نفسها، جهد مالي مضاعف و ربح مضاعف... وأثر ضائع..

ولكن الأمر يختلف عندنا، فليس لمعظم دور النشر خطة للنشر، محددة بزمان معين، ونحن نكاد نكون أشبه ما نكون - في أحسن حالاتنا - ناشرين لما يُطلب... فهذا الكتاب مطلوب نساخ إلى طبعه ولو اقتضى الأمر تزويده إذا لم يكن ملكاً لنا. وفي حالة الناشر الأوربي مثلاً، نجده يعد برنامجاً لما ينشره في العام ثم نجده يحضر ملخصاً مفصلاً لكل كتاب، محددًا بالسعر و بالزمان الذي يصدر فيه الكتاب.. و يقوم رجال البيع باستخدام تلك البيانات في بيع الكتاب.. ولا يكاد الكتاب يصبح جاهزاً حتى يكون الناشر قد باع منه ما يغطي تكاليفه.

والتطبيقية، لم نجد الا الاشتراك مع ناشر عالمي معروف، فنفذت برنامجا للنشر المشترك في هذا المجال.. فنشرت (٢٦) كتابا في العلوم التطبيقية والبحث خلال عامي ١٩٨٢/٨١، ونشرت بالاشتراك مع ناشر عالمي آخر (٤) كتب، وجميعها باللغة العربية.. ونشرت (٣) كتب، إثنان منها موضوعان باللغة العربية، والثالث مترجم، بالإضافة الى برنامج طموح خلال عام ١٩٨٣ يتم خلاله نشر (٤٠) كتابا مترجما في هذا المجال بالاشتراك مع ناشر عالمي.

ونلاحظ علي هذا البيان، أنه يتضمن انتاج عدة سنوات ربما أكثر من عشرين سنة وأنه يتضمن الطباعات المتكررة وليست الجديدة، وأنه انتاج لاثنين وعشرين دارا في مصر بلغ مجموع العناوين الصادرة فيها (٢٠٨٦) عنواناً تضم الكتب المصرية المتاحة للبيع^(١٥).

وحينما سعت دار نشر محلية، بدافع من احساسها بمسؤولية المساهمة، في نشر الإنتاج العلمي في مجالات العلوم البحثية

الهوامش والمصادر

والانفاق مع مؤلفيها وتحريرها ثم دفعها إلى المطبعة ثم استرداد النسخ من المطبعة وتقديمها إلى الموزع والبائع، ولكن الناشر في مصر يقوم بدور الناشر والطابع والبائع في ذات الوقت».

٨ - المصدر السابق، ص ٢٢٦.

٩ - نفس المصدر، ص ٢٢٦.

١٠ - الياس زين (أزمة الكتاب في الوطن العربي)، مجلة شؤون عربية، ربيع أول ١٤٠٢هـ ص ١٦٢.

١١ - يتم دعم الكتاب في المملكة العربية السعودية، عن طريق تشجيع المؤلف ودور النشر المحلية بشراء أعداد من النسخ، ومن تلك الجهات الحكومية التي تقوم بالشراء عادة وزارات المعارف والأعلام والرياسة العامة لتعليم البنات، والرياسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد فيما يختص بالكتب ذات العلاقة بها ولا شك أن دور النشر المحلية لا تزال بحاجة إلى مضاعفة الدعم وفق نظام يوضع لهذا الغرض وتحدد فيه دواعي الدعم حتى تنهض لدينا دور نشر تسهم بالعطاء الجيد وتشارك على المستوى العربي، مما يعطي لبلادنا سمعة ثقافية تلائم وضعها في المحيط العربي.

١٢ - روبرت سكارييت، ثورة الكتاب، مطبوعات اليونيسكو ١٩٦٥، ص ص ١٨٣، ١٨٥.

١٣ - يحيى ساعاتي، حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ص (٢٠٨).

١٤ - جامعة الرياض، ربع قرن في حياة جامعة الرياض ص ١٧٨ - ١٤٠٢هـ.

١٥ - الهيئة المصرية العامة للكتاب، دليل الكتاب المصري سنة ١٩٧٦ - وملحقاته.

١ - كان اسمها حين إنشائها «الطبعة الميمنية» ولما توفي أحد الحلبي سنة ١٨٩٨ حول ورثته اسمها إلى «شركة دار الكتب العربية الكبرى لأصحابها مصطفى الباي الحلبي وأخوته ثم انقسمت بعد ذلك إلى قسمين أحدهما «مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي» والثانية دار إحياء الكتب العربية» أسسها عيسى الباي الحلبي سنة ١٩١٩م (شعبان خليفة، حركة نشر الكتب في مصر ص ٣٢٧، ٣٢٨).

٢ - عبد الرحمن زكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص ٣٥٠، مكتبة الانجلو ١٩٦٩.

٣ - وما كان من الكتب «يتم اختياره على أسس ومعايير تحددها الحكومة، بل ولم يكن يتم نشر الكتب الا بناء على تصريح من والي مصر آنذاك محمد علي ولم يغفل من هذا التصريح كتاب أي كاتب» (دكتور شعبان خليفة، حركة نشر الكتب في مصر، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة، ١٩٧٤م، اعتمادا على أبو الفتوح رضوان: تاريخ مطبعة بولاق ص ١١٢ وما بعد).

٤ - خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، القاهرة دار المعارف ١٩٦٦.

٥ - يحيى عمود ساعاتي، حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٣٩٠ - ١٣٩٩ ببليوغرافيا موضوعية ودراسة تحليلية، النادي الأدبي الرياض ١٣٩٩ ص ص ١٨٥ - ١٨٧.

٦ - المصدر السابق ص ص ١٨٧ - ١٨٨.

٧ - انظر: شعبان خليفة، حركة النشر في مصر (ص ص ٢٢٣ - ٢٢٧) وفيه يقول «يوجد في مصر حوالي مائة من الناشرين بالفعل، وحوالي أربعين ناشرا بالقوة، ولا يكاد يوجد في مصر ناشر واحد بالمعنى التقني لهذا المصطلح، وأقصد بالمعنى التقني هذه الكلمة الناشر الذي يقتصر عمله على ادارة عملية النشر فقط، أي اختيار الأصول التي تنشر



صناعة النشر بدولة الامارات العربية المتحدة

• حشمت قاسم

١ - مقدمة :

وقد تبين لنا من تتبع الانتاج الفكرى ان أحد جوانب حركة النشر في دولة الامارات وهو الصحافة قد حظى بالاهتمام في عملين، أولهما أطروحة ماجستير تتناول الصحافة في أربع دول

خليجية هي الكويت والبحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة. وقد قدمت هذه الدراسة صورة واضحة متكاملة لواقع الصحافة في هذه الدول والعوامل الاجتماعية المحيطة بالنشاط الاعلامى بوجه عام والصحافة بوجه خاص^(١). أما العمل الثانى فهو كتيب يتناول نشأة الصحافة في دولة الامارات ويحاول استشراف آفاق مستقبلها^(٢). أما الكتاب في دولة الامارات فلم يتجاوز الاهتمام به حتى الآن حدود المعالجات الصحفية السريعة. ولعل من أشمل هذه المعالجات، رغم ما ينطوى عليه عنوانه من مبالغة، تحقيق نشر بالمحقق الثقافى الأسبوعى لصحيفة «الخليج» التى تصدر بالشارقة^(٣). وقد تناول هذا التحقيق وبشكل أساسى العوامل المؤثرة في أسعار الكتب بدولة الامارات، فضلا عن مشكلات الجمارك والرقابة، بالإضافة إلى بعض القضايا الخاصة بالتوزيع ومدى الاقبال على الكتب في التخصصات المختلفة. وهذه كلها مجرد انطباعات شخصية تعززها الأدلة المعتمدة على الملاحظة المنضبطة وما تسفر عنه من حقائق ومعطيات.

ومن هنا كانت الحاجة إلى هذه الدراسة الاستكشافية في هذه المرحلة المبكرة لتطور صناعة النشر في دولة الامارات حيث يمكن لما تكشف عنه من حقائق وما تنتهى إليه من نتائج أن يسهم في ترشيد خطى المستقبل. ونهدف لهذه الدراسة بتعريف موجز

صناعة النشر أو حركة النشر في أي مجتمع من أهم مكونات النظام القومى للمعلومات. ويتطلب هذا النظام التعرف على متغيرات هذه الصناعة والتى تشمل المقومات المادية والموارد البشرية اللازمة لانتاج مصادر المعلومات وطبيعة الناتج وقنوات بشه وتوزيعه، هذا بالإضافة إلى الجوانب الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية واللغوية ذات التأثير المباشر على هذه الصناعة. وتقتصر هذه الدراسة على بعض الجوانب المتصلة بانتاج الكتاب في دولة الامارات العربية المتحدة حيث نلقى الضوء على التشريعات التى تحكم هذا النشاط وحجم استثمارات صناعة النشر والمنشآت العاملة فيه وبعض خصائص انتاج دولة الامارات العربية المتحدة من الكتب وغيرها من المطبوعات. ونرجو أن تتاح فرصة مواصلة البحث في هذا الموضوع حيث تتناول بشيء من التفصيل الامكانيات الطباعة المتوافرة في دولة الامارات والموارد البشرية المستثمرة في صناعة النشر وأنماط توزيع ما يصدر بالدولة من مطبوعات والخصائص النوعية والموضوعية والكمية لما يتم استيراده من مطبوعات تلبي لاحتياجات مجتمع الامارات. ولعل في مقدمة ما يصادف الباحث في هذا الموضوع من مشكلات ندرة البيانات الناتجة عن حداثة عهد مجتمع الامارات بهذا النوع من النشاط فضلا عن غياب نظام الحصر الوراقى.

• دكتوراه في علم المعلومات جامعة لندن، مدرس بقسم المكتبات والوثائق جامعة القاهرة، معار حاليا لجامعة الامارات العربية المتحدة

جدول (٢) الحالة التعليمية لسكان دولة الامارات (عشر سنوات فاكث) عام ١٩٧٥ م (٥)

النوع	ذكور		اناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أمن	١٢٨٧٤٠	٣٩,٦	٦٢٤١٣	٥٥,٣	١٩١١٥٣	٤٣,٧
يقرأ ويكتب	٩٦٥٥٦	٢٩,٧	٢٢١٩٨	١٩,٧	١١٨٧٥٤	٢٧,١
ابتدائية	٢٦٦٠٥	٨,٢	٨٠٥٠	٧,١	٣٤٦٥٥	٧,٩
إعدادية	٢٢٨٢٥	٧,٠	٥٨٥٧	٥,٢	٢٨٦٨٢	٦,٥
ثانوية	٣١٢٠١	٩,٦	٨٩١٠	٧,٩	٤٠١١١	٩,٢
دور الجامعة	٢٨٦٠	٠,٩	١٩٥٣	١,٧	٤٨١٣	١,١
جامعية	١٤٥٥١	٤,٥	٣٠٠٥	٢,٧	١٧٥٥٦	٤,٠
فوق الجامعية	١٠٣٩	٠,٣	١٨٨	٠,٢	١٢٢٧	٠,٣
غير مبين	٤٧١	٠,١	٢٨٦	٠,٣	٧٥٧	٠,٢
المجموع	٣٢٤٨٤٨	١٠٠	١١٢٨٦٠	١٠٠	٤٣٧٧٠٨	١٠٠

بدولة الامارات العربية المتحدة يتناول مساحتها وعدد سكانها وحالة التعليم فيها فضلا عن الظروف اللغوية وتطور الخدمات المكتبية.

٢ - مجتمع الامارات العربية المتحدة:

أعلن قيام دولة الامارات العربية المتحدة في أول ديسمبر ١٩٧٠ حيث اتحدت إمارات أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة. وبذلك أصبحت العضو الثاني والثلاثين بعد المائة في هيئة الأمم المتحدة والعضو الثامن عشر في جامعة الدول العربية. وتبلغ مساحتها فيما عدا الجزر التابعة لها في الخليج العربي ٧٧٧٠٠ كم^٢. ووفقا للتعداد الذي أجرى عام ١٩٧٥ كان مجموع سكان الامارات ٦٥٠٩٣٧ نسمة (٤). وكما يتبين من جدول (١) فإن كثافة السكان تبلغ ٨,٤ فقط على مستوى الدولة، بينما تسجل عجمان أعلى نسبة (١١,٤) تليها دبي في الوقت الذي تتساوى فيه كل من الشارقة ورأس الخيمة. وتأتي الفجيرة في المرتبة الخامسة تليها أم القيوين بينما تحتل أبو ظبي المرتبة السابعة والأخيرة.

جدول (١) كثافة السكان بدولة الامارات العربية المتحدة

الامارة	المساحة (هـ)	%	عدد السكان	%	كثافة السكان
أبوظبي	٦٧٣٤٠	٨,٦	٢٢٥٦٦٣	٣٤,٧	٣,٤
دبي	٢٨٨٥	٥,٠	٢٠٦٨٦١	٣١,٨	٥٣,٢
الشارقة	٢٥٩٠	٣,٣	٨٨١٨٨	١٣,٥	٣٤,٠
عجمان	٢٥٩	٠,٣	٢٩٥٦٦	٤,٥	١١٤,٢
أم القيوين	٧٧٧	١,٠	١٦٨٧٩	٢,٦	٢١,٧
رأس الخيمة	١٦٨٣٥	٢,٢	٥٧٢٨٢	٨,٩	٣٤,٠
الفجيرة	١١٦٥٥	١,٥	٢٦٤٩٨	٤,١	٢٢,٧
المجموع	٧٧٧٠٠	١٠٠	٦٥٠٩٣٧	١٠٠	٨,٤

* حسب تعداد ١٩٧٥.

جدول (٣) تطور عدد المدارس ومراكز التعليم المسائي وعدد الدارسين فيها بدولة الامارات العربية.

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد المراكز	عدد الدارسين
١٩٧٥/٧٤	?	٩٨	١١٠١٧
١٩٧٦/٧٥	?	١٠٣	١١١٦٧
١٩٧٧/٧٦	٢٥٤	٩٦	٧٩٢٨
١٩٧٨/٧٧	٢٧٩	١٠٢	٨٧٧٧
١٩٧٩/٧٨	٢٩٧	٨٩	١٠٢٢٩
١٩٨٠/٧٩	٣٢٢	١١٢	١٤٠٨٩
١٩٨١/٨٠	٣٢٣	?	?

واهتماما متزايدا بجهود نحو الأمية المتمثلة هنا في التعليم المسائي بكل مراحلها والموجه أساسا لخدمة من فاتهم قطار التعليم من الكبار (جدول ٣) (٦). هذا في الوقت الذي يحظى فيه التعليم بوجه عام بنسبة لا يستهان بها من ميزانية الدولة (جدول ٤).

أما عن الحالة التعليمية لسكان دولة الإمارات (جدول ٢) ففي عام ١٩٧٥ كانت نسبة الأمية حوالي ٤٣% بين الذكور و ٥٩,٤% بين الإناث و ٤٧,٣% على المستوى العام (٥). وهي نسبة منخفضة ولا شك إذا ما قورنت بما هو عليه الحال في بعض الدول العربية الأخرى. وربما كان السبب في انخفاضها غلبة عدد الوافدين ومعظمهم من المتعلمين. وهناك من المؤشرات ما يدل على ضرورة تناقص هذه النسبة، حيث نلاحظ زيادة مطردة في عدد المدارس.

جدول (٤) تطور ميزانية وزارة التربية والتعليم ١٩٧٣ - ١٩٨٠

السنة	الميزانية *	% من ميزانية الدولة
١٩٧٣	٢٤٧٢٤١٨٢٠	١٠٠٤
١٩٧٤	٤٣٤٦٣٥٩٠٦	١٧٠٦
١٩٧٥	٧٠١٣٨٥٤٩٦	٢٨
١٩٧٦	١٠٢١٢٤٨٩٩٦	٧٠٧
١٩٧٧	١٣٣٩٣٩٧٠٠	٨٠
١٩٧٨	١٢١٢١٣٠٠٠٠	٢٣٩
١٩٨٠	١٣٨٨٠١٨٣٠٠	١٢٢
المتوسط	٩٥٦١٣٥٥٠٢	١٢٠١

* تشمل الميزانية الجارية وميزانية المشروعات وهي بالدرهم. ويساوي الدرهم حوالي ٢٧ من الدولار الأمريكي.

١٦٩١٪ في مقابل ٨٣٠١٪ لغير العرب. وكما يتضح من جدول (٦) فإن الوافدين من الهند يشكلون ٥٢٠١٪ من مجموع الوافدين عام ١٩٧٩ وفقاً لإحصاءات تأشيرات العمل. ومن الجدير بالملاحظة أن بعض الفئات الواردة في جدول (٦) تحمل الواحدة منها أكثر من لغة واحدة. ولمثل هذا الخليط اللغوي أثره ولا شك على صناعة الكتاب في دولة الامارات العربية المتحدة.

وللأنشطة والمرافق الثقافية ارتباطها المباشر بصناعة النشر. وعلى الرغم من بلوغ النظام الإحصائي لدولة الامارات درجة لا بأس بها من النضج فإن الإحصاءات الثقافية قلما تحظى بالاهتمام. والمواسم الثقافية وما تتضمنه من محاضرات من أبرز الظواهر الثقافية في دولة الامارات حيث تحظى هذه المواسم بالرعاية من جانب كل من وزارة الاعلام والثقافة ووزارة الخارجية وجامعة الامارات وبعض الأندية الثقافية والاجتماعية. ويمكن لإحصاءات محاضرات المواسم الثقافية (جدول ٧) أن تلقي الضوء على مدى الاهتمام النسبي بالموضوعات المختلفة في دولة الامارات، حيث تحتل الموضوعات الأدبية المرتبة الأولى تليها الموضوعات الدينية.

جدول (٥)

تأشيرات العمل الممنوحة من ١٩٧٥ - ١٩٧٩

حسب الجنسيات (*)

السنة	الجنبة	العرب		غير العرب		المجموع
		العدد	%	العدد	%	
١٩٧٥	٢٣٥٣٢	١٨٠٤	١٠٤٤٠٦	٨١٠٦	١٢٧٩٣٨	
١٩٧٦	٤٨٥٠٨	٢٠٢	١٩١٠٤٧	٧٩٨	٢٣٩٥٥٥	
١٩٧٧	٤٠٤٤٠	١٧٩	١٨٦٠٦٩	٨٢٠١	٢٢٦٥٠٩	
١٩٧٨	٢٥٧٦٧	١٥٧	١٣٨٦٣٤	٨٤٣	١٦٤٤٠١	
١٩٧٩	١٤٧٠٠	١٢٢	١٠٥٤٠٩	٨٧٨	١٢٠١٠٩	
المتوسط	٣٠٥٨٩	١٦٩	١٤٥١١٣	٨٣٠١	١٧٥٧٠٢	

ومجتمع الامارات العربية المتحدة مجتمع متعدد اللغات، فبالإضافة إلى العربية هناك لغات القوى العاملة الوافدة من الشرق والغرب على السواء. ويمكن لبيانات الهجرة أن تلقي الضوء على مدى التشتت اللغوي لمجتمع الامارات، فقد تبين من تعداد ١٩٦٨ أن المهاجرين إلى الامارات يشكلون ٣٦٧٪ من مجموع السكان، وأن هذه النسبة قد بلغت في أبوظبي ٥٦٠١٪ و ٣٠٪ في باقي الامارات. كما تبين أيضاً من هذا التعداد أن ٤٢٪ من مجموع المهاجرين إلى أبوظبي من الوافدين من إيران و ٣٤٪ من الوافدين من الهند وباكستان. أما الوافدون العرب فيمثلون ١٥٪ فقط. أما في دبي فإن الوافدين يمثلون ٤٥٠٧٪ (٢٧٥٠٠ نسمة) وكان عدد الإيرانيين منهم يتراوح ما بين ٢٠ و ٢٥ ألفاً، بينما كان عدد الباكستانيين حوالي ١٢ ألفاً والهنود ما بين ثمانية آلاف وعشرة آلاف (٤) وتعطي إحصاءات تأشيرات العمل الممنوحة فكرة أكثر وضوحاً عن جنسيات المهاجرين إلى دولة الامارات العربية المتحدة وبالتالي لغات هؤلاء المهاجرين. وكما نلاحظ في جدول (٥) فإن نسبة الوافدين العرب في تناقص مطرد منذ عام ١٩٧٧ ولم تتجاوز ٢٠٢٪ طوال خمس سنوات حيث يبلغ متوسطها طوال فترة السنوات الخمس من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٩،

جدول (٦) الوافدون غير العرب عام ١٩٧٩ حسب أصولهم الجغرافية (١)

الدولة أو المنطقة	العدد	%
الهند	٥٤٦٦٩	٥٢٫١
باكستان	٢٥٠٩٣	٢٣٫٨
بنجلاديش	٤١٢١	٣٫٩
ايران	١٦١١	١٫٥
سيلان	١٧٥٤	١٫٧
الفلبين	٢٥٩٢	٢٫٥
كوريا	٣٥٩٠	٣٫٤
اليابان	٤٩٩	٠٫٥
تايلاند	٥٤٠	٠٫٥
سنگافورة	١٩٦	٠٫٢
ماليزيا	٢٨٤	٠٫٣
افغانستان	٧٨	٠٫١
دول آسيوية أخرى	٣٢٣	٠٫٣
دول افريقية غير عربية	٣٩١	٠٫٤
أوروبا	٨٧٣٧	٨٫٣
أمريكا	١٤٠٧	١٫٣
الأوقيانوسية	٢١٦	٠٫٢
المجموع	١٠٥٤١٩	١٠٠٫٠

متواضعة تتركز أساسا في الشركات العاملة في مجال البترول. ولا زالت مكتبة جامعة الامارات رغم حداثة نشأتها تتحمل العبء الأكبر في تقديم الخدمات المكتبية للباحثين داخل الجامعة وخارجها.

٣ - تشريعات النشر بدولة الامارات العربية المتحدة:

صدر أول قانون لتنظيم الطباعة والنشر بدولة الامارات العربية المتحدة في ٢٥ يوليو ١٩٧٣ الموافق ٢٥ جمادى الثاني ١٣٩٣ هـ. (١) ويشتمل هذا القانون على أربع وخمسين مادة موزعة على ثمانية فصول. ويضم الفصل الأول مادة واحدة توضح حدود استعمال المصطلحات الأساسية الواردة في القانون وهي المطبوعات والصحيفة والطابع والناشر ودائرة المطبوعات والنشر بوزارة الاعلام والثقافة. أما الفصل الثاني فيتناول المطابع والمطبوعات ويضم سبع مواد. ويتناول الفصل الثالث الصحف في ست عشرة مادة. ويعالج الفصل الرابع موضوعات النشر واستيراد المطبوعات وتصديرها في خمس مواد. ويختص الفصل الخامس بالمسائل التي يحظر نشرها ويضم سبع مواد. ويتناول الفصل السادس الأفلام السينمائية في ثلاث مواد. أما الفصل السابع فيتناول العقوبات في إحدى عشرة مادة. ويضم الفصل الثامن والأخير بعض الأحكام الانتقالية والعامة في أربع مواد.

مركز بحوث وتطوير علوم إمداد

ثم الموضوعات السياسية والموضوعات العلمية وأخيرا الموضوعات المتصلة بالفنون.

جدول (٧) التوزيع الموضوعي لمحاضرات المواسم الثقافية ١٩٧٤/٧٣ - ١٩٧٩/٧٨ (١)

وفيما عدا جامعة الامارات العربية المتحدة التي أنشئت عام ١٩٧٧ فإن المعاهد المتخصصة ووحدات البحث العلمي في دولة الامارات ما تزال في مهدها.

أما عن الركائز الأساسية للخدمات المكتبية فإنها لم تكتمل عنصرا بعد، فلا زالت دار الكتب الوطنية في أبوظبي تخطو خطواتها الأولى ولم تبدأ حتى الآن ممارسة صلاحياتها الأساسية. أما الخدمة المكتبية المدرسية فلم تكتمل أوصالها بعد، حيث لا تزال معظم المدارس محرومة من هذه الخدمة وإن وجدت فهي دون المستوى المناسب. ويضم تشكيل الخدمة المكتبية العامة الآن اثنتى عشرة مكتبة موزعة كما في جدول (٨). ويتقاسم مسؤولية رعاية هذه المكتبات كل من وزارة الاعلام والثقافة والبلديات. أما الخدمة المكتبية المتخصصة فلا زالت تعتمد على بدايات

الموسم / المجال	علمي	دني	أدبي	سياسي	فني	الجملة
١٩٧٤/٧٣	٢	٢	٤	٢	١	١١
١٩٧٥/٧٤	٤	٤	٢	٢	٢	١٤
١٩٧٦/٧٥	٢	١	١	٦	٢	١٢
١٩٧٧/٧٦	٢	٢	٥	٧	—	١٦
١٩٧٨/٧٧	٢	٧	١٥	٥	٢	٣١
١٩٧٩/٧٨	٤	١٣	١٣	٥	—	٣٥
المجموع	١٩	٣٢	٤٢	٣٠	٨	١٣١
%	١٤٫٥	٢٤٫٤	٣٢٫١	٢٢٫٩	٦٫١	١٠٠

جدول (٨) التوزيع الجغرافي للمكتبات العامة في الأعوام ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٨٢ (١٤٧)

السنة	عدد المكتبات	عدد المترددين		عدد المكتبات	عدد المكتبات	١٩٨٢
		صيفاً	شتاءً			
أبو ظبي	٤	١٨٠	١٦٠	٢	١٢٠	١٠٠
دبي	١	١٦٥	١٤٠	٢	١٠٠	٩٠
الشارقة	١	٧٥	٤٥	١	٧٥	٤٥
عجمان	١	٦٥	٥٠	١	٦٥	٥٠
أم القيوين	١	٦٥	٥٠	١	٦٥	٥٠
رأس الخيمة	١	٨٠	٦٠	١	٨٥	٦٥
الفجيرة	١	٤٥	٣٠	١	٤٥	٣٠
المجموع	١٠	٦٧٥	٥٣٥	٩	٥٥٥	٤٣٠

• واحدة مدينة العين
•• واحدة في دبا.

وتصدير المطبوعات والصحف والنشرات بخمس مواد في الفصل الخامس. ويتناول الفصل السادس الأفلام السينمائية والمصنفات الفنية الأخرى في ست عشرة مادة. ويورد الفصل السابع المسائل التي يحظر نشرها تفصيلاً في ست عشرة مادة أيضاً. ويعرض الفصل الثامن للعقوبات الخاصة بمخالفة أحكام هذا القانون وذلك في ثمانية عشرة مادة. ويشتمل الفصل التاسع والأخير على الأحكام العامة الختامية في خمس مواد (١٢).

ويتضح لنا من هذا العرض السريع للقانون الاتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٧٣ وتعديلاته والقانون الاتحادي رقم (١٥) لسنة ١٩٨٠ أن أياً من القانونين لم يشر من قريب أو من بعيد لقضايا حماية حقوق المؤلفين والناشرين. كما يتضح لنا أن هناك نوعين من الإيداع، إيداع دائم وإيداع مؤقت. أما الإيداع الدائم فيتصل ببعض وليس بكل ما يصدر في دولة الإمارات من مطبوعات. فقد نصت المادة (٥) من قانون ١٩٧٣ على أنه «عند إصدار أي مطبوع يجب على الطابع أن يودع عشر نسخ منه في دائرة المطبوعات والنشر ويعطى الطابع إيصالاً بهذا الإيداع». ثم جاءت المادة (٦) من نفس القانون لتستثنى المطبوعات ذات الصفة الخاصة أو التجارية من أحكام المادة (٥). وقد عالج قانون ١٩٨٠ هذا الموضوع بنفس الطريقة، حيث تنص المادة (١١) من هذا القانون على أنه «عند إصدار أي مطبوع يجب على الطابع أن يودع عشر نسخ منه لدى إدارة الرقابة بالوزارة ويعطى إيصالاً بهذا الإيداع». ثم جاءت المادة (١٣) لتستثنى المطبوعات ذات الصفة الخاصة أو التجارية من أحكام المادة (١١). ولم يحدد أي من القانونين المقصود «بالخاصة» أو «التجارية». وربما كان المقصود بالخاصة ما يكون للاستخدام الشخصي أو ما لا يتم توزيعه على نطاق واسع. أما التجارية فربما كان المقصود بها المطبوعات المستخدمة في ضبط المعاملات التجارية. كذلك لم نجد في أي من القانونين إشارة إلى أوجه التصرف في هذه النسخ المودعة، وما إذا كانت هناك مكتبة تقوم مقام المكتبة الوطنية ترعى عدداً من هذه النسخ خدمة للباحثين وحماية للتراث الفكري الوطني أم لا.

وبالإضافة إلى استثناء المطبوعات الخاصة والمطبوعات التجارية من أحكام الإيداع نجد أن كلا من قانون ١٩٧٣ والقانون المعدل له والصادر عام ١٩٧٤ وقانون ١٩٨٠ تستثنى بعض الفئات الأساسية من المطبوعات من جميع أحكامها بما في ذلك أحكام الإيداع. فقد حددت المادة (٥١) من قانون ١٩٧٣ هذه الفئات على النحو التالي:

وفي الثامن والعشرين من أكتوبر ١٩٧٤ الموافق الثالث عشر من شوال ١٣٩٤ هـ صدر تعديل لهذا القانون تناول مادتين، الأولى تتعلق باستيراد وتداول المصاحف الشريفة حيث أصبح الترخيص بذلك مسؤولية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بعد أن كان من اختصاص دائرة المطبوعات والنشر بوزارة الإعلام والثقافة. أما المادة الثانية فتتعلق بفئات الكتب والمطبوعات والنشرات المستثناة من أحكام هذا القانون (١٠). وسوف نعرض لهذه الفئات بعد قليل.

وفي الحادي عشر من يونيو ١٩٧٧ الموافق الرابع والعشرين من جمادى الثاني ١٣٩٧ هـ صدر تعديل آخر لهذا القانون. وقد شمل هذا التعديل مادتين متصلتين بالأفلام السينمائية والرقابة عليها والرسوم التي تفرض على عرضها (١١).

هذا وفي أواخر عام ١٩٨٠ (١٦/١١/١٩٨٠ الموافق ٨ محرم ١٤٠١ هـ) صدر قانون جديد ينظم النشر وتداول المطبوعات، أكثر شمولاً وأوفى إحاطة من سابقه، حيث يضم مائة وثمانين مواد موزعة على تسعة فصول. وكما هي العادة يتناول الفصل الأول تعريف المصطلحات الأساسية الواردة في القانون وذلك في مادة واحدة، بينما يتناول الفصل الثاني المطابع والمطبوعات في خمس عشرة مادة. أما الفصل الثالث فيعالج تداول المطبوعات في سبع مواد. ويعالج الفصل الرابع الصحف والنشرات الدورية ووكالات الأنباء في خمس وعشرين مادة. ويحظى استيراد

المحلية. وقد تطورت معالجة هذا الموضوع في قانون ١٩٨٠ عا كانت عليه في قانون ١٩٧٣. فقد نصت المادة (٢٨) من هذا الأخير على أنه: «على مستوردي المطبوعات والصحف عرض عشر نسخ من كل مطبوع أو صحيفة مستوردة على دائرة المطبوعات والنشر قبل طرحها للتداول في البلاد...» وقد تناول قانون ١٩٨٠ هذا الموضوع بشكل أفضل حيث نصت المادة (١٩) منه على أنه: «على ناشري ومستوردي المطبوعات ايداع خمس نسخ من كل مطبوع مستورد لدى الجهة المختصة بالوزارة قبل عرضه للتداول ما لم يكن المطبوع من المطبوعات التي تستورد منها أعداد قليلة فيكفي في هذه الحالة ايداع نسخة واحدة منها تعاد إلى صاحبها بعد استكمال الاجراءات الخاصة بالتداول، ويجد الوزير هذه المطبوعات بقرار منه...». والوزارة المقصودة هنا هي وزارة الاعلام والثقافة.

٤ - استثمارات صناعة النشر بدولة الامارات:

بلغت جملة الاستثمارات في صناعة الورق ومنتجاته والطبع والنشر بدولة الامارات عام ١٩٧٧ (٢٢٧٨٨٩٥ ألف درهم). وكان نصيب القطاع الحكومي منها (٣٥٥٨٨٦ ألف درهم) أي ما يعادل ١٥,٦% بينما كان نصيب القطاع المشترك (٢٢١١١٩ ألف درهم) أي حوالي ٩,٧%. أما الاستثمارات الخاصة فقد كان نصيبها (١٧٠١٨٩٠ ألف درهم) أي حوالي ٧,٤٧% (١٣). أما في إمارة أبوظبي وحدها فقد بلغت استثمارات هذا المجال عام ١٩٧٨ (٢٠٣٢٤٥ ألف درهم) أي ما يعادل ٦,١% من جملة الاستثمارات في الإمارة في ذلك العام (٩).

ووفقا للإحصاء الرسمي لعدد المنشآت عام ١٩٧٥ كان عدد المنشآت العاملة في صناعة الورق ومنتجاته والطبع والنشر في دولة الامارات في ذلك العام ٤٤ منشأة يعمل بها ١٢٢٣ فردا (جدول ٩). وكان متوسط عدد العاملين في كل منشأة ٢٧,٨ فردا. وكانت هذه المنشآت تتركز في دبي التي كانت تستأثر بحوالي ٤٧,٧% من المجموع بينما كان متوسط عدد العاملين في المنشأة في هذه الإمارة يبلغ حوالي ٣٨ فردا مما يدل على ضخامة هذه المنشآت إذا ما قورنت بمنشآت الامارات الاخرى. وكانت أبو ظبي تحتل المرتبة الثانية حيث تغطي بحوالي ٢٩,٥% من مجموع المنشآت وكان متوسط عدد العاملين في المنشأة الواحدة في هذه الإمارة حوالي ٢٥ فردا. وكانت كل من الشارقة وعجمان تتساويان في عدد المؤسسات (٩,١%) لكل، إلا أن الشارقة كانت تتفوق في عدد العاملين. وكذلك الحال بالنسبة لكل من

«... المنشورات التي تصدرها وزارات الحكومة الاتحادية ودوائرها مما يتصل بنشاطها الذي يدخل في اختصاصها، ولا على الكتب والمطبوعات والنشرات التي تصدرها أو تستوردها وزارة التربية والتعليم لأغراض المدارس والمعاهد التابعة لها.»

وقد فصل قانون ١٩٧٤ المعدل لقانون ١٩٧٣ في بيان هذه الفئات على النحو التالي:

أ - المنشورات التي تصدرها وزارات الحكومة الاتحادية ودوائرها مما يتصل بنشاطها الذي يدخل في اختصاصها.

ب - الكتب والمطبوعات والنشرات التي تصدرها أو تستوردها وزارة التربية والتعليم لأغراض المدارس والمعاهد التابعة لها.

ج - الكتب والمطبوعات والنشرات التي تصدرها أو تستوردها وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف لأغراض نشر الدعوة الاسلامية.»

وقد أصاب تحديد هذه الفئات المستثناة شيء من التعديل في قانون ١٩٨٠ حيث نصت المادة (١٠٥) على ما يلي:

«لا تسرى أحكام هذا القانون على النشرات التي تصدرها الوزارات أو الدوائر الحكومية أو المؤسسات العامة أو الهيئات العامة مما يتصل بنشاطها ولا على الكتب والمطبوعات والنشرات التي تصدرها أو تستوردها جامعة الامارات أو وزارة التربية والتعليم والشباب لاستخدامها في الكليات والمدارس والمعاهد التابعة لها.»

ويتضح لنا مدى خطورة هذا الاستثناء الشامل إذا علمنا أن ما يصدر عن الوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات والهيئات العامة يشكل محور حركة النشر بدولة الامارات العربية المتحدة. ولا بد من تدارك هذا الموقف حتى لا تغفل المطبوعات الرسمية وحتى يكون الايداع في خدمة الباحثين ومحققا لأهداف حماية التراث الفكري الوطني.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أيا من القانونين لم يحدد السبيل العملي لتنفيذ المادة الخاصة بالايداع الدائم. كما لم ترد أية إشارة إلى الايداع في القانون رقم (٧) لسنة ١٩٨١ والخاص بإنشاء «مجمع المؤسسات الثقافية والوثائقية» في أبوظبي، على الرغم من أن من بين أغراض هذا المجمع إدارة دار الكتب الوطنية (١٣).

أما الايداع المؤقت فيتعلق بالمطبوعات المستوردة، والهدف منه اتخاذ تدابير الرقابة واحكام السيطرة على ما يتم تداوله في السوق

وفي عام ١٩٧٨ ارتفع عدد المنشآت في إمارة أبوظبي إلى ٤٣ منشأة بزيادة مقدارها ٧٩٢٪ كما ارتفع عدد العاملين إلى ٢١٥٤ عاملاً بزيادة قدرها ١٩٩٦٪ (١٦). وربما كان مرد هذا التطور الكمي والنوعي في المنشآت إلى إنشاء جامعة الامارات العربية المتحدة في العين في أواخر عام ١٩٧٧.

هذا وقد أمكن اعتماداً على دليل الهاتف والاتصالات الشخصية اعداد حصر شامل للمنشآت العاملة في مجال النشر والطباعة وتجارة الكتاب بدولة الامارات عام ١٩٨٢. وقد أمكن اعتماداً على هذا الحصر استخلاص البيانات الواردة في جدول (١٠) والخاص بالتوزيع الجغرافي لمنشآت صناعة الورق ومنتجاته والطباعة والنشر. ونظراً لتداخل هذه الأنشطة لم يكن من الممكن تصنيف هذه المنشآت تصنيفاً دقيقاً. ويتضح من هذا الجدول ما يلي:

جدول (١٠)

التوزيع الجغرافي لمنشآت صناعة الورق ومنتجاته والطباعة والنشر عام ١٩٨٢

الإمارة	منشآت النشر		المدارس		السكان
	عدد	%	عدد	%	
أبوظبي	١٢٦	٣٨٧	١٣٧	٤٢٤	٣٤٧
دبي	٩٨	٣٠١	٥٢	١٦١	٣١٨
الشارقة	٦٤	١٩٦	٤٨	١٤٩	١٣٥
عجمان	١٧	٥٢	١١	٣٤	٤٥
أم القيوين	٣	٩	٨	٢٥	٢٦
رأس الخيمة	١٤	٤٣	٤٤	١٣٦	٨٩
الفجيرة	٤	١٢	٢٣	٧١	٤١
المجموع	٣٢٦	١٠٠٠	٣٢٣	١٠٠٠	١٠٠٠

• راجع جدول (١)

جدول (١١)

تطور عدد منشآت النشر بإمارة الشارقة

السنة	عدد المنشآت الجديدة	الاجمالي	نسبة الزيادة السنوية
١٩٧٦	٦	٦	
١٩٧٧	٧	١٣	١١٦٧٪
١٩٧٨	١١	٢٤	٨٤٦٪
١٩٧٩	١٢	٣٦	٥٠٠٪
١٩٨٠	٧	٤٣	١٩٤٪
١٩٨١	٩	٥٢	٢٠٨٪
١٩٨٢	٥	٥٧	٩٦٪
المتوسط	٨١		٥٠٢٪
لم يبين	٧	٦٤	

رأس الخيمة والفجيرة حيث تتساوى ان في عدد المنشآت بينما تتفوق رأس الخيمة في عدد العاملين. أما أم القيوين فلم يكن لها مكان على خريطة هذا النشاط في ذلك العام (١٤).

هذا وقد اختلفت الظروف إلى حد ما في عام ١٩٧٧ عما كانت عليه عام ١٩٧٥ حيث تساوت كل من أبوظبي ودبي في عدد المنشآت وإن ظلت دبي محتفظة بتفوقها في عدد العاملين. وقد بلغت نسبة الزيادة في عدد المنشآت في أبوظبي ٨٤٦٪ وفي عدد العاملين ١٢٤٧٪. أما في دبي فقد بلغت الزيادة ١٤٣٪ في عدد المنشآت و ١١٧٪ في عدد العاملين. وفي الشارقة بلغت الزيادة في عدد المؤسسات ٧٥٪ وفي عدد العاملين ١٤٥٢٪ مما يدل على حدوث تطور كمي ونوعي في المنشآت. وقد تقدمت عجمان على الشارقة في ذلك العام سواء في عدد المنشآت حيث بلغت الزيادة ١٥٠٪ وفي عدد العاملين حيث بلغت الزيادة ٢٣٥٩٪ مما يدل أيضاً على حدوث تطور كمي ونوعي في المنشآت. ثم بدأت أم القيوين تجد لها مكاناً على خريطة هذا النشاط بمنشأة واحدة إلا أنه يبدو أنها قد ورثت الفجيرة التي تخلت عن نشاطها في هذا المجال في ذلك العام تماماً. أما في رأس الخيمة فقد تضاعف عدد المنشآت مرة واحدة بينما ارتفع عدد العاملين بنسبة ١٨١٢٪ (١٥).

جدول (٩)

منشآت صناعة الورق ومنتجاته والطبع والنشر في عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٧

السنة	الإمارة	١٩٧٥				١٩٧٧			
	عدد	%	عدد	%	معدل	عدد	%	معدل	معدل
أبوظبي	١٣	٢٩٥	٣٢٠	٢٦٢	٢٤٦	٧١٩	٣٧٨	٢٩٩	
دبي	٢١	٤٧٧	٨٠٥	٦٥٨	٣٨٣	٨٩٩	٤٧٢	٣٧٥	
الشارقة	٤	٩١	٤٢	٣٤	١٠٥	١٠٣	٥٤	١٤٧	
عجمان	٤	٩١	٣٩	٣٢	٩٧٥	١٤٧	١٣١	٦٩	١٢١
أم القيوين	—	—	—	—	—	١	١٥	٧	٧
رأس الخيمة	١	٢٣	١٦	١٣	١٦	٢٩	٤٥	٢٤	٢٢٥
الفجيرة	١	٢٣	١	١٠	١	—	—	—	—
المجموع	٤٤	١٠٠٠	١٢٢٣	١٠٠٠	٢٧٨	٦٨	١٠٠٠	١٠٠٠	٢٨

هذا التفسير فإن ذلك يعد دليلاً على أن المجال لم يتجاوز بعد مرحلة التجربة والخطأ إلى مرحلة التخطيط.

ب - تضاعف عدد المنشآت تسع مرات ونصف في خلال ست سنوات بمتوسط زيادة سنوية مقدارها ٥٠٢٪.

ج - بلغ معدل النمو ذروته عام ١٩٧٩، ثم بدأ عدد المنشآت الجديدة يتناقص بشكل ملحوظ بعد ذلك وربما كان في ذلك ما يدل على بلوغ المجتمع مرحلة التشبع بهذه المنشآت، خاصة وأن عددها سواء على مستوى إمارة الشارقة أو على مستوى دولة الامارات العربية ككل لا يتناسب مع حجم بعض المتغيرات الأخرى المرتبطة بهذا النشاط كعدد السكان وعدد القادرين على القراءة من السكان وعدد المؤلفين من أبناء الامارات وحجم انتاج الامارات من المطبوعات.

٥ - انتاج دولة الامارات من الكتب والمطبوعات:

تسبب ما يصدر بدولة الامارات العربية من كتب ومطبوعات أمر بالغ الصعوبة نتيجة لغياب جهاز الرصد الوراقى المناسب. هذا بالإضافة إلى أن احصاءات ما ينشر بالدولة من مطبوعات لم تتخذ مكانها بعد بين الاحصاءات الثقافية الرسمية. وكل ما عثرنا عليه في المصادر الوثائقية ما ورد في الكتاب الاحصائي السنوي لمنظمة اليونسكو لعام ١٩٧٨ من أن ما نشر بدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧٧ يبلغ خمسة عشر عنواناً، منها ستة عناوين في العموميات وسبعة في العلوم الاجتماعية وواحد في الفنون وواحد في الأدب. وكانت كتب العلوم الاجتماعية موزعة بين التجارة والنقل (سنة كتب) والقانون (كتاب واحد) (١٧).

وقد أسفرت جهودنا في تتبع ما نشر بدولة الامارات العربية المتحدة عن حصر ٢٨٩ عنواناً نشرت في الفترة من أواخر الستينيات (١٩٦٨) حتى ١٩٨٢. وهذا الحصر وإن لم تتوفر مقومات شموله واكتماله يمكن اعتباره عينة ممثلة لكل فئات ما ينشر بالدولة من كتب. وعلى الرغم من النص في قانوني ١٩٧٣ و ١٩٨٠ على ضرورة تسجيل بيانات النشر كاملة في مكان بارز في كل كتاب، حيث تكفلت المادة (٤) من القانون الأول والمادة (١٠) من القانون الثاني بذلك، على الرغم من ذلك فإننا قلنا نصادف هذه البيانات فيما وقع بأيدينا من مطبوعات.

وكما يتضح لنا من جدول (١٢) فإن انتاج دولة الامارات العربية المتحدة من الكتب يتركز في خمسة عشر مجالاً رئيسياً بالإضافة إلى الكتب التي تهتم بأكثر من مجال واحد وتتكون هذه الفئة أساساً من الكتب التجميعية التي تصدرها كل من وزارة

أ - وجود تناسب طردي بين عدد منشآت النشر وعدد المدارس في كل إمارة (٠.٨٦٦) وكذلك وجود تناسب طردي وبدرجة أقوى بين عدد منشآت النشر ونصيب كل إمارة من السكان (٠.٩٧٧) وما لم يكن مرد هذه النتيجة إلى خلل أو قصور في البيانات المعتمدة في التحليل فإن ذلك يدل على أن تجارة الكتاب في دولة الامارات ترتبط بتوزيع السكان أكثر من ارتباطها بتوزيع المدارس على الامارات. إلا أنه ربما كان من الممكن أرجاع هذه النتيجة أيضاً إلى عدم وجود توازن بين توزيع السكان وتوزيع المدارس في الامارات.

ب - أن أبوظبى تحتل المرتبة الأولى في المتغيرات الثلاثة وهي عدد منشآت صناعة الكتاب وعدد المدارس وعدد السكان. وما يؤكد دور الجامعة في تصدر أبوظبى لقائمة الامارات في مجال صناعة الكتاب أن مدينة العين تستأثر بثلاث وعشرين منشأة أى حوالى ١٨.٢٪ من نصيب أبوظبى و ٧.٠٪ من مجموع المنشآت على مستوى الدولة، وبذلك يمكن أن تحتل المرتبة الرابعة على مستوى المدن. وما يرجع أرجاع هذا التطور إلى نشأة الجامعة أيضاً أن حوالى ٩٠٪ من منشآت العين قد تأسست بعد عام ١٩٧٧.

ج - أن كلا من رأس الخيمة والفجيرة تحتلان المرتبتين الرابعة والخامسة من حيث نصيبها من المدارس بينما تحتلان المرتبتين الخامسة والسادسة من حيث نصيبها من منشآت النشر. وإذا علمنا أن هاتين الامارتين هما أكثر الامارات اهتماماً بالزراعة والصيد وأقلها من حيث الثروة البترولية فإن ذلك يؤكد تأثير صناعة النشر وتجارة الكتاب في دولة الامارات بالعوامل الاقتصادية أكثر من تأثيرها بالظروف التعليمية.

وقد أمكن التعرف على توارىخ تأسيس ٥٧ منشأة ب إمارة الشارقة (جدول ١١) أى ٨٩.١٪ من مجموع المنشآت القائمة في هذه الإمارة عام ١٩٨٢. ويتبين من التوزيع الزمني لهذه المنشآت ما يلي:

أ - تركز توارىخ تأسيس هذه المنشآت في السنوات السبع الأخيرة بدءاً بعام ١٩٧٦، علماً بأن الشارقة هي أقدم الامارات اهتماماً بالتعليم والنشاط الثقافي بوجه عام، فقد افتتحت فيها أول مدرسة للبنين عام ١٩٥٣ وأول مدرسة للبنات عام ١٩٥٤، بينما لم يبدأ التعليم الحديث في أبوظبى إلا في عام ١٩٥٨. (١) وما لم يكن مرد هذه النتيجة إلى خلل في البيانات (راجع جدول ٩) فإنها ربما تدل على أن كثيراً من منشآت المجال لا تعمر طويلاً. وإذا صدق

ويحظى مجال اللغة والأدب بنسبة لا بأس بها من الانتاج حيث يأتي في المرتبة الرابعة. ودواوين الشعر وخاصة الشعر النبطي هي الفئة الغالبة على انتاج هذا القطاع وهذه تدخل فيما يمكن تسميته بالنشر الحكومي. أما الدراسات اللغوية والأدبية فهي نادرة ولا تتجاوز ١٨% من نصيب القطاع وقد نشرت جميعها (خسة عناوين) تجارياً بمدينة العين. كذلك يضم هذا القطاع فضلاً عن معجمين لألفاظ اللهجات المحلية عدداً من مجموعات القصص القصيرة بالإضافة إلى كتاب تراثي محقق.

أما مجال التربية وعلم النفس فيحتل المرتبة الخامسة. والأدلة الدراسية والإرشادات الطلابية هي الفئة الغالبة على هذا القطاع وهي من المطبوعات الرسمية. أما الجهود الفردية فهي خسة عناوين فقط من بينها كتابان مترجمان.

و يتقاسم كل من الاعلام والدراسات الاجتماعية والصحة العامة المرتبة السادسة. والمطبوعات الرسمية والنشر الحكومي من السمات الغالبة على قطاع الإعلام حيث لا يتجاوز نصيب النشر التجاري ٢١% من مجموع مفردات هذا القطاع. وتشمل فئة الدراسات الاجتماعية بالإضافة إلى علم الاجتماع الأسرة ومؤسسات الخدمات الاجتماعية والإسكان. وللتأليف الفردي والنشر التجاري عنوانان فقط في هذا القطاع أما باقي المفردات فتتقاسمها كل من دائرة تخطيط المدن ووزارة العمل ووزارة الأشغال العامة.

و يضم قطاع الصحة العامة عدداً من كتيبات التوعية الصحية التي تصدرها وزارة الصحة.

و يأتي مجال الطاقة في المرتبة الثامنة واللبترول سيطرته الواضحة على هذا القطاع حيث يحظى بتسعة أعشار مفرداته أما الباقي وهو كتاب واحد فيتناول الماء والكهرباء. وللتأليف الفردي نصيبه في هذا المجال وإن كان النشر الحكومي هو الغالب.

ويشمل قطاع الزراعة كلاً من الموارد المائية والمحاصيل الزراعية والثروة السمكية ويمثل ٤٢% من جمالي الانتاج كما

الاعلام والثقافة ووزارة الخارجية وجامعة الامارات مشتملة على محاضرات المواسم الثقافية التي ترعاها هذه الهيئات.

ويستأثر مجال الدين الاسلامي بأكثر من خمس العينة حيث يتصدر قائمة الاهتمامات الموضوعية. وتضم مطبوعات هذا المجال الكتيبات التي تصدرها كل من وزارة العدل والشئون الاسلامية ووزارة الدفاع، فضلاً عن عدد ضئيل من كتب التراث المحققة والتي ينشرها صندوق احياء التراث الاسلامي وهو مشروع تعاوني بين كل من المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة. هذا بالإضافة إلى عدد قليل جداً من الدراسات الاسلامية الحديثة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الامارات.

ويحتل مجال التاريخ والآثار المرتبة الثانية. وتتسم اهتمامات هذا القطاع بالمحلية حيث يتركز الاهتمام في الموضوعات المتصلة بدولة الامارات. ولمركز الوثائق والدراسات التابع لوزارة الخارجية النصيب الأوفر من مفردات هذا المجال.

و يأتي الاقتصاد في المرتبة الثالثة حيث يشمل التجارة الخارجية والنقود والمصارف والنقل والمواصلات والتخطيط والتنمية الاقتصادية. ومعظم مفردات هذا القطاع مما يدخل في المطبوعات الرسمية. ولا تتجاوز مؤلفات الأفراد ١٧% من نصيب هذا القطاع (خسة عناوين).

جدول (١٢)

التوزيع الموضوعي لانتاج دولة الامارات من الكتب

المجال	عدد الكتب	%
كتب عامة	٢٤	٨٣
الدين الاسلامي	٦١	٢١٨١
اللغة والأدب	٢٧	٩٣
التاريخ والآثار	٣٠	١٠٤
الاقتصاد	٢٨	٩٧
التربية وعلم النفس	٢٥	٨٧
الاعلام	١٤	٤٨
الدراسات الاجتماعية	١٤	٤٨
القانون	٧	٢٤
السياسة	٨	٢٨
الادارة	٥	١٧
التراث الشعبي	٥	١٧
العلوم البحتة	٥	١٧
الطاقة	١٠	٣٥
الصحة العامة	١٤	٤٨
الزراعة	١٢	٤٢
المجموع	٢٨٩	٩٩٨

تمثله العينة وحوالي ٣٨٧٪ من نصيب العلوم والتكنولوجيا. وجميع مفردات هذا القطاع من المطبوعات التي تصدرها وزارة الزراعة والثروة السمكية.

و يبلغ نصيب مجال السياسة ثمانية عناوين تتناول بعض القضايا السياسية والعلاقات الخارجية لدولة الامارات العربية فضلا عن مقدمة في العلوم السياسية. ويحظى القانون بسبعة عناوين تتناول ستة منها القانون الدستوري لدولة الامارات العربية المتحدة بينما يتناول السابع نظام الخدمة المدنية بالدولة. وهناك كثير من السمات المشتركة بين مجالى القانون والسياسة سواء من حيث التأليف أو من حيث النشر.

ويتساوى ككل من الادارة والتراث الشعبى والعلوم البحتة. ويشمل مجال الادارة التنظيم الادارى والمحاسبة وجميع مفردات هذا القطاع مؤلفات فردية نشرت نشرًا تجاريًا. أما التراث الشعبى فيشمل الفنون الشعبية فضلا عن العادات والتقاليد ويسيطر عليه التأليف الفردى والنشر الحكومى. أما قطاع العلوم البحتة فيقتصر على عدد من الكتب الدراسية.

هذا ومن الملاحظ أن العلوم الاجتماعية - بما في ذلك الطاقة حيث يتركز الاهتمام فيها على الجوانب الاجتماعية - تحظى بالنصيب الأوفر من الانتاج بوجه عام (١٠٦ عناوين) أى ما يعادل ٤٠١٪ من اجمالي العينة. ولا يضارعها إلا الانسانيات التى تحظى بحوالى ٤٠٨٪. هذا في الوقت الذى لا يتجاوز فيه نصيب العلوم والتكنولوجيا ١٠٧٪.

ولا تكتمل صورة انتاج دولة الامارات من المطبوعات دون الاشارة إلى قطاع الدوريات. وربما نكون قد لاحظنا أن عدد ما يصدر فعلا من الكتب في دولة الامارات العربية لا يتناسب وحجم استثمارات الطباعة والنشر. والسؤال الآن ماهي إذن مجالات الافادة من الامكانيات المطبعية المتوافرة في دولة الامارات؟ والواقع أن مطابع الامارات إنما تعمل أساسا في انتاج ما يسمى بالمطبوعات التجارية من سجلات ومستندات وفواتير... إلى آخر ذلك من متطلبات ضبط المعاملات التجارية. كما أنها تعمل أيضا في طباعة ما يصدر بالدولة من مطبوعات دورية ومسلسلات، فبالإضافة إلى خمس صحف يومية عربية وأربع

صحف يومية انجليزية يصدر بالامارات الآن ثلاثة وستون مطبوعا مسلسلا ما بين مجلة اسبوعية وتقرير سنوى. وتتفاوت هذه المسلسلات بشكل ملحوظ في مستويات تحريرها ومدى انتظامها. وتصدر هذه المطبوعات عن المؤسسات الصحفية والهيئات الحكومية والغرف التجارية والبلديات والأندية. ومن بين هذه المطبوعات ما يصدر في طبعين متوازيتين بالعربية والانجليزية، ويصدق ذلك بوجه خاص على الكتب السنوية والحوليات والتقارير الرسمية.

أما عن التوزيع اللغوي لما يصدر بالامارات العربية المتحدة فإن العربية هي الغالبة بشكل ملحوظ وخاصة في الكتب. أما بالنسبة للدوريات فهناك كما أشرنا نمطان لاستعمال الانجليزية حيث تصدر بعض الصحف اليومية بالانجليزية في الوقت الذى تصدر فيه بعض المطبوعات الدورية الاخرى في طبعات انجليزية موازية للطبعة العربية.

٦ - الخلاصة :

نخلص من هذا العرض السريع لصناعة النشر بدولة الامارات العربية المتحدة إلى النتائج العامة التالية:

أ - أن صناعة النشر في دولة الامارات العربية المتحدة لازالت في مرحلة التجربة والخطأ ولم تنهت بعد الإنتقال إلى مرحلة المخاطرة المحسوبة.

ب - أن مجتمع الامارات قد بلغ مرحلة التشبع من حيث عدد المنشآت العاملة في صناعة النشر.

ج - أن انتاج دولة الامارات العربية من الكتب لا يتناسب وحجم الاستثمارات الموجهة لقطاع النشر والطباعة.

د - أن الأنشطة المتصلة بالكتاب طباعة ونشرا وتوزعا في دولة الامارات تتأثر بالظروف الاقتصادية أكثر من تأثرها بالعوامل الاجتماعية الأخرى.

هـ : أن انتاج دولة الامارات العربية من المطبوعات يتميز بسمتين متلازمين وهما الرسمية والمحلية. أما عن السمة الأولى

حشمت قاسم

«الدراسات الاعلامية» وقد صدر منها حتى الآن عشرون كتاباً. وهذه السلسلة إعلامية الهدف والوظيفة وليست إعلامية الموضوع كما قد توحى تسميتها، حيث لا يقتصر ما يصدر فيها على الاعلام كموضوع.

ز - أن دور الناشر التجاري لم تتضح ملامحه بعد وإنما تقتصر جهود الغالبية العظمى من المنشآت المحسوبة على صناعة النشر على استيراد المطبوعات وتوزيعها. كما أن النشر التجاري الذي لاحت تباشيره في مدينة العين حيث توجد الجامعة لازال محوطاً بالسلبيات سواء فيما يتعلق بالتأليف أو ما يتعلق بالتوزيع حيث لازال الأمر يقتصر على المذكرات والكتب الدراسية.

فالغالبية العظمى من المطبوعات الدورية وغيرها إنما تصدر عن الهيئات الرسمية حيث تتصل إتصلاً وثيقاً بالأنشطة الرئيسية لهذه الهيئات. أما عن السمة الثانية فلا زالت الموضوعات المتصلة بمجتمع الامارات هي التي تحظى بالنصيب الأوفر من الاهتمام. وليس أدل على ذلك من ضخامة نصيب العلوم الاجتماعية فيما يصدر من كتب وسيطرة المطبوعات الاحصائية على الدوريات.

و - أن العبء الأكبر من النشر لازال مسؤولية الجهات الحكومية. وتضطلع كل من وزارة الاعلام والثقافة ووزارة التخطيط ووزارة العدل والشئون الاسلامية ووزارة الدفاع بدور بارز في هذا الصدد. فلكل واحدة من هذه الوزارات سلسلة واحدة من الكتب على الأجل. ومن أبرز سلاسل وزارة الاعلام سلسلة



- ١ - عزة على عزت عبد العزيز. الصحافة في دول الخليج العربي. رسالة ماجستير. كلية الاعلام - جامعة القاهرة، ١٩٨٠.
- ٢ - محمد مصباح هذان. مستقبل الصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة. أبو ظبي، وزارة الاعلام والثقافة، ١٩٧٥.
- ٣ - نجارة راكدة اسمها المعرفة، تحقيق من اعداد محمد الرديني. الخليج الثقافي، ١٩٨٢/٦/٧.
- ٤ - أمل يوسف العذبي الصباح. سكان دولة الامارات العربية المتحدة؛ دراسة في جغرافية السكان. الكويت، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٧٩.
- ٥ - وزارة التخطيط - الادارة المركزية للاحصاء. المجموعة الاحصائية السنوية. أبو ظبي، ١٩٨٠.
- ٦ - وزارة التربية والتعليم والشباب - إدارة التخطيط التربوي. نشرة احصائية التعليم ١٩٨٠/١٩٧٩. أبو ظبي، ١٩٨٠.
- ٧ - وزارة التخطيط - الادارة المركزية للاحصاء. المجموعة الاحصائية السنوية. أبو ظبي، ١٩٧٧.
- ٨ - وزارة التخطيط - الادارة المركزية للاحصاء. المجموعة الاحصائية السنوية. أبو ظبي، ١٩٧٧.
- ٩ - قانون اتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٧٣م في شأن المطبوعات والنشر.
- ١٠ - قانون اتحادي رقم (١٢) لسنة ١٩٧٤م بتعديل بعض أحكام القانون رقم (٥) لسنة ١٩٧٣م في شأن المطبوعات والنشر.
- ١١ - قانون اتحادي رقم (٣) لسنة ١٩٧٧م بتعديل بعض أحكام القانون رقم (٥) لسنة ١٩٧٣م في شأن المطبوعات والنشر.
- ١٢ - قانون اتحادي رقم (١٥) لسنة ١٩٨٠م في شأن المطبوعات والنشر.
- ١٣ - قانون رقم (٧) لسنة ١٩٨١م في شأن إنشاء مجمع المؤسسات الثقافية والوثائق. اماره أبو ظبي.
- ١٤ - وزارة التخطيط. الادارة المركزية للاحصاء. المجموعة الاحصائية السنوية. أبو ظبي، ١٩٧٩.
- ١٥ - وزارة التخطيط. الادارة المركزية للاحصاء. التعداد العام للمنشآت. أبو ظبي، ١٩٧٥.
- ١٦ - وزارة التخطيط. الادارة المركزية للاحصاء. التعداد العام للمنشآت. أبو ظبي، ١٩٧٧.
- ١٧ - Unesco Statistical Yearbook. Paris, Unesco, 1978.

مشكلات الكتاب العراقي .. ودور المؤسسات الحكومية

• عبدالله السوداني

ولا يخفى أن التأليف عملية شاقة تقتضي من المؤلف جهوداً وامكانات عديدة ومالاً ووقتاً، والحياة في عصرنا قاسية تتطلب من المؤلف الانصراف إلى سبل المعيشة وتوفيرها له ولعائلته، وقد يكون المؤلف موظفاً أو أستاذاً جامعياً أو ذا عمل يكرس معظم وقته لعمله ويستغل ما فاض من ذلك الوقت للعمل الفكري والتأليف فهو يقتنع من فراغه أو بقاتاً قصيرة يصفو فيها ذهنه للتأليف، ولذا فلم يتح التفرغ لغير المتقاعدين أو العاجزين وهؤلاء لا تسمح لهم اعمارهم وصحتهم لأداء عمل ما.

ومعظم المؤلفين في العراق من أساتذة الجامعات وموظفي الدولة، وساعات فراغهم غير كافية لاعداد مؤلفاتهم، وهم إذا أنتجوا فإن انتاجهم لا يكون بمستوى المرجو من أساتذة مثلهم.

* * *

ولقد شغلت مشكلات الكتاب العراقي صفحات الكتب والمجلات والصحف في منتصف السبعينات، وناقشها رجال الفكر وأصحاب المطابع والناشرون في العراق، ودار حولها جدل كثير ودجت فيها مقالات وكتب دراسات.

ومانزال نذكر مقالات الدكتور علي جواد الطاهر والتي نشر بعضها في كتابه «وراء الأفق الأدبي» ونشرت الصحف اقتراحاته الأخرى.

ومقالات الاستاذ عبد الكريم الأمين حول واقع الكتاب العراقي ومشكلاته وعوامل النهوض به، والتي نشرها في مجلة «الثقافة» العراقية، [العدد ٢، آذار، ١٩٧١م].

وعن الانتاج الفكري العراقي، فقد نشر الاستاذ الأمين مجموعة من المقالات رصدت الانتاج الفكري العراقي بين سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٧٥.

ونشرها في أعداد متفرقة من مجلة «الثقافة» العراقية.

والواقع أن الكثير من المؤسسات العلمية والتربوية والثقافية والوزارات والمنظمات السياسية والمهنية في العراق تسهم بطبع

أصبح الكتاب في عصرنا الحاضر ضرورة كالماء والهواء والطعام، لا يمكن الاستغناء عنه، فهو وسيلة طلب المعرفة وزيادة الخبرة وتنمية القابليات الفكرية، ووسيلة الاطلاع على الجديد ومواكبته.

ومشكلاته في وطننا العربي والعراق معقدة متشابكة، تستدئ من التحضير للتأليف وتستم وتطور حتى وصوله مطبوعاً إلى القارئ.

* * *

وتدور مناقشات طويلة وكثيرة على صفحات الصحف والمجلات وفي المجالس والندوات وعبر شبكات الاذاعة والتلفزيون حول مشكلات الكتاب.

وتطغى هذه المناقشات على كل المشكلات حتى إذا ضجبت حيناً هدأت وكأن لم تكن ثمة مشكلة.

* * *

وكتب طلبة الدراسات العليا في المكتبات والتوثيق رسائل جامعية عديدة تعالج مشكلات الكتاب العراقي، نذكر منها:
١ - عوائق التأليف والنشر في العراق، لخلود جميل يوسف، ١٩٧٩م.

٢ - الكتاب صناعته ونشره. أميرة مجيد دكلة، ١٩٧٤م.

٣ - الناشر والكتاب العراقي بين الواقع والطموح. خليل ابراهيم يوسف، ١٩٧٤م. ورسائل اخرى في الموضوع ذاته.

* * *

• بكالوريوس آداب من قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة بغداد عام ١٩٦٧م، دبلوم الدراسات العليا في المكتبات والتوثيق من جامعة بغداد عام ١٩٧٥م.

مدرس في التعليم الثانوي في بغداد.

مراسل عام الكتب في الجمهورية العراقية.

ولاشك أن تأخر الطباعة الاهلية في العراق يصاحبه ارتفاع هائل في سعر الطباعة، كما أن معظم محافظات العراق يفتقر إلى وجود المطابع، وهي إن وجدت فطابع صغيرة.

يضاف إلى تخلف الطباعة وارتفاع أسعارها مشكلة الورق وعدم توفره في الأسواق المحلية في أكثر الأوقات وارتفاع أسعاره عالمياً، كما أن انتاج معمل الورق العراقي لا يفي بحاجة السوق المحلية.

* * *

وتلي مرحلة الطباعة مرحلة النشر، ونريد بالنشر أن نجعل المطبوع معروفاً وذلك باعداد عمل المؤلف بصورة مناسبة وتقديمه إلى أكبر عدد من الجمهور القارئ بصورة مناسبة أو عن طريق العملاء.

وتلك عملية مازال متداخلة مع عملية البيع في قطرنا حتى ليكاد ان يكون التفريق بين النشر والبيع صعباً.

ولم تكن عملية النشر في العراق أو في أي من الاقطار العربية في أول ظهور الطباعة مهنة متميزة الملامح واضحة مرسومة بل كانت حرفة بدائية تقوم على جهود فردية لصاحب مكتبة أو مطبعة، وليست ثمة روابط تربط العاملين بها.

وترتفع أسعار الطباعة وموادها ويطالب الناشر بزيادة أرباحهم على حساب المؤلفين، وتزايد شكاوى المؤلفين من هذا الاستغلال الجشع البشع فتتدخل المؤسسات الحكومية المختصة لتحمي المؤلفين.

تلك هي الحال في العراق ومشلها في ذلك اقطار الوطن العربي.

وما تزال عملية النشر في العراق متأخرة، وتقوم على الأكثر محلات بيع الكتب الكبيرة بعملية تسويق الكتاب وقد يقوم المؤلف بالعملية نفسها.

ومنذ سنين كانت المكتبات التجارية تطبع الكتب وتسوقها، فتأخذ من المؤلف مسودة الكتاب وقد تأخذ منه مائة ألف أو

المؤلفات ونشرها وتقدم مساعدات مالية ومكافآت للمؤلفين، ومع ذلك فما يزال الكثير منهم مضطراً لأن يقتطع جزءاً غير يسير من موارده لطبع مؤلفه.

والكثير الكثير من الانتاج الفكري العراقي لما يزل مخطوطاً لدى أصحابه لم تتوفر له جهة حكومية تطبعه أو تساعد مؤلفه، أو أن مؤلفه لا يستطيع طبعه لارتفاع تكاليف الطبع والنشر والتوزيع. والسعيد من المؤلفين هم اساتذة الجامعة الذين تطبع جامعاتهم مؤلفاتهم أو تعضد طبعها بأن تسهم بمبلغ من المال يساعد المؤلف على طبع نتاجه الفكري، يضاف اليهم موظفو الدولة الذين تسهم مؤسساتهم بطبع مؤلفاتهم.

وتجابه المؤلف مشكلات أخرى تتعلق باعداد مؤلفه، منها عدم توفر المصادر التي يحتاجها في عمله في مخازن الكتب الأهلية، لأن بائع الكتب يهدف إلى البيع والربح، والمصادر التي يتعامل معها المؤلفون - وهم قلة - لا تحقق مبيعاً عالياً فربحاً وافرأ، ولذا فهي قليلة ونادرة.

أو أن هذه المصادر نافذة من الأسواق أو غير مستيسرة في المكتبات الحكومية.

كما أن أغلب المؤلفين غير قادر على اقتناء المصادر التي يحتاجها في اعداد عمله الفكري.

وقد دخلت المطبعة العراقية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وظل تقدمها وئيداً كما في أغلب بلاد الشرق فلم تواكب التقدم العلمي السريع في العالم.

وتفتقر أغلب المطابع العراقية الأهلية إلى الآلات المتطورة الحديثة والايدي الفنية، وجلّ عمالها ليسوا من ذوي المهارات التي تأخذ بالكتاب والمطبوع نحو الأحسن المتطور، وتلك مشكلة تضاف إلى مشكلات الكتاب العراقي العديدة.

أما المطابع الحكومية فاکثرها متطور حديث، بل أن البعض منها غاية في التطور، ولكنها مشغولة بطبع المطبوعات الحكومية والكتب الدراسية.

٦ - زيادة كلفة طبع الكتاب وقلة عدد النسخ المطبوعة تؤدي إلى ارتفاع كلفة الكتاب العراقي.

٧ - يضاف إلى ذلك كله عدم الاهتمام بإخراج الكتاب وحسن طباعته.

وفي خلال خمسين سنة أي منذ سنة ١٩٢٠م وحتى سنة ١٩٦٩م نجد عدد الكتب الصادرة في العراق «١١١٧٤ كتاباً» في مختلف فروع المعرفة، موزعة على السنين بحسب الجدول التالي:

السنة / م	عدد الكتب الصادرة
١٩٢٠ - ١٩٢٩	٥٧٢
١٩٣٠ - ١٩٣٩	٨١٨
١٩٤٠ - ١٩٤٩	١١٧٠
١٩٥٠ - ١٩٥٩	٣١٩٥
١٩٦٠ - ١٩٦٩	٥٤١٩
المجموع	١١١٧٤

مؤسساتها من مبلغ لتعصيد طبع كتابه، فتطبع الكتاب وتوزعه كما يحلو لها وتعطي المؤلف حزين أو منه نسخة من كتابه، وتبيع الباقي دون أن تعطيه من ريع كتابه شيئاً، وقد يسد مبلغ التعصيد نفقات الطبع كلها أو أكثرها فيكون المطبوع ربحاً خالصاً لصاحب المكتبة ولا يخسر فلساً واحداً، فهو مضمون الربح في كل الأحوال ويخرج المؤلف صفر اليدين.

وازاء هذه الحالة شكلت الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان بموجب القانون [رقم ١١٧ الصادر في ١١/١١/١٩٧٢م] وتحدد المادة الثالثة منه عمل الدار الوطنية بما يلي:

١ - نشر مختلف المطبوعات باللغة العربية واللغات الاخرى والاهتمام بالكتاب العراقي بشكل خاص والعربي بشكل عام.

٢ - نشر المقالات والدراسات والبحوث في مختلف أجهزة الاعلام الداخلية والخارجية.

٣ - استيراد وتصدير وتوزيع المطبوعات بمختلف انواعها بطرق مباشرة أو غير مباشرة ونقاط اخرى تخص الاعلان والمعارض التجارية...

وتظل المكتبات التجارية تمارس عملية نشر الكتاب العراقي، وترى أن هناك مصاعب تدعوها إلى زيادة الأسعار والاستحواذ على حصة كبيرة من جهود المؤلف ومن هذه الأسباب:

١ - أن البنوك العراقية تعامل الكتاب العراقي معاملتها أية سلعة عند التصدير مما يحمل أصحاب المكتبات صعوبات مالية منها عدم ضمان إعادة الاثمان بالعملة الصعبة.

وتحدث طفرة هائلة في اعداد المطبوعات العراقية بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٨١م، إذ بلغ العدد الكلي للمطبوعات حوالي (٩٦٣٧ كتاباً) وهو رقم يقارب عدد المطبوعات خلال خمسة عقود من تاريخ العراق الحديث، وكان عدد مطبوعات دائرة الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والاعلام وحدها «١٣٧٠ كتاباً» من بين ذلك العدد، يضاف اليه مطبوعات الجهات الرسمية الأخرى، وهو عدد قد يزيد على عدد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، وهناك الكتب المدرسية والكتب الجامعية المقررة ومطبوعات المجمع العلمي العراقي ونقابة المعلمين والمهندسين واتحاد العمال والنساء والجهات العلمية الاخرى.

٢ - قلة قراء الاعلان الكافي عنه.

٣ - تسويق الكتاب العراقي للخارج على أساس التصريف.

٤ - عدم تعاون دور النشر في خارج العراق مع الناشرين العراقيين.

٥ - صعوبة الاجراءات الكركية عند تصدير الكتاب العراقي:

عبدالله السوداني

وتصدر المكتبة الوطنية، وهي جهة الايداع القانوني في العراق، ستة عشر عدداً من «نشرة الايداع للمطبوعات العراقية» بين سنتي ١٩٧١ - ١٩٧٧م، وتبدل اسمها اعتباراً من العدد السابع عشر إلى اسم:

«البيبليوغرافية الوطنية العراقية، الفهرست الوطني للمطبوعات العراقية». وترصد الانتاج الفكري المطبوع في العراق، وإن كان ذلك الرصد غير دقيق في أوائل أعدادها، إلا أننا نجد أرقاماً دقيقة اعتباراً من سنة ١٩٧٤م وما بعدها.

فتذكر ما يلي:

سنة ١٩٧٤م:

١٠٢	كتاباً طبعته وزارة الثقافة والاعلام
٣٤	كتاباً ساعدت وزارة الثقافة والاعلام على طبعه.
١٤٠	كتاباً ساعدته جامعة بغداد
٢٣	كتاباً طبعه المجمع العلمي العراقي
٤	كتب طبعها ديوان الأوقاف
٩٠	كتاباً طبعته وزارة التربية، أكثره مدرسي

وتؤسس مديرية الثقافة العامة بوزارة الثقافة والاعلام «دائرة الشؤون الثقافية حالياً» لتسهم باحياء التراث العربي والاسلامي وتطبع الدراسات الجادة، فتبدأ نشاطها وتصدر عدداً قليلاً من مطبوعاتها، وتصدر مجلة - الاقلام - .

وبعد سنة ١٩٦٨م يطرأ توسع هائل في شعب وأقسام هذه الدائرة، وتصبح بعض شعبها مديريات عامة فتستقل دائرة ثقافة الأطفال وتصدر مطبوعاتها العديدة والمنوعة الموجهة إلى الأطفال، وتختص دار الجاحظ بالبحر الأدبية والموسوعة الصغيرة، ودار المأمون للترجمة، ودار التراث الشعبي التي تختص باصدار مجلة التراث الشعبي وكتبه، وتتفرع عنها دوائر أخرى.

ويرتفع انتاج دائرة الشؤون الثقافية، فبعد أن كان مجموع انتاجها خسين كتاباً سنة ١٩٧٠م يرتفع ليصبح مائة واثنين وثمانين كتاباً سنة ١٩٨١م.

وفيما يلي احصائية تبين الزيادة التي طرأت على انتاج الدائرة بين سنتي ١٩٧٠ - ١٩٨١م.

السنة	الكتب المطبوعة على نفقة الدائرة	الكتب المعضدة	المجموع
١٩٧٠	٤٤	٦	٥٠
١٩٧١	٤٩	٢٠	٦٩
١٩٧٢	٩٩	٤٤	١٤٣
١٩٧٣	٦٣	١٨	٨١
١٩٧٤	١٠٢	٣١	١٣٣
١٩٧٥	٧٠	١	٧١
١٩٧٦	٧١	٨	٧٨
١٩٧٧	١٢٨	٨	١٣٦
١٩٧٨	١١٦	٩	١٢٥
١٩٧٩	١٤١	٤	١٤٥
١٩٨٠	١٤٨	٨	١٥٦
١٩٨١	١٧١	١١	١٨٢

لقد أمدتنا مديرية التأليف بدائرة الشؤون الثقافية بتقريرها عن عملها، ومنه أخذنا احصاءاتنا، ونقل عنه أيضاً احصاءات بعدد الكتب مرتبة بحسب طريقة تأليفها وموزعة على المعارف التي تبحث فيها.

تتوزع الكتب بحسب طريقة تأليفها إلى ما يلي:

١٢٢	كتاباً معداً
٩٥	كتاباً محققاً من كتب التراث العربي والاسلامي
١٢٦	كتاباً مترجماً
١٠٢٧	كتاباً مؤلفاً في مختلف نواحي المعرفة.

وتتوزع بحسب موضوعاتها إلى ما يلي:

الأدب ٧٧١ كتاباً في الشعر والقصة والنقد والمقالة
الاعلام ٤٧ كتاباً في الصحافة والاذاعة والتلفزيون

- علم النفس ٩ كتب
الاجتماع ٣١١ كتاباً في الاقتصاد والتاريخ والجغرافية والانسان
العلوم البحتة ٢٧ كتاباً في الرياضيات والفلك والطبيعة والحيوان
الفنون ٧٧ كتاباً في المسرح والسينما والنحت والرسم والموسيقى
الفلسفة ٢١ كتاباً في الفلسفة الاسلامية والحديثة
اللغة ١٠٧ كتب في اللغة والنحو والمعاجم والبليوغرافيات
المجموع ١٣٧٠ كتاباً.
- ولكي تشجع وزارة الثقافة والأعلام المؤلفين رفعت مكافآتهم
من (١٠ دنائير) إلى (٥٠ ديناراً) كحد أدنى للملزمة الواحدة
«ذات الست عشرة صفحة» في الكتب المؤلفة.
- ورفعت مكافأة الملزمة الواحدة في الكتب المحققة من (١٠
دنائير) إلى (٦٠ ديناراً).
- وجعلت مكافأة الكلمة الواحدة (٣٥ فلساً) في الكتب
المترجمة كحد أدنى، مع زيادة قدرها (٥٠٪) من المبلغ المستحق
في كون الكتاب المترجم قد ترجم بتكليف من الوزارة.
- وتضاف منحة ابداعية لمؤلفي الكتب الابداعية في الشعر
والقصة والمسرحية.
- ورفعت الوزارة مبالغ التفضيد لتصل إلى مايقارب (١٠٠٪)
من نفقات الطبع.
- أما وزارة التربية فقد حددت أجور تأليف الكتب المدرسية
بموجب تعليمات وزارة المالية رقم ٥ - لسنة ١٩٧٨م، المنشورة
في الوقائع العراقية بعددها المرقم (٢٦٤٨) في ١٠/٤/١٩٧٨م،
تنظر الوثيقة رقم ١ -
- وتتوزع مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ضمن ثلاث عشرة
سلسلة هي:

- ٧ - القصة والمسرحية
٨ - الكتب الفنية
٩ - المعاجم والفهارس
١٠ - الكتب الفولكلورية
١١ - كتاب الجماهير
١٢ - السلسلة العلمية
١٣ - سلسلة الاعلام والمشهورين
ونطبع من كل كتاب ما بين (٤ - ١٠) آلاف نسخة وقد
تجاوز هذه الارقام.

وثيقة رقم «١»

رقم (٥) لسنة ١٩٧٨
خاصة بأجور تأليف ونشر الكتب المدرسية

يعدل البند أولاً - الكتب المدرسية، من التعليمات رقم ٤
لسنة ١٩٦٩ الخاصة بأجور التأليف والنشر والترجمة وغيرها،
وتكون بالشكل التالي:-

أولاً - الكتب المدرسية:-

١ - يدفع للمؤلف الذي يقوم بتأليف الكتب المدرسية
الابتدائية عدا كتب الصفين الأول والثاني وكتب مكافحة الأمية
على أساس (٧٥,-) ديناراً لكل ملزمة بحيث لا يتجاوز ما يدفع
للمؤلف أو المؤلفين عن كل كتاب عن (٨٧٥,-) ديناراً.

٢ - تدفع أجور تأليف الكتب للدراسة الابتدائية للصفين
الأول والثاني والكتب الاساسية لصفوف مكافحة الأمية على
اساس (١١٢ر٥٠٠) ديناراً لكل ملزمة بحيث لا يتجاوز ما يدفع
كأجور لتأليف كل كتاب (٧٥٠,-) ديناراً.

٣ - تدفع أجور تأليف الكتب التي تؤلف للمراحل التي تلي
الدراسة الابتدائية (المتوسطة والثانوية والمهنية ومعاهد اعداد
المعلمين والكتب المرشدة للمعلمين والمدرسين وما شاكل ذلك)
على أساس (٧٥,-) ديناراً لكل ملزمة على الا يتجاوز ما يدفع
كأجور تأليف لكل كتاب (١٨٧٥,-) ديناراً.

١١ - يصرف (١/٢٥٠) دينار عن كل صفحة من صفحات كتب الأطفال المصورة التي تطبع بالألوان والتي لا يزيد عدد الكلمات في كل صفحة فيها على (١٠٠) كلمة.

١٢ - يمنح كل عضو من أعضاء اللجان المعنية التي يتم تشكيلها لتخطيط أمور المناهج والكتب والأنظمة التعليمية وتقويمها أجورا مقدارها (٢/٥٠٠) دينار عن كل جلسة تعقدتها خارج أوقات الدوام الرسمي مقيدة بنسبة (١٥%) من الراتب الاسمي وأحكام قانون نخصصات موظفي الدولة رقم ٩٣ لسنة ١٩٦٧.

١٣ - يغرم كل من المشرف والمدقق مبلغا مقداره (٣١٢) فلسا عن كل غلطة مطبعية تفوتها.

١٤ - يمنح أعضاء لجنة فحص الكتب المدرسية أجورا مقدارها ديناران عن كل جلسة تعقد خارج أوقات الدوام الرسمي لفحص الكتب المدرسية على ان لا يزيد ما يدفع لعضو اللجنة على (١٠/-) دنانير شهريا.

١٥ - يعامل المترجم للكتب المدرسية معاملة المؤلف وان لا يزيد ما يدفع له عما يدفع للمؤلف وتصرف له الاجور المقررة للمؤلف.

١٦ - أ - يعطى المؤلفون الذين تقرر الوزارة استملاك كتبهم (١٥) نسخة لكل مؤلف من المؤلفين الذين قاموا بتأليف الكتاب من الطبعة الأولى وحكم المترجم كالمؤلف.

ب - يعطى المؤلفون (٥) نسخ لكل منهم عند اعادة طبع كتبهم للمرة الثانية والطبعات التي تليها وحكم المترجم كالمؤلف.
ج - يعطى كل من المشرف والمنقح نسختان من الكتاب الذي قاموا بتنقيحه أو الاشراف على طبعه.

د - في حالة عدم قيام المؤلف أو المؤلفين بالاشراف على طبع كتابهم في الطبعة الأولى وقيام غيرهم بالاشراف على الطبع فتخصم نسختان من حق المؤلف أو المؤلفين وتعطى للمشرف.

١٧ - يمنح مؤلفو كراسات الخط باللغتين العربية والانكليزية أجورا مقدارها (٦٠) دينارا للملزمة الواحدة.

١٨ - تنفذ هذه التعليمات اعتبارا من ١/٤/١٩٧٨.

٤ - يصرف للخبير المختص في اللغة العربية الذي يكلف بمراجعة الكتاب (١,٢٥٠) دينارا عن كل ملزمة على الا يقل عن (٦,٢٥٠) دينارا ولا يزيد عن (٢٥,٠٠٠) دينارا.

٥ - يصرف للخبير العلمي (١/٨٧٥) دينار عن كل ملزمة بحيث لا يزيد ما يصرف له عن الكتاب الواحد عن (٣٧,٥٠٠) دينار ولا يقل عن (٩,٣٧٥) دنانير.

٦ - اذا تم تنقيح الكتاب من قبل مؤلف الكتاب وكان التنقيح بسبب اخطاء وعيوب في مادة الكتاب فلا يدفع له أية أجور، اما اذا كان التنقيح بسبب تعديل المناهج الدراسية فيدفع للمؤلف الأجور المقررة للمنقح ومن يكلف بالتنقيح يمنح عن كل ملزمة يقوم بتنقيحها عن طريق اعادة تأليف أو تحرير ما لا يقل عن ربعها (٥/-) دنانير بالنسبة إلى كتب الدراسة الابتدائية و (٧/٥٠٠) دنانير بالنسبة إلى كتب الدراسات التي تلي ذلك على أن لا تزيد عن (٧٥/-) دينارا بالنسبة إلى كتب الدراسة الابتدائية و (١٥٠/-) دينارا بالنسبة إلى كتب المراحل التي تلي كتب الدراسة الابتدائية واذا كان تنقيح الملزمة الواحدة اقل من ربعها كما هو موضح يدفع عنها إلى المنقح الأجور المقررة.

٧ - يمنح المشرف على طبع كتب الدراسة الابتدائية (١٨٧) فلسا لكل صفحة.

٨ - يمنح المشرف على طبع كتب الدراسات التي تلي الدراسة الابتدائية (١٨٧) فلسا لكل صفحة عدا الكتب المشكلة تشكيلا تاما وكتب الرياضيات والكيمياء والفيزياء والاحياء والكتب المهنية العلمية فيمنح عنها المشرف مبلغا قدره (٢٥٠) فلسا عن كل صفحة.

٩ - يكون المؤلف مسؤولا عن الاشراف على الطبعة الأولى من كتابه كجزء من عمله في تأليف الكتاب ولا يمنح عنه أية أجور.

١٠ - يصرف للمدقق بمعدل (٤٣٧) فلسا عن كل ملزمة من كتب المراحل الدراسية المختلفة و (٦٢) فلسا تدفع له عن كل غلطة يعثر عليها على الا يتجاوز مجموع ما يصرف له عن الكلمات المغلوطة مجموع ما يصرف للمشرف على طبع الكتب.

الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي

من أعلام الحركة الفكرية في قطر

• عبدالعزيز بن تركي

المولد والنشأة :

الحياة الخاصة :

كان الشيخ عبد الله بن تركي يقوم ببعض أعمال التجارة التي كانت مصدر رزق المجتمع الذي يعيش فيه قبل اكتشاف البترول، ولقد كان له عدد من السفن التي يجوب بها بحر الخليج وأقطاره بحثاً عن اللؤلؤ وشرائه، وكان معروفاً في أوساط تجار اللؤلؤ بالأمانة والصدق.

وكانت حياته الخاصة حياة رجل يطبق مبادئ الدين في المعاملة والإجتماع ويحافظ على سنة النبي محمد صلى الله عليه

ولد سنة ١٨٩٧م بمدينة «البدع» وكانت عاصمة قطر.

شب على الايمان وحب الاسلام، ونشأة في بيت والده تركي السبيعي الذي كان معروفاً بكثرة ماله وبكرمه وبجبه لأهل الدين وخاصة السلفيين منهم، فدفع بابنه إلى دروس الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع الذي كان تلقى دروسه بالأزهر الشريف بمصر، ودعاه حاكم قطر في ذلك العهد الشيخ عبد الله بن جاسم (١٩٣٠م - ١٩٣٢م) ليعلم في قطر ويتولى تعليم أهل البلاد مبادئ الدين الخفيف.

وكان له من الزوجات أربع ومن الأبناء والبنات سبعة عشر، وقد ظل طول حياته مصاحباً لكتبه واجداً فيها خير معاون على حياته العلمية والدينية، ولم تكن أمور الحياة الخاصة في المحل الأول من اهتماماته بل إن الناحية العلمية الموجهة لخير المجتمع كانت تحتل البؤرة الأولى من تفكيره.

نشاطه العلمي والديني :

لقد كان الشيخ عبد الله بن تركي رائداً من رواد النهضة الدينية الحديثة في دولة قطر سواء في ميدان التعليم والتربية أو في ميدان الوعظ والإرشاد، فهو أول من تبنى ضرورة تحرير العقول وانفتاحها على تقدم العصر، وكان دائماً حريصاً على أن يقنع أبنائه وطنه أن لا تعارض بين الدين الاسلامي (دين التفكير

ولقد عرف المرحوم الشيخ عبد الله بن تركي بين زملائه وأقرانه ممن كان يختلف إلى دروس الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع بذلكاته ونبوغه وحبه لاستاذة وتقديره لعمله، بل إنه كان يؤم الجماعة في منطقة «البدع» ويخطب الجمعة وهو ابن عشرين سنة حتى تمت مواهبه واكتسب المقدرة وحب الاطلاع فقام بتنقيف نفسه بنفسه عن طريق اقتناء الكتب والموسوعات وروائع التراث ونتاج المفكرين، وكانت حصيلة هذه الخطوة مكتبة ضخمة عامرة بالكتب التي خلفها لابنه عبد العزيز من بعده، وهي ما تزال في بيت الابن تضم أكثر من خمسة آلاف كتاب ومجلد في سائر فنون المعرفة على العموم، وفي الدين والتشريع على الخصوص.

• هو ابن الشيخ عبد الله بن تركي السبيعي ويعمل حالياً وكيلاً لوزارة التربية والتعليم بدولة قطر.

ذات صلة بجوهر العقائد والمفاهيم السائدة لدى عقول بعض السلفيين الذين ينظرون إلى أشعرية بعض الأزهريين الوافدين على أنها خطرٌ على عقائد أبنائهم.

من هذه المحاضرات محاضرة بعنوان «أضواء على عقيدة السلف» طبعت في كتيب ووزعت بعد إلقتها على المهتمين بهذا الجانب عدا عشرات المحاضرات التي كانت تقام في عدد من المدارس.

ولقد تولى الشيخ عبد الله بن تركي الإشراف المباشر على كتب المناهج في العلوم الشرعية في المراحل العامة (الابتدائية والاعدادية والثانوية) وذلك عندما خططت وزارة المعارف لتوفير المكتسب المدرسية محليا بالاعتماد على الإمكانيات الذاتية المتوفرة والقادرة على الإنتاج والكتاب المناسب تربوياً.

وكما كانت هنالك عناية كبرى من هذا الرجل في مناهج التعليم الديني في المراحل العامة، كان له الفضل الأول في تأسيس المعهد الديني الثانوي على نسق المعاهد الدينية الأزهريّة مع فارق واضح، يبدو في أن هذا المعهد الديني كان يتمتع بمزايا لم تطبق في المعاهد الأزهريّة إلا في الفترة الأخيرة من مراحل تطور الأزهري.

من هذه المزايا، إختصار سنوات الدراسة في المعهد الديني إلى (٦) سنوات بعد المرحلة الابتدائية بدلاً من خمس سنوات بعد الإعدادية كما هو مطبق سابقاً في معاهد الأزهري الشريف، ومنها إدخال المواد العلمية والانسانية التي تقرر عادة على طلاب الأقسام الأدبية في المدارس الثانوية بمراحل التعليم العامة في مناهج المعهد الديني. وبذلك أمكن خلق تقارب بين رجل الدين وبين متغيرات الحياة في النواحي الإنسانية والاجتماعية التي أبرزها تقدم العلوم الاجتماعية والأدبية.

أما الخطوة الثانية فكانت السعي نحو تعميم العملية التعليمية في مجتمع قطر وقد تمثلت في المواقف الرائدة التي وقفها الشيخ في الدفاع عن قضية تعليم الفتاة القطرية، فنحن نعلم أنه عندما فتحت المدارس لإستقبال أبناء المواطنين كانت في البداية وفقاً على الذكور دون الاناث، وكان تعليم الفتاة يعتبر في أذهان

والعلم) وبين المكاسب العلمية الهائلة التي حققها تقدم العلوم الطبيعية والرياضية.

ولكن يجب أن ننتبه إلى أن المجتمع بدوي متخلف تغلب عليه البساطة والتمسك الشديد بأهداب الدين والنظر إلى كل جديد على أنه مخالف لهذا الدين وأن محاولة طبع المجتمع عليه يعتبر مناقضاً لسنة السلف الذين لم يكونوا يعرفون هذه الأشياء، بل إن الفكرة التي كانت تسود بيئة من هذا النوع هي نفس الفكرة التي كانت تقول «إن الأولين لم يتركوا للأخريين شيئاً»، وكان الجهل يدمغ العقول ويورث السقم في النفوس وضيق الأفق في النظرة التي تكاد تكون عامة لولا بعض العقول القليلة التي مستها نعمة من بريق الهدى والنور.

وكانت الخطوة الأولى التي طرحها الشيخ عبد الله بن تركي على السلطات المسؤولة في سنة ١٩٥٧م هي أن اخراج المجتمع من محنته التي كان يعاني منها لا يكون إلا بالدين، وبالدين الاسلامي كما يفهمه رجاله ومحققوه لا كما يفهمه الأبناء المقلدون عن الآباء في ظروف جعلت أكثر أبناء الوطن الغالي تسرح في غياهب الجهل، فكانت الخطوة الأولى تزويد البلاد بعدد من رجالات الأزهري الشريف ممن ملكوا ناصية البيان واستوعبوا قضايا ومواقف الدين من هموم العصر ومشكلاته. ولقد تحقق على أيدي هؤلاء الرجال وضع أسس منهج ديني متين في صلب التعليم العام تفخر قطريه حتى الآن من تقدمها على الدول العربية والاسلامية الأخرى من طبيعة المنهج وحجمه ومكانة التربية الدينية في البناء التعليمي، ولقد تكاثرت ونام عدد هؤلاء العلماء الفحول عاماً بعد عام فسمعت بهم البلاد وصنعت بهم قطر حاضرها الديني الذي تخلص من عقدة الجديده والمخافة منه إلى طلاقة قبول مفاهيم العصر ومنجزاته في إطار أصول الاسلام وأساسه.

ولما كانت بيئة قطر واقعة على أعتاب نهضة القرن العشرين في ضرورة ملحة للتدرج في ولوجها فقد اقتضى ذلك من فكر الشيخ عبد الله بن تركي أن يعقد الندوات والمحاضرات لرجال الأزهري الشريف الذين سيتولون مهمة إعداد الجيل القطري المثقف فكان يتولى بنفسه المحاضرة وإحياء الندوات في جوانب

تلك السنة (١٩٥٥م) لتأخر كثيراً بل يكفي أن نعلم أن تعليم الفتاة في قطر ابتدأ قبل المملكة العربية السعودية، ونحن نعلم أن هذه خطوة جريئة في هذا الميدان لأن الروابط بين قطر والمملكة العربية السعودية كانت تفرض على الأولى موقف التقليد للثانية، أما أن تستدع الموقف فهذا قمة التحرر خاصة في ذلك التاريخ المتقدم.

وفاته :

في ١٢ أكتوبر ١٩٦٨م الموافق ٢٠ رجب ١٣٩٠هـ قضى الشيخ الجليل نجه وأسلم الروح إلى بارها بعد أن قضى سبعين سنة من الكفاح في التعليم وكانت مراسم التشييع أكبر دلالة على محبة الناس لهذا الرجل الفاضل، حيث بلغ عدد من صلى عليه خمسة آلاف رجل، وبثت الاذاعة القطرية نبأ وفاته مغيرة برامجها العادية إلى ترتيل القرآن الحكيم حتى لا تصدم مشاعر المجتمع.

الكثير من عيبا ونقصا وربما عرض الفتاة في النهاية إلى عدم التقدم لها بالزواج بل إن بعض فئات المجتمع يعتبر تعليم الفتاة حراما منكرا بموجب أوامر الدين، وفي الحقيقة ما فقهت لا هذه الفئة ولا تلك أوامر الدين السمحة التي قررت عمليا وواقعا هذا الحق للفتاة، فكانت عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا للعالم المرشدة الموجهة للناس في دينهم وكان أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم يرجعون إليها في الفتيا والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم هنا أن نذكر أن رأي رجال الدين هو المرجع الأول الذي يحسم كل فكرة جديدة تطرح لتنتشر في مجتمع قطر. أما الشيخ الجليل فكان هو المتحمل للعبء الأكبر من مبدأ تعليم الفتاة واستطاع بقوة منطق ورجاحة عقله وحسن فهمه لدينه ومبادئ القرآن أن يقنع الكثير من المتحفظين على تعليم الفتاة، ولا نعدو الصواب إذا قلنا إنه لولا همة هذا الشيخ لتعليم الفتاة في

دار الوطن

للتشتر والإعلام

من منشورات الدار :

• أفزات عشية برية

جم - الله الحميد

• نشوة الحزن

محمد سعد المشعان

• سيرة بطل

محمد فطين زبيران

• مسائن الرمال

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

• السلام في المياقي

د. محمد حماد

• عن لهما وذالك

غازي عبد الرحمن القوي

• رسائل محبة

محمد العبد الله الفصيل

• النغم الذي احببته

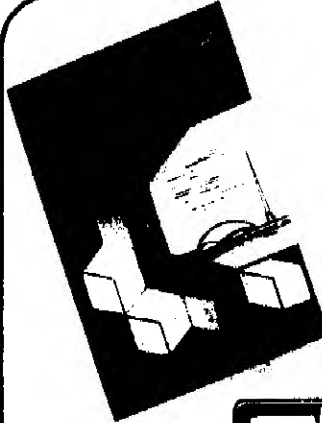
أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

• الحب والفكر في الشعر العربي المعاصر

محمّد سداوي

• خواطر حول العاقبة الإسلامية

د. محمد حماد



فن الحدا في الشعر العاي مع نماذج من كراسات الأمير السديري

• أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

وبينا كان الحجاج يعرض جنده مر به فتى وهو يقول: (أنا من قوم لم يكن فيهم جبان) فأعجب به الحجاج واستدعاه وسأله عن قبيلته فأخبره أنه من قبيلة (يام) التي لا تزال معروفة في جنوب المملكة.

وقد وصف ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار العرضات التي وقعت في زمانه، فقد ذكر عن قبيلة زبيد، التي لا يزال القسم الأكبر منها مستوطناً في غرب المملكة بين مكة والمدينة أن فرسانها في القرن السابع الهجري (الثالث عشر ميلادي) عندما طلب ملك الشام منهم النصرة على التتار أقبل منهم زهاء أربعة آلاف فارس على الخيل المسومة، والجياد من الإبل متقلدين بالسيوف، بأيديهم الرماح كأنهم صقور على صقور، وهم يرقصون بترانيم النجائب، وكانت مغنيهم وتعرف بالحضرية ولها سمعة طائرة في زمانها سافرة من هودجها وهي تغني:

وكنا حسناً كل بيضاء شحمة لبالي لاقينا جذام وحيرا
ولما لقبنا عصبة تغلبية بقودون جرذا للمنية ضمرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيادته أن تكسرا
سقيناهم كأساً سقونا بثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا
فأثاروا الحماسة في النفوس وتم الانتصار على التتار.

ويصف الأخطل قبيلة قيس عيلان التي كانت خارجة على الخليفة الأموي في عهده أنهم انقادوا فوفدوا على الخليفة فعرضوا أمامه ليظهروا له الطاعة وأنهم شجعان أقوياء فقال:

وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا فبايعوك جهارا بعدما كفروا
وأما نظير عرض الجيش حتى إذا كان في عهد دولة المماليك أحدثت وظيفة خاصة تسمى (غارض الجيش).

سئل شيخنا حمد الجاسر متعنا الله بحياته عن أصل العرض فقال:

العرضة نوع من الرقصات العربية الشعبية: للعرب رقصات متنوعة بحسب تنوع أحوالها فمنها ما يتعلق بأحوال الفرح كالزواج والأعياد والانتصار، ومنها ما يقصد به إظهار القوة والشجاعة أمام الأعداء، وإيجاد الحماسة في النفوس لكي تصمد وقت اللقاء، ومن ذلك ما يسمى بالعرضة المعروفة في المملكة العربية السعودية، وهي رقصة حربية تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ القديمة، وأصل التسمية مشتقة من كلمة العرض وهو الجيش الضخم قال الراجز:

إننا إذا قلنا لجيش عرضا لم نبق من بغي الأعادي عشا
وكانت العادة القديمة عند العرب وغيرهم أن قائد الجيش ورئيس الجند يعرضان جيشهما وجندهما أمامهما للنظر في أحوالهم، وكان الجيش يمر أمام القائد مبدياً كل واحد من أفراد قوته وشجاعته، لئلا يوصف بالضعف أو الجبن، وذلك في حركات قوية وفي مشية تتلاءم مع إيقاع شعري قد يتمثل به أحد أفراد الجيش، والتاريخ العربي يروي الكثير من أخبار عرض الجيش بهذه الصفة، فحمد صلى الله عليه وسلم كان يعرض جيشه عند كل ملاقات، ولما مر به أحد أفراد جيشه وكان يتختر في مشيته وينشد شعرا يناسب حركته ويقول فيه:

أنا الذي عاهدني خليلي وغن بالسفح لدى النخيل
أضرب بسيف الله والرسول
قال عليه الصلاة والسلام: إن هذه لمشية يكرهها الله إلا في مثل هذا الموضع.

• ما جرت من العهد العالي قضاء عمل رئيساً لقاضي الأمير بالرياض.

ووصف واقعها، وقد علمت أن شيخنا ابن خيس يجمع الآن أشعار العرضة، ثم إنني رأيت ضميمة مما جمع.

إن الغناء الحربي في الشعر العامي على نوعين:

أولها: أغاني الحدا على الخيل وهو فن بدوي استفادته الحاضرة منهم وشعراء الأحذية من الحاضرة قليلون.

وثانيها: أغاني العرضة وأوزانها غير أوزان الحدا، وهي فن حضري بالنسبة للحن والهيئة التي يتم بها الغناء ولا يكاد البدو يقيمون فن العرضة وربما لا تجد شيئاً من ألحان العرضة في شعر البادية إلا قليلاً كقصيدة غنيم العارضي. (٢)

والبادية استفادت العرضة من الحاضرة بلا ريب.

والبيتان اللذان ذكرهما الريحاني وأوردهما شيخنا حد الجاسر من لحن الحدا. والعرضة التاريخية التي ذكرها شيخنا الجاسر أكثرها من الرجز وهو بحر الحدا وفيها بحور أخرى غير الرجز وفيها رقص ولعب بالسلاح إلا أننا لسنا على يقين بأن رقصة الحرب عندهم كرقصة الحرب عندنا وأن غناء الحرب عندهم كغناء الحدا والعرضة عندنا لأن ألحان العرب ضاعت ولم تدون تدوينا موسيقياً على النوتة ووجدت إشارات طفيفة في كتاب الأغاني لأبي الفرج ما هي إلا إحالات لمعهود في عصره وأكبر موسيقار في هذا العصر لا يستطيع استعادة للحن العربي كما هو في الواقع من خلال تلك الإشارات الطفيفة.

أما الموشحات فرمما بقي الآن شيء من حقيقتها لأنها بعد التدوين الموسيقي ولأن بعضها تداولته الأجيال بالمشافهة كما تداولنا نحن ألحان المسحوب والمهجيني. إلخ.

إن جميع أحاديث الخيل من الشعر العامي لا تخرج عن بحر الرجز وقد كان الحدا في الشعر العربي الفصيح من بحر الرجز أيضاً.

إلا أن حدا الشعر العامي يتفق مع الشعر الفصيح ويختلف عنه حسب الظاهرات التالية:

١ - لحن الحدا العامي والفصيح من بحر واحد هو الرجز وهو حمار الشعر على الحقيقة يقال ارتجالاً ويقل احتفاؤه بالقيمة الفنية.

ومن هنا حصل الخلاف بين أدباء الفصحى في اعتبار الرجز شعراً. (٣)

وكان أشد الناس تحمساً في سلب صفة الشعرية عنه مصطفى صادق الرافعي رحمه الله لأنه بصدد نفي الشعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد روي عنه بيت من الرجز. (٤)

ولقد كانت الفتاة العربية تشارك الجيش في رقصاته الحربية لتثير حماسه وتبعث نخوته، فנסاء قرش في وقعة أحد كن يضر بن بدفوفهن خلف الرجال المحاربين و يقرن في أهازيجهن:

إن تقبلوا نمانق ونفرش الفراق
أو تدبروا نفاق فراق غير وامق

وقد بقيت هذه العادة عند العرب إلى عهد قريب، فقد ذكر الأستاذ أمين الريحاني في وصفه لإحدى الوقائع في نجد أن النساء كن يتغنين خلف صفوف الجيش ويقرن:

يا اللي تمنى حربنا غويت يا غاوي الدليل
كسم واحد من ضربنا دمه على الشلفا يسيل
والعرضة كانت إلى عهد قريب على ثلاثة أقسام:

١ - عرضة الجيش (الإبل النجائب المذلة للركوب)، حيث يقوم المحاربون أو الجند باختيار نجائب الإبل في اليوم المخصص للعرضة فيركبونها من مسافة يتمكنون بها من الوصول إلى مكان العرضة، وهي في غاية ما تستطيع من قوة الإغارة (الجرى السريع) فإذا مر العارضون على المكان الذي اجتمع فيه الناس صار كل واحد منهم بسلاحه، ويصرخ بأعلى صوته بنخوته التي يعتزي بها كأن يقول (أنا أخو فلان) أو (أنا ابن فلان) فيجيبه الناس بكلمة ونعم ونعم (!!) تشجيعاً له.

٢ - عرضة الخيل يمتطي الفرسان خيولهم في الوقت المحدد للعرضة، ثم يأتون إلى مكانها متسابقين على خيولهم ملوحين بسيفهم وهم يعتزون ويتنحون.

٣ - العرضة العامة وهي التي يقوم بها الرجال بعد أن يتهيأوا بأسلحتهم من سيوف أو بنادق ثم يصطفون صفوفاً ويقومون برقصات ثلاثم إيقاع ما يلقي على مسامعهم من أهازيج شعرية مثيرة للحماس مثل:

حنا هل (العوجا) مروية النين وإذا كسرنا العظم ماحد جيره
أي أن العرضة تقوم حركاتها على إيقاعات موسيقية.

وللشعر الشعبي في الجزيرة اهتمام بالعرضة بحيث قل أن يغلو ديوان شاعر مشهور من قصائد عرضية أي تختص بالعرضة هذه الرقصة الشعبية التي أوشكت كل الرقصات القديمة أن تزول من الجزيرة ماعداها. (٥)

قال أبو عبد الرحمن: أما التأريخ للعرضة فليس وراء شيخنا الجاسر متعقب، ولعله يتاح لي دراسة أوزان العرضة وألحانها

وأوجز رأيي هنا بأن بحر الرجز قالب موسيقى صالح لأمتع
الشعر كغيره من البحور ولهذا كان ديوان (مدينة بلا قلب) من
أمتع دواوين الشعر الحديث ومعظم قصائده على تفعيلة الرجز.
هذا هو واقع هذا البحر.

أما الشعر الذي قيل على هذا البحر فقد كثُر فيه ضعف
المستوى الفني إما لأنه مرتجل وإما لأنه مقصود به التعليم كأراجيز
نظمت بها علوم النحو والفرائض... إلخ، وإما لأنه مقصود به التكاثر
بمفردات اللفظ.

ولهذا قل الاحتفاء بالرجز في كتب المختارات وصار الاهتمام
بالرجاز ين قليلاً بجانب الإهتمام بالشعراء.

وهكذا كان حذاء الشعر العامي، ولهذا وجدت ظاهرة في
شعر الحذاء وهي أن كثيراً منه مجهول القائل والسرفي ذلك: أنه
مرتجل يراد به متعة لحظة راهنة ينسى بانتهاء مناسبتها، وإنما
يستحيي الناس منه نوادر انطوت على قيمة فنية أو سجلت حادثة
مهمة كأحدية راكان في المناسبة المعروفة بسنة الطبعة أو كانت
لزعيم مرموق فتكتسب الأهمية أهميتها - وإن كانت ضعيفة
المستوى فنياً - لأهمية قائلها، ولهذا قلت عناية الجُماع بالحذاء
وتأخر تدوينه.

ولولا الله ثم عناية الأمير السديري رحمه الله بجميع الأحيديات مع
ما جمعه موزل لضاعت جهرة هذا الشعر وسيظل الدارسون عيالاً
عليها في هذا الباب.

ومما ساعد على قلة الاحتفاء بفنية الحذاء أنه في تناول كل
أحد قل أن تجد شاعراً من البادية ليست له أحيديات.

ووجد من لا يعرف بالشعر وله أحيديات كابن هندي وابن
حجينة والهيضل. إلخ.

كما كان أكثر الرجاز في القديم غير مشهورين بالقصيد.
٢ - أن جوازات بحر الرجز كثيرة ولا يكاد يجاريه بحر في هذه
الظاهرة.

وكثرة هذه الجوازات تعني اضطرابه في عرف من عهدوا بحوراً
بقوانين صارمة الانتظام.

والاضطراب مفهوم لغوي من كلمة رجز ذاتها، فقد اعتبر ابن
فارس هذه المادة أصلاً يدل على الاضطراب. (*)

قال أبو عبد الرحمن: وقد استباح حذاء الشعر العامي من
التجوزات ما لم يستبحه وزن الرجز في الفصحح وربما سنحت فرصة
إن شاء الله لضبط تفعيلة الحذاء عامة.

ولكنني أذكر هاهنا بعض النماذج التي تساعد على رسم

هوية هذا الوزن.

فأحياناً يأتي البيت على ست تفعيلات متساوي الشطرين ثم
تأتي العروض على وزن (فالان) والضرب على وزن مستفعلان
كقول تريحيب بن شري:

علي نطحة خيل أبو سلطان يوم السبايا مقبلات
• • / • / • / - • / • / • / • /

(• • / • / • /)

أو يأتي الضرب والعروض على وزن مستفعلان وكل شطر من
تفعلتين كقول أحد العجمان:

يا الله يا الرب الكريم قرب خيام من خيام
أو يكون الضرب كما مر والعروض على وزن مستفعلن
كقول الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله:

يا طارشي للسيف قل له جسوك الموادي بالحديد
• • / • / • / - • / • / • / • /

(• • / • / • /)

وقد يكون الشطر على ثلاث تفعيلات كأحدية تريحيب الأنفة
الذكر إلا أنه يكون أطول لطول التفعيلة الأخيرة كقول هذال بن
فهد يخاطب زيد السور:

قولوا لزيد السور لا يقعد يان بروج للصمران مرذين الخفيف
فالعروض والضرب على وزن

• (• • / • / • /)

وربما كان الشطران غير متساويين كقول الأمير عبد العزيز بن
متعب بن رشيد:

حرم علي ملاعب الخلان ان كان مازرت المعدا
• • / • / • / - • / • / • / • /

• / • / • / • / - • / • / • / • /

وقول حاد من حرب في يوم الهيثة:

يرعون من عبلة إلى حليت وشبيمة يردونها
• • / • / • / • / • / • / • /

لعيون نورة بنت ابن نحيب اللي غشانا نورهها (*)
وكقول عمشا من الأشراف:

من يقطع الفرجة على البعاج بصير للشيخة حليل

٠٠/٠/ - ٠/٠/٠/ - ٠/٠/٠/

٠٠ // ٠/٠/ - ٠/٠/٠/

وقول تركي بن عيا :

ان كان شجعي مارمت عبد الله والا مع السابر نروح

٠/٠/٠/ - ٠/٠/٠/ - ٠/٠/٠/

٠٠ // ٠/٠/ - ٠/٠/٠/

ارمي عشيرك يا ظبي الحلة لو كان حياي اللدوح

وكل هذه التجوزات تعطى نغمات متميزة خلال لحن

الحداء. والذي يسوغ التجوزات ويضبطها هو الغناء بهذا اللحن

ولهذا لا أزال أدعو إلى تدوين الألحان الشعبية تدويناً موسيقياً

قبل اندراس معالمها.

و يوجد كثير من القصائد الطوال على بحر الرجز ويغني بلحن

الحداء كواوية شليويح العطاوي في وقعة طلال ونونية أخيه

بخيت في هذال بن فهيد، إلا أن عرف العامة قصر الحداء من بحر

الرجز على ما قيل ارتجالاً لغناء الفرسان بحضور خيلهم وذلك لا

يتجاوز عشرة أبيات والعادة أن يكون الحداء بيتين أو ثلاثة.

٣ - لم يؤثر في الرجز الفصيح حداء يكون فيه كل بيت على قافية

والشطران على قافية واحدة، وإنما أثر ذلك في الأراجيز التعليمية

كألفية ابن مالك في النحو.

وهكذا الحداء العامي، بل لا يكاد يوجد هذا اللون في الشعر

العامي النجدي وإنما استغنوا بالمربعات والألغيات.

٤ - اشتهر في الحداء الفصيح كون الأحذية على قافية واحدة

وترية الأشطر كأن تكون على ثلاثة أشطر أو شفعية كأن تكون

على أربعة أشطر.

أما حداء الشعر العامي فلا يكون وترية الأشطر ولا يكون على

قافية واحدة لكل شطر إلا أن يكون إعراب القافيتين مختلفاً بل يرد

على قافيتين لكل شطر قافية يلتزمها أو على قافية واحدة يلتزمها

الشطر الأخير.

وفي الفصيح تأتي القصيدة على بحر الرجز بقافية واحدة

ولكنها لا تسمى أرجوزة حتى تكون قافية كل شطر واحدة.

ومما ورد من الحداء العامي على قافية واحدة قول راكان بن

حثلن:

يا سابقي ما من منبر جصين والثالث بحر

والله لبوح لها الطريق لعبون براق النحر^(٧)

وهكذا رويت هذه الأحذية من كراسات الأمير السديري

رحم الله بيد أن الشيخ ابن خيس أثبتته هكذا:

(ياسابقي ما من مطبق) وتابعه د. شفيق الكالي.

وإنما أراد أبو عبد العزيز توحيد القافية وليس ذلك بشرط.

ومما ورد على قافية واحدة قول ضيف الله بن زايد الحماد من

كراسات الأمير السديري:

انا امس ادرب مهرنى حتى وجب وقت الغياب

واليوم ردت خيلهم بين القرارة والمغاب

فسي يوم من يوم الوغى يشيب له رأس الشباب

جونا بسون اذوادنا وحصلهم روس الحراب

وإن الحداء في الشعر العامي لتطرب الخيل أما تطرب

الإبل فيكون بألحان المهجيني.

من مثل قول فهيد السكران:

وجنا على حس الغنا نسلجا والكور خطر من قراها بموج

وقال مريد العدوانى:

مرات نلفي بالغنا والتهاويت ننحى الرمك بنحور عجالات الاهال

المراد بالغناء هنا المهجيني.

أما تطرب الحداء العامي للفرسان فيمثل قول هذال بن فهيد

شيخ الشياطين كما نقلته من كراسات الأمير السديري رحمه الله:

يا اهل الرمك كل يبيع حده انم وراكسم مسا عسودن^(٨)

نرى الحدا لاهل الرمك مشهاة فكاكة التالي همار الكون

وقال سيف بن غزيل المجمي:

وباما حلا جر الفنا فوق عرامس لعب عليها وانت باخليف خاصي

٥ - استعمل الرجز الفصيح في أغراض شتى فهو كالقصيدة

يتناول أغراضاً عديدة وينتقل من غرض إلى غرض بقانون حسن

التخلص كما ينشد في حفر الآبار والوصف والسياسة وفي الحرب

والرثاء... إلخ والتمح والاستقاء ونظم العلوم ووجد منه فن يسمى

الطرديات في وصف الصيد^(٩).

وهكذا بحر الرجز في الشعر العامي إلا أن ما يسمى حداء عند

العامة لا يكون إلا من بحر الرجز ولا يقال إلا بمناسبة الحرب ولا

ينشد إلا بمصاحبة الخيل.

٦ - من خصائص الأرجوزة في الفصيح تعدد الغريب من اللغة

والاستكشاف منه^(١٠) وليس كذلك عموم بحر الرجز عند العامة،

وليس كذلك خصوص الحداء من شعر العامة بل هو أيسر الشعر

العامي لغةً وأقله تعقيداً.

٧ - من المتفق عليه أن وزن الرجز نشأ عماكاة لوقع أخفاف الإبل

وأن الحداء الفصيح لتطرب الإبل، وليس كذلك الحداء في

الشعر العامي.

يعدونه من سرقات الشعر لأن الحادي لا يعتز بقيمة فنية في أحديته وهو يرثى وإنما غرضه إثارة الحماس أو تسلية الفرسان في الطريق فحسب، ولهذا نجد بعض أشطر هذه الأحذية في أحذية أخرى لحاد من شمر يقول:

ربمي مقابيس العدا خيالهم ماله نطيج^(١٧)
يا سرية تنبع نيدا كم هملوا خلف الطريق^(١٨)

وهذه ظاهرة في الحداء عموماً.

وقد تعن في الطريق حادثة تحدد الغرض كهذه الأحذية التي أوردناها موزل في ثلاثة أبيات ولم ينسبها إلى قائل وأورد منها الأمير السديري بيتين منسولين لبرجس بن مجلاد:

بهايه يا راعي القمود ربيضي فمودك بمنّا^(١٩)
من عقب ماحنا بعميد الحمد للي لنا
واليا نلاقن بالسندود نرضيك ونزعل عمنا^(٢٠)

ولهذا كثيراً ما تكون الأغراض التي ينظم فيها الحداء وقت الذهاب إلى الغارة تتعلق بعمومات الحرب لا بجو الغارة ذاتها مع التغني بأجناد سابقة كقول حاد من حرب: ^(٢١)

من لا تخيل من بنات نصير بموت ودينه ما قضاه^(٢٢)
من فوقهن نرعي العشا للطير بمشعلش عود القنا يسراه

أو تهديد العدو كقول حاد من شمر:

يا اللي تمنى حربنا من حربنا ما تستفيد
لازم تواجه حربنا بالسيف مصقول الحديد

أو تمنى المغنم كقول أحد الحداة:

يا الله طلبنك بالجليل يا عسالم بغبوبها
صفرا تلوح بالشليل نغمسي على عرقوبها

وكما يكون الحداء جماعياً يكون إفرادياً فيجدو الفارس على جواده وحده. وهذه نماذج من شعر الحداة:

العليا نرعي بالخطر والرجل فوق المعلقة^(٢٣)
حننا كما سبل حدر ننفى العدا بالمجنبة

وربما غنوا الحداء بغير بحر الرجز فجاء اللحن مقارباً للحن العرضة كقول مناحي المفضل - وهو مما أملاه علي مشعان بن مجول:

باهل النبيبات سيروا كل غمر وماني به
لا تسقول انني قوي كود ما ربي نوي به
جاننا خمس سنوات لا هباب ولا هبابه
لبن خائنه من زمانه شيمته لا واسفا به

ويرد الغزل في الحداء ولكن بمناسبة حربية.

يكون الغزل بلسان الجنسين، إلا أنه من النساء عادة على سبيل الإغراء، فهذه عمشاء بنت ناصر بن غالب الشريف تعرض بهذه الأحذية على قتل مسلط البعاج زعيم البقوم الذي قتل منصور بن غالب عمها وكانت تحذو بهذه الأحذية فوق المودج:

من يقطع الفرجة على البعاج يصير للشيخنة حليل
ما رينته رنحه يجي منعاج يفلط الى هاب الذليل^(٢٤)

ومثل ذلك قول فتاة من سبع أهل رنية وهو مما رواه الأمير السديري رحمه الله:

اللي بريد لحيني يفلط الى هاب الذليل^(٢٥)
اسقيه أنا من ذبلي غصب على خشم الحليل^(٢٦)

وهذه الأحذية لأمرأة نقلتها من كراسات السديري رحمه الله قالتها وهي تحذو طالبة الطلاق من زوجها:

يا شوق طلقني واروح حبلك على حبلي لوى^(٢٧)
شوفي الى ركب الجموح بعشي الذبيب اللي عوى^(٢٨)
اللي بطوح للطريح يمحوز له كل المسوى

وقول سعيد التوم وهو مما رواه الأمير السديري:

عمي عطاني منوني حرا ممنقها طويل
وما تلهي به الفرسان في طريق الإغارة هذه الأحذية:
يا الله طلبنك الهدى والستر والمعلم المليح
ربمي مدابيس العدا وان حولوا خلف الطريق^(٢٩)

وربما بنى الحادي على شطر أوبيت من محفوظه من الأحديات ولهذا يكثر الاقتباس في شعر الحداة ولا يرون بذلك بأساً ولا

وقال الحادي :

يا مهرني خبي خبيب وانصرف لا يطرى عليك^(١)
قال أبو عبد الرحمن: علمي بكتاب الأمير محمد الأحد
السديري رحمه الله وأسكنه فسيح جناته يناهز أربعة أسفار عن فن
الحداء بعنوان: هكذا تكلم أجدادنا على صهوات الجياد،
فلعل أخي الأستاذ مشعل السديري يُحيي آثار والده الجليلة وذلك
بنشرها فكم لها من متشوق، وكم فيها للمستزيد من غنى والله
المستعان.

وقال الحادي :

يارب نطلبك الهدى والحر والعلم الملبح
ربمي مدابيس العدا وان حرفوا عند الطريع^(٢)

وقال الحادي:

يارب يا الرب الرحوم ترمي الحيا بديارنا^(٣)
ترمي العشا للي يحوم لبعيون جل بكارنا

الهوامش

- (١) مجلة العرب ج ٣ - ٤ ص ١١ عام ١٣٩٦ هـ. ص ٣٠٢ - ٣٠٥.
- (٢) راجع من أدابنا الشعبية ١٥٤/١ - ١٥٥ وكقول هذال بن فهد:
حرنا من دون حرور وقذالة والرفايع حينها شمة البيرة
انظر مجلة العرب ٣٣٢/٥.
- (٣) الرجز للبيدي ص ٢٦ - ٥٤ ومن أصل نشأة وزن الرجز انظر مادة (دي. دي) من تاج العروس.
- (٤) انظر تاريخ آداب العرب للرافعي ٣٠٧/٢ - ٣١٤ والسفن الكبرى للبيهقي ١٣/٧ - ٤٤.
- (٥) معجم مقاييس اللغة ٤٨٩/٢ وانظر الرجز للبيدي ص ١٣ - ٢٢ وص ٦٣ - ٦٤.
- (٦) نسب حرب ص ١٥٥.
- (٧) منير: مهروب، فضيحة.
- وفي كراسات السديري مطبوع وقد رجعت كلمة منبر لأن معناها هو المناسيب للبيت الثاني. قالها
بنسابة محاصرة الإمام عبد الله الفيصل لم على البحر حيث أحاط بهم جيشه على هيئة زاوية مثلث
وجعل البحر الفضل الثالث قتل أكثرهم وفرق كيرون.
- (٨) الرمك: الخليل: فضيحة.
- (٩) انظر كتاب الرجز للبيدي في عدة مواضع.
- (١٠) انظر المصدر السابق ص ١٣٣ - ١٤٣.
- (١١) هذه الأحذية وقصتها من كراسات الأمير السديري رحمه الله وقد ورد الشطر في موضع آخر هكذا:
اترك له الحبة سبيل
- (١٢) حنين: قبلي والقبيلة من نتائج الحب في العادة.
- (١٣) ذبلي: أسنانها كناية عن الرضاب مأخوذة من الرقة بعد الري إذ هذا من معاني ذبل في الفصح..
والذبلالة: بابسة الشفة. خشم: طرف الأنف، وهو في الفصحى ما فوق النقرة من قصة الأنف ومن تحتها
من خشام الرأس.. الخليل: الزوج. فضيحة.
- (١٤) معنى الشطر الثاني: أن عقد الزوجية غل طوق عني.
- (١٥) الشطر الثاني منكسر.
- (١٦) مدابيس: تشبه بالمدابيس وهي مقامع الحديد، وهذه رواية الأمير السديري رحمه الله.
وعند موزل:
- (١٧) مقاييس: تشبيه بالنار التي يشتعل عند العامة وقد بينت وجه المجاز في إحدى الناسات بكتاني ديوان الشعر
العامي.
- (١٨) هذا: هو ابن نهر شيخ الويار من شعر.
- (١٩) عند السديري:
- عنيك يا واع القصور. يا اللي تضده بنا
- وذكر أن المخاطب بنت ابن ربيعة.
- (٢٠) عند موزل: تلاقن بالساح.
- عنا: الإمام عبد الله الفيصل.
- (٢١) في موضع آخر من كراسة السديري وردت منسوبة إلى حاد شمري.
- (٢٢) تعبير: قال الأمير السديري رحمه الله:
- حصان من مرابط الحمدانية.
- (٢٣) نسب السديري لحاد من شعر ورواها هكذا:
- ترمي البويضا بالخطر. ريمي كما سبل.. زاح العدا من.
- (٢٤) عند السديري: يا الله طلبناك.. وان حولوا خلف الطريع.
- (٢٥) نسب السديري إلى حاد من شعر هكذا:
- يا الله طلبناك بالجميل ترمي الحيا بديارنا
عادنا من جدد العدم لبعيون جل بكارنا
والس تلاقن مريتين جدد المدرع كارنا
- (٢٦) نسب الأمير السديري لدلي الوبير المعزي شيخ الحرة من ضنى ماجد من القديان هكذا:
والمشي لا يطرى عليك.. التوج لا يطرى عليك

القصة القصيرة في الأدب البحراني

• محمود رداوي

ادخال الأجهزة الادارية الحديثة للبلاد، لم يجد وسيلة لتحقيق ذلك سوى الاعتماد على المستشارين البريطانيين، وترك لهم الإشراف على المصالح الفنية كالجمارك والزراعة والصحة والأشغال العامة وغيره^(١).

ولكن العمل الوطني الدائب في البحرين تبلور عن مظاهرات طلابية تندد بالاستعمار البريطاني، وصدّامات حادة عمالية ضد شركات النفط المستغلة. نتج عن ذلك كثير من عمليات التعسف والقمع والتسريح والسجن لأبناء البحرين من طلبة وعمال ومشقّنين.. ولم ينقطع النضال الوطني في البحرين طوال النفوذ البريطاني الطويل فيها.

وانعكس ذلك كله على الحياة الفكرية والأدبية في البحرين.. لاسيما وأن تغيرات هائلة في بنية المجتمع تمت في فترة قصيرة، ممّت كل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وكانت القصة القصيرة هي أبرز الفنون الأدبية في البحرين، فقد بلورت جميع مظاهر الحياة العامة التي كان يعانيها الشعب البحراني في تاريخه المعاصر.

ولقد تأخر ظهور الفن القصصي في البحرين، لظروفه الاستعمارية، التي جعلته في منأى عن التعليم والثقافة. ومع ذلك، ونتيجة ضغوط مطالب الحركة الوطنية، فقد انتشر التعليم مرحلياً وببطء منذ عام ١٩١٩، حين أنشئت أول مدرسة في مدينة (المحرق) من قبل الأهالي، ثم أنشئت مدرستان في مدينتي (الحد والرفاع) عام ١٩٢٧، ثم أصبح عدد المدارس في (المنامة والمحرق والرفاع والحد والخميس) ثمانية مدارس في عام ١٩٣٨^(٢). إلا أن التعليم ظل تحت أيدي المستشارين الانجليز.

على أن أول قصة قصيرة ظهرت، كانت في عام ١٩٤١، وهي قصة [حائرة] التي كتبها محمود يوسف في العدد (١٤١) من جريدة [البحرين]^(٣) التي أسسها: [عبد الله الزايد]-عام

بدأت أنظار العالم تنجّه إلى منطقة الخليج العربي، منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي، إثر الاكتشافات الأوروبية فيما وراء البحار. وبخاصة بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح، على يد [فاسكو داجاما]، ووصوله إلى الهند بمساعدة (أسد البحر) ابن ماجد، ابن الخليج، حين اتخذهُ رباناً لسفينته.. وكان لذلك الاكتشاف الأثر الكبير في الوقوف على منطقة الخليج، ومعرفة أهميتها الملاحية، التي كان ينطلق منها الأوروبيون كنقطة استراتيجية، يجوبون عبرها العالم، ويعززون بها نفوذهم الاستعماري، وهيمنتهم على العالم.

كما اقترنت أهمية منطقة الخليج بغناها بالثروات الطبيعية، إذ كان استخراجُه حرفة قديمة لأهل المنطقة.. فأكسبتهم حُبّ الملاحة، وجوبّ البحر.. وبالتالي وفرت لهم غنىً مادياً، ومعنوياً، وظلّت تلك المغامرة الملاحية تلازمهم عبر التاريخ وأزمته حتى الأيام الأخيرة.. وقبل الحرب العالمية الثانية، والتي اكتشف فيها الثروة الصناعي، فكان هذا الاكتشاف إيذاناً بغياب عامل حيوي في حياة المنطقة الاقتصادية والاجتماعية.. أدى إلى نكسة بالغة وفجيرة فادحة لأكثر الملاحين مع مرور الأيام.. وبخاصة بعد أن قبض الله للمنطقة عوامل اقتصادية جديدة، حين راح البشرول يتدفق من آبارها الغزيرة، وقد وصلت المنطقة بمدة قصيرة إلى مصاف الدول العظمى في العالم في إنتاج البترول.

وكل ذلك كان مدعاة لهيمنة الاستعمار البريطاني على منطقة الخليج - وبخاصة البحرين - وتسلم شؤون مقدراتها، وعزلها عن العالم، ووضعها في حالة متخلّفة مستديمة.

لذلك (ظلت البحرين حتى عام ١٩٥٧ دون قوانين تنظم شؤون الامارة، وحينما أراد الشيخ سلمان بن محمد حاكم البحرين

• ليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق يدرس مادة اللغة العربية في ثانوية الرياض.

الفن القصصي في العالمين العربي والغربي. مما أدى إلى أن تصطبغ كتاباته القصصية بالهوية الأصلية، في إطارها من الروح المعاصرة المتجددة النيرة.

وقد تمثل هذا النضوج الثقافي الواعي في تأسيس [أسرة الأدباء والكتاب في البحرين] عام ١٩٦٩، حين طرحت هذه الأسرة الأدبية نهجاً علمياً وفكرياً يتصل اتصالاً وثيقاً بالإنسان وقضايا المعاصرة المصيرية.

وقد لمت أسماء شاخصة في عالم القصة البحرانية بعد الرعيل الأول — محمود يوسف، وعبد الله الزايد، وفهد الدويري، وأحمد كمال، وعلي سيار ومحمود المردى — أمثال: خلف أحمد خلف، ومحمد الماجد، ومحمد عبد الملك، وعيسى عبد الله هلال، وقاسم حداد، وأمين صالح، وعيسى بن راشد خليفة، وعبد الله خليفة، وأحمد الحجيري، وخليفة العريفي وعبد القادر عقيل.. وغيرهم.

وقد اندرجت قصص بعض هؤلاء في مجموعات قصصية مثل: محمد عبد الملك في مجموعاته: (موت صاحب العربة، نحن نحب الشمس، ثوب في رثة المدينة)؛ وصالح أمين في مجموعته: (هنا الورد.. هنا نرقص، والفراشات)، ومحمد الماجد في مجموعته: (مقاطع من سيفونية حزينة، والرحيل إلى مدن الفرح)، وعبد الله خليفة في مجموعته (لحن الشتاء) وعلي سيار في مجموعته (السيد)، وخلف أحمد خلف في مجموعته (الحلم وجوه أخرى)، وعبد القادر عقيل في مجموعته (استغاثات في العالم الوحشي)، وغيره.

وكانت دار الغد في البحرين هي التي تولت نشر معظم هذه المجموعات القصصية.

وسنقف في هذه الدراسة السريعة، عند بعض تلك المجموعات القصصية، وهي: مجموعة علي سيار [السيد]، ومجموعتي محمد عبد الملك [موت صاحب العربة، وثوب في رثة المدينة] ومجموعة خلف أحمد خلف [الحلم وجوه أخرى]، ومجموعة محمد الماجد [الرحيل إلى مدن الفرح] ومجموعة عبد القادر عقيل [استغاثات في العالم الوحشي].

وسأسجل من خلال جولتي مع تلك المجموعات، انطباعاتي العامة وأحاسيسي الذاتية إزاءها. وقد كان عامل الاستحسان أو الاستهجان.. والنجاح أو الاخفاق.. يتأتى لي — وأنا أطلعها أو بعد فروغي منها — عبر تأثيرها بما شحنته في من مشاعر وعواطف، وما أضافته إلى فكري من تصورات جديدة.. تدفع بالقارئ إلى

١٩٣٩. وكانت هذه الصحيفة عاملاً هاماً في نشاط الحركة الثقافية والأدبية، وبلورتها بحيث تنفق ومعطيات العصر، واهتمامها بالفن القصصي، واحتضانها لأقلام بحرانية، بالإضافة إلى أقلام عربية بارزة. ثم ظهرت قصص لمؤسستها الزايد، وقصص متتابعة لمحمود يوسف الآنف الذكر.

وقد شهدت البحرين صحفاً أخرى، مثل (صوت البحرين) في عام ١٩٤٩. التي أشرف عليها (ابراهيم حسن كمال) كصوت وطني مسموع من خلال كتابها الوطنيين. ثم صحيفة (الثقافة) الأسبوعية، التي أصدرها في عام ١٩٥٢ كل من (علي سيار، ومحمود المردى). وكان لها فيها العديد من الصور القصصية.. وقد توقفت لاتجاهها الوطني، ثم تعود من جديد عام ١٩٥٥، بعد أن تغير اسمها بـ (الوطن).

وظلت تلك الصحف الوطنية صرخة مدوية، تدين الكثير من الظلم الاجتماعي والسياسي واحتكارات شركات النفط، كشركة (بايكو)، بمقالاتها الاجتماعية النقدية التي تتحول أحياناً إلى ملامح من الفن القصصي، كبداية جيدة لمعرفة فن القصة القصيرة في البحرين.

ثم تطورت القصة القصيرة في البحرين، كفن جديد يتسع للهموم المعاصرة، لاسيما بعد الاتصال بالعالم العربي أولاً، والعالم الخارجي ثانياً، وانتشار التعليم، وتمازج الثقافات، عن طريق الصحف والمجلات المحلية والعربية، وتقدم وسائل الإعلام الأخرى من إذاعة وتلفزيون ومسرح... أدى كل ذلك إلى فك إيسار العزلة السياسية والاجتماعية والثقافية، والدخول في دائرة الضوء المعاصرة، ومعرفة الذات، وحقيقتها ومتطلباتها.

وأصبحنا نرى فناً قصصياً، وعلى مستوى رفيع للقصة العربية، إن لم يضاهيها. وانطلق القاص البحراني، وقد تجاوز الكتابة في صحفه المحلية، عبر الصحف والمجلات العربية الرفيعة. وبعد أن مر بمراحل فنية قصصية متطورة، استقر على فنية القصة الجديدة المعاصرة.. استوعب كل الاتجاهات التقليدية والحديثة، مروراً بالرومانسية والواقعية والرمزية والسريالية وغيرها من الاتجاهات الفنية في الأدب، كما طعم فكره بكثير من الاتجاهات الفلسفية المعاصرة من رأسمالية واشتراكية ووجودية وغيرها.

لذلك، فيمكننا القول: إن القاص البحراني أديب مثقف، وثقافته مزيج من ثقافات وخبرات من سبقوه، مع خبراته هو، ومكتسباته الخاصة، ومن خلال إطلاعه الدائب على متغيرات

لقد أصبح القاص علي سيار ابن البيئة، وما كتبه عنها وصوره وصاغه حالة نادرة، انفرد بها عن غيره الذين لا يرقون إلى عالمه.

ومن هنا كان رواد العمل الروائي والقصصي الواقعي في الآداب الغربية والعربية، قد نالوا شهرتهم وتفوقهم وتألفهم، لأنهم ظلوا ملاصقين ببيئتهم وواقعهم ملاصقة صميمية.. يتنفسون عبر شرايينها. فتجني أعمالهم خالدة. وأكثر ما تتضح تلك الواقعية في تصوير البحر، فهو عالم مستقل عن العوالم الأخرى، لما ينطوي عليه من مجهول واتساع ومغامرة وآفاق ومخاطر وأهوال وكنوز وأسرار.. لا يسبر مجاهلها إلا من عاش في البحر، وعانى حلاوته ومرارته، واكتشف حقائق ومعارف وتجارب من خلال صحبة طويلة، ورفقة مستديمة. يتعانقان حيناً بمودة وحب وتجاوب، ويفترقان ويختصمان حيناً آخر بنزق وثورة وتمرد وتحذ وإصرار وعناد. وفي كلتا الحالتين يظل من يتعامل مع البحر رجلاً متفرداً ومتميزاً برجولته وقوته. لذلك يظل (بو محمد) علي سيار، يقترب اسمه مع (سانتياغو) هيمنفواي و (الطوسي) في الشراع والعاصفة، و (زكريا المرسللي) في الياطر، و (سعيد حزم) في حكاية بحار.. من أعمال حنا مينه الروائية، وبعض شخصيات سليمان فياض في صراعاتهم مع النيل.

وكل هؤلاء استطاعوا أن يجسدوا لنا الواقع البحري بصدق.. إذ راحت كتاباتهم عن البحر وعما لفته تنبض بالحرارة والقوة والوهج. ومن هنا تبرز قيمة تميز وتفرد أبطال البحر من خلال مواقفهم الايجابية الحاسمة العنيدة المكلفة بالتحدي والصمود والصدام العنيف.

لذلك كل أبطال هيمنفواي وحنا مينه وسليمان فياض ايجابيون، يكافحون و يصارعون الطبيعة والبحر والانسان.. ويقتحمون الأهوال والمجاهل والصعاب في عملية مواجهة حادة، لا بد فيها لأولئك الأبطال من الانتصار.. وانتصارهم وتفوقهم وجدارتهم ومواقفهم البطولية هي التي تجعل شخصياتهم مشعة بارقة في عالم الملحة الشعبية والذاكرة والأدب.

ومنذ المشهد الأول، الذي يلخص مغزى القصة، يضعنا علي سيار وجهاً لوجه مع شخصيته (بو محمد)، وهو المشهد الذي يكرره أيضاً في الخاتمة.. ويكرر هذه الطريقة في عدة قصص من المجموعة. نقرأ: [«بوسود كذاب.. بوسود كذاب.. سفيتي لم

خوافر تنطلق إلى تحقيق أهداف كبرى لنا ولعالمنا.. أوريا كانت تلك المشاعر والأحاسيس تأخذ منحى معاكساً.

وقد نتها لي فرصة أخرى إن شاء الله، لأقف عند غيرها وقفة متأنية أخرج من خلالها بنظرات دقيقة وخصائص فكرية وفنية في القصة البحرانية التي أخذت تشق طريقها بتألق بين القصص العربية الأخرى. ولندخل عالم وانطباعات تلك المجموعات تباعاً:

علي سيار ومجموعته السيد

نشر الكاتب قصص هذه المجموعة في مجلة [أضواء المدينة] الكويتية مع بداية عام ١٩٦٠، ماعدا قصة (المأزق) التي نشرها عام ١٩٦٨ بعد عودته إلى البحرين. وإن وجوده في الكويت، واستمراره على الكتابة هناك، لم يؤثر على اتجاهه الفني، ومضمونه الفكري، في التعبير عن البيئة البحرانية ومهمها.. وإن هذه الظاهرة لتؤكد: أن بيئة البحرين والكويت واحدة. وكأنه كان يستمد من بحر الكويت، ووظيف الكويت، وهموم الكويت الاجتماعية.. هموم بلده البحرين.

وأبرز قصة في ثماني قصص المجموعة هي قصة [المركبة] التي تصور شخصية ابن مجتمع البحر، شخصية الربان القوي (بو محمد)، الذي يبدو لنا شخصية ملحمية شعبية استقاها من البيئة. وتأثر بقصص الكويت التي ظهرت خلال فترة الأربعينات والخمسينات، لدى كل من خالد خلف وجاسم القطامي ومحمد الفايز.. الذين عاجلوا بقصصهم عالم البحر ومجتمعه.

ولكن شخصية (بو محمد) تظل متميزة عن غيرها، وترتقي إلى شخصيات روائي العرب والغرب الذين كتبوا عن عالم البحر وشخصياته الملحمية أمثال شخصيات حنا مينه وسليمان فياض وهيمنفواي.. حينما تعاملوا بصدق مع بيئة البحر لأنهم أبناءه.

وعلي سيار ابن البحر، لذلك يمثل في كتاباته القصصية البحرية الواقعية في أدق معانيها، لأن الواقعية لديه كانت الالتصاق بالبيئة، وتحريك جذورها، والغرف من الواقع المرئي، وتسخير الفن لبلورة المعاناة، وبعث الحياة من جديد في الواقع.. أو إعادة رسم الحياة والطبيعة والبحر بمحاكاة صادقة، نكسب العمل القصصي حرارة الفن وحرارة المعالجة والتناول.

في احتضان الأوبة.. تلك الأشياء لم تعد تثيره.. بوسعك فقط هو الذي يثيره.. كلماته وهو يتحدث أي ربان في السوق أن يصطاد جوهرة في حجم الجوهرة التي اصطادها تنفر في أضلاعه.. إن بوسعك لا يتحدث كل الربابنة.. هو فقط المقصود بهذا التحدي»^(٦).

ومصدر ثقة بومحمد، هو أنه ابن البحر، فيعرف أن للبحر قانونه، ويعرف كيف يتعامل مع البحر بجدارة ويعرف متى يفدر البحر.. لكنه قد وطن نفسه على صداقة البحر، لذلك لا يمكن أن يخذله.

«لن يركبني الخطر أبداً.. البحر صديقي.. لقد وهبته عمري كله.. لن يخذلني هذه المرة أيضاً»^(٧). ويوظف القاص كل وسائل التعبير التي تبرز في كشف وتحديد جميع أبعاد شخصيته، وبخاصة الحوار الذي قليلاً ما يلجأ إليه، لأنه يعتمد على التحليل والاستبطان الداخلي. ولكنه في هذه القصة، يكرس الحوار كأداة في تجسيد موقف بومحمد المفصح عن التحدي والعناد والصمود؛ ولكنه يجيء خاطفاً:

«— إلى متى ستعاند يا بومحمد..؟

— حتى أهرم هذا الوغد..

صوت مذعور يخرج من قم أحد البحارة:

— الشراع يتمزق.. انظروا..

— لیتمزق.. لن أقوم من مكاني، ولن آمركم بانزال الشراع.

لم يعد هناك مجال للصبر.. الموت يفتح فمه مع كل وثبة موجة مجنونة»^(٨).

وفي القصص الأخرى للمجموعة مثل: (حكاية عشرة دنائير، وسأطردك يا عبد السلام وشمس لا تشرق كل يوم والسلام، وفي يدي جاجم، والسيد، والمأزق) تشف روح علي سيار عن رقة وحس انساني مرهف، مع طبقة من الموظفين والمستخدمين الضعفاء، وهم يعانون القهر والانكسار خلال بحثهم عن العمل أو بعد تسلمهم وظائفهم المكتبية، أو وهم يسعون وراء أحلامهم وأهدافهم.. يعبر القاص عن تلك الطبقة المستضعفة بصدق وحرارة وشفافية وطراوة، وقد استخدم أسلوب التكلم في كل تلك القصص ماعدا الأخيرة، كي تناسب لنا أفكاره، وتتداعى خواطره، وتنباح في مجرى هادئ عذب، يجد القارئ في ذلك

تغرق.. إنها راسية في عرض البحر تنتظرني هناك... ثلاثون سنة ظل يقو لها دون أن يكل لسانه.. أمس فقط سكت صوته.. بعد أن قابها للمرة الأخيرة. لقد مات بومحمد وهو يحاول أن يقطع الناس بأن سفينته لم تغرق.. وأن بوسعك كذاب..^(٩) ثم يحدد أن «الزمان... ١٩٣٥»، ويفيض عن معالم الشخصية وحدثها في تحد وسباق مع شخصية بوسعك المنافس في اصطيد أكبر الجواهر الثمينة.. ثم يحدد من جديد في النهاية بأن «الزمان.. ١٩٦٤. المكان.. مصحة الأمراض العصبية». نتيجة خيبة مدمرة لم يعترف بها بومحمد. وعلى الرغم من أن القاص حشد لبطله كل معاني البطولة والتحدي والشجاعة والقوة واقتحام البحر، وتحدي المنافسين.. إلا أنه لم يأن به عن حدود المنطق، والطاقة البشرية، ولم يحمل قوياً فوق احتمال قدرة الانسان، ولم يجعله يمارس المعجزات، أو يحقق الأهداف الخارقة.. بل ظل بومحمد بشراً في حدود بشرته، ورجلاً في حدود رجولته. ولا يملك من بشرته ورجولته سوى العناد والاصرار والثقة وعدم الاعتراف بالهزيمة.

فإن كان أبطال الروائيين العالميين يصنعون المعجزات والخوارق، ويحققون الأهداف اللامتناهية ولا يعرفون الاخفاق والانهزام، ولا ينتهون نهايات مدمرة.. فإن بومحمد انسان، يقاوم ويقاوم، ويصاوم ويصاوم، ويتحدى ويتحدى.. ولكنه في النهاية ينكسر ويغلب حين يخذله رفاقه، وسفينته الفارقة وهذه هي طبيعة الانسان مع منطق الحياة ومنطق البحر ومنطق البحارة.. وهذا هو أيضاً سبب تعاطفنا وتجاوبنا مع بومحمد، وبخاصة وهو لا يعترف - رغم كل ذلك - بالخيبة، ولا يقر الهزيمة، لأنه يظل مؤمناً بالنصر والتفوق حتى النفس الأخير.

لقد استطاع القاص أن يحلل شخصيته بكل دوافعها وحوافزها، وتكوين مقوماتها التي تتفق مع أبعادها المرسومة بدقة.. وبخاصة حين خدشت أحاسيس الكبرياء والعنجهية في أعماق بطله.. وقد حاصره أو جابهه تحدي الغرم المنافس.. فأصبح إصرار بومحمد هو الوجه الشرس، والوحش الضاري لقهر التحدي.. وقد تلاشت كل أحاسيس الذاتية والوجدانية والانسانية من داخل بومحمد، وجفت في دمه.. ولم يعد في نفسه إلا ما يجسد الإرادة والوجود والكبرياء.. فذاثرة تأكيد الشخصية هي التي احتوت كل الدوائر الأخرى التي انداحت في صميم شخصيته المتفردة: «بومحمد.. هو الوحيد الذي لا يفكر في العودة إلى الوطن، ولا

وصديق عبد السلام، صديق عمره، وعليه أن يوقع على ورقة تنهي خدماته - الموقف الذي يحاول أن يكونه، من خلال النظرة الموضوعية والانسانية.. ليتخذ أخيراً صورة المنطق الحاسم: «لن أوقع هذه الورقة.. أبداً لن أوقع.. لن أوقع.. إنها جريمة أن أسلب عبد السلام حق الحياة.. جريمة أن أطرده من فوق مكتبه لأنه يتقاضى كل شهر تسعين ديناراً من الدولة.. الدولة.. كيف لم تفكر هذه الدولة في السنين التي سرقها من شبابه.. من دمه.. من راحته وهو يحاول أن يعطي أبناءها بعض ما عنده.. بل كل ما عنده؟ هذا هو ثمن خمسة وعشرين عاماً من التفاني والاخلاص»^(١).

ولكن الراوي لن يتخذ هذا الموقف، وإنما يتخذ موقفاً مغايراً في النهاية: «ومع ذلك.. فأنا لا أملك إلا أن أطرد عبد السلام.. لا أملك غير ذلك». وهكذا تنتهي القصة بموقف سلبي متخاذل. ونسأل: لماذا؟ لم هذا الموقف؟ لابد أن ثمة صراعاً آخر راح ينشب في نفسه.. أو فكراً أو أمراً آخر هو الذي كانت له الغلبة. واقع الحال، واقع الروتين، واقع اللوائح والقوانين الإدارية، واقع المحافظة على الكيان والوجود الشخصي والبيروقراطي.. قد ألغت هذه كلها الاعتبارات والقيم الانسانية. إن هذه القصة جادة ومدوية في داخل أنظمتنا وقوانيننا كي تقتلع كل مظاهر الشكيلة والروتين والبيروقراطية من دوائرها الرسمية، كمخلفات لتراكم أنظمة بدائية تجثم على صدور المسؤولين المكتبيين وقوانينهم.

وهكذا كل القصص الأخرى تسير بأبطالها في مسالك ومواقف وأحداث متراجمة سلبية، تستدر العطف والراء، لأنهم استحالوا إلى جثث هامدة، لا يقوون على صنع مستقبل مشرق لحياتهم، وبخاصة لأولئك الأبطال الذين سحقهم الفاقة والعوز، وكان الفقير مدعاة إلى جرهم أمام المكاتب الحكومية يستجدون العمل، ويتذللون بين يدي المكتبيين البيروقراطيين، ويخترعون أحلاماً يعللون بها أنفسهم، زرعها المسؤولون في غيلاهم، ليظلوا يعيشون على سحرها طويلاً.. كما في قصتي: [السلام، والسيد]، وحتى حين يمارس الضعفاء الموظفون أعمالهم المكتبية، فقد يعانون قهراً آخر مع نفوسهم، ومع تشوهات في صورههم، وكدر مع عقدهم.. لتتضافر ازدواجية القهر والتنقيص على الأبطال المطحونين من الخارج والداخل، كما في قصتي [المأزق] و[شمس لا تشرق كل يوم]: وإن حاول ذلك الممتوه في [المأزق] أن يصنع موقفاً من التحدي لمنغصيه كي يعيد التوازن لهيجان أعماقه، لكن التشويه المزدوج أقوى من تصميمة. وحتى ذلك البطل القوي في

الغيض الطري المتيسر كل رضى وتجاوب واستئناس.. وينسى نفسه، ليسترسل مع ذلك المجرى العفوي الطبيعي لأعماق النفس الانسانية. إن أبطاله - ولسان الراوي - يفصحون عن كل الدقائق الذاتية التي تستوطن النفس، وكل الخلجات التي تخفق في القلب، وكل ما يكون الأعماق ويستقطبها، ويجول فيها من قدرة ونوايا ورغبات وأحلام وتوق وإحباط وضعف وانكسار.. لتتلور لنا تلك الشخصيات وتتحدد بوضوح وتأثير.. وقد نجد فيها أنفسنا في بعض حالاتها في ترددها أو تألفها، لأن ما أفاض به الراوي كان يتفجر بوحاً وصدقاً وحرارة وكشفاً لكل أبعاد نفسه وأعماقها.

فحين نسمع مثلاً خواطر الموظف أو استبطان داخله وهو ينشئ لنا كل ما في أعماقه إزاء موقف الرفض واستكراه الرشوة.. فإننا نحس بانطباع صادق، وقد أخذ يحلل بدقة صدى الرشوة واذلالها للنفس النظيفة: في (حكاية عشرة دنائير) «ونخيل إلى لحظتها أن أحداً ما يبصق في وجهي.. وللحظات لم استطع أن أتحرك من مكانتي.. وأحسست بأن أصابع يدي تتصلب، وعيونني تتحجر.. والعيون القلقة.. عيون المراجعين الذين كانوا منذ لحظات ينظرون إلي وكأنني إله صغير يمنحهم الخير والبركة إذا شاء.. هذه العيون تحولت إلى جريلسمني.. كل عين جرة.. والعيون كثيرة.. والجمر الأحمر يلسمني حتى أكاد أصرخ.. وصوتي مخنوق، كأنما وضع على شفتي قفل ثقيل»^(٨).

كما نجد في قصة [سأطردك يا عبد السلام] ذاك التحليل الباطني لدقائق المشاعر وخلجات العواطف الانسانية الصادقة لتلك الشخصية التي تنسى الصديق، وتحول عنه بعد الارتقاء: «آه.. يا عبد السلام! لقد نسيت في غمرة فرحتي الكبيرة بالمنصب الكبير.. نسيت المشوار المرق الذي كنت أقطعه كل يوم على قدمي برفقة عبد السلام، الذي تحول في ذهني إلى رمز كتيب لرفقة مشؤومة»^(٩). ويحدث فينا هذا الانعطاف الانساني من الشخصية، دققاً فنياً رائعاً من المشاعر الانسانية، فلا نقوى إلا أن نتعاطف مع بوحه: «أحياناً قليلة.. كنت أنظر إلى نفسي، وفي كل مرة أفعل فيها ذلك، كنت أشم رائحة عبد السلام في ثيابي.. فأحس بالحنين إليه.. أحس كأنني خنت العيش والملح»^(١٠).

ونجيه النهاية على غاية من الصدق. ولكن تستوجب منا الوقوف عندها طويلاً، لتحلل موقف الراوي - وكيل وزارة،

تنبت الأصالة العميقة في النفوس، عمق الجذور في الأرض.. قد تصادفها الرياح الموحش، فترديها أنقاضاً هشماً.. لذلك فإن مهمة محمد عبد الملك القصصية أصبحت تتحسس تلك الأنقاض، وتشير إلى مصيرها البائس.. من خلال تعاطف فني ملتزم.. لطبقة عريضة بانسة، تمثل حجماً كبيراً في بنية المجتمع. وهو دائماً ينتزع أبطاله من بيئة اجتماعية معدمة، تنفخ فاقة.. ويجد في تلك النماذج البشرية المسحوقة أرضاً خصبة في إغناء مادته القصصية، وتجربته الفنية.. وإنه ليصرح بهذه النزعة في إحدى قصصه قائلاً: «كان من عاداتي أن أقف لحظات، وأمن النظر، عندما أصادف في طريقي صورة مأساوية، وهذا الإنسان يستحق النظر والإمعان أكثر من الوردة المفتحة في الربيع.. إنه يبدو كالجزء الأجرب الفانض من نفايات المدينة، ولكن يبقى للإنسان جوهره، مهما بليت أسماه، وانحلت عظامه، وتلاشت صور الحياة من وجهه.. وهذا أتمن ما فينا... الجوهر»^(١٢). وإن أولئك الأبطال الذين يختارهم كشريحة اجتماعية تعيسة هم يحترفون أرذل الأعمال وأقساها في المدينة، وقد نزع قسم كبير منهم من القرية، ليعيش الضنك والمرارة والضياح في المدينة. فتصبح المدينة وجهاً مشووماً لحياتهم الجديدة، وإنه لفرق كبيرين ما كانوا عليه في القرية المطاء المادنة الحنون، والمدينة الجاحدة الصاخبة القاسية. ومع كل ذلك نظل المدينة تستقطب أولئك النازحين، لتطحنهم في رحى القهر والتعب والاستغلال.

ولقد عبر كثير من القصاصين البحرينيين عن هذه الظاهرة، وعالجها كل من زاوية الفنية ومنظوره الوجداني والفلسفي. وإن القاص محمد عبد الملك كان أكثر رفاقه في تصوير يرشاعة المدينة في تشويه القيم الانسانية، واستغلال الطبقة الفقيرة من فلاحين نازحين، وعمال.. وقد استنفدت المدينة بجشعها واحتكاراتها ومعاملها وآلاتها وشركاتها حيوية الإنسان الكادح، واستلبت شبابه ورجولته ونضارته، وخنقت فيهم جميعاً كل مواقفهم وحريرتهم وأحلامهم، وتركهم يتعثرون في طريق مزرو يتعفرون بقتامة كئيبة قاسية تصبغ سحنهم بالجهامة والكدر. فاستحالوا إلى أشباح مهزوزة، يودون الانطلاق والتغيير ولكن ظروفهم الخارجية أقوى وأعنف من كل أحلامهم وتطلعاتهم وشخصياتهم السلبية. ومع كل ذلك، فإن القاص يلاصق تلك السحن الذليلة المستضعفة، وهو يأمل لها حياة متغيرة، ومسيرة نحو الأفضل، لأنه يؤمن بقوة الإنسان وجوهره وروحه.. وبغده ومستقبله.

قصة [في يدي جاجم] والمتسلح بالعلم الذي ناله بعد كفاح دام سبع سنوات في بلاد الغرب، ليعود طبيباً، فتكون أمه المقعدة أول مريضة يعالجها، ولكنها تموت بين يديه. فيستحيل هو الآخر إلى جثة لا يقوى على أن يغير واقعاً، أو يصنع مصيراً. بل يتحول إلى إنسان مجنون يهيم في الشوارع يحمل شهادته العلمية، وجاجم الآخر ين: «هل أنا مجنون حقاً؟ أنا الذي سلخت من عمري سبع سنوات لأمنحكم الصحة والعافية.. أتحوّل في نظركم بين لحظة وأخرى إلى مجنون خطر تطاردونه في كل مكان..؟ كذابون.. كلكم كذابون. أنا عاقل.. عاقل جداً، وأقسم لكم بالله العظيم على ذلك.. والدليل هي الشهادة التي أحلها في جيبي.. والجماجم التي أحلها في يدي»^(١٣).

وهكذا يظل عالم علي سيار القصصي، يضح بالأشواق والأحلام والرغبات والطموحات والتي تختنق في مهدها.. تتضافر قوى خارجية تدفنها في رحمها، قوى الطبيعة والمجتمع والروتين والمكتسبة، والعصر.. تنتهي به إلى أزمة نفسية حادة.. أزمة أقلها أن البطل فيها - سواء أكان إيجابياً أم سلبياً - كان لا يقوى على أن يصنع مصيره، وأعظمها أنه سينتهي إلى الجنون.. وبالتالي فإن عالم علي سيار القصصي، هو عالم الأزمة.. أزمة الإنسان المعاصر. وإن كانت تلك الأزمة لما تنضج بعد في حقبة الستينات، إلا أننا نستطيع أن نقول أن تلك القصص السيارية كانت بمثابة إرهاب للغد المتأزم فيما بعد الستينات.

محمد عبد الملك ومجموعاته:

موت صاحب العربة - وثقوب في رثة المدينة

إن القاص البحراني، لا يقوى على الانفصال عن بيئته: بحره وأرضه ومعمله. لذلك فإن محمد عبد الملك، يلتصق ببهارته وفلاحيه وعماله.. وذلك منذ أول تجربة قصصية له في عام ١٩٦٧، مع قصته [رحلة الصقور] التي كانت تصور البحارة في تعاملهم مع البحر.. ثم تكللت أعماله القصصية في مجموعته الأولى: [موت صاحب العربة] والتي طبعها له دار المشرق الكبير طباعة ثانية في عام ١٩٧٩. وقد استفتحها بهذا الاهداء الرائع الموحى: «إلى الأرض التي تنبت نخلاً ورجالاً في كل المواسم». إنه يوحى بالالتزام والجد، ورصد المجتمع عن قرب لتقصي الحقائق المأساوية التي قد تودي بطبقة معينة دون غيرها. إن أرضه التي

إن حس محمد عبد الملك القصصي ليتجلى في وضع أبطاله دائماً في دائرة ضيقة من اليأس والاستلاب والعذاب في المدينة، التي استقطبتهم، وقد خلفوا وراءهم عالماً أرحب يقطر بالنقاء، ويزخر بالأصالة. لذلك تظل صورهم مصبوغة بالتلاشي والسلبية.. وسببها المدينتهي تظل عامل قهر، لأنها تبتلع كل براءتهم وصفائهم، وتحرقهم، وتحرق معهم كل ما يحملونه من سمات القرية البريئة، ومعالن طبيعتها المشرقة. وتظل معاناة القهر هي الشاخضة أماناً، ونحن نعرف ونستمر مع أبطال محمد عبد الملك.. كلهم عمال في المدينة.. وكلهم ينتهون نهايات مأساوية، تصل بهم أحياناً إلى أن يرقصوا، وكأنهم يعبرون عن الرفض الاجتماعي للمعاناة القاهرة.. وقد لا يتوانى القاص أن يفسر مثل تلك المواقف تفسيراً ثقافياً «إنهم قوم بسطاء ينتمون إلى فصيلة الرعاع في العالم. ودوماً تنتهك أجسادهم ثماني ساعات أو عشر لدى مقاول عصري أو رجل أعمال نظيف. وهكذا فإن الاغتراب والعمل المضني زرع خلف أجفانهم سيمفونية رائعة للصمت المعبر عن شلال الألم الدامي الذي كان يسط في الليل مقبرة كبيرة تسعمهم جميعاً مع أحفادهم، ورغم ذلك فإنهم يرقصون، ولكن! بعنف حتى لكانهم يعبرون عن رغبة كاسحة لتحطيم كل ما جوفهم، وما في العالم كله»^(١٧). وإن هذا التفسير الثقافي يلازم القاص، ويعبر عن موقفه الفكري والسياسي، ولكنه مغلف بالفن من خلال عالم أبطاله وهمومهم ومآسيتهم ومواقفهم.

ويأخذ هذا الفن صوراً متعددة، قد يتم على شكل لقطات فنية، عبر الحوار الفني السريع الخاطف الموحى بالفكر السياسي والوطني والثقافي. كما في قصة (زمن)، التي تستحيل إلى تلك اللقطات الحوارية، المعبرة عن جو الطلبة ومظاهراتهم، والمقهى وما يلوكمه فيها الناس وبخاصة الطبقة المثقفة، والبيت وما يجول فيه من آراء ومشاعر.. كلها تتصافر، لتفتح القارئ زخماً فكرياً ووجدانياً ووطنياً، وليجد نفسه يهتف وسط الجموع الهادرة الهائفة وهي تحتاز أسواق المدينة: «هو قال معهم: عاش الشعب..! الكلمة رعشة فرح عظيم. الشعب..! يسقط الاستعمار.. تذكر أباه: يسقط الاستعمار.. قالها بحماس: عاشت العدالة.. عاشت العدالة.. اختلط صوته مع الآخرين. كان سعيداً للغاية. هو قفز في الأمام كالأنرب وقال: تسقط الشركة.. الجميع رددوا خلفه: تسقط الشركة.. الرجال كلهم كانوا يقولون وراءه. امتلاً حماساً. حملوه فوق الأكتاف. هو قال: عاشت الوحدة.. رددوا خلفه:

وإن كل قصص المجموعة تنضح بعبارات التشويه والعفونة والقسوة والمرارة التي تنتزى بها أوضاع شخوصها. وحتى ليصاب القارئ أحياناً بالدهشة والعجب حيال أولئك الشخوص الذين مازالت في أعماقهم بقية من التحمل والتجلد والصبر على مجابهة واقعهم وقدرهم الكربين.

في قصة (عباس) القروي الضعيف في المدينة، فقد أصبح «هو والحمار وعربة الأقدار من خلفه كالنبصة في وجه المدينة»^(١٨) ورغم أنه خلف قرية أصيلة بعاداتها وتقاليدها، والمتمثلة بأبيه الذي زوده بنصيحة قيمة هي: «لا تشرب الخمر يا عباس.. في المنامة يشربون الخمر.. لا تضاجع النساء.. في المنامة يضاجعون النساء.. لا تحدث امرأة.. في المنامة تتحدث النساء مع الرجال.. لا تدخل دور السينما.. وابحث عن مسجد صغير واركع لله بخشوع..». رغم ذلك كله فقد نسي الوصية، وتحمل قذارة الحياة الجديدة، «وحتى أكداس القاذورات والصفائح المصدرة من هذه الشقق عطرة تفوح منها رائحة الموز والبرتقال». إنه يبني أحلامه في حب مع إحدى فتيات الشقق، ويصدمه الواقع، ويدرك سخافة حلمه، وتتعاظم أزمته حين يتلقى دعوة حضور جنازة أبيه «وتطلع عباس إلى الكناسين.. كانوا قذرين، متقاربين متلاصقين كالذباب..». على أن عودته إلى القرية كانت - رغم نهايتها المفجعة - خلاصاً من كابوس قطع. وكذلك بطل (عندما توقفت آخر سفينة) يعاني صدمة الواقع في المدينة، ويصبح التحسّر على أيام زمان.. أيام البحر هما إنسانياً.. والبحر لا يقل أصالة عن القرية «كانت حياة زاخرة بكل شيء، رغم الصعوبات والمخاطر، عراة نجوب البحار بشرعنا وأيدينا الصخرية الممزقة.. لكنها كانت حياة لها خصوصيتها وأصالتها.. تجانست معنا وتجانسنا معها.. فعشنا معاً في وفاق»^(١٩). و يظل يعيش في مصنع تكرير النفط ثلاثين عاماً، في غربة المدينة، حتى تستنفد الأيدي المستغلة كل جهده وحيويته وطاقته، وتعافه جيفة في قارعة الطريق لتظل كلمات سيده المتعسف تطارده أينما اتجه: «ماعدت تنفعا بشيء.. خير لك أن تنام في بيتك، فأنت غير صالح للعمل»^(٢٠) وتتحول القصة إلى نذب وتشوق لأيام البحر والغوص وقد ركبت الديون، وأصبح خمالى اليدين، ويرقص كالبجانين.. وأين هو زمن الغوص؟ قد انتهى وتوقفت آخر سفينة. إنها مأساة العصر.. مأساة التحول من حياة إلى حياة، ومن عمل إلى عمل. لم يعد استخراج اللؤلؤ يساوي شيئاً حيال استخراج الذهب الأسود.

الأبصار. من الممكن أن يصور لنا الوهم، كما تشاؤه، إن صياح الجائع نوع من الغناء والعبادة، حتى تحتفظ الحياة بموازنة نرتضيها. قاتل بقلبك ولسانك! أو..» طرد ضحكة يتيمة مقطوعة الرأس إلى الخارج.. لا تقاتل!! - إنك تهذي الليلة.

— هذا يعني أنني لست من الموتى حتى الآن، على الأقل في نظرك.

— لم أفهم هذا الغموض الجديد. — جديد!! طبقة فرزتها مرحلة تاريخية، تؤدي دوراً معيناً.. الإيمان من أين ينطلق؟! - لم أفهم! - هذا لا يغير شيئاً من الحقيقة. [٢٠] والقصة رغم اختلاط وتداخل مواقفها وأحداثها، وامتزاج الواقع بالحلم، والحقيقة بالخيال، واليقظة والصحو بالهذيان والسكر.. إلا أن القارئ - حتى ولو كان عادياً - سيخرج منها مشحوناً بالكثير من المعاني الذهنية والوجدانية والفنية التي أرادها القاص.

إن مزج الاتجاhein الواقعي بالرومانسي، من حيث التناول والأسلوب، يكاد يكون سمة بارزة وواضحة في أكثر كتاب القصة القصيرة في البحرين.

وإن هذا المزج في الاتجاه الفني لنلمحه في قصص محمد عبد الملك، لاسيما في مجموعته الأخيرة:

(ثقب في رثة المدينة)، وكما عهدناه في مجموعته الأولى (موت صاحب العربة) لصيقاً بالطبقة العاملة، متحسناً قضاياها ومومها، مستخلصاً دقائق معاناتها وتجاربها، متوقفاً عند نهايات مصانرها المأساوية، متحسناً في نظراته وطرحه، وقد تكتسب بعداً رومانسياً أحياناً من خلال سلبيات وضعف أبطاله في بعض مواقفهم المصيرية. بينما الصبغة الواقعية كانت تغلب على عالم قصص المجموعة الأولى في تشخيص الواقع بكل حدته وقسوته ومرارته.. وإن تغلف بغلالة من الرومانسية أحياناً كما قلنا. ولكن هذا المزج يتبدى لنا بوضوح أكبر في (ثقب في رثة المدينة)، حين تخف فيها تلك الحدة الشرسية في مواجهة المستبدين والطفة والمستغلين.. لأنه ربما خفت أو تلاشى ذلك النفوذ الاستعماري بكل مظاهره عن البحرين. فلم تعد سوى هموم العصر العامة التي راحت تحتاح العالم بأسره. وذلك من خلال نكوص على الذات، ونبش كل أعماقها في عملية استجلاء واستيحاء أدق المكونات النفسية بلغة شعرية مجنحة. وليس معنى هذا أن القاص محمد عبد الملك قد نأى عن قضيتته الأساسية، قضية الطبقة العاملة وأوجاعها، بل على العكس ازداد التصاقاً بها، لا سيما وقد أبرز

عاشت الوحدة.. القافلة الطويلة مرت بسوق الخضار.. خاف الولد، ونزل، واختفى» (١٨). لقد خاف من والده (مظلوم). ولكن هذا يشترك في المظاهرة - وكل الشعب - ويردد معهم (يسقط الظلم)، وأم الولد تزغرد، وشاهدها (مظلوم) ولم يقل لها تستري، ويزعق الولد من الفرج، وهو يتقدم السرب. «أطلقوا رصاصة في صدره.. مظلوم كفن الولد ولم يذرف دمعاً».

ونجد هذا الحس الوطني في قصصه الأخرى، وبخاصة: (خماره الجردان، وأحد الناطور، وقوس قزح) كما أن القاص يظل لصيقاً بمصير أبطاله. يظل يلازمهم كما قلنا، ملازمة صميمية، وكأن مصيره مرتبط بمصيرهم، أو كأن نهاياتهم المأساوية هي التي تفجر فيه أروع العمل الإبداعي.

وفي تلك النهايات تتسرب منه نظرات فنية ساخرة للعصر الحديث الذي سحق الإنسان العظيم؛ وقاده إلى الأفول على نحو ما يقول في قصة (موت صاحب العربة) كصرخة مدوية في وجه كل إنسان: «كانت ظهيرة صيف حارة، بينما كانت العربة تستقبل زواراً كثيرين جاؤوا حباً في استطلاع أمر صاحبها، ولما دخلوا حوش بيته، توقفت عيونهم مكان الجثة. بعضهم حاول تفادي الرائحة بوضع يده فوق أنفه، والبعض الآخر أخذ يطرد الذباب بحركات من يده. كانت بعض الديدان الكبيرة تزحف فوق صدره وبعض القيء ينفخ ملامح وجهه، وقد ظهرت عظام فخذة. كان الذباب يحوم حول الجثة يشارك الدود عبثه» (١٩).

كل قصص المجموعة كتبت بطريقة فنية شيقة وجذابة، لا لبس فيها ولا غموض، تعددت فيها كل وسائل التعبيرية الخلاقة المبدعة، لتظهر لنا عملاً فنياً قصصياً متكاملأ.

على أن قصته (قوس قزح) تكاد تكون الوحيدة التي كتبت بطريقة فنية جديدة، لما كان يخالجها من رموز وغموض.. مما أصبحت حوافر ودوافع بطله مبطنة، خافية عن القراء العاديين.. وكأنه هنا أراد أن يرفع من مستوى قرائه، ويضعهم في عالم فني أرفع مما عهدوه فيه.. لذلك أخذ يفسر لهم الكثير من تناقضات العالم المعاصر، وفلسفته في هذا الوجود.. الذي كل شيء فيه قد تغير.. مفاهيمه، قوانينه، عاداته، قيمه.. وهذا التغير والتناقض، يستوجب منه تغيير وسائله وعدته الفنية.. وإن كان بعض شخوصه - في ذات القصة - يستثقل مثل هذا المنحى الجديد. فلنسمع شيئاً من هذه الطريقة الجديدة: [«لقد غادرت الصقور أوكارها لرحلة شتائية، إلى عالم وراء الضباب خياله جامع. الموت مرتين! الموت في كأس صغيرة في حجم الفنجان! أيدينا فوق آذاننا وغضضنا

وكان عالم محمد عبد الملك القصصي يجسد أفعال الإنسان إلى نهاية مأساوية محتمة. ومنجد في المجموعات القصصية - التي سندرسها إثر مجموعات السيار وعبد الملك - لكل من محمد الماجد، وخلف أحمد، وعبد القادر عقيل.. وغيرهم، أن كتاب القصة القصيرة في البحرين، يتعايش مع الماضي وتراثه الفكري والأدبي، ويواصلون المسيرة الأدبية، ولا ينفصلون عن سبقهم من الأدباء، كما أن الأحداث الماضية الاستعمارية والسياسية والاقتصادية.. تظل تلازمهم، وكأنها نسج حي يوصلهم بحاضرهم، ويستشفون منه إلى مستقبلهم.

لذلك فتصبح لديهم العملية القصصية الفنية والابداعية، عملية مواكبة واستمرار، ورصد بعين مجهرية نافذة لكل مظاهر الحياة وبدقة وخبرة والتزام.. ينفذون إلى واقعهم وعصرهم وتاريخهم الحضاري والاجتماعي والفكري ببصيرة متقدة مشعة في كل أرجاء الواقع وبصياغة جديدة تتسع وتستوعب كل تغيرات وتقلبات وتشوهات العصر.. كي يستخرجوا منه انطباعات فنية رائعة مثألقه.. تأخذ مكانتها - ومجدا - بين صفوف الابداع القصصي العالمي المعاصر.

الكثير من خصائص أبطال الملحمة الشعبية في إطارها الواقعي من البحر والبناء والحي والمقهى والبناني الحكومية وغيرها. حتى يمكننا القول بأن أغلب أبطاله في (موت صاحب العربة) يمثلون السلبية والتخاذل والتردي، بينما أغلب أبطاله في (ثقوب في رنة المدينة) يمثلون الايجابية والعزم والاصرار والتحدى واثبات الذات والوجود، ربما لأنه لم نعد نطالع - كما قلنا - فيها تعدد النماذج الطبقية الدنيا من كناس وحشاش وحامل وفراش وبرجوازي صغير وغيره.. ولكننا نجد أقل جهامة ومذلة وقهراً واستعباداً.

لذلك فإن الأبطال الذين وجدناهم مسحقين تحت وطأة المدينة وماديتها وهيمنة الأيدي الدخيلة في المجموعة الأولى، فإن أبطال المجموعة الثانية نراهم يستيقظون بكل تحد وإصرار في عملية مواجهة حادة، ومواقف عنيفة. وإذا كان البطل الأول السلبي يثير فينا العطف والشفقة والرثاء.. فإن البطل الثاني الايجابي يثير فينا الإعجاب والتقدير.

على أن كلا البطلين يثيران فينا التجاوب والتعاطف، لأنها يعانيان قهراً من وطأة المجتمع والعصر والزمن الذي لا يرحم، ويفرض هيمنته وقسوته عليها، ويزرع في صورتها الخارجية والداخلية بذور الحذر والعنف واليأس والتشويه على نحو ما.

الهوامش

- ١ - الحركة الوطنية في البحرين. ابراهيم خلف العبيدي. مطبعة الأندلس بغداد ١٩٧٦. ص ١٠٥.
- ٢ - عن القصة القصيرة في الخليج العربي - الكويت والبحرين - ابراهيم عبد الله غلوم مطبعة الارشاد بغداد ١٩٨١. ص ٣٥.
- ٣ - مشكلات التفسير الاجتماعي والسياسي - محمد الرميحي - البحرين - ص ١٣٣. عن المصدر السابق ص ٦٧.
- ٤ - المصدر السابق ص ١١٠.
- ٥ - البید - علي ميار. دار الفد - البحرين - ١ ط ١٩٧٩ ص ٥.
- ٦ - المصدر السابق ص ٧.
- ٧ - المصدر السابق ص ١٤.
- ٨ - المصدر السابق ص ١٧.
- ٩ - المصدر السابق ص ٢١.
- ١٠ - المصدر السابق ص ٣٦.
- ١١ - المصدر السابق ص ٣٢.
- ١٢ - المصدر السابق ص ٣٤.
- ١٣ - المصدر السابق ص ٦٤.
- ١٤ - موت صاحب العربة ط ١٩٧٩ دار المشرق العربي ص ١٠٢.
- ١٥ - المصدر السابق ص ٣٧.
- ١٦ - المصدر السابق ص ٤٧.
- ١٧ - المصدر السابق ص ٥٠.
- ١٨ - المصدر السابق ص ٦٣.
- ١٩ - المصدر السابق ص ١٧.
- ٢٠ - المصدر السابق ص ٧٧.
- ٢١ - المصدر السابق ص ١٣٤.

كتب دار ثقافة الأطفال العراقية

• محمد بسام ملص

يلمس الجدية والجودة والصدق وهي تُعالج بمعايير فنية رائدة أيضا مع اختلاف الإمكانيات وظروف العمل بين الدارين.

وفي كتابها المهم عن كتب الأطفال في الدول النامية تؤكد آن بيلوسكي أن على الدول النامية مواجهة الأعداد الهائلة من كتب الدول المتقدمة والتي تتميز بالجودة في مجال عرض المادة. إن هذه المواجهة مُليحة وضرورية وذلك لحاجة الدول النامية إلى مضامين تنسجم وقيمها. (١) ورغم أن ساحة ثقافة الطفل قد شهدت مئات الكتب المختلفة في أشكالها ومواضيعها إلا أن القليل منها هو ما يناسب أطفالنا. وقد أثار المؤتمر الأول لثقافة الطفل الذي عقدته وزارة التربية والتعليم في مصر من ١٤ - ١٦ آذار عام ١٩٧٠ تلك القضية فجاء في توصياته: «لوحاولنا إحصاء الكتب الصادرة باللغة العربية لوجدنا أن عددها نسبياً غير قليل، ولكن أغلبها تميز بطابعه الضعيف. لذا فإن المؤتمر يناشد العاملين في ميدان إصدار كتب الأطفال من مؤلفين ورسامين وناسرين ومن إليهم أن يجعلوا لمعايير الجودة والإتقان المكانة الأولى من اهتمامهم بصرف النظر عن «عدد» الكتب التي يصدرونها». (٢)

وحققت «دار ثقافة الأطفال» ما كان يجب أن يتحقق واستطاعت أن تسد فراغاً كبيراً في مكتبة الطفل في الوطن العربي. ولم تكن مديرة الدار السيدة أمل الشرقي تبالغ وهي تؤكد على أنه للمرة الأولى تصدر مطبوعات عربية للأطفال تلبي حاجاتهم وقدرتهم على الاستيعاب في كل مرحلة من مراحل الدراسة. (٣)

فما هي الحاجات التي تليها مطبوعات «دار ثقافة الأطفال»؟ حتى يمكننا الإجابة على هذا السؤال علينا أن نشير إلى الميزات المادية للكتاب. إننا نتناول هذه الميزات ونحن نتعامل مع كتاب «دار ثقافة الأطفال» كوعاء للمعرفة. أوضح ليونيل مكيلفين في

تتعرض أمتنا لغزو ثقافي يتمثل جزء منه في تلك المطبوعات التي تتميز بأشكال جذابة مؤثرة تراعي أحدث المعايير في مجال كتب الأطفال، ولكن بمضامين لا تتناسب والقيم التي نريد أن ينشأ عليها أطفالنا، أمل المستقبل المشرق.

ولأن إعداد الطفل على جميع المستويات إنما هو إعداد لهذا المستقبل المضيء، اهتمت «دار ثقافة الأطفال» التابعة لوزارة الثقافة والإعلام في العراق الشقيق بكتاب الطفل من جملة اهتماماتها المختلفة بثقافة الطفل فهناك السينما والمسرح والموسيقى. وقد كانت الدار تدعى «دائرة ثقافة الأطفال» منذ إنشائها عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٨١ ثم أصبحت «دار ثقافة الأطفال» كما ظهر اسمها لأول مرة في العدد ٤٠ - السنة ١٢ - ١٩٨١/١٠/٥ من مجلة الأطفال «مجلتي» التي تصدرها الدار.

وقد أدركت دار ثقافة الأطفال أهمية الكتاب في طرح كثير من المفاهيم، وبالتالي في التأثير على الطفل، فأخذت تقدم إنتاجاً متميزاً لا تغالي إذا قلنا إنه إنتاج يُقدَّر بحق من أفضل ما قُدِّم على الساحة الثقافية في مجال كتب الأطفال على صعيد الشكل والمضمون في الوطن العربي كله. بل إن هذا الإنتاج يقف جنباً إلى جنب و بفخر مع الإنتاج العالمي. فلم يسبق أن رأينا إنتاجاً يتميز بمعايير دولية على مستوى الشكل، كذلك لم يسبق أن اطلعنا على إنتاج يصل هذه المنزلة من الجودة والصدق والوضوح والأصالة في مجال المضمون. والموضوعية تقودنا إلى ذكر تجربة أخرى في لبنان الشقيق وهي تجربة «دار الفتي العربي» المتخصصة في إنتاج ثقافة الطفل، فالمطلع على إنتاج «دار الفتي العربي»

• بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها من الجامعة الأردنية عام ١٩٧٤م يعمل في مكتبة جامعة مؤتة بالأردن.

كتابه عن مكتبات الأطفال المقاييس الأساسية لكتاب الأطفال وهي:

جاذبية الكتاب وقابليته للقراءة ومتانته. فالكتاب المثالي هو الذي يجذب القارئ ويجذب الطفل إليه ليمتلكه ومن ثم يقرأه. إن ما يجعل الكتاب جذاباً هو أصالته فهو يختلف عن أي كتاب آخر. كما أن حجمه مناسب بالإضافة إلى أنه مصوّر. (٤) إن أفضل طريقة لدفع الطفل إلى القراءة وتشجيعه على المطالعة هو تأمين الكتب ذات التأثير والجاذبية.

وتُصنّف «دار ثقافة الأطفال» ضمن «مكتبة الطفل» عشر

سلاسل تتضمن:

أ - الأبطال

ب - التاريخية

ج - وطني

د - المترجمة

هـ - البراعم

و - القصصية

ز - هوايات

ح - الشعرية

ط - العلمية

ي - حكايات شعبية (٥)

و يقول Jacques Charpentreau في كتاب: Les livres pour les enfants:

«إن تقديم كتاب لشخص ما هو إعطاؤه شيئاً أكثر من مجرد مادة مطبوعة: إنه تقديمه إلى باب وتشجيعه ليجتازه. إنها مسؤولية لا يمكن أن نتولاها دائماً. من أجل هذا، يجب معرفة هذا الكتاب، ومعرفة ذلك الذي سيقدم له الكتاب. وكم تكون المعرفة أكبر إذا ما تعلق الأمر بالطفل! أن نعرف الطفل ونحبه.» (٦)

ومن يطلع على إنتاج الدار من «مكتبة الطفل» يدرك التقارب بل الانسجام بين معايير الكتاب المثالي للأطفال وكتاب الدار إذ تحرص «دار ثقافة الأطفال» في إنتاجاتها المختلفة أن يكون الكتاب متميزاً وجذاباً، وهذا يكاد يجري على كل مطبوع. فهذه الألوان الزاهية تجذب الطفل ليمتلك الكتاب. إنها ألوان مشرقة مثل الأصفر والأزرق والأحمر والأخضر تبرز على أغلفة الكتب، وخاصة تلك الكتب ذات الأغلفة السمكية والتي اخذت الدار في إنتاجها بعد بدايتها الأولى بفترة قصيرة. إذ أن الدار قد طرحت إنتاجها عام ١٩٧٩ وبعد عامين من تأسيسها. (٧)

وأمشلة نسوقها في مجال الأغلفة الجاذبة القوية واللونة لمطبوعات الدار تبين الإهتمام في شكل الكتاب الخارجي. فكل غلاف يشكل لوحة فنية تتميز بألوان زاهية نضرة وإخراج مميز: سنبل في حديقة الحيوانات - البراعم ٢٠، حكاية قوس قزح - القصصية ٢٩، قصائد ملونة - الشعرية ٢٠، من أين أنت؟ - وطني ٢، الموجة وطائر النورس - المترجمة ١٩، ابن الدب - حكايات شعبية ١٦، أبو بكر الرازي - التاريخية ١٦.

إن غلاف الكتاب يشكل جزءاً أساسياً من الكتاب، فن المناسب، كما يشير هادي نعمان الهيبي، «أن يكون في غلاف الكتاب شيء كثير من التعبير عن مضمون الكتاب، وأن تكون ألوانه متناسقة بدرجة عالية، وأن يكون تصميمه مبسطاً خالياً من التعقيد، وأن يثير في جملة شيئاً من مكان الطفل، أو يلبى شيئاً من حاجاته النفسية. ويراعى أن تكون أغلفة كتب الأطفال متينة كي لا تكون عرضة للتلف السريع» (٨) الغلاف بكل بساطة هو مفتاح الكتاب.

إن عناية الدار بشكل الكتاب إنما جاء لأهمية الشكل في نقل المضمون بطريقة أكثر تأثيراً وعمقاً. ولا نعجب إذا ما أدركنا أن الشكل أحياناً هو المضمون في العديد من الكتب، وهذا ينطبق بصورة خاصة على سلسلة البراعم التي تعتمد الصورة. وما لاشك فيه أن شكل الكتب هذا هو ما يميز إنتاج الدار ويجعله إنتاجاً أصيلاً يدخل الساحة الثقافية بهذا الزخم.

إن تصميم الكتاب وحجمه المناسب ورسوماته ذات الأصالة تجعل منه عملاً فنياً يجذب الطفل ويشده، وهذه ميزة من مزايا كتاب الأطفال الجيد. هذه السمات المادية لمطبوعات الدار يشرف عليها متخصصون في مجالات التصميم والرسم والإخراج. تقول مديرة الدار عن هذا: «قسم كبير من العاملين في الدائرة وخاصة في التحرير والرسم والفنون والأخرى. متخصص بلون عمله بالدراسة والتجربة» (٩) ولاشك أن نقص الكتاب والرسامين الجيدين في مجال أدب الأطفال يشكل عبءاً أمام الناشرين وبالتالي أمام انتشار كتاب الأطفال في الدول النامية. (١٠) لقد نجحت الدار في هذا المجال باحتضان الكتاب والرسامين والفنانين الآخرين في إنتاج كتب الأطفال. ويكفي أن نشير إلى أن أكثر من ٦٠ رساماً ومصمماً ومنفذاً ومخرجاً وخطاطاً قد شاركوا في إنتاج ١٢٤ عملاً في مستوى لم يسبق للوطن العربي أن عرفه على مستوى الشكل ومستوى المضمون،

بُعداً فنياً جعل من هذا الكتاب عملاً رائداً يلتحم فيه المضمون والشكل في قالب منسجم قلَّ أن رأينا مثله في إنتاج عربي. وقد قرأ كاتب هذه السطور النص الشعري بحضور الطفلتين غير ملص (٧ سنوات - الصف الأول الابتدائي) وغدير ملص (٦ سنوات - الصف التمهيدي) فساهمت الرسومات مساهمة فعالة في أن تستوعب الطفلتان الكتاب.

وكثيرة هي الأمثلة التي يمكن تقديمها في مجال الرسومات من بينها كتاب «مدينة السعد» الشبية ٢٤ الذي يعد نموذجاً يقدم حكاية شعبية بمفهوم متقدم وواع يدين الطمع. استطاعت رسومات الكتاب أن تحدد الجو العام للحكاية، بل وتحدد الوقت والمكان كما أشار مكولفين. ونقرأ في الكتاب: «كانت سلسلة الجبال تبدو في نور الشفق الأحمر كأنها قافلة جمال» (١٣) وتأمل لوحة عبد الشافي سيد التي قدرت أن تعطي هذه الكلمات تجسيدا مادياً يساهم في استيعاب الطفل للمادة. في هذا الكتاب أيضاً يتفاعل المضمون والشكل بانسجام وعضوية وتلاحم تجعل منه عملاً مميزاً. وقد كتب ناصر الجمل (١١ سنة - الصف السادس) عن رسومات الكتاب: «فائدة الصور التوضيحية أنها تعطي القارئ تخيلات مع أحداث القصة وكأنك مع القصة».

وإذا كان للرسومات فاعليتها في إنتاج الدار بشكل عام فإن الرسومات في سلسلة البراعم على الأخص تشكل المضمون الرئيسي للكتاب. وتتوجه سلسلة البراعم إلى المرحلة العمرية التي تعتمد على الصورة اعتماداً أساسياً. ينتمي الطفل في هذه الفترة إلى المرحلة الواقعية والخيال المحدود، وهي مرحلة ما قبل المدرسة. فلا عجب إذاً أن تهتم الدار بالصورة في هذه السلسلة لأنه من خلال الصورة المعبرة يستوحي الطفل خيالات تزيد في آفاقه، حيث تفتح له السبيل لتخيل صور تفوق تلك التي يراها، ويمرور الوقت يبدأ في توقع نتائج معينة، ويصدر أحكاماً، ويكتسب قدرة على فهم العلاقات بين الأسباب والنتائج إلى حد ما. «وفوق هذا وذلك فهي تنمي الذوق الفني لدى الأطفال من خلال صورها الجميلة التي تشكل ألواناً من الفنون التشكيلية» (١٤).

ومن المواد التوضيحية في إنتاج الدار الصورة الفوتوغرافية التي تظهر بشكل خاص في السلاسل العلمية لأهميتها في العرض الواقعي. وتتوجه هذه الصورة الفوتوغرافية إلى أطفال المرحلة المتقدمة إذ يستطيع الطفل أن يستوعب مضمونها لأنها تمثل الواقع وكتاب الكيمياء في تجارب - العلمية - نتعلم من التجربة

باستثناء تجربة «دار الفتى العربي»، كما أشرنا، والتي تقترب بأصالتها من تجربة «دار ثقافة الأطفال».

لم يهتم كثير من الإنتاج المبكر لأدب الأطفال في اللون والوضوح المرئي وسهولة قراءة المادة. لقد كان اهتمام الناشرين، كما تقول آن بيلوسكي، منصباً على جوانب أخرى. ورغم الاهتمام الذي لاقته كتب الأطفال في بعض الدول المتقدمة في باب التصميم إلا أن تصميم الكتاب مازال أمراً ثانوياً في الدول النامية. (١١) ولأول مرة يجد المهتم بأدب الأطفال اسم المصمم جنباً إلى جنب مع المؤلف والرسام، وهذه ميزة أخرى تكاد تنفرد بها مطبوعات الدار. ومن الأمثلة على ذلك: ابن بطوطة - التاريخية ٦ من تصميم شريف الراس، أبو أحمد والتموز - العلمية حديثة العلوم - ٨ تصميم محمد حجي، الطائرات الورقية - هوايات ٢ تصميم خليل الواسطي، بطاقات حبة - شعبية ١١ تصميم سامي الربيعي، ما سر جمال الدنيا؟ المترجمة ١٣ تصميم سرمد جنيدي دراجتنا - البراعم ١٤ تصميم نجم الربيعي.

كذلك تحرص الدار على اظهار اسم المخرج كما في رجل لكل الأقطار - الأبطال ٢ إخراج زهير نعيم، والخطاط كما في العراق قديماً - التاريخية ١٧ خطوط عبد الرضا جاسم محمد، والمنفذ كما في (الأيام الجميلة في زيارة أصيلة) - وطني ٣ من تنفيذ شريف الراس. إن هذا الاهتمام في اظهار الرسامين وبقية الفنانين إنما ينبع من إدراك الدار لأهمية الدور الذي يقوم به كل فنان في إنتاج الكتاب ليصير بين أيدي الأطفال عملاً جيداً.

وتلعب الرسومات في كتب «مكتبة الطفل» دوراً لا يقل أهمية عن دور الكلمة فالرسومات هي التي تشجع الطفل على القراءة وتساعد على استيعاب المادة. كتب مكولفين عن رسومات كتاب الأطفال: «الرسومات التوضيحية تجذب الطفل لأنه يحب النظر إليها فهي تساعد في تجسيد الكلمة والوقت والمكان والجو العام للموضوع. وهي توضح أشياء لا يمكن للكلمة أن توضحها» (١٢) تبرز أهمية الرسومات في إنتاج الدار بشكل عام بصورة تجعل هذا الإنتاج طليعاً ورائداً في مجاله. نجد في كتاب «بهان يلعب» - الشعرية ٢٦ أن للرسومات تأثيراً يكاد يصل إلى مستوى الكلمة الشعرية بل إننا لا نميز بين الكلمة والرسومات. في هذا الكتاب مواقف طريفة يتعرض لها فيل خفيف الظل رصدها الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في قالب شعري يقترب من الشكل المسرحي وخاصة في استخدام الحوار. لقد استطاع صفوت فريد خلسة أن يجسد هذه المواقف لوحات معبرة أضافت إلى الكلمة

٣ - مرحلة البطولة :

وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثماني أوتس سنوات إلى اثنتي عشرة سنة.

٤ - المرحلة المثالية :

وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين اثنتي عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة»^(١٥).

ولابد لنا من مشال يوضح ما أشرنا إليه فكتاب «رائد والقمر» - العلمية حكايات رائد رقم ١ الوجه لأطفال ما بين ٩-١٠ بشكل عام هو المشال في هذا المجال. إذ أنه يثير اهتمام الطفل من خلال ما يقوله القمر لرائد وأصدقائه فهو يدعوهم ليعرفوا عن رواد الفضاء. وقد دفعت هذه الدعوة الأصدقاء إلى وضع «خطة لإعداد دراسة المركبات الفضائية والرحلات الفضائية»^(١٦) وكتب علي الحديدي عن الأدب الوجه إلى طفل الشامنة والتاسعة: «وفي هذه السن يزداد الاهتمام باقتناء الكتب... وتقوى عندهم إمكانيات التعاون والعمل في جماعات، وهنا يمكن للأدب المختار لهم أن يشرح المشروعات الجماعية»^(١٧).

وتقدم سلسلة البراعم، والتي تعتمد الصورة كمادة وشكل، المواضيع التي تتوجه إلى طفل ما قبل المدرسة، وهي المرحلة التي تتميز بالواقعية والخيال المحدود. في كتب مثل دراجتنا - ١٤، سنبل النظيف - ١٨، سنبل والكرة - ١٩، سنبل في حديقة الحيوانات - ٢٠ ولا ترعل يا عصفور - ٢٦ يتم الاعتماد على الصورة اعتماداً أساسياً. فهذه الكتب تخلص من الكلمات باستثناء العناوين وأسماء المشاركين. ومن مزاياها ألوانها الجذابة المشرقة التي تحللي رسوماتها، وهي رسومات تتمتع بخطوط تتدرج من الكلاسيكية حتى الخطوط القريبة من التجربة يدية كما نرى في كتاب (لا ترعل يا عصفور) للبهجوري.

وتستعين سلسلة البراعم بالكلمة لنقل الفكرة بالتعاون مع الصورة كما في «عندما أكبر» - ٣، الغيمة والأولاد - ١٠، الزهرة العنيدة - ١٣، أين ذهبت سلمي - ١٦. ورغم الاستعانة بالكلمة هنا إلا أن الصورة تبقى عنصراً أساسياً.

والواقع أن عالم الطفل في هذه المرحلة، هو عالم ضيق: «إنه الأم والأب والأخوة وبعض معارفه من الجيران والأقارب، والباعة الذين يتجولون في محيطه، والدمى التي يلهو بها، والملابس التي يرتديها، والطعام الذي يأكله، والبيت الذي يعيش فيه، والحيوانات الأليفة التي تحبها قريباً منه، إضافة إلى ما يحيط به من

للأحداث من ١١-١٢ سنة رقم ٥ يعتمد الصور الفوتوغرافية وهو يقدم الشجارب المتعلقة بالمادة المطروحة، بالإضافة إلى رسومات الأحر.

وتتميز الصور الفوتوغرافية بمجانب جمالية تدل على مقدار اهتمام الدار في تقديم المادة التوضيحية. وكتاب «طيور عراقية» - العلمية - حديقة العلوم الموجهة للأطفال والأحداث رقم ٦ النموذج جيداً يوضح الإتقان والجمالية في هذه الصور التي تلفت نظر القارئ بجمال ألوانها ووضوحها. إذ أنها ليست مجرد صور في كتاب علمي، بل تقوم بدور جمالي مؤثر بالإضافة إلى دورها الوظيفي كمادة توضيحية.

وكذلك تقوم الصور الفوتوغرافية بدورها في سلاسل أخرى ففي كتاب «صور من العراق» - وطني (١) نجد اعتماداً كبيراً على هذه المادة التوضيحية، وهي تعرض لمتاحف مناحي الحياة في العراق. بل إنها وثيقة تسجيلية حية تنقل الواقع وتضي عليه لمسات جمالية من خلال تشكيلاتها وألوانها.

كما تشكل السلاسل العشر التي تصدرها الدار نقطة مهمة وذات فعالية في ميدان الشكل أيضاً. فعملية تحديد الكتاب من شكله يساعد المهتمين بأدب الأطفال إذ أن نظرة إلى عنوان السلسلة الموجودة عادة في الغلاف الأمامي أو الخلفي تحدد إلى درجة كبيرة مضمونها.

وفي هذه السلاسل نلاحظ مراعاة الدار لعمر الطفل في سلسلتين فهناك مثلاً سلسلة البراعم التي تتوجه إلى أطفالنا ما قبل المدرسة (٣ سنوات)، ومن السلسلة العلمية تتفرع أربع سلاسل:

١ - صديقنا الطبيعة للأطفال من ٧-٨.

٢ - حكايات رائد للأطفال من ٩-١٠.

٣ - نتعلم من التجربة للأطفال من ١١-١٢ سنة.

٤ - حديقة العلوم وهي موجهة للأطفال والأحداث بشكل عام. ولا يأتي هذا التقسيم مجرد تسمية بل إنه مبني على دراسات علمية تحدد المراحل العمرية للأطفال. ومن المفيد في هذا المجال الإشارة إلى هذه المراحل:

«١ - مرحلة الواقعية والخيال المحدود:

وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى خمس سنوات

٢ - مرحلة الخيال المنطلق.

وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست إلى ثماني سنوات

اسم «كوميكس» comics في الدول المتقدمة الغربية والتي نتعامل مع مواضيع مختلفة تُعالج عادة بأساليب رخيصة مما يدفع المربين والمكتبيين إلى أخذ موقف تحفظ منها. فهي نوع من الأدب يتم بالسوق دون أن يراعي الجوانب التربوية والأخلاقية إلا في القليل. وأمثلة من هذا النوع هي Superman و Batman وحديثاً ظهرت مغامرات غراندإيزر والتي تظهر في عشرات المطبوعات بمختلف القصص. وكذلك هناك القصص المصورة من سلسلة تان تان Tintin من إنتاج المؤلف هيرجي Hergé وفي كتاب مثل «الذهب الأسود» وهو عنوان عربي مترجم من العنوان الأصلي الفرنسي Au Pays De L'Or Noir (قامت دار المعارف بنشره مترجماً) نرى المؤلف يصور العرب بصورة مشوهة كما يحلو للأجنبي أن يراها. فالعرب في هذه القصة المصورة قبائل بدوية أمية يحارب بعضها البعض ويعيشون في الخيام في حين أن رؤساءهم أغنياء أنانيون لا يعرفون كيف يحكمون البلاد. هذه الصورة المشوهة يقدمها الفنان هيرجي بذكاء في مواقف مليئة بالمفاجآت والترفيه إلى جانب براعة ريشته المتميزة بخطوط واضحة وبسيطة ومعبرة، وهنا تكون خطورة هذا النوع من القصص.

وقدمت «دار ثقافة الأطفال» القصص المصورة بنجاح مثلما حققت نجاحات أخرى مماثلة. وهذه القصص تنتمي إلى أكثر من سلسلة: الأمير الصغير - قصص ٣١، فت فت وميكانو - قصص ٣٢، حميد البلام - قصص ٢٥، الشاطر حسن - قصص ٢٦. فهي قصص مصورة تحترم الأطفال لأنها تقدم فكراً نظيفاً جاداً يراعي الذوق. بسام ونور قصص ٣٣ وتعتمد على قصة في كل صفحة (وهي قصص تقترب من المواقف) وتقدم التسلية والفائدة في آن واحد. وقد قام الأطفال سناء وخلدون وصفاء الحطاب ببعض التجارب العلمية التي جاءت في الكتاب ومنها تجربة الكتابة السرية بالشب المذاب في الماء (قصة ص ٢٥) وتجربة قوس قزح (قصة ص ١١). وهكذا ترتبط التسلية بالفائدة في هذا النوع من الإنتاج.

ومن الأشكال الملفتة للنظر في إنتاج الدار أيضاً القصص التي تعتمد المجسمات (الدمى) المصورة تصويراً فوتوغرافياً كما في سلمان الصغير وسلمان الكبير - قصص ١٦، الذئب - شعرية ٦. كما نلاحظ في كتاب القروود والكرة - قصص ١٣ وجود ستة مساهمين: سيناير محمد شمسي، تنفيذ الدمى على المندلاوي، عمار سلمان وهناء مال الله، تصميم خليل الواسطي - تصوير

مؤثرات جوية وظواهر طبيعية كالبرد والحر والضوء والظلام وما إلى ذلك. (١٨) إنه عالم محدود يتطلب قدرات فنية كبيرة لجملة مثيراً وكتاب دراجتنا - ١٤ يتناول موضوعاً يتناسب وهذه المرحلة. طفلان يتسلمان هدية هي عبارة عن دراجة. ويصر كل طفل على أن تكون له. وبعد نزاع يقرران أن يشتركا معاً في ركوب الدراجة. إنه موضوع بسيط «كبير» في معطياته الأخلاقية ولكن كبره لا يتجاوز واقع الطفل إلا بما يمكن أن ينقله خطوة إلى الأمام. تابع كاتب هذه السطور صفحات الكتاب مع الطفلة رجاء الحطاب (٤ سنوات - لم تلتحق بالمدرسة بعد) فاستطاعت أن تستوعب المضمون من خلال رسومات الكتاب المعبرة. و«دراجتنا» هو أنموذج جيد لكتب الأطفال في المرحلة المشار إليها.

ونأخذ من سلسلة البراعم مثلاً آخر هو «القيمة والأولاد» - ١٠ الذي يقع في ١٠ صفحات تضم ٦١ كلمة، بمعدل ٦ كلمات لكل صفحة. ونلاحظ هنا التبسيط والسهولة، دون الابتذال والسذاجة، في اختيار الكلمات التي جاءت على شكل حوار. وإذا ما استثنينا كلمات الصفحات الأخيرة، وهي تعقيب وليست حواراً، فإننا نعتبر لكل صفحة من الصفحات العشر خمس كلمات، وهو عدد مقبول للطفل. وهكذا تراعي الدار اللغة في تقديم المادة.

وما دنا في مجال سلسلة البراعم فلا بد أن نتطرق إلى أمر مهم أيضاً في مجال الشكل، ونعني بذلك حجم الحروف. فن المعروف أن الحروف الناعمة لأطفال الثالثة والخامسة «تؤذي عيون الأطفال، لأن المعروف أن نمو العصب البصري، والتوافق الحركي البصري، غير مكتمل لدى الأطفال، لذا وجب الالتزام بهذه الحقيقة البيولوجية» (١٩).

وإذا كانت متانة الكتاب تعد من المزايا المادية الأساسية، فإن هذه المزية أكثر إلحاحاً في الكتب الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة. وهي كتب سلسلة البراعم. والأمثلة التي استعنا بها والتي تمثل إنتاجاً متقدماً وحديثاً للدار، عند مقارنتها مع بدايات إنتاج هذه السلسلة، تتصف بمتانتها فهي تستفيد من الورق المقوى، ليس فقط في الغلاف، وإنما في صفحات الكتاب كلها. فهي لن تتعرض للتلف مثل مثيلاتها من الكتب ذات الورق العادي.

وقد خاضت الدار تجربة جديدة علي أدب الأطفال في الوطن العربي، ونعني بذلك القصص المصورة والتي يطلق عليها عادة

وقصة ومعلومات محددة وخيالاً وجمالاً. وكلها ذات عناصر إيجابية. أما الجدية فهي في نقل المادة هذه بأمانة. وهذا معناه التعامل بجدية مع الكتاب والقراء. والصدق هو في اظهار العالم كما يبدو فعلاً لكل الناس^(٢٣).

فلنحاول أن نتناول المضمون الذي تطرحه كتب الدار، مع التسليم بالرابطة العضوية بين الشكل والمضمون وإن جاء الفصل بين العنصرين من باب تسهيل العرض.

استطاعت المصامين التي قدمتها هذه الكتب أن تلبى حاجات الطفل العربي وأن تضع هذه الدار في مركز متقدم جداً في مجال كتب الأطفال وثقافتهم رغم المدة القصيرة التي ظهر فيها إنتاجها. فهذه المصامين توضح السياسة التي تتبعها الدار لصالح طفل الغد. وهي سياسة تؤكد أصالة هذه الأمة وتبين الطريق الذي يجب أن يسلكه الطفل لمواجهة المستقبل بثقة وأمل، فالماضي والحاضر يسيران معاً في تناسق ولا تلتفت الدار إلى الماضي إلا من أجل الحاضر والمستقبل. ومن هنا فإن المواضيع التاريخية التي تطرحها في كثير من إنتاجها سواء أكان هذا في السلسلة التاريخية أو السلاسل الأخرى، تطرحها بوجهة نظر متقدمة، وجهة نظر إيجابية مشرقة. فهذه الحضارة الإسلامية، حضارة أجدادنا الصالحين، تقدم للطفل بمنظار المستقبل، وليس بمنظار التغيي بالأعجام فقط... أبو بكر الرازي - التاريخية ١٦ يتناول جوانب رائدة في حياة هذا العالم. وعرض منذر الشعار، المؤلف، وطالب مكي، الرسام، لمنجزات هذا العالم الرائدة يعتبر عرضاً مميزاً. وهذه ميزة في عرض التأريخ في إنتاج الدار. ونسرفي هذا الكتاب مع عبد الحميد (رسام وصانع تماثيل من الشمع وقد درس في الجامعة وله شهرة تعم الوطن كله) وأخيه الأصغر عصام (الذي يميل ميلاً شديداً للطب) في زيارة إلى محل عمل الأخ الأكبر لمشاهدة التماثيل التي صنعها عن إنجازات هذا الطبيب المشهور. وبعد عرض ذكي لهذه الإنجازات الرائدة نسمع هذا الحوار في نهاية الكتاب: «قال عصام: - لقد أصبحت مرجعاً في علم الرازي، وسيرة حياته. قال عبد الحميد: - فتح لي عملي آفاقاً، وكنت لما زرت باريس ذهبت مع زميل لي ذات يوم إلى متحف كلية في شارع (سان جرمان) فإذا في البهو الكبير صورتان لعربيين، هما: الرازي، وابن سينا، وقد كتب تحتها: «هذان عظماء أطباء العالم...» فن ذلك الحين والطب العربي لا يغيب عن بالي. فلما كلفوني بهذا العمل، صرت أعرف أشياء كثيرة. قال عصام: إذن ميلي للطب ورأيتي.

إحسان سعيد. وتصل عناية الدار في إنتاج هذا النوع من الكتب إلى الاهتمام بالمناظر والملابس فنجد في هولاكو والأسرى الأربعة - قصصية ٢٥ اسم صفي السوار كمصممة للمجسمات والملابس.

ويقف العامل الاقتصادي حاجزاً أمام انتشار الكتاب. فتمن الكتاب، كعامل اقتصادي، له التأثير الأكبر في انتشاره^(٢٤) هذا إلى جانب العامل الاجتماعي الثقافي. ولعل ما يميز إنتاج الدار أنه يلقي الدعم على صعيد الدولة. وهكذا فالكتاب يُباع بسعر يتناسب ودخل الأسرة مع اعتبار وجود مكتبات الأطفال التي تساعد بدورها في انتشار الكتاب وسهولة تداوله مجاناً.

ولاشك أن دعم الدولة للكتاب هنا قائم على سياسة نشر الكتاب بأقل الأسعار. فهو يبلغ داخل العراق ١٠٠ فلس وفي الخارج ١٥٠ فلساً. بل إن نسخة من سلسلة البراعم تباع بـ ٥٠ فلساً عراقياً داخل العراق رغم أن كلفة إنتاج هذا الكتاب، بصفحاته ذات الورق المقوى، تفوق كلفة إنتاج الكتاب العادي. ومقارنة بين كتاب من سلسلة البراعم وكتاب من نفس النوع من إنتاج دور نشر خاصة تبين أن الكتاب الثاني يباع بمعدل يفوق عشرة أضعاف سعر نسخة الدار، على أقل تقدير. وهذا معناه أن الطفل، داخل العراق، يتمكن من شراء ٣٠ كتاباً مقابل كتاب واحد كحد أدنى، بينما يتمكن الطفل خارج العراق من شراء ١٠ كتب مقابل كتاب واحد كحد أدنى أيضاً. وفي هذا تقول مديرة الدار السيدة أمل الشرقي عن الهدف من جعل سعر الكتاب بهذا الوضع: «الهدف واضح ومتحقق بنسبة كبيرة، وهو إشاعة الكتاب وجعله في متناول يد الطفل»^(٢٥).

ومع هذا الانتشار الشعبي الذي يساهم فيه الثمن المعتدل مساهمة كبيرة تسعى الدار إلى إصدار أكبر عدد ممكن من الكتب لتستطيع أن تواجه الإنتاج الخارجي. تقول مديرة الدار: «إن الدار تصدر سنوياً حوالي مائة كتاب للطفل تحت عنوان «مكتبة الطفل»^(٢٦). ولقد استطاعت الدار أن تقدم الثقافة البديلة في مجال كتاب الأطفال.

وإذا كانت كتب الدار تتميز بصفات مادية تقترب من المعايير التي وضعها مكولفين وهو يقوم كتاب الأطفال مادياً، فإنها وعلى صعيد المضمون، قد حققت زيادة تنفرد بها في كتب الأطفال في

الوطن العربي. وقد ورد في دورية Junior Bookshelf.

Nov-Dec.1950. إن المقاييس التي تعتمد في اختيار الكتب هي المادة والجدية والصدق. أما المادة فتعني أن للكتب أفكاراً وتجارب

يستطيع أن يلبي حاجة الطفل، بعد أن كان الشعر هو ذلك النوع من الأدب الذي بقي بعيداً عن الأضواء. قدمت الدار العديد من الأعمال الشعرية نذكر منها قصائد بيان الصفدي في كتاب «بطاقات عبة» - الشعرية ١١ ذات المواضيع المختلفة التي تتناسب واهتمام الأطفال. يقدم الكتاب رسومات نبيل يعقوب التي استطاعت أن تجسد الكثير من هذه اللوحات الشعرية. يضم الكتاب ١١ لوحة لسبع قصائد تتميز بلغة بسيطة شاعرية وصور شعرية معبرة وإقاعات تستطيع أن تتوجه إلى اهتمام الطفل. ومن القصائد التي تلفت النظر قصيدة «غسان كنفاني» والتي تؤكد أصالة إنتاج الدار وعدم تقوقعه في دائرة قطرية ضيقة:

«في لبنان
يا غسان
دمك الطاهر
يرسم ثائر
يتبع ثائر
كنت شهيداً
أنت الحاضر
أبدأ ... أبدأ
لا ... لم ترحل
لم ترحل
يا غسان
أنت الآن
مولود في كل مكان
دمك الطاهر
ينبت زهرة
يرسم وطناً..

.. جيلاً تحيا فيه الثورة» (٢٧)

ومن إنتاج السلسلة الشعرية أيضاً الكتب ذات الشعر القصصي. والأطفال مغرمون بهذا النوع من الشعر لارتباطه بالحكاية. ومثال على هذا «الذئب» - الشعرية ٦. يقدم هذا العمل فكرة التعاون والاتحاد لمواجهة العدو مستعيناً بالذئب كمواد إيضاحية بدل الرسومات.

ولاشك أن السعي لنشر أدب الأطفال العالمي من الأمور الجديرة بالاعتبار في وطننا العربي. فن المعروف أن العديد من

وتبسها، وغابا في الطريق وما غابت أجماد أمتهما من المخاطر والفؤاد» (٢٤)

إذن فقد استفاد عصام من إنجازات أبي بكر الرازي بما يفيد في مستقبله الدراسي. هكذا تتم الاستفادة من الماضي.

وفي كتاب «رائد والقمر» - العلمية حكايات رائد ١ دعوة إلى الأطفال ليتعرفوا إلى حضارة أمتهم وليكون لهم الدور في المساهمة في الحضارة الإنسانية مثلاً كان لأجدادهم: «وهتف الأطفال بفرح - أجل... أجل يا صديقنا القمر. كم نتمنى أن نصبح في المستقبل رواد فضاء. وكم نتوق لزيارتك بمركبتنا الفضائية والتجول على سطحك. فقال القمر - حسناً يا أصدقائي يمكنكم ذلك عندما تكبرون ولكن عليكم قبل ذلك أن تتعلموا أشياء كثيرة عن الرحلات الفضائية وعن المركبات الفضائية وعليكم أيضاً التدريب بصورة جيدة للتغلب على المخاطر والصعوبات التي تواجه رواد الفضاء خلال الرحلات الفضائية» (٢٥)

وتبلغ موضوعية الدار في عرض الحضارة الإسلامية العربية مبلغاً يثير مزجاً من الاهتمام. ففي كتاب الخازن - التاريخية ه يتعرف الطفل إلى إنجازات هذا العالم. نقرأ ما يقوله الدكتور زكي رئيس الحلقة الدراسية الخاصة بأثر الفيزيائيين العرب إلى الوفود المختلفة المشاركة: «ليسمح لي سيدي رئيس الوفد الإيطالي بأن أشيد بغاليليو وتوريشللي وغيرهما من علماء العالم الذين كان لهم دور كبير في تطور العلم والحضارة. وعالمنا الخازن ذكر كل ما قاله في كتابه (ميزان الحكمة) قبل أن يولد غاليليو بعشرات السنين. وإذا كنا نؤمن بأن العبرة هي بالاختراع لا بمن اخترعه: لكننا لا نحب أن ينكر أحد فضل العلماء العرب أمثال الخازن والبيروني وابن سينا كما أننا لا ننكر فضل غاليليو ونيوتن وباستور.. على تقدم العلوم وازدهارها» (٢٦)

ويبرز الحس الوطني قوياً في هذا الإنتاج، وهو حس يتعامل مع التاريخ بنظرة إشراق وتفاؤل. في «تل أعفر» - التاريخية ١٣ نعيش مع رجال يقاتلون العدو الإنجليزي المحتل في بلدة تل أعفر قرب مدينة الموصل وفي كتاب «أحمد والابطال» - التاريخية ١٢ نقلنا الكتاب إلى مصر لنقابل هذه المرة بطلاً من نوع جديد ينتمي إلى المقاومة السرية متكرراً.

وقد استطاعت الدار أن تعطي للشعر مكانه الخاص به، فخصصت له في «مكتبة الطفل» سلسلة ينفردها وقد تمت إنتاجاً

العربية. ولأن العراق بلد كل العرب فإن الرايات التي ترتفع في المواكب الرسمية فيه هي رايات الأقطار العربية جميعاً. وفي الطليعة دوماً تحفّق راية الوحدة. (٣١) إن راية الوحدة هذه نراها بيد الطفل الذي يطلّ من النافذة.

ومن الأمثلة على الكتب التي تتوجه إلى الوطن العربي من سلسلة وطني كتاب «من أين أنت؟» - وطني ٢ وفيه يقدم شريف الراس معلومات وافية عن ١٧ مدينة عربية وإسلامية بروج يلمس فيها الطفل أن وطنه العربي كبير، وأنه لا ينحصر في قطره أو مدينته أو قريته.

و يلقي جورج البهجوري بكلماته ورسوماته المميزة الضوء على بلدة أصيلة في كتاب «الأيام الجميلة في زيارة أصيلة» - وطني ٣. و «أصيلة هذه هي بلدة عربية في أقصى المغرب العربي وتقع في القطر المغربي».

ولن نبالغ إذا ما قلنا إن إنتاجاً طليعياً وأصيلاً من هذا النوع على صعيد الشكل والمضمون يحتاج إلى مزيد من الدراسات التي من شأنها أن تساعد المهتمين بأدب الأطفال كما أنها تعين القائمين على هذا الإنتاج. ولكن لا بد لنا من ذكر ملاحظات هي من باب ما على هذه الدار بعد أن تناولنا ما لها.

ومن ذلك نشير إلى تقديم بعض الحكايات من كتاب (كليلة ودمنة) دون تعديل. ولا نعني بذلك التعديل على مستوى اللغة لأن الدار حرصت على تقديم إنتاجها بلغة تتناسب وإدراك الأطفال، ولكن التعديل هو على مستوى الموضوع. في كتاب «حكايات من كليلة ودمنة» - شعبية ١٣ يقرأ الطفل قصة «الحمامة والشعلب» كما ورد موضوعها في كتاب كليلة ودمنة دون تغيير. ويقرأ الطفل أيضاً في نفس هذا الكتاب حكاية «الجمل الطيب» في هاتين الحكايتين يقع مالك الحزين والجمل الطيب ضحيتي المكر والخداع رغم أنها قدما عملاً إنسانياً.

ونعلم أن كتاب كليلة ودمنة قد كُتب أصلاً ليقرأه الكبار ويستفيدوا من مواعظه. إلا أن الطفل عندما يقرأ بعض هذه الحكايات فإنها سترك لديه انطباعاً سلبياً عن عمل الخير. فمن ذلك أن الجمل الطيب الذي حاول أن يكون «إنسانياً» أمام الأسد قد انتهى نهاية مأساوية دون أن تكون عند الجمل أية معطيات حول ما يمكن لموقفه الإنساني هذا أن يقوده إليه وقد كتب هادي نعمان الهيتي حول تلك الحكايات وغيرها: «وهي بالأساس لم تكن معدة للأطفال بل كان يتداولها الكبار في تلك

الدول الأجنبية قد قطعت شوطاً كبيراً في هذا الميدان. ولا بد من خطة حكيمية لنشر هذا الأدب مع مراعاة عملية الاختيار ليطلع الطفل على آداب الأطفال في الدول الأخرى. وقد أخذت «دار ثقافة الأطفال» على عاتقها مسؤولية نشر الإنتاج العالمي مترجماً بعد اختيار دقيق له. ومن الأمثلة الجديرة بالملاحظة كتاب «الفرشاة المسحورة» - المترجمة ٦ وهو كتاب يقدم فكراً متقدماً ويشير إلى الاتجاهات الحديثة التي تراعي الدار مواكبتها. نرى الطفل مالبانج الفقير اليتيم يمتلك فرشاة مسحورة «لا ترسم إلا الأشياء التي يحتاجها الناس الذين يعملون ويشقون في سبيل كسب عيشهم» (٣٨) وقد رغب امبراطور ظالم أن يحصل على جبل من ذهب فقام مالبانج برسمه له ولم يغب عن باله أن يرسم بحراً واسعاً ليكون بين الجبل والامبراطور حتى يقوم الامبراطور بإحضاره. وكانت النتيجة أن غرق الامبراطور الظالم نتيجة طمعه. وفي النهاية، عندما يطلب الناس من مالبانج أن يصبح امبراطوراً يجيب: «هذه ليست مهنتي... فما زال على الفرشاة المسحورة وعلى أن نصنع الكثير من البسمات!» وانطلق الشاطر مالبانج محبوب البلاد ومعه فرشاته المسحورة يبني البيوت للفقراء... وينسج الملابس للعرلة.. ويقدم الطعام للجباة ويرسم الابتسامات على الوجوه الحزينة - ويصنع اللعب والكتب للأطفال!! (٣٩) وإذا ما أردنا الإشارة إلى الشكل، في هذا الكتاب، فإننا نشيد ببراعة ريشة فائزة مصطفى نوار التي استطاعت أن تقدم رسومات تنقل الطفل إلى الجو المناسب وترجم هذا العمل ترجمة مادية تساعد الطفل في تخيل المكان والجو العام.

ولا تنحصر تجربة الدار ضمن إطار ضيق بل هي تجربة تقدم نتاجها الثقافي إلى أطفال الوطن العربي عامة. وهذا هدف تسعى إليه الدار وهي تقف هذه الوقفة التي تتميز ببعيد النظر والشمولية دون أن تكون حكرًا على العراق. وحتى ذلك الإنتاج الذي يتناول مواضيع ترتبط بالعراق فإنه إنتاج يقدم المعرفة بأسلوب محبب إلى الأطفال وبوجهة نظر عربية. كتاب «صور من العراق» - وطني ١ هو مثال نقدمه هنا. بعد صفحة الغلاف مباشرة تطالعنا لوحة من رسم عبد الشافي سيد تمثل خارطة الوطن العربي وقد ظهر طفل يطلّ من نافذة من العراق. يقرأ الطفل أول الكتاب: «العراق جزء من وطننا العربي تبلغ مساحته ٤٣٨٤٤٦ كيلومتراً مربعاً» (٣٠) ثم يقرأ بعد ذلك: «يبلغ عدد سكان العراق ١٣ مليون مواطن. وشعبنا العراقي جزء من أمتنا

لا مبرر له. فالخنزير لا يعيش في مزارعنا وهو ليس جزءاً من الحيوانات الأليفة التي تعيش معنا.

وقد ظهر على غلاف «حكايات من كليله ودمنة» - شعبية «١٣» صورة الخنزير، كذلك ظهرت صورة له في قصة الأسد والأرنب في نفس الكتاب (ص ٧)، رغم أن القصة لم تشر إلى الخنزير أبداً. إننا نشير إلى هذا الأمر ونحن حريصون على أن يكون إنتاج الدار طليعياً ومنسجماً مع قيمنا وعاداتنا لأنه موجه لأطفالنا الأحباء.

تجربة «دار ثقافة الأطفال» جديرة بالاحترام لأنها أعطت كتاب الأطفال مركزاً متقدماً وقدرت أن تجعله جزءاً لا يتجزأ من حياة الطفل العربي. وهذه التجربة جديرة بالتقدير لأنها قدمت انتاجاً متميزاً لا نبالغ إذا قلنا إنه ينافس الإنتاج العالمي مضموناً وشكلاً. إن إنتاج هذه الدار مساهمة ثقافية رفيعة من أجل أبناء هذه الأمة.. رجال المستقبل الذين يحملون أمجاد هذه الأمة والذين سيتابعون بإذن الله ما حققه اجدادهم الصالحون.

المصادر والمراجع

١ - Pellowski, Anne, Made to measure: children's books in developing countries, Paris: Unesco, 1980 p.77

٢ - هادي نيمان الهيتي أدب الأطفال.. فلسفته فونه وسائطه بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٧ ص ٢٨٧

٣ - أمل الشرقي: ذاقوا طعم النصر وعرفون معنى البطولة الوطن العربي السنة الخامسة العدد ٢١٤ (٢٠ - ٢٦ آذار ١٩٨١) ص ٦٢

٤ - McColvin, Lionel R. Public Library Services For Children, Paris: Unesco, 1957 p.66

٥ - من اجابات مديرة دار ثقافة الأطفال السيدة أمل الشرقي رداً على أسئلة حول إنتاج الدار. رقم الكتاب الوارد من الدار ١١٠٣/٣/٩ تاريخ ١٩٨١/٤/١٤

٦ - Les livres pour les enfants Raoul dubois, et autres, Paris: Les Éditions Ouvrières, 1973 p. 13

٧ - من اجابات مديرة دار ثقافة الأطفال

٨ - المرجع السابق ص ٢٩٢

٩ - من اجابات مديرة دار ثقافة الأطفال

١٠ - Pellowski, Anne p. 19

١١ - المرجع نفسه ص 71

١٢ - المرجع السابق ص 66

المعصور. وعلى ذلك، من الخطأ أن نعتبر تلك الحكايات التي تعبر عن واقع غير واقعنا زاداً للطفولة، رغم أنها تتضمن عبراً وأخيلة توسع المدارك، ولكنها - في معظمها - تخلق في الطفولة روح العدوان والوحشية وتبرز صور الخوف والقلق. (٣٢)

ويلاحظ في إنتاج الدار بعض القصص التي تتكرر. فقد ظهرت حكاية «الأسد والأرنب» في كتابين: في كتاب «حكايات من كليله ودمنة» - شعبية ١٣ تحت عنوان «الأسد والأرنب» وفي كتاب «حكايات من تراثنا» - شعبية ٥ التي يعيدها بيان الصفدي ولكن بعنوان «الأرنب والذئب» حيث أبدل المؤلف الأسد بالذئب.

وقدمت الدار أيضاً حكاية الحمامة والثعلب ومالك الحزين في ثلاثة كتب من إنتاجها، في «حكايات من كليله ودمنة» شعبية ١٣ و «خمس حكايات» - شعبية ١٨ و «الحمامة والثعلب» - شعبية ٢١. والكتاب الأخير هو المبرر لتقديمها فعلاً كما هي الاستفادة من التراث. وقد عرضت الحكايات الثلاث هذه على الطفل ناصر الجمل (١١ سنة - الصف السادس) فكان ما كتب: «أعجبتني قصة الحمامة والثعلب - شعبية ٢١ لأنها ملخصة في قصة واحدة ولأن الصور التي توجد في القصة واضحة وتوضح الفكرة والعبارات الموجودة في القصة ولأن سردها جميل جداً».

وفي كتاب «عندما تتكلم الحيوانات» - شعبية ٦ يقرأ الطفل قصة «الدخول والخروج». ونفس القصة يقرأها الطفل تحت عنوان «غزال عند البر» في «حكاية جدو» - شعبية ١٤، مع تغيير بسيط ولا شك أن تكرار الحكايات يؤثر إلى حد ما على إنتاج الدار.

وفي استعراضنا لكتاب «الحمامة والثعلب» - شعبية ٢١ كنموذج طليعي للاستفادة من التراث نشير إلى تحفظ حول الكتاب نوره هنا. جاءت في الصفحتين ٤٨ - ٤٩ صورة عامة لصغار الحيوانات داخل مدرسة الغابة. وتضم الصورة خنوصين (صغيري الخنزير) وقد أشار المؤلف إلى هذا (ص ٥٠) عندما ذكر أسماء صغار الحيوانات الموجودة في المدرسة، ربما كناية تعليمية ليعرف الطفل أسماء صغار الحيوانات. ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر أن مُعيد كتاب «هل تعرف اسمي» - علمية - حديقة العلوم ٤ قد أشار إلى صغير الخنزير (ص ٢٣) وهو يستعرض صغار الحيوانات. فإذا كان اسم الخنوص في كتاب «هل تعرف اسمي؟» له مبرر موضوعي على اعتبار أن الكتاب علمي، فإن الإشارة إلى الخنوص في كتاب «الحمامة والثعلب»

- ١٣ - فتحي خليل. مدينة السعد. بغداد: دائرة ثقافة الأطفال، ١٩٨١ ص ١٩
- ١٤ - هادي نعمان الهيبي ص ٢٧٨
- ١٥ - هادي نعمان الهيبي ص ١٨
- ١٦ - كامل أدهم الدباغ. رائد القمر. بغداد: دائرة ثقافة الأطفال، ١٩٧٩ ص ١٢
- ١٧ - علي الحديدي. الأدب وبناء الإنسان. طرابلس: الجامعة الليبية، كلية التربية، ١٩٧٣ ص ٩٦
- ١٨ - هادي نعمان الهيبي ص ١٩
- ١٩ - المرجع نفسه ص ٢٩٤
- ٢٠ - Les livres pour les enfants p. 21
- ٢١ - من اجابات مديرة دار ثقافة الأطفال
- ٢٢ - أمل الشرقي : ذاقوا طعم النصر. ص ٦٢
- ٢٣ - McColvin, Lionel R. p. 63-64
- ٢٤ - منذر الشعار. أوبكر الرازي. بغداد: دائرة ثقافة الأطفال، ١٩٨١ ص ٣٥
- ٢٥ - المصدر نفسه ص ٢٥
- ٢٦ - جعفر صادق محمد الحازن. بغداد: دائرة ثقافة الأطفال ص ٢١
- ٢٧ - بيان الصفدي. بطاقات محبة. بغداد: دائرة ثقافة الأطفال ص ١٦
- ٢٨ - سمير عبد الباقي. الفرشاة المسحورة. بغداد: دائرة ثقافة الأطفال ص ١٨
- ٢٩ - المصدر نفسه ص ٢١
- ٣٠ - شريف الراس. صور من العراق. بغداد: دائرة ثقافة الأطفال، ١٩٧٩ ص ٦
- ٣١ - المصدر نفسه ص ٨-٩
- ٣٢ - المرجع السابق ص ١٩٨

يصدر قريباً عن دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

مركز تحقيقات كميوتور علوم إمداد

* الطبقات السنية في تراجم الحنفية *

تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو

* الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية *

للدكتور فاسم السامرائي

الرياض . ص.ب (١٥٩٠) تلفون ٤٧٧٣٦٩
المملكة العربية السعودية المقر الرياض - المنزل - تفرع شارع جري

المطبوعات الحكومية السعودية : نشأتها ونموها

ناصر محمد السويدان

مقدمة :

أهمية المطبوعات الحكومية

بحاجة للرجوع إلى ما تصدره وزارة الزراعة من دراسات واحصاءات وتقارير.

وبصفة عامة فإن المطبوعات الحكومية لها فوائد غير محدودة سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي. فالتاريخ السياسي والاداري لكل أمة مرتبط بالمطبوعات الحكومية كمصادر أولية للمعلومات التي يحتاج إليها الباحث، كما أن الحضارة البشرية مدينة للمطبوعات والوثائق الحكومية بتسجيل الأحداث في الأزمان والباق المختلفة.

وبالرغم من أهمية هذه المطبوعات إلا أن استخدامها يرتبط بالكثير من الصعوبات، خاصة بسبب زيادة عدد المطبوعات الحكومية بشكل مستمر مما يجعل من الصعب السيطرة عليها وحصرها ببيوجرافيا في شكل فهرس وكشافات ومستخلصات. لأن توفر هذه الأدوات البيبليوجرافية يجعل الاستفادة من المطبوعات تتم بشكل أكبر. وقد قطعت بعض الدول شوطاً كبيراً في الاهتمام بال ضبط البيبليوجرافي، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر رائدة في هذا المجال. ولا يزال اليون شاسعاً بين ما وصلت إليه الدول المتقدمة حضارياً في هذا المجال وبين الأوضاع في الدول النامية ومنها الدول العربية، إلا أن جهوداً ومحاولات ظهرت في هذه الدول لحصر هذه المطبوعات وتيسير الاستفادة منها.

نشأة ونمو المطبوعات الحكومية السعودية

ظهرت الطباعة أولاً في الحجاز وبالتالي ظهرت المطبوعات الحكومية في الحجاز قبل غيرها من مناطق المملكة العربية السعودية. قبل الحكم السعودي كانت الحجاز تحت الحكم العثماني ثم انتقل الحكم إلى الهاشميين على يد الشريف حسين، واستمر حكمهم حتى تمكن الملك عبد العزيز من فتح

تعتبر المطبوعات الحكومية مصدراً هاماً من مصادر المعلومات، وفي بعض الحالات تكون هي المصدر الوحيد الذي يعتمد عليه الباحث. وتقوم الإدارات والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية بنشر العديد من المطبوعات، إلا أن بعض الإدارات لها نشاط ملحوظ في إصدار المطبوعات بينما نجد هيئات أخرى لا تصدر إلا القليل من المطبوعات، وهذا يعتمد إلى حد كبير على طبيعة عمل الإدارة الحكومية. والإمكانات المتوفرة لها بالإضافة إلى عوامل أخرى.

ولم تعد المطبوعات الحكومية تقتصر على الإحصاءات والتشريعات بل أصبحت تظهر بأشكال وأنواع مختلفة منها التقارير والدراسات والأبحاث والدوريات والفهارس والكشافات والخرائط بالإضافة إلى المواد غير المطبوعة مثل الأفلام والأشرطة الصوتية وغير ذلك.

وتتناول المطبوعات الحكومية تقريباً كل فروع المعرفة إلا أنها تركز على مواضيع أكثر من غيرها خاصة المواضيع الاجتماعية مثل السياسة، والاقتصاد، والعمل والعمال، الصناعة، الإحصاء، التربية، التاريخ، بالإضافة إلى المواضيع العلمية مثل الزراعة، الجيولوجيا، الارصاد الجوية ومواضيع عامة أخرى. وتتفاوت الدول في اهتماماتها ونشاطاتها في مجال إعداد ونشر المطبوعات. وللدلالة على أهمية هذا النوع من مصادر المعرفة فإن الباحث في موضوع الزراعة في المملكة العربية السعودية مثلاً سوف يكون

• ماجستير مكتبات من جامعة أموري بالولايات المتحدة. رئيس قسم الفهرسة والتصنيف في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود سابقاً، محاضر في قسم المكتبات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

أولاً في الحجاز. فقد كان من الأهداف الرئيسية لمجلس الشورى سن الأنظمة والتشريعات، ولذا فقد وضع المجلس العديد من الأنظمة.

وبالرغم من ظهور بوادر المطبوعات الحكومية السعودية في تلك الفترة إلا أن عدد المطبوعات كان قليلاً جداً. وكان للعامل الاقتصادي دور في الحد من نمو المطبوعات لأن موارد البلاد الاقتصادية كانت محدودة جداً والأجهزة الحكومية صغيرة ونشاطاتها محدودة. ومما يدل على ندرة المطبوعات الحكومية أن البلاد واجهت نقصاً في الورق خلال الحرب العالمية الثانية مما اضطر الحكومة إلى إيقاف جميع الصحف والمجلات عن الصدور مؤقتاً باستثناء صحيفة أم القرى.

وكان لاكتشاف البترول في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م أثر كبير في انعاش الحياة الاقتصادية ولكن البلاد لم تستفد منه اقتصادياً قبل عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م حيث اكتشف بكميات تجارية، إلا أن نشوب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) لم يمكن من تسويقه. وبعد نهاية الحرب عاد تصدير البترول وزادت ثروات البلاد الاقتصادية التي مكنتها من توسيع جهازها الحكومي وزيادة نشاطاته في الميادين المختلفة. وتمثل نهاية الحرب العالمية الثانية بداية التطور الحديث للمملكة العربية السعودية.

وبالنسبة للمطبوعات الحكومية فقد نمت تدريجياً إلا أنها تأثرت في مسيرتها بالعديد من العوامل منها الناحية الاقتصادية والاستقرار الداخلي في البلاد وتقدم التعليم وتطور الجهاز الإداري وتوسع نشاطاته.

وقد كان للتوسع في إنشاء المطابع الحكومية والتجارية وتزويدها بالأجهزة الحديثة والطاقات البشرية المدربة دور مباشر في نمو المطبوعات الحكومية السعودية وتحسين نوعيتها. ومما يؤكد زيادة عدد المطبوعات أن مطبعة الحكومة في مكة المكرمة لم تستطع طباعة كل ما تحتاج إليه الوزارات والمؤسسات الحكومية ولذا أوكلت للمطابع التجارية القيام بطباعة الكثير من المطبوعات. وقد اتجهت بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية إلى إنشاء مطابع خاصة بها للقيام بطباعة ما تحتاج إليه من مطبوعات. ويمكن ملاحظة التساوت بين الأجهزة الحكومية في الاهتمام بإنشاء المطابع أو العناية بطباعة انتاجهم من المطبوعات.

وفي السنوات الأخيرة زادت المطبوعات الحكومية وتنوعت وأصبحت مصدراً هاماً يطلبه الباحثون ويعتمدون عليه في أبحاثهم

الحجاز في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م. لذا فإن التعرف على نشأة المطبوعات الحكومية يتطلب القاء نظرة سريعة على العهدين العثماني والهاشمي.

فأول مطبوع حكومي ظهر في العهد العثماني كان «حجاز ولايتي سالنامه سي» وهو الكتاب الدوري الرسمي لولاية الحجاز وبه معلومات واحصاءات عن الولاية، ونشر باللغة التركية في سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٣م أو ١٨٨٤م) وصدر منه خمسة أعداد كان آخرها العدد الخامس في عام ١٣٠٩هـ (١٨٩١م أو ١٨٩٢م) (١) وكانت أول صحيفة صدرت في مكة هي «حجاز» في ١٣٢٦/١٠/٨هـ الموافق ١٩٠٨/١١/٣م في أربع صفحات الأولى والرابعة باللغة التركية والثانية والثالثة باللغة العربية (٢).

وحينما تولى الشريف حسين الحكم اتخذ عدداً من الاجراءات منها اصدار صحيفة رسمية جديدة بعنوان «القبلة» التي صدرت في مكة في ١٣٣٤/١٠/١٥هـ وهي بديلة لصحيفة حجاز التي توقفت في ١٠ يوليو ١٩١٦م. كما تغير اسم مطبعة الولاية التي اطلق عليها المطبعة الأميرية.

وتعتبر مجلة مدرسة جبرول الزراعية التي صدرت في مكة في أول شهر رجب ١٣٣٨هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٢٠م أول مجلة تصدر في الحجاز، وهي دورية شهرية حكومية متخصصة بتولي طلاب المدرسة تحريرها بإشراف مدير المدرسة هاشم المعري.

وبعد استيلاء الملك عبد العزيز على مكة المكرمة صدرت أول صحيفة سعودية وهي الجريدة الرسمية «أم القرى» التي صدرت في ١٣٤٣/٥/١٥هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٢٤م وكانت اسبوعية إلا أنها لم تقتصر على نشر الأخبار والبيانات الرسمية والتشريعات بل كانت تهتم أيضاً بنشر المقالات الأدبية وتعالج المواضيع الاجتماعية. وقد استمرت الجريدة على هذا الوضع لفترة طويلة إلى أن صدرت جرائد محلية أخرى فأخذت الصحيفة الرسمية تقتصر على نشر الأخبار المحلية وقرارات مجلس الوزراء والمراسم والأوامر الملكية والأنظمة والتشريعات وغير ذلك من البيانات الرسمية. وقد تحولت في السنوات الأخيرة إلى صحيفة يومية.

وبحكم طبيعة الحجاز فقد أعطت له الحكومة السعودية عناية خاصة في بداية الأمر وتمثل ذلك في بعض الاجراءات منها إنشاء مجلس الشورى عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م وإنشاء مجلس الوكلاء في عام ١٩٣١م وانعكس ذلك على المطبوعات الحكومية التي ظهرت

لذلك فقد كشرت الأنظمة الحكومية وأدخلت عليها الاضافات والتعديلات، وبعضها تم الغاؤه أو دمج أو استبداله بأنظمة أخرى.

وليست كل الأنظمة مطبوعة ومنشورة، حيث أن بعضها يكتب في بنشره في الجريدة الرسمية «أم القرى» مع الاحتفاظ بالوثائق الخاصة به لدى الجهة المسؤولة عنه. وهناك حقيقة تجدر الإشارة إليها، وهي أن وزارة المالية والاقتصاد الوطني لم تعد الجهة الوحيدة التي تتولى مسؤولية طبع وتوزيع الأنظمة، بل إن الكثير من الوزارات والمؤسسات الحكومية تقوم بطبع أنظمتها في كتيبات وتقوم بتوزيعها.

ونظراً لتعدد الأنظمة وعدم وجود هيئة مركزية مسؤولة عن طبعها وحصرها وتوزيعها فإن الباحث يجد صعوبة في حصرها ومتابعة ما يدخل عليها من اضافات وتعديلات خاصة أن الأنظمة الحكومية تشهد تغيراً مستمراً أصبح من الصعب ملاحظته بصفة عامة.

ثانياً الدوريات :

ظهرت الدوريات في الحجاز قبل غيرها من مناطق المملكة، حيث تؤكد المصادر أن ما صدر من مطبوعات دورية منذ تأسيس المملكة إلى سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م اقتصر على المنطقة الغربية ولم تظهر مطبوعات دورية في المناطق الأخرى باستثناء الدورية الأسبوعية التي أصدرتها شركة أرامكو باللغة الانجليزية بعنوان «الشمس والوهج»^(٣).

وكانت أول مجلة ظهرت في العهد السعودي هي مجلة الإصلاح التي صدرت في مكة في ١٣٤٧/٢/١٥هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٢٨م إلا أنها لم تكن دورية حكومية لأنها لم تنتظم في الصدور وتوقفت في سنتها الثانية^(٤) ثم صدرت مجلة المنهل في شهر ذي الحجة ١٣٥٥هـ الموافق فبراير ١٩٣٧م وهي مجلة شهرية صدرت في المدينة المنورة ثم انتقلت إلى مكة المكرمة في عام ١٩٤٥ وانتقلت في السنوات الأخيرة إلى جدة ولا زالت مستمرة في الصدور وهي تاريخياً تعد أول مجلة سعودية لأن مجلة الإصلاح لم تكن أهميتها كبيرة فقد توقفت بعد وقت قصير من نشأتها.^(٥)

وقد حدث توقف في اصدار الصحف والمجلات خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ولذا لم تصدر عناوين جديدة في الفترة من

ودراساتهم. والمطبوعات الحكومية السعودية كغيرها من مطبوعات الدول الأخرى ترتبط باستخدامها بعض الصعوبات التي تتعلق بالطباعة والتوزيع والحفظ والتنظيم والضبط البيولوجرافي.

أنواع المطبوعات الحكومية السعودية

أولاً : الانظمة والتشريعات

تعتبر الأنظمة والتشريعات أول أنواع المطبوعات التي أصدرتها الحكومة السعودية باستثناء الصحيفة الرسمية «أم القرى» التي صدرت في ١٣٤٣/٥/١٥هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م. فبعد انتهاء سنوات الحرب وبدء عهد الاستقرار اتجهت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز إلى اصدار التشريعات والأنظمة اللازمة لتنظيم الحياة في البلاد من النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية وغير ذلك. وكانت بداية ظهور الأنظمة في جريدة أم القرى اعتباراً من سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م حيث تولى مجلس الشورى مسؤولية اعداد هذه الأنظمة.

فقد كان لمجلس الشورى الذي انشئ في عام ١٣٤٥هـ دور بارز في اعداد واصدار الأنظمة خاصة في السنوات الأولى. أما في الوقت الحاضر فإن الأنظمة يتم اعدادها من قبل الجهة صاحبة الاختصاص أو من قبل لجنة مكلفة بهذا الأمر ثم يقر النظام من مجلس الوزراء أو يصدر بموافقة سامية.

بالإضافة إلى نشر الأنظمة في صحيفة أم القرى يتم أيضاً طباعتها في كتيبات، تتولى وزارة المالية بيعها بأسعار رمزية. وحيث أن الأنظمة والتشريعات السعودية لم يكتمل اعدادها في وقت مبكر، فإن الحكومة السعودية بعد ضمها للحجاز استمرت في تطبيق الأنظمة والقوانين العثمانية في العديد من المرافق مع ادخال بعض التعديلات عليها وذلك لأن الحكومة في ذلك الوقت لم يكن لديها الوقت الكافي لأصدار التشريعات الجديدة المتكاملة في وقت قصير. ومن الأمثلة على ذلك استمرار العمل بالقوانين الخاصة بالبرق والبريد والتليفونات مع ادخال بعض التعديلات عليها.

وقد تطلبت مسيرة التطور الذي مرت وتعر به المملكة العربية السعودية في كافة المجالات توجيه الاهتمام بأصدار الأنظمة سواء كانت أنظمة خاصة بهيئة مثل نظام جامعة الملك عبد العزيز أو نظام خاص بأحد جوانب الحياة مثل نظام الجمارك وغيرها، ونتيجة

حتى عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م حيث نشطت حركة البحث العلمي وظهرت من بين المطبوعات مجلات لكل كلية على النحو التالي: (١)

- ١ - مجلة كلية العلوم ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- ٢ - مجلة كلية الآداب ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ٣ - مجلة كلية العلوم الادارية (التجارة سابقا) ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- ٤ - مجلة كلية الزراعة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ٥ - مجلة العلوم الهندسية ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- ٦ - مجلة كلية التربية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

كما صدرت عن الجامعة بعض المجلات الطلابية لم تكن منتظمة الصدور.

وقد شهدت الستينات بداية زيادة ملحوظة في عدد المطبوعات الحكومية السعودية حيث شهدت السنوات العشرون الماضية حركة نشر للدوريات شملت ظهور عناوين جديدة وتوقفت بعض الدوريات. وفيما يلي بعض الأمثلة:

- ١ - وزارة المعارف صدر عنها الدوريات التالية:
أ - مجلة المعرفة. صدر العدد الأول منها في شعبان ١٣٧٩هـ (فبراير ١٩٦٠م) وكانت مجلة تربوية ثقافية وتوقفت هذه المجلة.
ب - مجلة التوثيق التربوي (نصف سنوية) صدر العدد الأول منها في شعبان ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م وكانت بعنوان النشرة التربوية ومع العدد الثامن (شوال ١٣٩٤هـ) صارت بالعنوان الحالي.
ج - أطلال : حولية الآثار العربية السعودية - تصدرها ادارة الآثار والمتاحف ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٢ - معهد الادارة العامة
أ - الادارة العامة (فصلية) ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م. ولا تزال مستمرة الصدور.

- ب - مكتبة الادارة (فصلية) ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
دورية متخصصة في حقل المكتبات والمعلومات.
- ٣ - دار الملك عبد العزيز تصدر عنها مجلة فصلية بعنوان:
الدارة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. ويظهر في آخر كل عدد منها ملخص للابحاث باللغة الانجليزية.
- ٤ - الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والدعوة والارشاد تصدر عنها مجلة البحوث الاسلامية ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
وهي مجلة فصلية متخصصة في الشؤون الاسلامية.

عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م وحتى عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م حيث توقفت كل المطبوعات الدورية باستثناء صحيفة أم القرى وبعد انتهاء سنوات الحرب سمحت الحكومة باصدار دوريات جديدة. (٢)
وتعتبر «مجلة الحج» أول دورية حكومية سعودية اصدرتها مديرية شؤون الحج (وزارة الحج والأوقاف حالياً) صدر العدد الأول منها في رجب ١٣٦٦هـ الموافق مايو ١٩٤٧م وهي مجلة شهرية تهتم بالشؤون الدينية وحين تحولت مديرية الحج إلى وزارة في عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م تغير عنوان المجلة إلى «التضامن الاسلامي» وكان هذا التغيير ابتداء من العدد الصادر في ١٦ ذى القعدة ١٣٩٠هـ الموافق ١٤ يناير ١٩٧١م. (٣)

وفي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م صدرت دوريتان حكوميتان الأولى «مجلة وزارة الزراعة» التي تغير عنوانها في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م إلى «نشرة الارشاد الزراعي» ثم تغير عنوانها مرة أخرى حيث صدرت في عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م باسم «المجلة الزراعية» في طباعة جيدة ملونة. وفي نفس العام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م اصدرت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر (وزارة الاعلام حالياً) مجلة شهرية بعنوان «مجلة الإذاعة السعودية» وحينما افتتح التلفزيون في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م تغير عنوانها إلى مجلة الإذاعة والتلفزيون ثم توقفت عن الصدور في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م. (٤). وتعتزم وزارة الاعلام إعادة إصدار هذه المجلة في وقت قريب. ويؤكد ذلك ما نشرته جريدة الجزيرة في العدد ٣٧٤٥ بتاريخ ١٤٠٣/٣/٦. حيث ذكرت أن وزير الاعلام أصدر قراراً يقضي بإصدار هذه المجلة شهرياً وتعيين المسؤولين عن تحريرها بحيث يكون الدكتور صالح أحمد بن ناصر وكيل الوزارة مشرفاً عاماً ويتولى الدكتور علي النجمي رئاسة التحرير، وتكوين هيئة تحرير من سبعة أعضاء من موظفي الوزارة.

وقد ساهمت ولا تزال تساهم الهيئات التعليمية وفي مقدمتها الجامعات بإصدار المجلات العلمية المتخصصة في مختلف فروع المعرفة. فقد تأسست جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً) في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م وكانت أول كلية انشئت في ذلك العام هي كلية الآداب وفي شهر ذى القعدة من نفس العام صدرت «مجلة جامعة الملك سعود» ثم تغير عنوان المجلة في عام ١٣٧٩هـ إلى «مجلة الجامعة» وكانت مجلة سنوية صدر منها سبعة أعداد في سبع سنوات ثم توقفت. (٥) ولم تصدر دوريات أخرى

١ - تقرير عن خط الرياض - جدة من سكة حديد الحكومة السعودية إعداد شركة الهندسة الدولية. الرياض، ١٩٥٣م.

٢ - تقرير لجنة اصلاح القرية. ١٣٧٥هـ.

٣ - تقرير عن النمو الزراعي بالمملكة/إعداد ج. د. ثونيل. روما: هيئة الاغذية والزراعة، ١٩٥٣م.

٤ - تقرير بعثة الدراسات الفنية الباكستانية للبلاد السعودية/تدريب المديرية العامة للشؤون الاقتصادية بوزارة المالية. الرياض، ١٣٧٦هـ.

وفي أوائل الستينيات (الثمانينات الهجرية) ظهر الاتجاه واضحاً لإعداد وإصدار التقارير الحكومية نظراً لتوسع الجهاز الحكومي بشكل ملحوظ حيث أنشئت العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية. وكان للتقارير نصيب وافر من الاهتمام، ومن هذه التقارير،

١ - وزارة المعارف. تقرير موجز عن تطور التعليم العام من عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠م.

٢ - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. تقرير عن أعمال الوزارة منذ نشأتها حتى شهر رجب ١٣٨٣هـ.

كما ظهرت في هذه الفترة التقارير السنوية التي كان أولها وأهمها «التقرير السنوي» الذي أصدرته مؤسسة النقد العربي السعودي ابتداء من عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ولا يزال مستمراً في الصدور ومنه طبعة بالانجليزية.

وبصفة عامة تعتبر المملكة العربية السعودية إحدى الدول التي توجّه عنايتها لإعداد التقارير بمختلف أنواعها، وبصفتها إحدى الدول النامية فإنها تستعين بخبراء وهيئات أجنبية يكلفون بأعداد دراسات وتقارير عن المشاريع التي تنفذها المملكة، وهذه التقارير تحفظ لدى الوزارات والمؤسسات الحكومية، وبعض التقارير يتم طباعتها ونشرها وتوزيعها إلا أن كثيراً من التقارير يطبع منها نسخ قليلة يكون الاطلاع عليها محدوداً.

رابعاً : الاحصاءات:

كانت وزارة المالية منذ تأسيسها في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ولا تزال تقوم بأعداد وإصدار احصاءات عن النشاط والانجازات التي تقوم بها أجهزة الدولة. وخاصة الاحصاءات المتعلقة بالجوانب المالية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية. ومن المعروف أن

٥ - الدار السعودية للخدمات الاستشارية (مركز البحوث والتنمية الصناعية سابقاً).

أ - عالم الصناعة مجلة نصف سنوية صدر العدد الأول منها في جادى الثانية ١٣٩٤هـ.

ب - النشرة الصناعية صدر العدد الأول منها في صفر ١٣٩٥هـ الموافق فبراير ١٩٧٥م وهي نشرة اخبارية تصدر كل شهرين في ست صفحات ومنها طبعة بالانجليزية.

٦ - الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس: يصدر عنها مجلة «المواصفات والمقاييس» وهي نصف سنوية ظهر العدد الأول منها في جمادى الأولى ١٤٠٠هـ في طباعة جيدة. وفي بعض اعدادها يخصص الجزء الأخير منها لمختارات من المقالات والأخبار باللغة الانجليزية.

والدوريات الحكومية السعودية الصادرة في العصر الحاضر أنواع منها الصحف اليومية أو الأسبوعية والمجلات الشهرية والفصلية والسنوية. إلا أن أكثر الدوريات الحكومية فصلية. كما أن طبيعتها أو تخصص الدوريات يعكس في أغلب الحالات اهتمامات الجهة الحكومية التي تصدرها.

ثالثاً : التقارير

تعتبر التقارير من المطبوعات الحكومية الهامة، وهي أنواع منها التقارير الفنية والتقارير السنوية. وليس من السهل معرفة بداية ظهور التقارير الحكومية السعودية سواء ما أعدته هيئة حكومية أو أعدته هيئة أو فرد بتكليف من الحكومة. ولكن من الواضح أن التقارير لم تكن أول أنواع المطبوعات الحكومية السعودية خاصة التقارير المنشورة.

ومن أهم وأقدم التقارير العمل الذي أعدته البعثة الزراعية الأمريكية التي استقدمت في عهد الملك عبد العزيز لدراسة الامكانيات الزراعية في البلاد، وكان التقرير بعنوان «تقرير بعثة الولايات المتحدة الأمريكية الزراعية إلى المملكة العربية السعودية» ونشر في عام ١٩٤٣م في ١٠٨ ص ومنه نسخة باللغة الانجليزية.

وفي الخمسينات (الستينيات الهجرية) ظهرت مجموعة قليلة من التقارير التي قام بأعدادها بعض الخبراء والهيئات الأجنبية بتكليف من الأجهزة الحكومية السعودية ومنها التقارير التالية:

أ - وزارة الداخلية

١ - الكتاب الاحصائي لوزارة الداخلية.

٢ - احصائية الحجاج.

ب - وزارة المعارف تصدر المطبوعات التالية:

١ - احصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية.

٣ - المفكرة الاحصائية لوزارة المعارف.

ج - وزارة البترول والشروة المعدنية تصدر «النشرة الاحصائية البترولية» وهي نشرة سنوية فيها احصاءات عن انتاج الزيت والاحتياطي وغير ذلك من المعلومات.

د - وزارة الصناعة والكهرباء تصدر بعض الاحصاءات منها «المؤسسات الصناعية المرخصة بموجب نظامي حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي» وهي نشرة سنوية منها طبعة بالانجليزية.

هـ - وزارة الشؤون البلدية والقروية تصدر «النشرة النصفية لاحصاءات البلديات» وهي نشرة احصائية نصف سنوية تصدر منذ عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م أي منذ عهد وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات التي تحولت إلى وزارة في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

ز - الجامعات في المملكة تصدر كتباً احصائية.

ح - الرئاسة العامة لتعليم البنات تصدر كتباً احصائية هي:

١ - الدليل الاحصائي - وهو كتاب سنوي

٢ - خلاصات احصائية - وهي نشرة احصائية سنوية موجزة.

وهذا الاستعراض للمطبوعات الاحصائية يدل على اهتمام كبير من الاجهزة الحكومية باعداد واصدار الاحصاءات التي تعتبر من أهم المطبوعات الحكومية لما تقدمه من معلومات ضرورية للباحثين في مختلف التخصصات.

خامساً : مطبوعات أخرى

ظهرت أنواع أخرى من المطبوعات الحكومية ولكنها متأخرة في نشأتها عن المطبوعات الأربعة الرئيسية، لأن الحاجة إليها لم تكن ملحّة في السنوات الأولى من عمر الدولة السعودية الحديثة كما أن امكانيات الدولة لم تكن تسمح بظهور مثل هذا العدد من المطبوعات، حيث كان الاهتمام موجهاً بصفة أساسية إلى المطبوعات الأكثر أهمية. وقد حان الوقت في السنوات العشرين الماضية وبشكل تدريجي لظهور أنواع جديدة من المطبوعات منها المطبوعات والنشرات الاعلامية والأدلة وغير ذلك.

وزارة المالية كانت في بداية تكوين الدولة هي الوزارة الأم حيث كانت مسؤولة عن قطاعات عديدة في الدولة ولذا كان قيامها باعداد الاحصاءات من ألصق الأعمال بطبيعة عملها.

وتعتبر الاحصاءات المتعلقة بميزانية الدولة هي أقدم أنواع الاحصاءات حيث يتم حصر إيرادات ومصاريف الدولة، ولكنها لم تنشر في كتب احصائية وإنما تدون في كشوفات وسجلات خاصة بالميزانية. وتعد احصاءات الجمارك المتعلقة بحصر الواردات والصادرات أقدم أنواع الاحصاءات المنشورة التي أصدرتها الدولة. فقد اصدرت مصلحة الجمارك التي كانت تعرف باسم «ديوان الجمارك» مجموعة من الاحصاءات مثل:

١ - احصاءات البضائع المستوردة إلى المملكة العربية السعودية والمصدرة عنها للأعوام ١٣٦٣ - ١٣٦٦هـ.

٢ - احصاءات البضائع الواردة من الممالك الخارجية والصادرة إليها في عامي ١٣٦٧هـ/ ١٣٦٨هـ ١٩٤٨/١٩٤٩م، ١٥٤ ص.

واستمرت مصلحة الجمارك تعد وتصدر الاحصاءات التجارية الاقتصادية حتى عام ١٣٧٩هـ. حيث انشئت مصلحة الاحصاءات العامة بوزارة المالية وذلك بموجب نظام الإحصاء الذي صدر بالمرسوم الملكي رقم ٢٣ وتاريخ ١٣٧٩/١٢/٧هـ وأسندت إليها مسؤولية إعداد واصدار الاحصاءات بمختلف أنواعها التجارية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. وقامت هذه المصلحة ولا تزال تقوم باصدار العديد من الكتب الاحصائية التي هي عبارة عن كتب سنوية ونشرات فصلية بالإضافة إلى مطبوعات إحصائية أخرى. ومن أهم الكتب الاحصائية التي أصدرتها هذه المصلحة.

١ - احصاءات التجارة الخارجية وهي امتداد للنشرة الاحصائية التي كانت تصدرها مصلحة الجمارك وأصبحت تصدر أربع مرات في السنة.

٢ - الكتاب الاحصائي السنوي الذي صدر العدد الأول منه في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٣ - المؤشر الاحصائي وهو كتيب سنوي صغير بدأ في الصدور في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

ومع أن مصلحة الاحصاءات العامة ادارة مركزية للاحصاء تقوم بحصر العديد من نشاطات الهيئات الحكومية والمؤسسات الخاصة إلا أن هذا لا يعنى أن الوزارات والمؤسسات الحكومية الأخرى لا تصدر كتباً احصائية. بل العكس تماماً فإن العديد من الأجهزة الحكومية تصدر احصاءات متنوعة منها:

١ - المطبوعات الاعلامية

الغرض من المطبوعات الاعلامية هو التعريف بالنشاطات والأعمال والانجازات التي تقوم بها أجهزة الدولة المختلفة في شتى المجالات. ومع أن جُلَّ المطبوعات الحكومية لها صفة إعلامية إلا أن هناك مجموعة من المطبوعات أعدت خصيصاً لتحقيق أهداف إعلامية سواء على المستوى المحلي أو المستوى الخارجي. وقد تسند مهمة إصدارها إلى جهاز مركزي مثل وزارة الإعلام أو تشارك أجهزة أخرى في إصدار هذا النوع من المطبوعات.

وفي المملكة العربية السعودية تقوم وزارة الإعلام بإعداد وإصدار مطبوعات اعلامية تهدف إلى التعريف بهذا البلد ونشاطات الأجهزة الحكومية، ولا يقتصر ما تصدره من مطبوعات على اللغة العربية بل تنشر مطبوعات بلغات أجنبية منها الانجليزية والفرنسية والألمانية وبعض اللغات الآسيوية والأفريقية، إلا أن النسبة الكبيرة منها تنشر باللغة العربية تليها اللغة الانجليزية.

ومن المعروف أن وزارة الإعلام انشئت في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م إلا أن المطبوعات الاعلامية كانت تصدر قبل هذا التاريخ، حيث قامت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر التي انشئت في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م بإصدار بعض المطبوعات الاعلامية منها:

١ - هذه هي المملكة العربية السعودية.

٢ - معلومات عن المملكة العربية السعودية.

ولا يمكن مقارنة ما تصدره وزارة الإعلام بما كانت تصدره المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر من حيث الكم أو الكيف. فمطبوعات الوزارة زاد عددها وظهر اهتمام أكبر في إعدادها وطباعتها وتوزيعها كما قامت الوزارة بإنتاج وسائل سمعية وبصرية مثل الأفلام والشرائح والخرائط. ومن الأمثلة على مطبوعات وزارة الإعلام.

١ - هذه بلادنا (صدر منه عدة طبعات بنفس العنوان).

٢ - الشباب .

٣ - تعليم الفتاة.

٤ - التعليم الجامعي.

٢ - الأدلة

هناك تشابه واختلاف بين المطبوعات الاعلامية والأدلة فكلهما يقدم معلومات تتصف عامة بالصيغة الإعلامية، إلا أن الأولى عادة ما تقدم معلومات شاملة لعدة قطاعات أو مرافق

وتصدرها جهة حكومية مركزية مثل وزارة الإعلام بينما يتم إعداد الأدلة من قبل العديد من الإدارات والمؤسسات الحكومية للتعريف بها وبنشاطها وبتناول موضوعاً أو مجالاً محدداً مثال ذلك الأدلة التي تصدرها الجامعات والكليات والمعاهد التي تقدم معلومات واحصاءات يستفيد منها الطالب والمدرس والباحث مثل «دليل جامعة الملك سعود للعام الجامعي ١٤٠٠ / ١٤٠١هـ» وهناك أدلة أصدرتها بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية للتعريف بنشاطاتها أو لتقديم معلومات أو إرشادات إلى المواطنين مثل:

١ - دليل الصناعات الوطنية وزارة الصناعة والكهرباء ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م (٣٢٠ صفحة).

٢ - دليل الموظف. جامعة الامام محمد بن سعود. ادارة الدراسات والمعلومات. الرياض ١٤٠١هـ (٣٩ صفحة).

وليس من الضروري ظهور كلمة «دليل» في عناوين بعض الأدلة مثل ذلك:

١ - مرجع بترومين. المؤسسة العامة للبترول والمعادن، الرياض (٣٢٤ ص)

٢ - الجامعة في سطور. إصدار إدارة الدراسات والمعلومات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٠هـ.

وبصفة عامة فإن الأدلة ظهرت متأخرة عن المطبوعات الأخرى ويرجع ذلك إلى أنها تأتي في الدرجة الثانية من الأهمية بعد الأنواع الرئيسية التي تعتبر في المقام الأول من الأهمية لأجهزة الدول وخاصة الأنظمة والاحصاءات والدوريات. إلا أن الملاحظ أن هناك اتجاهاً من قبل الإدارات الحكومية إلى الاهتمام بالأدلة في الوقت الحاضر لأغراض عديدة.

الهوامش

- ١ - محمد عبد الرحمن الشامخ. الصحافة في الحجاز. بيروت: دار الأمانة، ١٣٩١هـ. ص ٢٠ - ٢٢.
- ٢ - المصدر السابق ص ٢٧.
- ٣ - بكري شيخ أمين. الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. بيروت: دار صادر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ص ١١٥.
- ٤ - محمد الشامخ. الصحافة في الحجاز ص ١٥٢ - ١٥٥.
- ٥ - المصدر السابق ص ١٦٤.
- ٦ - بكري شيخ أمين. الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. ص ١١٥.
- ٧ - هاشم عبد هاشم. القبط البيولوجرافي للدوريات السعودية الجارية: رسالة ماجستير، قسم المكتبات - كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٠هـ، ١٣٨٠م ص ٥٣.
- ٨ - المصدر السابق ص ٥٧ - ٥٨.
- ٩ - جامعة الرياض. ربع قرن في حياة جامعة الرياض. الرياض: الجامعة، ١٤٠٢/١٩٨٢م ص ١٨٣.
- ١٠ - المصدر السابق ص ١٨٤ - ١٨٩.

المعرض الثامن للكتاب العربي بالكويت

• سليمان الجلعود

وقد افتتحها وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وطرحت فيه المواضيع التالية: «النشر العربية للمطبوعات قطريا وقوميا البيبلوجرافية العامة».

«واقع الكتاب العلمي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات».

«الكتاب المترجم».

«حركة الكتاب العربي والقيود المفروضة عليه».

وقد أوصت الندوة الثانية للكتاب العربي بتحقيق الأمن الثقافي العربي عن طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي في صناعة الكتاب وحمايته من التأثيرات الضارة والغزو الثقافي الصهيوني والامبريالي.. وبانشاء مراكز وطنية لتنمية وتشجيع حركة النشر على مستوى الوطن العربي وجاءت هذه التوصيات بعد أربعة أيام من الاجتماعات التي عقدت في فندق «هوليداي ان» حيث ناقشت الندوة خلالها البحوث السابقة تحت عنوان رئيسي هو واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات. وقد جاءت توصيات الندوة على النحو التالي:-

أولا : واقع الكتاب العربي ومعوقاته والحلول المقترحة:

- ١ - دعوة أجهزة الاعلام والمسؤولين عن الثقافة بالعمل على اذكاء الوعي القرائي لدى افراد المجتمع كافة.
- ٢ - تدعيم مؤسسات النشر بالكفاءات الفنية.
- ٣ - تطبيق الاتفاقية العربية لحقوق المؤلف التي أقرها مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي.
- ٤ - العناية بمضمون الكتاب العربي ومادته العلمية والثقافية ومراعاة المواصفات الفنية في الطباعة والاخراج.

أقيم بالكويت في الفترة من ١٧ إلى ٢٦ محرم ١٤٠٣ المعرض الثامن للكتاب العربي والذي ينظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت. والمعرض هذا واحد من المعارض التي اقيمت في الأعوام التالية:-

- المعرض الأول من ١١/١ إلى ١١/١٠/١٩٧٥م

- المعرض الثاني من ١١/١٥ إلى ١١/٢٥/١٩٧٦م

- المعرض الثالث من ١١/١ إلى ١١/١٠/١٩٧٧م

- المعرض الرابع من ١٠/٢٨ إلى ١١/٦/١٩٧٨م

- المعرض الخامس من ١١/٥ إلى ١١/١٥/١٩٧٩م

- المعرض السادس من ١١/٥ إلى ١١/١٤/١٩٨٠م

- المعرض السابع من ١١/٤ إلى ١١/١٣/١٩٨١م

وقد شارك في المعرض الأخير عدد من دور النشر والمؤسسات بلغ عددها (٢٢٥) تمثل (١٤) دولة وخمس منظمات دولية وتشتمل على (٦٦) جناحا وقد صدر المعرض فهرساً موضوعياً بلغ عدد الكتب التي اشتمل عليها (١١٦٦٠) منها (٨٦٠٠) باللغة العربية، و (٢٢٦٠) باللغات الافرنجية، و (٨٠٠) كتب أطفال بالعربية، ويقدر عدد الكتب التي حواها المعرض بـ (٢٢٠٠٠) كتاباً.

وأقيمت خلال أيام المعرض ندوة تتصل اتصالاً مباشراً بالكتاب وموضوعها (الندوة الثانية للكتاب العربي)، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الناشرين العرب خلال الفترة من ٨-١١ نوفمبر شاركت فيها الهيئات ذات العلاقة بالكتاب تأليفاً ونشراً وقراءة.

• ماجستير مكتبات يعمل رئيساً لقسم التزويد في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

رابعاً : الايداع والضبط البليوغرافي :

١ - استصدار قوانين للأيداع أو تحديث القوانين المعمول بها حالياً.

٢ - دعوة الجهات المعنية في الدول العربية لأصدار بليوغرافات وطنية سنوية.

٣ - العمل على انشاء مراكز للضبط البليوغرافي على المستوى المحلي والقومي.

٤ - الاهتمام بأن يشمل الضبط البليوغرافي ما يصدره المؤلفون العرب باللغة العربية وباللغات الأخرى.

خامساً : توصيات عامة:

١ - حماية الكتاب من التأثيرات الضارة والغزو الثقافي الصهيوني والامبريالي.

٢ - التأكيد على تنفيذ توصيات ندوات الكتاب العربي السابقة.

٣ - العمل على اصدار مجلات متخصصة في عرض الكتب الصادرة في الوطن العربي.

٤ - تيسير تداول الكتاب ونشره على مستوى المعارض السنوية. وقد أقيم المعرض في مكان مخصص للمعارض واسع ومجهز بالاضاءة الكافية والمرات الواسعة ومكبرات الصوت وكانت الادارة تلزم أي مؤسسة أو ناشر بالاقتصار على منشوراته فقط، وكانت مدة المعرض من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً، ومن الساعة الرابعة حتى الثامنة مساءً، وكان المعرض مناسبة طيبة للالتقاء بين الناشرين ورجال العلم والصحافة والأدب، والتباحث فيما بينهم حول نشر الحركة الثقافية والفكرية في عالمنا العربي والاسلامي لما يخدم التراث والعقيدة.

٥ - العمل على تأهيل العاملين في صناعة الكتاب.

٦ - الاهتمام بتحقيق الأمن الثقافي العربي عن طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي في صناعة الكتاب باجراء مسح شامل لما هو متوفر من مواد صنع عربي.

٧ - العناية بتعريف القارئ بالكتاب والمؤلف والمترجم والمحقق والتشجيع على النقد الموضوعي.

ثانياً : الكتاب العلمي :

١ - دعوة مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي في الرباط لاستكمال تنسيق وتوحيد المصطلحات العلمية للمستوى الجامعي وزيادة نسخ مطبوعاته وايصالها إلى جميع الجهات ذات العلاقة.

٢ - العمل على تعريب تعليم المواد العلمية في جميع مستويات التعليم.

٣ - تشجيع نشر الكتاب العلمي بسائر أنواعه.

٤ - متابعة العمل على احياء التراث العلمي العربي وتنشيط الجهود التي تبذلها الجامعات والمراكز العلمية في هذا السبيل.

ثالثاً : الكتاب المترجم:

١ - تأييد جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في سعيها لأحداث معهد عربي للترجمة.

٢ - تنفيذ الخطة القومية للترجمة التي وضعتها المنظمة العربية من قبل الجهات المعنية واغنائها من خلال التطبيق.

٣ - مراعاة تلبية الكتاب المختار للترجمة حاجة اساسية للقارئ والمجتمع العربي وایجاد توازن بين أنواع الكتب العلمية والأدبية المترجمة.

٤ - الاهتمام بالأداء اللغوي في الترجمة واستخدام المصطلحات الموحدة واعتماد المراجعة وسيلة لتأمين سلامة النص.

٥ - تشجيع عمل الترجمة بمختلف الوسائل واستصدار اللوائح الناظمة لها.

رسائل جامعية

استخدام التلفزيون لتلبية الاحتياجات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية تحليلية تهدف إلى تحقيق الاستفادة القصوى من هذا الجهاز رسالة دكتوراه لمحمد أحمد الصبيحي

Sobaihi, M.A. The use of Television to meet Social needs in Saudi Arabia: An Historical Analytical Study with a plan for fuller utilization of the medium. University of Southern California. 1981, Ph.D.

المملكة. كما قام بإجراء العديد من المقابلات مع المسؤولين وذوي العلاقة في مختلف الوزارات والادارات الحكومية.. مما أدى إلى الوصول إلى نتيجة متفق عليها مفادها أن التلفزيون بوسعه أن يسهم في تقديم الكثير من المعلومات الملئية لاحتياجات المواطن في شتي الميادين، كالتعليم والصحة والتدريب المهني، بالإضافة إلى التوجيه والارشاد في حقل المرور والنظافة والصحة الوقائية وغير ذلك من الموضوعات التي لها علاقة وارتباط مباشر بحياة المواطن اليومية، كذلك فالتلفزيون قادر على أن يعزز ويرسخ في المواطن ارتباطه وتمسكه بعاداته وتقاليده ومثله وقيمه الاسلامية العريقة.

وللعمل على تحقيق ذلك فقد أورد الباحث مقترحا آخر يدعو إلى انتاج نوع من البرامج التلفزيونية المعينة بهدف تقديم رسائل موجزة الغرض منها توجيه وارشاد المواطن السعودي وتبصيره في نفس الوقت إلى ماله وما عليه تجاه وطنه ومجتمعه.

وللوصول إلى هذه الدراسة قام الباحث بالعديد من الزيارات إلى مجموعة من الدول العربية والاورية أجرى خلالها عدة مقابلات مع المسؤولين عن التلفزيون في تلك الدول، وتمكن خلال تلك الفترة من الاطلاع عن كثب على الكيفية التي يدار بها الجهاز التلفزيوني في تلك الدول، كلها سنحت له الفرصة أن يحصل على الكثير من المعلومات والوثائق الهامة التي ساعدت على استكمال هذا البحث.

وما تجدر الاشارة إليه أن صاحب الرسالة أحد أبرز الوجوه الاعلامية في المملكة العربية السعودية، فقد التحق بالاذاعة السعودية عام ١٣٨٢هـ وعمل فيها حتى عام ١٣٩٦هـ حيث ابتعث للحصول على الماجستير والدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية.

حرص الباحث منذ البدء أن تأخذ الرسالة الجانب التطبيقي، وأن تساهم مساهمة جادة وفعالة في وضع خطة تمكن التلفزيون من تسخير امكانياته وقدراته الفنية والادارية وتطويعها لخدمة المجتمع بشكل يلتقي ويتلاءم وخطة التنمية وما تحمله من آمال وأهداف سامية.

لذا فقد تضمنت الرسالة مقترحا يهدف إلى المساهمة في تنويع وزيادة الانتاج المحلي، وهو أمر حيوي دعت إليه الخطة الخمسية الثالثة للمملكة العربية السعودية. كما حثت على مضاعفة الجهد الاعلامي بمختلف اشكاله وتوسيع خدماته لمواكبة التطور المستمر والنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة.

فالتلفزيون كوسيط إعلامي فريد قادر على توجيه وتنقيف المواطن بشكل واسع ومتعدد الجوانب.. إذ يستطيع أن يسهل على المشاهد ويجعل من مقدوره أن يري عن كثب كل ما يدور في عالم اليوم من أحداث على الرغم من بعد مسافتها وقصر مدتها، إضافة إلى قدرته على الاستجابة لاحتياجات المواطن بشتى صورها. وهذا ما جعل التلفزيون جزءاً هاماً من حياة الانسان. يري من خلاله العالم ويلم بأحداثه متى وأين شاء.

ومن خلال هذا البحث توصل الصبيحي إلى نتيجة تؤيدها الدراسات العلمية القائمة، وهي أن التلفزيون له تأثيره الايجابي البناء والفعال على المجتمع إذا ما أحسن استخدامه واستغل الاستغلال السليم.

وقد أوضح في الرسالة بعضاً من الاحتياجات الاجتماعية، معتمداً في ذلك على المعلومات الوثائقية والمطبوعات الصادرة عن

خطة لتطوير نظام المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية

رسالة دكتوراه لهشام عبد الله عباس

١ - تحليل ما كتب عن العوامل المؤثرة في تطوير المكتبات العامة بالمملكة كالعامل الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، الثقافي، التربوي، والجغرافي كما قام الباحث بمسح لمعظم ما كتب عن تخطيط وتطوير المكتبات في دول العالم حتى يتمكن من الاستفادة من خبرات تلك الدول في عملية التخطيط لتطوير المكتبات العامة في المملكة.

٢ - ارسال استبيانات للإجابة عليها من قبل مدراء المكتبات العامة وأمنائها والتي تحتوي على العناصر التالية: الادارة والموظفين، المجموعات، الوظائف، الخدمات المكتبية. وقد اقتضت الإجابة على أسئلة الاستبيان على تعبئة الفراغات واستخدام كلمة صح وخطأ. وقد حاول الباحث قدر المستطاع تجنب استخدام الأسئلة التي تحتاج إلى اجابات كتابية مطولة وذلك لصعوبة تحليلها وعدم تفضيلها من قبل المجيبين على الأسئلة. كما قام الباحث بوضع أسئلة متشابهة في المضمون وذلك للتأكد من صحة المعلومات المعطاة. كما قام الباحث بتحديد هذه الأسئلة التي تجيب على أسئلة الفرضية العلمية في التعرف على الحقائق.

وقبل ارسال النسخة المنقحة الأخيرة من الاستبيان قام الباحث باختبار مبدئي لأسئلة هذا الاستبيان وذلك بأن أرسله إلى ثمان مكتبات عامة في المملكة إختياراً عشوائياً وذلك لغرض تنقيحها وتصحيحها. وبالفعل فقد قام الباحث وعلى ضوء الإجابات الثمانية بتنقيح هذه الأسئلة وإرسالها إلى بقية المكتبات العامة في المملكة. وللحصول على أكبر عدد ممكن من الاجابات فقد اتبع الباحث عدة طرق منها إرسال خطابات من قبل كل من عميد كلية الآداب وعميد مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة تبسرج كما قام الباحث بالاتصال ببعض مدراء المكتبات العامة هاتفياً وذلك لحثهم على إرسال إجاباتهم.

٣ - كما قام الباحث شخصياً بمقابلة بعض مدراء المكتبات العامة المختارة إختياراً عشوائياً وذلك للإطلاع عن كتب فيما يجري في المكتبة والتحدث إلى مدرائها عن مشاكل المكتبات العامة في

عباس، هشام عبد الله - خطة لتطوير نظام المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية .. تبسرج: جامعة تبسرج بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٢م. ١٣٧ ص (رسالة دكتوراه).

الباب الأول

المقدمة

تحدث فيها الباحث عن الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بهذا الموضوع مستنداً بما كتب عن المكتبات العامة في المملكة وغيرها من دول العالم المتطور. وقد اتبع الباحث طريقة جديدة في تحديد المشكله وفي افتراض الفرضية العلمية. إذ اتخذ من أسلوب طرح الأسئلة سبيلاً للوصول إلى الحقائق عن المكتبات العامة في المملكة. كما ناقش الباحث أهداف هذه الدراسة وقيمتها العلمية والتي تلخص في عملية تقوم الوضع الحالي للمكتبات العامة في المملكة والمشاكل التي تعيق تقدمها وتطويرها وبالتالي إنشاء نظام قومي للمكتبات العامة في المملكة. ولهذا الغرض قام الباحث بمسح شامل لكل المكتبات العامة (٥٦ مكتبة) التابعة لكل من وزارة المعارف، وزارة الحج والاوقاف، إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، وإدارة الاشراف الديني على الحرمين الشريفين.

الباب الثاني

طريقة البحث

في هذا الباب قام الباحث بتحديد المنهج الذي سلكه في معالجة موضوع البحث والطرق التي ساعدته للحصول على المعلومات. ولهذا الغرض استخدم الباحث طريقة المسح الوصفي التحليلي للست والخمسين مكتبة العامة في المملكة وقد اتبع الباحث خطوات ثلاث في عملية تجميع المعلومات:

خطة لتطوير نظام المكتبات العامة

كما ناقش الباحث في هذا الباب الخطوات التي يجب اتباعها عند التخطيط مثل تحديد أهداف الخطة ٢ - التعرف على البيئة ٣ - الحاجة للتخطيط ٤ - التنبؤ بالمستقبل ٥ - الأهداف العامة والمحددة ٦ - التقييم والاختبارات واتخاذ البدائل ٧ - التنفيذ ٨ - الحصول على موافقة المسؤولين على الخطة..

ثم تطرق الباحث إلى مناقشة أهم الخطط والنظم المتبعة في تطوير المكتبات في دول العالم المتقدم وبعض دول العالم الثالث والتي قطعت شوطاً بعيداً في تطوير نظم مكباتها ومراكز معلوماتها. وأهم هذه النظم والخطط هي المركزية واللامركزية أو نظم المناطق والأقاليم.

الباب الخامس

تحليل وتفسير المعلومات

في هذا الباب قام الباحث بتقديم بيانات وصفية تحليلية إحصائية كاملة لفترة زمنية تنتهي بنهاية عام ١٤٠١ هـ للعناصر التالية لكل المكتبات العامة في المملكة: أهداف المكتبات العامة - المبني - الأثاث والأجهزة - المجموعات - الإدارة والتوظيف - العمليات الفنية - الخدمات المكتبية.

وباختصار فإن في نتائج تحليل المعلومات التي قام بها الباحث ما يدل على أن الوضع الحالي للمكتبات العامة في المملكة غير مرض وذلك على الرغم مما تبذله الحكومة السعودية من سخاء لتطوير ودعم الخدمات المكتبية في بلاد إلا أن هذا الدعم ينقصه الكثير فحدودية الموارد المالية وعدم وجود القوانين التشريعية للمكتبات نتج عنه نقص وتدهور في التنسيق والتعاون بين المكتبات، وقلة كل من المواد المكتبية، المهنيين والمتخصصين المكتبيين، الأثاث والأجهزة الحديثة، وبوجه عام نقص في البرامج والخدمات المكتبية الحديثة.

الباب السادس

خطة وطنية لتطوير المكتبات العامة في المملكة

في هذا الباب قام الباحث بوضع خطة وطنية راعى فيها احتياجات المجتمع السعودي المسلم. وقد توصل الباحث إلى أن المشكلة الرئيسية في تدهور الخدمات المكتبية العامة في المملكة راجع أصلاً إلى عدم وجود تنظيم أو نظام وطني متكامل قادر على

المملكة ورأيهم في خطة الباحث لتطوير نظام المكتبات العامة في المملكة. كما قام الباحث بمقابلة بعض المسؤولين في الوزارات والدوائر الحكومية والتي تعنى أمور المكتبات العامة في المملكة. هذا بالإضافة إلى مقابلة بعض أساتذة علم المكتبات والمعلومات ومدراء بعض المكتبات الجامعية وذلك للإلمام برأيهم في مشاكل المكتبات العامة في المملكة وماهي ردود فعلهم لخطة الباحث في تطوير المكتبات العامة بالمملكة، وبالانتهاء من تجميع المعلومات استخدم الباحث النسبة المئوية في تحليل أسئلة الاستبيان كما لخص إجابات الأسئلة المفتوحة.

الباب الثالث

العوامل المؤثرة في تطوير المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية

استعرض فيه العوامل بنوعها الإيجابي والسلبي - والتي تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر في عملية تطوير المكتبات العامة وخدماتها كالعامل الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، الثقافي، التربوي، والجغرافي لأن الاستقرار الاقتصادي والسياسي للدولة عامل إيجابي في تطوير الخدمات المكتبية وانتشارها كما تعتبر بعض العوامل الطبيعية كالربع الخالي وسلسلة جبال السروات من العوامل السلبية والتي لها آثارها العكسية في نشر الخدمات كما أن لعامل الأمية والاعتماد على الكتاب المدرسي الواحد والطريقة التقليدية المتبعة في تدريس المواد أثره السيء في تدهور المكتبات العامة في المملكة. ولأنك أن وحدة الثقافات واللغة والدين من العوامل المساعدة في تطوير الخدمات المكتبية في بلد كالمملكة العربية السعودية.

الباب الرابع

الدراسات السابقة والمتعلقة بالموضوع

في هذا الباب قام الباحث باستعراض ما كتب عن التخطيط والخطط أو النظم الوطنية التي تساعد في تطوير نظام المكتبات العامة في العالم. ويقصد بالتخطيط أنه عملية فكرية ذات مؤشرات تنفيذية وقرارات مبنية على حقائق وأهداف واضحة. والتخطيط كما عرفه Koontz أيضاً على أنه نشاطات ينتج عنها خطة عمل تعتبر دليلاً يأخذ به المخطط في تنفيذ خطته.

تقديم الادارة الجيدة والتخطيط المنسق وقادر أيضاً على دعم النظام بكل الوسائل العلمية الحديثة الجيدة.

- ٥ - إصدار التشريعات اللازمة لنشر الخدمات المكتبية الحديثة.
٦ - الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع كبار المسؤولين في الوزارات والدوائر الحكومية الأخرى.

ثم تطرق الباحث بعد ذلك إلى الهيكل التنظيمي للادارة المركزية للمكتبات العامة والتي تضم مبدئياً الأقسام التالية:

١ - قسم البحوث والتطوير

٢ - قسم الشؤون المالية

٣ - قسم العمليات الفنية

٤ - قسم القوى العاملة والتدريب

٥ - قسم العلاقات العامة

٦ - قسم المباني

٧ - قسم الخدمات الخاصة.. وغيرها.. ويعتبر هذا الهيكل التنظيمي جزءاً من التوصيات الرئيسية لهذه الدراسة.

١ - قسم البحوث:

يقوم هذا القسم بعمل الدراسات والبحوث اللازمة لتطوير

المكتبات العامة

٢ - قسم الشؤون المالية:

وقد ناقش الباحث الموارد المالية المختلفة اللازمة لتطوير المكتبات العامة ونسبة ما يمكن توفيره من مواد مالية خاصة في بداية الخطة والتي تستلزم أموالاً طائلة لتنفيذها. وقد اقترح الباحث على أن تكون هناك ميزانية خاصة لإدارة المكتبات العامة لا تقل عن ٥% من ميزانية وزارة المعارف، هذا بالإضافة إلى ما يمكن الحصول عليه من بعض المؤسسات غير الحكومية للمساعدة في تطوير الخدمات المكتبية.

٣ - المجموعات:

وقد ناقش الباحث نظرية التوازن بين المجموعات وملاءمتها لاحتياجات الفرد السعودي والمجتمع ككل في حدود الشريعة الإسلامية. كما أكد الباحث على ضرورة عمل لائحة لاختيار المواد وأن يكون الاختيار نتاج جهد مشترك لكل الفئات المهمة

وقد راعى الباحث في وضعه للخطة خطوات التخطيط الثاني والتي ذكرها آنفاً في الباب الرابع. وقد اشتملت الخطة على استصدار التشريعات اللازمة للتوسع المكبي والخاصة بحمايته وتأمين تمويله واستمراره. ثم قام الباحث بمناقشة وضع وتحديد أهداف مكتوبة واضحة للمكتبات العامة في المملكة كما قام الباحث باختيار نظام الاقاليم المركزي/اللامركزي لغرض ضم كل المكتبات العامة (والتابعة لكل من وزارة المعارف، وزارة الحج والأوقاف، إدارة الدعوة والافتاء والإرشاد، وإدارة الحرمين الشريفين) في إدارة واحدة وتحت إشراف وزارة المعارف وتحمل محل الإدارة العامة للمكتبات العامة الحالية. وتشتمل الخطة أيضاً على إنشاء إدارات إقليمية للمكتبات العامة في المناطق الخمس ويكون من أهدافها أيضاً التخطيط والتنسيق والإدارة والإشراف على تطوير نظام المكتبات العامة في مناطق ومدن وقرى المملكة المختلفة وذلك بالتعاون والتنسيق مع المركز الأم في وزارة المعارف. كما أن إدارة المكتبات العامة في المناطق الخمس مسؤولة مباشرة بنشر الخدمات المكتبية العامة عن طريق إنشاء نظام المكتبات الفرعية والمكتبات السيارة المتنقلة ومحطات الكتب الصغيرة في القهواوي والمتنزهات والمساجد.. إلخ.

وقد أوصى الباحث بإنشاء مجلس أعلى يضم كبار المسؤولين في الوزارات والدوائر الحكومية وغيرهم من كبار رجال الفكر والأدب والمختصين في مجال المكتبات والمعلومات. ومن صلاحيات هذا المجلس التالي:

١ - تعيين مدير متخصص وكفء لادارة الادارة المركزية المقترحة.

٢ - وضع الأهداف واللوائح اللازمة لتطوير المكتبات العامة على ضوء التغييرات الاجتماعية والتربوية التي تسود المجتمع السعودي في وقتنا الحاضر.

٣ - التعريف بأهمية ودور المكتبة في تطوير البلد.

٤ - تأمين الأموال اللازمة لتطوير الخدمات المكتبية العامة.

خطة لتطوير نظام المكتبات العامة

الباحث على استبدال نظام الإعارة العتيق بنظام حديث يمكن القارئ من الاستفادة من محتويات المكتبة مهما كان موقعها وضمن محتوياتها. كما تطرق الباحث إلى الخدمات الأخرى كخدمات المراجع والخدمات الخاصة للأطفال والنساء وفئات المجتمع الأخرى. كما ناقش الباحث أهمية المواد الخاصة والمكتبات السيارة في نشر الخدمات المكتبية للمناطق النائية والبدو وفئات المجتمع الأخرى كالنساء وغيرهم. وقد أوصى الباحث على إنشاء مكتبات خاصة أو غرف منفصلة بالنساء أو على الأقل وضع نظام يسمح باستخدامهن للمكتبات في أوقات معينة.

٩ - المباني :

أكد الباحث هنا على ضرورة إنشاء مباني جذابة وملائمة للأعمال والخدمات المكتبية وتجهيزها بأحدث التجهيزات والأثاث الحديث. ومراعاة الخطة أيضاً التوسع المستقبلي للخدمات والأعمال المكتبية كما أكد الباحث على إعادة النظر مرة ثانية في مباني المكتبات الحالية والعمل على تعديلها لتلائم الحفظ الحديثة في نشر الخدمات للمجتمع.

١٠ - العلاقات العامة :

استعرض الباحث هنا أهمية ودور قسم العلاقات العامة بالتعريف بالمكتبة وبأهميتها ودورها في بناء الأمة. كما استعرض الباحث عدة طرق حديثة يمكن استخدامها في التعريف بالمكتبة والدعوة إليها.

١١ - المعايير :

أكد الباحث على ضرورة عمل مواصفات ومقاييس وتقنين معين لكل أجزاء المكتبة ليتمكن القارئ عليها بقياس أدائها وخدماتها وأعمالها وذلك لغرض تطويرها.

الباب السابع النتائج والتوصيات

النتائج :

استعرض فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته ومعايشته لواقع هذه المكتبات وهذا القسم من الرسالة يمثل موجزاً مختصراً لجميع الأبواب الأولى من الرسالة.

بالمكتبات العامة. كما تطرق الباحث إلى أهمية التخلص من المواد القديمة عديمة الفائدة وإلى أهمية عمل تقنين ومواصفات لمحتويات المكتبات. كما أشار الباحث إلى مشاكل ودور دور الطباعة والنشر ورجال الفكر في إثراء محتويات المكتبات ودعمها.

٤ - الأيدى العاملة والتدريب :

قام الباحث بمناقشة أهمية ودور الأفراد المتخصصين في تطوير المكتبات. كما أكد على ضرورة تدريبهم في مدارس متخصصة بالإضافة إلى تدريبات أثناء الخدمة. كما أشار الباحث إلى أهمية ودور اللوائح في تنظيم الأفراد وأعمالهم.

٥ - العمليات الفنية :

وقد ناقش الباحث أهمية ودور مركزية الفهرسة والتصنيف إذا أحسن إدارتها وتنظيمها فركزيتها تؤدي إلى وحدة ورقعة التقنين وقلة التكلفة كما أنها تقوم بتحسين الإجراءات المتبعة في ذلك.

٦ - الميكنة :

وقد استعرض الباحث أهم النظم المتبعة في ميكنة الأعمال المكتبية والملائمة للنظام المقترح لمكتبات المملكة العامة مثل نظام (OCLC) المتبع في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يمكن الاستفادة منه - وذلك بعمل نظام عربي مشابه له - في نظام الفهرسة والتصنيف... كما ناقش الباحث مدى الاستفادة من استخدام الحاسب الإلكتروني فيما يتصل بمحتويات المكتبات وخدمات القراء وغير ذلك.

٧ - الخدمات البليوجرافية :

أكد الباحث هنا على ضرورة إنشاء قسم للخدمات البليوجرافية وذلك لأغراض الإعارة وتقديم خدمات بليوجرافية لكل المكتبات في المملكة. كما ناقش الباحث أهمية ودور هذا القسم في تنظيم وحفظ الفهارس الموحدة والإشراف على خدمات الإعارة وغيرها.

٨ - خدمات القراء :

استعرض الباحث هنا أهم الخدمات الحديثة المقدمة للرواد فأكد على ضرورة التوسع فيها بما يلائم احتياجات الأفراد كما أكد

التوصيات :

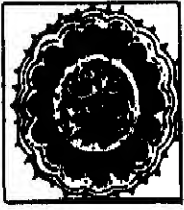
- ٧ - دراسة في مجال التعاون بين مختلف المكتبات في المملكة.
- ٨ - دراسة لتحليل تركيب المجتمعات واحتياجاتهم المحدودة.
- ٩ - دراسة عن المواد السمعية والبصرية كوسيلة جيدة ومساعدة في محو الأمية.
- ١٠ - دراسة متطلبات الأيدي العاملة لكل أنواع خدمات المكتبات والمعلومات.
- ١١ - تقوم سنوي لمدى فعالية نظام المكتبات العامة المقترح. بالإضافة إلى دراسة متابعة تتم بعد فترة لا تقل عن الخمس سنوات وذلك لقياس ومعرفة ماتم تنفيذه ولعرفة المشاكل الطارئة وتقديم الحلول المناسبة.
- وقد تضمنت الرسالة العديد من المراجع والمصادر التي استعان بها الباحث بجانب ملحق للإستبيان وقائمة بأسماء المكتبات العامة في المملكة ومحتوياتها وسنة نشأتها وعدد سكان المدينة أو المنطقة التي تخدمها كل مكتبة.
- وأمل الباحث كبير في أن تؤخذ هذه الدراسة بعين الاعتبار، حتى تتمكن المكتبات العامة في المملكة من النهوض بمستواها وتحقق الأهداف المرسومة لها في ظل النهضة الشاملة التي تشهدها المملكة في الوقت الحاضر.
- ١ - دراسات في القراءة وميول القراء وعادة القراءة عند سكان المدن والقرى وما مدى توفر مواد القراءة الملائمة لسد رغباتهم واحتياجاتهم.
- ٢ - دراسة أسباب عدم ازدياد واستخدام المكتبات.
- ٣ - تحليل محتويات المكتبات المختلفة لمعرفة مدى قوتها وضعفها ولتساعد في إنشاء برامج جيدة للتزويد بغرض الإقلال من مضاعفة العمل وتكراره.
- ٤ - عمل مقاييس وتقنين جيد يساعد في تقييم نظام المكتبات العامة.
- ٥ - دراسة طباعة ونشر الكتب من حيث علاقتها بمشكلات تطوير المكتبات في المملكة.
- ٦ - دراسة تقديم خدمات مكتسبية للمناطق النائية وللقبائل البدوية.

صدر عن دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع في السلسلة الشعرية

✽ قلب علي الرصيف :

للشاعر أحمد سالم باعطب



المخطوطات

تطور المخطوطات في العراق من ألواح الطين إلى الميكرو فيلم

• كوركيس عواد

١ - تمهيد:

وإذا تصفّحنا كتاب «المواقع الأثرية في العراق»، الذي أصدرته المؤسسة العامة للآثار والتراث، ألفيناه يحتوي على ذكر سبعة آلاف موضع سُجِّل بكونه أثرياً حتى صدور ذلك الكتاب عام ١٩٧٠.

فإذا تعمّقنا المواقع الأثرية التي جرى التنقيب فيها، كلياً أو جزئياً، ألفيناه لا تتجاوز مائتي موضع. فأين نحن من تلك الآلاف السبعة، التي لو تمّ التنقيب فيها والكشف عن مكوناتها، ماذا ستكون حصيلة ذلك برمتها؟ وكم من «المكتبات القديمة» التي يؤمّل أن يُعثر عليها في أطلالها؟.

يعلم الذين درسوا تاريخ العراق القديم وتبعوا مخلفاته الأثرية التي ترقى إلى عصور ما قبل الميلاد، أنّ العراقيين القدماء، كانوا مع سائر شعوب الشرق العربي، قد وضعوا حجر الأساس للحضارة العالمية التي نرى ثمارها قد أينعت وبلغت شأواً رفيعاً في عصرنا الحاضر. وما من شك في أنّ مبعث ذلك كله إنما هو العلم. ولا يقوم علمٌ إلا على «مؤلفات» تُدَوّن و«معلومات» تُكتنز في كتب. تلك المؤلفات التي يتكوّن من اجتماع شملها وانضمام بعضها إلى بعض، ثروة فكرية زاخرة، تُحفظ في ما يستى به «المكتبة».

٣ - الطين أقدم مادة كتب عليها العراقيون الأوائل:

توصّل العراقيون إلى معرفة الكتابة، منذ آلاف السنين. أما المواد التي كتبوا عليها في تلك الأزمنة الغابرة، فلم تكن على غرار ما نعهده اليوم من صنوف الورق، بل كانوا يتخذون «الطين» مادة أساسية يكتبون عليها. فالطين عند قدماء العراقيين، كان بمثابة الورق عندنا. ولكن ما أبعد الفارق بين المادتين! فالطين مادة ثقيلة الوزن، ليس من السهل حملها ونقلها من مكان إلى آخر. هذا إلى كونه يشغل حيزاً كبيراً. ولإيضاح ذلك نقول: لو عمد أحدنا اليوم إلى كتاب مكتوب على الورق، قوامه ثلاثمائة صفحة مثلاً، وحاول أن يستنسخه على ألواح من الطين، نظير ما كان يفعله الأقدمون في الكتابة، لاقتضى الأمر استعمال ثلاثمائة لوح من الطين. وهذا يعني أنّ الكتاب المكتوب على الورق، الذي يبلغ ثخن أوراقه جميعاً زهاء سنتيمترين، سيبلغ ثخن ألواح الطين المستعملة في استنساخه، أكثر من ستة أمتاراً.

٢ - المكتبات القديمة:

وكان من أظهر مظاهر المدنية في العراق القديم، أن غني أبنائه بالمكتبات التي أنشأوها في كثير من بلدانه. وللمكتبات العراقية القديمة شأن رفيع. فقد كانت تُقام في المعابد وفي قصور الملوك وفي غيرها من الأماكن. وكان من أثر التنقيبات الأثرية، أن أمدّتنا بأخبار جملةٍ صالحة من تلك المكتبات الغابرة. ولا بدّ من القول، إنّ كنوزاً مكتوبة مازالت مطمورة في باطن أرض العراق، لأنّ أيدي المنقبين من الآثاريين، لم تمتدّ إليها حتى يومنا هذا.

• عضو المجمع العلمي العراقي

هنالك «متحف عراقي» أو «قانون» خاص بحمي الثروة الأثرية النفيسة من التثريب إلى الخارج.

وما قلناه بصدد ألواح الطين التي تسربت إلى خارج العراق، نقوله بشأن «المخطوطات» العربية والسريانية التي خرجت من العراق ومن سائر الأقطار العربية والإسلامية، فابتعدت عن مواطنها الأصلية لتحلّ في ديار غريبة عنها!

أسفر التنقيب في مواطن الآثار العراقية، عن كشف «مكتبات» قديمة في جملة مدن كانت عامرة أهلة بسكانها قبل الميلاد. وقد فضلنا القول في تلك المكتبات، في كتابنا الموسوم: «خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة»^(١) فلنا الآن في سبيل البحث في ما كان من أمر تلك المكتبات. ولكننا نود الإشارة إلى ما انطوت عليه من موضوعات توصل الناس إلى معرفتها في تلك الأزمان الضاربة في القيد، ولا سيما: علوم الدين واللغة والأدب والقانون والفلك والرياضيات والطب والكيمياء والزراعة والري.

فهذه الموضوعات، كتبت على ألواح الطين، بلغات العراقيين القدماء التي كانوا ينطقون بها. وهي لغات بطل استعمالها قبل أكثر من ألفي سنة. فجهل الناس من بعد ذلك مفرداتها وقواعدها، وأصبحت كتاباتها طلاسم تحفى مدلولاتها على الناس جميعاً، وظلّ أمر هذه اللغات طي الخفاء مدة تزيد على عشرين قرناً، حتى هبّ الله لها جماعة من أفذاذ العلماء، في القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد، فتوصلوا بعد دراسات مُضنية استغرقت سنوات طويلة، إلى حلّ مغلفات تلك اللغات التي بادت بمضي أصحابها. وصار في وسع العلماء المختصين بلغات العراق القديم، أن يقرأوا ألواح الطين المكتشفة، ويفقهوا ما فيها من تراث أدبي وديني وحضاري، وأصبح في مقدورهم، بعد قراءة تلك النصوص، أن يعرفوا الكثير عن تاريخ شعوب العراق القديم، وحضاراتهم في تلك العصور الخالية.

فالعراقيون الذين عاشوا قبل الميلاد، قد وجهوا عنايتهم إلى العلوم والآداب والفنون، ودونوا ما عرفوه منها، على ألواح الطين التي اختزنوها في مكتباتهم الكثيرة، فسبقوا بأقباهم على إنشائها، أكثر أمم العالم ذات الحضارات العريقة.

٤ - الكتابة على الأحجار:

وإلى جانب ألواح «الطين»، اتخذ العراقيون قديماً، مواد أخرى، ولا سيما «الحجر». وهو أقوى من الطين على البقاء، غير

ومن البديهي، أن أولئك العراقيين الأقدمين، لم يكونوا قد توصّلوا إلى الكتابة على مواد أخف وزناً من الطين وأيسر حملًا وأسهل استعمالاً، كالجلود، والرقوق، وأوراق البردي، وأنواع الورق الشائع اليوم بين الناس في مشارق الأرض ومغاربها. ومن ثمة، تعذّر عليهم الإيغال في العلم، والإكثار من التأليف بسبب هذا العائق المادي. فاقترنت الكتابة على طبقات معينة من الناس، ولا سيما رجال الدين، ومن بيدهم شؤون الدولة، وبعض من يتولى التعليم أو يتعاطى التجارة.

والطين الذي يكتب عليه، ينبغي أن يكون نقياً من الشوائب، معمّولاً بهيئة ألواح مختلفة الحجم. ويُشترط حين يكتب على الألواح، أن يكون طينها طرياً، أي قبل أن يجف أو يُشوى على النار. ويتخذ الكاتب أداة معدنية خاصة بدلاً من القلم، يحفرها ما يريد كتابته، فنبذ الكتابة المحفورة واضحة للعيان، وكأنها مسامير صغيرة. ومن ثم، عُرفت بين الباحثين المُخدّثين بالكتابة المسمارية.

والكتابات المسمارية التي دونها قدماء العراقيين على ألواح الطين بلغاتهم البائدة، ولا سيما باللغتين السومرية والآكدية، قد كُشف عن الكثير منها في غضون القرنين التاسع عشر والعشرين. ذلك أن المنقبين من علماء الآثار، قد عثروا على مئات ألوف الألواح في كبريات مدن العراق المندسية، ولا سيما في مدينة: نينوى. وأشور، وبابل، ونقر، ونوزي، وتل حرمل، وكيش، وتلو، وأور، وغيرها وغيرها ممّا يطول ذكره.

هذا الذي عُثر عليه من ألواح الطين، لا يبدو أن يكون قسماً ممّا خلّفه الأقدمون على مرّ العصور وتناقّب الدول في بلاد الرافدين.

لقد تفرّق شمل هذه الألواح بين المتاحف والمعاهد ومؤسسات الآثار في أنحاء العالم. فهي ممّا يزخر بها اليوم: المتحف العراقي ببغداد، والمتحف البريطاني بلندن، ومتحف اللوفر بباريس، ومتحف برلين، ومتحف استانبول، ومتاحف كلّ من: جامعة بنسلفانية، وجامعة يال (Yale)، وجامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية.

على أن الكثير من الكتابات السومرية والآكدية المكتشفة في أنحاء العراق، قد نُقل سابقاً واستقر في متاحف وجامعات أجنبية، يوم كان العراق يرزح تحت الحكم العثماني. فلم يكن حينذاك في العراق مؤسسة للآثار ترعى مخلفاته القديمة، كما لم يكن

القرون الخمسة الأولى للهجرة (= القرن ٧ - ١١ للميلاد)، أحصينا منها الكثير. هذا إلى عشرات آلاف الأوراق المنتشرة من مصاحف قديمة. وجميع هذه المخطوطات والأوراق، كُتبت خلال الحقبة الزمنية التي ألحنا إليها^(٢).

وبالنظر إلى ندرة ورق الغزال وغلاء ثمنه وصعوبة الحصول عليه، فقد كان بعض النساخ يعمدون إلى نص مخطوطة قديمة، فيكشطون ذلك النص، ليكتبوا بدلاً منه نصاً آخر. وهذه العملية، يُطلق عليها علماء المخطوطات لفظة Palimpsest، أي كتابة نص بدلاً من نص آخر قد مُحِى. وفي مثل هذه الحال، ينبغي أن تُكْتَب أسطر النص الجديد على خلاف النص القديم. فإذا كانت أسطر النص القديم أفتح، ففي الجديد تكتب بصورة عمودية.

وقد يكون النص القديم الذي مُحِى، أنفس من النص الجديد. ومن حُسن الحظ، أنَّ هذا الأمر لم يحصل في المخطوطات العربية، وإنما حصل في مخطوطات يونانية ولاينية وسريانية. ومع ذلك، فإنَّ علماء عصرنا تمكنوا من قراءة النصوص التي كُشِطت قديماً، باستعمالهم وسائل حديثة كالأشعة وغيرها مما هو معروف لديهم.

٧ - أوراق البردي:

هنالك مادة نباتية شهيرة، تُتخذ منها ورق للكتابة، عُرف بورق البردي، وقد عاصر ورق الغزال وغيره من الجلود، وانتشر استعماله بوجه خاص في مصر واليونان وبعض الأقطار العربية. وصف ابن البيطار الأندلسي^(٣)، نبات البردي، بقوله:

«البردي: نبات ينبت في الماء، وله ورق كخوص النخل، وله ساق طويلة... ويُتخذ من هذا النبات كاغد أبيض بمصر، يُقال له القمراطيس» إلى أن قال: «وصفه عمل القرطاس عند المصريين في الزمان الأول: كانوا يعمدون إلى سوق^(٤) البردي، فيشقونها بنصفين من أولها إلى آخرها، ويقطعونها قطعاً قطعاً، وتوضع كل قطعة منها إلى لضيق صاحبها على لوح من خشب أملس. ويأخذون تمر البشني^(٥) و يلزجونه بالماء ويضعون تلك اللزوجة على القطع ويتركونها حتى تجف جداً، ويضربونها ضرباً لطيفاً بقطعة خشب شبه الإزربة^(٦)، صغيرة، حتى تستوي من الخش^(٧)، فتصير في قوام الكاغد الصفر».

استعمل ورق البردي للكتابة عليه منذ زمن بعيد، يرقى إلى ما قبل الميلاد، وظلَّ يُستعمل حتى نهاية القرن الخامس للهجرة (= القرن ١١م)، ثم تضاءل شأنه بظهور الورق.

أنه أثقل وزناً. وكلتا المادتين، أغني الطين والحجر، لا يمكن الإكثار منها لصعوبة حملها ولضخامة حجمها كما لا يخفى.

ومن الأمثلة على الكتابات الحجرية، «مسلة حورابي» الشهيرة، وهي قطعة واحدة من الصخر البركاني الأسود، كُتبت عليها النص الكامل لشريعة حورابي التي تُقدِّم شائعة في عالم القوانين.

وهناك مسلات أخرى، وتمائيل، ومنحوتات، وأختام لا تُحصى، نُحِتت من الصخور المتنوعة، وكُتبت عليها بالخط المسماري، نصوص سومرية وبابلية واشورية، وعُثر عليها في أطلال مدن عراقية كثيرة.

٥ - استعمال الجلود في الكتابة:

ثم أُشيد الستار على أقدم المواد المتخذة للكتابة عليها، وهي «الطين» و«الحجر» لتحلَّ محلها، مادة أخرى أخف وزناً وأيسر حَمَلاً. استعملها الإنسان قروناً عديدة قبل أن يتوصل إلى صناعة الورق. تلك المادة الجديدة، هي «الجلود».

فقد استطاع الإنسان، بمهارته ودُرْبته، أن يتخذ من جلود الحيوانات مادة صالحة للكتابة عليها بعد معالجتها بإزالة الشعر عنها وصلقلها وتنعيمها.

ولم يتهيأ للإنسان أن يكتب على الجلود، إلا بعد أن تقدَّم في العلم والصناعة. فتمكن أن يصنع «الجبر»، وأن يتخذ «الأقلام» من القصب فيبرها ليكتب بها بعد أن يغمسها في ذلك الجبر. ومما اتخذَه الإنسان في هذا السبيل، جلود: الخيل والبقر والحُمُر الوحشية والغنم.

ومع كون الكتابة على هذه الجلود أيسر مثلاً من الكتابة على ألواح الطين وعلى الأحجار، إلا أنَّ استعمالها لبث محدوداً، حتى استُعملت بدلاً منها مادة أخرى، تمتاز بسهولة الكتابة عليها وبخفة وزنها، تلك هي جلد الغزال المعروف بالرق.

٦ - رق الغزال:

وواقع الحال، أنَّ أشهر ما اشتهر من جلود الحيوانات المستعملة قديماً في كتابة المخطوطات والرسائل والوثائق وغير ذلك، كانت جلود الغزلان. وهي أصلح جميع الجلود للكتابة عليها، لنفاسها ورقتها وخفتها وطراوتها، فضلاً عن بياض لونها.

عُرفت جلود الغزلان بالرقوق (وواحدها: الرق). وقد انتهت لينا مخطوطات عربية قديمة جداً، كُتبت على الرقوق، خلال

وبانتشار الورق، تضاعف شأن الجلود والرقوق وأوراق البردي، حتى بطل استعمالها واختفت نهائياً.

وأقدم ما عرف من صنوف الورق: الورق السمرقندي، نسبة إلى سمرقند، وهي اليوم في أوزبكستان، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي في أواسط آسيا، وقد عمت شهرة الورق السمرقندي الأقطار. وظلت سمرقند تمد البلاد الأخرى بما تنتجه معاملها من ورق.

ولكن الحال لم تدم طويلاً. فالأخبار التاريخية تُنبئ أن صناعة الورق لم تلبث أن خرجت من مكناها وتسرّبت إلى بعض البلدان الشهيرة. وفي طليعتها مدينة بغداد. وقد أنشئ أول معمل لصنع الورق ببغداد، في الربع الأخير من القرن الثاني للهجرة (= ٨ ق م).

على أن تحسناً كبيراً طرأ على صناعة الورق في بغداد، ولاسيما في عهد هارون الرشيد^(١). ثم كثرت معامل الورق في بغداد، فهبطت أسعاره لتوفره في الأسواق، وتيسر لكثير من الأدباء والعلماء ونسّاخ الكتب، أن يقتنوه ويكتبوا عليه ما شاءوا من مؤلفات، بعد أن كانوا في ما مضى يكتبونها على الرقوق وغيرها من المواد التي يعزّ الحصول عليها لتدريتها وغلاء ثمنائها. ويُقَدِّر العارفون بشؤون المخطوطات العربية، أن الموجود منها في المساجد والمتاحف والمعاهد والمكتبات العامة والخاصة، يتجاوز في جلته، ثلاثة ملايين مخطوطة، مكتوبة على الورق، إلا القليل النادر منها المكتوب على الجلود والرقوق والبردي.

ولم تقتصر صناعة الورق يوم ذاك، على المعامل التي أنشئت في العراق في صدر الدولة العباسية، بل انتقلت منها إلى ديار الشام، ومصر، والمغرب، والأندلس، وغيرها من الأقطار.

ولقد أدخلت المعامل العربية على صناعة الورق تحسينات كثيرة نرى أثرها ظاهراً بيناً في المخطوطات العربية التي تزدان بها مكتبات العالم. فبعد أن كان الورق يُصنع من الخرق البالية، صار يُصنع من القطن ولَبّ الخشب والحريز وغير ذلك من المواد.

واستمر استعمال الورق الذي كانت تصنعه المعامل اليدوية في البلدان العربية، قروناً طويلة من الزمان، حتى زاحمه الورق الذي صار يُصنع آلياً في ديار الغرب. فأخذ استعمال الأول في التناقص والتضاؤل حتى اختفى من الأسواق.

٩ - تصوير المخطوطات :

ظلّ الكتاب العرب، نحو ثلاثة عشر قرناً من الزمان، يكتبون

وقد وقفنا على مخطوطتين عربيتين كُتبتا على ورق البردي. إحداها نسخة من القرآن الكريم، كُتبت في القرن الثالث للهجرة (= ٩ ق م) بخط كوفي، الموجود منها ٣٠ ورقة، هي اليوم في مكتبة المخطوطات بالمتحف العراقي^(٨). والثانية، نسخة من كتاب «الجامع في الحديث» لابن وهب، المتوفى سنة ١٩٧ هـ (٨١٣ م). وهي مخطوطة عتيقة، تُرى اليوم بين كتب علم الحديث في دار الكتب المصرية، برقم ٢١٢٣/ حديث^(٩).

أما «أوراق» البردي العربية، التي عُثر عليها في مختلف الأمكنة، فتعدّ بالآلاف القطع، فيها السلم وفيها المهشم. وقد كُتبت عليها نصوص عربية في موضوعات شتى، ترقى تواريخ بعضها إلى صدر الاسلام، وتستمرّ حتى نهاية القرن الخامس للهجرة، بل إلى ما بعد ذلك.

هذه القطع البردية، تُشاهد اليوم في المتاحف والمكتبات ومعاهد العلم في العالم. وقد عُني بدراساتها وتحقيقها، المختصون بعلم البرديات (Papyrology) ونشروا في شأنها مباحث مستفيضة، ظهرت في كثير من الكتب والمجلات^(١٠).

كانت أوراق البردي التي اشتهرت في التاريخ بقراطيس مصر، تُستورد من مصر إلى العراق، ولاسيما إلى بغداد، لتُستعمل في دواوين الدولة في العصر العباسي الأول.

٨ - الورق :

ثم ظهر الورق. ويُعدّ إنتاجه من أعظم ما توصلت إليه البشرية، بكونه مادة لينة، طيعة، رخيصة الثمن، خفيفة الحمل، تسهل الكتابة عليها. فبانتشار الورق، كثرت الكتب كثرة هائلة منقطعة النظير، واتسعت آفاق العلم والمعرفة في سائر أنحاء العالم أينما اتساع.

وعندنا، أنّ التوصل إلى صناعة الورق، يُعدّ أحد الأركان الثلاثة التي قامت عليها الحضارة في العالم وتكاملت وازدهر شأنها:

وأول هذه الأركان، هو توصل الإنسان إلى الكتابة.

وثانيها: توصله إلى صناعة الورق.

وثالثها: توصله إلى الطباعة.

فالورق، ساعد البشر على السير بخطى واسعة في ميادين العلم والثقافة. فكانت العلوم والآداب، قبل أن يتوصل الإنسان إلى صنعة محدودة، محصورة في طبقة معينة من الناس.

وثاني الأمثلة التي نبتغي إيرادها في هذا الباب، ما كان من أمر البعثة العلمية الموفدة إلى دير طور سيناء المعروف بدير القديسة كاترينة، سنة ١٩٥٠، لتصوير جميع مخطوطات مكتبته، ذلك أن العلماء، كانوا في ما مضى، يتمتعون الوقوف على ما في هذه المكتبة من مخطوطات، وفيها ما يزيد على خمسة آلاف كتاب وثيقة مخطوطة، في اثنتي عشرة لغة، أجلها شأنًا: المخطوطات اليونانية والعربية والسريانية. ولكن دون الوصول إلى هذا الدير أهوال، بالنظر إلى وقوعه في قلب صحراء شبه جزيرة سيناء، ووعرة الطرق المؤدية إليه، وصعوبة العيش في كنفه، لانعزاله في تلك المنطقة الصحراوية النائية.

وتألفت بعثة لتصوير المخطوطات سنة ١٩٥٠، مكثت في الدير بضعة أشهر، صورت خلالها بالميكروفلوم ما فيه من مخطوطات، أضحت في مقدور شخص واحد، أن يحمل أفلامها في حقيبة بيده!

وقد صنف الدكتور عزيز سوربال عطية فهرساً بالانكليزية للمخطوطات العربية، وهي نحو ٦٠٠ مخطوطة^(١٣). وقد نقله إلى العربية: الدكتور جوزيف نسيم يوسف^(١٤).

الهوامش

- ١ - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٨ (ص ٤٢ - ٧٦).
- ٢ - تفصيل ذلك، في كتابنا: «أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم». (الكويت ١٩٨٢). وهو من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية.
- ٣ - الجامع المفردات الأدبية والأغنية، ويعرف بمفردات ابن البيطار. (١) [بولاقي ١٨٩١] ص ٨٦ - ٩٧.
- ٤ - جمع ساق.
- ٥ - البشني: نبات مائي. ينبت عادة في الأنهار والمستنقعات. يكثر في مصر.
- ٦ - الأرزبة: المطرقة.
- ٧ - أي الخشونة.
- ٨ - ذكرها السيد ناصر النقشبندي، في مجلة «سومر» (٢) [بغداد ١٩٤٦] ص ٣٦ - ٣٧.
- ٩ - أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم. (ص ١١٣ - ١١٤، الرقم ٣٠٦).
- ١٠ - نذكر منها بوجو خاص:

Grohmann (Adolf), Corpus Papyrorum Raineri. (Vienn, 1922).
 ———, From the World of Arabic Papyri. (Cairo, 1952).

- جرومان (أدولف): الأوراق البردية (أربع محاضرات. القاهرة ١٩٣٠).
- أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية (١ - ٦: القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٧٤).
- ١١ - كوركييس عواد: الورق أو الكاغد: صناعته في العصور الإسلامية. (مجلة الجمع العلمي العربي» ٢٣ [دمشق ١٩٤٨] ص ٤١٩ - ٤٣٨).
- حسن حسني عبد الوهاب: الكاغد («ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية» ١ ط ٢ تونس ١٩٧٢) ص ٢٠٧ - ٢٠٩. [تونس ١٩٦٦] ص ١٦٤ - ١٦٨.
- ١٢ - Arberry (A.J.), The Chester Beatty Library: A Handlist of the Arabic Manuscripts. (8 Vols., Dublin, 1955-1966).
- ١٣ - Atiya (A.S.), Catalogue Raisonné of the Mount Sinai Arabic Manuscripts.
- ١٤ - الفهارس التحليلية لمخطوطات طور سيناء العربية (الجزء الأول: الإسكندرية ١٩٧٠. وفيه وصف ٣٠٠ مخطوط).

المؤلفات بأيديهم. إذ لم تكن لديهم وسيلة أخرى للإكثار من نسخ كتاب ما. فلما انتشرت آلات التصوير الحديثة في ديار الغرب، عمد العرب إلى استعمالها، فصاروا يصورون بها ما يبتغونه من مخطوطات، وأصبح في وسع الباحث أن يحرز صورة تطابق أصل المخطوط الذي يريده. كل ذلك يجري في وقت قصير وكلفة زهيدة. وهذا أضحت المخطوطات الأصلية وكأنها بيد كل باحث ومحقق إذا ما أحرز نسخة مصورة منها.

وقد تنوعت أساليب التصوير وتحتتت، تبعاً لتقدم الآلات المتعلقة بذلك.

١٠ - الميكروفلوم:

هو تصوير المخطوطات مصغرة على أفلام. ويمكننا أن نشبه هذه العملية بحصر المارد في القنم. ذلك أن جملة من المخطوطات، تصور كلها في لفافة واحدة من الفلم، توضع في علبة صغيرة. وقد أضحت هذه الأفلام، وسيلة ميسورة في أيدي العلماء والباحثين، تمكنهم من الرجوع إليها في أي وقت شاءوا، وذلك بوضعها في آلة مكتبرة خاصة بذلك، تتيح للقارئ أن يقرأ النص المصور بأيسر سبيل.

ولقد ازداد الإقبال على اقتناء المخطوطات مصورة على الأفلام، لرخص تصويرها وسهولة استعمالها وخفة حملها. ولا بد لنا في هذا المقام، من أن نشيد بفضل «معهد المخطوطات العربية» الذي أتيح له أن يصور آلاف مؤلفة من المخطوطات العربية، التي انتقاها من شتى المكتبات في مشارق الأرض ومغاربها. وفيها كل نفيس ونادر وقديم. وأصدر في التعريف بها «فهارس» وافية عديدة. وقد تيسر للعلماء والباحثين أن يستعينوا بالمعهد ليصور لهم ما يرومونه من مصورات المخطوطات التي لديه.

ونغتم بحشنا بذكر مثالين رائعين من أعمال تصوير «مجاميع» من المخطوطات بالميكروفلوم:

أولها: أن جامعة الكويت، صورت بالميكروفلوم، ما تحزره مكتبة جستر بيتي في دبلن من مخطوطات عربية، وعددها ٢٥٠٠ مخطوطة. وكان الأستاذ المستشرق آربري، قد فهرس هذه المجموعة الخطية، في كتاب حافل نشرته تلك المكتبة^(١٢). تختص هذه المكتبة، بمخطوطات عربية كثيرة بخطوط مؤلفيها، وفيها كل قديم ونادر ونفيس.

جولة بين المخطوطات التاريخية في دارة الملك عبد العزيز

• الصفا في أحمد المرسى

فهم الذين مهدوا السبيل لانتشاره ولولاهم لما كان لعلم المثلثات نظام أو ترتيب إذ إليهم يرجع الفضل في وضعه على شكل علمي مرتب.

إن للعرب صفحات مجيدة في صناعة الطب، كان لها أثر بعيد في تقدم العلم وتطوره في الغرب، فأول من شخص الجدرى تشخيصاً علمياً وقرق بينه وبين الحصبة هو الرازى ٨٦٥ - ٩٣٥م وعلمائهم هم الذين اكتشفوا الدورة الدموية الصغرى. فتكلم المجوسى [١٠م] فيها كلاماً موجزاً في أواخر القرن العاشر ووصفها ابن النفيس [ت ٢١٢٨٨] وصفاً دقيقاً في أواخر القرن الثالث عشر أي قرنان ونصف القرن قبل سرفيتوس وثلاثة قرون ونصف القرن قبل هارفي.

أقسام التراث الإسلامي وأهميته:

إن أقسام التراث الإسلامي كثيرة متوافرة، فتشمل علوم القرآن والحديث والسيرة والتدوين والتاريخ والفقه والعقائد والشعر والتصوف وعلوم اللغة والطب والكيمياء والرياضيات كما سبقت الإشارة، والهيئة «الفلك» والموسيقى والعمارة والفنون. إن ذلك التراث ثروة علمية وقومية نفيسة لا تقدر بثمن مادي ولا يجهل قيمتها إلا من كان حظه من العلم والثقافة محدوداً. وإن ما يبرز من أهمية التراث العربي بالإضافة إلى كثرته العددية هو وجود النصوص التي لها دلالات فكرية والتي تقوم على أساس المنطق الأرسطي، وتستمد قوتها من كونها الترجمة المباشرة للفكر اليوناني في اللغة العربية وأنها ذات أهمية بالغة لطلبة ودارسي الفلسفة اليونانية والعربية الإسلامية. كما لا يمكن اغفال أهمية المخطوطات لطلبة وباحثي علوم الدين ورجال الفقه الذين تمتعوا بالفكر القرآني بالإضافة إلى طرق الجدل اليونانية وتاريخ العلوم والفكر الإنساني.

إن للمخطوطات خاصة والتراث الإسلامي عامة قيمة لا يُستهان بها لأنها تحفظ واحدة من أهم الحلقات المفقودة في طور

مكانة المخطوطات بين التراث العربي:

لعبت الحضارة العربية الإسلامية دوراً أساسياً في تقدم الفكر الإنساني، وأضاعت مشعل الفكر البشري لقرون عديدة من الزمان، مسجلة على مر التاريخ أهم معارف العصر وعلومه، مخطوطة لطلاب العلم والمتعلمين، وكان للمخطوط العربي مكانة كبرى يوم لم تكن هناك حروف طباعة، تنسخ وتوزع. وحفظ القلم العربي علوم الدين والفكر الإسلامي والفلك والأدب والتاريخ والطب والزراعة وغيرها يوم كان الجهل يحيم على الدنيا بأسرها، وكان للعرب والمسلمين جولة أياً جولة في ميدان العلوم، فحملوا أعباء البشرية من التواحي العلمية مدة لا يستهان بها. وإن نظرة واحدة إلى القبة الزرقاء لتحديث مجدهم وتشيد به، فقد كتبوا أساءهم في ساء الدنيا بأساء النجوم والثوابت حتى أن أكثر من نصف النجوم المعروفة باسمائها تحمل أسماء عربية في الكتب الأوروبية نفسها، والعالم يعترف بفضلهم كلما قام معلم ليدرس الكيمياء والحساب والجبر.

لقد جعلوا صناعة الكيمياء علماً قائماً على التنقيب والبحث والاختبار العلمي بعد أن كان مجالاً للنظريات الفاسدة والتخمين والخرافات. وهم الذين عملوا على استعمال الأرقام الهندسية والصفر وتعميمه - ولا تزال هذه الأرقام تُعرف في الغرب بالأرقام العربية، وكذلك الصفر. وكانوا هم أول من استعمل الفاصلة في الكسر العشري.

والعرب والمسلمون هم الذين وضعوا علم الجبر على أسسه العلمية، ومنذ ذلك الوقت والجبر يُعرف في جميع اللغات باسم الكتاب الذي ألغى الخوارزمي [ت ٨٥٠م] فيه أي كتاب الجبر والمقابلة. وكان لهم أيضاً فضل اكتشاف علم التفاضل والتكامل،

• دكتوراه في الآداب واللغات الشرقية من جامعي اسطنبول بتركيا وعين شمس بالقاهرة، ويعمل حالياً خبيراً وباحثاً ومترجماً وثائق تركية عثمانية بدار الملك عبد العزيز بالرياض.

لهم من الهدى إلى فنونه وفروعه، فصفنوا في كل ما ينفع الناس. إن تراث هؤلاء الأئمة الأعلام تشتت في أرجاء كثيرة من الأرض، وأصبح مالدى المسلمين منه قليلاً بالنسبة إلى ما تضمه المكتبات في غير العالم العربي والإسلامي، وتعرض كثير منه للتلف والضياع أو النهب والسلب من قبل الأوروبيين.

لقد تركز التراث العربي المسلوب أو المهاجر في عواصم الدول الأوروبية كإنجلترا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا والنمسا وهولندا وإيطاليا والفاينكان وأسبانيا ومكتبات روسيا وأمريكا وبعض ولايات الهند وإستانبول وبعض دول البلقان.

جهود دارة الملك عبد العزيز في جمع المخطوطات:

بالرغم مما حل بالعالم العربي من خطوب أضاعت الكثير من تراثه إلا أنه مازالت في أقطاره وفي أقطار العالم الغربي حصيلة من هذه الثروة تعاني من برودة الإهمال بين ذويها، فتجمدت دماء العطاء في أوصالها، ودب الضعف والوهن في أوراقها حتى جعلها تستغيث بأهلها.

وما أن أفاء الله سبحانه وتعالى على العالم العربي والإسلامي بالخير الكثير - وما أجدره أن يعود إلى نفسه وإلى تراثه - فرصد له الحطاء دون بخل أو تقصير، رصد من الامكانيات المادية ما جعل مراكز البحث به قادرة على تصوير وجمع العديد من مخطوطاته التي نهبت وسلبت وتشتت في كثير من مراكز العالم وعواصمه حتى تكون بين أيدي الباحثين والدارسين والمصنفين من أبنائه.

إن للمخطوطات أهمية كبيرة في البحث العلمي، حيث أنها تعتبر من المصادر الأساسية الختام في كثير من الأبحاث والدراسات في مختلف التخصصات، وذلك لما تحتويه من مادة علمية قد تكون جديدة في البحث لم يسبق معرفتها إلا عن طريق تلك المخطوطة أو المخطوطات التي اعتمد عليها الباحث في بحثه.

ومع إنشاء دارة الملك عبد العزيز، بدأ التفكير في جمع وحفظ وتصوير ودراسة ونشر ما يتحصل لديها من وثائق ومخطوطات، لتكون مادة سهلة وميسرة أمام الباحثين والمتخصصين في شؤون الجزيرة العربية، وكان من أهم الأهداف التي وضعتها الدارة نصب عينها هو جمع الوثائق والمخطوطات العربية والوطنية من داخل وخارج المملكة.

والمخطوطات تمثل جانباً هاماً من تراث المملكة والجزيرة العربية بصفة خاصة والدول العربية والإسلامية بصفة عامة وإذا

النقل من الثقافة اليونانية إلى الثقافة العربية الإسلامية. وتعتبر المخطوطات العربية وبقايا الفكر العربي الإسلامي جزءاً أساسياً من التفكير العربي الإسلامي في العصور الوسطى وهي الثروة الغنية والفنية الكبيرة الموجودة فعلاً بين أيدي أبنائنا الآن، وبها تقاس قيمة المواطن العربي.

لقد دار الزمان دورته وأصبح أولئك الذين قاموا بأعباء البشرية العلمية والفكرية ولأسباب لا مجال لذكرها الآن، وكأنهم عالة علمية على الغير واسهاماتهم الحضارية محدودة، حتى حدا هذا الوضع ببعض مؤلفي العرب أنفسهم الى محاولة صرف المهتم عن تناول موضوع التراث «لأن صناجة العرب لا تضرب في هذا الميدان» على حد زعمهم.

إن إعادة بحث وتحقيق التراث وتصنيفه تستهدف الحقيقة - كل الحقيقة - وهي لا تهرب من تقرير الواقع سواء أكان ذلك الواقع مجيداً نيراً أو خاملاً مظلماً، وهذه المحاولات لا تؤمن بفكر وتفكير بفكر آخر، بل تنظر إلى النواحي المشرقة والنواحي المظلمة من تاريخنا نظرة واحدة، فتفخر بالأولى وتعترف بالأخرى وتتحمل مسؤولياتها كاملة صريحة، هذا هو تاريخنا وعسى ان تقودنا الأمانة العلمية والفكرية في نشر التراث إلى الاحتفاظ بالنواحي المشرقة وأن يحدونا العلم من نور إلى نور، حتى تصبح نسبة النواحي المظلمة في تاريخنا إلى النواحي المشرقة نسبة ضئيلة لا يؤبه بها عندما نقف كعرب أمام الإنسانية والتاريخ بل أمام الديان.

ولست أرى حتى في حاضرتنا المظلم إلى ماضينا المنير أية مدعاة للتشاؤم، ومتكشفت لنا دراسة التراث وإعادة نشره وتحقيقه حقيقة يشق بها كل مشتغل بالعلم كل الثقة، أنها مشجعة، فقد أخذ العرب يشقون طريقهم ثانية إلى جادة الطريق ومنهج العلم وقد أقبلوا إقبالاً جارفاً على شعابه الوعرة، وأثبتوا وجودهم، وعقدوا النية على أن يسهموا في بناء التاريخ البشري والحضاري الحديث إسهاماً حراً خلافاً.

تشتت التراث العربي:

إن رصيد هذه الأمة المتمثل في تراثها الفكري يتميز بالأصالة والشمول، ويكشف عما منحه الله لعلمائها من إخلاص القصد لله، وتحري الأمانة والدقة، وعما رزقهم من دقائق العلم، وما يسره

جولة بين المخطوطات التاريخية

والمخطوطات الموجودة بالمركز الوطني موزعة على رؤوس الموضوعات التالية:

من رقم	
١١ - ١	١ - المعارف العامة
٢٥ - ١٢	٢ - الإسلام
٣١ - ٢٦	القرآن وعلومه
٦٦ - ٣٢	الحديث
٨٣ - ٦٧	اصول الدين
١٢١ - ٨٤	الفقه
١٦٢ - ١٢٢	السيرة النبوية
١٦٣	٣ - الاقتصاد
١٦٤	٤ - الفروسة
١٧٤ - ١٦٥	٥ - العلوم
١٨٩ - ١٧٥	٦ - اللغة والأدب
٢٠٤ - ١٩٠	٧ - الجغرافيا
٢٢٧ - ٢٠٥	٨ - التراجم
٣١٢ - ٢٢٨	أ - تراجم رجال الدين
٣١٧ - ٣١٣	ب - تراجم رجال السياسة
	والقادة
٣١٩ - ٣١٨	ج - اللغويون والأدباء
٣٣٧ - ٣٢٠	٩ - الأنساب
٥٢٤ - ٣٣٨	١٠ - التاريخ

يتضح من هذا البيان أن بالدارة ١٨٦ مخطوطاً متعلّقاً بالتاريخ، ومن الجدير بالذكر أن بعض المخطوطات لها أكثر من نسخة، وأن البعض يحمل اختتام الوثق الذي أوقفت عليه وبعضها يحمل أيضاً ختم خزانة كتب السلطان عبد المجيد خان وكذا بعض الأشراف والأمراء السعوديين.

ولما كانت الدارة تهتم في دائرة اهتماماتها الأولى بالجزيرة فإن معظم المخطوطات المتوافرة لديها تتحدث عن الحرمين الشريفين والمدينتين المنيفتين مكة والمدينة ومن ولي السلطة فيها عبر التاريخ، وكذا عن نجد واليمن وحكامه وآثاره وفضائله. كما أن بها بعض المخطوطات الخاصة بالإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب والتي كتبها بخط يده، وكذلك مخطوطات تعود ملكيتها إلى أمراء سعوديين. ومن ناحية المحتوى فإن بين مقتنيات الدارة مخطوطات

كانت الدول الغربية قد عرفت قيمة تراثنا العربي بعد أن تسرب الجزء الأكبر منه إلى بلادهم، فقد عكف فريق منهم عُرف بالمستشرقين على دراسة اللغة العربية والدين الإسلامي وبدءوا في قراءة وتحقيق ونشر كثير من المخطوطات العربية والإسلامية وترجمتها إلى لغاتهم الأصلية بمنهج علمي جديد. ومع مطلع القرن العشرين الميلادي بدأ العرب الاهتمام بتراثهم: جمعاً وتحقيقاً، وسلكوا المنهج العلمي الذي سلكه المستشرقون، فأنشئ معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية، ومن مهامه الأساسية جمع وتصوير المخطوطات المنتشرة في أنحاء العالم، وتحقيق ونشر بعضها. ومعهد المخطوطات العربية لا يستطيع القيام بمفرده بهذه المهمة إلا بتضافر الجهود العربية، وذلك بأن تنشئ كل دولة منها مركزاً وطنياً للمخطوطات بها يعمل بالتنسيق مع معهد المخطوطات العربية من ناحية ومع المعاهد الوطنية الأخرى في الدول العربية من ناحية أخرى.

ومنذ إنشاء الدارة عملت على جمع وتصوير المخطوطات التي تخدم أهدافها من داخل وخارج المملكة، فصورت بعض المخطوطات من مصر والعراق إلى جانب ما اشترته من المواطنين أو ماورد إليها بطريق الإهداء.

ولقد حصلت الدارة على عدد كبير من صور المخطوطات الموجودة بمكتبة شركة الزيت العربية «أرامكو» ومن المكتبة العامة بالمدينة المنورة، ومكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة أيضاً، ومكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة، ومن المكتبة العامة السعودية بالرياض، ومن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومن جامعة الملك سعود.

كما وافقت دار الكتب الوطنية بالرياض - بالتعاون مع الدارة - على تصوير ما تريده الدارة مما في حوزتها، وكذلك جامعة الملك عبد العزيز، ومركز تحقيق التراث التابع لها، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتأمل الدارة أن تتمكن من تصوير المخطوطات الموجودة بالمكتبات العامة في مدن المملكة كمكتبة بريدة ومكتبة عنيزة، ومكتبة الطائف... وغيرها.

وحصلت الدارة على مائة وعشرين مخطوطاً مصوراً على ميكروفيلم، كما صورت بعض المخطوطات من مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد. وقد بلغ رصيد الدارة من المخطوطات ٦٧٥ مخطوطاً، صارت نواة للمركز الوطني السعودي للوثائق والمخطوطات. وقد فهرست هذه المخطوطات وصنفت حسب موضوعاتها ليفيد منها الباحثون والمتخصصون.

وفضل المدينة المنورة وبيت المقدس، وفصل قبر إبراهيم. النسخة بخط معناد، ١٦٨ ورقة.

إثارة الحجون لزيارة الحجون

الشيرازي، محمد بن يعقوب ٧٢٩ - ٨١٧ هـ.

يتحدث عن الصحابة المدفونين بمقبرة الحجون بمكة واستحباب زيارة قبورهم، وما ورد في ذلك من الآثار. وهو بخط نسخي بقلم محمد بن عمر بن محمد كتبها في شعبان ١٣١٧ هـ. ٢٨ ق.

الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان.

المورعي. عبد الصمد بن إسماعيل

يبدأ بسيرة السلطان عثمان خالده وينتهي بسيرة الأمير محمد بك بن الوزير سنان. ١٨٢ ق.

أحوال الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى.

المؤلف مجهول.

وقد حوت مقاصد الحجاز ومآله مرتبة على مقدمة وباين وخاتمة. والنسخة بخط نسخي جيد، انتهى المصنف منها في ٦ شعبان ١٢٧٦ هـ وتم الفراغ من كتابتها يوم الخميس ٥ جمادى الثانية ١٢٨٧ هـ على يد أحمد نافع. ٥٨ ق.

أخبار الدول وآثار الأول

القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان ٩٢٩ - ١٠١٩ هـ. النسخة بخط نسخي معناد، ٢٦١ ق. وقد طبع الكتاب.

الأخبار الغربية في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبية.

ابن هاشم الحسيني، السيد جعفر بن حسين - ١٣٤٠ هـ.

خطه خط نسخي جميل، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. كتبها إبراهيم حمدي الحزبوتي المدني. ٥٩ ق.

أخبار القضاة.

وكيع، أبو بكر محمد بن خلف.

أوله: «فإن الله عز وجل بإقامته الحق بين عباده جعل الحكم بينهم أرفع الأشياء وأجلها خطراً، واستخلف الخلفاء في الأرض ليقوموا حكمه..»

وخطها نسخي حسن، نسخت في ١٤ محرم ١٠٩٧ هـ. ٣٩٥ ق.

إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام.

الأسدي، أحمد بن محمد ١٠٣٥ - ١٠٦٦ هـ.

ذكر فيه المؤلف ما في فضل البيت الشريف والطواف به.. وبيان بناء الكعبة والمسجد الحرام.

نسخة بخط معناد كتبها محمد بن السيد أحمد الحسرف الحلبي، فرغ منها في ١٣ ربيع الثاني ١٢٥٦ هـ. ٣٩ ق.

الأخبار المستطابة في فضل سكان طابه..

الحنفي، جلال الدين بن خير الدين.

نادرة تتناول الحكم العثماني وبعض أخبار سلاطين آل عثمان، ومخطوطات نادرة يجدر نشرها بعد تحقيقها حيث أنها تنير صفحات التاريخ الإسلامي في الجزيرة العربية وأنها فريدة في موضوعها مثل: تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصناعات والمعاملات الشرعية، فتل هذا المخطوط الذي كتبه أبو الحسن علي الأندلسي الحزاعي في بداية القرن التاسع الهجري يلقي الضوء على الصناعات والحرف اليدوية والمعاملات التجارية التي كانت سائدة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وتبدأ المخطوطات التاريخية بمسلسل ٣٣٨ - ٥٢٤ من واقع سجل الدارة المعد للنشر، وفيما يلي بيانها:

بيان المخطوطات التاريخية كالتالي:

١ - اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين.

وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه يوم الإثنين المبارك الثالث

والعشرين من صفر ٨٧٥ هـ ببيت المقدس. يصف المخطوط

قدم المؤلف إلى مكة وتنقله إلى المدينة بعد حج ٨٥٧

و يتحدث عن أساء وفضائل المسجد الأقصى ومبدأ وصفه،

وفضل الصلاة فيه، وفصل الصخرة الشريفة وفصل الشام وما

ورد فيه من الآثار والأخبار.

عليها تملكات وهي من وقف محمد رشدي الشرواني وعليها

ختم الوقفية. ٢٠٩ ق.

٢ - اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن.

الطبري، محمد بن علي بن فضل ١١٠٠ - ١١٦٧ هـ.

يتحدث عن ولاية مكة من زمن النبي إلى زمن الشريف مكتر

ابن عيسى ومن الشريف قتادة بن إدريس في ٥٩٩ هـ -

١١٤٠ هـ. ١٢٢ ق. وهناك ٢٢٩ ورقة.

٣ - اتحاف الوري بأخبار أم القرى.

ابن فهد القرشي، عمر بن محمد بن محمد بن أبي الحزب -

٨٨٥ هـ.

نسخة بقلم معناد بخط أحمد بن مصطفى كتني، وهي

منقولة عن نسخة بخط المؤلف، فرغ منها سنة ١١٢٩ هـ. ٢٣٤ ق.

٤ - إثارة التروغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت

الحي.

الحوارزمي، محمد بن اسحق - ٨٢٧ هـ.

يتحدث فيه عن فضل مكة وما ورد فيها من الأخبار

- النسخة بخط معتاد بقلم محمد بن سعيد بن عبد الله المداح، فرغ منها في ذي الحجة ١٠٥٥هـ بالمدينة المنورة. ٧. ق. — ١٣ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه.
- الفاكهى، محمد بن محمد بن العباسى — ٨٧٧هـ. ج ٢. ج ١. ١٤٠١. ق. ج ٢. ٢٢٥. ق. — ١٤ الاختصاص بذكر عمارة الحياة التى هي مصلى العبدین في مقدم مدينة صنعاء.
- ابن معاد بن المبارك، ابراهيم بن ابي بكر بن على. مصورة عن نسخة برسم حاكم اليمن على الأفندى بمكتبة آيا صوفيا، وهو ذيل على الجزء الثالث من تاريخ صنعاء اليمن لأحمد بن عبد الله الرازى ٨٧٠. ق. — ١٥ أدوار الأنوار مدى الدهور والأكوار
- ابن أبى الشكر المخرمى، يحيى الدين يحيى بن محمد — ٦٨٠هـ. النسخة بخط نسخي جيد بقلم أبى الفضل بن على بن الأحنف والجداول بخط محمد بن هلال فرغ منها ٦٩١هـ كما فرغ المصنف من كتابته ٦٧٤هـ - ١٩٦. ق. — ١٦ الأرج المسكى في التاريخ المكي.
- الطبري، على بن عبد القادر بن محمد - ١٠٧٠هـ. رتب الكتاب على مقدمتين وثمانية أبواب في قواعد علم التاريخ وفي فضل الحرم، وفضائل مكة وفضائل الكعبة وكسوتها ومن اعتنى بتطعيم البيت من الخلفاء، وفي ذكر المسجد الحرام والخلفاء والملوك وولاية مكة في الجاهلية والإسلام وولاية مكة الأشرف آل قتادة. — ٢٣
- نسخة بخط معتاد كتبها عبد الستار الدهلوى سنة ١٣٤١هـ نقلا عن نسخه كتبها عبده صالح بن حسين الدعجمى سنة ١١٦٢هـ - ١٣٣. ق. — ١٧ الإشارات القدسية المفهومة من هدم الكعبة العلية.
- ابن خليل الخليلي، محمد غرس الدين بن أحمد - ١٠٥٧هـ. عبارة عن رسالة صغيرة تتضمن أخبار السيل الذى وقع في ٢٩ شعبان ١٠٣٩هـ بمكة وهدم بعض أركان الكعبة وما كان عليه أهل هذا الزمان. — ٢٥
- النسخة بخط فارسي كتبت يوم الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٢٧٨هـ بمكة المكرمة. كانت من وقف صالح عطر جى وعليها ختم خزانة السلطان عبد المجيد. ١١. ق. — ١٨ إعلام الأنعام بتاريخ بيت الله الحرام.
- الشيبي العبدري، محمد صالح بن أحمد ١٢٧١ - ١٣٣٥هـ. نسخة بخط معتاد كتبها عبد الستار الدهلوى، وهي صورة محضر بمحتويات كسوة الكعبة التى أرسلت من مصر بمحضر جمع من قضاتها وغيرهم في شوال ١٢٨٠هـ يتضمن تاريخ الكعبة وكسوتها. ٣٤. ق. — ١٩ الإعلام بأعلام بلد الله الحرام.
- النهر والي، محمد بن على الدين أحمد ٩٩٠هـ. نسخة بخط معتاد كتبها صالح بن يحيى الدبرى العيسى ونسخت في ١٤/٥/١٠٠٤هـ وعليها تملكات وهي من وقف الشريف عبد المطلب وعليها ختم الوقفية. ٢٥٧. ق. — ٢٠ الإعلام بالأعلام بين الحكام.
- ابن النعمان، محمد بن موسى. نسخة بخط معتاد من خطوط القرن الثامن تقديرا. ١١. ق. — ٢١ الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على بلاد المسلمين.
- الحريرى، أحمد بن على — ٩٢٦هـ. يتحدث عن الحروب الصليبية من أولها لآخرها. — ٣٠. ق. مصور بالفوتوغراف عن نسخة بارس.
- إنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن. — ٢٢ الشئانى اليمنى، يحيى بن الحسين.
- نسخة من القرن الثاني عشر الهجرى. مصور من دار الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ. — ٢٣ أبناء الجليل المؤيد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجواد.
- الصدىقى، محمد بن على البكرى. نُسخ عام ١٠٤٠هـ. مصور عن النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية رقم ١٨٤٢ تاريخ طلعت. ٥٦. ق. — ٢٤ إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون «المروقة بالسيرة الحلبية»
- الحلبى، على بن إبراهيم بن أحمد ٩٧٥ - ١٠٤٤هـ. نسخة بخط نسخي حديث بقلم على بن عثمان بن اسكندر الشهير بجور باجي زاده فرغ منها في منتصف شعبان ١١١٦هـ. من وقف السلطان عبد المجيد، ٥٥٤. ق. — ٢٥ إهداء اللطائف من أخبار الطائف.
- الحجيمى، حسن بن على بن يحيى — ١١١٣هـ. نسخة بخط نسخي جميل بقلم عبد الحليم السليمانى الكابلى الصافى، فرغ منها في رمضان ١٢٩٨هـ بمكة. وهي في ذكر فضل الطائف ووج ومآثر الطائف وما حوطا. ٤١. ص. — ٢٦ الأوائل.
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل — ٣٩٥هـ. نسخ بخط قديم، عام ٥٨٩هـ. مصور من المكتبة المصرية رقم ٢٤٣٠. ٢٧٠٥. ق.

الصفصافي أحمد المرسى

- ٢٧ - إيمان العرب
التجبري، إبراهيم بن عبد الله.
نسخة مكتوبة من القرن العاشر الهجري. ٢٣٩. ق. و ٢٤١. ق.
- ٢٨ - البرق الجاني في الفتح العثماني.
النهر والى، محمد بن أحمد بن محمد بن قاضي خان محمود ٩٩٠ هـ.
ألفه للسلطان سليم خان بن سليمان خان في عهد وزيره في مصر ستان باشا..
- ٣٦ - نسخة بخط معناد كتبها محمد بن شروين، فرغ منها في غرة صفر سنة ١٠١١ هـ، ٢٧٣. ق.
نسخة أخرى نسخت عام ١٠١٣ هـ
مصورة من مكتبة سوهاج. ٢٣ تاريخ.
- ٣٧ - بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد.
ابن الديبع اليمنى.
أرجوزه فيمن ولي زبيد من الملوك إلى الوجيه الدين عبد الرحمن ابن على.
- ٣٨ - نسخ عام ٩٩٩ هـ بقلم نسخي جيد، مصور من مكتبة أحمد الثالث رقم ٣٠١٩، ١٠٨. ق.
بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج.
العبدري الميورقي، أحمد بن علي.
- ٣٩ - أوقف الكتاب محمد صديق بن عبد الله الميمنى على مكتبة عارف حكمت في ٣ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ. ٥. ق.
لها نسخة أخرى مصورة من المكتبة الأصفية بميدان آباد، ٥. ق.
- ٣٠ - بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار المرحاني، عبد الله بن عبد الملك القرشي. ٧٨١ هـ.
في تاريخ المدينة وفضلها وآثارها ومن استوطن بها من الصحابة، ١٦٠. ق.
- ٣١ - تاريخ ابن ريال
ابن ريال الحجازي
مصور عن النسخة الموجودة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ١٦٠. ق.
- ٣٢ - تاريخ ابن الجاور في تاريخ مكة والمين.
ابن الجاور، يوسف بن محمد، ٦٩٠ هـ.
مجلدان، نسخ عام ١٠٠٣ هـ.
- ٣٤ - مصور عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢١٧٧ تاريخ الصورة بدورها عن نسخة آبا صوفيا رقم ٤٠٨٠.
تاريخ أشراف وأمرأ مكة المكرمة.
ابن عبد الشكور، عبد الله بن عبد الشكور، ١٢٥٦ هـ.
يبدأ بترجمة الشريف مسعود بن سعيد بن زيد، وينتهي بأخبار
- ٣٥ - العهد السعودي الأول في القرن الثالث عشر، ١٠٩. ق.
تاريخ ثغر عدن.
ابن أحمد مخرمه، عبد الله الطيب بن عبد الله.
جاء على قسمين، نسخ عام ١٢٩٥ هـ بقلم عادى.
مصور عن النسخة الموجودة في مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ٣٦٣٢، ٢٢٧. ق.
- ٣٦ - تاريخ جنكيز خان
الهمداني، شمس الدين فضل الله.
تم الكتاب في غرة محرم سنة ٧٨٥ هـ. وقف هذه النسخة السلطان محمود خان، ٢١٠. ق.
- ٣٧ - تاريخ حوادث وقعت بمصر سنة ١١٢٠ هـ.
الحشاب، السيد اسماعيل.
مصور بالفوتوغراف.
- ٣٨ - تاريخ دولة الأكراد والأترك. «جزء منه»
الحزرجي، محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الفوارس.
نسخة من القرن الثامن بخط نسخي نفيس جداً.
يبدأ بسنة ٥٧١ هـ وينتهي بنهاية سنة ٦٥٥ هـ، ١٩٧. ق.
- ٣٩ - تاريخ السودان إلى عهد محمد علي باشا.
مجهول المؤلف.
نسخة من القرن الثالث عشر بخط تعليق معناد. ويبدأ بعبارة ستار ووصل فيه إلى سنة ١٢٥٤ هـ. مصور عن النسخة الموجودة بمكتبة جودت باشا، ١٠٦. ق.
- ٤٠ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس الديار بكري.
نسخة بخط نسخي معناد، تمت كتابته في ١٩ رجب ١٠٧٠ هـ.
بقلم أحمد بن علي الصالحى. وهو من الكتب الموقوفة لبلد الله الحرام لمولانا السلطان عبد المجيد خان، ٤١٥. ق.
- ٤١ - تاريخ السلطان سليم العثماني مع السلطان قانصوه الغورى.
ابن زنبيل، أحمد بن علي بن أحمد.
نسخة بخط نسخي جميل كتبها سنة ١٢٣٧ هـ، تبدأ بذكر ركوب السلطان طومانباي وخروجه للحرب. صورة من النسخة الموجودة بمكتبة عارف حكمت، ١٥٢. ق.
- ٤٢ - تاريخ صنعا
الرازي، أحمد بن عبد الله.
نسخة بخط نسخي عادى، نسخت عام ١١٢٤ هـ. ١٤٣. ق.
في تاريخ صنعا وبيان فضلها وقدمها وعماراتها. ج ٢ بخط عبد الله بن صلاح بن داود بن سليمان بن داعر. وج ٣ كتبه عز الدين محمد بن حسين طاش. نسخ عام ١١٣٨ هـ. ٢٠١. ق.
- ٤٣ - تاريخ العجم والأفغان.

- أبونوئل النحوي، موسى بن جرجس.
نادر قريش المعبارة من العامية، مصور عن نسخة المكتبة
التيمنية، ٢٤٠ ق.
- ٤٤ - تاريخ الفاخري
الفاخري، محمد بن عمر بن حسين بن محمد بن فاخر الوهبي
١٢٧٧هـ
نسخة بخط نسخي معناد. يتناول من سنة ٨٥٠ - ١٢٨٨هـ.
نسخها عبد الرحمن بن محمد بن ناصر. ٧٧ ق.
- ٤٥ - تاريخ محمد على باشا.
ابن أحمد الرجيبي، خليل.
على النسخة تملك الحاج ابراهيم سر عسكر. ٢٢٦ ص.
- ٤٦ - تاريخ المدينة المنورة
ابن شبة الفيرى، أبوزيد عمر - ٢٦٢هـ.
نسخة بخط معناد. بها بعض النواقص، ٢٠٣ ق.
- ٤٧ - تاريخ المدينة المنورة.
قطب الدين .
كان الفراغ منه في أول شهر ذي الحجة الحرام من شهر سنة ٨
من الهجرة النبوية.
مصور عن نسخة مكتبة رضا امبور، ١٣٠ ق.
- ٤٨ - تاريخ مكة.
المكي، عبد الشكور هندية..
يتحدث المخطوط عن أمير مكة أبو غنى بن بركات ونسبه
وأعماله، ١٠٠ ق.
- ٤٩ - تاريخ مكة والمدينة والطائف
العجمي، حسن بن علي.
يحتوى على مقاصد الحجاز ومعالمه، نسخة مصورة بها شراء
مؤرخ بـ ١٣٨٤هـ وعلى هامشها بعض التعليقات، ٨٠ ل.
- ٥٠ - تاريخ مكة المشرفة والمجد الحرام والمدينة المشرفة والقبر
الشريف
ابن الضياء القرشي، محمد بن أحمد - ٨٥٤هـ
يشتمل على ما يتعلق بأحوال مكة المشرفة والمسجد الحرام
والمدينة الشريفة والقبر الشريف. تم الفراغ من نسخه يوم
الأحد سابع عشرة من رجب سنة ١١٣٠هـ على يد بن عاشور
ابن عبد الكريم بن محمد بن محمد البرلسي، ١٨٧ ق.
- ٥١ - تاريخ الملوك العثمانية والوزراء والصدور ومشايخ الإسلام
والقبودانات..
آخره ١٢٦٣ خليل رفعت باشا. مصور عن نسخة سوهاج، ٣٤ ق.
- ٥٢ - تاريخ نجد المسمى (العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية).
- الذكي مقبل عبد العزيز.
نسخة بخط عادي حديث، ٩٢ ق + ١٤ ق. تذييل.
- ٥٣ - تنمة المختصر في أخبار البشر
ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ٦٩١ - ٧٤٩هـ.
نسخة بخط نسخي جميل، ١٦٩ ق.
- ٥٤ - تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة
والحرم وولاتها القمام.
الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المكي. ١٢٤٣ -
١٣٣١هـ
يذكر أقطار مكة وسبيلها وذكر ما يناسب ذلك مما وقع في بعض
البلدان. ٢٢٦ ق. منسوخة بخط نسخي معناد.
- ٥٥ - تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام.
القاسي، محمد بن أحمد بن علي ٧٧٥ - ٨٣٢هـ.
نسخة بخط معناد بقلم عبد الستار الدهلوي. فرغ منه ١٣٣٣هـ
عن نسخة بجامع الأزهر بقلم محمد المنشاوي سنة ٨٨١هـ.
١٦٩ ق.
- ٥٦ - تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار.
ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي ٩٠٩ - ٩٧٤هـ.
نسخة بخط معناد، فرغ من نسخها في آخر جمادي الثاني سنة
١٠٥٠هـ، تناول فيها آداب السفر إلى المدينة والأحاديث
الواردة فيها وفي آداب المجاورة وحسن معاشرته أهلها. من وقف
الشريف عبد المطلب وعليه ختم الوقفية وختم خزانة كتب
السلطان عبد المجيد، ٥٥ ق.
- ٥٧ - التحفة الشريفة والطرفة المنيفة.
الغزالي، أحمد بن علي
وهي شجرة أنساب النبي [صلى الله عليه وآله] وأقاربه..
نسخ عام ٩٩٨هـ. مصور عن نسخة مكتبة أحمد الثالث رقم
٢٧٩٩. ٢٣ ق.
- ٥٨ - تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام
القاسي سنة ٨٣٢هـ
منه عدة نسخ بخطوط مختلفة مصورة من دار الكتب المصرية
والمكتبة الأصفية بميدان آباء، ١٥٧ ق.
- ٥٩ - تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج الطائف.
ابن فهد، جارا لله بن عبد العزيز ٨٩١ - ٩٥٤هـ
يتناول الروايات الواردة في فضل وج الطائف فضائل العباس
وابنه عبد الله والآثار المباركة بوادي وج ومن استشهد يوم
الطائف. نسخة بخط معناد بقلم عبد الستار الدهلوي. فرغ
منها ٢٢ جمادي الآخرة ١٣٠٤هـ، ٤٢ ق.
- ٦٠ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.
السخاوي، محمد بن عبد الرحمن - ٩٠٢هـ.

- ٦٩ - كان الفراغ من كتابته في يوم الأحد حادى عشر من ذى القعدة عام ٩٥٢هـ على يد عبد الباسط بن عبد الحفيظ بن شرف الدين. جزآن، ٨٥١ ق.
- ٦١ - التحفة المرضية في الأراضي المصرية وما يتعلق بمباينة بيت المال.
- ابن نجيم، زين
- يتحدث عن الوقف والحراج والمباينة من بيت المال.
- نسخة بخط نسخي جيد حديث، ١٥ ق.
- ٦٢ - التحفة الملوكية في الدولة التركية.
- الدوادارى، بيرس ركن الدين المنذرى - ٧٢٥هـ.
- نسخة في القرن التاسع عليها خط الشيخ زكريا الأنصارى.
- مصورة عن نسخة فينا.
- ٦٣ - تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصناعات والمعاملات الشرعية.
- الحراعى، أبو الحسن على الأندلسى.
- كان الفراغ منه في اليوم الثاني من شهر جمادى الآخرة سنة ٨٢٦هـ، ٢٣١ ق. خطت بقلم محمد أبى الفتح بن أحمد بن محمد الخطيب الطوخى نسخة ٨٢٦هـ.
- ٦٤ - تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة.
- المراغى، أبو بكر بن الحسين ٧٢٧ - ٨١٦هـ.
- نسخة بخط معتمد كتبها إبراهيم بن مصطفى بن اسماعيل سنة ١٠٩٢هـ نقلنا عن نسخة المؤلف ٥٥ ق. ونسخة أخرى
- نسخة ٧٨٥ بخط نسخي جميل كتبها يعقوب بن على بن داوود. في ١١٣ ق.
- ٦٥ - ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية.
- حسين أفندي.
- نسخ في القرن الثالث عشر. مصور عن نسخة دار الكتب المصرية. وهي من القرن ١٨م
- ٦٦ - التعريف بما آتت الهجرة من معالم الهجرة.
- المطرى، محمد بن أحمد بن خلف جمال الدين ٦٧١ - ٧٤١هـ.
- نسخة حديثة بخط نسخي، نسخت عن نسخة كتبت في ٥ شوال سنة ٧٤٣هـ، ٥٠ ق.
- ٦٧ - نوار يخ الإسلام فيما يتعلق بفضائل الشام.
- الحنفى، عبد الكريم بن أحمد - ١٠٠٤هـ.
- بخط نسخ، ١٠٢ ق.
- ٦٨ - التيجان في ملوك حمير.
- ابن هشام، عبد الملك.
- فرغ من نسخه في العصر الأخير من شوال سنة ٦٣١هـ، ١١٧ ق.
- ٦٩ - التيجان الوافرة الثمن في تاريخ ولاية مولانا رضوان لقطر اليمن وذكر من وليه بعده بالوصف الحسن «منظومة بالرمز»
- مصور عن نسخة بارس من المكتبة التيمورية رقم ٢٢٨٨، ٥٠ ق.
- ٧٠ - ثبت الحوادث
- ابن هذلول، سعود
- عن حوادث نجد، نسخة بخط المؤلف كتبها في محرم سنة ١٣٧٠هـ، ١٣١ ق.
- ٧١ - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف.
- ابن ظهيرة القرشي، محمد جار الله بن محمد - ٩٨٩هـ.
- نسخة بخط نسخي معتمد بقلم أحمد الصافي فرغ منها ٢١ محرم سنة ١١٤٤هـ وعليها ذيل بقلم عبد الستار الدهلوي عن أمراء مكة من ٩٦١ - ١٣٣٢هـ. عليها تملكات. ١٧٢ ق + ١٨ ق.
- ذيل.
- جلاء العينين بحاكمه الأحدين.
- ٧٢ - الوسى، نعمان بن محمود بن عبد الله ١٢٥٢ - ١٣١٧هـ.
- نسخة بخط جميل، ١٦٨ ق. «طبع».
- جوامع الفقر ولوامع الفكر في شرح تاريخ العنبي
- ٧٣ - الكرماني، فضل الدين عبد الحميد - ٦٢٠هـ.
- فرغ المؤلف منه غرة الشهر الحرام سنة ٦١١هـ. نسخة بخط نسخي معتمد بقلم إبراهيم بن على الحسين العراقي الرازى فرغ من نسخها في رمضان ٦٥٧، ٢١٥ ق.
- جواهر البحور ووقائع الأمور وعجائب الدهور في أخبار الديار المصرية وما ورد فيها من الآيات الشريفة والأحاديث.
- ٧٤ - مصور بالفتوغراف عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٥٥.
- ٧٥ ل.
- الجواهر الثمينة في محاسن المدينة
- ٧٥ - الموسوي، محمد كبير بن عبد الله بن محمد ١٠١٢ - ١٠٧٠هـ.
- فرغ من تأليفه في أواخر شوال ١٠٤٨هـ، ٩٦ ق.
- الجواهر المعدة في فضائل جدة وتاريخها.
- ٧٦ - الحضراوى، أحمد بن محمد بن أحمد ١٢٥٢ - ١٣٢٦هـ.
- يتضمن سبب انشاء جدة وضبط أسمائها ومن أنشأها وفضائلها والمراطة والمجاورة وماثرها وما فيها من السكان. ٣٧ ق. بخط معتمد.
- ٧٧ - الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة.
- السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن - ٩١١هـ.
- نسخ في ٢٣ شوال ١١٤٠هـ بقلم عادى، ١٣ ق.
- حسن الصفا والإبتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج
- ٧٨ - المغربي، أحمد بن عبد الرازق بن محمد بن أحمد - ١٠٩٦هـ.

جولة بين المخطوطات التاريخية

- ذيل به مؤلفه على كتاب درر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة للشيخ عبد القادر الحبلى الأنصارى الجزيرى، ١٩. ق.
- ٧٩ - حصن الوجود الواقى من خبث اليهود صوله، سليمان إبراهيم نسخة بخط نسخي جميل، ٤٩. ق.
- ٨٠ - حوادث الشام بريك، الخورى ميخائيل حوادث ١٧٢٠ - ١٧٧٩م. مصورة بالفوتوغراف ٤٨. ل.
- ٨١ - الخبر عن البشر المقرزى، أحمد بن على - ٨٤٥هـ نسخة مصورة من مكتبة الفاتح بالآستانة ٢٥٣. ق. ونسخة عليها وقف السلطان محمود خان، ١٩٨. ق. ونسخة أوقفها على سليمان باشا أباظة بالجامع الأزهر.
- ٨٢ - الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر الطاهر، عبد الهادى بن محمد صالح يتحدث عن أخبار مكة وولاتها من زمن الرسول إلى مابعد سنة ١١١٦هـ، ١٢١. ق. بخط معتاد.
- ٨٣ - الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للقاسى ابن فهد الهاشمي، عمر بن محمد. نسخ عام ٩٣٤هـ بخط نسخي عادى، منقولة عن نسخة المؤلف، ٢٥٠. ق.
- ٨٤ - الدر المصان فيما يحدث في أيام دولة آل عثمان. ابن جمال، حسين. نسخة بخط نسخي حسن بخط حسن بن على الأحمدى سنة ١١٢٩هـ، ١١٤. ق.
- ٨٥ - درة الأسلاك في دولة الأتراك ابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر بن الحسن، ٧١٠ - ٧٧٩هـ يشتمل على دولة الأتراك وأولادهم وصولة نوابهم وأمرائهم وأخبارهم وذكر الحوادث الكائنة في عصرهم. ٧٦. ق. مصورة عن نسخة يكى جامع الملحقة بمكتبة السلمانية باستانبول.
- ٨٦ - الدرة الثمينة في فضل المدينة. ابن النجار، محمد بن محمود. ٥٧٨ - ٦٤٣هـ نسخة بخط أحمد حمدى حافظ سنة ١٣٥٥هـ. يتحدث فيها عن فضل المدينة وفضلاتها. وجغرافيتها، ٥٧. ق.
- ٨٧ - الدرة المضية والمروى المرضية والشجرة النبوية. ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الصالحى
- ٨٤٠ - ٩٠٩هـ يتحدث عن خدام النبي وعبيده وأمرائه وجنوده وخيله ومراكبه وآثاره وعدده وسلاحه، ١٣. ق. «طبع».
- ٨٨ - الدرر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة. الجزيرى، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأنصارى - ٨٨٠هـ - ٩٧٧هـ.
- ٨٩ - ذكر المشيخة الفرنسوية وتملكها في الديار المصرية. الترك، نقولا. نسخة بخط عادى من القرن الثالث عشر، ٧٥. ق. رسالة مالك بن أنس إلى هارون الرشيد.
- ٩٠ - ابن أنس، مالك. صورة النسخة الموجودة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ١٤. ق.
- ٩١ - روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح. ابن المطهر. نسخة بقلم عادى، ٢١٧. ق. ونسخة أخرى جزآن نسخت عام ١٠٧٠هـ.
- ٩٢ - زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال في تاريخ مكة والمدينة. الاسفرائينى، محمد بن عمر بن محمد بن على - ٧٦٢هـ نسخة بخطوط مختلفة بقلم محمد البرلى. فرغ منها في ربيع الأول سنة ١٠٠٩هـ. عليها تملكات وختم كتب خزانة السلطان عبد المجيد، ١٩٦. ق.
- ٩٣ - زبدة التواريخ ١٢٦٦هـ الساهجها بنورى، المولى محمد رحمة الله الهندى. نسخة بخط فارسى معتاد. يتحدث عن مكة وقيام آل عثمان بخدمات، ٣٣. ق.
- ٩٤ - الزهور المتقطعة من تاريخ مكة المشرفة. القاسى، أبو الطيب المكي. النسخة عبارة عن ٨٠ ورقة وهناك نسخة أخرى ١٥١. ق.
- ٩٥ - سراج الملوك والخلفاء ومنهاج الولاة والأمراء. ابن خلف القرشى، الفهرى الطرطوشى، محمد بن الوليد ٥١٠هـ - ٥٢٠هـ. نسخة بخط نسخ، فرغ من نسخه يوم الإثنين من العشر الثاني من جمادى الأول سنة ١٠٠٣هـ. ٨٦. ق. سفينة نوح.
- ٩٦ - الحلبي، عمر بن أحمد الشماخ الشافى «القرن العاشر» منتخبات من كتب التاريخ جمعها أثناء وجوده في مكة سنة ٩٢٧. مصورة من النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية. ط. رقم. ١٦٤. تاريخ، ٢٠٧. ق.
- ٩٧ - السلاح والعدة في تاريخ جدة.

الصفصافي أحمد المرسى

- ابن فرج، عبد القادر بن أحمد بن محمد - ١٠١٠هـ
نسخة بخط فارسي لم يذكر اسم النسخ، يتحدث عن جدة
وفضلها وذكر أول من جعلها ثغراً لمكة وما اشتملت عليه من
المآثر والعلماء، ٢٤ ق.
- ٩٨ - السلوك لمعرفة دول الملوك.
المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر - ٧٦٦ - ٨٤٥هـ.
وكان الفراغ من كتابته على يد يحيى بن محمد الحنفي الذافر
في ٩٩٣هـ. الخط نسخي معناه. ١ - ٢٢٩ و ٢٣٠ - ٤٤٣
ق. «طبع».
- ٩٩ - سطر النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي
العصامي، عبد الملك بن حسين - ١٠٤٩ - ١١١١هـ.
يتحدث عن نسب الطالبين وذكر المشاهير من أعقابهم ومن
ولي مكة من آل أبي طالب إلى عصر المؤلف.
نسخة بخط معناه كتبها عبد الستار الدهلوي. بدأ في تأليفه ١٣
ربيع الآخر سنة ١٠٩٤. ٢٦٣ ق.
- ١٠٠ - شرح تاريخ العتبي «المعروف بالتاريخ العتبي»
العتبي، عبد الله محمود بن عمر النيسابوري - ٧١٣هـ.
يتناول شرح أخبار السلطان عيين الدولة.. محمود بن سبكتين
ومدح مقاماته. نسخت في يوم ١٤ ذي القعدة سنة ٨٦٩هـ،
٢٣٤ ق.
- ١٠١ - شرح الصدر بغزوة بدر
الشبراوي، عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين - ١٠٩١هـ.
- ١١٧١هـ. نسخة بخط معناه من وقف محمد رشدي
الشرواني وعليها ختم الوقفية، ١٦٠ ق. يشتمل على ما يتعلق
بالنبي وسبب خروجه من المدينة وأهل بدر... ونبذة بسيرة عن
تاريخ الخلفاء ومن بعدهم إلى السلطان عثمان بن مصطفى
خان ١١٦٨هـ.
- ١٠٢ - الشفا بتر يف حقوق المصطفى.
القاضي عياض
نسخة بمجدولة بالذهب كتبها عبد الرحمن بن الصانع سنة
٨١٢هـ، مضبوطة بالشكل، ٢٥١ ق.
- ١٠٣ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام
الفاسي - ٨٣٢هـ.
كان الفراغ منه في مصر يوم الإثنين ٢١ جمادي الثاني سنة
٨٦٤هـ، ٣٢٥ ق.
- ١٠٤ - صور الفرمانات الصادرة من أمراء الفرنسية في الثورة بخط
محمد بن يوسف سنة ١٢١٧هـ. ٨٦ ق. مصور عن نسخة
سوهاج.
- ١٠٥ - طيف الطائف في فضل الطائف.
ابن علان، محمد بن علي بن محمد بن علان ٩٩٦ - ١٠٥٧هـ.
- نسخة بخط معناه كتبها عبد الستار الدهلوي، فرغ منها سنة
١٣٣١هـ. بالطائف يتحدث عن فضل ابن عباس وفضل وج
والطائف وآثارها، ٤٨ ق.
- ١٠٦ - العدة في المختار من الزبدة والعمدة..
العبدلي، علي أبو الحسن بن ماجد ٧٥٠ - ٨٤٨هـ. تلخيص
عن «زيد الأنساب وعمدة الأحياء في الأنساب» خط
معناه، ١٠ ق.
- ١٠٧ - السجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك
الحزرجي، علي بن الحسن - ٨١٢هـ.
نسخة بخط نسخي معناه، به تملكات وهو من كتب السلطان
عبد المجيد. يذكر الأخبار سنة ٨٥٨هـ. ويتحدث عن اليمن حتى
الدولة الأشرفية، ٢٥٥ ق.
- ١٠٨ - عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث والمحن في آخر القرن
الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر.
ابن عيسى، إبراهيم بن صالح.
كتبه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن محمد ٢٧ ذي
القعدة ١٣٦٠هـ. «طبع».
- ١٠٩ - عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان.
المطوع، عبد الله بن صالح ١٣٧٤هـ.
يتناول صحيح الخبر عما وصل إليه أمر آل سعود في عمان
واشتهر، ٢١٠ ق. خط عادي حديث سنة ١٣٧٤هـ. مصور
من أرامكو.
- ١١٠ - عقود اللطائف في محاسن الطائف.
الفاكهى، عبد القادر بن أحمد بن علي ٩٢٠ - ٩٨٥هـ. نسخة
خط قديم، ٣٤ ق. يؤرخ للطائف وأعلامها وآثارها وحوادثها.
عقيله الدمن المختصر من أبناء الزمن في أخبار اليمن
ابن القاسم، يحيى بن الحنين.
- ١١١ - نسخت بخط من القرن الثاني عشر، ١٢٩ ق. مصور من
مكتبة علي أمبري ٢٣٧٥.
- ١١٢ - عنوان السعد والمجد في ما استظرف من أخبار الحجاز ونجد.
الناصر، عبد الرحمن.
عمرر بخط المؤلف مع بعض تصويبات هامشية، نسخة مصورة
من أرامكو، ٣٥١ ق.
- ١١٣ - فتوح مصر
الواقدي، محمد بن عثمان ٢٠٧هـ.
نسخة بخط نسخي، نسخ عام ٨٩٩هـ، ٢٥٤ ق. مصور عن
النسخة الموجودة بمكتبة أحمد الثالث رقم ٢٨٩٠.
- ١١٤ - فتوح مصر والمغرب
ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله
خطت بخط نسخي كبير كتبها علي بن أحمد بن عبد المحسن

جولة بين المخطوطات التاريخية

- ١٢٣ - كتاب التاريخ فيه ذكر قدم صنعا وفضلها..
رازي، أحمد عبد الله «مصنف»
نسخ عام ١١٣٨ هـ بخط نسخي يمني كتبه مالك عز الدين محمد
ابن حسين طامش يتناول أقاليم اليمن الأربعة وفضائلها، ٢٠١
ق.
- ١٢٤ - كتاب الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها.
ابن ظهيرة، محمد جار الله بن أمين - ٩٨٩ هـ
يتناول أمراء مكة، انتهى المؤلف من كتابته ١٣٣٢ هـ ثم أكمل
بـ ٣٣ صفحة في ٢١ محرم سنة ١١٣٣ هـ، ٢٠٥ ق.
- ١٢٥ - كتاب زبدة النصرة ونجدة العصرة.
الأصفهاني، محمد بن محمد.
نسخة بخط نسخي جميل، ١١٨ ق. مصور عن نسخة مكتبة
عارف حكمت - بالمدينة المنورة.
- ١٢٦ - كتاب فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعرب
الواقدي، محمد بن عمر، ٢٠٧ هـ
يتناول ما كان من قال الكفار وفتوح ديار بكر ومصر وبلاد
ربيعه، ٢٣٥ ق. بخط نسخي جميل من القرن السابع، مصورة
عن نسخة أحد الثالث رقم ٢٨٩٦.
- ١٢٧ - كتاب فتوح الحبشة المسمى بهجة الزمان.
عرب فقيه، أحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان.
نسخة من القرن الثاني عشر الهجري في ٢٠٣ ق. تتناول فتوح
الحبشة وملوكها. مصور عن نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية
رقم ٢٢٩١.
- ١٢٨ - كتاب في أحوال الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى.
«مجهول المؤلف»
تم كتابته في عصر يوم الاثنين السادس من شعبان سنة
١٢٨٧ هـ. بداخلها رسم الحرم المكي الشريف وما يحويه
٥٦٠ ق. يتحدث عن حدود الحجاز ومكة.
- ١٢٩ - كتاب نفع العود في سيرة أيام دولة الشريف حمود.
البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد
أتمه الحسن بن أحمد في شهر جماد الأول سنة ١٢٨٥ هـ، ١٣٧
ق.
- ١٣٠ - الكواكب الدرية في السيرة النورية
أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان المقدسي ترجمة
لحياة الملك العادل الموفق نور الدين الشهيد «عمود بن زنكي»
نسخة بخط نسخي جيد، فرغ منها في ذي القعدة سنة
١٠٣٤ هـ، ١٣٦ ق.
- الحسيني شوال سنة ٦٧٩ هـ - ٢٥١ ق. يشتمل على آثار
الأنبياء والصحاب والتابعين ممن لهم علاقة بفتح مصر
والعراق والمغرب.
- ١١٥ - الفتوحات المرادية في الأقطار اليمانية.
الواعظ، أحمد بن يوسف.
تاريخ جامع لأخبار اليمن في أربعة مجلدات. نسخت في القرن
العاشر.
- ١١٦ - الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية.
لابن ذاعر، عبد الله بن صلاح الدين - ١٠٠٧ هـ
نسخة بخط المؤلف في ٤٧٨ ق. والكتاب من أهم المصادر
في تاريخ مراد الثالث من مكتبة راجب باشا.
- ١١٧ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم
ابن الصباغ، علي بن محمد بن عبد الله السقاقي - ٨٥٥ هـ
كتبه محمد بن أحمد التبريزي في ٩٧٢ هـ - ٧٧٢ ق. بآخيه
ترجمه للمؤلف.
- ١١٨ - فضائل مكة المشرفة
البصري، الحسن، ١١٠
نسخة من القرن الثاني عشر، مصورة عن نسخة البلدية
بالاسكندرية ١٨٨ ح. ٨. ق.
- ١١٩ - فضل العرب على العجم.
ابن قتيبة الدينوري، أبو عبد الله بن مسلم
نسخ عام ٥٨٣ هـ. مصور عن نسخة دار الكتب المصرية رقم
١٨٦٤، ٦٩ ق.
- ١٢٠ - الفواتح المسكية والفواتح المكية.
البساطي، عبد الرحمن بن محمد بن علي - ٨٠٨ هـ
نسخة بخط فارسي جميل حررها لنفسه مصطفى بن يوسف ٣
شوال سنة ٩٩٣ هـ رتب المؤلف كتابه وأهداه للسلطان
مرادخان. ٢٨٤ ق.
- ١٢١ - قرة العيون في أخبار اليمن الميمون.
ابن محمد الشيب، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي.
نسخ عام ١٠٠٢ هـ، ١٦١ ق. مصور عن نسخة دار الكتب
المصرية ١٣٥٥ هـ والكتاب يتحدث عن اليمن ومن ملك صنعاء
وعدن وزبيد..
- ١٢٢ - قصة فتوح الهند
المعز، محمد بن محمد
يتناول فتوح الهند وسبب عمارتها وفضائلها ومن ملكها من
الملوك. ١٣٦ ق. بخط معتاد بقلم حسن أحمد البابلي فرغ منها
في آخر جمادى الثانية سنة ١٢٠٩ هـ. من وقف الشريف عبد
المطلب وعليها ختم الوقفية وخزانة السلطان عبد المجيد.

- ١٣١ - اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية.
الكبسي، محمد بن إسماعيل بن محمد الحسنى الصنعاني اليمنى
١٣٠٨ = ١٨٩١م كشكول لطيف في رصد تاريخ من ولي
هذه الأقطار اليمنية من أول الإسلام ومن عاصرهم من العلماء
والأعلام. خط نسخي معتاد تم في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٩
هـ - ٦٣ - ١٩٨ ق. مصور عن نسخة المغفور له سمو الأمير عبد
الله بن عبد العزيز الفيصل.
- ١٣٢ - لمع القوانين المعنية في دواوين الديار المصرية
التابلي، عثمان بن إبراهيم - ٦٣٢ هـ.
يتناول عصر الملك الكامل ناصر الدين محمد بن أبي بكر نجم
الدين أيوب. ٢٥ ق. فرغ من كتابته في ١٣ ربيع الثاني سنة
١٣١٤ هـ.
- ١٣٣ - منبر شوق الأنعام إلى حج بيت الله الحرام وزيارة محمد عليه
أفضل الصلاة والسلام ابن مبارك شاه، محمد علاء بن عبد
الملك ٩٩٦ - ١٠٥٧ هـ نسخة بخط نسخي معتاد، قوبلت على
نسخة المؤلف، يتحدث عن فضائل البيت الحرام وثواب الحج
والعمرة وفضل الوقوف بعرفة والمشر الحرام. ١٥٣ ق. من
وقف الشريف عبد المطلب وعليه ختم الوقفية وختم كتب
السلطان عبد المجيد.
- ١٣٤ - منبر الغرام إلى زيارته الخليل عليه الصلاة والسلام.
ابن كامل التدمري، اسحق بن إبراهيم بنى أقر - ٨٣٣ هـ
نسخة بخط نسخي معتاد بقلم أحمد بن يحيى بن محمد
الأنطاكي، فرغ من تعليقه بحرم القدس الشريف نهار الأربعاء
سلخ من ذي القعدة، ٧٤ ق.
- ١٣٥ - منبر الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن في الحج والسفر إليه
ابن الجزري. ٥٩٧ هـ
وصف مكة ومعالمها. ألف هذا الكتاب في العشر الأواخر من
رمضان من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، ثم قدر لمؤلفه الحج في
تلك السنة فلما عاد كتب نسخة الأصل، ١٤٠ ق.
- ١٣٦ - محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر
السكوتارى، على دره بن مصطفى السكوتارى - ١٠٠٧ هـ.
لخصها من كتاب في معرفة الأوائل للسيوطي وزاد فيه الأخبار
والآثار. نسخة بخط فارسي دقيق، ٩٧ ق. «طبع»
- ١٣٧ - محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام
الكرمي، مرعى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد - ١٠٣٣
نسخة بخط معتاد كتبها عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي.
- ١٣٨ - مختصر المرادين في ترجمة الخلفاء والسلاطين
البخارى النقشبندى، محمد مراد الحسينى ١٠٩٤ - ١١٦٩ هـ
ترجمة مختصرة في تاريخ سلاطين بنى عثمان من جدهم الأول
عثمان شاه ٦٩٩ هـ إلى عهد السلطان عبد المجيد خان، ٢٤ ق.
- ١٣٩ - منافع الكرم في أخبار البصرة والحرم
«مجهول المؤلف»
يتناول أخبار مكة وروايح علمائها الأخبار التقطها المؤلف من
حواشيت الأسفار، نسخة بخط فارسي قديم، نسخت ١٢٦١ هـ
بخط عارف حكمت حاجي، وصل فيه إلى ١٠٩٥ هـ، ٤١٧ ق.
- ١٤٠ - منافع الكرم في أخبار البيت وولاية الحرم.
السنجاري، على - ١١٢٥ هـ
يتناول أخبار مكة وولاتها وعلمائها في ثلاثة مجلدات بخط
نسخي عادى.
- ١٤١ - المنتقى في أخبار أم القرى.
الفاكهى، محمد بن اسحق.
يذكر المؤلف فيه مدخل مكة وشوارعها. نسخة بخط عادى
كتبها عبد الستار الدهلوى، ٢٣، ٢٩ ق.
- ١٤٢ - المنح الرحمانية في الدولة العثمانية.
البكرى، ابن أبي السرور.
استقى المؤلف أخباره من كتابه «عيون الأخبار ونزهة
الأبصار» وزاد عليه، والنسخة بخط المؤلف، ١٠٣ ق.
- ١٤٣ - نبذة من أخبار الطائف.
القارى، عبد الحفيظ.
عن أخبار الطائف وقرأها. نسخة بخط نسخي ردى، تمت
على يد كاتبها عبد الستار الصديقي في ١٠ شعبان سنة
١٣٢٨ هـ. أوقفت على المكتبة الفيضية المباركشاوية
البكرية، ١٠ ق.
- ١٤٤ - نزهة الحادى وأخبار ملوك القرن الحادى عشر من أهل المغرب.
أبو عبد الله الأقراني النجار، عبد الله محمد الصغير - ١١٥٠ هـ
نسخة بخط مغربي بقلم على بن محمد سليم الشلاني، فرغ
منها في ١٢٩٠ هـ يتحدث عن الدولة السعيدية في المغرب منذ
٩١٦ هـ، ١٢٧ ق.
- ١٤٥ - نزهة الزهور في ذكر ما صار من الدهور
«مجهول المؤلف»

نسخة بخط المؤلف، فرغ منها في ليلة الجمعة المباركة العاشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٠٣٨هـ، ٥٠ ق.

يتحدث عن مجموعة من الأنبياء وأخبارهم وينتهي بالكلام على بلقيس بنت شرجيل، تملكها أشخاص حمزه بن ملا على محمود في ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ ١٥٥ ق.

١٥٠ - نهضة الأعيان بحرية عمان.

السالمى، محمد شيه بن نور الدين بن عبد الله. عن مفاخر العمانيين ومآثرهم المجيدة التى استثار بها القطر العماني نسخة بخط نسخى كتبه سعود بن حيد عن إملاء سيده محمد بن عبد الله في ٣ شعبان سنة ١٣٥٠هـ. ١٦١ ق.

١٤٦ - نشر اللطائف في قطر الطائف.

ابن عراق الحجازي، أنور الدين على الكنانى - ٩٦٣هـ. مختصر في لطائف الطائف وسبب تسميتها ودخول النبي «صلم» لها واسلام أهلها وآثارها، وفي فضل وج، ١١ ق

١٥١ - وسائل السائل إلى معرفة الأوائل.

ابن أبي اللطف المقدسى، محمد بن يوسف ١٠٢٨هـ رسالة منظومة في معرفة الأوائل من بعض الأحداث وأصحابها، من وقف صالح عطرجى وعليه ختم خزانة السلطان عبد المجيد، ١٣ ق. بخط فارسي جميل. فرغ من نسخه سنة ١٢٣٩ في يوم السبت العشرين من رجب.

١٤٧ - نسر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية.

بقلم أحد أفاضل اليمن، علق عليه محمود شكري الألوسى ١٣٣٤هـ. يتناول أخبار اليمن وفضلها، وجعل إقليمه أعدل الأقاليم. ٦٣ ص. مصور عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

٢٤٨ - نصيحة إلى الأمام فيصل بن تركي

آل الشيخ، عبد الرحمن بن حسن ٤ ق. نسخة بخط نسخى جيد.

١٥٢ - وصف مكة وذكر وصف المدينة وذكر وصف بيت المقدس.

التلمساني، محمد بن أبي بكر. يتناول باب صفة مكة وأراضيها والجبال المحيطة بها هي والمدينة وبيت المقدس. خط نسخى عادى، ٢٠ ق.

١٤٩ - نفائس الإكرام في فوج بلد الله الحرام

المرزوقى، محمد بن مدين



مركز تحقيق التراث
المراجع: سردى

أبو الفتح حامد عودة، تنظيم المعلومات في الأرشيف والمكتبات، الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٨.

أحمد محمد عيسوى، محمد سعيد المليح. فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، منشأة المعارف. الاسكندرية.

الصفصافي أحمد، ندوة التراث العربي. جريدة الجزيرة

عبد اللطيف بن دهيش، المخطوطات العربية في جامعة

ليدن، عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الأول ٣٧.

عبد الوهاب أبو النور، نظم التصنيف الحديثة في المكتبات، الدار القومية للطباعة والنشر، سنة ١٩٧٠.

سعيد الديوب جى، بيت الحكمة، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٩٧٢.

فهرس المخطوطات بدار الملك عبد العزيز، الرياض، [تحت الإعداد للطبع].

المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية

● عبد الله الجبوري

دولة الإمارات العربية المتحدة :

جامعة الامارات العربية المتحدة - العين

المكتبة المركزية :

وعلى الرغم من حداثة عهدها، فإنها استطاعت أن تضم إليها جملة من المخطوطات العربية وهي نواة لقسم كبير لها..
ويقدر عددها بأربعمائة وخمسين مخطوطة أصلية. ومائة وخمسين مخطوطة مصورة على (الميكروفلم).. وليس لها فهرس مطبوع.

البحرين :

دار المخطوطات والوثائق

وهي تابعة إلى إدارة الآثار والمتاحف، أنشئت في سنة ١٩٧٦م.

فهرس مخطوطاتها :

وضعه الدكتور : علي أبا حسين، ونشرته وزارة التربية والتعليم، إدارة الآثار والمتاحف، وصدر منه جزآن.
١ - الجزء الأول، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، وهو يصف (٣٩٢) مخطوطة مما تقتنيه الدار وبعض الخزائن الخاصة. ويقع الفهرس في (٢٦٦) صحيفة، وله كشافات في (٢٧) صحيفة.
٢ - الجزء الثاني

طبع في المطبعة الحكومية - وزارة الاعلام، دولة البحرين، ونشره: مركز الوثائق التاريخية، مكتب ولي العهد، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. ويقع في (٢٥٩) صحيفة. (٢١٦ + ٤٣ الفهارس).

تمتاز شبه الجزيرة العربية ودول الخليج العربي بمراكز حفظ التراث العربي الاسلامي، حيث صانته عن أيدي القَبْث وطوارق الحدّثان..

وقد نشطت حركة حصر المخطوطات وفهرستها في الوطن العربي، منذ مطلع هذا القرن.. وبقيت هذه المنطقة الحيوية تستطلع إلى عملية الفهرسة والحصر، على الرغم من تخطّر ما تضمه من كنوز في شتى ألوان المعرفة الموروثة..
وربما كان اليمن سبّاقاً إلى هذا اللون من ألوان الفهرسة للمخطوطات..

لذلك رأيت أن أقوم بعمل من شأنه التعريف بدور الكتب التي تضم مخطوطات عربية في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي، والاشارة إلى فهارس مخطوطاتها.

وجعلت عملي منحصراً في خزائن «السعودية» والبحرين، والامارات العربية المتحدة وعمان، وقطر، والكويت، واليمن. أما العراق، فقد ظهرت فيه محاولات جادة ورصينة لحصر مخطوطات خزائنه ودراسة فهارسها.

وبقي أن أشير إلى أن محاولتي هذه، فيها شيء من النقص، وربما فاتني ذكر خزائن أو الوقوف على أسماء فهارسها.. ولكن حسبي أنني حاولت ذكر ما لم يذكره المهرسون على هذه الهيئة.. وهو جزء من كتابي المخطوط: «مراكز حفظ التراث العربي وفهارس مخطوطاتها»..

وأخيراً، أود الإشارة إلى شيء من منهجي في هذا البحث.

١ - رأيتني مضطراً للتعريف ببعض دور الكتب المهمة، وذكر شيء من تاريخها، ثم منهج فهارس مخطوطاتها، إتماماً للفائدة..

٢ - رتبت أسماء الدول وفق الترتيب الهجائي.

٣ - كان زادي، التشبع الشخصي، والمجلات المتخصصة، وأدلة المكتبات وسجلات المؤتمرات.

● دكتوراه في الأدب من القاهرة. عمل مديراً لمكتبة الأوقاف العامة في بغداد. يعمل حالياً خبيراً تقنياً في مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- ١ - مكتبة الشريف عبد المطلب، أحد أمراء مكة المكرمة.
- ٢ - مكتبة الشيخ صالح عطرجي، أحد مدرسي الحرم المكي.
- ٣ - مكتبة السلطان عبد المجيد
- ٤ - مكتبة الشيخ عبد الحق الهندي.
- ٥ - مكتبة والي الحجاز: محمد رشدي باشا، التي أوقفها سنة ١٢٩٢هـ.
- ٦ - مكتبة الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي (١٢٨٦هـ - ١٣٥٥هـ) وهي من أجل المكتبات الخاصة. لما عُرف عن صاحبها من علم وفضل كبيرين..

مخطوطاتها :

تنضم مكتبة الحرم المكي أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة مخطوط، عدا المخطوطات المصورة..

وصف مخطوطات الخزائن الخاصة في البحرين، وعددها يربو على الخمسين خزنة. منهجه :

- ١ - تقسيم المخطوطات على الموضوعات المعروفة في التراث الإسلامي.
- ٢ - عنوان المخطوط، اسم مؤلفه، سنة وفاته.
- ٣ - وصف المخطوط، عدد أوراقه، طوله وعرضه، سنة نسخه، أوله وآخره.
- ٤ - اسم الناسخ، وسنة وفاته.
- ٥ - وصف الخط، جنسه، نوع الورق..

٦ - ذكر المخطوط تحت رقم متسلسل، والإشارة إلى مكانه، واسم الخزنة التي تحتفظ به..

٧ - ذكر أسماء الخزائن الخاصة (١) كما وردت في الجزئين الأول والثاني، وذلك في مقدمة الجزء الثاني (ص: ١٠ - ١٥).

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة :

مكتبة الحرم المكي :

لم يصدر فهرس خاص كامل بمخطوطات هذه الخزنة النفيسة، ولمكتبة الشيخ الدهلوي فهرس، وصف فيه مخطوطاتها، وعددها: (٧٧٥) مخطوطة، وفيها أعلاق نفائس تختص بتاريخ الحرمين الشريفين..

وقد عُرف ببعض مجاميع الخزنة المكتبة..

١ - د. محسن جمال الدين. نشر كلمة في مجلة (المورد، بغداد - م ١ ج ١ - ٢ ص: ١٧٣ - ١٨٠، بعنوان: المخطوطات الأدبية في مكتبة الحرم المكي..

ثم وصف مخطوطاتها التاريخية، في: «المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص: ٢٢٣ - ٢٢٨».

٢ - دراسة مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف. مبحث منجم، نشره: إبراهيم على طرخان، في: «مجلة الحج، الممدد/ ١ س ٨ رجب ١٣٧٣هـ - مارس ١٩٥٤م. ص: ٣٤ - ٧٩، و: ٤٢، وج ٤ س ٧ شوال ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م يونيو ص: ٢٥٦ - ٢٥٨»..

وصف بعض آثار المرحوم الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي، وآثار غيره من علماء الأمة..

وهي من أهم المكتبات العربية التي تعجزها شبه الجزيرة العربية، لما تضمه من أعلاق...

جمعت كتبها من مكتبات صغيرة كانت ملحقة بالحرم الشريف، وكان لها مبنى خاص بها جوار عين زمزم، وذلك سنة ١٢٥٩هـ. وأطلق عليها اسم: «المكتبة المجيدة» نسبة إلى السلطان عبد المجيد.

وفي سنة ١٢٦٢هـ جرفها السيل فأُتلف منها جملة طيبة من مخطوطاتها.

ثم نقلت إلى مكانها الجديد في باب السلام، وتُنقل الآن إلى مبنى جديد خارج الحرم الشريف.

وكانت هذه المكتبة في عهد الشريف حسين، تعرف باسم «المكتبة الهاشمية» ثم تحول إلى اسم: «مكتبة الحرم المكي الشريف».. وتضم جملة مكتبات خاصة، منها:

مكتبة السيد عبد الرحيم صديق.

في منى، أنشأها صاحبها لتكون خزانة خاصة بكتب التفسير وعلوم القرآن والحديث والرجال والتاريخ، وهي غنية بأسفار هذه العلوم، تمكن من تصويرها من خزائن الشرق والغرب.. وهي أشبه بالمكتبة العامة يفيد منها الباحثون وأهل العلم..

مكتبة الشيخ المرحوم محمد سرور الصبان، (١٣١٦ - ١٣٩١هـ)

وتنضم طائفة من المخطوطات النادرة، «أصلية ومصورة».. ومنها:

كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، لابن الأثير وشرح الفصيح للمرزوقي، وتحفة العروس للتفاشي، وديوان جرير - رواية ابن حبيب، ديوان السري الرفاء، نسخة كتبت في سنة ٥٢٧هـ. وغيرها.. (مجلة معهد المخطوطات م/٢٣ ج ٢ ص: ٤٥ - ٤٦، ١٩٧٧م). وعدد مخطوطات هذه الخزانة «(٢٠٣)» مخطوطات، وهي الآن في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، أهداها أبناء المرحوم الصبان مع كتب مكتبته المطبوعة^(٩)..

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي.

أنشئ بمحاضرة الملك عبد العزيز (جامعة أم القرى) بمكة المكرمة، تابعاً إلى كلية الشريعة، في عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. وجعل من أهدافه:

- ١ - جمع التراث الاسلامي المخطوط على (ميكروفلم).
 - ٢ - تيسيره للباحثين للإفادة منه.
 - ٣ - اختيار أهم المخطوطات في الحقول المختلفة، وطرحها للتحقيق..
- لذلك نهض إلى تجميع المخطوطات العربية المصورة من مكتبات تركيا، وأوروبا، والوطن العربي، وأمريكا.. وجعلها في قسم مكتبة (الميكروفلم)، وتنضم الآن أكثر من عشرة آلاف مخطوط مصورة^(١٠).
- وأصدر فهرساً (تمهيدياً) بمخطوطات كتب علوم القرآن الكريم.
- جدة:
- جامعة الملك عبد العزيز - جدة:

وتنضم مكتبتها المركزية مخطوطات عربية (أصلية ومصورة).. وأصدرت عمادة شؤون المكتبات فيها فهرساً لمخطوطاتها، وهو:

٣ - وصفها: أحد عارف الزين، في رحلته: «بين صيدا ومكة، نشرها سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣م في مجلته: العرفان م/٨ ص: ٤٩٠ - ٤٩١». وذكر أن عدد مخطوطاتها بلغ عنده «٢٧٣٢» مخطوطة..

٤ - وذكرها محمد سعيد العامودي، في كتابه: «من تاريخنا»، ص: ١٧٢ - ١٨٤، عند تعريفه بمخطوطات خزانة المرحوم الشيخ عبد الستار الدهلوي..».

٥ - فهرس مخطوطات الحرم المكي الشريف. (علوم القرآن). إعداد: محمد بن عثمان الكتوي.

٦ - فهرس مخطوطات الحرم المكي الشريف. (الفقه الحنفي، الفقه المالكي، الفقه الشافعي، الفقه الحنبلي). إعداد: عبد الله بن عبد الرحمن العلمي.

٧ - قائمة جامعة الملك سعود (جامعة الرياض) وتنضم حوالي خمسمائة مخطوط نادر صورته من مكتبة الحرم المكي الشريف.

٨ - فهرس مخطوطات التاريخ بمكتبة الحرم المكي الشريف. إعداد: محمد صالح جمعة، (طبعة تمهيدية - على الرونيو). مكة المكرمة.

٩ - قائمة بعثة معهد المخطوطات العربية، مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٣/٣، ج ١ ص: ٣ - ٢٣، أيار ١٩٧٧م (القسم الأول) و (القسم الثاني) في: ج ٢، ص: ٣ - ٤٨، ١٩٧٧م، تشرين الثاني.

مكتبات أخرى:

مكتبة مكة المكرمة العامة

و يعود الفضل في إنشائها إلى المحسن الجليل المرحوم عباس^(١١) قطان (١٣١٣ - ١٣٧٠هـ) الذي تمنى أن يقيم في الموضع الذي ولد فيه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، مكتبة عامة، حرصاً منه على تخليد هذا الموضع المبارك.. ويقع في محلة (شعب علي) بمكة المكرمة، ويعرف الآن (١٤٠٣هـ) باسم: «سوق الليل»..

فكان للمرحوم قطان ما تمنى.. ونقلت إلى هذه المكتبة الخزانة الماجدية، لصاحبها المرحوم الشيخ محمد ماجد^(١٢) بن صالح الكردي (١٢٩٤ - ١٣٤٩هـ)، والتي تنضم من المخطوطات النادرة ما يعز نظيره.. ويُقدر عددها بثلاثمائة مخطوط..

وهذه المكتبة الآن بذمة وزارة الحج^(١٣) والأوقاف.. وذكرها: محمد تقي دانش بزوه، في (نشرية ج ٥، ١٩٦٨م. ص: ٥٤٠ - ٥٤٢) ينظر: (المورد م ج ١ ص: ٤٦، ١٩٧٦م).

المكتبة العامة - جدة :

وهي تابعة إلى وزارة المعارف، وتضم (٢١٧) مخطوطة. ينظر: (المورد م/٥/ع ١... ص: ٤٩، ١٩٧٦م).

الطائف :

مكتبة ابن عباس، وهي تابعة إلى وزارة الحج والأوقاف، وفيها جملة طيبة من المخطوطات العربية، ولم تفهرس حتى الآن (تقرير يحيى الساعاتي عن مخطوطات الطائف - مخطوط).

المدينة المنورة :

١ - خزانة عارف حكمة (شيخ الاسلام) وصاحبها: أحمد عارف حكمت بن إبراهيم عصمت الحسيني، ولد سنة/ ١٢٠٠هـ في الأستانة، وتوفي فيها أيضاً سنة/ ١٢٧٥هـ - ١٨٥٨م. تولى مناصب مهمة في الدولة العثمانية، منهل: شيخ الاسلام، وقضاء القدس، ومصر، والمدينة المنورة.. وهو أديب وشاعر بالعربية والتركية والفارسية.

وتأسست هذه الخزانة سنة/ ١٢٦٠هـ، وهي من أشهر الخزائن الخاصة في العالم الاسلامي، وكانت تضم جمهرة من نواذر النقائس، وفيها طائفة من آثار المؤلفين الأصلية وبخطوطهم..

وللمفسر أبي الثناء محمود شهاب الدين الألويسي (ت - ١٢٧٠هـ) رسالة في ترجمة صاحبها.. بعنوان: «شهي التّغم في ترجمة شيخ الاسلام عارف الحكم» وهي مخطوطة، «يعمل على اخراجها الدكتور محمد العبد الخطراوي الأستاذ في كلية التربية - المدينة المنورة، ونشر ملخصاً لها، الشيخ محمد بهجة الأثري، في مجلة الزهراء، م/ ٢ ص: ٤٣٠، ١٣٤٤هـ».

سرقة مخطوطاتها :

كان عدد مخطوطات هذه الخزانة يزيد على العشرين ألف مخطوط عند تأسيسها، والآن ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م يقرب من خمسة آلاف مخطوط..

وفي سنة ١٣٥٨هـ، كان فيها «١٩٦٢٥» مخطوطة، أصبحت في سنة ١٣٦٥هـ «١٢٢٥٠» مخطوطة، وفي سنة ١٣٧٠هـ وصلت إلى تسعة آلاف.. وهكذا..

وحدثني الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، ان من جملة نفائسها، نسخة من ديوان ابن الرومي، نسخة نفيسة جداً، كاملة وفيها

فهرس المخطوطات - المكتبة المركزية، جدة، الجزء الأول، إعداد: حسن أبو صالح الناجي، وإشراف الدكتور عباس صالح طاشككندي، وطبع بمطبعة جامعة الملك عبد العزيز بجدة (على الرونيو ومصور). ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. (ص: ٥٧٢ - الكشافات، بالمؤلفين، العناوانات، تاريخ النسخ، ٤٥٤ - ٥٧٢)، تضمن وصف (٦٠٨) مخطوطات، وهو مرتب على الموضوعات.

منهجه :

اتبع واضع هذا الفهرس، منهجاً علمياً، يقوم على وصف المخطوط وصفاً كاملاً.. و يتلخص منهجه بالبيانات التالية:

- ١ - عنوان المخطوط. (كما ورد ذكره في المظان الأصولية).
- ٢ - اسم المؤلف، وذكر سنة وفاته أو عصره.
- ٣ - مادة المخطوط. (المحتويات).
- ٤ - البداية والنهاية من كل مخطوط.
- ٥ - وصف المخطوط من الداخل (الوصف المادي)، أمثال: جنس الخط، نوع الورق، تاريخ النسخ، اسم الناسخ، حجم المخطوط (الطول × العرض)، ثم رقمه.. ونوع المخطوط (مصوراً على الرقائق/الأفلام، أو على الورق).. ومن مخطوطاتها، قاعة بعثة معهد المخطوطات العربية، (مجلة المعهد، م/ ٢٣ ج ٢ ص: ٤٦ - ٤٨، ١٩٧٧م).

- مكتبة الشيخ محمد نصيف (١٣٠٠ - ١٣٩١هـ).. أنشأها صاحبها في داره بجدة، وهي غنية بالمخطوطات وعددها يزيد على المئتي مخطوط.. فضلاً عن المخطوطات المصورة، وكان الشيخ نصيف^(٧) من أجل رجال عصره فضلاً وعلماً ونبلاً..

فهرسها :

١ - صنع المرحوم الشيخ نصيف فهرساً لها، وهو بخطه.. وعندي نسخة منه أهدانيها مؤلفه - رحمه الله - ومنه نسخة مصورة في مكتبة معهد المخطوطات (القاهرة، برقم ٤٢٧).

ثم أهديت إلى المكتبة المركزية - بجامعة الملك عبد العزيز، فصنعت لها فهرساً، ونشرته (طبع على الرونيو) وفيه ٢١٧ مخطوطاً.

٢ - وصفها (شيبس O. Spies) في مجلة الجمعية الألمانية (ZDMG) العدد/ ٩٠، ١٩٣٦م. ص: ٣٦.

كتب مقالاً بعنوان: «كنوزنا في طريق الضياع» ونشرته مجلة (الحج، ج ١١ س ١٣، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م) ثم عقب عليه الأستاذ محمد سعيد العامودي بكلمة عنوانها: «حول المكتبات العامة في الحرمين، ثم تعقيب مدير الأوقاف العام عليها، ص: ٥٢ - ٥٣ ج ١ س ١٤، ١٤١٣هـ».

٥ - علي نويهض. مجلة «الفكر الاسلامي، بيروت، س ٥/ع ١/ص: ٦٢ - ٦٤، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م - شيخ الاسلام عارف حكمت ومكتبته».

٦ - أحمد تيمور (ت - ١٩٣٠م). ذكر بعض مخطوطاتها في مبحث له بعنوان: «نوادير المخطوطات العربية وأماكن وجودها»، نشره في مجلة (الهلل - القاهرة، ١٩١٩م) ثم أعاد نشره الدكتور صلاح الدين المنجد، في بيروت، (دار الكتاب الجديد - ١٢٧ ص، ١٩٨٠م).

٧ - عبد الله عبد الرحيم عسيلان. وصف نوادرها في اللغة العربية والأدب بمقال له نشره في

مجلة: «العرب، ج ٣ س ٣: ٢٤٣ - ٢٥٥، رمضان ١٣٨٨هـ - كانون الأول ١٩٦٨م».

٨ - أبو عاصم الطيبي. نشر وصفاً لنواديرها بعنوان: «نوادير المخطوطات العربية في مكتبات المدينة المنورة».. في مجلة: «العرب

(١) المجلد ٣/ ج ٥ ص: ٣٩٠ - ٤٠٩، ١٣٨٨هـ.

(٢) س/ج ٦ مارس ١٩٦٩م. ص: ٤٨٦ - ٤٩٧، ٥٠١.

(٣) ج ٨ ص: ٦٨٤ - ٦٩٦، ربيع الأول ١٣٨٩هـ.

(٤) ج ٩، ١٣٨٩هـ، ص: ٨٠٢ - ٨١٥.

(٥) ج ١٠، ص: ٩٢٦ - ٩٣٦، ١٣٨٩هـ».

٩ - عمر رضا كحالة. نشر رسالة عنها بعنوان: «المنتخب من مخطوطات المدينة

المنورة»، دمشق، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، مطبعة الحجاز، (ص: ١٤٧) .. وذكر فيها أيضاً مخطوطات المكتبة المحمودية..

١٠ - ولها فهرس مخطوط، رتب على موضوعات الدين الاسلامي، ومنه صور في معهد المخطوطات العربية (في القاهرة) ومكتبة جامعة أنقرة «مكتبة صائب».

وعندي نسخة منه.. ويقع في (١٥٠) ورقة..

١١ - وصف المستشرق الألماني (شبيس O. Spies) مجموعة مختارة من مخطوطاتها، في مجلة الجمعية الألمانية للدراسات

قصيدة مزية في خمسمائة بيت، ونسخة أخرى من ديوان الشريف الرضي مشروحة، ولقصائده مقدمات تذكر المناسبة بالشرح ومفسرة.. رجع إليها قبل عشرين سنة، ثم عاود الرجوع ثانية فلم يجدهما.. ومثل هذا كثير.. مما ذكره الأستاذ محمد سعيد العامودي في كتابه: «من تاريخنا ط/٢»، وغيره من أهل المعرفة والفضل.. وإنني أميل إلى وجود جمهرة من هذه المخطوطات الآف في مكتبة: «جستريتي - دبلن».. وصلت إليها عن طريق أحد تجار الكتب.. ولعل الفهرس الذي وضعه المستشرق «كارلوسندبرخ» ونشره في لندن سنة ١٨٨٣م، وذكر فيه أسماء (٦٦٤) مخطوطة بأعها الشيخ محمد أمين بن حسن الحلواني (ت - ١٣١٦هـ) إلى مكتبة (بريل - لندن) .. يفصح عن شيء مما أذهب إليه.. وينظر: سزكين، مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص/٢٣٦ - ٢٣٧.

ذكر مخطوطاتها :

لقد غني جفء من العلماء بذكر نوادر هذه الخزنة، واتماماً للفائدة وددت ذكر من ذكرها.

١ - محمد كرد علي (ت - ١٩٥٣م).

نشر عنها بحثاً في (المقتبس، س ٧ ص: ٧٧٤ - ٧٧٦، ١٩١٢م). وعرف ببعض مخطوطاتها..

ثم نشر بحثاً آخر عنها ضمن كلمة بعنوان: «مخطوطات نادرة» في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (م/١٨ ج ٣، ٤ ص: ١٨١، ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م).

٢ - إبراهيم حدي خربوطلي (خربوطلي)

نشر تعريفاً بنواديرها: «مخطوطات نادرة في مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة»..

مجلة (المقتبس، - دمشق المجلد ٧ ص: ٣٧٩ - ٣٨١، ١٩١٢م).

٣ - شكيب أرسلان (ت - ١٩٤٦م).

كتب مقالاً قبل الحرب العالمية الأولى، ونشر بعده في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٠م «المجلد ٢٥ ص: ٤٩٤ - ٤٩٨» ونقلته مجلة «الحج - مكة المكرمة، العدد ٢/س ٥، ص: ٥٢ - ٥٤، ١٩٥١م مكتبات المدينة المنورة».. وذكر فيه بعض نوادر مخطوطات هذه الخزنة..

٤ - سعيد الأفغاني.

اللطف عبد الله بن دهيش، مجلة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة) العدد ٣/ السنة ٣، ١٣٩٧ - ١٣٩٨ هـ. ص: ١٠ - ١٤ ومقالات في علم المكتبات، محمود الأخرس، عمان، ١٩٧٤ م. (ص: ١٧٢ سرقات نوادر مخطوطات خزنة عارف حكمة، وص: ١٧٣ - ١٧٩ تاريخ المكتبة، وقدر عدد مخطوطاتها بأكثر من أربعة آلاف مخطوطة.؟).

والمكتبات في المدينة المنورة، للأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، مجلة «الحج، س ١، ع ١٠، مارس ١٩٤٨ م».

تقرير عن بعثة معهد المخطوطات إلى المملكة العربية السعودية، مجلة معهد المخطوطات العربية، (مجلد ١/ ج ١/ مايو ١٩٥٥ م: ص: ١٥١ - ١٥٦) وقاسم الخطاط.

تقرير عن بعثة معهد المخطوطات إلى المملكة العربية السعودية في ١٠/٢/١٩٧٣ - ٢٩/٥/١٩٧٣ م. مجلة معهد المخطوطات العربية: (م/ ١٩ ج ٢ نوفمبر ١٩٧٣ م: ص: ٣٨٩ - ٤٠٩).

مكتبة الحرم المدني:

يعود الفضل في إعادة تأسيسها إلى غير واحد من أهل الفضل، منهم:

الدكتور محمد حسين خان، (قصر الحكومة الهندية في المدينة المنورة). وجعل مكتبته الخاصة بداية لها.

المؤرخ الأستاذ عبيد مدني، كما ورد في كتاب: «آثار المدينة المنورة للأستاذ عبد القدوس الأنصاري، ص/ ١١٩».. وذلك في سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٢٣ م.

وهي الآن داخل الحرم الشريف، في الطابق العلوي، عند باب «عمر بن الخطاب - رضي الله عنه»..

مخطوطاتها:

تضم مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية، تقدر بأكثر من ألفي مخطوط. (المكتبات العامة بالمدينة المنورة. ص/ ٢٤ للتونسي)..
ولها فرس مخطوط (سجل خاص بها تحتفظ به المكتبة). وذكر بعضاً من نوادرها: حمادي التونسي في كتابه: «المكتبات العامة بالمدينة المنورة ص/ ٢٧» وبعثة معهد المخطوطات العربية، (مجلة المعهد م/ ٢٣، ج ٢، ص، ١٩٧٧ م).

الشرقية (ZDMG) العدد/ ٩٠، ١٩٣٦ م: ص: ٩٤ - ١٢٠. ١٢ - وصفها الدكتور: عباس صالح طاشكندي، وعرف بتاريخها، وقدم فهرساً وصفيّاً للمجموعة التاريخية فيها، في رسالته (٨) الجامعية (للكتوراه) وما زالت هذه الرسالة (مخطوطة باللغة الانجليزية)

A Descriptive Catalogue of The Historical Collection of Scientific Manuscripts at the library of Arif Hikmat in Medina.

«جامعة بتسبيرج ١٩٧٤ م».

١٣ - قائمة بعثة معهد المخطوطات العربية، (مجلة المعهد، م/ ٢٣ ج ٢ ص: ٤ - ٢٢، ١٩٧٧ م).

١٤ - فهرست المخطوطات العربية الحاصلة من مكتبة خاصة بالمدينة ليت بريل بليدن، ١٨٨٣ م، ليدن. (ذكره بروكلمان تاريخ الأدب العربي ٢٨/ ٢٩، الطبعة العربية)

١٥ - فهرس خزنة شيخ الاسلام، أعده: عبد الرحمن عبد الله الدمشقي، مخطوط، منه نسخة في: دار الكتب المصرية، برقم (٤٦ مكتبات) في (١٠٨ صحائف، ١٣٩٧ هـ).

ينظر عنها، (مراجع مختارة):

طراري ج ١/ ١٤٩ - ١٥١، وآداب زيدان ١٤٥/ ٤، وعبد الله مخلص (المقتبس م ٨ ج ٢ دمشق)، ومجلة «الحج، ربيع الثاني، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م يناير، ص: ٧١ - ٧٣، ع/ ٨ ص ٤، بقلم: كاتب»، وحمادي علي محمد التونسي، المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها، (على الروني) رسالة ماجستير كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. (ص ٢٤٠ ولم تطبع بعد) وفصول من تاريخ المدينة المنورة، لعلي حافظ، ص: ٢٤١.

عبد الله الماجد، المكتبات في جزيرة العرب، مجلة (العرب) س ٢/ ع ١، ربيع الثاني ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م: ص: ٨٩٨، وحمد الجاسر (العرب، م ١ ص: ٣٠١ - ٣٠٥، ٣٠٩، ج ٤ شوال ١٣٨٦ هـ كانون الثاني ١٩٦٧ م).

والتعليم في مكة والمدينة، للدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ، (ط ١، الرياض، ١٩٧٣ - ١٣٩٣ هـ، ص: ١١٠ - ١١٣)، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام، لقطب الدين الحنفي، ص: ١٠٤ - ١٠٥، مكتبات المدينة المنورة في العهد العثماني، د: عبد

— المكتبة المحمودية :

ومن هذه الخزائن :

— البساطية.

— المكتبة القازانية

— الصاقرلي

— رباط سيدنا عثمان بن عفان

— المكتبة العرفانية

— مكتبة الشفاء

نسبة إلى منشئها السلطان: محمود الثاني (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ/١٨٠٩ - ١٨٣٩ م).. أنشأها في سنة ١٢٣٧ هـ. وهي الآن في بناية خارج الحرم المدني الشريف، ضمن كتب الأوقاف، ويفصل بينها وبين الروضة المطهرة جدار الحرم.. وتقدر مخطوطاتها بـ «٣٣١٤» مخطوطة..

فهارسها :

وهناك خزائن خاصة أخرى... ذكرها التونسي في كتابه: «المكتبات العامة بالمدينة المنورة. ص: ٣٠ - ٥٦ - مخطوط».. وذكر جملة من نوادر مخطوطات هذه الخزائن، فيليب طرازي في كتابه: «خزائن الكتب العربية، ج ١/١٣٧» وحسني الكسم، في مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشق، ٨/٤ ص: ٧٥٧ - ٧٥٨، ١٩٢٨ م: نفائس المخطوطات في دور كتب المدينة المنورة»..

١ - أبو عاصم الطيبي.

نوادر المخطوطات العربية في مكتبات المدينة المنورة. «العرب، ج ٦ ص ٣، ذو القعدة ١٣٨٨ هـ - ص: ٤٩٢، وض: ٩٣٦».

٢ - المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة.

عمر رضا كحالة، دمشق، ١٣٩٣ هـ. (المكتبة المحمودية ص: ١٣٣).

٣ - وذكرت جملة من نوادرها في المظان الآتي ذكرها: أ - خزائن الكتب العربية، طرازي ج ١/٣١٧، ب - نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها.

لأحمد تيمور، (بيروت، ١٩٨٠ م، صحائف كثيرة). ٤ - فهرس المكتبة المحمودية.

مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة، المجلد ٢٣/ ج ٢، ص: ٢٣ - ٣٧، ١٩٧٧ م).

٥ - وصف بعض مخطوطاتها المستشرق الألماني (شبيس) في مجلة الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية. (م/٩٠، ١٩٣٦ م. ص: ٩٨ - ١٢٠).

٦ - مكتبة محمد مظهر الفاروقي الخاصة - المدينة المنورة.

قائمة معهد المخطوطات العربية، مجلة المعهد، (المجلد ٢٣/ ج ٢ ص: ٣٨، ١٩٧٧ م).

والمكتبات الشخصية :

مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي
مكتبة الشيخ إبراهيم الحنني
مكتبة الشيخ عمر حمدان

مكتبات أخرى.

قد جمعت عدة مكتبات خاصة، في مكتبة عامة واحدة، أطلق عليها اسم: مكتبة المدينة المنورة العامة، وذلك في سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.

١ - مخطوطات منطقة القصيم

وتشمل مخطوطات: بريدة، عنيزة، البكيرية، الرس، المذنب، قرية الشامية، قرية المنسي. والمخطوطات التي ذكرها، هي ما تحتفظ به الخزائن الخاصة للأفراد وللأوسر العلمية، وكذلك المكتبات العامة في المساجد والمعاهد الخيرية..

مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي، العدد الثاني، (ص: ٣٣٠ - ٣٦١. عام ١٣٩٩هـ)..

٢ - مخطوطات مكتبات القصيم. منطقة حائل.

مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي، (العدد الثالث، ص: ٤٣٩ - ٤٥٢، عام ١٤٠٠هـ).

مكتبة السادة آل صافي

مكتبة رباط سيدنا عثمان (رضي الله عنه)

المكتبة القازانية

مكتبة الصاقرلي

مكتبة كيلي ناطري

مكتبة الفرمانية

مكتبة قره باشي

وبذلك يصبح عدد المخطوطات التي ستضمها هذه المكتبة:

«٦٣٨٩» مخطوطاً، ومنها مخطوطات نفيسة للمصاحف الشريفة

النادرة، ومنها: مصحف كبه: ابن سعيد محمد بن اسماعيل في

سنة ٥٤٩هـ، ومصحف آخريزن (١٥٤) كيلوجراماً، ومساحة

كتابة (١) صحيفته: ٨٠×١٤٢م. ٨٠سم.

مكتبة الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

الرياض:

عمادة شؤون المكتبات

جامعة الملك سعود «جامعة الرياض سابقاً».. المكتبة

المركزية - عمادة شؤون المكتبات..

وتضم مخطوطات أصلية وأخرى مصورة، وتستأثر بمبنى جميل تحلوه قبة كبيرة، في وسط مدينة الرياض، الذي انتقلت إليه في سنة (١٣٩٦ هـ - ١٣٩٧ هـ)، وتضم هذه المكتبة:

١ - المخطوطات الأصلية، وعددها: (٣٣٦٥) مخطوطة، اقتنتها الجامعة من أسواق الكتب العربية، ومن بعض الخزائن الخاصة،

في: العراق، دمشق، تركيا، مصر.

٢ - المخطوطات المصورة.

أ - المصورات المجلدة (على الورق، وتقديرًا أكثر من ٤٨١) مجلدًا.

ب - المصورات على الرقائق (الميكروفلم) وعددها: (٣٢٠٠) مخطوطة مصورة.

وقد رافقت زمن انشاء الجامعة الاسلامية، في سنة ١٣٨١هـ،

وهي تحتضن أمهات المظان وأصولها المراجع، ومنها مخطوطات

كثيرة، يقدر عددها بعشرة آلاف مخطوط أصلي ومصور. وليس

لها فهرس مطبوع.. وهي كالآتي:

١ - ستمانة مخطوط أصلي.

٢ - أربعة آلاف ومائتا مخطوط مصور على الورق.

٣ - خمسة آلاف مخطوط مصور على الفلم

ولها قسم خاص بها (قسم المخطوطات) في عمادة شؤون

المكتبات (١).

مخطوطات مكتبات القصيم:

قام السيد/ سليمان بن وائل التويجري بمجهود فردي - يشكر عليه

- بحصر عدد المخطوطات العربية في منطقتي: القصيم وحائل،

وزار مدنها وبعض القرى التابعة إليها، وذلك في سنة ١٣٩٧هـ..

وقيد أسماء المخطوطات العربية التي عرفها مع ذكر أعدادها

وأماكن وجودها، ونشر نتيجة عمله في مجلة البحث العلمي

والتراث الاسلامي، بعنوان:

مخطوطات مكتبات القصيم.

فهارسها:

١ - فهرس مخطوطات جامعة الرياض.

إعداد: صالح سليمان الحججي، وبمعي عبد العزيز عمر،

(الجزء الأول: الجغرافيا، التراجم، التاريخ). جامعة الرياض،

١٩٧٥م. (ص: ١١٨).

٢ - فهرس مخطوطات جامعة الرياض.

وأهم هذه المجاميع، المجموعة العربية في مكتبة (جستريتي - دبلن/ايرلندا).

١ - وقد نشر الدكتور عبد القدوس أبو صالح أسماء المخطوطات التي صورتها بعثة جامعة الامام محمد بن سعود من مكتبات تركيا. في مجلة: كلية اللغة العربية (العدد الثامن، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص: ٦٦٨ - ٧٠٦) القائمة الأولى، وفي (العدد العاشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ص: ٤٧٤ - ٤٩٧، القائمة الثانية).

٢ - فهرست المخطوطات والمصورات.

جامعة الامام محمد بن سعود، عمادة شؤون المكتبات. الجزء الأول، المصاحف والتجويد والقراءات، الرياض، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م. (ص: ١٨٢).

٣ - فهرس المخطوطات والمصورات.

التفسير وعلوم القرآن الكريم، (الجزء الثاني) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. (ص: ٢٤٧ + ٤٨ الكشافات).

٤ - فهرس مخطوطات مكتبة المغفور له سمو الأمير: عبد الله بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (ت - ١٣٩٦هـ).

وعندها سبعة عشر مخطوطاً، وردت ضمن مجاميع مكتبته.

وضع لها فهرس، في (٤٧) صحيفة، وختم بعرض نماذج مصورة من مخطوطاتها.

طبع بمطابع جامعة الامام محمد بن سعود في الرياض، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٥ - قائمة ببليوجرافية بكتب الفقه الاسلامي الموجودة بمكتبات المملكة العربية السعودية.

إعداد: عمادة شؤون المكتبات.

الرياض: ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. (ص: ٤٤٣).

صدرت القائمة بمناسبة انعقاد مؤتمر الفقه الاسلامي الأول في الرياض، ١٣٩٦هـ. وتضم (٢٤١٢) عنواناً في مادتها.

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

فهرس الكتب المخطوطة بالجمعية.

إعداد: إدارة التراث بالجمعية، مجلة: عالم الكتب، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. ص: ١٦٨ - ١٧٦، وصفت فيه ستاً وثلاثين مخطوطة.

إعداد: صالح الحججي، ويحيى عبد العزيز، وعزت ياسين صالح، جامعة الرياض، ١٩٧٧م. (الجزء الثاني - القرآن وعلومه. ص: ١٩٥).

٣ - فهرس مخطوطات جامعة الرياض.

إعداد قسم المخطوطات، وإشراف: صالح سليمان الحججي.

(الأعمال العامة - الفلسفة، الجزء الثالث، ص: ١٨٨).

جامعة الرياض - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤ - مخطوطات جامعة الرياض.

إعداد: حسن شاذلي فرهود، يحيى ساعاتي، وعبد العزيز المسفر.

الرياض، جامعة الرياض. ١٣٩٢هـ - ١٣٩٣هـ سبعة أقسام:

٥ - مخطوطات جامعة الرياض، نشرة خاصة بمخطوطات المدينة المنورة.

إعداد: يحيى ساعاتي، عبد العزيز المسفر، وعبد الله سالم القحطاني.

جامعة الرياض، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، قسمان وهذه النشرة عنيت بذكر المخطوطات المصورة من مكتبات المدينة المنورة، والتي تحتفظ بها جامعة الرياض.

٦ - مخطوطات جامعة الرياض.

نشرة خاصة بمخطوطات السيوطي،

إعداد: يحيى ساعاتي، جامعة الرياض، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م. (ص: ٤٥).

٧ - مخطوطات جامعة الرياض.

إعداد: قسم المخطوطات.

عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض. ١٩٨٠م. (الجزء الرابع، الحديث الشريف وعلومه. ص: ٤٣٠).

٨ - وصدر فهرس بعنوان: فهرس مخطوطات جامعة الرياض، بين سنة: ١٩٧٢ - ١٩٧٦م.

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

عمادة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات.

تمكنت هذه الجامعة من ضم مجاميع كبيرة من المخطوطات العربية من مكتبات العالم، وبخاصة من مكتبات تركيا، وبعض دول أوروبا، فهي تضم (٦٥٠٠) مخطوط أصلي، ومثلها من المخطوطات المصورة.

مكتبة دار الملك عبد العزيز

وهي مكتبة متخصصة بتراث الجزيرة ووثائق تاريخها، وتضم مخطوطات (أصلية ومصورة) ..

وينظر عنها :

١ - مجلة الدارة،.. الدارة وتصوير المخطوطات، (س ١، ع ٢، جادي الثانية ١٣٩٥هـ - ص: ١٣٦ - ١٤١). و (س ٢، ع ٢، رجب ١٣٩٦هـ، ص: ٢٢٨، دار الملك عبد العزيز تضم مركز الوثائق والمخطوطات).

مكتبة الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبيكان الخاصة :

فهرس المخطوطات بمكتبة محمد بن عبد الرحمن العبيكان، الرياض، مؤسسة الجزيرة. ١٣٩٠هـ. (٨٦ ص).

المكتبة السعودية العامة :

مكتبات الأسر والأفراد الخاصة:

وتنتشر هذه المكتبات في مدن كثيرة، وهي تضم مخطوطات عربية، وليس لها فهارس. وقد صور منها معهد المخطوطات العربية بعض المخطوطات، ونشر أساءها في مجلة المعهد (م/٢٣ ج ١، مايو وج ٢، ص: ٣ - ٤٨، نوفمبر ١٩٧٧م).

وفيها ما يقرب من (٧٠٠) مخطوط، منها مائة مخطوط مصور، والباقي أصلية، وهي تتبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وليس لها فهرس مطبوع ..

دار الكتب الوطنية :

وفيها أكثر من خمسين مخطوطة، وليس لها فهرس، وهي حديثة ومن هذه المكتبات :

المعهد حيث أنها أنشئت في سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

مؤسسة الملك فيصل الخيرية.

وتضم هذه المؤسسة قسماً كبيراً من أقسامها هو: مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، أو: (المركز الثقافي) .. ويشتمل على:

أ - وثائق البحث الإسلامي

ب - مركز البحث ..

وقسم وثائق البحث الإسلامي، مكتبة كبيرة، تضم مجموعة من المخطوطات، الأصلية والمصورة .. وبدىء بإنشائها في المبنى الجديد للمؤسسة .. وقد تجمعت فيها مخطوطات خزائن الأمراء أولاً، ومن بعد سيتسع العمل فيها فيشمل (شراء المخطوطات الأصلية والمصورة). وأول مجموعة فيها الآن هي:

١ - مكتبة آل عبد القادر الأنصاري، في الميرن الأحساء، وفيها: (١٥٠) مخطوطة، وهي مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر. (المورد، م/٥، ع/١، ١٩٧٦م. ص/٤٩).

٢ - مكتبة آل سليم الخاصة في (بريدة).

مجموعة عبد الله بن إبراهيم آل سليم.

٣ - مكتبة ابن بسام الخاصة،

مجموعة الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام، في عنيزة.

٤ - المكتبة العلمية الصالحية،

في (عنيزة)، وتقع في مسجد أم الخمار

٥ - المكتبة الوطنية،

في عنيزة، وتقع في المسجد الجامع ..

وهذه المكتبات وغيرها كثير، صُنِّعَ فهرس لمخطوطاتها، (ينظر فهرس مخطوطات القصيم) ..

فهرسها :

صنع الأستاذ العقيلي فهرساً لخزائنه، ورتبه على فنون المعرفة الاسلامية، ونشره في كتابه: «محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، ص: ٤٠ - ٥٢»، وعدد المخطوطات التي وصفها: واحد وأربعون مخطوطاً، وقال: إنها أهم مخطوطات خزائنه.. وفهرسها مخطوط يحتفظ به، ومنه نسخة في خزانة الأستاذ عبد الله محمد حسين أبوداهش (ينظر: الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، ص/٩٩).

سلطنة عمان :

المكتبة الوطنية،

وهي تابعة إلى وزارة التراث القومي، وفيها مخطوطات كثيرة، وهي لا تخلو من نوادر، وأهميتها تأتي من حيث أنها تضم أصولاً مهمة في التراث الأباضي، وعددها (٢٥٠٠) مخطوط.

فهارسها :

- ١ - صدرت قائمة مختارة بها، سنة ١٩٧٨م، مع نماذج مصورة، - عمان، في (٧٨) صحيفة.
- ٢ - نشر محمد سعيد ناصر الوهبي (مدير دائرة المخطوطات والمؤلفات العمانية في وزارة التراث القومي). مقالاً بعنوان: المخطوطات العربية في سلطنة عمان، في مجلة معهد المخطوطات العربية في المجلد الرابع والعشرين، الجزء الأول، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. ص: ٣ - ٢٤.

دولة قطر :

دار الكتب القطرية

وتقع في العاصمة: «الدوحة».. تأسست في سنة ١٣٨١هـ، واندجت فيها المكتبة العامة ومكتبة المعارف العامة. وأنشأ الأولى حاكم قطر الأسبق الأمين الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، في سنة ١٣٧٦هـ. وأما المكتبة الثانية فقد أنشئت لتزويد المكتبات المدرسية والأقسام الفنية في وزارة المعارف

المخطوطات العربية في جنوبي العربية السعودية: تمامه ، عسير.

ومعظم هذه المخطوطات تعزبها خزائن خاصة، توفر على إنشائها أهل العلم والفضل في تلك البلاد.. نتيجة للحركة العلمية والنهضة الفكرية فيها.. حيث قامت مكبات لبعض الأسر العلمية، ولأفراد شغفوا بالكتاب.. وكثير من هذه المكبات قد عفى عليه الزمن حرقاً وتلفاً.. فأصبحت الآن خيراً تتناقله الرواة. ومنها ما بقي في عناية أهله.

ومن المكتبات التي بقيت اليوم :

- ١ - مكتبة آل عاكش، في مدينة ضمد.. وتضم آلاف البقية من أصولها التي عثت بها الكوارث..
- ٢ - مكتبة القاضي محمد بن محمد الشنقيطي (ت - ١٣٥٨هـ) في عاتل، انتقلت بعد موته إلى مكتبة الحرم المكي حسب وصيته..
- ٣ - مكتبة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (١٣٤٣ - ١٣٧٧هـ) بسامطة، وهي الآن في المعهد العلمي بسامطة.
- ٤ - مكتبة الحسن بن علي الحفظي الخاصة، في قرية (رُجال)، رجال ألمع، فيها مخطوطات نادرة في شتى العلوم.
- ٥ - مكتبة الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الخالق الحفظي الخاصة، بقرية (عثالف) في /رجال ألمع.
- ٦ - مكتبة آل زين الدين. وهي من أهم المكتبات الخاصة في /رجال ألمع، لما تضمه من نادر الآثار المخطوطة، وهي الآن في /أبها عند/ عبد الرحمن بن إبراهيم زين العابدين الحفظي.
- ٧ - مكتبة آل المنصور في /بلجرشي - في غامد (من بلاد عسير) وهي من أشهر خزائنها الخاصة (١١) ..

جازان :

ومن المكتبات الخاصة فيها، المكتبة العقلية، وصاحبها: الأديب الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي، وتضم مخطوطات نادرة في فنون التراث الاسلامي.

فقط، فنهضت إلى تأسيس قسم المخطوطات في المكتبة، وجمعت مادة طيبة من المخطوطات المصورة، تقدر ب (٣٨٥٠) مخطوطة مصورة على «المايكروفلم» و (٦٠) مخطوطة أصلية.

٢ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
وفيها مكتبة تضم مخطوطات مصورة وهي تبحث في التراث الإسلامي.

ونشرت بها فهرساً صغيراً، بعنوان: «فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية»..

٣ - المكتبة العامة المركزية
ويوجد فيها حوالي (١٥٥) مخطوطة، وليس لها فهرس مطبوع..

٤ - المتحف الكويتي

وفيه بعض المخطوطات العربية التي تضمها قاعة المخطوطات، ومن نوادرها:

مصحف شريف، كتب في سنة ٦٨٨ هـ - ١٢٨٩ م، نسخة مذهبة نفيسة، ونسخة أخرى كتبها: حسين الفخار الشيرازي سنة ٩٥٧ هـ، ونسخة ثالثة كتبها الخطاط المصري محمد نديم فوزي سنة ١٩٥٨ م. (ينظر: دليل المتحف الكويتي، إعداد: إبراهيم طاهر البغلي، ص: ٦٧ - ٦٨، الكويت، ١٩٧٠ م).

اليمن

١ - اليمن (الشمالي):

صنعاء:

امتازت اليمن بالحفاظ على مخطوطات التراث العربي فيها، حيث لم تمسها يد النهب أو السرقة، كما وقع لغيرها في الأقطار العربية الأخرى، ويعود هذا الفضل إلى ملوكها وذلك لما عرف عنهم من فضل واشتغال بالتراث الإسلامي.. ومن أهم مراكز حفظ التراث المخطوط فيها:

المكتبة العمومية (العامة).

وتقع في الجامع الكبير (جامع صنعاء)، وهي قيمة جداً، لما تضمه من نوادر ونفائس هي من عيون أعلام تراثنا المخطوط.

عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الرابع ٧٠٣

(التربية) سنة ١٣٧٥ هـ. ولدار الكتب القطرية، بناية خاصة بها، ومن المزمع انتقلها إلى بناية جديدة. وتضم عدة أقسام وإدارات فنية، ومخطوطاتها الأصلية والمصورة، فهرسان:

١ - المخطوطات الأصلية، ويربو عددها على (١٧٠٠) مخطوطة. ولها فهرس مطبوع على (الرونيو).. نشرته الدار سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، في اثنتين وثلاثين صحيفة. وهو مرتب على أبواب تقسيم المعرفة الإسلامية.

٢ - المخطوطات المصورة.

وعندها يزيد على الخمسمائة مخطوطة مصورة. وصدر لها فهرس بعنوان: «فهرس المخطوطات المصورة على ميكروفلم»، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. في اثنتين وخمسين صحيفة «على الرونيو»..

وتكفل هذا الفهرس بوصف (١٨٣) مخطوطة مصورة.. وقد رتب الفهرس موضوعياً، حيث أدرجت تحت رؤوس الموضوعات في ترتيب أبجدي بالعنوان، ومنهجه: عنوان المخطوط، اسم المؤلف، سنة وفاته، بيان أجزاءه، اسم المكتبة التي صور منها ورقه فيها، عدد أوراقه، رقمه في دار الكتب القطرية.. وألحق به ثلاثة كشافات وهي:

١ - كشاف بالمؤلفين

٢ - كشاف بالعنوانات

٣ - قائمة بأسماء المكتبات التي صورت منها المخطوطات. وأهمية هذه المصورات، أنها من نوادر المكتبات التركية وبعض الخزائن الأوروبية، وعدد هذه المكتبات، أربعون مكتبة^(١).

- المخطوطات العربية في دار الكتب القطرية.

لعبد البديع صقر، ومحمد مصطفى الأعظمي، القاهرة، ١٩٦٤ م، (مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد التاسع، ص: ٣ - ٤٦، والعدد العاشر، ١٩٦٤ م. ص: ٣ - ٣٦، ١٩٥ - ٢٢٢).

الكويت:

١ - جامعة الكويت:

عند بدء التعليم في جامعة الكويت في سنة ١٩٦٦ م، تأسست المكتبة المركزية للجامعة، لتكون رافداً من روافد المعرفة والعلوم للدارسين، ورأت الجامعة ألا تقصر جهدها على المطبوعات

- ٨ - قائمة (مراجع تاريخ اليمن).
وضع : عبد الله الحبشي، دمشق، ١٩٧٣ م.
- ٩ - القائمة السبيلوغرافية للمخطوطات العربية في الجمهورية العربية اليمنية، مكتبة الجامع الغربية، صنعاء، ١٩٧٥ م.
- ١٠ - القائمة السبيلوغرافية للمخطوطات اليمنية، المكتبة الغربية بالجامع الكبير.

إعداد: مصطفى أبو الحسن سبيح، ومحمد بن السيد فراج.
صنعاء، الهيئة العامة للآثار ودور الكتب، ١٩٧٥ م (٩٥٢
صحيفة) جزآن. وتضم هذه القائمة وصف مخطوطات: المعارف
العامة، المنطق، الدين الاسلامي، (ج ١). و (ج ٢): العلوم
الاجتماعية، اللغة العربية، العلوم البحتة، الأدب، الجغرافيا
والتاريخ والتراجم.

مخطوطات أخرى :

- ١ - دار الكتب اليمنية - صنعاء.
نشر : زيد عنان بحثاً عنها بعنوان: (بعض المخطوطات العربية
في دار الكتب اليمنية بصنعاء). في مجلة معهد المخطوطات العربية
(القاهرة). م/٢٥ ج ١ - ٢ ص: ١٣ - ٢٨، ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م).
- ٢ - خزانة الأوقاف في صنعاء.
وضع : حميد مجيد هتوفهرساً لها، نشره في مجلة «الخليج
العربي»، م/١٢، العدد الأول ١٩٨٠ م، ص: ١٣٩ - ١٦٠.
بعنوان: «مخطوطات من خزانة الأوقاف في صنعاء».
- ٣ - مكتبة المؤرخ محمد بن زبارة - صنعاء.
صنع : عبد الله محمد الحبشي فهرساً لها، نشره في: مجلة معهد
المخطوطات العربية: (م/١٩، ج ١ ص: ٣ - ٢٠، ربيع الثاني
١٣٩٣ هـ - مايو ١٩٧٣ م، وم/٢٠ ج ٢ ص: ٣ - ١٦، ١٣٩٤ هـ -
١٩٧٤ م).
- ٤ - المخطوطات العربية في مكتبة العلامة محمد بن محمد بن
اسماعيل المنصور - صنعاء.
- إعداد : عبد الله محمد الحبشي، نشره في مجلة معهد
المخطوطات العربية، في المجلد الرابع والعشرين، الجزء الأول،
ص: ٢٥ - ٤٠، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٥ - قائمة بعثة معهد المخطوطات العربية.

وبخاصة المصاحف الشريفة القديمة، وفي سنة ١٣٤٤ هـ، قام
الامام يحيى حميد الدين (ت - ١٩٤٨ م) بجمع المخطوطات المبعثرة
في خزائن كتب الوقف بصنعاء وضمها إلى هذه المكتبة المهمة.
وقد مهدت الهيئة العامة للآثار ودور الكتب إلى انشاء بناية
خاصة بها، يقع جنوبي المسجد وقريب منه، ليكون مكتبة عامة..

فهرسها :

- ١ - طبع فهرس كبير لهذه المخطوطات، في سنة ١٣٦٥ هـ صنعاء،
بعنوان: فهرس الخزانة المتوكلية بالجامع المقدس.
- ٢ - ثم نشر فهرس جديد، قام بوضعه باحثان هما: أحمد محمد
عيسوي، ومحمد سعيد المليح (وهما موظفان في شؤون المكتبات -
بالكويت). وطبع بمطبعة: أطلس في القاهرة، وبإشراف: منشأة
المعارف بالاسكندرية، وهو من منشورات: الهيئة العامة للآثار
ودور الكتب، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م. ويقع في (٨٣٦) صحيفة
من القطع الكبير (١٥٦٠ صحيفة - بالفهارس). ورتب على أبواب
المعرفة الاسلامية، وهو بعنوان:
- فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء.
- ٣ - مخطوطات يمانية في خزانة الإمام يحيى.
مبحث جيد، كتبه الشيخ عبد القادر المغربي (ت -
١٩٥٦ م) نشره في: (مجلة مجمع اللغة العربية/المجمع العلمي
العربي بدمشق، م/٢٨ ص: ١٣٠ - ١٣٢، ١٩٥٣ م).
- ٤ - تقرير البعثة لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن في
(ديسمبر ١٩٥١ م).
- قدمه : خليل يحيى نامي، القاهرة، ١٩٥٢ م، مطبعة وزارة
المعارف.
- ٥ - مخطوطات اليمن.
فؤاد سيّد، مجلة معهد المخطوطات العربية، (م/١، ج ٢ نوفمبر
١٩٥٥ م، ص: ١٩٤ - ٢١٤).
- ٦ - تقرير عن المخطوطات العربية في الجمهورية العربية اليمنية.
إعداد: الهيئة العامة للآثار ودور الكتب.
- مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الأول، ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م. ص: ١٠٠ - ١٠٥.
- ٧ - قائمة المخطوطات المصورة من اليمن.
إعداد: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- ٧٠٤ عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الرابع

المخطوطات العربية وفهارسها

وفيه مجموعة كبيرة من المخطوطات النادرة، صور منها معهد المخطوطات (١٢) مخطوطاً، ينظر عنه: فؤاد سيد (مجلة معهد المخطوطات م/١ ص: ٢١١، ١٩٥٥م) والمورد م ٥٥ ع ١/١٩٧٦م ص: ١٠١).

٣ - مكتبة الأكوع الخاصة.

مجموعة القاضي محمد بن علي الأكوع، صور منها المعهد (٢٩) مخطوطاً.

٤ - مكتبة ابراهيم بن عقيل الخاصة.

٥ - مكتبة المجاهد الخاصة.

مجموعة القاضي أحمد بن محمد بن علي المجاهد.

٦ - مكتبة مشرف بن عبد الكريم الخاصة.

ذمار:

١ - المدرسة الشمسية

٢ - مكتبة العيزري الخاصة

٣ - مكتبة عبد الله الديامي الخاصة

٤ - مكتبة زيد الديامي الخاصة

٥ - مكتبة القاضي محمد الحجبي

وتتضمن (٥١٠) مخطوطات، من نوادر مخطوطات اليمن، صورتها من سبع وعشرين خزانة عامة وخاصة، ونشرت أسماؤها في: مجلة معهد المخطوطات العربية، (م/٢٢ ج ١، جادى الأولى ١٣٩٦هـ - أيار ١٩٧٦م. ص: ٣ - ٨١).

٦ - مصادر تاريخ اليمن في العهد الإسلامي.

أيمن فؤاد سيد، القاهرة، المعهد الفرنسي للآثار، ١٩٧٤م. (المخطوطات، والبعثات العربية لتصوير المخطوطات)..

٧ - المراحل التنفيذية لمشروع تجميع التراث اليمني.

محمد عبد العال أحمد. مجلة معهد المخطوطات العربية (م/٢٠ ج ١، مايو ١٩٧٤م ص: ١٦٧ - ١٨٠).

٨ - صورة عن دار الكتب والمكتبات في اليمن ومراحل تطورها. اسماعيل الأكوع، وأحمد عبد الرازق الرقيمي، ومحمد عبد الخالق الأمين، في سجل «قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الاعداد الببليوجرافي للكتاب العربي، الرياض، ١٩٧٤م ص: ٦٣٥ - ٦٤٠»

٩ - تاريخ التراث العربي، مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم، د. محمد فؤاد سزكين، نقله إلى العربية، محمود فهمي حجازي وراجعه: عرفه مصطفى، الرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. (مكتبات اليمن ص: ٢٤٥ - ٢٥٣)..

مكتبات أخرى:

إب

١ - مكتبة إب، تضم عدداً من المخطوطات. (المورد م/٥٥ ع ١/، ص: ١٠١، ١٩٧٦م).

٢ - مكتبة الحداد الخاصة.

مجموعة محمد بن يحيى الحداد، وصور معهد المخطوطات ست مخطوطات.

٣ - مكتبة الحبشي الخاصة.

مجموعة عبد العزيز الحبشي.

نمز:

٢ - اليمن الجنوبي:

حضر موت:

فيها خزائن خاصة تحتفظ بها بعض البيوتات العلمية، ونشرها فهرس، بعنوان:

عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الرابع ٧٠٥

وفيه مكتبات خاصة وعامة، تضم مخطوطات، ومنها:

١ - مكتبة المتحف الوطني للآثار.

٢ - مسجد الملك المظفر.

١ - فهرست المخطوطات اليمنية في حضرموت - المحافظة الخامسة، قام بوضعه: عبد الله بن محمد الحبشي، نشره المركز اليمني للأبحاث الثقافية، عدن، ١٩٧٥م.

٢ - مكتبة آل سهيل.

في مدينة: «ترم».

نشر عنها (سيرجنت) مقالاً في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، العدد/١٣، ١٩٥٠م. ص: ٢٨١ - ٣٠٧، و ٥٨١ - ٦٠١.

بمعنوان: مواد لتاريخ جنوب بلاد العرب.. وله أيضاً كلمة بعنوان: مجموع خطي، نشرها في: ص: ٣٤١ - ٣٤٢.

٣ - مكتبة الأحقاف في (ترم) وتضم الآن مكتبات فرعية، هي:

١ - مكتبة آل (ابن سهيل)

٢ - مكتبة آل ابن يحيى

٣ - مكتبة الحسيني

٤ - مكتبة الرباط الديني

٥ - مكتبة آل كاف.

٦ - مكتبة حسن بن اسماعيل الحامد

٧ - مكتبة حسن بن عبد الله الكاف

٨ - مكتبة علي بن عبد القادر العيدروسي

٩ - مكتبة الكاف، فرع مدينة سيوون

١٠ - مكتبة مسجد طه.

١١ - مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي - مدينة العرقه.

١٢ - مكتبة العيدروس، مدينة الحزم

١٣ - مكتبة علي بن صلاح - مدينة القطن

١٤ - مكتبة أحمد بن حسن العطاس - مدينة حريضة/عمد

١٥ - مكتبة مسجد حريضة - مدينة حريضة.

١٦ - مكتبة آل البار - مدينة القرين

١٧ - مكتبة آل العمودي - عمد

١٨ - مكتبة الشعب - المكلا

وتتضمن مكتبة الأحقاف حوالي: «٢٤٢٢» مخطوطة.. كما

توجد في حضرموت مخطوطات عربية، وعددها: أربعة آلاف

مخطوطة^(١) وصور منها معهد المخطوطات العربية (٢٠٠) مخطوطة.

٤ - وحول التأليف والمخطوطات في الشطر الجنوبي من اليمن.

المكتبات، وأندرا المخطوطات.

علي عقيل، مجلة أخبار التراث اليمني، العدد الثالث، المجلد

الثالث، ص: ١٧٨ - ٢٢٣، تشرين الثاني ١٩٧٩م. و(س ١

ع/٢، ديسمبر ١٩٧٥م ص: ٢١ - ٤٥).

عدن:

المكتبة القومية.

ذكرها: محمد عبد القادر أحمد في: المتحف الحربي، وهي تضم مخطوطات عربية،

م/٢٠ ص/١٦٧ - ١٧٠، ١٩٧٤م)، وينظر: (المورد، م/٥ ع/١،

ص: ١٠٦ - ١٠٧، ١٩٧٦م).

الهوامش

(١) ينظر أيضاً: المورد، المجلد الخامس، العدد الأول، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. ص: ٣٦ - ٣٨؛ المخطوطات في دولة البحرين، مجلة (الخليج العربي) دار المخطوطات في البحرين، أبا حسين علي عبد الرحمن، (العدد ١/٦، ١٩٧٦م. ص: ١١٧ - ١٢١).

(٢) تنظر ترجمتي في: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (ص ٧٧ - ٨٠). محمد علي مغربي.

(٣) ينظر: خزائن الكتب العربية، طرازي ج ١/١٤٨، وأعلام الحجاز في القرن الرابع عشر، محمد علي مغربي. ص: ٣٠٧ - ٣١٣ (ترجمة الكردي وغير مكتبة..).

(٤) ينظر عن المكتبات في مكة المكرمة، وعن مكتبة الحرم المكي، التعليم في مكة والمدينة، للدكتور محمد عبد الرحمن الشاميخ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م. (ط ١، ص: ١٠٩ - ١١٣) الرياض. ومجلة (المكتبة - بغداد، العدد/٤٩، السنة ٦، كانون الأول ١٩٦٥م، ص: ١٦ - ١٧) مكتبة الحرم المكي، لسلیمان الصنيع، وجولة في مكبات العالم، لسيارة يسري مجلة (الكتاب - القاهرة، م/١٢ ج ٣، ص ٨، جادي الأخيرة ١٣٧٢هـ - مارس ١٩٥٣م. ص: ٣٣٧)، ومجلة الدارة، (س ٤/ع ٤، صفر ١٣٩٨هـ. ص: ١٩٠ - ١٩١) مرحلة جديدة متصورة مكتبة الحرم المكي الشريف، (حول بنائيتها الجينية).

(٥) ينظر عنه وعن مكتبة، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، محمد علي مغربي (ص: ٢٢٣ - ٢٣٤).

(٦) مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي، العدد الأول، ١٣٩٨هـ. ص: ٦٥ - ٦٥؛ و(س ٢٨١ - ٢٨٣، ينظر عنه: ٧).

د. محسن جبال الدين، مجلة (العرب، ص: ٢٢٢ - ٢٢٦، م/٦ ج ٣، رمضان، ١٣٩١هـ).



أحاديث دينية :	شعر :	حكايات :	
من أحاديث المنبر " طبعان " خواطر ومقالات :	عبد العزيز آل شبح	شوقه وشوق على مشارف الزمن	مهايات من الماضي مخطوطات ومختارات : محمد بن عمير
حوار وصدى سباعيات : دراسات :	عبد الله مغزي أحمد السباعي	نوع المردف من دعي الجليلين	الثقلاء : محمد العبوري
من الأدب الشعبي الأمعة الواحدة محمد طاهر الكردي الخطاط	عبد الله الزامل أحمد محمد جراك	قراءة في وجه مهيبي بين الغزل والهزل جديع الفلاح	تقليد لغز على نيل الفوائد كتاب الجيم للشيا في
"مهايات وآثاره" من أهدوم الأدب الشعبي الخط العربي مأثورات شعبية الغناء الباقية	د. عبد اللطيف بن هادي عبد بن هادي محمد طاهر الكردي محمد العبوري	دموع الوعد ديوان التميمي "جزء ١" ديوان التميمي ربيع محمد قمر صالح	لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي
مؤلفات تاريخية "جزران" متابعات أدبية : رحلات :	د. يوسف الحميدان د. يوسف الحميدان	ديوان التميمي "جزء ١" ديوان التميمي ربيع محمد قمر صالح	لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي
رحلات : رحلات : رحلات :	د. يوسف الحميدان د. يوسف الحميدان	ديوان التميمي "جزء ١" ديوان التميمي ربيع محمد قمر صالح	لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي
رحلات : رحلات : رحلات :	د. يوسف الحميدان د. يوسف الحميدان	ديوان التميمي "جزء ١" ديوان التميمي ربيع محمد قمر صالح	لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي
رحلات : رحلات : رحلات :	د. يوسف الحميدان د. يوسف الحميدان	ديوان التميمي "جزء ١" ديوان التميمي ربيع محمد قمر صالح	لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي
رحلات : رحلات : رحلات :	د. يوسف الحميدان د. يوسف الحميدان	ديوان التميمي "جزء ١" ديوان التميمي ربيع محمد قمر صالح	لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي
رحلات : رحلات : رحلات :	د. يوسف الحميدان د. يوسف الحميدان	ديوان التميمي "جزء ١" ديوان التميمي ربيع محمد قمر صالح	لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي
رحلات : رحلات : رحلات :	د. يوسف الحميدان د. يوسف الحميدان	ديوان التميمي "جزء ١" ديوان التميمي ربيع محمد قمر صالح	لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي لغز د. محمد بن هادي

توزيع : معرفة

الرياض ص. ب. ١٤٠٥

شركة مكتبات عكاظ

النشر والتوزيع

تقدم الى قرائها من اصحاب الفضيلة العلماء والأساتذة وعشاق الثقافة والأدب والطلبة والطالبات



شركة
مكتبات
عكاظ

للنشر والتوزيع

ما صدر حديثا :



السعر
ريال

- تحقيق د. عبد الرحمن عتيق، الجزء ٢٠٠
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد
- تأليف د. عبد الرحمن بن محمد
- د. فكري عكاظ
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد
- د. جمال الدين بن محمد
- ابن تيمية

- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم
- تجليد فاخر مبهرم بالذهب
- خوارق العادات في القرآن الكريم
- فلسفة العقيدة في الشريعة الإسلامية
- انتمى في الفقه الإسلامي
- الانتمى بولوجيا والفكر الإسلامي
- وحداية السد، سلسلة الاسلام العظيم
- العقيدة الواسطية

تابع مختارات أخرى:



السعر
ريال

- تأليف د. يوسف القاضى
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد
- د. علي بن عبد الرحمن بن محمد
- د. بدرى طبانة
- د. عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

- تساؤلات ومقالات تربوية نفسية
- المهارات الدراسية
- التعليم العالي في المملكة العربية السعودية
- بين التقليد والتجديد
- النصوص الأدبية: تحليلها ونقدها
- نظرات في أصول الأدب والنقد
- لقاء الأصابع



مجموعة مرشد اللغة الإنجليزية

كتب مساعدة في اللغة الإنجليزية
وفق المنهج المقرر بمدارس المملكة

- الزميل العربي : للصف الأول المتوسط
- الزميل العربي : للصف الأول الثانوى
- القرأة الجزء الأول للصف الأول الثانوى
- القرأة الجزء الثانى " "



مختارات أخرى :

- تأليف د. يوسف القاضى
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد
- د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد

شركة
مكتبات
عكاظ
للنشر والتوزيع



المركز الرئيسى
مكتبة جدة
مكتبة الرياض
مكتب الدمام
جدة صوب ٨٢٦٧ ت ٦٦٠١٥٩٠
سوق القافلة ت ٦٥٣٣٤٤٨
شاح التليفون صوب ٢٩٣٤ ت ٤٠٤٠٨١٤
صوب ٦٤٩٥ ت ٨٣٣٣١٣٤
وكافة مكتبات المملكة

نطلب هذه شركة التوزيع للنشر والتوزيع الكتب من

الكويت : ص.ب (٢٥٤٠) الصفاة - تليفون ٤٤٩٩٩٨

اسم الكتاب	المؤلف	فلس	عدد نسخ	اسم الكتاب	المؤلف	فلس	عدد نسخ
ابن لعبون .. حياته وشعره	يحيى لربيان	٥٠	٣	الرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب	عالم البطون	٠٠	٣
أمنك العاصفة	أحمد العدواني	٠٠	٣	مكتبة مدرسة	أحمد عبدالله	٦٠	٠٠
أحزان البدو الرحل	سليمان الفايح	٢٥٠	١	استخدام مكتبة مدرسة	" "	٠٠	١
امرأة في اذار	ليلى العثمان	٠٠	٢	ربيع النوير	بنت الجزيرة	٢٥٠	١
أرباب الكويت في قرنين	خالد سعود الزيد	٠٠	٣	هداؤ الهوسج	محمد الفايح	٢٥٠	١
أرباب الكويت في قرنين	خالد سعود الزيد	٠٠	٣	ذاكرة الآفان	" "	٢٥٠	١
أقدام خليجيت	حافظ محفوظ	٠٠	٢	لبنان والنواحي الأخرى	" "	٢٥٠	١
الأطفال وقراراتهم	محمد بن فراج	٥٠	٢	المبحرون مع الرباح	خلينة الوقيان	٠٠	١
الأول والأخير	وليد أبو بكر	٠٠	٢	مطامحات عسكريك	باهر عبد الحادي	٠٠	١
السريع	محمد العجيب	٥٠	١	مجمع وحدة الماء	هبة الشاهين	٠٠	٣
الأوراق	أحمد السقا	٠٠	٢	نصوص وشعر قانون لنافذة الكويت	نور الدية قمر	٠٠	٢
الكتاب في الحضارة الإسلامية	عبد الله الطيشي	٠٠	٢	بيت من نجوم الصيف	عالم الصبي	٠٠	٢
حركة العمال والنفائير في الكويت	محمد العجيب	٠٠	٢	شعراء معروفون مجهولون	عبد الرزاق البصير	٠٠	١
الجواري في العصر العباسي	سهم الفرج	٠٠	٣	سلسلة قصص الأنبياء	نور الدية قمر	٠٠	٢
الكويت في دليل الفايح	خالد سعود الزيد	٠٠	٦	سلسلة أعلام الموسيقى	سعدية حسن	٢٠٠	١
خالد الفرج	" "	٠٠	٣	ربانة الفايح العربي	خالد سالم	٠٠	٢
قصص تيمية في الجبال الكويتية	" "	٠٠	٢	القصائد الشعبية الكويتية	ابراهيم الشكري	٠٠	٢
مسرحيات تيمية في الجبال الكويتية	" "	٠٠	٣	مسيرة لفهم التشكيلي في الكويت	عبد الرزاق سامحان	٥٠	٢
الشاعر عبدالله سنان	" "	٠٠	٢	الفنان بدر القطامي	١	٥	
ديوان الخرقاوي	فصوح الخرقاوي	٠٠	٣	ذكريات الأصب	مسلم البعيري	٠٠	٢
الموسيقى والفن في الكويت	أحمد عاصم	٠٠	٣	الموسوعة لمقارنات القوانين والتشريعات	"	٤٠٠	٢١
فعاليات الإدارة الرياضية	كامل سليمان	٠٠	٣	في دولتي الإمارات / البحرين / قطر / السعودية / الكويت	"	٠٠	٣
صناع الديك	عبد العزيز سريع	٥٠	١	ظواهر التميز لمدينة في البحرين	ابراهيم غلوم	٠٠	٣
عذارى	يوسف ناصر	٢٥٠	١				

كتاب العدد

مشكلات الكتاب الجامعي بجامعة دول الخليج العربية لسليمان الخضري الشيخ ونبيل أحمد صبيح

ونحيء نتائج هذه الدراسة الميدانية التي بين يديك لتساهم في حل «مشكلات الكتاب الجامعي بجامعة دول الخليج العربية»، التي تمت بطلب من مكتب التربية العربي لدول الخليج إلى مجلس التعليم العالي وقام بها مركز البحوث التربوية بجامعة قطر وأعدّها الدكتور سليمان الخضري الشيخ والدكتور نبيل أحمد عامر صبيح عضوا هيئة التدريس بجامعة قطر.

ودخل المؤلفان في موضوعهما بدءاً بالتعليم الجامعي.

التعليم الجامعي:

يحتل التعليم الجامعي - عادة قبة النظام التعليمي باعتباره المرحلة التخصصية والتي من أبرز وظائفها تلبية حاجات المجتمع من متطلبات التنمية، ولعل من تحصيل الحاصل القول بأن كافة أنماط المجتمعات المعاصرة - متقدمها وناميها، قديمها وحديثها - أصبحت تعلق على التعليم الجامعي آمالاً عراضاً ومن ثم تولي عناية متزايدة لهذه المرحلة التعليمية سواء على الصعيد الكمي أو الكيفي، وكما أن المجتمعات تتوقع أن يتمخض التوسع والتطوير في التعليم الجامعي عن حدوث تغيرات نحو الأفضل في شتى المجالات، فإن الجامعة - كمؤسسة اجتماعية - تصطبغ عادة بصبغة المجتمع الذي تنتمي إليه. من هنا يلاحظ أن أنماط التفاعلات ونوعية العملية التعليمية وخصائصها تتفاوت من جامعة لأخرى وفقاً لخصائص النمط الثقافي للمجتمع الذي تنتسب إليه الجامعة.

هذا ولا يخفى على القارئ أن الأهل في الجامعة - كمفهوم - التفاعل بين الاستاذ والطالب والذي كان عادة ما يقوم على

الشيخ، سليمان الخضري ونبيل أحمد صبيح/مشكلات الكتاب الجامعي بجامعة دول الخليج العربية.. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

استهل الدكتور محمد الأحمد الرشيد الدراسة بتمهيد جاء فيه: «الكتاب هو السبيل الأمثل إلى تخطي الظلمات التي تخيم على نور الأذهان والعقول. فلذا تشر الأمم المتقدمة عن مساعد الجدل لتجعل من الكتاب وسيلة موصلة إلى أهدافها المنشودة نحو مجتمع الخير والسلام.

وتحسب المؤسسات الأكاديمية العالية والجامعات على كتابها وتترسم خطى مناهجه وبرامجه بما يؤمن مستقبل أبنائها وتضع المعايير والضوابط العلمية الدقيقة وتراعيها حين تختار كتابها الذي تشيحه مقرر دراسياً في مرحلة من مراحل التعليم، لأن تنفيذ العقول كتنفيذ الأجسام وغراس العلوم في الأذهان تجنيه الأمم بقدر تمهدها له.

ويظل الكتاب ومؤلفه في مأزق من أمرهما فالجديد المفيد من المعارف والعلوم تقذف به المطابع ودور النشر بحراً دافقاً يبعث على القلق والدهش وليس من الأمانة العلمية أن ندير وجوهنا عن هذا الجديد النافع دون رده بما يناسبه من المعارف الجديدة التي تتعلق به درباً غير آمن لا يليق في حقل التعليم بأى وجه من الوجوه.

العلمي خلال مرحلة التعليم الجامعي يكون أكثر قدرة على مواصلة التعليم ذاتياً، أو بعبارة أخرى الاستزادة من المعرفة بعد تمحيصها وتوظيفها.

وليس من شك في أن ذلك يتسق مع الاتجاه السائد في الفترة الراهنة من ضرورة التعلم المستمر مدى الحياة والتعلم الذاتي.

ولقد أذبت الكثير من الجامعات في الدول النامية على التركيز- في مهمتها التعليمية - على نقل المعرفة بصورتها التقليدية لطلابها. ولقد كان من جراء ذلك أن أضحي الطلاب في مثل تلك الجامعات يعتمدون على تلقي المعارف التي تقدم إليهم دون كبير جهد في أعمال الفكر، ونجم عن ذلك - بالتالي - ضعف قدرات التفكير العلمي الحظم لدى مثل هؤلاء الطلاب، فضلاً عن عدم اتاحة الفرصة نمو القدرات الابتكارية والخصائص الابداعية لديهم. ولعلنا لا نبالغ إذا ما ذهبنا إلى أن هذه الظواهر تعزى في المقام الأول إلى قصور مصادر التعليم وعدم تنوعها، بالإضافة إلى عدم استشارة دافعية الطلاب للبحث بأنفسهم والتوصل إلى نتائج عن طريق الجهد الذاتي. ومع ذلك فإن من الملاحظ أن المصدر الأساسي للتعليم والتعلم في مثل تلك الجامعات المشار إليها إنما يتمثل في الكتاب الجامعي المقرر. وفي هذا الصدد فإنه لا ينبغي أن يتبادر إلى الذهن أننا نعترض كلية على وجود كتاب جامعي لكل من المساقات الدراسية، وإنما يمكن الاعتراض في اتخاذ الكتاب كمصدر أوحده تقريباً للمعرفة في مجال أو آخر. وبعبارة أخرى، فإن الأمر يتمخض في النهاية عن استذكار الطالب لمحتويات الكتاب واسترجاعها في الامتحانات، دون أن تكون قد واثته الفرصة للبحث والاستقصاء للتوصل إلى الحقائق والمعلومات بنفسه. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن الكتب الجامعية التي يقع عليها الاختيار غالباً ما يعتبرها الكثير من المشكلات سواء في افكارها ومحتواها ومدى اتساقها مع أهداف الدراسة، أو فيما يتعلق بالحصول عليها ومدى كفايتها. أو فيما يختص بجوانب استخدامها، وما إلى ذلك.

بناء على ذلك كله فإن البحث الحالي يتعرض بالدراسة لمشكلات الكتاب الجامعي من كافة زواياها، وذلك بغية التوصل إلى أنسب الحلول التي يمكن أن تسهم في جعل هذا المصدر من مصادر التعليم أكثر فعالية وأفضل جدوى.

ويهم الباحثين تحديد مصطلح (الكتاب الجامعي) في هذه الدراسة منذ البداية. ويقصد بالكتاب الجامعي: «المادة التعليمية التي تقدم للطلاب من خلال كتاب يستخدم في مجال موضوعات

الحوار والتداعي الحر والمناقشة المفتوحة. إلا أنه نتيجة للتراكم المعرفي الهائل في عالمنا المعاصر فضلاً عن الاتجاه نحو التخصص، بالإضافة إلى تزايد أعداد الراغبين في نيل فرصة التعليم الجامعي، فإن طرائق ومعينات التعلم تعددت واتسعت، وأضحى الكتاب والمادة المقررة ركيزة أساسية في التعليم الجامعي. ومع تطور المجتمعات نلمس في الآونة الراهنة اتجاهات متنامية نحو الاعتماد على المادة التعليمية المكتوبة (والمقررة) والحد من التفاعل المباشر مع الأستاذ، كما يتمثل ذلك في الجامعات المفتوحة... وبذا يمكن أن تتضح أهمية النقطة المحورية التي يعالجها هذا البحث والتي تتعلق بمشكلات الكتاب الجامعي، أو بالأحرى المادة العلمية المقررة في مجال التعليم الجامعي.

وبرغم تنوع وتفاوت أهداف ووظائف التعليم الجامعي في المجتمعات المختلفة، إلا أنها جميعاً تكاد تتفق في أهداف ووظائف رئيسية تمثل فيما يلي:

١ - التطبيع الاجتماعي الثقافي للطالب وفقاً لخصائص مجتمعه ونمطه الثقافي. وتهدف هذه العملية الاسهام في تكوين المواطن القادر على التكيف (التوافق) مع ذاته ومع الآخرين، والقادر أيضاً على مواكبة متطلبات التغير والأخذ بأسباب الحياة العصرية.

٢ - إعداد الكوادر القيادية في شتى المجالات، إذ أن من المفترض أن ما تقدمه الحياة الجامعية من فرصة، يمكن أن تؤدي إلى بروز شخصية قيادية على كافة الاصعدة سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو فكرية، وما إلى ذلك.

٣ - إعداد الطلاب لمن تخصصية، الأمر الذي يعتبر أوضح الصور على ارتباط التعليم الجامعي بسوق العمالة. وعليه فإن الجامعة تعتبر في الكثير من النظم التعليمية المسار الأساسي والقناة الرئيسية لإعداد المهن المتخصصة.

٤ - البحث العلمي: يعتبر هذا الجانب إحدى ركيزتين أساسيتين للجامعة، بل إن بعض الاتجاهات ترى أن هذه المهمة هي أساس عمل الجامعة، لا بل ومحور أبحاثها لرسالتها في إعداد الطلاب لمواكبة التغير ومبادئه..

فإن البحث العلمي يستند في المقام الأول إلى تنمية قدرات التفكير العلمي لدى الطلاب، وحفزهم على تنمية النظرة الناقدة لكل ما يربهم من خبرات... فضلاً عن أننا لا نبالغ إذا ما ذهبنا إلى أن الطالب الذي تسنح له فرصة تنمية مهارات البحث

المقرر الدراسي.

وفي تقرير عن الانفاق على الكتب المقررة في الولايات المتحدة الأمريكية جاء به: «أن من مجموع حوالي 350 مليون دولار صرفت على الكتب المقررة في عام 1973م، فإن حوالي 900 مليون دولار صرفت على الكتب المقررة للطلاب على المستوى الجامعي. كما جاء بالتقرير أن ثلثي مجموع الكتب المشتراة كل عام في الولايات المتحدة الأمريكية تشتري من أجل محتواها التربوي. بل إن الطلب على التعليم بصفة عامة، يعتبر السبب الرئيسي لوجود معظم ناشري الكتب، فضلا عن أن النشر في المجال التربوي يشكل غالبا الجزء الرئيسي من دخلهم السنوي».

ومن ناحية أخرى، فإنه على النقيض مما كان عليه الحال خلال الستينيات من حيث كثرة أعداد الطلاب المتحقين بالكليات الجامعية، فإن التعليم في الولايات المتحدة يمر حاليا بفترة انخفاض ملحوظ في مجال النفقات.

وقد ترتب على ذلك قصور ملحوظ في البرامج التجديدية في كل من الشكل والمحتوى في المجال التربوي. وقد أدى ذلك كله إلى التأكيد من جديد على أهمية تنظيم التعليم، وإلى الاهتمام بتزويد طلاب الكليات بأساسات المهن المختلفة. وهو مما دعا بدوره إلى نمو اتجاه متزايد نحو العودة إلى استخدام الكتب المقررة في التعليم العالي بدرجة كبيرة.

ولكن على الرغم من تزايد الاعتماد على الكتب المقررة في التعليم الجامعي، فإن الكتب الجامعية لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث، سواء على المستوى العربي أو على المستوى العالمي. فبينما توجد مئات من البحوث والمؤلفات التي تناولت الكتاب المدرسي بالدراسة والتحليل من زوايا مختلفة، فإن الباحث في الأدب التربوي لا يكاد يعثر على بحث تذكر خصصت لدراسة الكتاب الجامعي ومشكلاته. وربما تعود ندرة البحوث في هذا المجال إلى أسباب عديدة، قد يكون من أهمها أن فكرة وجود كتاب مقرر Textbook ليست شائعة في التعليم الجامعي. فالأصل في الجامعة - كما أشرنا سابقا - أن تعمل على تنمية قدراتهم وامكانياتهم في مجال البحث والمعرفة، مما يتناقض أصلا مع فكرة الاختصار على كتاب معين في كل مقرر يدرسه الطالب.

وقد بذل الباحثان محاولات متعددة للحصول على بحوث ودراسات تكون قد تعرضت لمشكلات الكتاب الجامعي، سواء في الدوريات العلمية أو رسائل الماجستير والدكتوراه، وذلك

مقرر معين، ومعد للاستخدام في مستوى تدريس محدد، ويستخدم كمصدر رئيسي لدراسة موضوعات المقرر...» وقد يستخدم في المقرر الواحد أكثر من كتاب جامعي.

الكتاب المقرر في دراسات الباحثين:

الكتاب المقرر في نظم التعليم له تاريخ طويل. فسلال الكتب المقررة سواء أكانت على مستوى التعليم الابتدائي أو الثانوي أو حتى الجامعي، تعتبر جزءا أساسيا من نظم التعليم في أي بلد من البلاد.

ولعل بداية هذا التاريخ تعود إلى يوهان آموس كومينيوس (1592 - 1670). الذي كتب عن الأسس العديدة التي تستند إليها عملية التعليم، فذكر من بين هذه الأسس ما يمكن التأكيد عليه ضمن اعتبارات أخرى - أن عملية التعليم لابد وأن تنظم وفقا للتدرج في الصعوبة وأنه لابد وأن يصاحبها سلسلة مترابطة ومتدرجة من الكتب المقررة والمواد المصورة التي تصمم تبعا للسن والميل، والقدرة لدى كل متعلم.

وعلى الرغم من أن الكتاب الذي ألفه بعنوان: Orbis Pictus (العالم من خلال الصور) عام 1658 كان مخصصا للأطفال، إلا أنه كان علامة بارزة على ما يجب أن تكون عليه الكتب المقررة للمراحل الابتدائية والثانوية بل والجامعية فيما بعد عصره. ذلك أن التعليم أصبح شعبيا بدرجة كبيرة بعد أن أقبل عليه كثير من الطلاب ممن التحقوا بالتعليم الثانوي، ومن بعده التعليم العالي، مما انعكس بدوره على الكتب المقررة، التي أضحت العمود الفقري في تنظيم المقررات الدراسية وتدريسها.

هذه الحقيقة تبدو واضحة جلية بالنسبة لدارسي تاريخ التربية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أكدها ويليام جوفانوفيتش، حيث ذكر أن الكتب المقررة قد لعبت دورا متزايد الأهمية في تعليم طلاب الكليات الجامعية، فضلا عن أنها أسهمت جزئيا في جعل المقررات الدراسية تخدم أهداف الوحدة بين الولايات الأمريكية.

وبازدياد أعداد طلاب الكليات في القرن العشرين، أصبح تقرير كتاب أساسي مقرر من الأمور الأكثر عملية أمام الأساتذة، خاصة في السنوات الأولى من الدراسة الجامعية، حيث يمكن أن يكون الكتاب شاملا للمفاهيم الأساسية والحقائق التي يتضمنها

مشكلات الكتاب الجامعي

- ٢ - تقوم واقع الكتاب الجامعي في دول المنطقة من حيث الإيجابيات والسلبيات التي تساعد أو تعوق الاستفادة المثلى منه .
- ٣ - تقديم اقتراحات وتوصيات بشأن أوجه ووسائل الإصلاح لمواجهة المشكلات التي يكشف عنها البحث .

خطة الدراسة :

باستخدام الطرقة الالكترونية المتصلة ببنوك المعلومات والمتوفرة في جامعة قطر، ومع ذلك لم يتوصلا إلا إلى ثلاثة بحوث أساسية تتصل بالموضوع، وقد أجريت جميعها في الولايات المتحدة الأمريكية. ومما يؤكد ندرة البحوث في هذا المجال ما ذكره هنري كودي من أنه أجرى بحثا Search في مركز المعلومات التربوية المعروف بنظام Eric ، ووجد أن معظم البحوث التي نشرت في العشر سنوات السابقة على بحثه (١٩٧٨)، لم تسهم في تقديم مادة علمية تفيده في دراسته.

ولتحقيق تلك الأهداف يضع البحث أمامه مجموعة من الأسئلة المحددة يحاول الإجابة عنها.

مجالات الدراسة وأهدافها:

١ - ما هي الممارسات الشائعة في استخدام الكتاب الجامعي في جامعات دول الخليج العربية؟ هل يحد للطلاب كتاب أم أكثر يعتمد عليه في دراسة المقرر الدراسي المعين؟

٢ - ما هي الممارسات التي يراها أعضاء هيئة التدريس أكثر ملاءمة لتحقيق أهداف التعليم الجامعي، فيما يتصل باستخدام الكتب الجامعية؟

٣ - ما الجهة (أو الجهات) المسؤولة عن تحديد الكتب الجامعية التي تقرر للطلاب؟ هل هي مسألة فردية تترك لعضوية التدريس بمفرده، أم أنها عملية جماعية تتولاها لجان أو هيئات معينة؟ وما رأي أعضاء هيئة التدريس بشأن ذلك؟

٤ - ما مدى توافر الكتب الجامعية في المقررات الدراسية المختلفة خاصة باللغة العربية؟ وما الممارسات التي يشجع اتباعها في حالة عدم توفر كتاب يغطي المقرر؟ وما هو رأي أعضاء هيئة التدريس في هذه الممارسات؟..

٥ - ما المعايير التي يستند إليها أعضاء هيئة التدريس عند اختيار الكتب التي تقرر لطلابهم؟ هل يختارون كتباً من تأليفهم أم من تأليف غيرهم؟ وما هي الأسس التي يستندون إليها عند اختيار الكتب؟

٦ - هل يتم تقوم دوري للكتب الجامعية المستخدمة في الجامعات المعنية؟ ومن يتولى القيام بعمل هذا التقييم؟ وما المدة التي يتم أثناءها؟ وهل يستفاد بهذا التقييم عند اختيار الكتب في المرات التالية؟

٧ - هل توجد صعوبات أو معوقات تحول دون توفير الكتب للطلاب في الوقت المناسب؟ وما مصدر هذه الصعوبات إن وجدت؟

يهدف البحث إلى إجراء مسح شامل لواقع الكتاب الجامعي في جامعات دول الخليج العربية من حيث الممارسات الشائعة في استخدام الكتاب للتعرف على المشكلات المتعلقة به، سواء من ناحية التأليف أو الاختيار أو الطباعة أو التكلفة والتمويل أو النشر والتوزيع.. الخ. وذلك بقصد الوقوف على النواحي الإيجابية أو السلبية التي تساعد أو تعوق الاستفادة المثلى من الكتاب الجامعي.

ويعتقد الباحثان أن نتائج هذا البحث يمكن أن تفيد القائمين على شؤون التعليم الجامعي في المنطقة في وضع خطط طويلة المدى، وأخرى قصيرة الأجل لمواجهة مشكلات الكتاب الجامعي، كما يؤمنان بأن تعاون المسؤولين عن الجامعات في دول المنطقة كفيل بوضع التوصيات التي ينتهي إليها البحث موضع التنفيذ بصورة فعالة.

وعلى ذلك فإن هذا البحث يرمي إلى تحقيق الأغراض التالية:

١ - عمل مسح لمشكلات الكتاب الجامعي في دول المنطقة من حيث:

- الممارسات الشائعة في استخدام الكتاب الجامعي ومدى توافر الكتب سواء أكانت باللغة العربية أو باللغات الأجنبية.
- الطرق المتبعة في توفير الكتب الجامعية للطلاب.
- السياسة المتصلة بتأليف الكتب الجامعية.
- التقييم الدوري للكتاب الجامعي.
- استخدام المراجع من قبل الطلاب.

٤ - التنوع في مصادر التعلم بقدر الامكان، وعدم الاكتفاء بالمادة المطبوعة، سواء أكانت في صورة كتاب أو مذكرات أو مجلة علمية. إذ يمكن الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة من أفلام تعليمية وشرائح وفيديو وغيرها.

ويمكن تنفيذ المقترحات السابقة بصورة علمية بأن تتخذ كسياسة ثابتة للجامعة تطوع وتوزع على الأقسام المختلفة، ويقوم كل قسم بكامل هيئته التدريسية بتحديد المراجع اللازمة للمقررات المختلفة التي يتولى تدريسها، وتضمن في الدليل الذي يوزع على الطلاب. كما يتولى القسم مراجعة قوائم المراجع كل سنتين أو ثلاث وتقومها في ضوء التطورات الحديثة في العلم.

ويستلزم تنوع مصادر التعلم الاهتمام بالمصادر الأخرى غير الكلمة المطبوعة، وما يتطلبه ذلك من انشاء مكتبات للأفلام التعليمية وتوفير الوسائل التكنولوجية الحديثة على مستوى الأقسام أو الكليات.

٥ - وضع سياسة لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على التأليف (خاصة التأليف المشترك) في المجالات العلمية المختلفة، حتى لو نطلب الأمر تفرغ هؤلاء الأعضاء لعملية التأليف لفترة معينة، و يتطلب هذا طبيعة الحال أن يوضع نظام للحوافز والمكافآت التي تمنح لأعضاء هيئة التدريس الذين يتفرغون للتأليف.

٦ - الاهتمام بحركة الترجمة، وذلك بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة المراجع والكتب الأساسية في فروع العلم المختلفة، وفق شروط يتفق عليها معهم.

ويمكن تنفيذ هاتين التوصيتين عمليا بإنشاء هيئة للتأليف والترجمة والنشر. أما على مستوى الجامعة أو على مستوى المنطقة، ويفضل أن تكون هيئة مركزية تتبع مكتب التربية العربي لدول الخليج، وتتولى هذه الهيئة الإشراف على حركة التأليف والترجمة وتوجيهها بالتنسيق مع جامعات المنطقة. وتتولى الهيئة المذكورة بالتعاون مع الجامعات المعنية، تحديد المجالات التي تحتاج إلى تأليف، وكذلك اختيار الكتب والمراجع التي يجز ترجمتها إلى اللغة العربية، وتكليف من تراه مناسباً للقيام بذلك ويمكن توسيع نشاط تلك الهيئة فيما بعد، بحيث لا يقتصر نشاطها على الكتب الجامعية.

٧ - ألا يركز أعضاء هيئة التدريس في تقويمهم لتعلم طلابهم على محتوى كتاب بعينه، بل عدم الاقتصار على الامتحانات فقط كأسلوب للتقويم، وإنما ينبغي أن تتسم عملية التقويم بالشمول،

٨ - هل يلزم أعضاء هيئات التدريس طلابهم باستخدام المراجع المختلفة؟ وما نسبة من يستخدمها فعلاً من الطلاب؟ وما هي العوامل التي تحول دون الاستفادة الكاملة للمراجع. من قبل الطلاب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٩ - ما هي مقترحات أعضاء هيئة التدريس لتحسين استخدام الكتب الجامعية في جامعات دول الخليج العربية؟

وأخيراً، هل تختلف اجابات أعضاء هيئة التدريس عن الأسئلة السابقة باختلاف الجامعات، أو باختلاف التخصص (علوم طبيعية وعلوم انسانية)؟ وهل تختلف اجابات أعضاء هيئة التدريس الأجانب عن اجابات زملائهم العرب؟

١٠ - ما هو رأي الطلاب في الممارسات التي عرضت لها الأسئلة السابقة؟ وهل يتفقون في وجهة نظرهم ووجهة نظر أعضاء هيئة التدريس أم يختلفون عنها؟

١١ - ما هي الصعوبات أو المعوقات التي تواجه أمناء المكتبات والمسؤولين عن استيراد الكتب وتخزينها وتوفيرها للطلاب، وكيف يمكن التغلب عليها؟

و يأتي الباحثان على جميع هذه الاسئلة تقليداً ودرساً، وسلكا إلى ذلك سبيلاً علمياً اعتمد استبيانات طرحت على الجامعات بأسانذتها وطلابها وما يتعلق بكتابتها وجميع مشاكلة من التأليف حتى الطباعة والاختيار. وقد خرجت الدراسة بتوصيات: رأت أنها تدفع بالكتاب الجامعي بعيداً عن مشكلاته ومعوقاته اجملها المؤلفان فيما يلي:

١ - عدم الاكتفاء بكتاب واحد لكل مقرر يدرسه الطالب، بل يجب تنوع الكتب والمصادر التي تعالج موضوعات المقرر، ومن ثم تتاح للطالب فرصة الاطلاع على معالجات متنوعة في نفس الموضوع، وفي هذا الصدد نجد ربنا أن نشر إلى أن مفهوم الكتاب المقرر، لا يتفق أساساً مع مفهوم التعليم الجامعي، ومن ثم ينبغي التراجع عن استخدام هذا المفهوم، حتى لا يقر في الأذهان أن استيعابه هو المطلوب فحسب.

٢ - عدم اللجوء إلى أسلوب المذكرات، سواء المطبوعة منها أو المسجلة باعتبارها المصدر الأساسي للمعلومات. وإنما يمكن استخدامها فقط كجانب مكمّل للمراجع المتاحة للطالب، على ألا تكون تكراراً لما هو متوافر في الكتب.

٣ - تشيبت الكتب والمراجع للمقررات المختلفة لمدة سنتين أو ثلاث، بحيث لا تتعرض للتغير إذا ما تغير عضو هيئة التدريس الذي يقوم بتدريسها.

مشكلات الكتاب الجامعي

ويمكن أن يتم ذلك عن طريق اضافة مقرر لمطلوبات الجامعة عن أساسيات البحث العلمي وكيفية كتابة تقرير البحث، على أن يتم كجزء أساسي منه التدريب على مهارات البحث في المكتبة واستخدام المراجع.

كذلك يقترح انشاء مكاتب متخصصة بالأقسام المختلفة كلما كان ذلك ممكناً، بحيث يمكن للطلاب اعداد بحوثهم تحت الاشراف المباشر لأعضاء هيئة التدريس وبتوجيههم.

١٢ - انشاء هيئة مركزية على مستوى المنطقة (يمكن أن تتبع مكتب التربية العربي لدول الخليج) تكون حلقة وصل بين جامعات المنطقة وبين دور النشر سواء على مستوى العالم العربي أو على المستوى العالمي، ويمكن أن تقوم مثل هذه الهيئة بالوظائف التالية:

— تعريف أعضاء هيئة التدريس وأمناء المكتبات بأحدث ما ينشر في المجالات المختلفة.

— اعداد قوائم ببليوجرافية على مستوى العالم العربي للمادة العلمية المتوفرة في التخصصات المختلفة.

— تنسيق عملية تبادل المؤلفات والترجمات وكل ما ينشر بين جامعات دول المنطقة.

— اقامة عقد لقاءات بين أمناء المكتبات بالجامعات وبين مندوبي دور النشر وتشجيع اقامة معارض الكتب الجامعية.

١٣ - العمل على تحسين ظروف المكتبات الجامعية بتوفير الاعداد الكافية من العاملين والمتخصصين، وتوفير اقسام الخدمات التصوير تكون مهمتها توفير المادة العلمية لمن يطلبها من الطلاب واعضاء هيئة التدريس واتباع النظم الحديثة في الفهرسة والاعارة، وغير ذلك مما يناسب ظروف كل جامعة.

١٤ - العمل على انشاء مطبعة خاصة بكل جامعة، تتولى طباعة كتب أعضاء هيئة التدريس ونشرها، وفق شروط يتفق عليها معهم.

وفي الختام يشير الباحثان إلى أهمية انشاء مركز رئيسي للمعلومات تشارك فيه جامعات دول الخليج العربية يتولى توفير المعلومات للباحثين من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بوجه خاص، باستخدام العقول الالكترونية، تسهيلاً لمهمة البحث العلمي، وربطاً للباحثين بأحدث التطورات في مجالات العلم المختلفة.

بحيث تضمن أن يكون الطالب قد اطلع على مصادر متنوعة في موضوع دراسته.

و يتطلب ذلك أن توضع سياسة محددة وواضحة بكل جامعة، خاصة بعملية تقوم الطلاب، بحيث تعطي وزناً أكبر للبحوث والأنشطة العلمية الأخرى التي يقوم بها الطالب وتطبع هذه التوجيهات ويلتزم بها أعضاء هيئة التدريس.

٨ - العمل على تقوية الطلاب في اللغات الأجنبية التي تناسب تخصصاتهم، بحيث يتيسر لهم متابعة الأعمال العلمية المكتوبة بتلك اللغات، وبحيث يمكنهم الاستفادة من المراجع الأجنبية بالدرجة المطلوبة. ويعني ذلك أن تعطي الجامعات أهمية خاصة لتدريس اللغات الأجنبية، بحيث تكون مطلوبات الجامعة الأساسية، وبحيث يرتبط تدريسيها بمجال تخصص الطالب.

ولتحقيق ذلك، نوصي بأن تزداد الساعات المقررة للغات الأجنبية كمطلب من مطلوبات الجامعة، وأن يشترك أعضاء هيئة التدريس في التخصصات المختلفة مع أستاذ اللغة الأجنبية في تحديد ما يدرسه طلاب التخصص المعين، بحيث يرتبط ما يدرسه في اللغة الأجنبية بمجال تخصصهم.

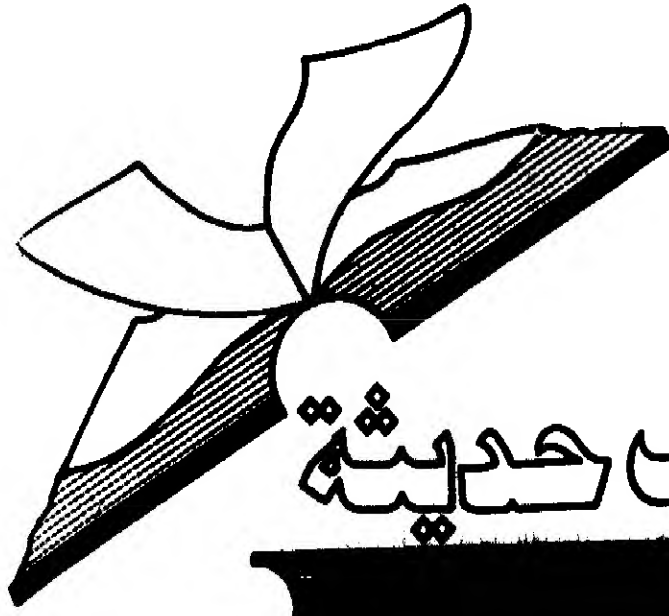
٩ - ضرورة العمل على توفير المراجع بشتى أنواعها بأعداد كافية في مكتبات الجامعات والكليات المختلفة، بحيث يسهل على الطلاب الاستفادة منها.

و يتطلب ذلك أن يقوم أعضاء هيئة التدريس بدور أكبر في اختيار الكتب والمراجع التي تزود بها المكتبات، ويمكن أن يتم ذلك من خلال لجنة المكتبة التي تمثل فيها التخصصات المختلفة بالكلية أو الجامعة.

١٠ - العمل على اصدار دوريات علمية في التخصصات المختلفة، تقوم بنشر البحوث التي يقوم باجرائها أعضاء هيئة التدريس في جامعات المنطقة، بحيث يستطيع أعضاء هيئة التدريس التعرف على الانتاج العلمي لزملائهم وبحيث يسهل على الطلاب الاطلاع على أحدث البحوث والاستفادة منها.

وهذا يتطلب تشكيل لجنة على مستوى منطقة الخليج لدراسة امكانية اصدار مجلات علمية متخصصة، تشترك في اصدارها جامعات المنطقة بالتنسيق مع مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١١ - الاهتمام بتدريب الطلاب على كتابة البحوث، والبحث في المكتبة وكيفية الحصول على المعلومات التي يريدونها.



كتب حديثة

الأعمال العامة

براجستراسر/أصول نقد النصوص ونشر الكتب، إعداد وتقديم محمد حمدى البكرى .. الطبعة الثانية .. الرياض: دار المريخ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ١٤١ ص.

يشير عبد الستار الحلوجي في التوطئة التى كتبها لهذه الطبعة إلى أن «هذه الدراسة هى أوفى وأدق ما كتب فى مجالها فهى تضم مادة غزيرة يعرضها المؤلف فى تواضع العلماء ويدعمها بأمثلة وقاذج واقعية من المخطوطات العربية المنشورة...» كما أنه «يتميز.. بتلك القاذج الرائعة التى يختارها المؤلف من عشرات المخطوطات بعناية فائقة لتوضيح كل فكرة يقدمها، وهو لا يكتفى بعرض تلك القاذج وإنما يناقشها مناقشة تدل على تمكن المؤلف من اللغة العربية وتعمق بأساليب المؤلفين القدماء وسعة علم بترائنا المخطوط.. وما يحمى للكتاب أيضاً أنه سبق إلى بعض الأفكار القيمة مثل فكرة نشر الكتب بطبع الصور الشمسية لمخطوطاتها وهى فكرة جديدة وممتازة طرحها المؤلف فى وقت مبكر يرجع إلى أوائل الثلاثينات...».

قسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب
الباب الأول : التسخ
الباب الثانى : فى النص
الباب الثالث : فى العمل والإصلاح
ثم خاتمة فالفهارس، والكتاب يعد عملاً رائداً فى مجال تحقيق النصوص وقد أحسنت دار المريخ عندما أعادت نشره.

و يبدأ المؤلف بعرض ما قيل فى مدح الكتاب فيورد ما قاله الجاخط وابن المعز والمعاين بن زكريا والمأمون وغيرهم نثراً وشعراً، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن صناعة الكتاب حيث يحدثنا عن تطور فن الكتابة فى الحضارة الإسلامية فيعرض للنساختة وفننا وعن جمع الكتب والاحتفال بها ثم يتحدث عن إعاقة الكتب كما يفرد حديثاً لقضية حرق الكتب وما تعرضت له بعض الخزائن الكبرى من حرائق مثل الحريق الذى قضى على أغلب ما كانت تضمه خزانة الكتب فى قلعة الجبل بالقاهرة، وما تعرض له العلماء من مصادرة وإرهاب تسبب فى إحراق كتبهم.

وهذا العمل يعد حلقة في سلسلة الأعمال التشفيرية للدوريات العربية التي لازالت تعاني فقراً وإهمالاً بحيث أن أي جديد يصدر في هذا المجال يمثل إضافة تلتقف باهتمام وتقدير.

وقد سبق للدوري أن قدم عملاً جيداً عندما قام بتكثيف المجلدات الخمسة الأولى لمجلة المورد للأعوام (١٩٧١-١٩٧٦م) وأصدرته وزارة الثقافة والفنون العراقية عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م بعنوان الكشافات التحليلية وجاء في ٢٦٢ صفحة من القطع الكبير فوفر بعمله ذلك مشقة البحث في الأعداد ذاتها لمن يرغب في متابعة ما نشر في تلك المجلة التراثية.

السباعي، أحمد/سبعيات .. الرياض: الجمعية العربية للثقافة والفنون، ١٤٠٢هـ، ٢٠٧ ص (المكتبة السعودية - ٦).

يعتبر أحمد السباعي أحد رواد الأدب والصحافة في المملكة العربية السعودية وقد صدر له حوالي أربعة عشر كتاباً تراوحت بين مجموعة مقالات وقصص.

وهذا الكتاب هو مجموعة من المقالات القديمة جمعها عدنان محمد فائز الحارثي من المجلات والصحف.

وأغلب مقالات الكتاب تدور حول موضوعات ذات علاقة بالحياة في المملكة العربية السعودية وهي قضايا أشتربتناقشتها وطرحها السباعي بأسلوب جرىء وصريح يهدف منه إلى الإصلاح، ومن المقالات التي نخبها فيه.

التعليم والوظيفة الحكومية

مقام إبراهيم

خط البلدة - مفخرتنا

إلى وزارة التجارة وأمانة العاصمة

مطوفو صحن المسجد

ماركات السمن الصناعي

إلى وزارة العمل...

الكتاب يقدم صورة لجهاد هذا الكاتب الرائد في الميدان الصحفي.

سزكين، فؤاد/تاريخ التراث العربي، مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم ترجمة محمود فهمي حجازي .. الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٢٨١ ص.

حظى كتاب سزكين الذي نشره بالألمانية وتبع فيه التراث العربي المخطوط في العالم باهتمام جيد، وترجمت أجزاء منه في القاهرة، وترجم بعض أجزائه حالياً في جامعتي الملك سعود والامام محمد بن سعود في الرياض بالمملكة العربية السعودية، والكتاب الذي نشر إليه هو الجزء الذي تحدث المؤلف فيه عن مجموعات المخطوطات العربية في العالم وقد رتبته هجائياً بالدول حيث يورد التقارير والفهارس العامة ثم يتحدث عن تلك الخاصة بالمدن داخل الدولة فعند حديثه عن تركيا يشير في البداية إلى

ويغرد قسماً من الكتاب ليجدنا عن شغف علماء المسلمين بالتأليف ومنهجهم في البحث وهناك قسم آخر تحدث فيه عن سرقة الكتب من مثل اتهام الصولي بسرقة كتاب اخبار سديف ونسبته إليه وعن تزوير بعض العلماء لمصادرهم وإخفاؤها وكيف قامت شهرة بعضهم على كتب ليست في الحقيقة من تأليفه.

ابن خيس، عبد الله بن محمد/من جهاد قلم في النقد .. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٢هـ.

هذا الكتاب جمع فيه ابن خيس حصيلة ما كتبه في النقد سواء ما كتبه ابتداءً ناقداً أو ما عقب به على نقد موجه إليه منقوداً ومعظم مادة هذا الكتاب تخص ما كتب عن تاريخ المملكة العربية السعودية أو جغرافيتها أو أدبها أو لغتها وبضه يرجع إلى أكثر من خمس وعشرين سنة.

وأغلب مادته مما نشر من قبل في الصحف والمجلات بالمملكة وكان لها صداها يومئذ وتجميعها بين دفتي الكتاب يقدم للقارئ منج ابن خيس في مجال النقد والتعريف بالكتب وهو منج فريد يتسم بالجدية والحرص على المتابعة الدقيقة ومن أبرز الكتب التي تناولاها بالنقد والتي نخبها في هذا الكتاب.

خسون عاماً في جزيرة العرب لحافظ وهبة

تاريخ البلاد العربية السعودية لمير العجلاني

التوكل على الودود عبد العزيز آل سعود لمحمد منير البديوي

كتاب لمع الشهاب

سوق عكاظ لناصر بن سعد الرشيد

فهد بن سعد ومعرفة ثلاثين عاماً لفهد المارك

بلاد العرب للأصفهاني

نبذة تاريخية عن نجد لفضاري بن فهيد الرشيد

مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ لمحمد الجاسر

نظرات في الأطلس التاريخي للدولة السعودية لابراهيم جمعة.

وقد أُلحق بالكتاب دراسة لمحمود رداوي عن الريادة والشاعرية في رحلات ابن خيس، وهي دراسة سبق نشرها في صحيفة الجزيرة.

الدوري، عوض محمد/الكشاف التحليلي لمجلة ليلي .. بغداد: الاتحاد العام لنساء العراق، ١٩٨١م-١٤٠١هـ، ٢٨٧ ص (رونو).

مجلة ليلي هي أول مجلة نسائية متخصصة صدرت في العراق، بالعلم والفن والأدب والاجتماع ومؤسسها هي بوليننا حسون وقد صدر العدد الأول منها في ١٥ تشرين بين الأول ١٩٢٣، ٤ ربيع الأول ١٣٤٢هـ واستمرت ستين لتتوقف بعدها.

وقد عند الدوري في هذا الكشاف إلى تحليل الموضوعات التي وردت في أعدادها بترتيب هجائي موحد حيث ادمج العنوان واسم المؤلف والموضوع في وحدة هجائية: وبذل جهداً طيباً في المتابعة لتقديم مادة لتابعي الحركة النسائية في العالم العربي.

كتب حديثة

الظاهري، أبو تراب/ الموزون والمخزون .. جدة: تامة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣١٤ ص (الكتاب العربي السعودي - ٦٨).

يتضمن الكتاب مجموعة من المقالات الطريفة التي يتميز صاحبها بأسلوب فريد وملكة لغوية نادرة، وخفة ظل تحبب الكتاب إلى قارئه من مثل قوله: «قال أبو تراب: أبي خليلنا الوديد، الفاضل اللوذعي، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري إلا أن يحدد بنا العهد، ويصل لنا الحبل، ويتحف القراء وهو في نكوة نائية من أعماله، بسبائك اللجين من أحاديثه وأقواله، أو هي أسجاع الحمام وهديل الورق على غصون الأيك، ولئن أنذرنا ما تخطط فوديه وعارضيه من الشيب فانتا نتمل بأبيات قالها أمام أهل الحديث الذاب عن سنة سيد الخلق، خناق كل مقلد على وجه الأرض ابن حزم الأندلسي:

وصائل عما بدالي من العُبر وفد رأى الشيب في الفودين والمُذَر
أجبتسه ساعة لانشيء أحب عسري سواها بحكم العقل والنظر

ومضي القارىء في رحاب الكتاب الذي يبرز لنا من خلاله علم الظاهري وسعة ثقافته ومداركه، وما نجده فيه من مقالات.

الجلوازية وتفسيرها

الطيب... والحلوى... واللعب

تقرظ قصص الجفري

علوي الصافي وبعلسان مع الأهدل

في مجلس شكيب الأموي

مع ياسين طاهرا

أفلام وسبوف

دعوة الفهري بالقبوران

تبرم المعري بالشيخوخة.

عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض [الملك سعود]/ فهرس

مكتبة خير الدين الزركلي .. الرياض: العمادة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٥٤٦ ص، ١٢٤.

الزركلي أحد أعلام العرب في العصر الحديث اشتهر بكتابه القيم الاعلام وقبيل وفاة الزركلي أوصى باهداء مكتبته إلى جامعة الملك سعود وتسلمت الجامعة هذه المكتبة وأفردت لها مكاناً خاصاً يليق بها داخل المكتبة المركزية.

وتألف مكتبة الزركلي من:

٣٢٠٠ عنوان عربي وأفرنجي

٥٩ مجلة عربية وإنجليزية

٣٤٢ مخطوطة أصلية

٣١ مخطوطة مصورة

وقد رأت عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود أن تصدر هذا الفهرس الشامل لكل محتويات مكتبة الزركلي باستثناء المخطوطات التي ينوي قسم المخطوطات بالعمادة اعداد معلومات شاملة عنها.

التقارير والفهارس العامة ثم ينتقل إلى المدن مثل أدرنه وأرضروم وأرقا واسبرطه واستنبول... وعند حديثه عن المملكة العربية السعودية يصنع نفس الشيء حيث يبدأ بالتقارير والفهارس عامة ثم يتحدث عن المدن مثل الاحساء وبريدة وجيزان والرياض... وكأنه نموذج من عمله ننقل حديثه عن جدة.

المكتبة العامة :

هذه المكتبة العامة تابعة لوزارة المعارف تضم ٢١٧ مخطوطاً. أنظر المورد

٤٩/١٩٧٦/١/٥ وكذلك ٤٦.

مكتبة جامعة الملك عبد العزيز.

صور منها معهد المخطوطات ٨ مخطوطات.

مكتبة الشيخ محمد نصيف الخاصة

تضم ٢١٧ مخطوطاً وضعت في فهرس أعدته جامعة الملك عبد العزيز

في ١٤ ورقة ومنه مصورة بمعهد المخطوطات العربية..

الضبيب، أحمد محمد/ آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب سجل ببلبيج جرافى لما نشر من مؤلفاته ولبعض ما كتب عنه.. ط ٢.. الرياض: دار المريخ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٢٣٩ ص.

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، وقد عمد

فيه الضبيب إلى تجميع آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد رواد الدعوة الاسلامية وأن يدل على مظانها وتوار يخ طبعها وأما كن نشرها، وعدد هذه الطبعات وصورها المختلفة ولا يقتصر ذلك على المشهور من كتبه ورسائله وإنما يتناول جميع ما سطره مما وصل إلى علم الجامع مطبوعاً ليكون سجلاً شاملاً. وقد قسم الكتاب إلى أبواب حسب الموضوعات التي اشتملت عليها الآثار.

الباب الأول خص بالعقيدة وقسم إلى ثلاثة فصول، الأول الكتب والرسائل والنبد. والثاني المسائل والأجوبة. والثالث: المكاتبات، والباب الثاني موضوعه الفقه، وجعل في فصلين. الأول: الكتب والرسائل والنبد والثاني: الفتاوى والأجوبة الفقهية. أما الباب الثالث، فقد جعل لما كتبه في تفسير القرآن الكريم والتعليق على بعض آياته، وما ألفه في الحديث النبوي والسيرة النبوية واشتمل على فصلين. الأول، ما كتبه في تفسير القرآن الكريم والتعليق على بعض آياته واستمداد بعض المسائل من هذه الآيات، والثاني. ما كتبه في الحديث والسيرة النبوية وقد خصه لتعليقاته على بعض الأحاديث النبوية وكذلك طبعات كتابيه «نصيحة المسلمين بأحاديث سيد المرسلين ومختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم»

وألحق بالكتاب فصلاً مستقلاً يشتمل على ما كتب من شروح على بعض مؤلفاته وقائمة ببعض الكتب التي تناولت شخصيته بالترجمة وبآخر الكتاب فهارس بالآثار والأعلام والأماكن.

عواد، كوركيس/أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الاسلام حتى سنة ٥٠٠ هـ - بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢م، ٢٤٣ ص (سلسلة المطابع والفهارس ٤٦).

إضافة جديدة لكوركيس عواد أحد أبرز المهتمين بالتراث العربي والذي قدم الكثير في هذا المجال.

وفي هذا الكتاب نوه بأقدم المخطوطات العربية التي سلمت من الضياع واستقرت في كثير من مكتبات آسية وأفريقية وأوربة وأميركا الشمالية، وحصر عمله في مخطوطات القرون الخمسة الأولى للهجرة.

واستوعب الكتاب ٧١٧ مخطوطة فيما التام الكامل، وفيها ما تبقى منه قطعة أو بعض المجلدات أو الأجزاء، وكما يشير في المقدمة فإن أحدث مخطوط منها مضت على كتابته تسعمائة سنة.

يبدأ الكتاب بمباحث تمهيدية تحدث فيه بإيجاز عن وضع التأليف في تلك الحقبة، ثم يتناول أشهر خزائن الكتب في تلك الأزمنة من مثل خزانة كتب الواقدي وخزانة كتب الأصمعي وخزانة كتب الوزير محمد بن عبد الملك الزيات، ودار العلم. ومكتبة الصاحب بن عباد .. الخ بعد ذلك يعرف بمنهج في هذا الكتاب والذي نلخصه بأنه عمد إلى فهرس المخطوطات العربية الموجودة في العالم واستقصى ما ذكرته من مخطوطات قديمة تدخل في الاطار الزمني الذي حدده ولم يذكر في الكتاب الا المخطوطات المؤرخة أو التي ضمن تاريخها بالقرن الذي كتبت فيه أو أن يكون قد كتبه أو علق عليه أو تملكه، أو قرأه شخص عاش في اثناء الفترة الزمنية التي حددها.

أو أن يكون ذا دلالات قاطعة توحي بأنه يرجع إلى قرن من تلك الفترة.

وصنف المخطوطات التي أوردها على خمسة أصناف هي:

الأول : المصاحف

الثاني : أوراق شتى من المصاحف

الثالث : الكتاب المقدس (العهد القديم، العهد الجديد)

الرابع : أوراق البردى العربية

الخامس : كتب التراث العربي القديم.

وهو يدخل المخطوط بالعنوان ثم يذكر مؤلفه والناسخ إن وجد وتاريخ النسخ، والمكان الذي يوجد فيه، ثم المصدر الذي ذكر هذا المخطوط، ورتب الكتاب هجائياً في اطار الاصناف الخمسة المشار إليها سابقاً.

عواد، كوركيس/مصادر التراث العسكري عند العرب - بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، ٣ ج.

في سنة ١٩٦٣ أعد كوركيس عواد بحثاً تضمن طائفة من اساء المراجع العربية التي صنفت قديماً وحديثاً في موضوع الحياة العسكرية عند العرب منذ أقدم أزمنتهم حتى مطلع القرن التاسع عشر للميلاد، وقد نشره سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ على صفحات المجلة العسكرية التي تصدرها وزارة الدفاع العراقية وكان بعنوان، الجيش والحرب والسلاح في الآثار المخطوطة

عالم الكتب ، المجلد الثالث ، العدد الرابع ٧١٩

وقد رتب هذا الفهرس طبقاً للتصنيف العشري، وألحق به ثلاثة كشافات أولها باسم المؤلف والآخر بالعنوان والثالث بالموضوع أما المجلدات فقد رتب هجائياً بعد الكتب مباشرة.

العمير، علي محمد/حصار الكتب، عرض وتحليل ونقد.. جدة: دار العمير للثقافة والنشر، ١٤٠٢ هـ، ١١٩ ص (المكتبة الثقافية - ١).

اختار الكاتب موضوعات هذا الكتاب من بين عشرات الموضوعات كما يقول، وراعى أن يكون الاشخاص موضع النقد في موضوعات الكتاب هم الأقرب إلى مزية رحابة الصدر.

ومن الكتب التي عرض لها وضمنها كتابه هذا

كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

التاريخ العربي ومصادره لأمين مدني

في شمال غرب الجزيرة لحمد الجاسر

تاريخ الخلاف السليمانى للعقيلي

المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار

الأدب العربي في آثار الدارمين

قصة الأدب في اليمن للشامي

تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية لثمان حافظ.

العمير، علي محمد/علي الماشي - جدة: دار العمير للثقافة والنشر، ١٤٠٢ هـ، ١٣٢ ص، (المكتبة الثقافية - ٥).

الكتاب مجموعة من الحوارات المتناثرة اختارها المؤلف من بين أكتاس القصصات التي نشرت له في الزوايا اليومية التي كان يكتبها لئان عمله الصحفي على مدى أكثر من عشرين عاماً... وقد اختار هذه المجموعة من بين ما نشره في زاويته اليومية على الماشي والتي كان ينشرها في جريدة البلاد وراعى في اختيارها ألا تكون الكلمات المختارة من بين الكلمات والحوار التي تنتهي بانتهاء وقتها حين نشرها... بل تلك التي لا تتأثر موضوعاتها بعامل الزمن... أو تلك التي تمكس صورة معينة كانت قائمة.

ومن الحوارات التي نخبها:

مؤثر الأدباء السعوديين

مجلس الفنون والآداب

جهل الأدباء المصريين بالنشاط الأدبي العربي

وجدانيات الزيدان

مع طه حسين

سيرة الأديب

قرتنا والمعرضة

فن التعامل

الصحافة ورجالها

كتب حديثة

وقد ضم الكتاب معلومات قيمة عن قضايا التحقيق من مثل مكاتب المخطوطات وفهارس المخطوطات، وغاذج عملية للتصنيف والتحرير، والكتاب بلا شك يعد إضافة قيمة إلى أدب تحقيق التراث استفاد صاحبه من الأعمال السابقة وأضاف إلى ذلك ما اكتسبه من واقع تجربته العملية في التحقيق والتدريس.

كريم، بدر أحمد/ نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي .. جدة: نامة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص (الكتاب العربي السعودي ٦٤).
بدأت الاذاعة السعودية إرسالها الاذاعي في سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م، ثم أخذت تتطور وتتمو أجهزتها الفنية، حتى أصابت قسماً وافراً من التفسيرات المهمة التي أثرت فيها وتأثرت بها، لعل من أبرزها: ظهور خطط التنمية ووضوح سياسة وأهداف الخدمات الاعلامية بصورة عامة، والاذاعة منها على وجه الخصوص، الأمر الذي جعلها تتفق ومسيرة التنمية العامة للمجتمع السعودي... لذلك نهد أحد المشتغلين في المجال الإذاعي والاعلامي، وهو بدر أحمد كريم، إلى تدوين تاريخ الاذاعة السعودية،... ويتضمن الكتاب ثلاثة فصول، هي مادة الكتاب وفيها: الفصل الأول، نساول فيه المراحل التاريخية لاكتشاف (الراديو) في العالم، والتي سبقت ظهور «ماركوني»، ثم ظهور (الاذاعة) بفهمها الاعلامي الجديد في العالم، مع نبذة وجيزة عن نشأة (الاذاعات) الرسمية في الوطن العربي، ثم المزايا التي تتمتع بها الاذاعة في المجتمع...
أما الفصل الثاني، فقد خصصه المؤلف للحديث عن نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي... من بدايتها عبر مراحل تطورها إلى سنة ١٣٩٥ هـ.

وختمه بالفصل الثالث، الذي توفر على عرض البرامج الموجهة من الاذاعة السعودية، باللغات العالمية، وبخاصة من اذاعتي: جدة والرياض... ومواعيد بثها وأطوال موجاتها والمناطق المعنية بالارسال... واستغرقت صحائف الكتاب التي بلغت مئتي صفحة بمجلد تاريخ هذا المرفق الاعلامي المهم في حياة البشر، ثم في حياة المجتمع العربي السعودي... وقدم للكتاب محمد حسين زيدان... بمقدمة أثنى فيها على جهد المؤلف...

مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي - بغداد/ الدوريات الخليجية، المصحف والمجلات الصادرة في أقطار الخليج العربي .. بغداد: المركز، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٣٢٨ ص.
يشير مدير المركز في مقدمة الدليل إلى أن المركز قد شعر منذ مباشرته لعمله بضرورة حصر الصحف والمجلات (الدوريات) التي تصدر في دول المنطقة الاعضاء فيه لتسهيل مهماته ومهام الباحثين والعاملين في

المطبوعة عند العرب، وتضمن في حينه ٥٧٦ مرجعاً، ومنذ ذلك التاريخ لم يتخل عن النظر فيه وظل يجمع في هذا المجال حتى بلغ مجموع ما حصره نحواً من سبعة آلاف مرجع ضمنها هذا الكتاب وتتكون المواد التي حصرتها في هذا الكتاب من مؤلفات ومباحث تصف الجندية، والحروب والوقائع العسكرية والمغازي والفتوحات الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها. وأحكام الحرب والجهاد وصفة الآلات الحربية، وصنوف الأسلحة والسفن والمراكب والأساطيل في العصر الاسلامي والألفاظ والمصطلحات العسكرية عند العرب وترجم وسير أعلام قادة الجيوش وعظماء القامحين العرب الأقدمين والفروسيه وما وضع من مصنفات في الخيل... وما يتصل بالخيال من بيطرة... وموضوع الرماية وشؤون الصيد، وما كتب عن القلاع والحصون وأسوار المدن وأبوابها وخنادقها وسائر أنواع التحصينات وما يتعلق بأيام العرب في الجاهلية والاسلام والحروب الصليبية والحروب مع الروم. ودور المرأة في أثناء الحرب ومعااهدات الصلح وما يتصل بالأسرى والغنائم.

ولم يقتصر العمل على ذكر المراجع العربية بل عني أيضاً بذكر المراجع الأجنبية ولا سيما ما كتب منها بالانكليزية والفرنسية والألمانية. ويتضمن الكتاب ذكر مؤلفات قديمة منها ما قد ضاع فلا يعرف له وجود اليوم ومنها ما قد سلم وانتهى الينا. وقد رتب المراجع العربية قديمها وحديثها وفقاً لتسلسل عناوينها الهجائي على الوجه الآتي.
العنوان كاملاً، المؤلف ثم بيانات النشر، وسوف يضم الجزء الثالث وهو لا يزال قيد النشر المستدرك على المصادر العربية و يبدأ بالرقم ٥٢٢٧ والمراجع الأجنبية وتصحيحات وإضافات ثم الفهارس.

الفضلي، عبد الهادي/ تحقيق التراث .. جدة: مكتبة العلم، ١٩٨٢ - ١٤٠٢ هـ، ٢٢٨ ص.

الكتاب في أصله محاضرات ألقاها على طلبة قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بمجدة أكثرها من الأمثلة والنماذج التطبيقية تسهيلاً على الطالب لفهم المادة وتيسيراً لفاهيمها ومدايلها العلمية.
وقد بدأ الكتاب بالحديث عن نشأة التحقيق وتطوره فأشار إلى أن المراحل التطورية تدرجت من صناعة إلى علم فقرر دراسي جامعي انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن تعريف التحقيق وشروطه فتحدث عن التحقيق والنصوص والمخطوطات والتراث وعلم تحقيق التراث.
ثم تحدث عن مقدمات التحقيق المثلة في جمع النسخ واعتمادها وعلامات الترقيم والاختصارات وكتابة النسخة المسودة.
يشير بعد ذلك إلى مكملات التحقيق وهي التخريج والتعليق والتشكيل والترقيم والتهميش والتكثيف.
وأخيراً ما يسميه بعد التحقيق ويتضمن مقدمة المحقق والمصادر والمراجع.

المهاضي، محمد محمد/ الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق ..
الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢م، ٣٨٦ ص.

يتعرض الكتاب للإدارة العلمية في مختلف أنواع المكتبات سواء أكانت مكتبات وطنية أو مكتبات عامة أو مكتبات مدرسية أو مكتبات جامعية، أو مكتبات متخصصة، وكذلك للإدارة العلمية لمراكز التوثيق والمعلومات، وهو كما يذكر مؤلفه موجه إلى رجال الإدارة والمخططين بصفة عامة ومديري المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات وإدارات الحفظ بصفة خاصة هذا بالإضافة إلى طلاب العلم والمهنيين بأمور المكتبات والتوثيق والمعلومات.

ويشتمل الكتاب على خمسة أجزاء رئيسية تتضمن أربعة عشر فصلاً. الجزء الأول، يتعرض لمفهوم الإدارة العلمية ومدى تطبيقها في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، كما يعالج حل المشاكل الإدارية وعملية اتخاذ القرارات. أما الجزء الثاني فيستعرض عملية تحديد الأهداف كنقطة ارتكاز في العملية الإدارية، وعملية اتخاذ القرارات ومراحل التخطيط الإداري للمهام في هذه التنظيمات، ويستعرض الجزء الثالث مبادئ التنظيم الإداري كما يتعرض للعلاقات الإنسانية والعلاقات العامة والاتصالات الإدارية التي يجب أن تدعم أنشطة ومهام المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، ويخصص الجزء الرابع من الكتاب بتطبيق أساليب الإدارة المالية من أعداد الموازنات والتكاليف والمحاسبة والرقابة. أما الجزء الخامس والأخير فيتعرض لبعض الأساليب الإدارية الحديثة ومدى ارتباطها بأنشطة المكتبات والتوثيق والمعلومات مثل المعايير الموحدة وبحوث العمليات والتحليل الشبكي.

وقد حاول المؤلف أن يطوع مادة هذا الكتاب لوضع المكتبات والتوثيق والمعلومات في البيئة الإدارية وإن كان التركيز فيه انصب في المقام الأول على الأنماط الإدارية العلمية السائدة في الدول المتقدمة.

المؤسسات الاعلامية والثقافية والعلمية داخل منطقة الخليج العربي وخارجها.

ويبدأ الدليل بمحدث عن الدوريات فيعرفها ويشير إلى مميزاتها ثم يتحدث عن أنواعها من حيث جهة الاصدار ومن حيث الموضوعات ومن حيث فترات الصدور نجد بعد ذلك عرضاً للطريقة التي اتبعت في تنظيم هذا الدليل حيث اتبع التقسيم الجغرافي أي حسب اسماء أقطار الخليج التي رتب هجائياً على النحو التالي.

الأمارات - البحرين - السعودية - العراق - عمان - قطر - الكويت. ثم رتبته الدوريات في كل قطر هجائياً حسب عناوينها مع اعطائها أرقاماً تسلسلية من ١-٥٤١، وعند بداية الحديث عن كل قطر نجد نبذة عن تاريخ الصحافة فيه يتضمن استعراضاً سريعاً ومختصراً لتطور الصحافة وتاريخ ظهور أول مجلة أو جريدة فيه ثم العدد الكلي للدوريات الجارية التي تم حصرها.

وتتضمن البيانات الخاصة بكل دورية اسم الدورية والجهة المصدرة لها وعنوانها واسم رئيس التحرير ومدير التحرير والسكرتيران وجداً ونوعية الدورية أهية يومية أو اسبوعية أو شهرية... وتخصصها الرئيسي، وعدد النسخ التي توزع وعدد العاملين وسعر النسخة وقيمة الاشتراك ثم اشارة إلى أية معلومات أخرى من مثل تضمينها للاحق أو كشافات وهل هي مصورة على الميكروفيلم..

وقد ألحق بالدليل كشاف العناوين، وكشاف الأسماء، وكشاف جهات الاصدار وبعض الاحصائيات وملحق يتضمن قائمة باسماء الدوريات التي تصدرها الهيئات العربية والدولية في أقطار الخليج العربي، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي استعين بها عند اعداد الدليل.

الدين

والروح والمادة..

وقد بلور ذلك في هذا البحث الذي قسمه إلى بابين توزعت إلى أقسام الباب الأول: ديناميات الطبيعة البشرية في القرآن الكريم، وقد جعله في ثلاثة أقسام، القسم الأول: ديناميات السلوك المعرفي، القسم الثاني: ديناميات السلوك النفسي، والقسم الثالث: ديناميات السلوك الاجتماعي. الباب الثاني: تصور منهجي لفلسفة تربوية إسلامية. وقد وزعه إلى ثلاثة أقسام أيضاً، القسم الأول: واقع التعليم في البلاد العربية والإسلامية. القسم الثاني: تحليل إحدى سياسات التعليم في منطقة عربية. والقسم الثالث: تصور منهجي لفلسفة تربوية إسلامية. أعقب ذلك بخاتمة أجمل فيها مآثره في البحث.

أحمد، لطفى بركات/ الطبيعة البشرية في القرآن الكريم «دراسة نفسية تربوية اجتماعية» .. الرياض: دار المريخ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ١٩٢ ص.

يقول المؤلف في التصدير: «... لقد عشت مع كتاب الله المقدس زهاء عامين متتالين متفرغاً بعض الوقت في قراءته وراجعاً إلى تفسيراته في محاولة للوصول إلى رؤى شاملة عن ديناميات هذه الطبيعة البشرية والشعرف على أسسها وركائزها وصيغها وأساليبها ومعداتها ومراميها ومقاصدها لتساعدنا، كمرينوكمهتمين بشئون التربية الإسلامية في توجيهه وتنظيم سلبياتها وتعزيز ودعم إيجابياتها انبثاقاً من ازدواجية هذه الطبيعة وثنائيتها التي يكن فيها الخير والشر والجمال والقبح والحق والباطل

اسماعيل، شعبان محمد/الأحاديث القدسية ومنزلها في التشريع
.. الرياض: دار المريخ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ١٨٧ ص.

يذكر المؤلف في مقدمته أنه يهدف من هذا الكتاب لتبيين أن الحديث القدسي تؤخذ منه الأحكام الشرعية متى ثبتت صحته، وأنه من المصدر الثاني للتشريع الاسلامي، وهو السنة.

وقد قسم الكتاب إلى قسمين.

القسم الأول : في منزلة الحديث القدسي في التشريع، وقد توزع على

تسعة مباحث وهي:

المبحث الأول : في مفهوم الوحي وأقسامه

المبحث الثاني : في تعريف السنة

المبحث الثالث : في تعريف الحديث القدسي

المبحث الرابع : في الفرق بين القرآن والحديث القدسي

المبحث الخامس : في الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

المبحث السادس : في الأدلة على حجية السنة

المبحث السابع : في حجية خبر الآحاد

المبحث الثامن : طعون مردودة

المبحث التاسع : في حجية الحديث القدسي

القسم الثاني : الأحاديث القدسية وما يتعلق بها من أحكام وقد سار

في القسم الثاني على إيراد الأحاديث الصحيحة الواردة في موضوع واحد

مدعمة بالأسانيد التي تثبت درجة الجدية، وشرح الكلمات اللغوية في

الهامش ثم فقه الباب حيث يبين المعنى العام الذي ترشد إليه الأحاديث مع

الاستدلال على ذلك بما يؤيده من القرآن الكريم أو السنة النبوية، يلي ذلك

ذكر ما يؤخذ من هذه الأحاديث حتى يستطيع القارئ الوصول إلى ما ترمي

إليه أحاديث الباب من أقرب الطرق.

والكتاب يعد عملاً جيداً في تتبع أحد أعمدة الشريعة الاسلامية

بطريقة عصرية مبسطة.

البكري، صلاح عبد القادر/القرآن وبناء الانسان .. جدة: نهضة،

١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

يذكر المؤلف في مقدمته أنه حاول في كتابه هذا أن يسلك الطريقة

الطليعية لإثبات أن فكرة الاسلام عن الكون والحياة والانسان أكبر وأرحب

من أية فكرة عرفت البشرية حتى اليوم في تنظيم العالم كوحدة انسانية،

وأعظم قابلية للنمو والازدهار وأكثر قدرة على التوفيق والتنسيق بين قوى

الحياة وطاقت الانسان وحاجات البشرية على وجه العموم وأن النظام

الاجتماعي المستمد من هذه الفكرة المنبع تلقائياً من مجرد استقرارها في

الضمير البشري، هو أعدل النظم وأكثرها توازناً ومراعاة للفطرة وإطلاقاً

للقوى والطاقت الصالحة لتعمل على انماء الحياة وترقيتها.

وقد تناول المؤلف ما هدف إليه من خلال موضوعات عرض لها

بالدراسة المستمدة من آيات القرآن الكريم فبدأ بموضوع عنوانه هذا الكون

تلاه بآخر عن وحدة البشر، وبثالث عن تكريم الاسلام للانسانية الأولى

وتتوالى الموضوعات فنجد من بينها الضمان الاجتماعي، العدالة في

الاسلام، الحضارة الاسلامية... الاسلام دين السلام.

الحمضي، عبد الرحمن ابراهيم/خوارق العادات في القرآن الكريم

.. جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ.

١٩٨٢م، ٢٧٣ ص.

يبدأ الكتاب بمدخل للدراسة خوارق العادات في القرآن الكريم

الباب الأول : مباحث وتعرفيات تحدث فيه عن معنى خوارق

العادات ففرض للمعجزة والكرامة والفرق بينها والفرق بين المعجزة والسحر

والفرق بين المعجزة والمخترعات العلمية.

الباب الثاني : معجزات الأنبياء وقسمه إلى فصلين. الأول: معجزات

الأنبياء السابقين. الثاني: معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم العقلية

والحسية.

الباب الثالث: كرامات الأولياء الواردة في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة

فصول. الأول: كرامة السيدة مريم رضى الله عنها. الثاني. كرامة أصحاب

الكهف. الثالث: كرامة صاحب سليمان عليه السلام.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان/منهج المدرسة العقلية

الحديثة في التفسير، .. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.

١٩٨١م، جزآن.

كان القرآن الكريم ومازال وسيبقى - إن شاء الله - مائدة الخالق لعباده،

فيه صلاحهم ومنه ينهلون معرفة... وعلى خدمة فقهه قامت الدراسات

القرآنية - قديماً وحديثاً - فهد جمع من أهل المعرفة ورجال العلوم إلى وضع

المؤلفات المسهدة لفهمه والتوفر على استلهاهم معانيه..

ومن هؤلاء - أهل التفسير - الذين ما برحوا يتحفون المكتبة القرآنية

بكل نافع وجديد من آثارهم في تفسير القرآن الكريم... إذ هو خضر نضر

كما قال جبر الأمة - رضي الله عنه - ولا تنتهي جدته..

ومن الدراسات الحديثة، كتاب: منهج المدرسة العقلية الحديثة في

التفسير، الذي توفر على إعداده ببراعة، الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن

سليمان الرومي... ورجال هذه المدرسة، عاشوا في مصر.. ورأس مدرستهم

جمال الدين الأفغاني... الذي خلف له خلف من بعده مشوا على نهجه...

فأشاعوا من آرائهم ما أسهم في تحريب المعتقد الاسلامي، وأعان على

تضعيف البنيان الثقافي القوم... فخدموا أعداء الاسلام من حيث يشعرون

أولا يشعرون..

وقد وفق المؤلف إلى كشف أحابيل هؤلاء بالحجة والدليل القوي الذي

لا ينهض معه شك لذي بصيرة..

فعالج خطر هذا المنهج وأبان عن آثاره المقيتة في أبواب بسطها في

كتابه... وهي:

الباب الأول :

درس فيه تاريخ رجال هذه المدرسة وجلاء حقيقتهم، أولئك نفر

الذين أسسوا قواعدها وقاموا على رعايتها صوناً وعناية... فقد تمكن المؤلف

من مطاردة النصوص والوثائق التي كشفت خفايا حياة هؤلاء... ورصد

تاريخ مؤسسها بمنهج علمي ثابت...

وفي الباب الثاني:

تحدث فيه عن منهج المدرسة العقلية الذي سلكه في تفسير القرآن الكريم، ورآها أنها شادت منهجها هذا على أحد عشر ركناً.

وتحدث في الباب الثالث عن بعض آراء المدرسة العقلية الحديثة في علوم القرآن، ومنها: بحث في ترجمة القرآن الكريم، والقصة في القرآن الكريم، وأعجاز القرآن الكريم.

وخصص الباب الرابع للحديث عن آراء المدرسة العقلية الحديثة، ووزعه على سبعة فصول، هي: قضية الوحي، البعث وأمارات الساعة، القضاء والقدر، المعجزات أصل الانسان ودراسة نظرية (دارون)، والملائكة والجن.

وعرض لنماذج من تأويل هذه المدرسة لآي القرآن الكريم على ضوء ما سلف من آراء... ورآها أنها مخالفة لآراء السلف الصالح، وهي باطلة خاطئة..

وختم المؤلف كتابه بباب أخير (الباب السادس) حيث تحدث عن أثر هذه المدرسة في الفكر الاسلامي الحديث وموقف علماء المسلمين منها، وكذلك عرض لموقف (الاحتلال البريطاني) لصر من آراء هذه المدرسة، ولومف (جنود الاحتلال - المستشرقين)... ثم أفضى به البحث إلى الوقوف عند المنهج العلمي القويم الذي يجب أن يسلك في تفسير القرآن الكريم والذي يقوم أساساً على منهجية السلف الصالح..

وذيل الكتاب بفهارس فنية أمثال: فهرس الأعلام، وفهرس المظان التي رجع إليها والموضوعات، ويقع هذا الكتاب في ثمانية وثلاثين صحيفة من القطع الكبير..

السناهي، عمر بن محمد بن عوض/نصاب الاحتساب، بتحقيق ودراسة مؤثر يوسف عز الدين.. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٢٠٣ ص.

«يعد النصاب مصدراً غنياً للدراسة الاجتماعية للهند في القرن السادس الهجري..».

وكان المؤلف مهتماً بما هو حلال أو حرام وكان هدفه الأساسي عون المبتلى بمهمة الحسبة في معرفة الدرب الصحيح الذي إذا سار عليه حقق مرضاة الله وسعادة المجتمع.

واستخدم المؤلف ست نسخ مخطوطة مختلفة أعطت العمل قيمة كبيرة ثم انتخبها عن طريق الاختيار.

واشتمل الكتاب على أربعة وستين باباً منها الآتي:

في الاحتساب على من يستخف بالحروف والكواغد ونحوها ومن يستأجر للتعليم، في الاحتساب على الخنزير، في الفرق بين المحتسب المصوب والمتطوع، في التعزير، في الاحتساب على الفقراء، في الاحتساب على الظالم باعانة المظلوم، في الاحتساب على النساء، في الاحتساب بسبب الغلمان، في الاحتساب على الأكل والشرب والتداوي، في الاحتساب على اللعب، في الاحتساب على من ينصرف

في المقابر، في الاحتساب على الخطباء، في الاحتساب في الثياب، فيما يتعلق بمسائل الموتى، في الاحتساب في الصلاة، في الاحتساب في الدواب، في الاحتساب على الطباخ، في بيان كلمات الكفر والمصية، في الاحتساب بالاعراج، وأورد المحقق جريدة بمصادره ومراجعته التي عاد إليها.

العباد، عبد المحسن بن حمد/من أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.. الطبعة الثانية.. المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ١٤٠٢هـ - ٤٨ ص.

الكتاب في الأصل محاضرة أقيمت بالجامعة الإسلامية عام ١٣٨٤هـ ونشرت في مجلة الجامعة الإسلامية وصدر في طبعته الأولى عام ١٣٩٦هـ وببدأ الكتاب بمقدمة ثم يتحدث المؤلف عن شدة الحاجة إلى بعثته صلى الله عليه وسلم وأمراض القلوب التي تفتت قبيلاً بعثته وكيف عالجها صلى الله عليه وسلم، وعن اختيار الله لنبيه (ص) واعتراض المشركين على اختياره وامتنان الله سبحانه على الثقلين برسالة صلى الله عليه وسلم ثم ينتقل إلى الحديث عن أخلاقه فيعرف الخلق ثم يعرض لشهادات بعض البارزين الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم و ينتقل إلى الحديث عن أخلاقه في القرآن وفي السنة وأقوال الصحابة. يفضل بعد ذلك نواحي من أخلاقه صلى الله عليه وسلم من مثل جوده وكرمه وتواضعه ورحته وعفوه وحلمه ونصحه.

عكا، فكري أحمد/الخير في الفقه الاسلامي «دراسة مقارنة».. جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٨٠ ص.

منطلق الدراسة ما شعر به المؤلف من وجود بعض المسلمين الذين يشككون في قضية تحريم الخمر وهو يقول في هذا الصدد «هالتي... أن بعض المسلمين يشربون الخمر ويقولون أنها لم تحرم في كتاب الله ولم توجد آية في كتاب الله تحرم الخمر لا تقول حرمت عليكم الخمر: كما قيل وحرمت عليكم الميتة..» وقد نوقش هذا الرأي التافه الساقط على صفحات الجرائد في مصر وقد تكفل بالرد على هذا بافاضة وزير الأوقاف وشئون الأزهر..

وقد تناول هذا البحث في ستة فصول:

الفصل الأول: تناول فيه كيف تحافظ الشريعة الإسلامية على مقاصدها. الفصل الثاني: عرف فيه بالخمر والأشربة في اللغة وعلم الكيمياء وفي الفقه الاسلامي.

الفصل الثالث: تحدث فيه عن حكم الخمر من حيث تحريمها وحكم مستحل الخمر والتداوي بها ونجاسة عين الخمر، وتملك الخمر.

الفصل الرابع: تناول فيه اثبات جرعة الشرب ويشمل على الشروط الواجب تحققها في مرتكب جرعة الشرب، ووسائل الاثبات..

الفصل الخامس: تحدث فيه عن عقوبة جرعة الشرب

الفصل السادس: حكمة تحريم الخمر.

عكاظ، فكري أحمد/فلسفة العقوبة في الشريعة الإسلامية والقانون.. جدة: شركة مكبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣٩٩ ص.

يتكون الكتاب من مقدمة وأربعة أبواب توزعت إلى فصول. الباب الأول: أغراض العقوبة وتفردها في الشريعة والقانون، وفيه ثلاثة فصول. الأول: ماهية العقوبة في الشريعة والقانون وبيان الحكمة من تحديد بعض العقوبات في الشريعة الإسلامية. الثاني: أغراض العقوبة في الشريعة والقانون. الثالث: التفريد الجنائي في الشريعة الإسلامية.

الباب الثاني: الحدود وفيه سبعة فصول الأول: في حد الزنا. الثاني: عقوبة القذف. الثالث: عقوبة شرب المسكر. الرابع: عقوبة السرقة. الخامس: عقوبة الحراة. السادس: عقوبة البغي. السابع: عقوبة الردة. الباب الثالث: عقوبة القصاص. وفيه خمسة فصول. الأول: معنى القصاص وأدلة مشروعية وعدالة القصاص في الشريعة الإسلامية. الثاني: حكمة مشروعية وبيان الأسس التي إذا تحققت استوجبت الجريمة عقوبة القصاص. الثالث: الصور التي اختلف فقهاء الإسلام في حكم القصاص فيها. الرابع: مدى صلاحية عقوبة القصاص في كل زمان ومكان. الخامس: الكلام عن الدية والكفر والحرام من الميراث والوصية. الباب الرابع: التعزير. ويشتمل على فصلين. الأول: التعزير. الثاني: أنواع التعزير.

عيسى، كمال محمد/خصائص مدرسة النبوة - جدة: دار الشروق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٧٥ ص.

يرى المؤلف في مقدمته أن المدارس والجامعات والأندية والمكاتب مصانع اجتماعية ومؤسست افتتاحية، يرجى من ورائها الخير العميم. ومن أبرز غاياتها تقوم النفوس وتهذيب السلوك وتجويد الأخلاق، وصناعة الفرد المسلم ليكون عضواً صالحاً في أمته.

وهو في هذا الكتاب يتحدث عن جملة من القضايا وهي:

التخطيط سمة إسلامية.

موانع إعطاء العقيدة ثمرتها.

عناصر التنفيذ وتوجيهاته

أساليب التنفيذ ووسائله

أنواع النشاط الذي حقق الأهداف

الآثار التربوية المرجوة

مرحلة المقابلة والتفوق.

القرضاوي، يوسف/الصحة الإسلامية بين الجمود والتطرف.. الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، شوال ١٤٠٢هـ، ٢٢٨ ص (كتاب الأمة - ٢)

يشير المؤلف في مقدمته إلى أن قضية التطرف الديني قد نالت اهتماماً في عصرنا وخاض فيها من يحسنون ومن لا يحسنون ممن لهم بالدين نسب،

ومن ليس لهم بالدين صلة إلا صلة الجهل والغباء أو الخصومة والعداء والسخرية والاستزاء، وهو يتساءل عن المقصود من وراء الحملة التي شنت على التطرف الديني أمهي لمقاومة التطرف والظلوفي الدين حقاً ورد الغلاة إلى منهج الاعتدال أم لها هدف آخر مثل ضرب التحرك الإسلامي قبل أن يبلغ أشده ويمن على القاعدة الشعبية ويصبح له دور سياسي بارز؟ كل تلك الأسئلة التي طرحها في مقدمته بمجتها في أربعة فصول، حيث تناول في الأول: التطرف بين الحقيقة والافتراء فرض الدعوة الإسلام إلى الوسطية والعيوب والآفات الملازمة للظلوفي الدين وتحديد مفهوم التطرف وعلى أي أساس يقوم.. وعن الغلظة والحشونة وسوء الظن بالناس والسقوط في هاوية التكفير. والفصل الثاني، وعنوانه فلنبحث الأسباب درس فيه أسباب التطرف وبواعثه وتناول فيه ضعف البصيرة بمحققة الدين والاسراف في التحريم والتباس المفاهيم وأسباب أعراض الشباب عن العلماء، وعن غربة الإسلام في ديار الإسلام والهجوم العلني والتآمر الخفي على الأمة الإسلامية ومصادرة حرية الدعوة إلى الإسلام الشامل وعن آثار اللجوء إلى العنف والتعذيب في مقاومة التطرف.

والفصل الثالث: في سبيل العلاج، تحدث فيه عن دور المجتمع، وضرورة عودة الحكام إلى الشرع وكيفية التعامل مع المتطرفين لردهم إلى الطريق الصواب وكان الفصل الرابع والأخير: نصائح أبوية إلى شباب الإسلام: قدم فيه مجموعة من النصائح من مثل الدعوة إلى حوار بناء واحترام الشخص واللبس إلى التيسير وبند التعسير والدعوة بالحكمة وضرورة معايشة جماهير الناس وحسن الظن بهم.

والكتاب يعد دراسة حيوية هامة تناقش مسائل تمس الحياة المعاصرة للمسلمين في شتى أقطارهم، وتقدم حلولاً مستقاة من تجاربها خاضها المؤلف الذي يعد من المفكرين الإسلاميين البارزين.

القحطان، مناع/رفع الحرج في الشريعة الإسلامية.. الرياض: الدار السعودية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٦٣ ص.

يشير المؤلف في مقدمته إلى أن الحرج في الشرع يطلق على كل ما تسبب في ضيق سواء أكان واقعاً على البدن أو على النفس أو عليها معاً وسواء أكان هذا بوضع ما كان على الأمم السابقة من الأخبار أو عدم التكليف بما لا يطاق أو إيجاد مخرج من الضيق.. وشمل رفع الحرج شعب الحياة الإنسانية كلها ومن خلال تتبع النصوص وجد المؤلف أن الإسلام قد رفع الحرج عن حديث النفس وخواطر القلب، ورفع الحرج في الدين عامة وفي العبادات خاصة، ورفع الحرج في نواة المجتمع بنجاة الأسرة، ورفع الحرج باسس الحياة الاجتماعية في التعامل بين الناس.

وقد اعتمد المؤلف هذه الدراسة الطريفة على نصوص استقاها من كتاب الله الكريم ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

والأمصار التي أرسلت إليها وموقف الصحابة من صنع عثمان.

مخشار، علي محمد/ دور المسجد في الاسلام .. مكة المكرمة: رابطة العالم الاسلامي، ١٤٠٢هـ، ٢١٢ ص (دعوة الحق - ١٤).

يتضمن الكتاب مجموعة من البحوث التي تدور حول المسجد ومكانته وأهميته وادارته والاغراض المتعددة التي يؤديها وعن الآداب التي ينبغي للمسلم التحلي بها في داخل المسجد وخارجه، وعن نشأة المساجد وأشكالها الهندسية على مر التاريخ الاسلامي في مختلف أنحاء العالم الاسلامي، ويدعو المؤلف في كتابه إلى الابتعاد عن الزرقة والمباهة في بناء المساجد والعودة بها إلى الاغراض التي أنشئت من أجلها وإلى الاهتمام بالآفة والدعاة وإعادة الحلقات العلمية التي كانت تديرها المساجد.

ومن الموضوعات التي نخبها في الكتاب.

المسجد والاسلام

المساجد في التاريخ

عناصر عمارة المسجد

أهم المساجد

الصراع ضد المسجد.

محسن، محمد سام/ تاريخ القرآن الكريم .. مكة المكرمة: رابطة العالم الاسلامي، ١٤٠٢هـ، ١٦٤ ص (دعوة الحق - ١٥).

يبدأ الكتاب بمقدمة عرف فيها المؤلف القرآن الكريم وذكر الاسماء التي أطلقت عليه من مثل الكتاب، والذكر، والوحى، والروح والفرقان.. ثم قسمه إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: تنزيل القرآن الكريم عرض فيه لتنزيل القرآن والحكمة من نزوله منجها وبيان أول وآخر ما نزل منه وفوائد معرفة ترتيب القرآن.

الفصل الثاني: تقسيمات القرآن، ويبحث فيه تقسيمه إلى مكّي ومدني وتحديد معنى ذلك وطرق معرفة كل من المكّي والمدني وعلامات كل منها ومميزاته ثم تقسيم القرآن إلى سور وما يتعلق بذلك من مثل العدد الاجمالي لسور القرآن ومعنى السورة وحكم ترتيب السور.. وتقسم سور القرآن إلى الطوال - المئين - المثاني - المفصل..

الفصل الثالث: كتابة القرآن الكريم. وتناول فيه كتابته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ووسائل الكتابة وعن جمع القرآن في عهد ابي بكر الصديق وأسباب ذلك وموقف الصحابة من ذلك ثم كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان والأسباب التي جعلته يأمر بكتابة المصاحف والصحابة الذين اختارهم لهذه المهمة وعدد المصاحف التي نسخها الصحابة

العلوم الاجتماعية

تحدث عن موقعها بين الاتجاهين الثقافي والوظيفي، وتناول ذلك في ستة فصول.

الألمعي، يحيى ابراهيم/ الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية، قام بجمعها وترتيبها والتعليق عليها يحيى ابراهيم الألمعي .. الرياض: مطابع الرياض، ١٤٠١هـ.

يقول الجامع «لا كان اقليم غير يحفل بالكثير من الأمثال الشعبية ذات المستوى الرفيع في الألفاظ والعبارات فقد أخذت على عاتق القيام بمهمة جمع هذه الأمثال وتسجيلها لاخراجها للقراء في صيغة كتاب امضيت فيه ما يزيد على خمسة عشر عاماً.. ولقد ارتأيت زيادة في الفائدة أن أقوم بالشرح والتعليق على هذه الأمثال التي سبق أن نشرت مجموعة منها منذ أكثر من ثمانية عشر عاماً في صحيفة النجاة..»

ومنهج الجامع هو إيراد الأمثال في ترتيب هجائي للحرف الأول فقط دون اهتمام ببقية الحروف وشرح كل مثل عقب إيرادها مباشرة وتضمن الكتاب ١٠٨٦ مثلاً وكما يشبه الجامع فليست هذه الأمثال هي كل الأمثلة المتداولة في جنوب المملكة العربية السعودية.

اسماعيل، زكي محمد/ الأنثروبولوجيا والفكر الاسلامي .. جدة: شركة مكبات عكاظ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م، ٢٥٥ ص.

يشير المؤلف إلى أن هذا العلم يمثل فرعاً هاماً في محيط الدراسات الاجتماعية والانسانية لما يتعرض له من موضوعات هامة تعالج قضايا الانسان من حيث أبعاده الفيزيقي والثقافي والاجتماعي معاً. وهويرى أنه من القليل النادر عرض الدراسة الانثروبولوجية من منطلق اسلامي الانتماء في مجال الشرح والتفسير والتحليل. لهذا فهو يأمل أن يكون هذا الكتاب بداية متواضعة لسد الفراغ في هذه الناحية، كما يتطلع إلى أن يجد فيه القارئ منطلقاً لمرص حقائق هذا العلم لا من حيث اتصالها بالفكر الغربي وحده وإنما من حيث اتصال هذه الحقائق بالفكر الاسلامي كذلك مع ابراز دور العلماء المسلمين والعرب فيها والتي سبقوا بها الاوربيين من خلال ما قاموا به من رحلات أسفرت عن دراسة منهجية لقيم وعادات وتقاليد وشعائر وأنماط سلوك المجتمعات التي رحلوا إليها ودرسوها.

وقد قسم كتابه إلى قسمين تناول في القسم الأول الأنثروبولوجيا منهجها وموضوعها وتحدث عن ذلك في خمسة فصول، وفي القسم الثاني

القيصري، عبد المالك خلف/ التبشير في منطقة الخليج العربي: دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي .. الكويت: شركة كاظمة للنشر والترجمة، ١٩٩٢، ص ٣٣٦.

يتناول الكتاب بالدراسة والبحث تسلل الفكر الغربي الامبريالي إلى المجتمع العربي في منطقة الخليج برمائيه المتعددة ولفترة زمنية طويلة عندما انجذبت الدول الاستعمارية للسيطرة على هذه المنطقة. وقد كان هذا النوع من التغلغل سابقاً عن السيطرة العسكرية والسياسية مهدداً لها ثم معاضداً لها. كان التبشير بمعناه الشامل ليس فقط التبشير الديني بل تعداه إلى التبشير للشقاوة الغربية الامبريالية، وكانت إحدى الوسائل التي سلطها الغربيون وأقاموا لها المؤسسات التبشيرية لأغراض دينية ولكنها سرعان ما استغلت واستخدمت لأغراض سياسية واسعة.

وتحاول هذه الدراسة الاجابة على عدة أسئلة منها: كيف قامت هذه المؤسسات، وما هي الوسائل التي اتبعتها. ماهي طبيعة النشاط السياسي للمبشرين؟ ثم لماذا فشل العمل التبشيري في هذه المنطقة (عن مجلة العربي ع ٢٨٨).

جمال، أحمد محمد/أساسة السياسة العربية .. القاهرة: مطابع الاهرام التجارية، ١٩٨٢م، ٢٠٢ ص.

يتضمن الكتاب مجموعة من المقالات التي نشرها الكاتب في صحف مثل الشرق الأوسط وعكاظ والبلاد والدعوة، تناول فيها موضوعات ذات صلة بالحياة السياسية العربية المعاصرة.

وقد جمع تلك المقالات في ثلاثة فصول

الفصل الأول: القضية الفلسطينية بين عملية مصر للسلام ومشروع السلام السعودي واستباحة الدم الحرام. ومن موضوعات الفصل:

فصل الخطاب: الحياض الفلسطينية
العرب مختلفون قبل كامب ديفيد.

أذكروا محاسن موتاكم

مرحبا بالجهاد لواستطعنا إليه سبيلاً

المبادرة السعودية للسلام لا يكفي تأييدها بالكلام

لا بديل ولا مثيل لمشروع السلام السعودي

المنهج الاسلامي في تغيير المنكر يرفض العنف والارهاب والاغتيال.

كنت في مصر، أقرأ وأسمع وأرى

الفصل الثاني: هوامش حول السياسة العربية، ومن موضوعاته، مبدأ

المفاوضات مع اسرائيل.

لا مصلحة لنا في التعامل مع موسكو

مطامع روسيا في الجزيرة العربية

الصحافة العربية والارهاب العربي

الفصل الثالث: حول السياسة الاسلامية. ومن موضوعاته.

الجالليات العربية المسلمة في أوروبا وأمريكا.

رقياً بالشعب الايراني

بغداد، عبد الله عبد المجيد/ الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية (أصولها، جذورها، أولياتها) .. جدة: دار الشروق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣٣٢ ص.

مؤلف الكتاب أحد رواد الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية إذ التحق بالسلك التعليمي منذ عام ١٣٦٧هـ إلى عام ١٤٠١هـ عندما أحيل إلى التقاعد وكان يشغل قبيل تقاعده منصب مستشار بجامعة الملك عبد العزيز.

يبدأ الكتاب بتبنيته عن المؤلف، ثم تقديم للكتاب بعد ذلك توزع الموضوعات إلى ستة عشر باباً تناول في كل باب جملة من القضايا.

الباب الأول يدور حول التراث الاسلامي عبر العصور

الباب الثاني: الأساس النبوي في التربية والتعليم.

الباب الثالث: التربية والتعليم في المنهج القرآني.

الباب الرابع: نداء إقرأ حصيلة الفكر الاسلامي خلال أربعة قرون.

الباب الخامس: عرض فيه لآراء مجموعة من مفكري الاسلام في القضية

التعليمية مثل ابن سحنون وابن سينا وابن خلدون والغزالي.

الباب السادس: تحدث فيه عن المحاضرة والأسئلة الشفهية والمكتوبة

والمناقشة والحوار والتحليل والنقد والمفاظرات العلمية وحديث الصالونات

الأدبية.

الباب السابع: قضية الأصول والجذور وأثر الحضارة العربية على الغربية.

الباب الثامن: وزن التراث الاسلامي وثقله وقيمته في موازين الفكر

والشك في قيمته من قبل بعض المستشرقين والشبهات التي أثرت حوله من

بعض المسلمين أنفسهم.

الباب التاسع: ارساء قواعد التعليم على الأصول والجذور في المملكة

العربية السعودية.

الباب العاشر: مصادر التطور التعليمي

الباب الحادي عشر: تحدث فيه عن أولويات الحركة التعليمية في المملكة

من مثل أوائل المديرين لمديرية التعليم وأول مدرسة لتعليم أبناء البادية

والعشائر.

الباب الثاني عشر: تحدث فيه عن رعاية التلاميذ ودور التربية الاجتماعية

ومكافحة الأمية وعن جوانب أخرى من أوليات التعليم في المملكة.

الباب الثالث عشر: استمرار لقضية الأولويات مثل أوليات التعليم العالي -

أول مدرسة حكومية للبنات..

الباب الرابع عشر: التعليم في عهد الوزارة - أوائل العاملين في الجهاز

الوزاري، أول جامعة في المملكة وتطورها..

الباب الخامس عشر: مشكلة التعليم الازلامي

الباب السادس عشر: الاستراتيجية التربوية..

وكما نلاحظ فإن الأبواب تضم مجموعة قضايا يبحثها المؤلف ويعرض

لها.

نريد مواجهة عملية للزحف الشيوعي
الثورة الأفغانية والثورات العربية.

الدمرداشي، عادل/الادمان مظاهرة وعلاجه .. الكويت: المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٣١٨ ص
(عالم المعرفة - ٥٦).

تسبب الخمر والمخدرات مشاكل عديدة في معظم بلاد العالم وتكلف
الدول خسائر بشرية واقتصادية كبيرة لأنها تدمر الانسان نفسياً واجتماعياً
وجسدياً وبصورة متزايدة، مما جعل الادمان مشكلة أولتها الهيئات الدولية
والاقليمية أهمية كبيرة ورصدت الأموال وخصصت العقول لدراستها في
محاولة للوصول إلى حلول تحد من تفشيها وتزايدها الطرد.

وقد رأى المؤلف أن يكون الكتاب عرضاً لهذه المشكلة الخطيرة بأسلوب
مبسط خاصة أن تسرب المخدرات إلى الشباب العربي ظاهرة جديدة
صدرتها إلينا الحضارة الغربية.

وقد تناول الموضوع في أربعة عشر باباً هي:

الباب الأول : تعريف عام بالخمر والمخدرات.

الباب الثاني : تعريف الأدمان ومصطلحات أخرى.

الباب الثالث : أسباب الأدمان وسوء الاستعمال.

الباب الرابع : الخمر

الباب الخامس : الأدوية النفسية.

الباب السادس : الأفيون ومشتقاته.

الباب السابع : الكوكايين

الباب الثامن : المنشطات والمنبهات.

الباب التاسع : الحشيش والماريوانا

الباب العاشر : عقاقير الهلوسة

الباب الحادي عشر : القنات .

الباب الثاني عشر: المذيبات المتطايرة.

الباب الثالث عشر : التدخين .

الباب الرابع عشر : مركبات عبر النضد ومواد أخرى.

والكتاب دراسة علمية جيدة لهذه الظواهر الخطرة تلمس المؤلف أسبابها
وأظهر أخطارها النفسية والجسدية.

الرميحجي، محمد/النفط والعلاقات الدولية وجهة نظر عربية ..
الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢ هـ -
١٩٨٢ م، ٢٥٠ ص (عالم المعرفة - ٥٢).

يقول المؤلف في التصدير «.. من خلال القراءات الكثيرة التي قمت
بها وأنا أعد هذا الكتاب.. وجدت أن هناك الكثير من الحقائق التي كتبت
في موضوع النفط والعلاقة الدولية، ولكن في ثنايا هذه الحقائق قدر من لي
ذراع الحقيقة.. كى تخدم في النهاية غرضاً ما.. وهذا الغرض يهدف في
النهاية إلى طمس حقوق الشعوب التي تواجه هذه المادة تحت
أراضيها..».

والصورة التي أراد المؤلف أن يقدمها في هذا الكتاب. هي لاشكال
عدم التكافؤ في العلاقات الدولية المرتبطة بالنفط .

حسنين، مصطفى محمد/علم الاجتماع القضائي .. جدة: شركة
مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ١٧٤ ص.

علم الاجتماع القضائي لم يزل يخطو خطواته الأولى لتأكيد كيانه
وذاتيته بل لازال الاختلاف شديداً على تحديد الموضوعات التي يختص
بالبحث فيها، فكل مدرسة من مدارس علم الاجتماع ترى فيه رأياً.

وفي هذا الكتاب يتناول المؤلف علم الاجتماع القضائي في بابين
الباب الأول : دراسة لعلم الاجتماع القضائي في مدارسه المختلفة
وهو على فصلين . الأول: اصحاب الفكر الاجتماعي القضائي ومدارسه
المختلفة. الثاني: مؤسوس علم الاجتماع القضائي المعاصر.

الباب الثاني : دراسة لبعض موضوعات علم الاجتماع القضائي بعامه وفي
المجتمع الاسلامي بخاصة، وقد قسمه إلى فصلين طويلين

الأول : التشريع الاسلامي. الثاني: وظيفة التشريع الاسلامي في الجريمة
والمسؤولية والجزاء: وقد تحدث في آخر الفصل عن أثر تطبيق التشريع
الاجتماعي الاسلامي في مكافحة الجريمة وإيجاد مجتمع آمن في المملكة العربية
السعودية.

وينتهي الكتاب بشبث بالمراجع العربية والأجنبية التي استخدمها
المؤلف.

الحولبي، محمد علي/المهارات الدراسية .. جدة: شركة مكتبات
عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٢٨١ ص.

يتحدث المؤلف عن المهارات الدراسية الأساسية ومشكلاتها لدى
الطلاب والمهارات التي تناولها (١) تنظيم أوقات المذاكرة (٢) الاستماع
إلى المحاضرات وتدوين الملاحظات (٣) قراءة الكتب (٤) معاونة المذاكرة
(٥) استعمال المكتبة (٦) كتابة المقال (٧) كتابة البحث (٨) الاستعداد
للاختبار.

وقد عرض المؤلف لكل مهارة من المهارات السابقة بالتحليل والتفصيل
وأفرد لكل منها فصلاً مستقلاً وقد ألقى بكل فصل خلاصة تبرز النقاط
الرئيسية في الفصل، ثم يجيء بعد الخلاصة قسم للتعقيم الذاتي يتكون من
أسئلة يجيب عنها الطالب لقيس هويته مهارته الخاصة وبعد التعقيم
الذاتي يأتي مفتاح الاجابات الذي يقدم الاجابات المثالية عن أسئلة التعقيم
الذاتي والتي يستطيع الطالب بواسطتها أن يقارن بين سلوكه الواقعي
والسلوك المثالي أو بين عاداته الواقعية والمثالية. وبعد مفتاح الاجابات يأتي
التعليق على هذه الاجابات لشرحها والدفاع عنها ثم تأتي في نهاية الفصل
أسئلة عامة عن الفصل ذاته.

وهكذا نرى أن الكتاب ضروري لطالب المرحلة الثانوية ولطالب
الكلية المتوسطة ولطالب الجامعة حيث انه يتناول المهارات الدراسية التي
يحتاجها للنجاح في حياته الدراسية.

كتب حديثة

التاريخ إلى جانب الاستبيانات الإحصائية والخرائط الخاصة بالمنطقة إلا أن الجزء الأكبر من مادة البحث اعتمد فيه المؤلف على الدراسة الميدانية التي أجراها في أوائل عام ١٤٠٠ - ١٩٧٩م.

وقد وزع المؤلف دراسته على أربعة مباحث.

المبحث الأول : السعد الشارحي لشأه المرافىء تناول فيه العصور الكلاسيكية، ووصفها بعد ظهور الاسلام.

المبحث الثاني : المرافىء الطبيعية في ظل الموقع والموضع وتحدث فيه عن عوامل نشأة وتطور المرافىء الطبيعية وهى العوامل الجغرافية والعوامل التاريخية والعوامل الاقتصادية.

المبحث الثالث : تقسيم المرافىء الطبيعية وعرض فيه للمرافىء القديمة والاستراتيجية ومرافىء الضرورة الاقتصادية.

المبحث الرابع : الوظائف والتركيب المورفولوجي للمرافىء ومدنها: وتحدث فيه عن الاستخدامات القديمة والحديثة للمرافىء ووظائف المرافىء الطبيعية وظهيرها المباشر والتركيب المورفولوجي لمدين المرافىء الطبيعية.

أعقب ذلك خاتمة تضمنت أهم نقاط البحث ثم مجموعة من الخرائط التوضيحية الملونة وقائمة المراجع العربية والأجنبية.

المعاني، رؤوف عبد الرزاق/إنجازات حديثة في تدريس العلوم . ط ٣- الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٢٤٨ ص.

يشتمل الكتاب الإنجازات الحديثة المعاصرة في مجال تدريس العلوم للمرحلتين الابتدائية والثانوية وذلك من أجل تحقيق منجز لتربية علمية تتسجم مع متطلبات العصر في تدريس العلوم وأضعاً في الاعتبار الإمكانات المتوفرة في الأقطار العربية. وقد حرص على أن تأتي أمثله التطبيقية للأفكار الحديثة في المجال من واقع مناهج العلوم التي تدرس بهذه الأقطار.

يحتوى الكتاب على ستة أبواب.

الباب الأول : «العلم طريقة ومادة» وهو عن مفهوم العلم.

الباب الثاني : «فلسفة وأهداف تدريس العلوم» حيث تطرق للأفكار والأهداف العامة في تدريس العلوم حديثاً وكذلك الأغراض الوظيفية أو السلوكية ثم تدريس العلوم في ضوء تصنيف بلوم.

الباب الثالث : عن طرق تدريس العلوم.

الباب الرابع : عن الفروق الفردية بين التلاميذ وكيفية مراعاتها.

الباب الخامس : عن كيفية وضع الخطط التدريسية وأساليب التقويم ووسائله.

الباب السادس : عن تكامل العلوم.

العبد الجليل، كامل سليمان/فعاليات الإدارة الرياضية - الكويت: شركة الريعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ٣٦٧ ص.

حرص المؤلف في هذا الكتاب أن يعالج بعض ما تعاشه الأجهزة الوظيفية الحكومية المعنية بالمهام الرياضية في الكويت وأساليب العلاقات

والكتاب يتكون من سبعة فصول هي:

الفصل الأول : صناعة النفط العالمية

الفصل الثاني : الولايات المتحدة، القوة والقدرة والحاجة.

الفصل الثالث : النفط والاتحاد السوفيتي، عطش أو ارتواء نفطى.

الفصل الرابع : أوروبا الغربية واليابان من السيطرة العسكرية إلى الاعتماد على النفط.

الفصل الخامس : الأقطار الأساسية المصدرة للنفط. تجارة أم سياسة.

الفصل السادس : الدول المتخلفة النامية والاعتماد على النفط

الفصل السابع : النفط والعلاقات الدولية؛ انتهبوا أيها السادة.

الرويشي، محمد أحمد/السكان وتنمية الموانىء السعودية على البحر الأحمر - الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٨٢ ص.

تنتشر مجموعة من الموانىء على الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية الذى يبلغ طوله نحو ١٨٠٠ كم، وفي هذه الدراسة يتحدث الرويشي عن قضية حيوية وهى تنمية الموانىء الواقعة على هذا الساحل. وقد وزعت الدراسة إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : الخصائص السكانية لمنطقة الساحل السعودي الغربي وتناول فيه الإحصاءات السكانية، والنمو السكاني، وتوزيع السكان وكشافته والتركيب السكاني حسب النوع والسن وحسب النشاط الاقتصادي.

المبحث الثاني : الصور الحالية للموانىء. وتحدث فيه عن تطور الموانىء خلال القرن العشرين، وطاقها خلال ١٩٧٧ - ١٩٨١م، ومركزها على المستوى القومى والإقليمى.

المبحث الثالث : مقومات تنمية الموانىء وتحدث فيه عن اقتصاديات الموقع، والظروف الطبيعية، والسكان والموانىء والظهير والمواصلات وأورد بعد ذلك نتائج الدراسة ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي استخدمها.

كما أثبت في آخر الكتاب أربعة عشر جدولاً إحصائياً وسبع خرائط توضيحية ملونة للمنطقة الغربية من المملكة والأودية والشعاب المرجانية والاعماق المانية والكثافة العامة في امارات الساحل الغربي عام ١٩٧٤م، والتوزيع النسبي للقوى العاملة والتحديد الفعلى لأقاليم الظهير للموانىء السعودية، والظهير الاقتصادية لها والخرطة التخطيطية الإقليمية المقترحة للمنطقة الغربية من السعودية.

الرويشي، محمد أحمد/المرافىء الطبيعية على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية» - الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٧٧ ص.

اعتمدت هذه الدراسة على الاشارات التي وردت عن المرافىء الطبيعية مثل حقل وضياء والوجه وأملج ورايح والليث والقنفذة في كتب

يبدأ الكتاب بسرد مجموعة من الحكم العامة المسجوعة من مثل الموت ، ما من فوت الحركة بركة السلام قبل الكلام..

ثم يورد مجموعة من القصص والحكايات يبدؤها بحكايات الطيور ومنها أم سالم والخلة، ومسلق سليمان، وما حضر العهد، انتفض وضوى. ثم يسرد مجموعة حكايات عن الثعلب والغراب ثم حكايات الوحش والسباع مثل: سبب رحيل الأسد من نجد وبنى يكلب وبنى يشلق.

ينتقل بعد ذلك إلى سرد بعض غرائب الكلمات العامة مثل الأممية: وتعنى انثى الصفر. أبخص به: أعلم به بتل: استمر بجل به: تحبر

يعود بعدها إلى سرد قصص وحكايات أخرى ثم يعود إلى اللغويات فيورد مجموعة من الكنى العامة.. ينتقل مرة أخرى إلى القصص والحكايات.

ولعل من المفيد تجميع القصص والحكايات على حده بدلاً من توزيعها بالطريقة التي جاءت في هذا الكتاب.

المعجمي، محمد مسعود/ الحركة العمالية والنقابية في الكويت، النشأة والبداية والتكوين.. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ١٧٤ ص.

الكتاب وضع كبدية لعملية تأريخ النشأة وبداية التكوين للحركة العمالية والنقابية وهو كما يذكر مؤلفه لا يتتبع المسيرة العمالية وانما يقف جاهدًا عند محاولة صادقة لرصد وتأريخ البداية ماعدا الهيئات التابعة للاتحاد كمعهد الثقافة العمالية ومجلة العامل وفرقة المسرح العمالي ولجنة المرأة العاملة.

قسم الكتاب إلى خمسة أجزاء الجزء الأول: يبدأ بتمهيد ثم عرض فيه لنشأة العمل والتطور الطبقي والحركة النقابية والعمالية العالمية والحركة النقابية والعمالية العربية الجزء الثاني: يتحدث فيه عن الاقتصاد الكويتي قديماً وعن التحول الذي طرأ عليه بعد استكشاف البترول.

الجزء الثالث: تناول فيه المسيرة العمالية والنقابية في الكويت قبل الاستقلال وبعده.

الجزء الرابع: الهيئات التابعة للاتحاد العام لعمال الكويت وهي معهد الثقافة العمالية، ومجلة العامل وفرقة المسرح العمالي ولجنة المرأة العاملة. الجزء الخامس: ملامح البدايات الأولى للحركة العمالية والنقابية في الكويت.

مع بقية القطاعات الأهلية، وعرض لأهمية الوسائل الأولية التي من شأنها أن ترقى بالنظم والايديولوجيات الشعبية إلى المصاف التحديثي ذي التخطيط البعيد. مرتكزاً على توضيح كافة الادوار والآراء التي تشغل الساحة الرياضية من بعضها البعض ومدى العلاقات التي تحكمها وأبعادها.. وقد تناول في كتابه هذا بالبحث الأسس العامة في التنظيم الإداري للمؤسسات والهيئات الرياضية.

يبدأ الكتاب بمقدمة ثم يتوزع على سبعة أقسام هي: أولاً: الأبعاد الاجتماعية للتنمية الإدارية في الهيئات الرياضية ثانياً: التنشئة السياسية الاجتماعية الوطنية من منظور التشريعات المشكلة للقواعد الدستورية. ثالثاً: أزمة الثقة بين الجماعات العمومية ومجالس الإدارة (دراسة تحليلية للأسباب والعوامل المؤثرة في التنظيمات الإدارية). رابعاً: التأهيل الطلي الرياضي... ومدى ابعاده الادارية والفنية. خامساً: دور الرياضة في دعم مرتكزات السياسة الخارجية. سادساً: الخاتمة. سابعاً: الملاحق.

عبد السلام، محمد السيد/ التكنولوجيا والتنمية الزراعية في الوطن العربي.. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٣٤٨ ص (عالم المعرفة ٥٠).

يحاول المؤلف في هذا الكتاب أن يربط بين التنمية الزراعية والتكنولوجيا الحديثة وإنتاج الغذاء وخامات الكساء. وقد تناول هذه القضية في أربعة فصول هي: الفصل الأول: التنمية الزراعية ضرورة وأمل الفصل الثاني: التكنولوجيا الحديثة، إنجازات ومخاطر الفصل الثالث: الموارد الطبيعية - الماء والأرض. الفصل الرابع: الغذاء والكساء.

والكتاب بلا شك يعد دراسة قيمة تمس أحد الجوانب الهامة للإنسان وكما يشير في مقدمته «فقد أصبح لزاماً علينا أن نفهم ماهية هذه التكنولوجيا الحديثة وأن نحسن استخدامها وأن ندرك الظروف اللازمة لخلق وإنشاء تكنولوجيا خاصة بنا تكون أكثر توافقاً مع احتياجات مجتمعنا، ثم أن نفكر بعقلية أكثر شمولاً وأكثر انفتاحاً على الجوانب العديدة لمشكلات التنمية الزراعية...».

العبدوي، محمد/ مآثرات شعبية.. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٢هـ، ٣٨٨ ص (المكتبة السعودية ٥).

يقدم محمد العبدوي في هذا الكتاب ثروة من المآثرات الشعبية تراوحت بين الأمثال والحكايات والمأكولات العامة، واسماء وأشعار والكنى العامة، وكلمات عامية.

العقاد، أنور عبد الغني/الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية ..
الرياض: دار المريخ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٣٤٤ ص.

الكتاب وضع في الأصل ليكون مقرراً يدرس لطلاب الجغرافية الإقليمية لأفريقيا في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام، وقد جاء الكتاب في شكل يقدم صورة واضحة للموضوع المطروح، استمد المؤلف معلوماته فيه على مصادر أغلبها انجليزية، وقسم إلى ثلاثة عشر فصلاً هي:

الفصل الأول: الملامح الجغرافية العامة.

الفصل الثاني: لنشأة القارة الأفريقية وبنيتها وتطورها الجيولوجي.

الفصل الثالث: مظاهر السطح والتضاريس

الفصل الرابع: المناخ - النبات الطبيعي - التربة.

الفصل الخامس: السكان والنشاط البشري

الفصل السادس: إقليم شمال غرب أفريقية والصحراء الكبرى

الفصل السابع: إقليم شمال شرقي أفريقية ووادي النيل

الفصل الثامن: إقليم القرن الأفريقي

الفصل التاسع: إقليم شرقي أفريقيا

الفصل العاشر: الإقليم الاستوائي وإقليم أفريقيا الوسطى

الفصل الحادي عشر: إقليم غربي أفريقيا

الفصل الثاني عشر: إقليم جنوبي أفريقية

الفصل الثاني عشر: الجزر الأفريقية.

وقد زود الكتاب بخرائط وأشكال توضيحية تناثرت في ثناياه.

العمر، علي محمد/رسالة الجامعة .. جدة: دار العمير للثقافة
والنشر، ١٤٠٢ هـ - ٨٦ ص (المكتبة الثقافية - ٦)

الكتاب عبارة عن موضوعات ومقالات صحفية .. نشرها الكاتب في أوقات متفاوتة، وجميعها تدور حول رسالة الجامعة، وحول الآمال التي كانت تعلق على مسيرة التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية

ويعكس الكتاب بعض الملامح والآمال والطامح التي كان يعيشها أولئك الذين عاصروا مسيرة التعليم الجامعي منذ البداية حتى الآن ومن العناوين التي نخبها في الكتاب:

حوار مع الدكتور الخويطر عن رسالة الجامعة

رسالة الجامعة في حوار مع الدكتور الفدا

رسالة الجامعة في حوار مع الدكتور بكر عبد الله بكر

تطلعات إلى رسالة الجامعة.

أفكار مهداة لجامعتنا

نريد جامعة مفتوحة

جامعاتنا والبحث العلمي

رسائل الدكتوراه والماجستير

غباري، محمد سلامة محمد/الخدمة الاجتماعية المدرسية .. جدة:
شركة مكبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٢٣٣ ص.

يتكون الكتاب من أربعة أبواب توزعت إلى فصول بحث فيها العلاقة الاجتماعية بين المدرسة والبيت، ودور الأخصائي الاجتماعي.

الباب الأول: وتضمن فصلين، تحدث في الأول منها عن المدرسة كمؤسسة اجتماعية والمدرسة وترابطها مع الأسرة والوظيفة الاجتماعية للمدرسة الحديثة والجو الاجتماعي ومقومات العملية التربوية بالمدرسة وإمطاط القيادات المدرسية.

وفي الثاني: عرض لدور الخدمة الاجتماعية في تحقيق وظيفة المدرسة، والربط بين المدرسة والبيئة وتدريب قادة ورواد من المدرسين ووضع سياسة اجتماعية واضحة المعالم.

الباب الثاني: وهو في أربعة فصول. تناول في الأول دور الأخصائي الاجتماعي في مرحلة ما قبل المدرسة، وفي الثاني دوره في المرحلة الابتدائية. وفي الثالث دوره في المرحلة المتوسطة وفي الرابع، دوره في المرحلة الثانوية.

الباب الثالث: وهو على فصلين: تحدث في الأول عن التربية الحديثة والخدمة الاجتماعية، وفي الثاني تحدث عن الخدمة الاجتماعية المدرسية وتطورها في السعودية ومصر وفي الولايات المتحدة وإنجلترا.

الباب الرابع: وجعله عن ممارسة الخدمة الاجتماعية بالمدرسة فتحدث في الفصل الأول منه عن تنظيم المجتمع المدرسي وفي الثاني عن خدمة الجماعة في المجال المدرسي وفي الثالث عن خدمة الفرد في المجال المدرسي. وأنهى الكتاب بقائمة المراجع العربية والأجنبية.

قاضي، صبحي عبد الحفيظ/التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين التقليد والتجديد .. جدة: شركة مكبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٦٨ ص.

يحاول المؤلف لقاء ضوء على واقع التعليم العالي في المملكة بين التقليد والتجديد مستعيناً باستقراء الوقائع التاريخية ومعتمداً على الإحصاءات، ومقارناً بين الظواهر والنتائج، محتكاً إلى المنطق والتجربة كما يقول.

وقد قسم الدراسة إلى أربعة فصول هي:

الفصل الأول: هل اخترع العرب الجامعة

الفصل الثاني: دراسة مقارنة لأنظمة التعليم العالي في بعض دول العالم الغربي.

الفصل الثالث: الجامعة والمجتمع.

الفصل الرابع: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وقد تناول في الفصل الأخير جملة من القضايا منها، التفوق الجامعي وسعة الجامعات والتخصص والانتساب، استاذ الجامعة وطالب الجامعة والكليات المتوسطة.

وقد أنهى الكتاب بخاتمة ثم قائمة المراجع وقائمة بأسماء الجامعات والكليات والمعاهد الأجنبية والتي ورد ذكرها في الكتاب.

الأول : السلوك الاجتماعي للفرد. الثاني : الأسس التي يمكن بمقتضاها تقسيم الجماعات.

الفرد الثاني : العلاقات والمعايير الاجتماعية وشمل الفصول من الثالث إلى الخامس : الفصل الثالث كان عن العلاقات الاجتماعية، والرابع عن المعايير الاجتماعية والخامس عن عملية التطبيع الاجتماعي.

الباب الثالث : القيادة والدعاية وأثرهما على الفرد والجماعة وتضمن الفصول من السادس إلى الثامن، فكان الفصل السادس عن القيادة والسابع عن الدعاية والثامن عن مناهج البحث.

الباب الرابع : الاتجاهات والاستجابات وضم الفصول من التاسع إلى الحادي عشر. التاسع : الاتجاهات النفسية. العاشر : علم الدلالة أو التعلم السيميائي. الحادي عشر : الشخصية.

القبايع، عبد الله/ المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية .. جدة : شركة مكبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٩٨١م، ٢١٦ ص. يتضمن الكتاب مجموعة من الفصول التي تبحث في العلاقة بين المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية.

الفصل الأول : تحدث فيه عن الهدف من هذه الدراسة.

الفصل الثاني : الخلفية التاريخية وتطور الجهاز السياسي السعودي

الفصل الثالث : الموقف الرسمي السعودي وموقف الصفوة السعودية باتجاه الأمم المتحدة.

الفصل الرابع : تحليل لاتجاهات تصورات المملكة العربية السعودية في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الفصل الخامس : المملكة العربية السعودية والوكالات الدولية المتخصصة.

الفصل السادس : خلاصة وخاتمة

وقد تلى تلك الفصول أربعة ملاحق

ملحق (أ) مقتطفات من خطاب الملك فيصل في ختام مؤتمر سان فرانسكو في نهاية الجلسة الكاملة لمنظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥م.

ملحق (ب) بيان سياسي ألقاه الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية أمام الجمعية في دورتها الثلاثين.

ملحق (ج) بيان وفد المملكة، أمام الدورة السابعة الخاصة للجمعية.

ملحق (د) نصوص لاتفاقيات معقودة بين عدة منظمات والمملكة العربية السعودية.

القضاوي، حمود بن ضاوي/ رجل الأمن والممارسة الادارية .. الطبعة الثانية .. جدة : الدار السعودية، ١٩٨١م، ٣٥٩ ص.

يتحدث الكتاب عن احتياجات رجل الأمن من أجل اداء خدمة مثلى. تسهم في كشف الجرمية وتتبعها واستتباب الأمن بشكل راسخ، ومن هذا المنطلق وزع المؤلف كتابه إلى تسعة أبواب.

عالم الكتب ، المجلد الثالث ، العدد الرابع ٧٣١

القاضي، يوسف مصطفى/ تساؤلات ومقالات تربوية ونفسية .. جدة : شركة مكبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٣٢٦ ص.

يتضمن الكتاب مجموعة من المقالات والبحوث التربوية والنفسية، جمعها المؤلف ونسقها حسب تسلسلها - وقد راعى في كتابتها وجمعها وتنسيقها كما يشير في المقدمة مدى حاجة المجتمع العربي المعاصر لها، ومدى مساهمها بالمشكلات التي تثار في العالم العربي في حقل التربية والتعليم. ومن الموضوعات التي نبحثها في الكتاب :

الاسلام والنمو المتكامل للطفل

التعلم والتعليم

الامتحانات المدرسية، ما لها وما عليها.

التقويم لعلاج المشكلات التربوية

المناهج تطويرها وتحسينها

نظام الساعات المتحددة أين نحن منه ؟

مناطق التعليم حلقات اتصال متطورة.

وسائل التعليم قديماً وحديثاً

وبأنظر الكتاب مجموعة من الملاحق ثم المراجع التي استخدمها المؤلف.

القاضي، يوسف مصطفى/ العلوم الاجتماعية وتدريسها .. جدة : شركة مكبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

يبدأ الكتاب بملاحظات في تدريس العلوم الاجتماعية فغرض ل مواد العلوم الاجتماعية وطبيعتها وأهداف تدريس المواد الاجتماعية. ثم قسم الدراسة إلى اثني عشر فصلاً هي.

الفصل الأول : الأهداف العامة لتدريس التاريخ

الفصل الثاني : مدرس المواد الاجتماعية. صفاته واعداده

الفصل الثالث : مناهج التاريخ.

الفصل الرابع : التقويم في العملية التربوية

الفصل الخامس : وسائل التعليم

الفصل السادس : الكتاب المدرسي ومصادر الاطلاع

الفصل السابع : طرق تدريس التاريخ

الفصل الثامن : الأهداف العامة لتدريس الجغرافيا

الفصل التاسع : منهج الجغرافيا.

الفصل العاشر : الكتاب المدرسي وتدريس الجغرافيا

الفصل الحادي عشر : الوسائل التعليمية في الجغرافيا

الفصل الثاني عشر : الادارة المدرسية

القاضي، يوسف مصطفى، ومحمد مصطفى زيدان/ السلوك الاجتماعي للفرد .. جدة : شركة مكبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٣٠٨ ص.

يتألف الكتاب من أربعة أبواب، تقسمت إلى فصول

الباب الأول : الفرد والجماعة، وضم الفصلين الأولين.

جديد فيها فهو هذا الجانب. ويمكن اعتبارها أيضاً دراسة في علم اجتماع المعرفة تستخدم الأيديولوجية الصهيونية حالة للدراسة ويتكون الكتاب من مقدمة وثمانية فصول على النحو التالي:

الفصل الأول : جذور المسألة اليهودية

الفصل الثاني : حركة التنوير والانعتاق

الفصل الثالث : الردة، أو هزيمة العقل اليهودي

الفصل الرابع : الفكرة الصهيونية والاستعمار الغربي

الفصل الخامس : الاستعمار الصهيوني

الفصل السادس : بنية الأيديولوجية الصهيونية

الفصل السابع : الغيبيات الطمائية وموضوعات أخرى

الفصل الثامن : اليهودي الخالص والعربي الغائب

مطالع، ابراهيم عصمت/ التخطيط للتعليم العالي .. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٤٨٦ ص.

بالتعليم تحيا الأمم و يتقرر مصيرها والتخطيط له سبب في نجاحه (وتظهر الحاجة إلى التخطيط عند قصور الموارد والامكانيات المتاحة عن الوفاء باحتياجات وتطلعات المجتمع ومن هنا تبدو ضرورة وجود أولويات لهذا التخطيط).

والكتاب جهدٌ مبذول في هذا الحقل الإنساني الكبير فالتعليم العالي من الأمور الحية التي تعلق عليها المجتمعات آمالاً كبيراً وتحشد على استثمار (الكوادر للدولة) أو المجتمع.

وقسم الباحث كتابه إلى ثلاثة أبواب كبار تحت فصول صغار

١- الباب الأول : (التعليم) أساسياته ومتطلباته وربطه بالقوى العاملة.

أساسيات التخطيط للتعليم العالي، متطلبات الخطط التربوية، التخطيط للقوى العاملة، مشكلات التخطيط للقوى العاملة.

٢- الباب الثاني : مجالات وقطاعات التخطيط للتعليم العالي

مجالات التخطيط في التعليم العالي، التخطيط للقطاع الهندسي، التخطيط للتعليم الزراعي، التخطيط للأعمال التجارية والإدارية، التخطيط للتعليم الطبي، التخطيط للدراسات الإنسانية والاجتماعية، التخطيط للعلوم الأساسية، التخطيط لاعداد المعلمين وتدريبهم.

٣- الباب الثالث : دراسات مقارنة للتعليم العالي.

التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، التعليم العالي في الاتحاد السوفيتي، التخطيط للتعليم العالي في بريطانيا، التعليم العالي في البلاد العربية.

وأجل الباحث بآخر كتابه ملاحق ثلاثاً وميز بها موضوع بحثه جاءت على النحو الآتي:

١- تقرير اللجنة الوزارية للقوى العاملة عن سياسة التعليم وربطها باحتياجات خطة التنمية.

٢- نص تقرير المرحوم الدكتور عزت سلامه وزير التعليم العالي سابقاً عن سياسة التعليم العالي والجامعي في ٧ يناير ١٩٦٧.

الباب الأول : العلم والتكنولوجيا والنمو الاقتصادي

الفصل الأول : العلم والتكنولوجيا عبر العصور

الفصل الثاني : العلم والتكنولوجيا وعملية الاكتشاف والاختراع.

الفصل الثالث : التقدم التكنولوجي والنمو الاقتصادي وعملية البحث والتطور.

الباب الثاني : مشاكل نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية والعربية.

الفصل الرابع : أساليب وقنوات نقل التكنولوجيا ومفهوم التكنولوجيا الملائمة.

الفصل الخامس : دور الشركات المتعددة الجنسيات في عدم ملائمة التكنولوجيا المستوردة.

الفصل السادس : هجرة العقول أو النقل المعاكس للتكنولوجيا.

الباب الثالث وتضمن الفصلين التاليين:

الفصل السابع : تأملات في أسباب التخلف العربي.

الفصل الثامن : المآزق العربي وتحدي التكنولوجيات الجديدة.

لطفي، طلعت إبراهيم/ علم الاجتماع الصناعي .. جدة: شركة مكبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٢٣٣ ص.

يعتبر ميدان علم الاجتماع الصناعي ميداناً حديثاً بالنسبة لغيره من الميادين الأخرى للدراسة في علم الاجتماع، إذ أنه نشأ في خلال الربع الثامن من القرن العشرين، ورغم حداثة استطاع أن ينمو ويتطور بشكل واضح نتيجة لتعدد الدراسات التي تدور حول الصناعة والتصنيع والنتائج التي تترتب على فوها.

ويحتوي الكتاب على مقدمة وتسعة فصول

الفصل الأول : تعريف بعلم الاجتماع الصناعي.

الفصل الثاني : تطور علاقات العمل في ظل نظم الانتاج الصناعي

الفصل الثالث : المشاركة الصناعية.

الفصل الرابع : مشكلات العمل الصناعي.

الفصل الخامس : التنظيم الاجتماعي للمصنع

الفصل السادس : التحول في نظرية التنظيم

الفصل السابع : الصناعة والمجتمع

الفصل الثامن : التصنيع في المملكة العربية السعودية

الفصل التاسع : دراسات في النتائج الاجتماعية للتصنيع بالمملكة.

المسيري، عبد الوهاب محمد/ الأيديولوجية الصهيونية دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة .. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م، القسم الأول ٣٠٥ ص (عالم المعرفة ٦٠٠).

تصدر هذه الدراسة الشاملة في الأيديولوجية الصهيونية في لحظة تاريخية حاسمة حيث تقوم كل الأطراف بلم الشمل وإعادة الحسابات حتى تستعد للمعركة القادمة .. وتطمح هذه الدراسة أن تكون شاملة ومنهجية بمعنى الكلمة تتناول الأيديولوجية الصهيونية من جميع جوانبها، وإذا كان هناك

كتب حديثة

٣- دليل التخصصات العامة والدقيقة.

والبحث جُهد قيم حقيق بالتقدير عكف عليه باحثه حتى استتم جوانبه.

مطايح، إبراهيم عصمت/ أصول التربية - جدة: دار الشروق، ١٤٠٢-١٩٨٢م، ٣١٦ ص.

يتناول الكتاب اساسيات التربية وهو محصلة محاضرات مؤلفه في عدد من كليات التربية بالجامعات المصرية وقد قسمه إلى تسعة فصول

الفصل الأول : التربية وأصول التربية

الفصل الثاني : الشخصية المتكاملة - في مفاهيم التربية.

الفصل الثالث : الشخصية المتكاملة - تطور المدرسة

الفصل الرابع : الأصول الاقتصادية للتربية.

الفصل الخامس : الأصول الأخلاقية للتربية.

الفصل السادس : الأصول الفكرية للتربية

الفصل السابع : الوظيفة الجمالية للتربية.

الفصل الثامن : دور الإدارة في العملية التعليمية.

الفصل التاسع : التطورات الاقتصادية والاجتماعية وأثرها في التربية وقد ألحق به أربعة ملاحق.

الأول : توصيات ندوة عمداء كليات التربية ببغداد.

الثاني : الندوة العربية البيئية بالكويت.

الثالث : ميثاق شرف المعلم العربي.

الرابع : ثبت بأهم المصطلحات التربوية (عربي - انجليزي).

مطايح، ابراهيم عصمت وأمينه أحمد حسن/ الأصول الادارية للتربية - جدة: دار الشروق، ١٤٠٢هـ، ٢٦٩ ص.

الكتاب محاولة جادة وهادفة لشرح وتوضيح وتأكيد الأصول الادارية

للتربية بما فيها من معلومات وخبرات ومهارات ومفاهيم وقيم واتجاهات

لتحقيق عملية الادارة التعليمية كعملية اجتماعية وكعملية اتخاذ القرار

الرشيده.

وقد ضم الكتاب ثلاثة أبواب وزعت إلى فصول.

الباب الأول شمل الفصول التالية :

الفصل الأول : تناول فيه نشأة الادارة التعليمية ومفهومها وهل الادارة علم

أم فن وأهمية دراسة الادارة للمعلم.

الفصل الثاني : الأصول العلمية للادارة ومدارسها الكلاسيكية والطبيعية

والاجتماعية.

الفصل الثالث : نظريات الادارة التعليمية وعرض لنظريات الادارة

كعملية اجتماعية وكعملية اتخاذ قرار ولنظرية الابعاد الثلاثة.

الباب الثاني : وتضمن الفصول الرابع والخامس والسادس.

الفصل الرابع : مستويات الادارة التعليمية على المستوى الاقليمي

الفصل السادس : ادارة التعليم على المستوى الاجرائي.

الباب الثالث : وضم الفصول من السابع إلى العاشر.

الفصل السابع : وظائف الادارة التعليمية

الفصل الثامن : وظيفة التنظيم.

الفصل التاسع : التوجيه ومبادئه

الفصل العاشر : التقييم ووسائله

وقد زود الكتاب بمجموعة من الأشكال وقائمة بالمراجع العربية والأجنبية التي استخدمت في هذا البحث.

معاشو، عبد القادر/ الأوابك: منظمة اقليمية للتعاون العربي وأداة للشكامل الاقتصادي - الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو، ١٩٨٢م، ١١٢ ص

تعد منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو التي أنشئت في عام ١٩٦٨م في أعقاب الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧م، إحدى المنظمات الفريدة من نوعها في العالم الثالث ويحاول المؤلف في هذا الكتاب أن يقدم صورة متكاملة لهذه المنظمة العربية وكما يشير على أحد عتيقة في المقدمة فإن هذا الكتاب يبرز بشكل مفصل ودقيق الظروف التي أدت إلى انشاء المنظمة ويستعرض الأفكار الرئيسية التي التفت حولها الأقطار الثلاثة المؤسسة عندما اتفقت على انشائها، كما يقدم وصفاً موضوعياً لأهم التطورات التي واكبت المنظمة وآلت إلى انفتاحها لتشمل في عضويتها ثمانية أقطار عربية منتجة للبترو وهو ما أكسبها أهمية وبدأ دوليين.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى قسمين توزعت إلى فصول ثم مباحث فطالب

القسم الأول : الأوابك منظمة دولية للتعاون الاقليمي، ويقع في فصلين الأول : الأوابك حصيلة تفاعل ظرف اقليمي وحوادث دولية. الثاني: الأوابك هيئة للتعاون الاقتصادي القطاعي.

القسم الثاني : الأوابك اداة لتكامل اقتصادي اقليمي عربي. وجاء في فصلين أيضاً الأول : أسس التكامل وعوامله. الثاني أساليب التكامل ومستقبل الأوابك.

وضمن المؤلف كتابه خمسة ملاحق هي:

١ - اتفاقية الأوابك

٢ - بروتوكول بمحسانات وامتيازات منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو ووظفها

٣ - احصائيات أوابك ١٩٧٧ - ١٩٧٨م

٤ - طاقة التكرير في الدول العربية واستهلاك المنتجات المكررة.

• أجهزة المنظمة والهيكل التنظيمي للأمانة العامة
وأثبت بآخر الكتاب قائمة بالمراجع التي استخدمها.

مونتاغيو، أشلي (محرر)/ البدائية ترجمة محمد عصفور - الكويت:
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م،
٣٧٢ ص (عالم المعرفة - ٥٣).

تضمن الكتاب مجموعة دراسات عن البدائية شارك في إعدادها مجموعة
من علماء الأنثروبولوجيا في الولايات المتحدة وهذه الدراسات هي:
المغالطة في مصطلح «البدائي» لأشلي مونتاغيو
مفهوم البدائية لطاثرن بيرندت
إعادة النظر في مفهوم البدائية لفرانيس، ل. ك. هسو
الشعوب البدائية لصول تاكس
الإنسان البدائي مقابل الإنسان العاقل لصول تاكس
البحث عن البدائي لستانلي دايمند
مفهوم البدائية ومصطلحات الأنثروبولوجية أخرى لأشلي مونتاغيو
الفن البدائي لأشلي مونتاغيو
القرب المتدن ينظر إلى أفريقيا البدائية لكاثرون جورج
القبليون في التاريخ والأنثروبولوجيا لمارشل ساهلنز
مصطلح البدائية عند كيركفورد وهابيدغر لجولز هنري
مفهوم البدائية والوطنية في الأنثروبولوجيا لادوارد دوزير.

منصور، طلعت/ البيئة والسلوك - الكويت: كلية الآداب بجامعة
الكويت، ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ، ٧٠ ص (حوليات كلية الآداب،
الحولية الثالثة، الرسالة الحادية عشرة: في علم النفس).

تعرض الدراسة لاستراتيجية المواجهة السلوكية الفعالة للبيئة في جانين
متكاملين: أولاً تعديل السلوك ومواجهة للبيئة وذلك باستخدام طرق التدعيم
كما طورها علم النفس - التدعيم الإيجابي، التدعيم السلبي، التدعيم
بالمعقاب، والتدعيم بالتغذية المرتدة - وما بين هذه الطرق من تكامل. ثانياً
تعديل البيئة ملائمة للسلوك، وذلك بالتصميم البيئي القائم على السلوك،
وبوضع المحكات السلوكية في تعديل البيئة في المحل الأول.

وقد بدأت الدراسة بتوضيح موضوع علم النفس البيئي، ثم تناولت تأثير
البيئة على السلوك من مثل الضوضاء، وتلوث الهواء، عقب ذلك نجد عرضاً
لاستراتيجية المواجهة السلوكية للبيئة، وأمثلة من تضمن المحكات السلوكية
في التصميم البيئي.

اللفظة

ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي
تحقيق وتقديم رمضان عبد التواب - القاهرة: مكتبة الخانجي.
الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٩١ ص.
تتميز هذه المجموعة كما يقول المحقق بأنها حوت كل ما يتصل بالحروف،
من قريب أو بعيد، فالكتاب الأول منسوب إلى الخليل بن أحمد يفسر
معاني الحروف الهجائية حرفاً حرفاً بتفسيرات لا تدرج عليها في بطون كتب
اللغة إلا منسوبة إليه هو. أما كتاب ابن السكيت فهو يستخدم الحرف
بمعنى الكلمة، ويعالج كثيراً من القضايا التي تتصل بعلاقة اللفظ بالمعنى
كالاستعارة والمجاز وغيرها وأوهام الشعراء في المعاني، والضرورة الشعرية
وأثرهما في أبنية العربية والمثنى اللغوي التغلبي، ونياية الجمع عن المثنى،
وغير ذلك.

وأما كتاب الرازي فإنه إلى جانب اختصاره للكتاب المنسوب للخليل
ابن أحمد، يتحدث عن جوانب كثيرة للحروف العربية، كأنواعها في الجهر
والهمس، والرخاوة والشدة والاستعلاء والاستفال، كما يتحدث عن
وظائفها في الكلام والابدال الذي يقع فيها، ومخارجها، والأساطير التي
قيلت في وضع الحظ العربي والحروف الفكرية واللفظية والحظية، وماورد

ابن الأثير، ضياء الدين/ كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر
والكاتب، بتحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن وهلال ناجي -
الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٢م، ٢١٩ ص.

قدم المحققون لكتابهم مقدمة ضافية عن ابن الأثير من مهد إلى لحد
وتوسموا في ذلك مؤزرين يتراجم القدماء له وعددوا آثاره المطبوعة
والمخطوطة. ثم دخلوا في كتابهم يحققونه.

كفاية الطالب من كتب ابن الأثير البلاغية الناضجة وقرع ابن الأثير
كلامه على فنون البلاغة التي يحتاجها الشاعر والكاتب قسمها تقسيماً
دقيقاً بلغ واحداً وستين فناً.

وتميز الكتاب بحسن اختيارات المعاني التي أدرجها تحت أبوابه.

واعتمد المحققون مخطوطتين:

الأولى: مخطوطة محمد سرور الصبان بمكة المكرمة.

الثانية: مخطوطة الجامعة التونسية.

وقابل المحققون بين المخطوطتين جاعلين نسخة مكة المكرمة أصلاً لعملهم
مؤثقتين النصوص الشعرية ورواياتها وضبطها وكذا النصوص الأخرى فجاء
العمل حقيقياً بالبناء والتقدير.

الظاهرى، أبو تراب/أوهام الكتاب .. جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، الجزء الأول ٣٣٤.

يقول المؤلف: «في هذا الكتاب أورد بعض ما أحاط به خبرى من أوهام الناس في اللغة فالاصطلاح والمسائل التي يظنون فيها أو يخطئون وأكثره من تنبى فإذا كان من غيرى عزوت إليه ما أذكر للأمانة العلمية. وسبق أن كتبت بعنوان (كيبوات اليراع) في جريدة حراء المنقرضة وكتبت بعنوان (أوهام الكبار) في جريدة البلاد وما نشر من تحقيقاتي قليل وما أنجبه منه الكثير».

ويشير إلى ما كتبه ابن خالويه والحريرى في هذا الباب.. ثم يستورد قائلًا «أما بعد فهذا ما تعبت فيه بعض من غاصرناهم من الكتاب أرباب القلم من الأدباء والشعراء وعققي التراث، والمشتغلين بالصحف والمجلات، فيها وقوا من الأوهام في اللغة والتاريخ وسائر ضروب المعرفة مع التعريف بأصحابها حسب مقتضى المقام..» ومن الذين عرض لهم أحمد عبد الغفور عطار، ومحمد حسين زيدان، وجمال الدين الشيال، وأحمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، وأحمد الغزالي، ومحمد عبي الدين عبد الحميد، ومحمد الطاهر بن عاشور وعبد الغني قسسى وعبد العزيز الرفاعي..

ومن الموضوعات التي نجدها في الكتاب: نقد الآداب للسري، من المستدرك على خزنة الأدب، أوهام الاستدراك، مع العواد في الموارث، من أوهام حاجي خليفة، نقد كلام لعروضي.

ابن فارس، أبو الحسن أحد/ كتاب الفرق تحقيق وتقديم رمضان عبد التواب .. القاهرة: مكتبة الخانجي. الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٣٢ ص.

يعتبر هذا الكتاب من كتب التراث اللغوي المهمة في موضوع لفت أنظار اللغويين القدامى إليه، وهو اختلاف تسمية أعضاء الجسم ووظائفه الحيوية، بين الإنسان والحيوان والطير.. ولا يقتصر إظهار الفرق على الأسماء فحسب، بل في حركات الكائن الحي، وأصواته ومكان إقامته وما يخرج منه من العرق والفضلات وغيرها، وحالاته في إرادة التكاثر والتوالد والحمل والوضع وأسنان الأولاد، والتفرقة بين أساء الذكور والإناث، والسمن والمزال، وحالات الموت وأساء الجماعات وغير ذلك.

وقد قام رمضان عبد التواب بتحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة في إحدى مكتبات استانبول وهي مكتبة لاله لى مكتوبة بخط نسخي جميل مضبوطة بالشكل.

ويبدأ الكتاب بدراسة مطولة (٥ - ٤٣) كتبها المحقق عن مؤلف الكتاب استعرض فيها حياته وتبع فيها أعماله وأشار إلى المصادر التي وردت فيها كما تحدث عن المنشور منها.

يلى تلك الدراسة نص الكتاب الذي بذل المحقق في ضبطه جهداً واضحاً وأعقب النص بفهارس فنية للغة والأشعار والأمثال والاعلام والكتب والموضوعات ثم أورد مصادر الدراسة والتحقيق.

من شعر في الحروف، وما ينقط وما لا ينقط من الحروف العربية، وختم الكتاب بفصل عن الحروف المقطعة في القرآن الكريم.

وكان المحقق قد نشر من قبل كتاب الخليل مفرداً في عام ١٩٦٩م وكذلك كتاب ابن السكيت في نفس العام، وقد أعاد النظر فيها هذه المرة في ضوء ما ظهر من مطبوعات، عبر السنوات العشر الحالية.

الخلولي، محمد علي/ قواعد تحويلية للغة العربية .. الرياض: دار المريخ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ٢٣٢ ص.

حاول المؤلف أن يعطى علم نحو اللغة العربية نظرة مختلفة إلى طبيعة تراكيب اللغة وعلاقاتها بعضها ببعض. وهي محاولة لوضع قواعد تحويلية للغة العربية وباللغة العربية.

ويقع الكتاب في ثمانية فصول، الأول مقدمة عن أهداف البحث وخطواته. والثاني تعريف بالنظرية التحويلية وأنماط قوانينها المختلفة. والثالث عرض للمادة اللغوية التي سيجرى تفسيرها حسب النظرية التحويلية، والرابع سرد وشرح للقوانين الأساسية. والخامس يصف المفردات ويعرض القوانين المفردانية. والسادس يصمم القوانين التحويلية اللازمة. والسابع يجرب كفاءة القوانين. والثامن يبين التطبيقات وبعض التحفظات.

وهو محاولة لادخال نوع من التجديد على علم النحو العربي، كما أنه محاولة لادخال اللغة العربية في ركب علم اللغة الحديث كما يشير إلى ذلك المؤلف في مقدمة الكتاب.

والكتاب مترجم يتصرف عن بحث للمؤلف باللغة الانجليزية نشره E.J. Brill سنة ١٩٧٩م في كتاب بعنوان

Contractive Transformational Grammar.

ذياب، يوسف غر/ حروف الاضافة في الأساليب العربية، بغداد، ١٩٨٣م، ٩٢ ص. [الموسوعة الصغرى ١١٢].

يأتى الكتاب مرشداً للكتاب والأدباء «رأيت أننا - الكتاب والأدباء - في فوضى «غير معقولة» وفي عشوائية قد أزممت، فصرنا نصوغ العبارة كيفما اتفق أو نجتمع بين العبارات على غير هدى، حتى شاع في أساليبنا فساد التركيب وغاب عنها رونق التعبير».

والكتاب محاولة في تنشيط حركة التصحيح اللغوي والأسلوبى (حروف الاضافة) - حروف الجر -.

ويبدأ الكتاب بتعريف الحروف في اللغة ومعانيه.

ثم دخل في تعريف حروف الاضافة أو حروف الجر وذكر آراء النحويين في ذلك ثم عرف بطرق استعمالها الصحيحة وأتى عليها واحدة واحدة.

وختم بحثه بجملة حسة حصر بها بعض الاخطاء الشائعة وجعلها تحت صواب وخطأ - قل ولا نقل وأورد في آخر بحثه قائمة بمصادره ومراجعته التي عاد إليها.

ياقوت، أحمد سليمان/ ظاهرة الاعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم .. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٢٧٣ ص.

يستهدف الكتاب دراسة الجوانب المختلفة لظاهرة الاعراب على ضوء ما تقدمه المناهج اللغوية الحديثة من نظرات هي أقرب إلى طبيعة اللغة.. وتأتي أهمية البحث من أن الاعراب من أهم سمات اللغة العربية الفصحى، إن لم يكن أهم سماتها.

ويتألف الكتاب من أربعة أبواب، كل منها قسم إلى فصول. الباب الأول : ماهية الأعراب وضم خمسة فصول. الأول منها عن التطور التاريخي لظاهرة الاعراب. والثاني عن مفهوم كل من النحو والاعراب، والثالث عن الدعوة إلى ترك الاعراب والرابع حول حركات الاعراب وحروفه والخامس درس نظرية العامل درساً تاريخياً.

الباب الثاني: عوارض الصناعة النحوية وفيه ثلاثة فصول. الأول : عوارض مقبولة ناتجة عن أصول الصناعة النحوية. الثاني: عوارض غير مقبولة. الثالث: أسباب العوارض غير المقبولة.

الباب الثالث : الفقه وأصوله والاعراب وقسم إلى فصلين الأول: تأثير الفقه وأصوله في الاعراب. والثاني: أثر الاعراب في الفقه.

الباب الرابع : التطبيق الاعرابي في القرآن الكريم وهو على خمسة فصول. الأول: الاعراب في خدمة التفسير بالرأى، والثاني: الوقف والاعراب، الثالث: أحرف القرآن وقراءاته والاعراب. الرابع: كتب اعراب القرآن. الخامس: الاعراب وفوائده السور. وبآخر الكتاب نتائج البحث والمراجع.

القزوي، عوض حد/ المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري .. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود] ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٢٣٥ ص.

يشير المؤلف في مقدمته إلى أن النحو وصل إلينا علماً مستقراً واضحاً محدداً، ولكن يجدر بنا أن نعلم كيف نشأ وكيف تطور، ثم من هم أولئك الصفوة المختارة الذين عكفوا عليه وليدوا وحلوه إلى الأجيال، إلا أن معرفة النحو مرهونة بمعرفة مصطلحاته، فهل قامت هذه المصطلحات النحوية دفعة واحدة، وفي زمن واحد؟ وهل قام بها فرد أو مجموعة أفراد في وقت واحد؟ وهل ولدت هذه المصطلحات النحوية بالصورة التي نعرفها اليوم؟

وهو يحاول في هذا البحث أن يجيب على تلك الاستفسارات التي طرحها من خلال ثلاثة فصول تناول فيها قضية المصطلح النحوي.

الفصل الأول : المصطلح النحوي قبل الكتاب.

الفصل الثاني : المصطلح النحوي في كتاب سيبويه.

الفصل الثالث : المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين.

ويورد بعد ذلك خاتمة البحث ثم المصادر والمراجع وأخيراً الكشافات وتشمل كشاف الآيات القرآنية، والحديث النبوي والمصطلح النحوي والقوافي، والاعلام والقبائل والأماكن.

العلوم البحتة والتطبيقية

الرياضي
ثانياً : اعطاء التطبيقات التي تتعلق بالموضوع

وهو يقع في تسعة فصول

الفصل الأول : الفضاءات المترية

الفصل الثاني : الفضاءات التوبولوجية

الفصل الثالث : انشاء فضاءات جديدة

الفصل الرابع : الاتصال

الفصل الخامس : التراص

الفصل السادس : التمام والتراص في الفضاءات المترية.

الفصل السابع : مسلمات الفصل والحد

الفصل الثامن : تمهيد بوريسون وتطبيقاته

الفصل التاسع : الزمرة الأساسية.

اسماعيل، محمد عبد المنعم/ مقدمة في التوبولوجيا .. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٧٣ ص.

تعد التوبولوجيا من فروع الرياضيات الحديثة، مقارنة بالهندسة الاقليدية أو حساب التفاضل والتكامل وترجع جذورها إلى حوالي منتصف القرن التاسع عشر، وهي ضرب من الهندسة يتعلق بدراسة الفضاءات التوبولوجية والرواسم المستمرة والفضاء التوبولوجي تجريد رياضي لمفهوم الشكل الهندسي.

وبقدم هذا الكتاب الموضوعات التي تدرس عادة في مقرر أول في التوبولوجيا لطلاب الرياضيات في المستوى الجامعي وقد أولى المؤلف فيه اهتماماً بنقطة.

أولاً : ايراد الأفكار الهندسية الحديثة التي كانت مصدراً للتجريد

البلدي، أحمد بن محمد بن يحيى/تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم، تحقيق، محمود الحاج قاسم محمد - بغداد: وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٠م.

تنوعت فنون الحضارة العربية الإسلامية، وزخرت في كل ضروب المعرفة.. ولعل مجال الدراسات الطبية من ألمع هذه العلوم.. حيث حفلت المكتبة الطبية في التراث العربي الإسلامي بالرائع من الآثار والمؤلفات، وهي وإن تدرس اليوم - من الوجهة التاريخية - ليفيد منها البحث في تطور المعرفة الإنسانية، إلا أنها تدرس كنماذج للبقية العربية الإسلامية في هذا الباب.. ومن الكتب الجليلة التي عاجلت ضرباً من ضروب المعرفة الطبية، هذا الكتاب.. الذي وضعه البلدي أحمد بن محمد بن يحيى الموصلي، أحد أطباء القرن الرابع الهجري، والذي تعرفه المظان بأنه: كان خبيراً بصناعة الطب، حسن العلاج والمداوة، وكان من أجل تلامذة ابن أبي الأشعث، وألف كتابه (تدبير الحبالى) لوزير مصر أبي الفرج يعقوب ابن يوسف بن كلس، وزير المعز الفاطمي سنة ٣٦٨ هـ.. وتضمن هذا الكتاب ثلاث مقالات، صرّفها المؤلف على أسباب علاج الحبالى والأطفال والأجنة وتدبير الأطفال والصبيان، وذكر الأمراض والأوجاع الحادثة بالأطفال والصبيان ومداواة كل واحد منها.. وجعل جداً أن ينصرف محقق الكتاب، إلى نشر أمثال هذه النوارد من كنوز تراثنا العزيز، وهو طبيب متخصص (طب الأطفال)..

قدم المحقق لكتابه بمقدمة صرّفها في دراسة الكتاب وأبان القيمة العلمية له، وأشار إلى التزام المؤلف البلدي بالمنهج العلمي الدقيق في كتابه.. وذكر أنه أرسى قواعد هذا المنهج على أسس منها: المنهج التجريبي، والمنهج العلمي، والمنهج التحصيلي، ثم درس حياة الجنين وما يعرض له من أمراض، وعرف بمجالات الحبل وما يعترضها من آلام أثناء الحمل.. ووصف علاج ما ذكر.. وبعدها وصف النسخ المخطوطة التي اعتمدها في تحقيق الكتاب.. واستغرقت هذه المقدمة إحدى وأربعين صفحة من صحائف الكتاب التي بلغت ثلاثاً وثلاثين وثلاثمائة صحيفة.. وطبع في دار الحرية للطباعة ببغداد..

أبو الحب، جليل/الحشرات الناقلة للأمراض.. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٢٦٠ ص. (عالم المعرفة - ٥٤).

يقول المؤلف إنه يحاول هنا أن يكتب كتاباً على غط كتاب الدكتور يوزفائين من مدرسة الطب الامتواني في لندن، وقد استعان فيه بالعشرات من المقالات والكتب إلى جانب الصور والجداول التي وردت في تلك الكتب.

والموضوعات التي تناولها في الكتاب:

مفصلة الأرجل الناقلة للأمراض

مسببات الأمراض.

الحشرات الثنائية الاجنحة

مرض الملاريا

أمراض الفلاريا
الرشحيات المنقولة بالمفصليات
الأمراض التي تنقلها ثنائية الاجنحة الأخرى
الفراشيات ونقل الأمراض
مكافحة الحشرات والمفصليات الأخرى
الاعداء الطبيعيون للبعض، مكافحة الحيوية.

حمد، محمود فوزى/حسابات آلات الورش - الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٤٢٥ ص.

يبحث الكتاب بصورة موجزة في الآلات المستعملة في الورش من مخارط ومشاقب ومشاحذ وقارزات ومشكلات ويقدم الجداول ويعطي المعادلات الرياضية والمقادير القياسية التي تستخدم في حسابات صنع المسننات واللواكب والحلزونات والمخاريط والعقد وحساب السرعة والأزمنة ومقادير التغذية والقوة والعمل والقدرة والاستطاعة اللازمة في عمليات التشغيل المختلفة، وقد توخى فيه المؤلف البساطة في العرض وقدم الطرق والمعادلات المستعملة فعلياً في عمليات الصنع.. ويعد الكتاب كتاباً عملياً يصلح لطلاب الهندسة الذين يهتمون في موضوع آلات الورش وعمليات التشغيل وللمهندسين ولرؤساء الورش المعنيين بمل هذه المواضيع. وزود الكتاب بعدد من الأمثلة المحولة والمسائل التي تحتاج إلى حل مساعدة على حسن تطبيق المعادلات واستعمالها وتوضيحاً لمواد الكتاب المختلفة.

ويتضمن الكتاب تسعة عشر فصلاً هي:

الفصل الأول: هندسة الإنتاج

الفصل الثاني: نقل الحركة

الفصل الثالث: نمط موجزة عن آلات الورش العامة

الفصل الرابع: التغذية وسرعة القطع

الفصل الخامس: ملخص مبادئ الميكانيك

الفصل السادس: المخاريط وجذوعها.

الفصل السابع: أشكال الخيوط اللولبية

الفصل الثامن: حساب مجموعة مسننات المخروطية

الفصل التاسع: المسننات وسكاكين الفارزة

الفصل العاشر: طرق التقسيم

الفصل الحادى عشر: المسننات المستقيمة

الفصل الثاني عشر: المسننات الحلزونية

الفصل الثالث عشر: المسننات المخروطية

الفصل الرابع عشر: المسننات اللولبية الانتهائية

الفصل الخامس عشر: القطع المستمر للمسننات

الفصل السادس عشر: عمليات مختلفة

الفصل السابع عشر: جل التحديد

الفصل الثامن عشر: الكسور المستمرة

الفصل التاسع عشر: الوحدات الدولية والانكليزية

والكتاب بلا شك يفيد القارئ غير المتخصص في هذا المجال ويفيد
دارس علم النفس والطب النفسي والأطباء البادين في التخصص في
الطب النفسي.

السعيدى، محمد عبد وحيد مجيد العبيدى/ الغذاء والتطور العلمى
للتغذية .. بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٢م، ١٧٠ ص (الموسوعة
الصغيرة - ١١٣).

يشكل الغذاء أهمية كبيرة في الدراسات العلمية والاجتماعية المعاصرة
وفي هذا الكتاب يتناول المؤلفان قضية الغذاء بموضوعية وبأسلوب مبسط
في محاولة لاشاعة الوعي الغذائية.

ويبدأ الكتيب بعرض لتطور علم التغذية ثم ينتقل إلى الحديث عن
الغذاء والتغذية في التراث العربي بعد ذلك يقسم الأغذية وفقاً لتقسيمات
عديدة من مثل تقسيمها وفق مكوناتها الكيميائية. كما يعرض الكتيب
للتغذية ومراحل التو مثل التغذية في فترة الحمل والرضاعة، والتغذية في
مرحلة الفتوة والشباب، والتغذية في مرحلة متوسطي العمر والتغذية في
مرحلة الكهولة.

كما يعرف ببعض الأمراض الناتجة عن سوء التغذية مثل السمنة ومرض
السكرى، وأمراض القلب، وفقر الدم، وتسوس الأسنان ومرض الكساح
والنسمم الغذائي.

كما يقدم بعض الخواطر والملاحظات عن بعض أمور التغذية والصحة.

عبادة، عبد الله/ الطب في القرآن .. القاهرة: مكتبة الخانجي،
الرياض: دار الرفاعي، ١٩٨٢م، ١٦٠ ص.

يتناول المؤلف في هذا الكتاب مجموعة من المسائل الطبية المستقاة من
القرآن الكريم، وهي تظهر ما أحتوى عليه الكتاب الكريم من قضايا كثيرة
في هذا الجانب.

ومن الموضوعات التى نحبها في هذا الكتاب.

الطب النفسي

الطب النسائي

الطب الوقائي

علم الأجنة

علم الأطفال

طب العيون

الأنف والأذن والحنجرة

الطب الشرعي

علم التشريح

وتناول بعد ذلك قضايا أخرى من مثل هل تذهب السيدة المحجة لرجل
طبيب أمراض نسا، أم يشترط سيدة؟؟، وتعلق على موضوع الاجهاض،
ورأى شخصي في موضوع منع الحمل، الختان أو طهارة البنات، شرب
الحمى، هل يجوز التداوى بالخمى، وما هو حكم استعمال المواد الكحولية في
الطب؟.

الخفاجي، طالب ناهي/ منشآت توليد الطاقة النووية. بغداد،
وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢، ١٦٢ ص، (السلسلة العلمية -
١٤).

يقع الكتاب في تسعة فصول، فيتكلم المؤلف في الفصل الأول عن
تاريخ الكشف عن الذرة وتطور معرفة العلماء لها منذ عصر الاغريق حتى
يومنا هذا.

ويخصص الفصل الثاني للحديث عن المبادئ الأولية للفيزياء
النوية.

ويتكلم في الفصل الثالث عن الانشطار النووي. ويفرد الفصل الرابع
لحديث عن الانشطار النووي التسلسل، ويدرس المؤلف في الفصل
الخامس مفاعلات البحوث وتوليد الطاقة، ودرس في الفصل السادس
المفاعلات المنتجة، ويخصص الفصل السابع عن مفاعلات تسيرو وسائل
النقل، وأفرد الفصل الثامن للوقاية من أضرار الاشعاعات النووية، وختم
المؤلف كتابه بالفصل التاسع الذي تحدث فيه عن تشغيل وإدارة المفاعلات
النوية.

وقد زين المؤلف كتابه بالعديد من الصور التوضيحية وأنهى كتابه بقائمة
من المصادر الأجنبية التي عاد إليها.

خليل، محمد محمد/ الطب النفسي .. معناه .. وأبعاده .. جدة:
تامة، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م، ٢٥٠ ص.

الكتاب محاولة للتعريف بالطب النفسي والأمراض النفسية، وقد بدأه
المؤلف بالتعريف بالطب النفسي الذى أشار إلى أن كل ما يتعلق بالصحة
والمرض النفسي، ثم قسم الكتاب بعد ذلك إلى أبواب.

الباب الأول : الأمراض النفسية فتحدث عن معنى الصحة والمرض النفسي
وعن العصاب والاضطرابات العقلية والشخصية والنفسية والجسمية
وأعراض المخ النفسية والعصبية وعن الادمان والاضطرابات الجنسية
والتخلف العقلى والأمراض النفسية الشائعة في الطفولة وألقى بالباب
بمجموعة من الاعراض والتعبيرات النفسية الشائعة مثل الكوابيس والادراك
دون حواس .. الخ ..

الباب الثاني : تشخيص الأمراض النفسية، وقد عرض فيه عن كيفية
تشخيص الانسان لمرضه النفسي، وعن القياس النفسي ورسم المخ.

الباب الثالث : أسباب الأمراض النفسية: وقد تحدث فيه عن أحاسيس
الانسان نحو نفسه والآخرين ومدى صحتها وعن العلاقة بين النفس والجسم
وعلاقة التربية بالصحة والمرض النفسي، وعن مدى قابلية الانسان للتعرض
للاصابة بالمرض النفسي.

الباب الرابع : علاج الأمراض النفسية، وتحدث فيه عن العلاج النفسي
والتحليل النفسي والتنويم المغناطيسي، والعلاج السلوكي، وعن تأثير
النواحي النفسية على الحياة الزوجية.

الباب الخامس : موضوعات عامة، وهي: مخنة المرض النفسي، كيف نفهم
تصرفات الآخرين، وتاريخ الطب النفسي والاسلام والطب النفسي أورد
بعد ذلك المراجع التى استخدمها وفهرست للمصطلحات العربية وترجمتها.

كتب حديثة

عبد العزيز، محمود حسان/ أساسيات الهيدرولوجيا .. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م، ٢٥٢ ص.

يختص علم الهيدرولوجيا بدراسة الماء بصورة مختلفة غازية كانت أم سائلة أم صلبة وذلك من حيث ظروف تكوينه والعوامل التي تحكم توزيعه وانتقاله من طبقات الجو إلى سطح الأرض وجوفها وتأثره بالظروف المناخية والعوامل الجوية المختلفة.

ويتناول المؤلف في هذا الكتاب أسس هذه العلم في مجالاته المختلفة بلغة علمية سهلة بحيث يفيد منه طلاب كليات الهندسة والعلوم والزراعة كما يفيد منه المهتمون بعلم المياه وتنمية مصادرها المختلفة. وقد توزع الكتاب إلى أربعة أبواب كل واحد منها تضمن مجموعة من الفصول.

الباب الأول : هيدرولوجيا المياه الجوفية، وقد ضم الفصول السبعة الأولى، كان الأول منها عن الاشعاع الشمسي والثاني عن الاشعاع الأرضي والثالث عن نقل الطاقة الحرارية من الأرض إلى الجو المحيط والرابع عن الحرارة الجوية والخامس عن الرطوبة الجوية والسادس عن الرياح السابع عن التساقط.

الباب الثاني : هيدرولوجيا المياه الجوفية وضم الفصول من الثامن إلى العشرين وكانت على النحو التالي، الثامن: المصادر الرئيسية للمياه الجوفية والتاسع تكوين المياه الجوفية والعاشر: التكوينات الجيولوجية والحادي عشر، البحث عن المياه الجوفية والثاني عشر : حركة الماء الجوفي، والثالث عشر عن أنواع خزانات المياه الجوفية والرابع عشر، هيدروليكا الآبار والخامس عشر، إقامة الآبار والسادس عشر تصميم الآبار والسابع عشر، تغذية الخزانات الجوفية والثامن عشر، تداخل ماء البحر والتاسع عشر نوعية المياه الجوفية والعشرون: المياه الجوفية في المملكة العربية السعودية.

الباب الثالث : هيدرولوجيا المياه السطحية وقد بدأ بالحديث عن الفقد وأنواعه وضم بعد ذلك فصلين هما الفصل الحادي والعشرون عن السريان في المجارى الطبيعية والفصل الثاني والعشرون، المياه السطحية في المملكة العربية السعودية.

الباب الرابع : هيدرولوجيا الثلوج، وتحدث فيه عن قياس عمق التراكم الثلجي وتقدير الماء الكافي للثلوج ونوعية الثلج وفيزياء ذوبان الثلج.

ويورد بآخر الكتاب قائمة المراجع العربية والأجنبية التي استخدمها.

كامل، مصطفى وآخرون/ مبادئ خواص المادة والحرارة .. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، ٢٧٤ ص.

شارك في وضع هذا الكتاب كل من مصطفى كامل ورأفت كامل واصف وعبد المنعم قابيل وعادل عباس، وهويعالج المبادئ الأساسية في الميكانيكا وخواص المادة، وقد أعد الكتاب ليكون مرجعاً للمرحلة الأولى

الجامعية بكليات العلوم كما أنه يصلح للسنوات الاعدادية بالكليات العلمية الأخرى وهو استكمال لما درسه الطالب في المرحلة الثانوية.

ويقع الكتاب في اثني عشر باباً

الباب الأول : الوحدات والأبعاد

الباب الثاني : قوانين الحركة

الباب الثالث : التوتر السطحي

الباب الرابع : سريان السوائل

الباب الخامس : اللزوجة

الباب السادس : المرونة

الباب السابع : الترمومترات

الباب الثامن : الحرارة وطبيعة المادة

الباب التاسع : الشغل والحرارة

الباب العاشر : نظرية الحركة للغازات

الباب الحادي عشر : انتقال الحرارة

الباب الثاني عشر : خواص الابخرة.

كامل، مصطفى وآخرون/ الأساسيات في المغناطيسية والكهرباء والفيزياء الحديثة .. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، ٢٥٦ ص.

تشارك في وضع هذا الكتاب مجموعة من المؤلفين هم مصطفى كامل ورأفت كامل واصف وعبد المنعم قابيل وعادل عباس.

وهويعالج الأساسيات في المغناطيسية والكهرباء والفيزياء الحديثة وتشكل المعلومات المتضمنة فيه قاعدة علمية عريضة لهذه الموضوعات.. وقد كان شرح معظم المبادئ الفيزيائية الحديثة المتضمنة على أساس كمي وليس وصفي، معتمدة على الملاحظة والتجربة حتى تيسر على الدارس فهم المبادئ والقوانين الأساسية.

وقد أفرد المؤلفون أبواب الكتاب الأخيرة لعرض موجز لبعض نظريات علم الفيزياء الحديثة وما استجد من تطورات في هذا المجال وأضيفت إلى كل باب من أبواب الكتاب تمارين محلولة وغير محلولة روعي فيها أن تكون شاملة للعديد من الأفكار المختلفة.

ويقع الكتاب في عشرة أبواب هي:

الباب الأول : المغناطيسية

الباب الثاني : الكهربائية الاستاتيكية

الباب الثالث : التيار الكهربائي

الباب الرابع : التأثير المغناطيسي للتيار المستمر

الباب الخامس : الكهروديناميكية - الكهروحرارية

الباب السادس : الحث الكهرومغناطيسي - التيار المتردد

الباب السابع : التفريغ خلال الغازات

الباب الثامن : الاشعاع الالكتروني

الباب التاسع : نبذة عن التركيب الذري - الأشعة السينية

الباب العاشر : نبذة عن النشاط الاشعاعي والفيزياء النووية

الفنون

الكسان، جان/السيا في الوطن العربي .. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ٤١١ ص. (عالم المعرفة - ٥١).

يرى المؤلف أن أكثر الكتب التي صدرت عن السينما العربية، هي كتب اقليمية باستثناء بعض المحاولات المحدودة التي أراد اصحابها استعراض واقع السينما العربية بشكل عام، ولكنها ظلت في حدود الاستعراض السريع..

وفكرة الكتاب الذي بين ايدينا بدأت منذ أيام مهرجان دمشق الأول لسينما الشباب حيث شرع المؤلف في جمع الوثائق والمصادر وقام بزيارات لعدد من الأقطار العربية للحصول عليها.

وقد تناول هذا الموضوع من منطلق اقليمي فتحدث عن كل دولة عربية عرض لها على حدة وهذه الدول هي مصر وسوريا ولبنان والعراق والجزائر والمغرب وتونس وليبيا والكويت والسودان، إلى جانب موضوعات أخرى هي سينما القضية الفلسطينية والرقابة السينمائية في الوطن العربي، والمهرجانات السينمائية العربية.

عبو، فرج/علم عناصر الفن .. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٢م، ٢ ج.

لاتزال المكتبة العربية في حاجة إلى أعمال علمية أساسية في شتى مجالات المعرفة، وتأتي الفنون بأنواعها المختلفة في مقدمة الموضوعات التي تعاني من فقر في هذا المجال، ومن هنا فإن هذا الكتاب الذي وضعه فرج عبورئيس قسم الفنون التشكيلية في أكاديمية الفنون الجميلة بجامعة بغداد يعتبر إضافة جيدة إلى المكتبة العربية إذ أنه يفتح للقارئ آفاقاً رحبة في عالم الفنون الجميلة من عمارة ونحت وتصوير (رسم) وزخرفة منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحالي، والمؤلف يستند في هذا الكتاب إلى التحليل العلمي في إيضاح أسرار ومفاتيح الفنون التشكيلية، وهو حصيلة لقراءته - كما يقول - لمدة لا تقل عن أربعين سنة قضاها في فن الرسم وتعليمه، وقد عمد فيه إلى ربط الأصول العلمية في عالم الفنون الجميلة بالنواحي التطبيقية مستنداً إلى تجاربه الفنية طوال الفترة الزمنية التي قضاها في هذا الميدان.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى جزأين

تضمن الأول مقدمة تحدث فيها عن تاريخ العناصر التشكيلية وأساليبها ومدارسها، والمواد المستعملة قديماً وحديثاً، والأدوات ثم نتج منذ العصر الحجري المتوسط الحديث حتى العصر الحديث ثم عرض للنحت والتصوير والعمارة.

انتقل بعد ذلك إلى الباب الأول، وعرض فيه اللون حيث تحدث عن الضوء ومكونات أشعة الشمس وتحليلها ومصادر الأشعة الضوئية واللون، وإنعكاس ألوان المادة على العين وتفسيرها اللوني وتصنيف الألوان علمياً وقياساتها الضوئية فيزيائياً وإضاءة الألوان واستعمالاتها والألوان والفنون التشكيلية ثم المواد المستعملة للألوان.

والباب الثاني كان عن الخط فتحدث عن كيفية تكوينه وطبيعة تكوينه الفيزيائية والمساحية والظلية والخط والفراغ وطبيعة تكوين الخط وأنواعه، وتشكيل الخط فنياً من الفراغ والمساحة وأنواع الخط والقيمة الضوئية واللونية، والفرق بين خطوط اللغات كرموز والخطوط التشكيلية.

وانتقل في الباب الثالث إلى الحديث عن الشكل فرض لمقوماته الأساسية واستعمالات الشكل كظاهرة أساسية واستعمالات الشكل في الفن كظاهرة أساسية في الانشاء والتكوين للمساحات والحجوم، وعلاقات المنظور وتكوين الشكل وإضاءته وكيفية رؤيته وكانت الموازنة موضوع الباب الرابع فبحث في مصادرها في الطبيعة، وأنواع الموازنة والعلاقة بين الموازنة والكتل والمنظور ثم تشكيل الموازنة وهدف الموازنة انشائياً.

أما الباب الخامس وهو آخر أبواب الجزء الأول فكان عن الفراغ حيث عرض لتكوينه، وحركة النقطة والتأثير الفيزيائي والفني والنفسى للفراغ والفراغ وجالية الأشكال، والسطوح والمجسمات في الفراغ، والقياسات الهندسية والرياضية، ثم اللون والفراغ.

وفي الجزء الثاني من الكتاب تحدث المؤلف في خمسة أبواب أخرى عن الضوء والقيمة الضوئية في الباب الأول فرض لفيزياء الضوء والقيمة الضوئية واستعمالات القيمة ومجالاتها تشكيمياً وأنواع الإضاءة وتطبيق القيمة الضوئية انشائياً، وتوزيع القيمة الضوئية وتشكيل القيمة الضوئية، والرؤية والموضوع في تشكيل القيمة.

وانتقل في الباب الثاني لبحثنا عن التركيب الملحمي فتناول فيه مباحث من مثل مظهر الغلاف الخارجي للأجسام، واللون والملبس، وعلاقة الملمس بالمرئيات واستعمالات الملمس وصفاته وتطویر الملمس من الطبيعة إلى الفن وخواص التركيب والحضارة والطابع الفني للملمس.

ثم عرض للبناء في الباب الثالث فبحث في مقومات البناء التشكيلي والفراغ والمسافة ومفهوم البناء وأنواعه وعن النسبة الذهبية عبر العصور والنظرة الجمالية والمواد الخام والبناء والأجسام والهيئة وأخيراً تطویر أساليب البناء.

وفي الباب الرابع تحدث عن تكوين الهيئة فرض لكيفية الرؤية والهيئة والفراغ والمساحة وتكوين الهيئة وتصنيف الهيئة ضمن الفراغ، وعناصر تكوين الهيئة العامة.

بالمراجع التي استفاد منها والتي بلغت ٣٩ مرجعاً عربياً و٧٠ مرجعاً أجنبياً. وقد ألحق في نهاية كل جزء لوحات للصور والرسوم والنحت وجميعها مستمدة من أعمال عراقية وإلى جانب كل ذلك زود المؤلف كتابه بلوحات توضيحية تناثرت في ثنايا الكتاب. وما لاشك فيه أن الكتاب يعتبر عملاً مرجعياً هاماً في ميدان الفن.

وجاء الباب الخامس عن التكوين الانشائي وطبيعته فتحدث عن تطبيق العناصر انشائياً والانشاء كظاهرة ووظيفة الانشاء وتطور رؤيته عبر العصور والمبادئ الأساسية وتأثيرها عليه والرؤية وعلاقتها بالعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كما بحث في العلاقة بين التراث والرؤية، ثم الانشاء والرؤية الموضوعية. ثم أوجز كل ما عرض له في الكتاب في خاتمة مختصرة وأثبت قائمة

الأدب

ويعني المؤلف بالظاهرة «السمة الفنية» التي تميزها نتائج جملة من الشعراء المهمين والمؤثرين، والتي شاعت حتى أصبحت طريقة تعبير مألوفة وناعية من جيل لآخر، سواء أكانت هذه السمات في المحتوى أو في الالاء. وقد حصر المؤلف تلك الظواهر في ثلاث: «الأداء القصصي في الشعر» و«القصيدة الطويلة وقصيدة القناع» و«الأسطورة والرمز» وعلاقة الظاهرة الأولى بالثانية وطيدة بل إن الثانية تبدو امتداداً أو تسمية طبيعية للأولى، وكلتاها تنتمي إلى ما يمكن أن نطلق عليه الأداء الدرامي في الشعر، وليست الثالثة بعيدة عن هذا الاتجاه أيضاً. وتناول الباحث كذلك أدوات التشكيل الجمالي للشعر وهي «اللغة» و«الصورة» و«الموسيقى»، وحاول أن يوضح تأثير الظواهر الفنية على أدوات التعبير أي: أثر الأداء القصصي في لغة الشاعر وفي صوره، وأثر الفن الدرامي على لغة الشعر، وتأثير الرمز والأساطير في أداتي التعبير وذلك لتبيين أثر الفن البناء بالالاء والمحتوى بالشكل، وكذلك بالموضوع الشعري وتبعاً لتغير الانفعال، ومدى تغير الإيقاع الداخلي لموسيقى القصيدة بتغير انفعال الشاعر بالحدث وبالمحسوس والمواقف المختلفة وبطريقة الالاء.

لقد رصد المؤلف التدرج في الوظيفة، توظيف الظاهرة وتوظيف الالاء، وكيف بدأ وتدرج وأخذ ينمو وتكامل، وأين أخفق الشاعر في فهم توظيف تلك العناصر، وكيف سمت به قدراته، وأين.

والكتاب في الأصل دراسة نال بها مؤلفها درجة الدكتوراه في الآداب، تتوزع مادتها على ستة فصول، درس في الفصل الأول الأداء القصصي في الشعر، وفي الفصل الثاني درس القصيدة الطويلة وقصيدة القناع، وخصص الفصل الثالث للأسطورة والرمز، والفصل الرابع لغة الشعر، والفصل الخامس للصورة الشعرية وخصص الفصل السادس لموسيقى الشعر.

وانهى الكتاب بملاحق وجداول وقائمة بالمصادر والمراجع.

بدوى، عبده/علي أحمد باكير شاعراً غنائياً.. الكويت: كلية الآداب بجامعة الكويت، ١٩٨١م، حوليات كلية الآداب، الرسالة السادسة في الأدب.

يرى المؤلف أن باكير شاعراً في كل صغيرة وكبيرة من حياته ولقد كانت حياته - كالشعر - يغلب عليها الشجن، والقلق والغربة والاعتراب

الآسى، عبد الوهاب إبراهيم/شوق وشوق.. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، [١٤٠٢هـ] ١٧٦ ص. (المكتبة السعودية - ٢).

ديوان شعر صاحبه من أدباء المملكة العربية السعودية الكبار يقول عنه عبد الله الشهيل في تقديمه للديوان «... عرفته المحافل الأدبية ناثراً مشرق الأسلوب، صائب الفكرة، وشاعراً خلافاً تحفل قصائده بالخيال الجميل والعاطفة الصادقة، ولطالما صال وجال في بلاط صاحبة الجلالة، والكثيرون عرفوه مسؤولاً إنساناً...»

و يشير صاحب الديوان في المقدمة إلى أن هذا الديوان يضم «ما ارتأيت تدوينه من نظم سني العبا واليفاع ولن يجدوا فيه - سوى أبيات دججها العبا بأعلامه وصفحات وشاها قلم الصغير البتدى

جعلها ذكرى حاله الآن في مستقبله، وسلوة فؤاده وقت إنتفاضه من مشاغله، وهي وإن نتجت من عقل كليل ورأى خطين وقرينة حامده إلا أن الأديب لابد أن يجد فيها بياناً حالياً لصمير فتى شرع يخوض معترك الحياة، ونهض يبارى النيرين، ويساجل الفردين بجهاذه في المجتمع البشري وعرضي الشاعر قائلاً:

«هذه باكورة أعمالي

أقدمها وهي الشقيقة لي في كل عيوبها

وما كنت لأبرزها لولا علمي -.

بأن الشعر لغة الشعور والوجدان، ولولا:

رغيتي في اظهار ما انطوت عليه نفسي...»

وقد قسم الشاعر قصائده الديوان إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول: مختارات من القصائد التي نظمها في عام ٤٠ و ٤١ و ٤٢

القسم الثاني: يحتوي على المشطرات والمخمسات والمقطعات والمشجرات

القسم الثالث: و يضم القصائد التي نظمها في عام ٤٣ وماوليه.

اطيمش، محسن/دير الملاك؛ دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر.. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢م، ٣٨٤ ص (سلسلة دراسات - ٣٠١).

يعنى الكتاب الذي بين ايدينا برصد الظواهر الفنية في القصيدة الجديدة وأدوات التشكيل الجمالي لها.

عنه عشرات الدراسات في الدوريات وفي كتب مستقلة من آخرها هذا الكتاب الذي ألفه مؤلفه لقضية الرمز للأسطوري في شعر السياب.

يبدأ الكتاب بتقديم لبراهيم عبد الرحمن محمد الذي يقول بأن المؤلف درس القضية في إطار تكاملي ينظر إلى شعر السياب في ضوء حركة الشعر الجديد وإلى الشعر الجديد في ضوء حركة الشعر الحديث وينظر إلى الشعر الحديث في ضوء حركة الشعر العربي عامة.. وقد حله تحقيق النص السارخى على أن يتبع ظهور الأسطورة في حركة الشعر العربي منذ عصوره القديمة حتى العصر الحديث. ويشير صاحب التقديم إلى أن المؤلف اتخذ في دراسته لشعر السياب من المزاوجة بين التحليل والمقارنة أساساً لتقوم منهجه في استخدام الأسطورة في الشعر الجديد استخداماً فنياً خالصاً.

ويقع الكتاب في ثلاثة أبواب توزعت إلى فصول
الباب الأول : الأصول الأسطورية في شعر السياب ويتضمن :

تمهيد : الأسطورة في الأدب العربي القديم.

الفصل الأول : دخول الأسطورة في الشعر العربي الحديث

الفصل الثاني : مصادر الرموز الأسطورية في شعر السياب

الباب الثاني : رمز الأسطورة في شعر السياب وفيه :

تمهيد : ضوابط استخدام الرمز الأسطوري

الفصل الأول : عشائر ومشكلة بحث الحصب

الفصل الثاني : المعاناة والخلاص بين رمزي تموز والمسيح.

الفصل الثالث : البحث عن معجزة.

الفصل الرابع : رموز ومدلولات أخرى.

الباب الثالث : قضايا الأسطورة ومعطياتها الفنية.

الفصل الأول : قضايا استخدام الأسطورة في شعر السياب

الفصل الثاني : المعطيات الفنية للأسطورة في شعر السياب.

يورد بعد ذلك خاتمة عرض فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم ثبت المراجع التي عاد إليها في إعداد هذه الدراسة.

البهكلي، الحسن بن علي/المقامة الضميدية تحقيق عبد الله بن محمد ابن حسين أبوداهش.. الرياض، مطابع وإعلانات الشريف، ١٤٠٢هـ، ٣١ ص.

الحسن البهكلي من علماء الخلاف السليمانى ولد عام ١٠٧٧ وتوفي عام ١١٥٥ هجرية وهو من أسرة علم وأدب اشتهرت في تلك المنطقة وكان لها دور طيب في الحركة الفكرية فيها. وهو أديب وشاعر ومن أبرز أعماله هذه المقامة التي اشتهر ذكرها على ألسنة المؤرخين والعلماء في تلك المنطقة وقد أجرى البهكلي أحداث مقامته حول كرمه مربها في نزهة من نزهه الريفية وهي كما يرى المحقق معالجة فكرية لبعض الظواهر الاجتماعية والسياسية إذ صور حياة الناس وما كانوا عليه في مجتمعهم من مظاهر الحياة المختلفة فقد أشار إلى أمراء الخلاف السليمانى في تلك الفترة، كما أشار إلى بعض عناصر البيئة الطبيعية في تامة.

بالإضافة إلى القهر، كما كان مونه كموت بعض أبطال التراجيديا مليئاً بالمرارة وعالم يحسب له حساب.. بالكلمة!

ويبدأ الكتاب بتمهيد عن حياة باكتير، مولده وزحلته ثم استقراره بالقاهرة ودراسته فيها.

ويتعرض المؤلف لشعر باكتير في الحب فيرى أنه لا يخلص قلبه للحب ولا يهبط إلى صميم التجربة ولا يتحتم على ما يريد بجسارة وإنما نراه مجرد مشاهد ويجرد متأمل ومشغول بالتراث.

كما يتحدث عن مصر في شعره وعن باكتير والعرب ويتناول في الجزء الأخير قضية الشكل عند باكتير ويرى فيه أن اهتمام باكتير باللغة العربية كان اهتماماً واضحاً فهو يؤمن بطاقات اللغة العربية وأنها ليست مجرد أداة للتعبير ولكنها معجزة قومه ولسانهم والقوة التي تستطيع أن تجمع الناس من الشتات. أما بالنسبة لبناء القصيدة فيرى أنه لا يركز في كثير من شعره على حسن الافتتاح وحسن الخاتمة وهو يتوصل إلى حسن الافتتاح بعدد من الوسائل في مقدمتها التصريح أما الخاتمة فتكون عنده معجزة.. وهو في نفس الوقت يطلق خياله العنان خاصة حين تكون النهايات مفتوحة. وهو يراعى اختلاف اللفظ مع الوزن بمعنى أن تكون الاسماء والأفعال تامة وأن يكون كل في مكانه الصحيح من غير اضطراب إلى نقص أو زيادة أو تقديم ما يجب أن يؤخر وتأخير ما يجب أن يقدم وارتكاب الطل والزخافات.

بركات، على عبده/اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية.. جدة: تامة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ١١٨ ص.

قدم الباحث لدراسته بأنها (تهدف إلى التعرف على سمات فن السيرة الذاتية وألوانها ونصيب التراث العربي من هذا الفن..)

وفتش الباحث سير الأدباء التي تيسرت له وتوفر على دراستها وتتبع مراحلها على النحو التالي:

السيرة الذاتية في تراثنا العربي، جذور السيرة الذاتية في أدب الاعترافات، خصائص السيرة الذاتية، ألوان من السيرة الذاتية، المذكرات، اليوميات، الرسائل، الاعترافات الذاتية بين المعوقات والمبررات، اعترافات غبدر الرحمن شكرى، أيام د. طه حسين، .. تربية سلامة موسى، أنا عباس عمود العقاد، حياة أحد أميين، نفس د. زكى نجيب محمود، سبعون ميخائيل نعيمة، رحلة حياة وحسين فوزى، ذكريات والسيد أبو النجاء، السيرة الذاتية بين المقالة والرواية، زينب د. محمد حسين هيكلم موم د. عبد الرحمن بدوى، ألوان من السيرة الذاتية، سيرة ذاتية جوانبية، سير الأطباء الذاتية، سيرة ذاتية ضاحكة، ملامح مشتركة في سيرهم الذاتية، قائمة تاريخية بالسيرة الذاتية. قائمة رواية السيرة الذاتية. واضفت هذه القوائم على الدراسة قيمة جلية.

البطل، على عبد المعطي/الرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب.. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ٢٦٨ ص.

حظى بدر شاكر السياب باهتمام الدارسين العرب بشكل جيد فظهرت

كتب حديثة

و ينتهي الكتاب بخاتمة لخص فيها موضوعات الكتاب بشكل موجز. وصنع المؤلف لكتابه مجموعة من الفهارس كانت عن الاعلام والأمكنة والجماعات والقبائل والشعراء، ثم خاتمة فها المصادر والمراجع التي استخدمها.

جريلسبارتسر، فرانس/الجلدة الأولى ترجمة باهر الجوهري. الكويت: وزارة الاعلام، يوليو ١٩٨٢م، ٢٠٢ ص، (من المسرح العالمي- ١٥٤).

مؤلف المسرحية أديب غساوي عاش في القرن التاسع عشر الميلادي، ويعد مؤلفاً مسرحياً من المقام الأول، وقد نقلت أعماله إلى معظم اللغات الأوروبية منذ وقت طويل.

وقد كتب جريلسبارتسر مسرحيته الجلدة الأولى عام ١٨١٦، وهي لا تختلف كثيراً عن أحداث ما يسمى بالمسرحيات القدرية خاصة تلك الأساطير الشعبية الفسافية التي كانت تسود المسرح في الفترة من ١٧٩٧ إلى ١٨١٥م ويعبر ظهور الجلدة الأولى عن نوع من التهديد بمصير لا يمكن تفاديه.

وفي الجلدة الأولى اتجاهات أولها الموقف تجاه الفهم والادراك والحرف من المحاسبة على الأفعال، والندم، والموقف الثاني عبر عنه الأديب في كلمات الختام حيث يرى نفسه انساناً مظلوماً قهرته الايام، والمسرحية من بدايتها إلى نهايتها عبارة عن تيار متدفق من الحركة اللاهثة المتلاحقة، وقد اختار المؤلف البحر الشعري المسمى تروخيوس ذي الأربع رفعات عن كالديرون كما قال هونفسه في سيرة حياته، وقد أثرت تلك الأبيات القصيرة في هيئة الجو المتسرع للأحداث.

ابن جنيد، سعد بن عبد الله/من اعلام الأدب الشعبي شعراء العالوية - ٢. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٢هـ، ٢٤١ ص (المكتبة السعودية - ٣).

يقول ابن جنيد موضحاً أسباب جمعه للأدب الشعبي «وقد دعاني إلى جمع ما جمعت منه احتياجي إليه في تحديد ووصف بعض المواضع الجغرافية والوقائع التاريخية التي ضمنها كتابي معجم عالية نجد لاحتواء هذا الشعر على الكثير منها».

وبعد صدور كتاب معجم عالية نجد حقق ما جمعه ورثه وبحث في حياة كل شاعر وأصدر شعر هويشل بن عبد الله في ديوان بين الغزل والهزل. أما هذا الكتاب فقد ضمنه خمسة شعراء وهم:

- فهيد بن عويد الجمحاج
- عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد
- مشعان الهنيمي
- عبيد بن هويدي الدوسري
- جويد العتيبي

وقد تتبع ابن جنيد حياة كل واحد من هؤلاء الشعراء وجمع ما وصله من أشعارهم وقام بشرح الكلمات التي تحتاج إلى شرح في الحواشي.

اعتمد المحقق في تحقيق هذه المقامة على نسختين خطيتين لم يشر إلى تاريخ نسخها.

وهذه المقامة تقدم أنموذجاً لما كانت عليه الحياة الفكرية والأدبية في تلك الفترة في منطقة الخلاف السليمانى.

نور جنييف، إيفان/شهر في القرية ترجمة سميرة عفيفي .. الكويت: وزارة الاعلام، يونيو ١٩٨٢م، ٢٣٠ ص (من المسرح العالمي - ١٥٣).

تعرض المسرحية التي فرغ منها المؤلف عام ١٨٥٠م كما تذكر الترجمة تقاليد جيلين وطبقتين اجتماعيتين وتبرز مدى تأثير شخصية الفرد وتطوره بتلك الطبقة التي ينشأ فيها، فناناليا بتروفا زوجة الثرى ايسلايف امرأة مشرقة على قدر كبير من الثقافة والمركز الاجتماعي والثراء، ولكنها تحس بالشيخوخة الروحية فقد كبلتها قيود طبقتها إلى جانب الفراغ والملل ورتابة الحياة، ولكنها تجد الانطلاق في حب طالب شاب من البسطاء الذين يتسمون بتلقائية السلوك، وفي ذات الوقت تحب الشاب ربيبة المنزل الفتاة الصغيرة فيروتشكا، يضاف إلى كل ذلك أن صديق الأسرة راكيتين النبيل المشفق بشعر بمحاطفة نحو الزوجة ناتاليا ومن هنا ينشأ صراع تتعقد فيه الأحداث وتصل إلى القمة بحوار صادق يعبر عن مدى الترقق الذي تعانيه ناتاليا بشروفنا بين حباها ورغبتها في الانطلاق وبين تفكيرها في زوجها الطبيب ومكانته الاجتماعية وغيرها من ربيبتها الفتاة الصغيرة.. وتبدأ العقدة في الانفراج حتى ينتهي الأمر بمغادرة الطالب بيلاييف المنزل وكذلك يرحل راكيتين صديق الأسرة لتعود الأمور إلى مجراها الطبيعي. وتتميز المسرحية كما تشير الترجمة إلى جانب اهتمام مؤلفها بالتحليل السيكولوجي العميق لشاعر أبطاله وبالتعبير عن سمات اخلاقهم وطباعهم، بالتصوير الواقعي للحياة اليومية.

ابن ثيان العمران، عبد العزيز بن عبد الرحمن/الوحدة الاسلامية في الشعر العربي الحديث منذ عهد السلطان عبد الحميد إلى قيام جامعة الدول العربية... - الرياض: المؤلف، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٢٤١ ص.

الكتاب هو جزء من رسالة دكتوراه قدمها الباحث إلى كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض. وقد ضمن الباحث هذا الكتاب القسم الأول من رسالته وهو الخاص بالدراسة فبدأه بالتحميد حيث تحدث عن الوحدة الاسلامية منذ عهد النبوة حتى خلافة السلطان عبد الحميد وفي الفصل الأول عرض لشعر الوحدة في عهد السلطان عبد الحميد، وفي الفصل الثاني تناول شعر الوحدة في عهود الخلفاء الذين تلووا السلطان عبد الحميد، وفي الفصل الثالث تحدث عن سقوط الخلافة الاسلامية والشعر الذي نعت به أما الفصل الرابع فكان عن حنين الشعراء إلى الوحدة الاسلامية وحضهم المسلمين على التأزر والتناصر.

الحامد، عبد الله/ في الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية
.. الرياض: مطابع حنيفة للأوقست، ١٤٠٢هـ، ١٩٠ ص.

الكتاب دراسة تحليلية تاريخية للشعر المعاصر في المملكة العربية
السعودية في الفترة - من الثلث الثاني من القرن الرابع عشر الهجري حتى
مشارفه (١٣٣٧ - ١٣٩٥هـ).

تناول الباحث في كتابه أبرز أغراض الشعر وسماته في تلك الفترة
وقسمه إلى ثلاث فترات لكل فترة جيل من الشعراء حدده وتابع تياراته
وأوزانه وناقش جملة قضايا تجديدية بنى عليها بحثه.

وتكوّن الكتاب على النحو الآتي:

١ - أجيال الشعر:

الجيل الأول - مدرسة الغزوى ومدرسة الصبان تأثرهم بالتيار الحماسي في
أسلوبهم.

٢ - الجيل الثاني - بين هم، جودة شعرهم، توزيعهم على كل أقاليم البلاد،
غلبة الشعر الوطني والاجتماعي عليهم. اتساع دائرة تأثرهم.

٣ - الجيل الثالث: من هم، نامة الرفض، الرمزية. المزاوجة بين الواقعي
والرومانسي. ضياع الشخصية. ضعف البيان.

٢ - رحلة الشعر من التقليد إلى التجديد.

٣ - قضايا عامة.

٤ - الشعر الحر.

٥ - أثر الصحراء في الشعر

٦ - النزعة الإسلامية

٧ - حول الأصالة الشخصية

والبحث جهد طيب ألم بغير قليل من الشعراء الرواد للحركة الشعرية
في المملكة العربية السعودية.

الحامد، سليمان/ يوم المطر .. الرياض: الجمعية العربية السعودية
للثقافة والفنون، ١٤٠٢هـ، ٢٠٣ ص.

ثاني ديوان شعر شعبي لسليمان الحامد الذي يقول عنه يوسف عز الدين
في المقدمة «وإذا قارنا شعره في هذه المجموعة بوضوحها وسلامتها الفكرية
والتزامها الفني، فقد تفوق على أولئك الذين ينظمون بالفصحى التي لا
تفهم بما داخلها من معميات والغاز وإشارات إلى أساطير غريبة عن المجتمع
العربي والشرقي والإسلامي.. شعر سليمان الحامد خير من العامة الموهلة
فهو يؤدى رسالة العربي لآبناء أمته ويوصل أفكاره إلى أكبر مجموعة من
أبناء الشعب بارتفاعه لفظياً عن العامة، فقد فهم القصد وسجل الحدث
ورسم الصورة الشعرية وبذلك ابتعد عن التخريب اللغوي الذى أصابنا في
هذه الفترة.. ومن ظواهر شعره النفس الطويل والملاطفة الصادقة والوضوح
في الالتزام فنى قصيدة يوم المطر وصف جميل تكاد تحس بدفق الجمال
وحركة الأوراق وطيب الأريج.. وفي المجموعة بعض القصائد الجميلة
الخفيفة الظل فيها صور النفس البشرية في حبا وبغضها في أملها وخوفها
واضطرابها...».

أما صاحب الديوان فيشير في كلمة له بعد مقدمة يوسف عز الدين
فيقول عن محاولته في هذا الديوان بعد اتضاح مسيرة الشعر الشعبي: «فقد
حاولت في هذا الديوان أن أنقله من مجرد زجل شعبي إلى شعر عاكس الحضور
والصورة والخيال... ولقد حاولت.. أن يكون هذا الأداء الشعري، متخطياً
في مفهوميته ووضوح كلمته - ومعناها - حدود منطقة كلمتي الشعبية
والعامة...»

و يتضمن الديوان ٣٦ قصيدة ومقطوعة من الشعر الشعبي بلهجة منطقة
نجد ومن هذه القصائد:

تحيين القمر سواح

إذا جال الليل

من لقاني

الربيع الأصفر

وكأنمؤذج على أسلوب الشاعر في هذا الديوان نورد مقطعاً من قصيدته يوم
المطر:

يوم المطر

رحنا إلى روضه

مقاليا زهر

فيها الندى يلمع

«علوراق» الشجر

وفيها ملاعب غيد

فأناة نظر

وفيها على مد البصر

بساط غريب

ممدود من عشب نخضر

مافيه مكان

يمكن نشوف انه غير

الخروصي، أبو بكر أحمد بن سعيد/ ديوان السالي، تحقيق عز الدين
السنوسي - مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٠هـ -
١٩٨٠م، ٤٦٦ ص.

ولد الشاعر أبو بكر أحمد بن سعيد ببلدة (ستال) من وادي بنى خروص
بعمان وكان يمدح ملوك بنى نيهان في أيام دولتهم الغابرة مدحاً أعلى
ذكرهم وطار بهم كل مطار.

ولم تذكر مقدمة الديوان تاريخ مولد الشاعر على التحديد غير أن دولة
بنى نيهان ماثلة في التاريخ العماني وجاء في آخر ديباجة الديوان (تم بحمد
الله وحسن توفيقه هذا الكتاب وهو ديوان الشاعر الاستاذ الماهر الأديب
الليبي أحمد بن سعيد السالي المنقطع لمديح السادة بنى نيهان (بسمد)
منسوخاً للشيخ الأجل سليمان بن حير النيهاني بقلم العبد الفقير سعيد بن
عبيد الله المدغاري وكان الفراغ من نسخه ضحى الاثنين غرة ربيع الأول
من شهر ١٣٠٧هـ والحمد لله رب العالمين).

كتب حديثة

ابن خميس، عبد الله بن محمد/أهازيج الحرب أو شعر العرضة جمع
ورثه وعرف بشعرائه عبد الله بن محمد بن خميس .. الرياض؛ المؤلف،
١٤٠٢هـ، ٣٦٨ ص.

جمع ابن خميس في هذا الكتاب الشعر المتعلق بالعرضة، وهي أول نذر
الحرب والتجمع له، وهي من الفنون الجميلة التي تحتفظ بها الأمة في السلم
للسلوة والذكرى وفي الحرب للنذر والاستعداد.

ويقول الجامع: «وقد عنيت منذ الصغر بالاهتمام بهذا الفن وحفظ
بعض قصائده ثم إنه حز في نفسي أن تفقد تلك الثروة فأخذت التقت هذه
القصائد من الشيوخ ومن أفواه الرواة الذين يتخطفهم الموت ولم يمد هنالك
من الناشئة من يحفظ هذا الفن أو يعتنى به أو يعول عليه إلا قليلاً لهذا قت
بهذا العمل ودونت ما وسعني التدوين من قصائد وجمعه في هذا المؤلف ولم
أزعم أنني أتيت بكل شيء ولكنني أتيت بشيء».

وقد عمد الجامع إلى تجميع القصائد المنسوبة إلى كل شاعر على حدة
ويبدأ بترجمة للشاعر ثم يورد القصائد التي قالها مع تحديد مناسبتها إن
وجدت ومن الشعراء الذين أورد قصائدهم.

العوني

فهد بن دحيم

ناصر العريني

زامل السلم

خالد أحمد السديري

محمد بن أحمد السدير

محمد عبد الله القاضي

محمد بن ناصر السيارى

عبد الله بن فرج

مطلق بن بادي

ابن سبيل..

معيض البخيتان

الحراني

خوجعة، عبد العزيز عيسى الدين/عذاب البوح: شعر .. بيروت: دار
لسان العرب، [١٤٠٢هـ] ١٢٨ ص.

الديوان الثاني لعبد العزيز خوجعة الذي أصدر من قبل حنانيك متضمناً
بعض القصائد العاطفية الرقيقة.

أما عذاب البوح فيبدأ بمسرحية شعرية في أربعة فصول أطلق عليها
حين يسقط القناع وهي مسرحية قصيرة استغرقت خمس صفحات من
الديوان ويبدأ فصلها الأول بالأبيات التالية:

تمزقت بكارة العذراء في وضوح الضياء

تهتك العرض المصون

يا ويلناه

تصايحت كل النساء

لفترة تمتد قرناً أو تزيد جلييلة في حق دراسة الشعر العماني أو عمره ولم
تختلف ديباجة الساتلي عن أسنانه من شعراء العالم العربي آنذاك ولم تخل
من نظر صريح إلى اشعار القدماء والاحتفاء بناهجهم في القصيد ولاغرو
فقد حصل الشاعر ثقافته العربية والاسلامية من منابعها الاصيلية على أيدي
شيوخ أجلاء وكانوا في عصره أغدقوا عليه بحر علومهم وهذا واضح بين في
شعره.

ويجئ الساتلي في شعره إلى صليب اللغة ونحو الرجاز في أغلب قصيده
قال :

بإدار جبرتنا والحي حبيب
أبن الذين حللنا في جوارهم
واختال مغناك في زني وتبييت
شظ الحصى قبل توديع وتنشيت

وقال :

نظرت إليك بطرف أكحل أجمع
وتسلقت فأرتك بن فلان
وكأن خوط البان حشومروطها
فكأنما نظرت بمقلة مجزج
من لؤلؤ، جيد الغزال الموهج
تهز بين فخلخل ومدملج

ورثت قصائد الديوان أجدياً من الهمة حتى الياء وتبع المحقق الفاضل
جميع نسخ الديوان الخطية وقارن بينها وأثبت صحتها وفسر غريب الألفاظ
وبسط معناها مما أبرز الديوان في حلوة بهية .

الخطيب، عبد الكريم محمود/شعراء ينبع .. وبنو ضمرة ..
الرياض: دار الأصاله للثقافة والنشر والإعلام، ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م، ١٥٤ ص.

الكتاب اطلالة على شعر ينبع وشعرائها محاولة درس وتعريف وتكلم
الباحث فيه عن شاعر ين.

الأول : كثير عزة

الثاني : نصيب بن رباح

وفصل الباحث في الفصل الأول:

نسبة كثير لينع، وصف كثير لعزة، بنو ضمرة، منازل بنى ضمرة في
منطقة ينبع، سيد بنى ضمرة في ساحة ينبع، مواضع التنبيعين في شعر
كثير نسب كثير ثقافة كثير كيسانة كثير رحيل بنى ضمرة وجهينة إلى
مصر، كثير بعد رحيل عزة، رحلة كثير خلف عزة، كثير وعزة بمصر، من
روائع شعر كثير نظرة في شعر كثير المميزات العامة في شعره، وفاة كثير
كثير والنقاد.

الفصل الثاني :

من شعراء بنى ضمرة، الشاعر نصيب بن رباح.

والكتاب جهد طيب بذله الباحث للتعريف بالشاعر بن وشعرهما.

يتناول بعد ذلك في قسم مستقل ابن لعبون والأمثال الشعبية فيتحدث عن أهمية الأمثال في حياة المجتمع ثم يورد بعض المقطعات والقصائد التي ضمها بعض الأمثال بلفظها أو معناها.

يورد بعد ذلك نقائض ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة ثم الأنماط التي تناولها ابن لعبون في شعره مثل المدح والهجاء والغزل والذكريات والحكم والأمثال والثناء.

وتلحظ من خلال تتبع شعره رقة وعذوبته في الغزل من مثل قوله

ألا يابارق بوضي جناحه شمال وأبعد الخلان عني
على داربشرقي البراحه أقفرت ماها كود الهبنى
لكن أها عقب ذيك الشراحه إلى مريت باسم الله جنى
يقفز القلب فيها للصباحه إلى قامت حمامتها تغنى
توصيني لاهلها بالنياحه يعود إن الحماسة خير منى
وأنا وإن كان لى بالسواح راحه فانا بانوح دهري ما أونسى

و وثبت الربيعان في الحواشي المصادر التي وردت بها القصيدة كما يشرح بعض الكلمات التي قد يصعب فهمها نظراً لأنها من الاستخدام العامي، وبآخر الكتاب نجد مجموعة من الصور ثم قائمة بالمراجع التي استقى منها القصائد والمعلومات.

رَّحَال، يوسف/قراءة في وجه حبيبتى، شعر.. جدة: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، (؟)، ٩٤ ص.

«الشاعر هو نبته من وادى الشعر الخصب الذى سقته الأحداث والدماء والدموع في أربعينات هذا القرن...»

أودع الشاعر قصائده معاناته وثورته الحارقة (الفلسطينيات) وتوزع شعره بين الوجدانيات التي ينجح أغلبها إلى الأرض ومن قصائد الديوان:

عودة، رسالة إلى السماء، لو استطعت، هل قالت الشعراء، قالت غداً، في البدء كان الحب، أغنية للشوكة، لا تنقل الأبواب، مثلهم، حديث خرافة.

وجاء في قصيدة (عربي)

أنا عربي...

وانقشها على الرمش

وأحملها إلى النعش

أباً عن جد

ورغم القيد... رغم السجن، والسجان.. والمنفى،

فأنا لم أذب خوفاً

ولا بدلت إيماناً بإيمان

ولا غيرت عنواناً بعنوان

وولدت عجائز البيت الحزين

أين الرجال؟.. أين الرجال

وقهقه السمار من سخف السؤال

أين الرجال؟

تلي المسرحية الشعرية ٢٤ قصيدة من الشعر الرقيق الذى بث فيه الشاعر لواعجه وأضفى عليه ذاتية تنبئ عن صدق الشاعر كأن يقول في قصيدة بقطة الشوق.

حنانك أشعلت نار الحين

وكانت رماداً بقلبي الحزين

حسبت بأن الهوى مات لما

تنكر ظلماً لى الجاحدون

ومن عناوين القصائد التي نجدها في هذا الديوان. هديل الحمام، لا تهدي ما بيننا، عروس الهوى، أراد القدر، عذاب البوح، يا هدى قلبي.

أبوداهش، عبد الله بن محمد بن حسين/ملاح الحياة الفكرية والأدبية في عسير ١٢١٥ - ١٣٥١.. الرياض: مطابع وإعلانات الشريف، [١٤٠٢هـ] ٢٧ ص.

يشير المؤلف إلى أن الحياة الفكرية والأدبية في عسير لم تزل الاهتمام الذى تستحقه كما نالت بقية أجزاء الجزيرة العربية وقد يكون لندرة مصادرها العلمية وقلة مواردها الأدبية أثره في ذلك.

وقد قسم المؤلف دراسته هذه إلى قسمين هما، الحياة الفكرية والحياة الأدبية في عسير خلال القرن الثالث عشر والنصف الأول في القرن الرابع عشر الهجرى. وقد اختار هذه الفترة لأن هذه الأجزاء من جزيرة العرب شهدت صحوة فكرية على أثر ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد تحدث عن الأسر العلمية في عسير وعن مظاهر الحياة العلمية فيها. كما تحدث عن الحياة الأدبية فتحدث عن الشعر وأبرز الشعراء مثل عبد الله النعمى ومحمد بن أحمد النعمى، ثم عرج على التراث الأدبي فعرض للرسائل الديوانية والرسائل الأخوانية.

الربيعان، يحيى/ابن لعبون حياته وشعره.. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ٢٠٠ ص.

أحسن يحيى الربيعان صنماً عندما قام بجمع ما تفرق من قصائد شعرية ومقطعات لابن لعبون أحد أبرز شعراء الشعر الشعبي في جزيرة العرب.

وقد بدأ الكتاب بدراسة عن البيئة التي عاش فيها ابن لعبون وعصره فإشار إلى أنه ولد في منطقة نجد بالملكة العربية السعودية ثم رحل منها إلى الزبير بالعراق ثم انتقل إلى الكويت حيث بقى فيها إلى حين وفاته، عرض بعد ذلك لنسبه وشعره ويقول عنه في هذا الصدد «وابن لعبون كجريير في رقة ألغافه ونفاذ طعناته فهو يمزج على المفضل، وكالفردق عبد الله بن ربيعة متانة لفظ وسبك ديباجة مع الرصانة وعدم الفحش».

كتب حديثة

مختلف المصادر التي عكف عليها لجمع آثار المترجم لهم والأدباء الذين تحدث عنهم في هذا الجزء من كتابه هم:

حمد عيسى الرقيب

محمد الفوزان

عبد العزيز الغربلي

عبد الله حسين

فاضل خلف

عبد الرزاق العدواني

جاسم القطامي

عبد العزيز الصرعاوي

سليمان الجار الله

محمد أحمد النشمي

الرواحي، ناصر بن سالم بن عديم/ديوان أبي مسلم البهلاني، تحقيق على السجدي ناصف ج ١ - مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. ٢٩٥ ص.

ولد الشاعر في قرية محرم، من أعمال ولاية سمائل بعمان عام ١٢٣٧هـ أو ١٢٣٨هـ وتوفي سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م.

تغنى الشاعر بحبه لوطنه في قصائد (وشعره الديني شديد الخشوع لله) وتناول الديوان جملة أغراض أخرى كالمح والثناء والوجدانيات (ويخلو شعره كله من الغريب الحوشي، ومن السوقي المتبدل) وينتظم في سلك مبسط سهل.

وقسم الديوان إلى ثلاثة أقسام تصدر في ثلاثة أجزاء

القسم الأول:

في الأذكى وتشمل ما نظمته في أساء الله الحسنى وقد سباه (النفس الرحمانى في اذكى أبى مسلم البهلاني)

القسم الثانى:

في القصائد المديحة والمقطعات الشعرية والمواعظ وغير ذلك.

القسم الثالث:

فما نظمته من المراثى في العلماء الذين كانوا بعصره.

ومن قصائد الديوان - الوادى المقدس، هو جل جلاله، الله جل جلاله، الرحمن جل جلاله، الرحيم جل جلاله، الملك جل جلاله، القدوس جل جلاله المؤمن جل جلاله، إلى آخر اسمائه سبحانه وتعالى وحوى الجزء الأول الاذكى الآتية:

- التاموس الأسنى فى اساء الله الحسنى

- المرحج الأسنى فى اساء الله.

- درك المنى فى تخميس سموط التنا

- مقدس النفوس

- الكلم الطيب

وجاء في بعض الأذكى:

أعوذ بالرحمن مما يُغضبُه أعوذ بالرحمن مما أكسبُه
فمن عاذ بالرحمن لا يُهْبُه بعمره عُدتُ وحسبى اللهُ
بحق لا إله إلا الله

الزبد، خالد سعود/قصص بتيمة في المجلات الكويتية ١٩٢٩ - ١٩٥٥م - الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ٤٧٠ ص.

يتضمن الكتاب كما يذكر الزبد في المقدمة: قصصاً كتبها أصحابها ثم شغلوا عنها وانصرفوا إلى غيرها من مشاغل الحياة وشؤونها، كتبوا قصصهم في فترة مبكرة في الصحافة الكويتية ولم يعودوا للكتابة في هذا المجال فبقيت قصصهم بتيمة لم يضمها كتاب ولم يجمعها جامع بعيدة عن طريق المدارس، لا يقصدها قاصد ولا يمرج عليها في غربتها أحد ليلم شعثها وليؤذيها في كتاب، لذلك عمد هو إلى جمعها لتكون قرية من يد المتأولين.

والكتاب لا يسجل بدايات القصة وبواكيرها في الكويت فحسب بل هو صورة الأرض التي نما عليها أدب القصة في الكويت متفاعلاً وفاعلاً معطياً حقيقة قديمة وقائمة وقادمة أن الأدب العربي كل لا يتجزأ يؤثر بعضه في بعض وإن الإنسان العربي كل لا يتجزأ يتأثر بعضه من بعض.

ويبدأ الكتاب بمقدمة عن القصة في الكويت: نظرة تاريخية مختصرة ثم يسرد ما جمعه منها حسب منهجه الذي وضعه في مقدمته. وهي في أربعة أقسام كويتى وعربى وقصص ترجمها كويتيون وقصص ترجمها عرب فن القصص الكويتية.

منيرة لحالد الفرج

بين الماء والسهاء لحالد الحلف

ذنب الصحراء لعبد العزيز حسين

رحمة الساء ليوسف الشايجي

هذا جناه أبى لمحمد مساعد الصالح

ومن القصص العربية:

شحوب: ليوسف حداد

شجاعة: لاشرف عبده

الزبد، خالد سعود/أدباء الكويت في قرنين - الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، الجزء الثالث، ٥٧٦ ص.

يوصل خالد الزبد في عمله الموسوعى هذا رصد جانب هام من جوانب الحركة الفكرية في الكويت، مقدماً بذلك مادة ثرة للباحثين والدارسين، وهو يترجم للأديب ترجمة وافية شاملة ثم يقدم نماذج من أعماله تعطى فكرة واضحة لأسلوبه ومنهجه الأدبي، وقد بذل جهداً كبيراً في تتبع النماذج من

ومن قصائد الديوان:

الطبيب، العمى، الفناء، البصير، الصفير، الترق، الذهب، التاجر،
الصياد، المحرق، نفحات الخليج، بورسعيد، تبرع أخى.

السبتي، على/بيت من نجوم الصيف.. الكويت: شركة
الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ٢٠٣ ص.

صدر هذا الديوان في طبعته الأولى عام ١٩٦٨م وقدم له في حينه
ناجى علوش، وقد أشار في تلك المقدمة إلى أن هذه المجموعة الشعرية
حاصلة تجربة تمتد إلى أوائل الخمسينات وقصائدها غنارات من شعر
السبتي الذى نظم ما بين ١٩٥٨ وسنة ١٩٦٨ ماعدا قصيدة واحدة كتبها
سنة ١٩٥٥م وهي رباب ويذكر علوش أن هذه المجموعة وإن كانت من
الشعر الحديث إلا أنها تبدو خارجة عن إطار أزمة الشعر الحديث فهي تعبير
عن مشاكل إنسان واقعي.. يحب ويواجه مشاكل الحب يبحث عن الحرية
و يتناول مشكلة الفروق الاجتماعية و يكتب بلغة بسيطة مباشرة.

وفي الطبعة الثانية التى بين أيدينا نجد مقدمة جديدة كتبها عبد الله
العتيبي يقول فيها عن الشاعر إنه صاحب تجربة رائدة في مسيرة الشعر
الكويتي.. اكتملت له كل عوامل وأسباب الانتماء العفوى إلى حركة
التجديد فهو من جيل المثقفين الكويتيين الشباب الذين يشكلون بحكم
ثقافتهم الجانب الأكثر استجابة لكل عوامل التغيير والبحث عن البديل...
و يواصل العتيبي حديثه فيقول عن الديوان بأنه خلاصة واقع الستينات
الشعري بكل تطلعات الجيل الجديد. ويتناول جوانب من البناء الفني في
هذا الديوان.

ومن القصائد التى نخبها في الديوان:

أنا في البصرة

رباب

إلى مسافر

عودة إلى الأرض الخراب

نيرون

قارورة الطيب

سراج، حسين عبد الله/الشوق... إليك - مسرحية شعرية -
مقدمة: عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٢٤ ص [الكتاب العربي
السعودي].

استخدم الشاعر سراج (لغة البيئة التى يعيش فيها) اشخاص مسرحية
وراعى في لغة الحوار المستوى الطبقي في اللغة (لأن شعر الخادم لا يرتفع
إلى مستوى شعر أربابى تمام والبحترى والمنبئى).

واحتسب الشاعر أن يفهم شعر مسرحيته (العامة، وانصاف المتعلمين
بالإضافة إلى الشقطين..). خلافاً لما فعل المسرحيون قبله. فهي (من
البساطة..). وأركانها جميعاً بحر الرجز.

الزبد، خالد سعود/مسرحيات بيمة في المجلات الكويتية
١٩٤٧ - ١٩٥٤م.. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع،
١٩٨٢م، ١٣٦ ص.

جمع الزبد هذه المسرحيات من مجلات كويتية خلال الفترة المشار إليها
وهو يرى أن هذه المسرحيات لا تعنى لنا شيئاً في الوقت الحاضر بيد أنها
كانت تعنى شيئاً لمن كتبها ولمن كتبت لهم في ذلك الحين.. وجمعها هنا
هو نوع من التوثيق لما لتكون أمام الدارسين لعل فيها ما ينفع وقد نشرت هنا
حسب توار يخ نشرها في الصحافة الكويتية.

وقد قسم الزبد المسرحيات إلى قسمين:

المسرحيات الكويتية، وتضمنت المسرحيات التالية:

من الجاني؟ لحمد رجب

بين الكويت ومصر لعبد الله عبد اللطيف المطوع

لوزادت لزيد السقا لعبد العزيز الدوسري

خروف نيام نيام لحمد رجب

مهزلة في مهزلة لأحمد العدواني

عشرة من طينة لعبد الوهاب حسين

النم الفادح ليوسف الشامي

مسألة مبدأ مترجمة

المسرحيات العربية وتضمن المسرحيات التالية

الحجاج وسعيد بن جبير لأحمد الشراصي

صراع لأبراهيم المحبوب

ابن زيدون في سجنه لأحمد زكي أبو شادي

الزبد، خالد سعود، وعبد الله العتيبي/الشاعر عبد الله سنان محمد
دراسة ومختارات.. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع،
١٩٨٠م، [سلسلة كتب شعراء من الكويت] ١٢٣ ص.

كان صدر لشاعر الشعب سنان ديوان (نفحات الخليج) عام ١٩٦٤م
هذه المختارات أعدها مستقبلاً خالد سعود الزبد وتفرّد بدرسها وشرحها عبد
الله العتيبي.

وانتظمت المختارات الشعرية استفتاحاً «بالاجتماعيات والوطنيات
فالسبائيات... فالغزلديات تتلوها القصائد ذات الشؤون العامة
فالقطعات..»

وجاءت الدراسة لتعالج الاتجاه الاجتماعي والقومي والذاتي في ديوان
سنان أكسبت القصائد بُعداً نقدياً جديراً بالثناء ومن قصيدة [جميلة
بوحيرد]:

ادفع بهمنك الجليله شبح المنية عن (جيله)
شبح المشائق والمفا صلي والشقا بكل حبله
أن لا تمسك يد النذا لة نحو ساسلة أصيلة

كتب حديثة

وصف الربيع، يا جاهل الدنيا، خواطر، هجينة، الجوصافي، يا قلب حن، يا حود، آخر سنين الغلا، تجاهل غلا قلبي.

الطنطاوي، علي/ حلم في نجد.. الرياض: دار الأصاله للثقافة والنشر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٤٠ ص.

هام شعراء العربية بنجد، فقلما نجد شاعراً أغفل «الشيخ» و «القصوم» و «نجد وصباها»... وهذا حصلت العربية على إضامته رائعة من «الشعر النجدي»... وهي مادة طيبة من مواد دراسة فن الوصف في الأدب العربي..

وحلم في نجد.. رسالة صغيرة كتبها الشيخ علي الطنطاوي، الزحلة قام بها بين الرياض والظهران، فأوحى له ذكريات أراد أن يدونها للقارئ العربي..

وأهداها إلى الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ... ونشرتها دار الأصاله في الرياض، وتقع في أربعين صفحة، أودعها شواهد وشوارد من رقيق الشعر العربي الذي قاله أصحابه في نجد..

عارف، محمود/ على مشارف الزمن - شعر - جدة: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، (٩)، ١١٦ ص.

توزعت قصائد الديوان بين الوجدانيات، الدين، الوصف، الاجتماعيات، الفكاهة.

تميزت لغة الديوان الشعرية بالبساطة واليسر والتدفق من قصائد الديوان:

في رحاب الطهر والعدل الله أكبر، ليلة القدر، انتصارات عربية، في رحاب الهجرة، على موعد، ذكرى ليلة أمس، لوجه من الطائف، أحلام صيف، مشاعر، وثيقة، مهرجان عرس، وجاء في قصيدة [نجم]

نجم تطاول في السحاب	ومداره فوق الشراب
قد ضاع مجلود الشماع	من الشحوب المستراب
عاش المسيرة بقنفي	أثر الحصانة باضطراب
أتراه قد نسي الحساب	من المشيب إلى الشباب
كل الذي زعموه عنه	هو التخرض والكذاب

المعجمي، محمد مسعود/ الشرخ، مجموعة قصصية.. الكويت: شركة الربيعان، ١٩٨٢م، ١٣٤ ص.

مجموعة قصصية تضم ١٢ قصة قصيرة هي الأرضة المهجورة، الشرخ، بقايا رجل في قلب امرأة أجوف، حدث في موقف مماثل، عبتاى الترققان، الزوايا الوعرة، المواجهة، كابوس، تمزق مزدوج، خريف العمر، اللعبة.

اعتمد القاص في أغلبها على الحوار والاستبطان الداخلي لشخصية البطل وأحاسيسه، والمجموعة ككل كما أشير في جريدة القبس عدد ٢٤٥٨ «اتصفت بتحليلها الاستبطاني ورصدها مختلف المشاعر النفسية لدى شخصية البطل فيها على الأقل، كما أنها التفت إلى مجمل العلاقات

وتقسمت إلى واحد وعشرين مشهداً وأحد عشر شخصاً وشخص أخرى استعان بها لتقوية المشهد والحوار.

وتعتبر المسرحية في جملتها تجربة رائدة في اللغة المسرحية واهتم الشاعر بأشخاص المسرحية ونقلهم على مساحته المكانية والزمانية مما اكسب مشاهد حيوية وتجديداً زاد من قيمة عمله.

السقاف، أحمد/ الأوراق: كتاب يبحث في أشهر ديارات العراق والشعراء الذين كانوا يطرحون فيها.. الطبعة الثالثة.. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ٢٢١ ص.

يقول السقاف في مقدمة الطبعة الأولى: «من الله على بانجاز هذا الكتاب بعد مضي سنوات طوال قضيتها في البحث والتقيب والتدقيق والتحصيل، متحملاً شيئاً غير قليل من العناء لقلة المصادر ونُدرة الكتب المؤلفة في باب، ولا أكون مبالغاً إن قلت إن ما صنف في الديارات لا يزيد على بضعة كتب ذهبت أدراج الرياح...»

وفي مقدمة الطبعة الثانية يتحدث عن أهمية الديارات وما كان لها من نصيب في إثراء الأدب واللغة والشعر في كافة العصور ولاسيما العصر العباسي، وكيف أن شعر الديارات بالإضافة إلى كونه في جملته شعراً عباسياً هو شعر حياة خاصة، ثم يورد نماذج شعرية قيلت في الديارات لكشاجم، وابن المعتز وابن الحديد وغيرهم.. أما مقدمة الطبعة الثالثة فتضمنت بعض رسائل التقرير التي وصلته من عدد من الباحثين والأدباء العرب، مع نماذج أخرى مما قيل في الديارات.

ثم يبدأ الكتاب بديارات بغداد مثل دير العثلى ودير درتا ودير قنى ودير الروم ودير العذارى ودير السوسى، ثم يعرض لديارات الموصل، مثل دير سعيد ودير الشياطين ثم ديارات الحيرة وأخيراً ديارات الأساقف.

وعند حديثه عن كل دير يعطي نبذة عنه قدر المستطاع من مثل قوله عن دير قنى «يقع هذا الدير في الجانب الشرقي من دجلة على ستة عشر فرسخاً من بغداد جنوباً، ويبعد عن دجلة ميلاً ونصف ميل ويقر منه دير العاقول ويخيل للقادم عليه أنه حصن من الحصون الحربية المشهورة..» بعد التعرف ينتقل إلى ما قيل في الدير من شعر ويعرف بالشاعر ويورد بعضاً من أخباره.

الشمري، جلعود بن لافي/ من وحى الجبلين.. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م، ٢٠٠ ص.

يتضمن الديوان قصائد شعبية رسمت حسب مخرجها الصوتي دون تقييد بقواعد الإملاء وتناولت موضوعات الغزل والوصف والاجتماعيات والتحسيس.

ومن قصائد الديوان:

واجب الزوج والزوجة، العلم ميدان المكاسب والارباح، الافتخار، قرية سرراء، مواقف حرجة، ابن عمى، كل تصاريه على قدر عرفة،

الشعرية وتسلسل المآخذ، ثم يورد مختارات من جيد الشعر مقرونة بتفسيرها وبأشعار أخرى قصد بها أصحابها المعايير ولا سيما قصيدة ذي الرمة. ولا يقصر جهده في النقد على نقد الشعر، بل يسرد لنا فصولاً من النثر وغاذج من الكتب والجوابات والمخاطبات، وكلام الأعراب وأهل البادية والفصحاء من الخلفاء والوزراء والأدباء وغاذج أخرى من التوقيعات. والكتاب كما يؤكد محققه يعد بحق في طليعة كتب النقد العربي، كما يعد مؤلفه من مؤسسي المدارس النقدية الأولى، ويكفيه فخراً أن يكون شيخاً لأبي هلال العسكري زعيم المدرسة النقدية المعروفة.

العنبر، علي محمد/ سنايل الشعر: دراسات ومطالعات .. جدة: دار العنبر للثقافة والنشر، ١٤٠٢ هـ، ٧٠ ص (المكتبة الثقافية - ٤).
يتضمن الكتاب مجموعة من الدراسات والمقالات التي نشرها العنبر على فترات زمنية في الصحف السعودية، ويشير في المقدمة إلى أن «فصول هذا الكتاب عبارة عن نزاهات خلوية .. كنت أقوم بها بين حين وآخر على مدى عدة سنوات بين رياض الشعر وحقوقه ومعانيه وفنون .. أنتشع غير الزهور .. وربما أتغير في نبتة بريّة شائكة .. كما هي (المخالب الحمى) أحد فصول هذا الكتاب .. وهي جولات ونزاهات .. لم أقم بها مرة واحدة .. بل اختلستها من الزمن بين حين وآخر .. ثم جمعت هذا إلى ذلك فإذا هو قوام كتاب بذاته ..»

ومن الموضوعات التي نخبها في الكتاب:
نحن والشعر؟!
أعشى قيس

العتابي الفيلسوف الشاعر
الوفاء المزعوم عند السموأل
المعارك الحربية في الشعر الشعبي في الجنوب

العنبر، علي محمد/ مناوشات أدبية .. جدة: دار العنبر للثقافة والنشر، ١٤٠٢ هـ، ١١٩ ص (المكتبة الثقافية - ٢)
يقدم العنبر في هذا الكتاب مجموعة من المقالات النقدية التي نشرها في فترات متباعدة في الصحف السعودية تناول فيها موضوعات أدبية وثقافية شتى.

تمثل طرفاً مما كان يطرح على بساط النقاش في الصحافة اليومية ومن العناوين التي نخبها في الكتاب:
الدكاترة ومسؤولية الكتابة؟
مع الحميديين والمقطع الدائري
بين الأصالة والمعاصرة
أدعياء الحدأة والمعاصرة
فوضى تحقيق التراث ونشره
أدبنا والتيارات العالمية
العقلي ومفاهيمه التراثية.

الاجتماعية بنظرة تحليلية إيجابية ذات موقف حاسم ونهت بالتالي إلى بعض السلبيات والمفاهيم التي لابد من تغييرها أو التحرك في سبيل تعديلها. والمجموعة أول مجموعة نفسية - اجتماعية، وهي العمل الأول للكتاب .. وهي كما يترصد ما هو قائم في نفسية أبطالها، وما يحيط بهم ..

العدواني، أحمد مشاري/ أجنحة العاصفة - شعر .. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٠ م، ٢٣٣ ص.
خرج الديوان إلى السور برعاية رابطة الأدباء - الكويت - وفق خطة رشيدة اثمرت هذا الديوان ذكرت في مقدمة الديوان. اتسمت أغلب قصائد الديوان بروح الغناء والترنم الشارد وطفقت تعلو سحب الخيال والسر عاصفة بأجنحة شاعر.

أيتها اللؤلؤة اللعانة
الفجرات بعد ساعة
فانظري شعاع

واستخدم الشاعر بناء الموشح وأوزانه في كثير من قصائده ومقطعاته ودارت قصائد الديوان حول الوجدانيات والاجتماعيات في إطار النفس

أطرق الرأس أبوها	ساعة طال مداها
مثل قن ينزل الحكمة	من أوج علاها
ورأت هند لديه	ريبة فما حداها
فانشطت غضباً منه	ولجأت في بكائها

من قصائد الديوان:

تأملات ذاتية، صور، دعوة، جواب، سماوير، رؤيا حلم، باليتها كانت معي، أفكارنا دجاجة، وقفة على طلل، شطحات في الطريق، بقايا رؤى، تفارق، صدى الأمس، السنة الماضية.

العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله/ المصون في الأدب تحقيق عبد السلام محمد هارون .. ط ٢ .. القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٢٨٧ ص.

بدأ أبو أحمد كتابه بفصول في نقد الشعر، وهو يرد معايير النقد إلى الذوق الشخصي والاحساس ويرى أنه لا علاقة بين النقد والانتاج ..

كما ضمن كتابه موازنات بين الشعراء، هذا أشعر أم ذاك؟ ولم؟ ثم يجري على نهج كان سائداً عند النقاد الأوائل إذ يقولون: أحسن ما قيل في اللون كذا، وأحسن ما قيل في السن، أو العين، أو الرثاء، أو الهجاء، أو المدح، أو الماء، أو السيل، أو الدرع كذا.

ويعقد فصلاً لأحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه، وفصلاً لما يستحسن من تشبيهات شاعر عصره عبد الله بن المعتز وفصلاً لما وقع من مליح التشبيه للمحدثين، مع موازنة تلك التشبيهات بتشبيهات الأقدمين .. كما يعقد فصلاً للتشبيهات المعجبة، والتشبيهات المشهورة وللسرقات

ومن قصائد الديوان:

نوح الحروف، صدف، لوعة، حسرة، غرني الدنيا، مشتاق، غرايل،
بأس، وداع، تباريح، أمنية، صمت، أرق، دنيا الحبايب، جرح على قلبي،
معنى، ذكرى، نار الهوى، قبل السفر. وكتب الشعر باللهجة الدارجة

عباد، شكري محمد/مدخل إلى علم الأسلوب .. الرياض: دار
العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١٤٣ ص.

استهل المؤلف كتابه بقوله (الكلام عن الأسلوب قديم). أما علم
الأسلوب «فحديث جداً» وقسم الباحث كتابه إلى قسمين كبيرين خص
الأول منها بنظرية الأسلوب. «لا تضع قواعد الأسلوب ولكنها تعلمك
كيف تقرأ وكيف تميز الأساليب ولا تتعرض لتاريخ هذا العلم ولا
للمناقشات التي تدور بين أهله إلا بالقدر الضروري لتوضيح الطريقة التي
يتبعها على الأسلوب في قراءة النصوص الأدبية».

أما القسم الثاني «الدراسة التطبيقية» فالغرض منه أن تصبح هذه
المبادئ النظرية عادات في القراءة..

وجاء القسمان ليبحثا الموضوعات التالية:

نظرية الأسلوب:

فكرة الأسلوب عند الأدباء، علم اللغة وعلم الأسلوب، علم الأسلوب والنقد
الأدبي، تاريخ الأدب، علم الأسلوب وعلم البلاغة، ميادين الدراسة
الأسلوبية، كيف نقرأ النص الشعري.

دراسة تطبيقية:

«خواطر الغروب» لابراهيم ناجي - «استقبال القمر» لابراهيم ناجي - و
«عاصفة روح» لابراهيم ناجي - «فني ظل وادي الموت» لأبي القاسم
الشابي - «الصباح الجديد» لأبي القاسم الشابي - «من أغاني الرعاة»
لأبي القاسم الشابي.

الغشيري، سعيد بن محمد الخروصي/ديوان الغشيري، بتحقيق
ومراجعة محمد عبد المنعم خلفا جى .. مسقط: وزارة التراث القومي
والثقافة، ١٩٨١م، ٤٢٦ ص.

الشاعر سعيد بن محمد بن راشد بن بشير الخليلي الخروصي من شعراء
القرن الثاني عشر الهجري.

توزعت أشعار الديوان على أغراض الشعر المعروفة، المديح، الرثاء
المواظ والحكم والآداب وشملت أشعاره سائر المناسبات الاجتماعية غلب
عليها الشعر الديني.

وقد نرجل شعره بشياب الوجد وعرض أغلب قصائده على الأوزان
الخليلية فجاءت متدفقة تأخذ ببعضها في غير ما شئت وتخف بعض قصائد
الديوان في مقاطع تصلح للترنم والترجيع.

وانتظمت قصائد الديوان تحت أحرف الهجاء المعروفة ومن شعره.

ابن عمير، محمد بن زين/حكايات من الماضي .. الرياض:
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٢هـ، ٢٢٨ ص.
(المكتبة السعودية - ٤).

يتضمن الكتاب كما يذكر الشهيل في التقديم حكايات قصيرة حافلة
بدلالات عميقة يقدمها الجامع وفق مفهومه النابع من قناعات تمتلكه
متحولة إلى مبادئ ثابتة أملت على فطرته السليمة فرواها بأمانة واختلاص
كما حدثت دون زيادة أو نقص موضحا الاسماء في المواقف الشريفة
ومتجنباً الشهير بالأشخاص الذين كانت مواقفهم عكس ذلك.

ومن الحكايات التي نجلدها في الكتاب.

الشيخ عبد الكريم الجربا والحرامي

القديم عديم

الوصية

وفاء الكلب أيقظ ضمير الرجل

من قصص حجر الذويبي

الحب الذي تحقق بعد عذاب

والكتاب يقدم مادة للدارسين والباحثين المهتمين بالأدب الشعبي
والعادات والتقاليد التي كانت تسود المجتمع قبل زمن.

عنقاوى، فؤاد عبد الحميد/أيام مبعثرة - مجموعة قصصية .. جدة:
تامة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٤٤ ص.

قدمت المقدمة للمجموعة بياناً وشرحاً لسبيل القصص ومرادها وتربها
بمنحى كتابتها (.. فقد - احتفل بالتصوير ولم يحتفل بالتصور، ولكن خلفية
كل قصة من هذه المجموعة هي بلا شك ذات انتهاء لهذا المجتمع... واستطاع
عنقاوى... أن يمد كل شريحة من هذه الشرائح الاجتماعية بالنبيض
والحياة.)

ويعرف المؤلف قصصه بأنها ليست مجرد قصص بقدر ما هي نماذج
بشرية من مجتمع «مكة المكرمة» وما ارتبط به من تقاليد ومبادئ
وعادات عفا على بعضها الزمن فاندثر كثير منها وتشتت البعض الباقي
أشخاص لا يزالون يرون في استمراريتها الأصالة والخير... وتكونت المجموعة
من: أيام مبعثرة، الشحات، سحابة دخان، ضوء القمر، أورك إيه يادشيش،
حوار اللسان المر، الأستاذ علي، شيء ماء، وخالقك ماني مفارقك.
والقصص في جميعها شرح للمجتمع في ذلك الزمان برداء العمل
الأدبي.

العوض، صالح ابراهيم صالح/نوح الحروف - شعر .. جدة،
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، (٩) ١٤٣ ص.

استغرقت قصائد الديوان غرض الغزل على النحو الآتي:

أولاً: القصائد الغزلية الخاصة

ثانياً: القصائد الغزلية المشتركة

والمحاورات والردود.

أبو الفرج، غالب حمزة/ألقاك غداً - مجموعة قصصية - بيروت: دار الآفاق الجديد، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٢٧٥ ص.

(ألقاك غداً، في دروب الحياة المهجورة، نغمًا حائرًا يبدو صدها بين أشواك الزمن وأقدام النخيل، ولواذع النحل وزقزقة الصافير...) صدر القاص مجموعة القصص بقصة (ألقاك غداً) وجعلها عماد مجموعته.

تبدلت المجموعة القصصية بين القصة القصيرة والحاطرة.

ومن قصص المجموعة.

الصدى، نانسي، العذراء، تامارا، بعد فوات الأوان، المشوار، ويضع الزمان، كما تريد يا أبي، زهور البنفسج، إنهم يقتلون الصافير، عندما تنراكم الاخطار، الغد الذي نرمق، مواء القطط، وجه تحت الماء، الشهادة الكبيرة، الثرثرة الكبيرة.

القاسمي، صقر/صحوة المارد - القاهرة: مطابع الشروق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣٣٧ ص (الأعمال الشعرية الكاملة - الجزء الأول).

صقر القاسمي أحد أبرز شعراء الخليج والجزيرة العربية، عايش الأحداث المعاصرة التي شهدتها الأمة العربية وتفاعل معها شعراً ينطق بانتمائه وحبه واختلاصه، صاغ مشاعره في قصائد معبرة في بناء قوي متماسك لتأتي صادقة بعيدة عن الصنعة يتفاعل معها القارئ إذ يرى فيها شعراً حقيقياً ينبع من مشاعر صادقة فهو يتغنى بالأمة قائلاً:

أمتي رددى النشيد قويا
هल्ली وأرفعني على هامة الدهر
واسقلني موكب النور للنصر
النباليل في الفضاء تعالت
وعلى كل ربوة من ربى القمر

و يتغزل في دمشق مدينة الشعر والسحر كما يصفها:

طلبوا بأن أسلو هواك .. وهل أرى

دنيا تلذ بغير جرح هواك ؟

عشقك روعي مذ عرفتك . وانبرت

بالسحر تلهمني الهدى عيناك

وهو يصرخ في آخر قصيدة بالديوان:

لاتسد الطريق دعني ألقى
هي روعي في فقم الذل عاشت
خل من لهفتي ونج الأيامي
من خيامي السوداء انطلاقي
إن جرحي أعني الدواء فدعني
باطبيبي بالله لاتوقف الجرح
الشجيرات في الخليل وحيفا
كان عهدي بها ومسكني المسلو
وأنا من أنا أهيش شريداً

والعز فاطم متى ما عشت في الزم
هبطاً مخلخلت بالقشيد الأذن
ولمجت عنها وخط الشب في ذقني
وأعملن غيباً ليوم الفوز والنظن
وكيف نلتد أجفاني من الزمن

الفايز، محمد/ذاكرة الآفاق - شعر - الكويت: شركة الريعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، ٨٢ ص.

عاشت قصائد الديوان بحور الخليل لتسبح حرة من أمرها خسر الشاعر بغداد بسبع قصائد وجهها إليها شملت ثلث الديوان وتوزعت بقية القصائد حول الوجدانيات والوطنيات والسياسيات، ومن قصائد الديوان.

النزيف، الكلمات الأولى، العائد مع الريح، قرأت الأشياء المخفية، دموع المهرجانات، الحب الأعزل، صراخ تحت الثلج، لقاء عند النهر، شعر تحت العاصفة.

وجاء في قصيدة [حدثينا].

حدثينا عن مروج البرتقال

ومياه الساقيات الخضراء

والظل الذي تفرشه الأشجار

عن جوق الصبايا

واغانى الشق عند النبع

والنحل الذي يبنى خلاياه

على صخر الجبال

الفايز، محمد/لبنان والنواحي الأخرى - شعر - الكويت: شركة الريعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، ٥٧ ص.

خصص قصائد الديوان لبنان بجانب كبير وعظفت عليه تنبه بحب الغدر والدم المسفوح.

عندما يتفوس الجبل، الدم المستعار، رحيل الأرز، رماد الفوانيس الخضراء الأرض تجدد أنوارها، لبنان والزيتون والعب، الايام القديمة، وماء البحر للحوت، قد كان ما كان، بيروت الشقرا الملتبة، لبنان الملح.

وجاء في قصيدة [وماء البحر للحوت]

جاءت وفي ثوبها ألوان بيروت
جاءت مهاجرة الاحزان تاركه
في الصف بين ظلال التين والتوت
رحاب بيت من القرميد منحوت
ملك الذئاب وماء البحر للحوت

وتأزرت قصائد الديوان هادئة لتخدم فكرة واحدة في وطن كبير.

وهكذا يتفجر شعر القاسمي قوة وتلاحماً عن قضايا عصره بوعي وإدراك بعيداً عن التصنيع وشبهه الكلام.

ابن قيس، أبو محمد إبراهيم/ديوانك السيف النقاد. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ١٥٥ ص.

قال من ترجم له اسمه (أبو إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الهمداني الحضرمي... وكان والده ممن عليه المعول في حضرموت ونواحيها مسموع الكلمة... عالماً ورعاً زاهداً متقشفاً مع الغنى الواسع...) عاش الشاعر ابن إمامة الخليل بن شاذان إمام عمان رتب القصائد بحروف الهجاء من الباء حتى الهاء. ويزن شعره:

كثر التراقب فاقد في سلاح
أقن جالك قد ظننت بأنني
ودعى المزاح فليست خدن مزاح
أدع الجهاد لمقلني سلاح

وخلاصه ودما ليج وأساو
فتدملجى وتخلخلى وتديلى
وتزبني وتعطرى وتبخنرى
فعرائى صعدت إلى طلب العلا
وتناول شعره الملاحظات السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصره وأعظم شعره في صرف الهمزة نحو المعالي

القيسي، نوري حمودي/شعر الحرب في عصر الرسالة .. بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٢م، ١٢٠ ص (الموسوعة الصغيرة - ١١٥).

يقول المؤلف:
أخذ شعر الحرب مساحته في القصيدة العربية واتسعت مدلولاتها في إطاره الشعري وأغنيت مفرداتها من خلال استخدام الشعراء للمفردة الشعرية التي كانت تتحرك في دائرة المعاني.. وظلت الصورة التي حملها شعر الحرب قبل الرسالة تتجسد في بعض مضامين الشعر في عصر الرسالة ولكن تحولها إلى حرب تحريرية ودخولها في إطار أوسع من الإطار الذي كانت فيه قد ترك سبلاً جديدة وكشف لها عن ميادين مختلفة وادخل عليها عنصراً واضحاً ومتميزاً هو عنصر العقيدة التي كانت تأخذ بقلوب المجاهدين وتشد على سواعد القتالين وتحرك فيهم كل نوازع التضحية..

و يقدم المؤلف موقف الشعر في عصر الرسول بشكل موجز أثناء الفتوحات ثم في فترة حروب الردة. ثم يفرد فصلاً بعنوان الشعر في ركاب التحرير يتحدث فيه عن الشعر في المعارك التي نشبت بين العرب والفرس.

لؤلؤة، عبد الواحد/النفع في الرماد؛ دراسات نقدية. بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢م، ٣٠٢ ص.

الكتاب في الأصل مجموعة دراسات نقدية نشرها المؤلف من قبل في مجلات مختلفة وجمع شتاتها في هذا الكتاب، وأسماه «النفع في الرماد» لأنه يرى أن الكاتب حين يكتب في النقد كمن ينفع في الرماد وهو يأمل أن يكشف عن جذوة يصطلي بها القاريء ويستفدي بها وقد يجد الجذوة ولكن نصيب الكاتب الرماد على الأكثر.

كانت الدراسة الأولى عن المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر، وقد قدمها في الأصل إلى مهرجان المربد الرابع، وعُرفت في الدراسة الثانية بالسرحي اللامنتهي جون أردن، وقد نشرت في الأصل مقدمة لترجمة أربع مسرحيات لآردن طبعت ضمن سلسلة المسرح العالمي في الكويت. ودرس المؤلف صورة المجتمع في مسرحية «تيمون الاثيني» وقد نشرها في مجلة «آفاق عربية» من قبل. وكانت الدراسة الرابعة وعنوانها «حركة في الشعر الانكليزي المعاصر» وقد نشرت من قبل في مجلة «الدوحة»، وخصص الدراسة الخامسة لدراسة الملاحم العربية في بواكير الشعر الأوربي وقد نشرها أولاً في مجلة «آفاق عربية»، وأورد الدراسة السادسة عن تأثير السياب بستويل وقد كان نشرها من قبل في مجلة «الفكر العربي المعاصر».

وختم المؤلف كتابه بقراءات نقدية، فتكلم عن كتابين عن شكسبير وثلاثة كتب في أدب الرحلات.

نوفل، يوسف حسن/أدباء من السعودية، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ١٤٥ ص.

الكتاب دراسة فنية جمالية لجملة آثار أدبية سعودية احتواها الكتاب في قسمين:

القسم الأول: قصاصون

● الترسل الغنى بين الأجناس الأدبية.

ملامح الشيوخية في أقاصيص عبد الله جفري، سليمان الحماد في امرأة تعبرت فكيري، والآله تسرقني ذهني، تيار شعري عام، القصة والسيناريو، بين اللقطة المعقدة واللقطة الواضحة، المونولوج الداخلي.

● بين الواقعية والرومانسية.

الواقعية الرومانسية في قصص سليمان الحماد، الواقعية الرومانسية في أنات الساقية، تعقيب.

القسم الثاني:

شعراء:

الصورة الفنية في شعر محمد بن علي السنوسي، محمد سلمان الشبل وديوانه «نداء السحر» التيار الوجداني في شعر عبد الله الفيصل، قصائد مختارة لغزالي القصبي، الشعراء والشعر، من الشعر الوجداني، الوجدان الفردي، الليل كما يرسمه الشعراء السعوديون، القدس على ألسنة الشعراء، الوجدان الجماعي، تعقيب.

وأورد الباحث في آخر كل قسم مراجع ومصادره التي عاد إليها.

مواهب.

وتناولت قصائد الديوان، الوطنية، الاجتماعية، والوجدانيات.

وجاء في قصيدة (مواهب)

بمد لم يهذبها نمرود أصبح
عد إلى من لوشامخ لم يطل
ولم تشنها يوماً براءة زندها
سواء ظلالى فيه يعبا بقدها
فما نضر أن تسمو فتبلغ راحتي
فتسمو إلى نفسى فتها بردها

بماني، محمد عبده/جراح البحر: مجموعة قصصية .. الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣٠٤ ص.

سبق للمؤلف أن أصدر في مجال القصة: اليد السفلى مجموعة قصصية وفشاة من حائل، رواية. وهذه المجموعة تعد العمل الثالث له في ميدان القصة والمجموعة التي يضمها هذا الكتاب كما يشير المؤلف في مقدمته لا تخرج عن كونها كلمات «أردت أن أقولها من منظور تسجيل لحظات من حياتنا الآخذة في التحول السريع.. وقد اخترت لكل منها القالب الذي رأيت أنه الأنسب، كما اخترت اللهجة التي رأيت أنها الأصلح لكل عبارة حوار سواء كان ذلك بالفصحى.. أو الفصحى المبسطة.. كما يقولون.. أو اللهجة المحكية فلكل من هذه الوسائل اللغوية مهمة يؤديها ولو اجتمعت كلها في جملة واحدة»

وتضم المجموعة خمس قصص تتفاوت في حجمها

الأولى: أریده حياً. شغلت الصفحات من ١٤ إلى ٤٥.

الثانية: مولوى ٤٨ - ٦١.

الثالثة: كويستينا ٦٤ - ١٠٥.

الرابعة: الزهور الزرقاء ١٠٨ - ١٣٤.

الخامسة: جراح البحر، وهي قصة طويلة جاءت في ثلاثة عشر فصلاً وخاتمة ١٣٨ - ٣٠٣ وهي بذلك تندرج في إطار الرواية وجميع أحداث القصص في هذه المجموعة يستقيها الكاتب من البيئة المحلية. وقد إزدانت المجموعة بلوحات بعضها ملون.

الوقتاني، خليفة/المبحرون مع الرياح - شعر - ط ٢، الكويت: شركة الريعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م ١٥٦ ص.

كشف الشاعر عن منجاء الشعر بقوله «إنني لم ألبأ إلى الاغارة على خصائص الآخرين، والعمودية لهم... ومن ثم ممارسة تزوير التجربة الفنية وحين يكون التزام نظام الشطرين ذنباً فسوف أقر بارتكابي ذلك الذنب في مظلم ما نظمت. لأنني لا أعتسف اختيار الشكل... بل أترك القصيدة أن تختار هبتها المناسبة...».

وشملت قصائد الديوان الموضوعات الوجدانية والوطنية والاجتماعية.

أبها الليل وبالكهف الشجون
بامناها الروى بأوجه غيب
ياسراب التيه في يد الظنون
يا جبين الشك والشرا الذين
لست أرضى بمقام أنا فيه
عن هوشرك معصوب العين

ومن قصائد الديوان.

قال لى صاحبي، على العتيبي، المغترب، صحوة، في ذكرى وعد بلغور لقاء، عبقد البنفسج، عالية، بيروت، خيال، ثلاث رسائل، إلى المجهول، الليل.

آل باسين، محمد حسين/ألواح الكلم - شعر، بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢م، ١٥٤ ص، [سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث].

انتظمت قصائد الديوان خيطاً واحداً تحت أعاريض الخليل واتسمت لغة الشاعر الشعرية باليسر وخلت من التعقيد.

ومن قصائد الديوان:

نشيد الأجداد، اشتقاق، صنوتموز، أبا الشعر، الزهو، عقي، مجد حواء، من وحى الخلد، الغزم جيش العرب، شعب الذرى، الولادة، ظمأ النار،

التاريخ

سيطرة على الساحل العماني ويخلص في الفصل الثالث إلى النظر في تطور مقيمية الخليج العربي وانتقال رئاستها من بومباي إلى كلكتا وامتداد وكالاتها في الخليج العربي وكيف حكمت حكومة الهند الخليج العربي من خلال مقيمتها في بوشهر.

ويأتي في الفصل الرابع إلى مناقشة السياسة الإدارية لحكومة الهند في الخليج العربي والأساليب التي تلت الحكومة وكيف استغلت الإدارة البريطانية ظروف الانقسام والفرقة وغذتها ورعتها حتى تغيرت تلك الإدارة الاستراتيجية الإدارية مع تغير الأحوال الدستورية التي لفت الهند وكيف قاوم أهل الخليج الوجود البريطاني بعد أن أدركوا ما يسوقهم إليه المستعمر من تنافر وفرقة.

إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني/حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي دراسة وثائقية .. الرياض: دار المريخ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٣١٩ ص.

يعالج المؤلف هنا موضوع حكومة الهند والإدارة في الخليج العربي فيتناول في الفصل الأول، الشركة التي تكونت في لندن عام ١٥٩٩ بهدف الاتجار مع الشرق ثم وصولها إلى الهند في عام ١٦٠٨ ومن ثم سيطرتها على الهند وما استتبع ذلك من تحويلها إلى مستعمرة بريطانية وتكون إدارة هندية تعتمد على الحماية البريطانية بسطت نفوذها على مناطق امتدت بين عدن وهونج كونج. وفي الفصل الثاني يناقش دخول الخليج في دائرة اهتمام الشركة البريطانية منذ أن وفدت إلى الهند، وما آل إليه ذلك من

الأجزاء الثالث والرابع والخامس والسادس، وما هي التكلفة يطبعها المجمع العلمي العراقي، وفيها تراجم فانت المحقق في الأجزاء الستة الفائتة فرأى أن يجمعها في هذا الجزء من باب الامانة والدقة، وهي تراجم ستة من الأدباء هم:

- ١ - الشاعر البصري «الفضل بن حمد بن سليمان وزير فلك الدين بدر بن معقل الاسدي»
- ٢ - «الكافي بهاء الدين رئيس قرية الزكية من أعمال البصرة».
- ٣ - «الكامل أبو البركات محمد بن جعفر بن مطير» مقدم المذارقة كورة ميسان قديماً.
- ٤ - «الكامل أبو القاسم الخوارزمي» وكان من أضراب الحريري صاحب المقامات المشهور.

وترجم لشاعرين من الأحساء والقطيف والحجرهما:

- ١ - أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن يوسف السكوني
- ٢ - الحسين بن ثابت العبدي الجذمي.

وقد قام المحقق بضبط التراجم والنصوص وشرحها وبيان معانيها، وختم الكتاب بغهارس للتراجم والاعلام والقبائل والأمم والملل والبلدان والأماكن والآيات والأحاديث والأمثال واللغة والكتب والأشعار.

أظهر، ظهور أحمد/أبو العلاء اللاهوري.. الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٧٢ ص (المكتبة الصغيرة - ٣٨).

الكتاب بداية لسلسلة ينو المؤلف وضعها تتناول أعلام الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية، اختارها اللاهوري ليكون نقطة الانطلاق والبداية والشاعر ينتمي إلى أصل عربي وهو يعد من أدباء وشعراء القارة الهندية البارزين في القرن الخامس الهجري.

ويتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن حياة اللاهوري مشيراً إلى أسرته ومولده والمصاعب التي واجهها في حياته ثم وفاته في عام ٤٩١ هجرية ينتقل بعد ذلك للحديث عن آراء أهل العلم في شخصيته من مثل محمد العوفي الذي يعتقد أن اللاهوري كان عطية من العطايا النادرة التي جادت بها السماء على الأرض، ويذكر هدايت صاحب مجمع الفصحاء أنه كان من أعظم أعاضم الزمان وأفضل أفاضل العصر وكان فاضلاً فصيح البيان وشاعراً رقيق اللسان.

يشتمل بعد ذلك للحديث عن العلاقة بينه وبين أحد أقرب اصدقائه مسعود اللاهوري الذي كان من الاعلام البارزين أيضاً.

ثم يتحدث عن نثر اللاهوري الذي يرى المؤلف أن الآثار النثرية له تدل دلالة واضحة على موهبته وطبعه الحصب الفياض ويعرض بعد ذلك لشعره وبقية نماذج منه في موضوعات مختلفة.

الانصاري، عبد الرحمن الطيب/ قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام في المملكة العربية السعودية.. الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود]، ١٩٨٢م، ١٤٩ ص، ٥٨.

ارتبط اسم الانصاري بالتنقيبات الآثارية في قرية الفاو إحدى مراكز الحضارة العربية القديمة في الجزيرة العربية، وعلى اثر الأعمال المتواصلة

إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني/ السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩ - ١٩٤٧ دراسة وثائقية.. الرياض: دار المريخ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ٣٤٩ ص.

يتناول هذا الكتاب التحديات التي واجهت السلام البريطاني في الخليج العربي المتمثلة في تطور سبل الاتصال وارتقاء التقنيات وتغير الطبيعة الوظيفية للخليج في الاستراتيجية الهندو بريطانية.

وهو يقع في ستة فصول على النحو التالي

الفصل الأول: السلام البريطاني والمسائل الطارئة ١٨٩٩ - ١٩٠٤

الفصل الثاني: السلام البريطاني والمسألة الزمنية ١٨٩٩ - ١٩٠٤

الفصل الثالث: انحسار النشاط الدولي في الخليج العربي ١٩٠٤ - ١٩١٤

الفصل الرابع: الخليج العربي والحرب العالمية الأولى

الفصل الخامس: أثر الطيران والنفط في السلام البريطاني في الخليج العربي

الفصل السادس: الوجود الدولي في سياق الأمن المندى

أعقب تلك الفصول خاتمة ثم ختمة ملاحق.

ابن ادريس، عبد الله بن عبد العزيز/ مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٢٧٩ ص.

يتكون هذا الكتاب من ثلاثة أبواب قسمت إلى فصول.

الباب الأول: عناصر السكان في المدينة المنورة خلال العصر النبوي وتضمن ثلاثة فصول. الأول منها دراسة تمهيدية عن الجغرافية التاريخية للمدينة وأهميتها وموقعها الاقتصادي. الثاني: عناصر السكان فيها قبل الاسلام وبعده. الثالث: الأوضاع العامة للسكان في المدينة بعد الهجرة.

الباب الثاني: التنظيم السياسي والاداري والاجتماعي للقبائل خلال العصر النبوي وتكون من فصلين. كان الأول منها عن مراحل التنظيم والثاني عن تخطيط المدينة ومنازل القبائل فيها خلال العصر النبوي.

الباب الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع المدني خلال العصر النبوي ويضم ثلاثة فصول. الأول يتناول مظاهر الحياة الاجتماعية والثاني الحالة الاقتصادية في المدينة خلال العصر النبوي والثالث: لمحات عن الطابع العام لمجتمع المدينة خلال العصر النبوي في النواحي العلمية والثقافية.

بعد ذلك أورد قائمة المراجع التي استخدمها ثم الملاحق والخارائط.

الأصبهاني، عماد الدين/ تكملة خريدة القصر وجرادة العصر، قسم شعراء العراق. تحقيق وشرح محمد بهجة الأثري، - بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨١م، ص ٧٧٥ - ٩١٠.

كتاب خريدة القصر وجرادة العصر من كتب التراجم والأدب المشهورة ألفه العماد الاصبهاني الكاتب مؤلفاً بحسب الاقاليم، وقد حقق الأستاذ محمد بهجة الاثري قسم شعراء العراق في ستة أجزاء، طبع المجمع العلمي العراقي الجزئين الأول والثاني منه، وطبعت وزارة الثقافة والاعلام

المصادر المتخصصة في جغرافية الجزيرة العربية، وقد اسدى خدمة طيبة للباحثين باخراجه لهذا العمل ليضاف إلى الأعمال الأخرى التي تناولت جغرافية الجزيرة.

الزليعي، أحمد/عمر/مكة وعلاقتها الخارجية (٢٠١١ - ١٤٨٧ هـ).
الرياض عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]،
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٢٣٨ ص.

هذا الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها صاحبها إلى قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

وتنطلى الدراسة فترة تستغرق مائة وسبعة وثمانين سنة، وموضوعها يتم بالجانب الداخلي لمكة المكرمة وكذلك بالجانب الخارجي، وهذا الجانب الأخير يمثل في علاقتها الخارجية، وقد راعى الدارس هذا الاختيار بسبب العلاقة الوثيقة بين الجانبين الداخلي والخارجي لأى نظام من الأنظمة السياسية والدينية والاقتصادية.

ويقع الكتاب في ثلاثة أبواب قسمت إلى فصول.

الباب الأول : العلاقات السياسية ويضم أربعة فصول هي
الأول : دراسات تمهيدية عن قيام الدولة العباسية ثم تدهورها. الثاني :
أوضاع مكة السياسية في النصف الأول من القرن الرابع الهجرى. الثالث :
قيام الأسرة الموسوية. الرابع : طبقة المواسم.

الباب الثاني : العلاقات الدينية (الحج) ويضم أربعة فصول، الأول :
إمرة الحج. الثاني : طرق الحج والصعوبات التي تعترض الحاج فيها
وإصلاحها، الثالث : إصلاحات الخلفاء والظهاء الرابع : المجاورة بمكة المكرمة
الباب الثالث : العلاقات التجارية ويتكون من فصلين الأول : التجارة
الداخلية والوارد المحلية. الثاني : التجارة الخارجية.

أورد بعد ذلك قائمة بالمصادر ثم الخرائط والصور وأخيراً فهرس
الأشخاص والقبائل والأمم وفهرس الأماكن.

العبطه، محمود/الخطيب وتاريخ بغداد - بغداد: مطبعة الارشاد،
١٩٨١ م، ٧٩ ص.

رحم الله الخطيب البغدادي جزاء ماترك وأفاد، وما أحقه بأن يخلد فقد
كان عالماً موسوعياً متعدد الجوانب، مؤرخاً ثباً ومحدثاً ترك تراثاً واسعاً في
الحديث مازال بعضه مخطوطاً ولكنه اشتهر بكتابه - تاريخ بغداد -

صدر المؤلف كتابه بالتنويه بفضل الخطيب على مدينة بغداد وعلم
الحديث الشريف وخطط بغداد، ودرس في الفصل الأول عصر الخطيب
وحياته فتكلم عن مولده ودراسه وشيوخه في بغداد وغيرها وتكلم عن
رحلاته في طلب العلم ومن لقيه من شيوخ عصره ودرس عليه وروى عنه،
وذكر رحلته إلى دمشق، وعلمه بالتاريخ وشهرته العلمية وشهادة علماء
عصره له بالعلم والكفاية، وأخلاقه وصفاته، وهجرته من بغداد إلى دمشق
فعودته إلى بغداد ثانية ووفاته في سنة ٤٦٣ هـ وتشيع بغداد عالمها ومؤرخها
ومحدثها.

أصبح بين أيدي الدارسين المهتمين بالآثار كمية من المعلومات الأساسية
التي تتعلق بخسارة الجزيرة كانت مجهولة من قبل.

وتقع الفاو في منطقة تبعد بحوالى ٧٠٠ كم إلى الجنوب الغربي من
مدينة الرياض في ملتقى الطريق التجارى الذى يربط بين جنوبي
الجزيرة العربية وشمالها وشمالها الشرقى حيث كانت القوافل تبدأ من
ممالك سبأ ومعين وقبان وحضرموت وحمير متجهة إلى نجران ومنها إلى الفاو
المروقة بـ (قرية) ومنها إلى الرافدين وبلاد الشام.

ويبدأ الكتاب الذى بين أيدينا بمحدث عن موقع الفاو ثم ذكرها في
المصادر الحديثة والقديمة وأهميتها من النواحي التجارية والزراعية
والعسكرية، يتحدث المؤلف بعد ذلك عن آثارها معتمداً على الدراسات
ال ميدانية التي قادها في تلك المنطقة وهو يتناول آثارها على النحو التالي.

أولاً : العمارة

ثانياً : الكتابات

ثالثاً : الرسوم الفنية

رابعاً : التماثيل

خامساً : الخشب والعظم والعاج والمنسوجات

سابعاً : المسكوكات والخطى والزجاج

ثامناً : الأدوات الحجرية والفخار

وتشكل الصورة القسم الأكبر من الكتاب، وقد جمعت على النحو الذى
تحدث فيه الأنصارى عن آثار الفاو فجاءت صور العمارة أولاً، ثم
الكتابات.. الخ.

والكتاب يقدم لنا صورة واضحة للجهود المضنية التى بذلها فريق العمل
الذى عكف على اكتشاف آثار الفاو تحت قيادة عالم الآثار عبد الرحمن
الطيب الانصارى.

ابن بليهد، محمد بن عبد الله/كتاب هاتقارب سماعه وتباينت
أمكنته ويقاعه تحقيق وتعليق محمد بن سعد بن حسين - الرياض :
مطابع الأشاع، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٣٠٩ ص.

الكتاب وضعه مؤلفه ابن بليهد المتوفى عام ١٣٧٧ هـ في آخر حياته
واملاه على ابنه عبد الله في عام ١٣٧٤ هـ

وكان هدفه من وراء وضعه ما أشار إليه في مقدمته من أن هناك
مجلات تشابهت اسمائها أو تعددت أعلامها وندت ديارها أو شط مزارها
وذكرت وهادها ونجادها وعيونها وغدرانها وآبارها وسهولها وجاءت ألفاظها
في شعر الشعراء.. مما جعله يلتمس الحاجة الماسة إلى إثبات ذلك في كتاب
خاص خشية اختلاط الاسماء على الباحثين وتشابهها على النقيين.

أما ترتيب هذا الكتاب فقد جاء حسب التشابه من الأسماء أكثر فأكثر
واعتمد على الشواهد والأشعار العربية في إثبات تقدم الاسم في الوجود
وبقائه على اسمه إلى عهدنا.

وللكتاب اهتمام خاص بالمواضع في الجزيرة العربية وقد بذل المحقق ابن
حسين جهداً طيباً في تحقيق هذا الكتاب اعتماداً على مجموعة كبيرة من

كتب حديثة

الفصل السابع :-

نهاية البعارة

إمامة أحمد بن سعيد الآلبوسعيدى

واعتمد المحقق في عمله على نسخة المكتبة الظاهرية في دمشق (برقم ٣٤٧) ونسخة مكتبة المتحف البريطاني (برقم ٨٠٧٦).

هايلز، س. ب. / الخليج بلدانه وقبائله، بترجة محمد أمين عبد الله
.. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٤٦٨ ص.

يعتبر هايلز أحد أهم أربعة كتّاب عن تاريخ الخليج من الأوربيين وتبقي «مؤلفات هايلز وبادجر ولوريمر وويلسون المؤلفات الوحيدة التي تناولت التاريخ الحديث للخليج، كما أن أصحاب هذه الكتب هم المرجع الأوربي الوحيد في هذا المضمار، وكان كل هؤلاء يخدمون في سلك العمل السياسي والعسكري لحكومة الهند البريطانية، وجميعهم تقلد مناصب من وقت لآخر في الخليج، كما أنهم جميعاً قضوا نحبهم. ونحن لا نأمل إطلاقاً أن يظهر جيل جديد من هذا النوع من الرجال...»

بهذه الروح الحادبة والجهد عكف أمين على ترجمة هذا الكتاب القيم فصل قدره في مقدمته التي طرحها بين يدي الكتاب وعرف هايلز وحياته ونشأته بموجز حسي قريب به جملة صالحة من موضوعات الكتاب.

وتناول الكتاب الخليج وقبائله في عشرة فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول :

— الاستيطان في شبه الجزيرة العربية.

الفصل الثاني :

— عمان . الخليج في ظل الاسلام.

الفصل الثالث :

— البرتغاليون في شرقي شبه الجزيرة العربية.

الفصل الرابع :

— أسرة البعارة.

الفصل الخامس :

— أسرة آل بوسعيد .

— الصراعات تتوالى في المنطقة.

الفصل السادس :

— قبائل الخليج ، أصل القبائل، تقسيم القبائل، الشيخ، قبائل عمان.

الفصل السابع :

— تاريخ تجارة الخليج، لمحة عن التجارة العربية.

الفصل الثامن :

— بناء المراكب والسفن.

الفصل التاسع :

— جزر خور با مور يا والمناطق الشرقية والجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية.

وخصص المؤلف الفصل الثاني لآثار الخطيب المطبوعة فذكر له من كتبه في الحديث كتاب «مصطلح علم الحديث» وكتاب «الكفاية في علم الرواية» و «الاجازة للمعلوم والمجهول» و «اقتضاء العلم العمل» و «شرف أصحاب الحديث» ز «نصيحة أهل الحديث» و «الرحلة في طلب العلم» و «أوهام الجمع والتفريق» و «تقييد العلم» و «أصول الفقه» و «الفقيه والمتفقه» و «تقريب كتاب الفقيه» وذكر له من كتب التاريخ كتاب «تاريخ بغداد» المشهور، ومن كتب الأدب ذكر كتابي «البخلاء» و «حكايات الطفيلين»، وختم الفصل بأبيات من شعر الخطيب.

وأفرد الاستاد البطة الفصل الثالث للحديث عن «تاريخ بغداد مدينة السلام» فتكلم عن أهميته، وبداية الخطيب تأليف التاريخ فصادر الكتاب وطبعاته وترجمة سلمون لقدمته الخططية إلى الفرنسية، كما ذكر ذيول الكتاب، واهتمام الخطيب بنقل صور عصره، وذكره خطط مدينة بغداد، ومخالفة الخطيب الامام أبا حنيفة وما ألفه رجال المذهب الحنفي في الرد على الخطيب وحذف بعض من أخبار أبي حنيفة من نسخة تاريخ بغداد المطبوعة، وذكر تاتراين عساكر في كتابه تاريخ دمشق بمنهج الخطيب.

وقد ختم المؤلف كل فصل بقائمة بالمصادر التي عاد إليها، والكتاب على صفر حجمه كبير الفائدة عظيم النفع.

العماني، سرحان بن سعيد الأزكوي/ تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأئمة، تحقيق عبد المجيد حبيب القيسي .. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، (٩)، ١٦٤ ص.

الكتاب جزء صغير من كتاب كبير هو كشف الغمة خاص بتاريخ عمان الأبواب ٤، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨. ستة أبواب توفر محققه على توثيق نسخة الأصلية المتفرقة معنياً باقتباس الأزكوي الذي اختلفت الآراء فيه من أنه صاحب كتاب كشف الغمة أولاً ولم ينته المحققون إلى شيء من هذا فقد ظل اسم مؤلف كتاب كشف الغمة غفلاً مجهولاً.

تكوّن الكتاب من الفصول الآتية

الفصل الأول :

في دخول الأزد إلى عمان واجلاء الفرس عنها.

الفصل الثاني :

في أخبار أهل عمان من ظهور الإسلام حتى اختلاف كلمتهم.

الفصل الثالث :

في ذكر الإمامين سعيد بن عبد الله وراشد بن الوليد ومن بعدهما من الأئمة

الفصل الرابع :

ذكر الملوك المتأخرين من النباهنة وغيرهم

الفصل الخامس :

من ظهور الامام ناصر بن مرشد حتى وقوع الفتنة بين البعارة.

الفصل السادس :

في ذكر وقوع الفتنة في عمان وما آلت إليه تلك الأمور.

الفصل العاشر :

— تاريخ قطار جغرافيتنا — وصف لقطار والبري زيارة إلى الأشجرة عام ١٨٧٤م زيارة قطرات عام ١٨٧٤م، زيارة البري ١٨٧٥م.

محمد، خالد سالم/رواية الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية .. الكويت: شركة الريان للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٢٠٢ ص.

الكتاب محاولة لالتقاء بعض الضوء على جانب من جوانب الحضارة الألامية في الملاحية في الخليج العربي المتمثلة في الربانية العرب والمسلمين الذين انجبتهم هذه المنطقة منذ فجر الاسلام وحتى منتصف هذا القرن والذين تركوا مصنفات بحرية في هذا المجال حيث أن الموضوع لم يحظ باهتمام كبير ودراسة شاملة على الرغم من ظهور ربانية عرب كانت لهم اسهامات في ترسيخ قواعد مهنة الملاحية للذين أعقبهم.

ويبدأ الكتاب بمحدث عن عرب الخليج والملاحية ثم يستعرض اهتمام العرب بالمصنفات الملاحية، ويتحدث عن كتاب فكرة الموم والقوم وعن صلة عرب الخليج بالساحل الأفريقي وعلاقة عرب الخليج بالهند والصين ثم يتناول موانئ الخليج العربي القديمة ورواد البحر الأوائل، بعد ذلك يعرض لأشهر ربانية الخليج العربي من مثل أحمد بن ماجد وسعيد بن حمد بن ماطر وجمعة بن مسلم القعدوي، وعيسى القطامي وعبد الوهاب عيسى القطامي ومنصور الحارجي. ثم يهرج على أنواع السفن الخليجية وخصائصها.

محمد، عبد الله حسن/وقفات مهمة في التاريخ الأفريقي .. الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٦٧ ص. (المكتبة الصغيرة: ٣٩).

يشير المؤلف إلى أن هذا الكتاب لايعني من قريب أو بعيد بأحداث قطر معين أو تاريخ خاص ببلد من البلدان الأفريقية ولكنه مركز على الأحداث العريضة التي تعد القاسم المشترك لأقطار القارة كلها، وهو خلاصة تجاربه وتصويراته الشخصية إلى جانب ملاحظات دونها خلال سنوات طويلة من قراءات متعددة لم يثبت مراجعها.

قسم المؤلف كتابه إلى خمسة فصول: تناول في الأول موضوعات من مثل أصل أفريقيا السوداء، شمال أفريقيا مصدر حضارة أفريقيا السوداء، الأباطورية الأفريقية القديمة. وفي الفصل الثاني: تحدث عن دور أفريقيا السوداء في الحضارة العالمية، وفضل الاسلام والحضارة العربية على أفريقيا السوداء.. وبعض مشاهير رجالات الاسلام في أفريقيا مثل عثمان دان فوديا.. والفصل الثالث عرض فيه لأفريقيا من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر وعن تجارة العبيد واحتلال أفريقيا وآثار الاحتلال عليها.

ويتحدث في الفصل الرابع: عن الحربين العالميتين وأثرهما على أفريقيا وعن مشاكل القارة في فترة ما بعد الاستقلال ومنظمة الوحدة الأفريقية والانقلابات العسكرية. أما الفصل الخامس فيعرض فيه للشيوعية والاشتراكية وعن فشل الاشتراكية في أفريقيا، وأطماع روسيا ودورها في القارة.

المظفر، محسن عبد الصاحب/مدينة النجف الكبرى، دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية .. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢م، ٣٠٥ ص، (سلسلة دراسات: ٣٢٠).

هذا الكتاب من كتب جغرافية المدن، يدرس مدينة النجف الكبرى، وهي من المدن الحجمية المهمة في العراق، تمتاز بطابعها الديني. ففيها مرقد الامام علي (رضي الله عنه) والمقبرة العامة والمدارس الدينية والاجتهد الديني، وتحتل موضعاً عند حافة هضبة بعيدة عن الفرات ويورها الناس من العراق والعالم العربي والاسلامي، وتقدم خدمات مختلفة ومتعددة دينية واقتصادية واجتماعية لمنطقة واسعة، وقد نشأت في موقع هامشي بعيد عن المياه، وقد حاول الباحث اجراء مسح شامل للمدينة بكشف عن واقعها وواقع علاقاتها باقاليمها ومشاكلها ليتنتع من كل ذلك في مجالات تخطيط المدن والاقتصاد والمهندسة.

والكتاب في الأصل رسالة علمية نال بها مؤلفها درجة الماجستير في الجغرافية من جامعة بغداد. وتقع في خمسة فصول هي:

- ١ — عوامل نشأة مدينة النجف.
 - ٢ — مراحل تطور مدينة النجف.
 - ٣ — خصائص سكان مدينة النجف.
 - ٤ — استعمالات أرض مدينة النجف.
 - ٥ — العلاقات الوظيفية الاقليمية لمدينة النجف.
- وعزز المؤلف كتابه بملاحق وجداول وخرائط وصور توضيحية، وختم الكتاب بقائمة بالمصادر التي عاد إليها في أثناء بحثه.

ويلسون، أنولد ت/تاريخ الخليج، بترجمة محمد أمين عبد الله .. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ٢٠٦ ص.

الكتاب محصل إقامة طويلة أقامها المؤلف بمنطقة الخليج «امتدت تسانية عشر عاماً استطاع خلالها وبحكم منصبه بأن يقيم علاقات ودية وصلات وثيقة بمختلف الأفراد في كافة المدن والموانئ الواقعة على ضفاف الخليج» وتوزع الكتاب ليشمل الموضوعات مفرقة على عشرة فصول:

- الفصل الأول: نظرة تاريخية وجغرافية
 - الفصل الثاني: الخليج في العصور التاريخية الأولى
 - الفصل الثالث: الخليج في العصور الوسطى
 - الفصل الرابع: وصول البرتغاليين إلى الخليج
 - الفصل الخامس: الصراع بين الانجليز والبرتغاليين
 - الفصل السادس: طرد البرتغاليين من الخليج
 - الفصل السابع: الهولنديون في الخليج
 - الفصل الثامن: القرن الثامن عشر - نحو النفوذ البريطاني في الخليج.
 - الفصل التاسع: نشوء الدولات العربية
 - الفصل العاشر: الخليج في خضم السياسات الدولية.
- والكتاب محاولة لدراسة تاريخ الخليج من وجهة نظر المؤلف.

العرض

و التحليل

أبحاث من ندوة المدينة العربية: خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامي

أبحاث من ندوة المدينة العربية

العربية.. وأمانة المدينة المنورة التي استضافت المشاركين في الندوة حيث عقدت جلساتها في رحاب المدينة الطاهرة مثنى

الرسول الكريم وعاصمة الاسلام الأولى وذلك في الفترة من ٢٤ - ٢٩ ربيع ثاني عام ١٤٠١ هـ الموافق ٢٨ فبراير إلى ٥ مارس ١٩٨١م.

والكتاب الجديد ازدان غلافه الخارجي بزخارف إسلامية دقيقة وشائقة ذات ألوان هادئة متجانسة أضفت وقارا وجمالا على الشكل الخارجي للكتاب فجاء الغلاف متفقا وأحد الجوانب الهامة التي تناولها الكتاب.

والكتاب يحمل نفس العنوان الذي انعقدت الندوة تحته - ندوة المدينة العربية: خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي.

ولقد اجتذبت الندوة إليها المئات من المختصين المهتمين بدراسة المدينة العربية في أنحاء الوطن العربي وفي خارج الوطن العربي.. وقد حاضر فيها علماء اختصاصيون من خيرة العلماء والاساتذة والمهندسين والمخططين الذين قدموا إلى الندوة من قارات مختلفة في العالم وعبروا عن رغبتهم الملحة في الاهتمام بالمدينة العربية والحفاظ على خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي الخالد.

منظمة المدن العربية - المعهد العربي لانماء المدن بالرياض/أبحاث من ندوة المدينة العربية.. الرياض: المعهد، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، النسخة العربية ٢١٨ ص، النسخة الانجليزية ٣٣٠ ص.

أصدر المعهد العربي لانماء المدن وفي طباعة راقية واخراج أنيق وورق جميل مصقول وصور ملونة من المدن العربية كتابا نفسيا بعنوان:

«أبحاث من ندوة المدينة العربية: خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي».

ويقع الكتاب في جزئين ومجلدين: الجزء (المجلد الأول) ويشمل الأبحاث العربية والجزء (المجلد الثاني) ويتناول الأبحاث الملقاة باللغة الانجليزية وهي أبحاث مختارة من التي قدمت إلى «ندوة المدينة العربية: خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي» والتي كانت باكورة نشاطات المعهد العربي لانماء المدن حيث قام المعهد بتنظيمها بالاشتراك مع الأمانة العامة لمنظمة المدن

(التغريب) حيث التنادي بالحفاظ على الأصالة الحضارية والاستمرارية في التعبير الحضاري لمجتمعاتنا.

كذلك كانت الندوة بمثابة لقاء للمفكرين والمسؤولين أعطى الفرصة للربط بين النظرية والتطبيق وكان فرصة أيضا لادخال قيود الواقع مره وحلوه على الحلول الأكاديمية المثالية وصهر كل ذلك في بوتقة واحدة للخروج بما هو أجدى وأنفع.

أيضا توطدت أواصر الصداقة والأخوة بين ممثلي المدن العربية من ناحية وبين المهندسين والمحططين والعلماء والباحثين من ناحية أخرى. وتم ارساء قواعد للتعاون وتبادل الرأي والمشورة وقام منظمو الندوة عامة وممثلو المنظمة والمعهد العربي لإنماء المدن خاصة بتحقيق العديد من اللقاءات التنظيمية أثناء انعقاد الندوة.

محاو لمناقشات الندوة

ولقد تم جمع الأبحاث التي يتضمنها الكتاب في المجلد باللغة العربية وجرى توزيعها ضمن ثلاثة فصول يحتوى كل منها على عدد من الأقسام وذلك أنه بالرغم من أن المناقشات بالندوة قد تشعبت موضوعاتها إلا أنها دارت حول ثلاثة محاور رئيسية كان أولها ماهية المدينة العربية، وثانيها المشاكل الآنية لها، وثالثها الحلول المقترحة بشأنها.

أما ماهية المدينة العربية فقد تعرض لها الكثيرون بمحاولة ربط مدينة الماضي بالحاضر. وأكد آخرون على تكامل النظرة الشمولية للمدينة العربية بين مكوناتها المادية ومقوماتها المعنوية.

و أكد الكثيرون على رفض فكرة الازدواجية التاريخية إذ أنها تجعل من المدينة العربية وعاء للمعدين ورمزا للتأخر فها اعتبرت الأحياء الحديثة المستغربة رمزا للديناميكية والتقدم مما أبخس من قيمة التراث العمراني وجعله فريسة لمحلبة للعدوان الاقتصادي والعقارى بل وتعرضت القيم الأخلاقية ذاتها لحملة ضارية من التغريب.

و لقد رأى الكثيرون أن لا مفر من الحفاظ على التراث المعماري والعمراني المهدهد في موجة التوسع الحضري والغزو الحضاري ورأوا في ذلك احتراماً لماضيها وصيانة لكرامتنا وحفاظاً لأمانه في أعناقنا وجب علينا تسليمها للأجيال القادمة.

كذلك أكد الكثيرون على أن الحفاظ على التراث يجب أن يشعدي المفهوم المتحففي الضيق الذي يقضى بحماية التراث

كما حققت الندوة نجاحا طيبا حيث شارك فيها بعض أمراء ورؤساء المدن وممثلو أكثر من ثلاثمائة مدينة عربية ومنظمة من المنظمات الصديقة المهتمة بالمدن ومايزيد عن المائتين من ذوي الاختصاص بموضوعها والممارسين المهتمين وإلى جانب طلاب العلم المهتمين بأبحاثها.

وقدمت للندوة عشرات من البحوث والدراسات وجرت مناقشتها في جو علمي سادته الروح العلمية والأخوة الصادقة والرغبة الأكيدة في التوصل إلى أنجح السبل لتحديد خصائص المدينة العربية والحفاظ على تراثها الحضاري وكنوزها الفنية والمعمارية. وتوصلت الندوة إلى عدد من التوصيات الهامة والتي سبق أن طبع في كتاب مستقل.

ولأن البحوث قدم بعضها باللغة العربية والآخر بالانجليزية من ناحية، ولأن عدد وحجم هذه البحوث قد فاق امكانية تضمينها في جزء ومجلد واحد، من ناحية أخرى فقد جرى وضعها في جزئين ومجلدين منفصلين كما طبع العديد من الأبحاث الكبيرة في كتب مستقلة وترك البعض الآخر ليأخذ طريقه للطبع بعد تنقيحه بحول الله.

وبالرغم من أن الكتاب لا يجمع كل ما قدم للندوة من أبحاث إلا أنه ينقل للقارئ انطبعا عن لقاء المدينة المنورة الذي اتسم بغزارة المادة والذي ألم بالأطراف المتراصة لهذا الموضوع الواسع كما حقق بالفعل رؤية شاملة للمدينة العربية ووجه الأنظار إلى دور التراث الحضاري الإسلامي في تكوين خصائص المدينة العربية.

ولقد ركزت مناقشات الندوة على دراسة الملامح الرئيسية لطابع وشخصية المدينة العربية وما أثر على نموها من عوامل وعلاقة ذلك بالتراث الحضاري الإسلامي وإمكان تحديد سبل تطوير وانماء المدن العربية مع ضمان الحفاظ على القيم الأساسية لهذا التراث وهو مادعا بالضرورة إلى التعرض خلال هذه المناقشات لموضوعات هامة أخرى عديدة.

أهمية الندوة من أهمية موضوعها

ولقد جاءت أهمية الندوة تابعة من أهمية الموضوع الذي تناولته فالعالم العربي يجابه التحدي الحضاري الغربي.

والمدينة العربية هي الساحة التي تمارس فيها معركة

البحوث المقدمة بالعربية

صنف المجلد باللغة العربية البحوث التي ضمنها في ثلاثة فصول وجاء الفصل الأول بعنوان: «المدينة العربية وتراثها الحضاري الاسلامي» واحتوى هذا الفصل على أربعة أقسام.. وقد جاء القسم الأول تحت عنوان «مفهوم المدينة» بمعنى أن المدينة تفاعل حقيقي بين الانسان والانسان وبينه وبين المكان، ولا يتم التفاعل إلا في ظل أطر فكرية وتكنولوجية تحكمه تعبر عن صيرورة تاريخية لذلك المجتمع وهذا المكان. وضم هذا القسم بحثين أولهما:

• فلسفة المكان لحسن حنفي.
وثانيها:

• المدينة العربية وتراثها الحضاري الاسلامي بين المكونات المادية والمقومات المعنوية وهو لإسماعيل سراج.
أما القسم الثاني فهو عن المدينة والتراث بحكم ما للتراث من دور جوهري في تحديد ماهية الحاضر واتجاهات التطور في المستقبل فهو ليس ببيان خلفتها لنا أجيال سابقة بل هو الأساس لتأصيل الجديد وتطوير الحاضر.
وقد كانت البحوث تحت هذا المعنى ثلاثة:

• المدينة العربية بين الدعوات الثلاثة: السلفية والمعاصرة والمتحفظة لحسن الشتاوي.

• التراث المعماري العربي الإسلامي وسبل صيانه لصباح محمود محمد.

• السبيل إلى الحفاظ على الخصائص الأصيلة للمدينة العربية لمحمود حمدي.

أما القسم الثالث فكان عن المدينة التاريخية باعتبار أن المدن المعاصرة وليدة للتطور التاريخي وأن محاولة تفهم المدينة التاريخية إنما يظهر مدلول التراث المعماري في إطار التراث الحضاري وقد حظي هذا القسم ببحثين الأول عن العوامل الاقتصادية والثقافية المحددة لنمو المدينة العربية لرضا بوكراع، والثاني عن العلاقة بين التراث الحضاري الاسلامي ونمو المدينة العربية وقد تقدمت بهذا البحث دارة الملك عبد العزيز بالملكة العربية السعودية.

وحماية واستمرارية القيم الحضارية التي أفرزت هذا التراث الأصيل. ونؤكد هنا على أن المقصود هو حماية استمرارية القيم الحضارية الأصيلة وليس أوضاعاً اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية سادت في مدن عالمنا العربي منذ قرون. إن الانغلاق عن المد الحضاري العالمي لا يمكن إلا أن يكون اختناقاً لقدرات الشعوب وملكاها الخلاقة.

• وعن المشاكل الآنية للمدينة العربية والتي تعاني منها المدينة المعاصرة كالازدحام السكاني والاختناق المروى وأزمة السكن المناسب والتي أعطيت الجهود المخلصة لمعالجتها بالتقنيات والأساليب التخطيطية المتفاوتة.. فقد تعرض الكثيرون لأوجه مختلفة من أزمة المدينة العربية وتأثير ذلك على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومردودها على البيئة والنسيج العمراني عامة والتعبير المعماري خاصة. وقد أثرت هذه المناقشات العديدة من الدراسات الموضوعية لحالات خاصة.. أكملت الحديث النظري بالواقع الملموس وربطت التعميم بالتخصيص فزادته وضوحاً وموضوعية.

• أما المحور الثالث الذي دارت حوله موضوعات النقاش بالسندوة فكان حول الحلول المقترحة حيث اتسعت قاعدة الإ اتفاق على أهمية التجربة كوسيلة لاستلهاام الحلول المناسبة. ورأى البعض ربط ذلك بما ورد في مناقشة ماهية المدينة العربية ومن ثم ذهبوا إلى أن مستقبل المدينة العربية مرهون بمقدرة المخططين والمعماريين العرب (مع أهمية التعليم السليم في تكوينهم) لأن يتصدوا لتيار التغريب الجارف، وأن يستعيدوا من ماضيهم صيفاً آنية قادرة على مواجهة تحديات المستقبل واستعادة المدينة العربية وحدتها العضوية ومن ثم كان كسر الانقسام الحضاري هو الخطوة الأولى نحو تحقيق ميلاد جديد للمدينة العربية.

توصيات الندوة الثلاث

لقد انتهت الندوة إلى توصيات تناولت أولها الحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي للمدن العربية وثانياً مشاكل المدينة العربية المعاصرة وثالثاً المعهد العربي لانماء المدن حيث عقد المجتمعون آمالهم على المعهد لتابعة تنفيذ العديد من التوصيات التي تمخضت عن هذا اللقاء العظيم.

حماية التراث

ففي المدينة المنورة ضم الفصل بحثاً عن النمو العمراني وتغير ملامح تركيبها محمد شوقي مكى. وبحث آخر لصالح لمى مصطفى بعنوان النمو العمراني وخصائصه في المدينة المنورة.

أما القدس فقد كان بحث رائف يوسف نجم عن الحرم الشريف خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي.

وعن مدينة فاس تقدم عبد اللطيف الحجامي ببحث بعنوان «إنقاذ مدينة فاس في اطار الحفاظ على التراث الاسلامي» بينما تعرض بحث العرائشي لإشكالية المحافظة على التراث المعماري لمدينة فاس في اطار مخططاتها التوجيهية.

أما القاهرة فقد تناول أحمد كمال عبد الفتاح وآخرون «أحياء القاهرة العصور الوسطى».

وتتناول محمد سعيد فارسي وحزة ابراهيم عامر جدة القديمة والحديثة في بحث مشترك.

وعن دمشق كان بحث غسان نويلاتي عن الخصائص المشتركة للمدينة العربية والمثلة بمدينة دمشق القديمة.

وتتناول محفوظ الامام التطوير مع المحافظة على الطابع الذاتي للمدينة العربية: تجربة باب سعدون وذلك بمدينة تونس.

أما جميلة بينوس فكان البحث الذي تقدمت به للندوة عن «مبادئ الصيانة وقضية التجديد: تجربة الحفصية» عن مدينة تونس أيضاً.

وعن طرابلس بلبنان كان بحث عبد السلام تدمري حول خصائص العمارة الاسلامية في طرابلس وآثارها المالكية.

وعن صفاقس كان بحث علي الزواري حول وصفية مدينة صفاقس العربية الاسلامية والتوسع التجاري والصناعي داخلها.

أما عن دومة الجندل بالمملكة العربية السعودية فقد تقدمت الادارة العامة للآثار ببحث بعنوان الحفاظ على خصائص المدينة العربية الاسلامية.

لقد جاء المجلدان باللغتين العربية والانجليزية على جانب كبير من جودة الطباعة والتنسيق والتبويب وبدا واضحاً مقدار الجهد الذي بذل في اخراج المجلدين على هذه الصورة العربية المشرفة.

وتناول القسم الرابع أبحاثاً حول حماية التراث وتقدم:

• سعيد ذو الفقار ببحث في أزمة التراث العمراني الاسلامي في العالم العربي.

• وعبد العزيز الدولاتلي بدراسة بعنوان: «لماذا وكيف نصون المدينة العربية التقليدية».

• وعبد القادر الزيجاي حول «حماية التراث العمراني في المدن العربية: المذاكر التاريخية وطرق صيانتها».

• وتناول عصيمي محمد موضوع حماية التراث في مكناس.

قوى التأصيل وقوى التغريب

وفي الفصل الثاني من المجلد باللغة العربية والذي جاء بعنوان «المدينة العربية المعاصرة بين الحاضر والمستقبل» يستعرض المجلد البحوث والدراسات التي تعرضت لموجات التغير وما فجرته نتائجها من التناقضات الكامنة بين قوى التأصيل والحفاظ وقوى التجديد المستغرب خالقة بذلك أزمة حضارية للمدينة العربية الاسلامية لا حل لها سوى الاعتراف بأن الأصالة والتجديد وجهان لنفس العملة وأن المخرج الحضاري لثقتنا يكمن في إيجاد الصيغة العملية لتحقيق التحرك الحضاري المرموق.

لذلك تطرقت الأبحاث المطروحة في هذا الفصل لأربعة موضوعات رئيسية هي:

• المقومات الأصيلة للمدينة العربية.

• التجارب والمدن الجديدة.

• أسس المنهج العلمي للتخطيط.

• أساس التحرك مستقبلاً.

دراسات عن عشر مدن عربية

وعجىء الفصل الثالث بالمجلد باللغة العربية من كتاب المدينة العربية ليستعرض البحوث التي تناولت دراسات عن المدن العربية.

خاتمة

ومرة أخرى فإن الكتاب الذى طبع في الولايات المتحدة الأمريكية وقام بتحريره كل من اسماعيل سراج الدين وسهير الصادق قد جاء ثريا بمادته العلمية مزدانا بالصور الملونة لمعالم بارزة في مدنها العربية ورسوم دقيقة أسهمت في توضيح البحوث التى ضمها كل من المجلدين وأظهرت روعة وأصالة الفن العربي الاسلامي.

وقد جاء المجلد العربي في ٢١٨ صفحة من القطع الكبير من الورق الكوشية المصقول واحتوى على ٢٧١ صورة تصدرتها صورة بانورامية للقدس الشريف وقد تمت الاشارة بدقة إلى المصدر الذى تم الحصول منه على الأصل الفوتوغرافي لكل صورة. ان الكتاب يعد مرجعا هاما لكل المهتمين بشئون المدن العربية ويمكن الحصول على نسخ منه من المعهد العربي لانماء المدن (ص.ب ٦٨٩٢) الرياض - الذى يعمل على توفيره للباحثين بتكلفة رمزية فالهدف من طبع ونشر الكتاب كما يؤكد محمد عبد الله الحماد مدير عام المعهد العربي لانماء المدن هو الإسهام في نشر الوعي بتراثنا العربي وزيادة التفهم بأهمية تقديم العون لكل ما من شأنه الإرتقاء بالمدينة العربية. وأن هذا الكتاب ستنبعثه كتب أخرى تحمل بحوثا مستقلة فرضت أهميتها أفراد مطبوع خاص لكل منها..

وكما ذكر عبد الله العلي النعيم رئيس مجلس أمناء المعهد بالنيابة ورئيس اللجنة العليا المشرفة على الندوة وأمين العاصمة في تقديمه للمجلد بأنه ينقل للقراء لمحة من ثراء النقاش وغزارة المادة التى اتسمت بها ندوة المدينة العربية.

تعريف بالمعهد العربي لانماء المدن

ولقد تصدر الكتاب مقال لمحمد عبد الله الحماد مدير عام المعهد العربي لانماء المدن وعضو اللجنة العليا لندوة المدينة العربية.. شرح دور منظمة المدن العربية وقام بالتعريف بالمعهد كمؤسسة علمية ثقافية استشارية تهتم بالمدينة في كافة مجالاتها واختصاصاتها وأغراضها وبالمدينة العربية والشئون البلدية بصفة خاصة باعتبارها الجهاز المتخصص للمنظمة في مجالات التدريب والأبحاث والاستشارات والتوثيق.

كما عرض الحماد للفكرة من انشاء المعهد ومراحل تأسيسه والدراسات التمهيدية التى سبقت ذلك ثم بين أغراض المعهد ونشاطه وإنجازاته خلال الفترة القصيرة اللاحقة لتأسيسه وفي مقدمتها ندوة المدينة العربية والمعرض الذى أقيم عن المدينة العربية خلال انعقاد الندوة وكذلك الندوات الأخرى والدورات التى نظمتها المعهد أو شارك فيها وبرامجه المستقبلية ومجالات التعاون مع الجهات العلمية والمنظمات المماثلة في مختلف أنحاء العالم.

صدر حديثاً عن دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

إعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام

تأليف : عبد الكريم القطبي

تحقيق أحمد محمد جمال، وعبد العزيز الرفاعي، وعبد الله الجبوري

يطلب من دار الرفاعي . الرياض . ص . ب ١٥٩٠

الأدب القطري الحديث لمحمد قافود

قافود، محمد عبد الرحيم/الأدب القطري الحديث..
القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٩م، ٣٨٦ ص.

من هنا رأيت من الوفاء لبلدي هذه، ولوطني الأكبر أن أنهض
بهذا العبء، وأن أتتبع حالة الأدب القطري في العصر الحديث
ومدى ما وصل إليه، بالنسبة للأدب العربي عامة في سائر
الأقطار العربية.

وهو عبء شاق مضن، يتطلب الكثير من العناء والجهد،
والصبر لانجاز هذه المهمة. لأن معظم هذا الأدب موزع بين
الصحف والمجلات، بل إن كثيرا من الأشعار احتفظ بها أصحابها
فلم ينشروها في صحيفة ولم يسجلوها في ديوان.

ولهذا كان على من يتصدى لذلك أن يتتبع كل الصحف
والمجلات ويفتش في جميع الكتب والدواوين، التي تتصل
بالأدب القطري، ويلتقي بكل من لهم صلة بالأدب والثقافة في
البلاد.

وهذا ما وفقني الله إليه بقدر ما وسعني الجهد والصبر.
وقد بدأت الفترة الزمنية لهذا البحث منذ مطلع القرن التاسع
عشر إلى وقتنا الحاضر، ونظرا للتغير الاقتصادي الذي شهدته
البلاد في منتصف القرن الحالي، وما صاحب ذلك من تغير
اجتماعي وثقافي وفكري كبير شهدته البلاد في هذه الفترة. فقد
ارتأيت تقسيم الحياة الفكرية والأدبية إلى مرحلتين مرحلة ما قبل
النفط وتمتد منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن
الحالي، والمرحلة الثانية: وتبدأ منذ نهاية المرحلة الأولى وحتى
وقتنا الحاضر.

وقد جاءت هذه الخطة متمشية مع التطور الفكري والأدبي
الذي شهدته البلاد، تبعا للتطور الاقتصادي والاجتماعي.
وقسمت هذه الدراسة إلى أربعة أبواب:

ففي الباب الأول:

تحدثت فيه عن الحياة العامة في قطر. وقد خصصت الفصل
الأول لاعطاء نبذة عن قطر جغرافيا وتاريخيا، وقد عرضت بشيء
من الإيجاز لتاريخ قطر ومكانتها عبر العصور، لأسباب تتعلق
بالحياة الثقافية والفكرية. كما هو واضح في سير الدراسة.

يتناول المؤلف في هذا الكتاب الحركة الأدبية الحديثة في
قطر فيتحدث عن الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي والرسائل
الديوانية. وفي المقالة والقصة القصيرة والأدب المسرحي ويقول
ماهر حسن فهمي في تقديمه للكتاب إن البحث قد أحاط بموضوعه
إحاطة شاملة وعرض قضاياه رابطاً بينها مفسراً لها ولا ينبغي أن
ننسى حين نبني القصور أولئك الذين قطعوا الصخور ومهدوا
الطريق كما كان يقول المازني، ومهما اختلفنا مع الباحث في
مدلول الشعر العذري حين يراه الشعر الذي يصف المحبوبة وصفاً
حسياً دون تبذل ونراه الشعر العفيف الذي يصف العواطف في
سمور وحي بعيد عن الجسد أو اختلفنا معه في مفهوم التجديد
أحيانا، فما لاشك فيه أن هذا البحث قد سد فراغاً في المكتبة
العربية كنا بحاجة إلى من يقوم به..

وللتعرف على الكتاب نورد مقدمة المؤلف والتي شغلت
الصفحات من ٩ إلى ١٣.

المقدمة

في ظل النهضة الحديثة لدول الخليج العربي أخذ بعض أبناء
هذه البلاد يفكر في دراسة أدبها، ورصد ظواهره، وتسجيل
نماذجها، وتحديد مسيرته، تمشيا مع النهضة الحضارية في مختلف
مجالات الحياة المادية والعلمية والأدبية.

وبقيت قطر التي أخذت بحظ من هذه النهضة في مختلف هذه
المجالات، دون أن يلتفت أحد من الباحثين أو الدارسين إلى أدب
هذا القطر على نحو ما التفت أبناء دول الخليج الأخرى إلى
آدابهم. هذا إذا استثنينا تلك الإشارة العابرة التي سجلها الأستاذ
عبد الله الطائي في كتابه: «الأدب المعاصر في الخليج العربي»،
حيث عرض في سطور قليلة لبعض شعراء قطر.

تناولها الشعر في هذه المرحلة محلاً وشارحاً ومقوماً، هذه النماذج من حيث الشكل والمضمون وصلة هذه الأشعار بالمجتمع وقيمتها الفنية.

وفي الفصل الثاني : تحدثت عن الشعر في المرحلة الثانية، وأوضحنا أن هذه المرحلة قد شهدت تطوراً ملحوظاً فيما يتعلق بالشعر، ولذلك ظهر هناك اتجاهان في الشعر القطري الحديث: اتجاه تقليدي محافظ وأطلقت عليه المدرسة الكلاسيكية الجديدة حيث امتاز شعراء هذه المدرسة عن المرحلة السابقة بالتجديد في الموضوعات والمضامين.

أما الاتجاه الثاني: فقد أطلقت عليه الحركة التجديدية وهو يمثل نتاج الشباب من هذا الجيل، وهو نتاج لازال في طور النمو وبداية الطريق.

— ولذلك كانت دراستنا له دراسة تاريخية ورصد أكثر من كونها نقداً وتقوماً، وذلك راجع لأسباب علمية ذكرناها في موضعها — وقد ظهر عند هذا الاتجاه تجديد في الشكل والمضمون والموضوعات.

أما الفصل الثالث : فقد خصصته لدراسة الشعر (النبطي) دراسة موجزة عارضا لأهم رواده وأهم موضوعاتهم وصلة هذه الأشعار بالبيئة والمجتمع.

أما الباب الرابع :

فقد خصصته لدراسة أشهر شعراء المرحلتين دراسة وافية تكشف عن شخصية كل شاعر واتجاهاته وفنون شعره وخصائصه، وقيمتها الفنية مع النماذج والشواهد.

وبعد فهذا البحث يعد بكل تواضع صورة شبه كاملة ليس للأدب القطري الحديث فحسب وإنما هو كذلك صورة للحياة الثقافية والفكرية في قطر الحديثة.

ومع ذلك لا أدعى الاحاطة والكمال فيه، وإنما حسبي به أنه اللبنة الأولى للأساس الذي سوف يكمله شباب قطر وبناء مجدها في المستقبل بإذن الله.

أما الفصل الثاني: فقد خصصته للحياة الاقتصادية والاجتماعية، وأوضحنا ما تركه ذلك التغير الاقتصادي الكبير بعد اكتشاف النفط من أثر في الحياة الاجتماعية، والثقافية والأدبية.

أما الفصل الثالث: فقد خصصته للحياة الثقافية وقت بدراسة النشاط الثقافي والفكري وما شهدته من جود وركود، أو ما شهدته من تطور ونشاط عبر المرحلتين، معللاً لكل هذه الظواهر والأسباب.

وفي الفصل الرابع: قمت بدراسة الحياة الأدبية عبر المرحلتين وأشارت إلى ما شهدته المرحلة الأولى من ركود وجود فكري وأدبي. ثم ما تشهده المرحلة الثانية من نشاط ملموس، ولكنه لا يتماشى مع التطور المادي الذي تشهده البلاد وقد وقفت في هذا الفصل معللاً ومحللاً لكل الأسباب والظواهر التي أحاطت بالحياة الأدبية.

أما الباب الثاني :

فخاص بدراسة النثر الفني، وخصصت الفصل الأول منه لدراسة النثر في المرحلة الأولى، وأوضحنا أن هذه المرحلة لم تعرف شيئاً من التجمعات الفنية الدقيقة. وقد ذكرت نماذج من الرسائل المتبادلة بين حكام قطر وغيرهم من الحكام كنماذج للرسائل الديوانية، وهي رسائل تتسم بالبساطة وركاكة الأسلوب وكثرة الأخطاء، وهي تعبر عن حالة النثر في تلك المرحلة إلى جانب الاستشهاد بنصوص من مقدمات بعض الكتب التي ألقت في هذه الفترة.

وفي الفصل الثاني: تتبعنا حالة النثر في المرحلة الثانية، وهذه المرحلة قد ظهر فيها النثر الحديث بكل صوره من مقالة، وقصة، ومسرحية، إلا أنه لازال في بداية الطريق وقد ذكرت نماذج من هذه الأنواع شارحاً ومحللاً ومقوماً لها.

أما الباب الثالث :

فهو دراسة للشعر القطري الحديث، ففي الفصل الأول منه قمت بدراسة الشعر في المرحلة الأولى متناولاً أهم الأغراض التي

أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي ليلى محمد صالح

صالح، ليلى محمد/ أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي؛ المملكة العربية السعودية - دولة البحرين - دولة قطر - دولة الامارات العربية المتحدة - الكويت: مطابع البقعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، ٤٢٨ ص.

مؤلفة الكتاب أديبة كويتية، كتبت القصة القصيرة والمقالة والخواطر المنشورة وأسهمت في كتابة العديد من البرامج الثقافية والمنوعة لاذاعة الكويت من أشهرها «من الشعر الشعبي/أعلام من بلاد/أدياء وفنانون/أسمية الأربعاء» وقد صدر لها من قبل كتاب بعنوان أدب المرأة في الكويت.

وهي تبدأ حديثها عن أدب المرأة في كل دولة باعطاء لمحة عن الأدب فيها تحقب ذلك بمحدث عن المرأة الكاتبة، ثم تتناول أشهر الكاتبات بطريقة مفصلة تعرض لحياة الكاتبة وتقدم نماذج من انتاجها، ونورد هنا اسماء الكاتبات اللاتي عرضت لهن في هذا الكتاب.

المملكة العربية السعودية

خيرية السقاف - جهير المساعد - عهد الشبل - رقية الشبيب - فوزية البكر - فوزية أبو خالد - لطيفة السالم - منيرة المسعود - سلطنة السديري - الجوهرة العلي «رم الصحراء» - البندي بنت ناصر - قاشة السيف.

دولة البحرين

حمدة خميس - ايمان اسيري - عائشة غلوم - فتحية عجلان - فوزية رشيد - فوزية السندی - منيرة الفاضل - زينات منصوري.

دولة قطر

لولوه المسند - كلثم جبر - عائشة السليطي - مريم آل سعد - حصه جابر - نوره آل سعد.

دولة الامارات العربية المتحدة

عائشة السيار - حصه عبد الله - فوزية خميس - خيرية ربيع - كلثم عبد الله - رفيدة عبيد غباش - ظبية خميس - فرح مختار - شيخة راشد - أمينة عبد الله - عائشة السويدي.

وقد كتب خليفة الوقيان تقدماً للكتاب ومما قاله فيه:

«وقد يرى البعض أن انتاج بعض الشاعرات أو الكاتبات لا يرقى إلى المستوى المطلوب. وهذا أمر صحيح، ولكن معظم

النماذج التي يضمها الكتاب منشورة في الصحف الصادرة في البحرين والسعودية والامارات وقطر، وذلك يعني أن المسؤولين عن النشر في تلك الاقطار يعترفون بذلك المستوى. أو أنهم لا يرفضونه. وعندئذ يصبح من العسير على المؤلفة عدم قبوله. وإذا كان ثمة اعتراض على نشر بعض النماذج المتواضعة فينبغي توجيهه إلى المسؤولين عن النشر، والمشرفين على الصفحات أو الأبواب الثقافية في الصحف الخليجية المعنية.

قادة الكتاب إذن تصور الواقع الثقافي أو الابداعي النسائي في المنطقة بغشه وسمينه، أو كما هو، وليس كما ينبغي له أن يكون. والعمل التوثيقي هو نقل أمين للواقع. وعلى القارئ من بعد أن يقوم بعملية الفرز والتمييز والانتقاء.

والمؤلفة تقدم مادتها بتواضع محمود، وتذكر في غير موضع أن دراستها تعد بداية لطريق طويل لمن يريد أن يكمل المسيرة من شباب منطقة الجزيرة والخليج العربي.

لقد وضعت ليلى شمعة على الطريق، وعندئذ يصبح من حقها أن تطالب الآخرين بالنهوض لوضع المزيد من الشموع إن هم طالبوها باضائة كل المفاوز، ذلك أن طريق البحث لا ينتهي، وليس فيه قول فصل، ولكنه يتسع بالمزيد من الحفر في الأرض الصلبة، والتوغل في الشباب غير الممهدة.»

ولاعطاء فكرة عن الكتاب وما بذلته الكاتبة في سبيل اعداده نورد مقدمتها والتي شغلت الصفحات (٧ - ١٢).

«تحدد الدراسات الجغرافية أن منطقة الجزيرة والخليج العربي تتكون من المملكة العربية السعودية - اليمن - العراق - الكويت - البحرين - قطر - الامارات العربية المتحدة - وعمان. وتعتبر هذه الاقطار منطقة واحدة متكاملة على الرغم من تعدد أقسامها.

وفي هذه الدراسة نستبعد العراق لما له من عمق ثقافي وأدبي تمتد جذوره إلى ثقافات عريقة قديمة، أما أدبها المعاصر فنكتفي بالاشارة إلى الآراء التي أجمعت على أن نازك الملائكة - السياب - البياتي كان لهم فضل الانطلاق والريادة للشعر الحر ثم تابعت بعدهم المسيرة. ونستبعد هنا سلطنة عمان واليمن لأنها سيظهران بلحق يتبع هذا الكتاب.

أدب المرأة في الجزيرة

ومن جملة الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا البحث وحدة المسموم والآمال والاحلام، والتماثل والتقارب والتفاعل في تلك المنطقة التي تشابه ظروفها السياسية والاجتماعية والوطنية وذلك للصلات التاريخية العميقة الجذور التي تربط بينها فتجعلها وحدة متكاملة غير مجزأة.

ثم ما طرأ على أدب هذه المنطقة في تاريخها المعاصر من اتجاهات أدبية وفكرية جديدة استجذت في ضوء التطور الذي طرأ على البلاد بعد ظهور النفط بسبب الطغيان الاقتصادي وما صاحب ذلك من التحول والتغير الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي أدى إلى الخروج من العزلة والانفتاح على الثقافات الحديثة والمفاهيم الجديدة حيث التطلع والطموح لخلق عهد جديد يضج بالحياة والحركة وبالتجديد الفكري.

وأمام هذا التغير بدأ اهتمام المرأة بالكتابات الأدبية بداية صادقة يحيطها التحفظ من الواقع والتقاليد الموروثة والحيرة أمام الانطلاقات الجديدة.

ولعل أفكار المرأة قد تمازجت بين الكتابة وبين المجتمع المادي الذي يقدم لها ألوان الترف والرفاهية. لأن التغير الاقتصادي والاجتماعي واتجاه الرجل إلى الربح والتملك والافتناء أثر على عطائه الأدبي. فهل نطلب من فنان النقد الرفق أمام كتابات المرأة التي أدارت ظهرها لاغراءات العصر الحديث الصاحب إلى حيث الكتب والاستقاء من منابع الأدب.

إن انتاج المرأة في هذه المنطقة وفي المرحلة التي نتعرض لها بالدرس يحمل التفاعل مع الواقع والتأكيد على طبيعة العلاقات الذاتية والانسانية به من خلال أحاسيس ومشاعر صادقة، وقد عمدنا إلى عرض هذا الانتاج بما فيه من غث وسمين دون عرضه على النظريات النقدية والتحليلية لأنه بداية على طريق قد يشمر من بعد عطاء أكثر جودة.

وقد يعتبر موضوع دراسة أدب المرأة بكونها بالنسبة للتجربة الأدبية الحديثة في منطقة الجزيرة والخليج العربي التي تفتقر إلى مثل هذه الدراسات. وقد قامت دراسات أدبية عديدة في تلك المنطقة في الشعر.. القصة.. المقالة.. تطرق بعضها لانتاج المرأة بإشارات عابرة وخاطفة جداً، وبعضها أسقط المرأة من دراسته وكأنها في معزل عن أدب المنطقة بأسرها. ومن هذه الدراسات: النثر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية للدكتور عبد الله المبارك.

فن القصة في الأدب السعودي الحديث للدكتور منصور الحازمي.

أما دولة الكويت فقد تطرقنا لها بكتاب يحمل عنوان أدب المرأة في الكويت.

ولعل المقاريء يلمس مدى التقارب والتلاحم لتلك البيئة التي تشابهت ظروفها وتوحدت آمالها وأحلامها.

يقول الدكتور محمد الرميحي في كتابه البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي :- (ليست الظواهر الطبيعية أو النشاط الاقتصادية أو الخوض لقوى سياسية. هي التي تشابه فحسب في الخليج العربي ولكن فوق ذلك وبعده هناك تداخل إنساني وثيق.

مثلاً في قمة الهرم السكاني هناك عائلات حاكمة ترتبط برباط القرى فثلاً نجد آل صباح في الكويت وآل خليفة في البحرين أبناء عمومة، وكذلك القواسم في الشارقة ورأس الخيمة وذلك أيضاً ينسحب على آل بوفلاح وآل بوفلاسة الذين هم من بطن قبلي واحد (بنو ياس).

ومعظم هؤلاء نزحوا من داخل الجزيرة العربية وتجمعهم مع آل سعود صلة قبلية واحدة.

ونتيجة لهذه العلاقات القبلية والعائلية المشتركة والتاريخ المشترك والتشابه الاجتماعي والاقتصادي الموحد أصبحت العادات والتقاليد والظروف المحيطة في مجتمع الجزيرة والخليج العربي واحدة).

وهذه الدراسة هي مجرد اجتهاد شخصي، ونظرة فردية إلى كتابات المرأة وأنشطتها الأدبية في منطقة الجزيرة والخليج العربي، ذلك أن المكتبة العربية التي تضم عشرات الدراسات المنهجية والبحوث العلمية لألوان الأدب واتجاهاته وفنونه مازالت تفتقر إلى البحوث التي تخص كتابات المرأة وأدبها خاصة في تلك المنطقة.

وقد لمست الحاجة الملحة - كقارئة ومتابعة - إلى رسم صورة واضحة لكتابات المرأة في تلك المنطقة تبين خصائص هذا الأدب الوليد وتؤرخ نشأته وتطوره وترجم بأمانة لنسائه.

لذا فإن هذا البحث غايته متابعة كتابات المرأة ورصد تطورها رصدًا تاريخيًا أكثر من كونه نقداً وتحليلاً، ثم الكشف عن قيمة الأعلام النسائية بسماتها الإيجابية والسلبية من أجل أن يطلع الدارسون على ما في الجزيرة والخليج العربي من حركة فكرية نسائية واتجاهات أدبية تكون منطلقاً لمن يريد التقصي ومتابعة الرصد.

إلى صحف الفترة الأولى، وللقيام ببعض الأعمال الميدانية لجمع المادة وتوثيقها في إطار الظروف الراهنة.

وقد لاحظت في المملكة العربية السعودية وفي مدينة الرياض خاصة بروز القلم النسائي أكثر من القلم الرجالي. وفي البحرين التي تحمل التراث الفكري والثقافي القديم تميز القلم النسائي البحريني بالعتاء الأدبي المتنوع وبالدور الكبير في التنمية وفي نشر الوعي بين الناس. وفي قطر يواكب قلم المرأة اشراقة النهضة الحديثة. أما الامارات العربية المتحدة فأقلامها النسائية تحمل القلق والتحدى بشجاعة وإيمان أمام الواقع الحالي.

وبصورة عامة لاحظت كما سيلاحظ القاري أن معظم الكتابات النسائية في تلك المنطقة تدعو إلى التمرد وتحفل بالشكوى وتعب عن القلق والألم والغربة الذاتية والظلم الاجتماعي في الماضي والحاضر، ثم الكتابة التي تظهر كأنها صورة لحالات نفسية عارضة. ولا أنسى الأقلام الرومانسية التي كثيراً ما ترتفع بأحلامها الوردية عن المجتمع ومتناقضاته إلى عالم مثالي يقوم على مثل عليا من الأخلاق والسلوك، وقد تعاني تلك الأقلام من أزمة مزدوجة تنصل بعضها بالمجتمع والبعض الآخر بالهموم الذاتية.

وعلى الرغم من عدم وجود مصادر أو مراجع تضيء للباحث الطريق وتعينه على تحقيق أهدافه إلا أن ذلك لم يقف عقبة دون اكتمال هذا البحث. بل قد مضيت أجمع المعلومات من الكتب البليغة والصحف النادرة، كما قابلت الكتابات شخصياً وسألت أقرباءهن وذويهن وصديقاتهن للتعرف على حياتهن. إلى جانب ذلك تكررت الاتصالات الهاتفية بيني وبينهن للتأكد من بعض المعلومات.

لا أريد أن أقول كما يقول الآخرون أن كثيراً من المشكلات والصعوبات قد واجهت البحث، ولكن مشقة السفر إلى تلك المناطق المتفرقة المترامية، والتنقل بين مكان وآخر للوصول إلى بيوت بعض الكتابات هذا التنقل كلفني فوق ما أحتمل.

أنسى أعذر إذا ما جانبي الصواب فيما بذلت من جهد، فما هذه الدراسة إلا بداية لطريق طويل مجهول لمن يريد أن يكمل المسيرة من شباب منطقة الجزيرة والخليج العربي وشاباتنا من أجل أن تستمر آمال المحاولة والرغبة، في الكمال، وحسب أن تكون نواة لدراسات أخرى قد تكون أكثر عمقاً وشمولية على أيدي الباحثين والناقدين بعد أن تطبع المخطوطات وتجمع القصائد والمقالات».

الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية للدكتور بكري شيخ أمين.
ملاحم القصة القصيرة في الخليج العربي للدكتور عمر محمد الطالب.

الأدب المعاصر في الخليج العربي للأستاذ عبد الله الطائي.
القصة القصيرة في الخليج العربي دراسة نقدية تحليلية للأستاذ إبراهيم عبد الله غلوم.

دراسة فنية في الشعر البحريني المعاصر بعنوان (ماقالته النخلة للبحر) للشاعر علوي الهاشمي.

القصة في البحرين لعبد الله علي خليفة نشرت في مجلة الموقف الأدبي السورية.

التعريف بالحركة الأدبية الجديدة في البحرين كتيب أعدته أسرة الأدباء والكتاب في البحرين بإشراف أحمد المناعي.

اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي صدر عن مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة.

الشعر الكويتي الحديث للمرحومة عواطف العذبي الصباح.

دراسات كويتية للشاعر فاضل خلف.

الحركة الأدبية والفكرية في الكويت للدكتور محمد حسن عبد الله.

أدباء الكويت في قرنين للأديب الباحث خالد سعود الزيد.
القضية العربية في الشعر الكويتي للشاعر الدكتور خليفة الوقيان.

القصة العربية في الكويت للروائي إسماعيل فهد إسماعيل.

القصة في الكويت (في مقدمة المجموعة القصصية (الصوت الخافت) د. سليمان الشطي).

الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور للدكتورة نورية الرومي.

الأدب القطري الحديث للأستاذ عبد الرحيم قافود.

إن على الباحثين والدارسين النظر إلى أدب المرأة في هذه المنطقة بنفس الاهتمام الذي يوجهونه لدراسة بقية الفاذج الأدبية فما زال هذا الأدب موزعاً ومتفرقاً ويفتقر إلى من يوليه عناية كبيرة من أجل جمعه واستقصائه ودراسته دراسة موضوعية.

وبالنظر لضعف حركة النشر لآثار الكتاب في تلك المنطقة، كان لابد لمن يتصدى لمثل تلك الدراسات أن يتابع كل الصحف والمجلات التي تصدر في تلك المنطقة وأن يلتقي ببعض من لهم صلة بالأدب والشقافة، لذا كان لزاماً علي أن أسافر إلى أقطار الجزيرة والخليج العربي للاتصال الشخصي بالكتابات، وللرجوع

التحديث في المجتمع القطري المعاصر لجهينة العيسى

خلال التغيير في المجتمع، واعتبر التحديث كهدف من خلال خضوعه للأهداف القومية للمجتمعات بالتحديث.

البعد الثاني: وهو دراسة التفاعل بين «التقليد» و «التحديث» كآطار مرجعي قابل للتطبيق من خلال استخدامها في استراتيجيات وخطط التنمية، فقد دلت بعض دراسات التغيير الاجتماعي أن مفهومي «التقليد» و «التحديث» يستخدمان كقطبين متناقضين باعتبار التحديث يتم على حساب التقليد، ولكن الدراسات المقارنة في المجتمعات الجديدة تشير إلى التفاعل والتداخل بين التقليد والتحديث، أو الدمج بين الأصالة والمعاصرة التي تشكل أهم خصائص الشخصية الخليجية وبصفة خاصة الشخصية القطرية والتي تمثل في العلاقة بين افكار السلفيين التي تقف موقفا معينا من التحديث وبين الشباب.

البعد الثالث : إلى أي مدى تصدق عملية التحديث باعتبارها ظاهرة في المجتمع القطري على قطاع صناعة البترول، باعتبار أن العمل في مؤسسة صناعية تؤدي إلى تحديث الفرد متمثلا في تغيير القيم والاتجاهات وأنماط السلوك باعتبار أن تغيير القيم مطلب أساسي للتنمية.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة أقسام كل قسم يشتمل على فصلين

القسم الأول: يتناول موضوع المفاهيم الأساسية التي يدور عليها البحث كله وهو بذلك أقرب إلى المهاد النظري، الذي تتحدد منه المفاهيم الأساسية.

القسم الثاني : وهو دراسة خاصة باتجاهات ومناهج دراسة التحديث، وفي هذا القسم تناولت الباحثة بالدراسة التغيير السياسي والتغيير الاقتصادي وأثرهما على تحديث المجتمع في بعض البلاد وكذلك بعض الدراسات المختلفة التي تدور حول تحديث الفرد عن طريق تغيير اتجاهاته.

العيسى، جهينة سلطان سيف/ التحديث في المجتمع القطري المعاصر.. الكويت: شركة كاظمة للنشر والتوزيع، ١٩٧٩م، ٢١٣ص.

يعد موضوع التحديث من الموضوعات الجديدة في مجال العلوم الاجتماعية، وقد أصاب حظاً عند الباحثين في العقد الأخير من عقود هذا القرن، ولأهمية التنمية في البلدان النامية، وخاصة بلدان الخليج العربي، قامت الباحثة: جهينة سلطان سيف العيسى، بهذه الدراسة الرائدة بعنوان: التحديث في المجتمع القطري المعاصر، وهو بحث نالت به درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة - كلية الآداب، ١٩٧٨م، ثم نشرته في كتاب.. وقدم له الدكتور محمد غانم الرميحي، وتضمن هذه الدراسات، المقدمة، وأهداف البحث، ونتائجه.

مقدمة :

موضوع هذا البحث هو ديناميات التحديث في المجتمع القطري وهي دراسة تطبيقية على عمال صناعة النفط، والبحث يستمي إلى مجال علمي الاجتماع والانثروبولوجيا على السواء، لأنه يدرس التحديث وأثره في تغيير اتجاهات وقيم الأفراد.

هدف البحث :

هدف البحث ذو ثلاثة ابعاد:

البعد الأول: تحليل التحديث باعتباره «عملية» و «هدفاً» إذ يعتبر علماء الاجتماع التحديث عملية «بينما يعتبره رؤساء وقادة الدول النامية «هدفاً» وقد أدى الاختلاف في المنهج إلى الغموض في استخدام المفهوم من جهة، وإلى التعميم الذي لا مبرر له من جهة أخرى، وقد فمت دراسة التحديث في هذا البحث من

٢ - أن أفراد المجتمع سواء كانوا من عمال النفط أو العمال الآخرين يتجهون نحو التحديث إذ بلغ متوسط الدرجات التي حصلت عليها العينة الأولى ٦٦ درجة والعينة الثانية ٦٥ درجة.

٣ - أن خصائص الشخص الحديث في المجتمع القطري لا تختلف عن خصائص الشخص الحديث في أي مجتمع آخر وخاصة أن تلك الخصائص هي أساس الدين الاسلامي، التي تتمثل في الكفاءة والاستعداد لتقبل الخبرات الجديدة والثقة بالآخرين والاهتمام بالمستقبل والتخطيط وتقدير العلم. وما إلى ذلك.

٤ - أن التحديث ظاهرة عامة أكثر منها خصائص معينة لطائفة أو فئة معينة وحتى يكون الفرد حديثاً يجب توفير المناخ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يؤدي إلى تنمية هذه الخاصية.

٥ - توصلت الدراسة إلى أن الأفراد يكونون حديثين في بعض أبعاد وتقليدين في أبعاد أخرى، بمعنى أن هناك اتجاهات تقليدية تبقى كرواسب في الفرد ولكن هذه الرواسب الثقافية لا تعوق التحديث.

٦ - أن السبب في تشابه خصائص العينة هو أن كليهما تأبيان من نفس المناطق السكنية وتشارك في ثقافة واحدة ولهما نفس الأصول العنصرية.

٧ - أن الدين عامل أساسي في تحديث الفرد فكلما كان الفرد أكثر تدنياً كلما ارتفع معدل طموحه وكفاءته.

٨ - يلعب التعليم دوراً بارزاً في تحديث اتجاهات وقيم الفرد فكلما ارتفع عدد سنوات تعليم الفرد كلما كان أكثر أخذاً بالاتجاهات الحديثة.

القسم الثالث: يتعلق بالدراسة التطبيقية التي أجرتها الباحثة حيث عرضت خطة البحث الميدانية، أهدافه وفروضه واختيار وتحديد العينة وإدارتها وخصائصها، وهذه الدراسة التطبيقية تبحث في تحديث العمال في قطر وبالتحديد الاتجاهات والقيم نتيجة للعمل في مؤسسات صناعية بترولية حيث يتوقع أن تحدث تغيرات واضحة في قيمهم واتجاهاتهم بعد انقضاء فترة زمنية على عملهم في هذا القطاع الصناعي.

اجراءات البحث: تناولت الباحثة عينة البحث من فئتين الأولى تضم عمالاً من الذين يعملون في مجال النفط و يكونون ٤% من مجموع العاملين في شركات النفط، ويتكونون من فئة كبار الموظفين والمتوسطين والفنيين ممن امضوا مالا يقل عن خمس سنوات في العمل في مجال النفط و يبلغ عددهم ٧٣ عاملاً.

أما النسبة الثانية فتكونت من (٥٠) خسين عاملاً وموظفاً في مجالات غير صناعية و يشتركون مع العينة الأخرى من حيث السن والجنس والتعليم، الأصل الريفي والحضري والثقافة.

وبعد أن قامت الباحثة بالدراسة الميدانية اتبعت أسلوبين من أساليب التحليل الاحصائي الأول يتمثل في الاتجاه الارتباطي، والأسلوب الثاني يتمثل في اختبارات الدلالة حيث التزمت الباحثة باختبار معنوية الفروق بين أغلب النسب المئوية باستخدام اختبار «ز» واختبار «ب».

نتائج البحث:

١ - لا يوجد فرق ذو دلالة بين عمال صناعة النفط والعمال الآخرين ولكن النتيجة المؤكدة أن قياس التحديث المصغر المنقح صادق في قياس التحديث وثابت.



جسور إلى القمة لعزیز ضياء

• منيرة الغدير

ومقدمته القصيرة الموجزة تحمل أشياء كثيرة وهامة كتبها بكل تواضع رفيع «ليست هذه الجسور أكثر من مجرد وسيلة صغيرة ومضغوطة أرادت أن تزود (المتعلم) بفكرة - وبمجرد فكرة - عن هؤلاء الذين وضعوا لبنات في معمار حضارة الانسان» ثم يستطرد «وهي كاسمها (جسور) يمكن أن ينطلق عبرها (المتعلم) إلى القمم»^(١).

وكما يقول أستاذنا عزیز ضياء فإن هذه الجسور خطوات أولية كي يتمكن المتعلم من أن يتزود بمعلومات أشمل وأكثر من المراجع ودوائر المعارف، وهذا الكتاب جسر للمعرفة الحققة وللثقافة المتممة.

ثم يقول «وبعد، فقد وضعت كلمة (المتعلم) بين قوسين، لأفرق بينه وبين (المثقف) الذي أشعر، أو وظللت أشعر، وأنا أكب هذه الجسور، أنه مستغن بشقافته عنها، وحتى عن أضعافها كما وكيفا»^(٢).

فجاء هذا الكتاب بمثابة دائرة معارف موجزة.. مكثفة للمستعلم إذا كنا متفائلين من وجود حب الاطلاع والدراسة عند أغلب المتعلمين فنحن «لا نغنى قط بأن نفكر ولو لحظة واحدة في قوافل العطاء، وفي أولئك العباقرة الذين احترقوا وذابوا، لبيضفوا إلى معمار الحضارة.. بل إلى الحياة نفسها.. بل إلى البشر إطلاقاً، كل هذا الذي ينعمون به من عطاء، خرج بتلاسان من المغارة والكهف إلى ناطحات السحاب، ومن الليل الذي ينقض في ظلام طاخ إلى هذا الضوء»^(٣). وإلى أشياء كثيرة.. وجنيلة، وهذا الكتاب أيضاً مذكرة رائعة للمثقف (وعسى أن يكون هناك الكثير)!

•••

ونستقل كاتبينا من العصور القديمة.. من أساطير الإغريق والرومان وأجدادهم الخالدة إلى عصر النهضة.. ثم العصر الحديث.. من القرن السابع عشر إلى التاسع عشر ثم العشرين.. ومن بلاد العرب وأوج عزتهم ونهضتهم إلى أوروبا وأمريكا. حينما تنصفح الكتاب تنتقل في رحلات عجيبة وأزمنة متفاوتة بعيدة يجمع بينها الابداع.. والخلق والعبقرية..

ضياء، عزیز/ جسور إلى القمة.. جدة: تامة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣٤٣ ص.

تتمائق قم الإنسانية.. إذ لا فرق بين الإبداع والمبدعين في الشرق أو في الغرب، فالعقل أصبح جسراً عملاقاً تلاقت وامتزجت فيه ابداعات ونجاحات مفكري الدنيا مُشكلة قة ثقافية تتدفق فيها تجارب ولحاح مضبوطة عن هؤلاء العباقرة والمفكرين.

«فالعبقريّة زهرة بريّة تتفتح في شق من هذه الشقوق التي نراها في الجبال تحتضن الأزهار الغريبة في بواكير الربيع، تستوقفنا الزهرة فيها من ألوان، وما يتبرج به تكوينها من ابداع، وما يعبق من أرجحها الاخاذ، ولكننا ننسى الشق الذي نبتت فيه، فلا يحظى منا حتى بلمحة من تفكير، ودفقة من اعجاب»^(١).

ولأننا ننسى التربة والشق اللذين نمت فيها الزهرة البرية جاء الأستاذ عزیز ضياء ليضيء قانوناً في زاوية ذاكرتنا الهشة فتغير معها معالم كانت مظلمة ومجهولة، وبفانوسه استطاعت عقولنا أن تلتقط معلومة صغيرة ولكنها هامة عن عبقري مازلنا نردد اسمه أو تراثه، وأن نلم - والدهشة تسيطر علينا - بلمحة تاريخية إنسانية عن شاعر مازالت كلماته متهادية تدغدغ أسماعنا أو موسيقي سيمفونيته تنساب في أوردة مشاعرنا وتنقر لحظات استرخائنا.

•••

(جسور إلى القمة) قد يكون أول الإصدارات السعودية التي جمعت الأعلام في كتاب شائق.. تستلقي على صفحاته المعلومات وتقزبين السطور برشاقة أخاذة وتختبيء بين ثنايا العبارات أفكار مناسبة.. متدفقة كتلقائية حلم شفاف وكركة زخات مطرييبي..

منذ أن التقطت يداي الكتاب وفتحه وقعت عيناى على المقدمة التي أطل منها المؤلف بوقار العلماء وبصراحة الأصدقاء، فكاشف مؤلفنا قارته بعبارات رزينة.. واثقة.

• بكتالو يس آداب من قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب - جامعة الملك سعود بالرياض. كاتبة وصحفية بحريّة الرياض.

المشكلة الكبرى.. التي لم يجد لها حلاً.. أمامه الكون الكبير، وهو ينطلق إلى معرفة سر هذا الكون الكبير.. وقد عجز.. وخارت قواه.. أحاطت به الظلمات من كل جانب.. وهذه لحظة.. هذه هي فرصتي الذهبية.. سأواجهه (يضحك).. وإذا تم التعاقد بيني وبينه.. (يضحك).. فسوف يعلم، سوف يدرك، أن طريقي هي الطريق التي كان ينبغي عليه أن يسلكها.. طريق التمتع بملاذ الحياة.. بمغرياتها التي عرّف، وظل أكثر من خمسين عاماً يعزف عنها»(*)..

وبعد حديث وعبارات لزجة اصطادات الطبيب الذكي وجعلته يبيع عمره.. ووقاره.. وعلمه في لحظة تمرد شيطاني على الواقع الصلب، فوقع صكاً للشيطان بقطرات من دمه، واعتقد للحظة أنه الفائر في هذه الصفقة الخاسرة.. اعتقد أن الشيطان هو الذي سيجمعه يصل إلى هذه الحقيقة وسر الكون والمجهول الذي أراد أن يمزقه عنوة لكي يكتشف ما وراءه.

ولكنه انغمس في ملاذ الحياة.. ومجونها.. وصخبها الذي كافح كل عمره على ألا يمسه.. وتمرغ أحاسيسه في هذا كله إلى أن أفاق بعد ذلك من هذه الغيبوبة الشيطانية، فكفر عن ذنوبه وخطاياها..

ولقد كانت هذه المسرحية الشعرية من روائع الأدب الغربي على الإطلاق، ومن أبرز أعمال شاعر ألمانيا جوته، وهي مأخوذة عن أسطورة تداولتها المجتمعات الشعبية الأوروبية زمناً.. وكانت إلهاماً لكاتب كثيرين ومنهم الكاتب الإنجليزي كريستوفر مارلو Christopher Marlowe في مسرحية فاستوس faustus

الناجحة جداً.

وعز يز ضياء كما قال في مقدمته من أن هذه الجسور للمتعلّم فإنه لم يتعمق في إعطاء القاريء معلومات وخلفيات كثيرة بل اكتفى بالإيجاز، فقدم فكرة مكثفة عن جوته ولحات من حياته ومولفاته.

وفي عرضه لهذه الفكرة لا يكتفي بالطريقة العلمية الأكاديمية الجامدة، ولكنه يقدمها سهلة.. متجددة مطعمة بأسلوبه الرشيق وبعباراته الجميلة حتى تصبح فكرة جذابة.. أنيقة تلتصق بالذهن بمجرد قراءتها للمرة الأولى.

● ● ●

وبين أحضان الطبيعة.. وهمسات الأشجار.. وصرخات الأمطار تنقل قلم أستاذنا عز يز ضياء ليضع نقطة ضوء متوهجة

تصافح الشعراء تارة وتحدث الغربة وتقول الشعر الملقى، وتارة تمر بشعراء الانجليز ونغمس معهم في بحور الطبيعة والخيال، وتارة ترى أبحار الإغريق باقية تلوح لك بالاقتراب والغوص في أبحار لم يبق منها إلا نقوش وآثار وبقايا تراث في المكتبات والمتاحف. تسمع الألحان والمقامات الأندلسية وموشحاتها التي تحمل عبق غرناطة وقرطبة، وأخرى تصدح سمفونية باخ أو موزارت بتدفقها العجيب كقطرات شلال جامع من أحاسيسها في أذنك.

رحلة عجيبة لكل متأمل في أبحار الحضارة ولكل باحث عن أبعاد المعرفة اللامحدودة، وتنقل قلم الكاتب لرصد المعلومات الموزجة.. (المضغوطة) عن ديكارت.. وجوته وباسكال وغيرهم كثيرين.

● ● ●

حينما يزبد الطموح ويتسلق هامات المستحيل.. وعندما تتناسل غريزة المعرفة.. تنمو.. وتتكاثر حتى تسيطر على كل ذرة من ذرات الدماغ الراكدة في تجاويف الرأس.. وعندما تتفتح بواكير العقل وتتسع حتى لكأنني بها تفرس العالم اللامتناهي في لحظات توق عجيبة للعلم الواسع المدى.. عندها ينسى الإنسان قدراته الحقيقية.. وينسى الحدود التي خلُق في محيطها والتي يجب ألا يتخطاها..

وفي لحظة تمرد ثملة يحرقه الجوع المفترس للمعرفة والعلم.. فيسلك الطريق المزروع بعنات العصيان النافسة.

وهذا كله يتجسد في شخصية الدكتور فاستوس faust

التي كتبها الشاعر الألماني الكبير جوهان فلفغانغ فون جوته Goethe الدكتور فاستوس طبيب وباحث يغوص في المؤلفات والكتب العظيمة بحثاً عن المعرفة.. وعن الحقيقة التي أضنته عمراً سجل أيامه وأعوامه على غلافها الخارجي، وهو يريد أن يقتحم العمق ويصل إلى الأغوار المجهولة التي طالما أشقته.

جرب كل ماتعلمه عن السحر وطقوسه وطلاسمه ولكن بلا فائدة.

وفي لحظة بأس.. وتردد.. وعجز ذهني جاء الشيطان من وراء ستارة لا مرئية وظل يراقب هذا اللاهث وراء الحقيقة.

«إنه الآن، في الحالة التي لم يسبق له قط أن عاها من قبل.. حالة يأس.. حيرة كبيرة.. إنه في بحر متلاطم من التردد.. أمامه ألوف الأسئلة التي لم يجد عليها الأجوبة.. أمامه

نلصق بكتابنا العرب الإنتباه المزعم لهذه المدرسة ومثيلاتها «فلسنا نجد ضرورة من أي نوع، لإدخال أي شاعر من شعرائنا في هذه المدارس التي تسحرنا بالرنين في أسمائها، بل لا نجد أي ضرورة لإلتماس الأدلة والبراهين على أن شعرا وشعرا ينتمون إلى هذه المدارس، ذلك أننا أكثر غنى، وتراثنا أكثر تنوعاً وأقوى ازدهاراً، وأقدر على أن ينطلق في عباب الفن بما فيه من طاقة ذاتية، لا بأس بأن تتطور، وأن تستوعب كل أدب في العالم ولكن لا ضرورة إطلاقاً لإفتعال التشبه أو التشابه بيننا وبين غيرنا، إذ لن يزيد ذلك في وزننا أو في حجمنا الفكري أو في ذوقنا الفني، وقد بلغنا الأوج قبل أن يكون لأوروبا وجود فني بمئات السنين»^(١).

• • •

(جسور إلى القمة) نرأساب بتلقائية فلم تكبله حواجز أكاديمية صلبة، بل قرّ من كل الطرق القديمة في كتابة السبر الموضوعية والنراجيم والدراسات والتحليل للأبعاد المختلفة التي نسجت وكونت البيئة الملائمة لتلك الكتاب، فتارة نجد كاتبنا ينقب بين أوراق وأكدا من المعلومات التي تناول الكتاب المبدع أو الشاعر الفذ أو المسرحي الناجح أو الموسيقي البارع أو المخترع العبقري، وتارة يكسر طوق هذه الطريقة ويأخذ يد القاريء ليضعها على هذا الكتاب أو ذاك، فما هو يفتح أعيننا على حقيقة قد يعرفها البعض من المثقفين ولكن الكثير من المتعلمين قد لا يعرفونها عندما كشف لنا حقيقة صغيرة.. هامة عن كتاب البخلاء للجاحظ ويقول إن أول من عني بطبع هذا الكتاب هو المستشرق الألماني (فان فلوطن) عام ١٩٠٠ وقد قام بترجمته إلى الفرنسية (شارل بيلا) وقامت منظمة اليونسكو بطبع ونشر هذه الترجمة.

وأيضاً في جزء آخر يتحدث عن كتاب ألف ليلة وليلة.. المليء بالأساطير وبأبخرة الشرق وعوالم الخيال حيث تهذي فيها الساحرات وتراقص في حدائقها الحوريات.. هذا الكتاب الذي لم ينل نصيبه من الاهتمام والتحليل في العالم العربي إلا في القرن العشرين، وعلى العكس تماماً فقد لقي كل اهتمام من جميع البلاد الغربية فقد «ترجم إلى الفرنسية لأول مرة عام ألف وسبعمئة وسبعة عشر.. أي قبل ظهور نسخة مطبوعة منه باللغة العربية بما يزيد قليلاً عن قرن من الزمان»^(١).

• • •

على زهرة نمت في تلك الأجواء الخضراء.. شاعر الرومانسية الانجليزي جون كيتس John Keats ويتأمل المؤلف في الأسباب التي خلقت العبقريه في نفس هذا الصبي الذي لم يكن والده «أكثر من مطمر للخيل»^(١) ويبحث في شقوق الظروف الحياتية والاجتماعية لهذا الشاعر وعما ساعد على نشوء هذه النزعة الشعرية الرائعة.

وفي أكثر من سبع صفحات أبحر القاريء مع المؤلف في رحلة شائقة في فترة تتراوح ما بين ١٧٩٥ - ١٨٢١م.

• • •

وبعد أن كتب عن الفن انتقل إلى مدارس الفن ونزعته التي أثرت على حركة الآداب والفنون التشكيلية وغيرها، وتناول الرمزية فما كُتب عنها - كما يقول عزيز ضياء - في العالم العربي تنقصه الدقة والاستيعاب الكامل، وكل «ما كُتب وما لا يزال يكتب، حتى بأقلام كبار الباحثين، لا يتوخى الدقة العلمية التي تستهدف التركيز والبلورة»^(٧). وهذه المدرسة وعشاقها يفرقون في الغموض والإبحار فيما وراء المراتبات.. لأن فلسفتها تقول «بأن العالم المرئي الزائل ليس هو الواقع الحقيقي وإنما هو انعكاس للمطلق غير المرئي، وأن القائل أو التوافق الظاهر ليس إلا نتيجة للحواجز النابعة من مختلف الحواس»^(٨).

وبعد ذلك يقفر قلم الكاتب بثقة واتزان ليعلن رأيه عن هذه المدرسة - وبغض النظر عن موافقتي أو عدمها فإن صراحة الكاتب كانت أكثر من رائعة - فما هو يقول «فالرمزية في الإطار الذي اختاره لها زعمائها وعشاقها، ليست أكثر من مفهوم تافه يسكب عليه الغموض، ويلتف حوله الضباب، بحيث يقتصر فهمها على القلة قليلة من المتعلقين بها، وشعراؤها يكفون بأن يكون شعرهم أحاجي ورموزاً أو ألغازاً تستدرج شدة الأدب وناشتته إلى الانضمام إليهم، ومن هنا فقد وصمهم النقاد بأنهم استبدلوا الشعر بالكشائيات الباردة إلى درجة التجسد، وذهبوا هم إلى الاستخفاف بكل ما يصبو إليهم من سهام، وأخذوا يدعون إلى الاهتمام بالجرس والرنين في الكلمة والجملة باعتبارها السبيل إلى إحداث التأثير الموسيقي الذي يجيء عندهم في الاعتبار الأول والأهم، متأثرين في ذلك بتعريف ادجار آلن بو للشعر حيث يقول إنه (الخلق الإيقاعي أو الموزون للجمال)»^(٩).

وظل يسطر أفكاره وانطباعاته عن هذه المدرسة وعن ما اقترهه أتباعها - مثل بودلير - من انحراف واستهتار، ثم تناول كيف أننا

«ثقافة فرد واحد، تشقف أفراداً عديدين.. نور صغير واحد يضئ بقعة واسعة»^(١٢) وهكذا كان الكاتب فن خلال (ثقافة فرد واحد).. ومن خلال عمق وفهم المؤلف لما كتبه أعطى الكثيرين كتاباً ثقافياً يزخر بأنواع المعلومات عن الأعلام والمفكرين، بعضهم برز في هذا القرن فجال في سنواته يتحدث عنهم واحداً واحداً. فما هو يتحدث عن الدكتور طه حسين فيقول «رجل آمن برسالة الفكر، وأدرك الأبعاد العميقة لمفهوم الحضارة، واستشرف في الآفاق الواسعة التي يمكن أن يخلق فيها الفكر الحر، والثقافة الإنسانية في أوسع وأشد مجالاتها رحابة وإنطلاقاً فشى وراء تلك الرؤية التي رغرت في سماء بصيرته، وصمم على أن يوغل في الأبعاد العميقة، وأن يخلق في الآفاق الواسعة، لا يحول دون غرضه وهدفه اللذين اعتنقهما وآمن بها أي عائق مهما كان»^(١٣).

كما نتحدث عن معاصري هذا القرن فهذا عمر أبوريشة، وتوفيق الحكيم و يوسف وهبي. الذي توفي مؤخراً. وغيرهم. ثم نراه مبكراً في أيام مضت، وسنين لم يبق منها إلا عبق ذكريات منسية في عمر الزمن نجتزها حزينة مؤلة لعقبات انقروا الأحرار والآلام.

فها هي «ممي أو مناري زيادة في الطليعة من المتطلعين والمتطلعات إلى تجديد شبابه (أي الشعر)، إن لم يكن بالنظم، وبالتفعيلة والقافية فبالنثر الشعري الذي تتجنى فيه الكلمة، وترى عليها الأحاسيس العميقة ألوان الطيف، لترى في الكلمة قدرتها على التنقل بين أفواف الزهر، وعلى أن تتبرج بالوشي الدقيق، واللمسات الناعمة فتغريك بالانطلاق، أو بالتلامي وراء أحلام الأنوثة بكل ما في دروبها من ورود وأشواك»^(١٤) أو نفوس في عمق المأساة التي عاشتها الكاتبة المبدعة مي إلى أن تلاشى نبض الحياة عن عروقها «على سرير أسود في غرفة موحشة في الطابق الأرضي، وعند منتصف الليل سمعتها خادماتها تشفق شهيقاً حاداً، وكأنها تخنق.. فأسرعت إليها لترها جاحظة المعينين، يتعذر عليها أن تتكلم لما أصيبت به من ضيق النفس.. فأشارت إلى قلبها.. وظلت الأزمة تسحق كل ومضة من حياتها حتى الساعة العاشرة صباحاً من اليوم التاسع عشر من شهر أكتوبر عام ألف وتسعمئة وواحد وأربعين، حيث أسلمت آخر أنفاسها»^(١٥).

• • •

وبعد أن نقرأ شوبان وتشايكوفسكي نصل إلى موزارت.. ومع موزارت كانت الألحان المشتقة من أعماق النفس الخائفة بالإبداع وكانت جروح الزمان المزروعة أنصلاً حديدية في جبين كل خفقة دقها قلب هذا الفنان الكبير أنغاماً حزينة تنغم في وجوم المأساة.. كانت العبقرية المتوقدة منذ الصغر تلفت الأنظار وتسلب الألباب.. كان طفلاً في الرابعة عندما حاول تأليف مقطوعاته وعُد من أبرز العازفين عندما كان في السادسة..

عبقري ولكن والده الذي سحقه حب المال والظهور كاد أن يهلكه، فكان كالجوال في أوروبا كلها ليري العالم هذا الطفل العبقرى.. «ومع هذا الترحال المتواصل، ومشاقه في الطرق الوعرة، بين كل مدينة وأخرى، كان من الطبيعي أن يتوقف عطاء العبقرية المبكر، أو أن تتوقف حوافر الإبداع في نفس الموسيقار الصغير ولكن يبدو أن العبقرية هبة ونفحة تتجاوز كل المعوقات، فلا سبيل إلى أن يعطل تدفقها ما يعترض سبيلها من الصخور والأشواك.. وهكذا كان موزارت، أعجوبة إنسانية، في طفولته وشبابه على السواء. أعجوبة لم تعترف قط بالحواجز التي ظلت تطوق حياته، فلا الفقر، إلى حد الجوع، ولا عدم الاستقرار، ولا جفاف العاطفة التي ترعاه، استطاع أن يحول دون مواصلة ابداعه، في أعمال موسيقية ظلت تتضخم وتنوع، لتضارع كبريات الأعمال التي قدمها الكبار قبله، وفي عصره»^(١٦).

ولكن المأساة ظلت طوقاً حديدياً يخنق العبقرية، ومع كل هذا لم تهزم، وظل يقاومها بلا هوادة، ويصارع الشقاء القائم حتى أن أطفاله «يموتون أحياناً في اللحظة التي يولدون فيها»^(١٧) ويسدد ديون طعامه ببعض المال الذي يحصل عليه بعد تقديمه لأروع السمفونيات في الحفلات الكبيرة! وهكذا كانت «حياة موزارت منذ ولد إلى يوم موته تراجيدياً إنسانية يقل نظيرها حتى فيما تخيله كبار كتاب التراجيديا في التاريخ»^(١٨).

وبعد وفاته دفن «بين بقايا متعفة لجهول من متشردين ولصوص وأوغاد..

مات العبقرى.. وهكذا دفن.. وما يزال العالم حتى اليوم، يعزف أعماله ويصني إليها وينسى الذين يصفون له أنه لم يجد حتى الحفرة التي يدفن فيها كإنسان»^(١٩).

• • •

وبعد الانتحار الخنوق الذي أثاره كاتبنا عزيز ضياء في مأساة موزارت بعباراته الرقيقة التي كانت صادقة قريية من

الكتاب «تراثاً إنسانياً، يسمو على الاقليمية المحدودة، وينطلق وراء أي حدود من الحدود الجغرافية على هذه الأرض» (٢٠). وكما أراد الأستاذ عزيز ضياء سما كتابه فوق الحدود والمسافات.. وحلق في أجواء العقل.. وجال في عوالم الفكر الذي كان ومازال خالداً بالرغم من مرور قاطرة الزمن التي لم تستطع أن تبتلع الإنجازات الإنسانية العظيمة.. وهاهي قناديل مضيئة تشع في حاضرتنا، يقف بعضها تذكراً شاعراً من الماضي ربما جعلنا نفيق.

ولقد حاول الكاتب أن يجعل من هذه القناديل شعوعاً رائعة الألوان أضاءت العتمة الفكرية التي نعيشها، وتعاثت العيون القارئة بالحروف المصفوفة التي أجهضت الجهل الشفافي، وزرعت بذرة وعي ونور جديدين في عالمنا باذن الله.

النفس.. تهمس بأحاسيسه التي أبت إلا أن تخضب الأفكار التي يسود إيصاها بسهولة.. تحول يراعه لينقش أفكاراً جديدة عن شخصيات عديدة.

وبين ثنايا الكتاب ترقد أزمان ما قبل الاسلام وعصور ما بعد الاسلام وعصر النهضة الغربية.. الخطيئة.. أحمد بن حنبل.. اسحاق نيوتن.. أبو فراس الحمداني.. روسو.. رابندراناث تاغور.. أحمد شوقي.. مولير.. أولدس هكسلي.. عبد الله بن المقفع.. إبراهيم عبد القادر المازني.. حمزة شحاته.. راسين.. ابن بطوطة.. اميلي برونتي.. حتى الفكاهة والمرح كان لها نصيب في هذا الكتاب الذي لم ينس أن يتناول أشعب وجعا ومغامراتها ولطائفها ونوادرها.

• • •

وهكذا في ثلاثمائة وثلاثة وأربعين صفحة تضم ستة وسبعين موضوعاً أمضى القاريء رحلة فكرية ممتعة لا تعرف الحدود فكان

الهوامش

- ١- ضياء، عزيز، جسر إلى القمة، جدة، تامة، ١٤٠٢ هـ، ص ١٢٣
- ٢- نفسه ص ٩.
- ٣- نفسه، ١٠.
- ٤- نفس المصدر، ٢١.
- ٥- نفس المصدر، ٤٣.
- ٦- نفس المصدر، ١٢٣.
- ٧- نفس المصدر، ٢٨٨.
- ٨- نفس المصدر، ٢٩٠.
- ٩- نفسه.
- ١٠- نفس المصدر، ٢٩٢.
- ١١- نفس المصدر، ٣٣٠.
- ١٢- نفس المصدر، ١٨٦.
- ١٣- نفس المصدر، ٢٠٠.
- ١٤- نفس المصدر، ١٨١.
- ١٥- نفس المصدر، ١٨٧.
- ١٦- نفس المصدر، ٢٩٩.
- ١٧- نفس المصدر، ٣٠١.
- ١٨- نفس المصدر، ٣٠٢.
- ١٩- نفس المصدر، ٣٠٣.
- ٢٠- نفس المصدر، ٢٨٢.



الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور لنورية الرومي

• علاء الدين أغا

الرومي، نورية صالح/ الحركة الشعرية في الخليج بين التقليد والتطور - الكويت: شركة المطبعة العصرية ومكباتها، ١٩٨٠م، ٥١٣ ص.

المعرض:

أصل الكتاب رسالة جامعية (دكتوراه) تقدمت بها الأدبية نورية لسبيل درجتها من جامعة (عين شمس) بالقاهرة، وأجلت الباحثة في تقدمتها الموجزة التي ألقاها بين يدي مناقشتها خطة بحثها وسبيلها إلى ذلك وتناجها التي اهتمت إليها أورد منها بعضا يعين على تتبع ما سأذكر بعد من قضايا ومسائل.

«إن دراسة الحركة الشعرية في هذه المنطقة قد استهدفت تحقيق شيئين: الأول: موضوعي، غايته تفسير هذا الشعر تفسيراً موضوعياً، للكشف عن تلك القضايا السياسية، والاجتماعية، والوطنية، والذاتية، التي شغل شعراؤه بالتعبير عنها سواء، في المرحلة الأولى: أو الثانية من تاريخ هذه المنطقة - حددت الباحثة المرحلة الأولى: امتدت إلى الثلاثينات من القرن العشرين، والمرحلة الثانية: من بداية النصف الثاني من القرن العشرين - ومن الملاحظ أن هذه الحركة الشعرية قد كانت معنية في الفترة الأولى من تاريخ هذه المنطقة بالقضايا السياسية المتمثلة في حروب السعوديين في قلب الجزيرة، ومنطقة الاحساء، وفي غيرها من مناطق الخليج العربي. وهي حروب اهتم الشعراء أن يصفوها عليها طابعا دينيا، ير يدون بذلك أن يصفوها بأنها حروب من أجل الإصلاح الديني، وتوحيد العرب، ولم يصفوهم في دولة اسلامية واحدة، ولعلمهم كانوا يتطلعون في ذلك الوقت والذي كانت هذه المنطقة وغيرها

من مناطق العالم العربي الأخرى خاضعة فيه للاستعمار الغربي إلى بطل اسلامي على شاكلة الأبطال المسلمين في صدر الاسلام، يلهم شنتهم ويوحد صفوفهم، ومن ثم فانه ليس غريبا أن تتركز المدائح حول الأمراء السعوديين عامة، وعبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود خاصة، فقد كانوا يقومون في حروب مختلفة بهذا الدور الاسلامي المتمثل في اخضاع منطقة الجزيرة والخليج في دولة واحدة، وتنقية الاسلام مما شابه من البدع والخرافات، وهي معان، أو فلنقل حقائق تاريخية ودينية وسياسية تمتلئ بها قصائد الشعراء من أمثال ابن مشرف، وابن عثيمين، وخالد الفرج، وغيرهم من الشعراء.

ولما كانت هذه الحركة معنية في مرحلتها الثانية، بالتعبير عن القلق والاحساس بالغربة، والتمزق، والظلم السياسي، والاجتماعي، وهي أحاسيس وجدانية ورومانسية، فقد أخذت تغزو نفوس الشباب، وتحملهم على التبرم بماضيهم وواقعهم، وتدفعهم أحيانا إلى البحث عن عوالم مثالية حينا، والدعوة إلى التمرد على الواقع بغية تغييره حينا آخر، مما جعل من هذا الشعر تعبيرا وجدانيا، يضيق أحيانا، ليصبح نغما ذاتيا منفلقا، أو يتسع أحيانا، ليصير نغما انسانيا عميقا، كما أنه في بعض غامضه، وخاصة في المرحلة الأخيرة، قد أصبح تعبيرا واقعيا غامضا ومعقدا، وكأنه يمثل بذلك ثورة على كل القيم والتقاليد الموروثة بما فيها القيم الفنية.

والشيء الثاني: الذي تسعى إلى تحقيقه هذه الدراسة فني، غايته متابعة تطور الحركة الشعرية في منطقة الخليج ورصد تطورها، منذ هذه الفترة المبكرة من تاريخه إلى الفترة الحديثة، التي أخذ هذا الشعر فيها ينطلق من أسر القيود القديمة، ليحقق تطورا في الصورة واللغة والأساليب والأوزان، ويواكب بذلك في مراحلها الفنية المختلفة حركة الشعر العربي في المناطق العربية الأخرى، وذلك لأن هذا الشعر لم يكذب ينفصل في منطقة عنه في الأخرى.

• سكونيو الشعر بر والدراسات والنشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، صنع ويوان أبي النجم الجبلي الراجل. له عدد من البحوث والمقالات النقدية في المجلات والصحف السعودية والعربية.

عند حد التغنى بالعواطف الذاتية، ولكنه يتجاوزها إلى تطوير اللغة، والأساليب، والصور الشعرية على نحو ما نجد عند الوجدانيين والرومانسيين، الذين يجعلون في نهاية الأمر من التعبير عن عواطفهم الذاتية نغما إنسانيا عاما، يتخذون إلى تحقيقه وسائل فنية معروفة في شعر الوجدانيين، والرومانسيين. وقد تحقق هذا الاتجاه بصفة خاصة على أيدي طائفة من الشعراء الذين تتفاوت مكانتهم الفنية، ويختلف دور كل منهم في تأصيل هذا الاتجاه الفني من أمثال: إبراهيم العريض، وأحمد الخليفة، وأحمد العدوانى، وفهد المسكر، وغازى القصيسى، وخليفة الوقيان.

وقد خصصت الفصل الأخير من هذا الباب، لدراسة اتجاه هذه الحركة في مرحلتها الأخيرة، التي لا تزال تعيشها إلى اليوم أعنى الاتجاه الواقعى، وهو اتجاه فنى أخذ فيه الشعراء يعنون برصد مشكلات الواقع الاجتماعى والسياسى رصدا، تلوفيه نبرة الالتزام على الفن، مما جعل من نماذج هذا الشعر المختلفة، وثائق اجتماعية وسياسية، تنبع في الحقيقة من هذا التناقض بين تقاليد هذه البيئة وظروفها الاجتماعية، وبين تطور الحياة في البيئات الخارجية الأخرى، التي أخذ أبناء هذه المنطقة يتعرفون عليها بعد ظهور النفط وتضخم الثروات، وانتقالهم بنقلة سريعة وفجائية إلى حياة جديدة أخرى، لم يعدوا أنفسهم لمواجهة حضارى، مما ولد في نفوسهم الشعور بالحزن والقلق والظلم، وهي أحاسيس حملتهم على المبالغة في وصف الواقع الذى يعيشونه.

وكما بالغ هؤلاء الشعراء في التعبير عن عواطفهم، فقد بالغوا كذلك في التنسكركم للشكل العربى القديم، وأخذوا ينظمون قصائدهم في أشكال يتخذون فيها من التفعيلة أساسا لأوزانهم الشعرية، ويخرجون فيها على تقاليد الشعر العربى فنا، ولغة وأساليب، مما جعل من هذا الشعر في آخر الأمر بناء فنيا غامضا معقدا^(١).

التحليل :

اتبعت الباحثة سبيل الغربيين في شرح ودرس النصوص الشعرية التي تعرضتها بالدراسة، ولست بصدد إيضاح خلل هذا الطريق في بحث الآداب العربية ونقدها لأن أصل ذلك وارد ضمن المد النقدى الغربى الذى اتسم به أدب الثلاثينات وما تلاها وتفتيش هذه المسألة حديث برأسه.

ان البحث ينقسم إلى بابين، الباب الأول لدراسة تيار الشعر التقليدى، و يقصد به الشعر الذى التزم أصحابه الشكل التقليدى للقصيدة القديمة بأغراضها المختلفة، وحرصوا من الناحية الفنية على محاكاة الشعر القديم، واحتذاء نماذجه وصوره في أكثر الأحيان، ومن الملاحظ أن هذا التيار قد حقق بعض التطور، ولكنه ظل مع ذلك يدور في نفس فلك الشعر القديم.

وفي هذا الباب خمسة فصول لدراسة موضوعاته المختلفة، الفصل الأول لدراسة شعر المديح الدينى، والفصل الثانى لدراسة شعر المديح السياسى، كما يشخصه شعر طائفة بعينها من الشعراء الذين وقفوا فهم على هذين الغرضين، ووصلوا بها إلى أقصى ما وصل إليه المديح، من تطور في هذه المرحلة، ومن هؤلاء: ابن مشرف، وابن عثيمين، وخالد الفرج.

أما الفصل الثالث، فلدراسة الغزل في مقدمات القصائد، والغزل الخالص. أما ما يتصل بالغزل في مقدمات القصائد، فقد حرصت على الكشف عن الصلة بين هذا الغزل وبين الغزل القديم في مقدمات القصائد الجاهلية، والإسلامية، والعباسية. كما حرصت على الكشف عن الصلة بين هذا الغزل وموضوع القصائد، أو في عبارة أخرى الكشف عن رموز الغزل في مقدمات القصائد.

أما الفصل الخامس، فهو دراسة فنية لشعر تيار التقليد - و يقوم هذا الفصل أساسا على تجميع تلك الملاحظات الفنية التى تثاررت في الفصول السابقة، وترتيبها، لتكون بناء فنيا يشخص الخصائص الفنية المختلفة، التى غلبت على الشعر التقليدى في هذه المرحلة. وقد اتضح من الدراسة أن هذا التيار التقليدى قد حرص أصحابه على احتذاء الشعر القديم لغة، ومعنى، وصورا شعرية.

وقد خصصت الباب الثانى، لدراسة تيار التجديد في شعر منطقة الخليج، دراسة موضوعية وفنية، وقد وقفت في الفصل الأول منه عند النزعة الذاتية التى أخذت تغلب على الشعر في مرحلته الجديدة، لتجعل منه تعبيرا ذاتيا، أكثر منه شعرا تقليديا، واتخذت من شعر صقر الشيب نموذجاً لهذا الاتجاه الفنى الجديد، وسبب ذلك أن صقر الشيب شاعر تقليدى، بمعنى أنه كان يحرص على محاكاة القديم، كما أن ثقافته نفسها قد يسرت له ذلك. ومع ذلك فقد حرص على أن يث في هذه الصيغة الشعرية التقليدية، هذا النغم الذاتى، فأعاد للشعر شيئا من الفنية.

ثم سارت مع هذا التيار في تطوره، فدرست ما انتهى إليه من التعبير الذاتى، إلى التعبير الوجدانى، والرومانسى، الذى لا يقف

صح لى أن أحدد المعنى الذى قصدت إليه من استخدام هذه المصطلحات في تصنيف هذه الحركة الشعرية في مرحلتها الحديثة، فهي أنها ذاتية، ووجدانية، ورومانسية، وواقعية عربية، بمعنى أنها لا تشتمل على كل الخصائص المعروفة لهذه الاتجاهات، وإن كانت تحتوى على بعض منها»^(٣).

ما معنى (أخذ يتجه إلى استخدام هذه الوسائل الفنية...) أو (... أنها لا تشتمل على كل الخصائص المعروفة لهذه الاتجاهات، وإن كانت تحتوى على بعض منها) أو (... مما جعل من هذا الشعر في آخر الأمر بناءً فنياً غامضاً معقداً) إذ كيف تبني دراسة ما تكون شعرها هذا الكلام؟ أليس هذا تمحلاً وحشراً كان أولى بالأدبية تركه وعند أهلها دروب فيح أيا شاءت سلكت؟.

مداخل النسيب في الشعر العربي:

قال ابن عثيمين^(٤)

وقفتُ على دارٍ لميةٍ غيَّرتُ
فأسسيت العينانِ دمعاً كأنه
أسألها عن فرط ما بى وأنى
معالمها هوى الرياح النواف
جُمان وهي من سلكه مترادف
بعجمة أحجار الديار لعارف

اجترأت الأدبية من قصيدة ابن عثيمين مقدمتها الغزلية وعلقت عليها بما يلي «والذى يهتاج به في هذا القول ذلك النغم الحزين الذى يعكس احساساً بالفقد، يستعين به الشاعر على تجسيده بوصف الاطلال، ووصف الشيب الذى أخذ يجرى في لمتة... ويستغرب قارئ القصيدة هذا النغم المشجى الذى يقدم به لمديح أميره وهو نغم يحتاج إلى تفسير يكشف عن بواعثه»^(٥) وأرجعت وجه الغرابة الذى ذكرته إلى «عدم اتفاقها مع تلك المناسبة - مناسبة المدح»^(٦) وعادت تمل تلك الظاهرة وتردها إلى سببين:

الأول : تسجيل حنينهم إلى ديارهم فقد أخذوا في مقطوعات عديدة يتحدثون عن بعض مدنها في لغة غزلية تستحيل فيها هذه المدن وتلك الأوطان إلى كائن انساني...
الثانى : أنهم قد استغلوا الغزل فيما يعرف بشعر الاخوانيات استغلالاً قيمياً واستطاعوا عن طريقه أن يعبروا في لغة غزلية عن معاني الصداقة والوفاء والفراق....

والذى يعيننا منه الآن أثره، أما كيف ورد؟ ومن الذى حمله؟ وكيف لصق بنا؟ فبيان عند أهل هذه الحقنة.

ورعى هذا المد أدياء ونقاد درسوا في أوروبا أو تنقفوا بثقافتها مكانهم دون أن يرحلوا، ونظريسيرو في كتب التاريخ الأدبي يؤكد ما تقدم، ومن الغريب السافر أن تتجاهل زمرة الأدياء هذا الخل ولا تأبه له برغم ما كتب عنه.

وعين الرضا عن كل عيب كليله

ولكن عين السخط تبدى المساوي^(٧)

وهذا طريق شائك مفضل أغفلته الجامعات في دروسها وكتبها وهجمت على الجديد الطارف دون أن تتحسس مغاير الخبث الخبيء فيه وتستأصل شأفته فقسطاس النقد الغربى بنى أصلاً لدراسة الأدب الغربى وتقسيماته التاريخية والاجتماعية والعقدية، فكيف يحمل هذا كله تمحلاً لفك ودرس الآداب العربية إن لم يك البصر في مهامه دونها حزون.

وعنوان دراسة الأديبه نفسه (الحركة الشعرية في الخليج

العربى) به أثرياد من الترجمة فالحركة والحركة والديناميكية

(Movement Dynamic) كلها من معجم (الشو

الصناعية والسياسية في أوروبا) وشهق خفيت من عصر النهضة.

وكذا لفظة تيار (Stream) وكلاسيكى

(Classical) ورومانسى (Romance) ورومانتيكى

(Romantic) وشاعت لفظة الحركة في الأساليب

الصحفية لكونها ميدان السياسة والأخبار في أغلب الأحوال.

كقولهم مثلاً (اسم حركى) و (حركة وطنية) و (حركات التحرر)

فغابت ظلال اللفظة ومعانيها من جراء هذا الاستخدام الوارد.

وليس أدل على فساد هذا الطريق من النتيجة التى انتهت

إليها الباحثة بعد أن أعملت قسطاس الغربيين في بحثها وكأنى

أسمع اعتذارها في آخر الدراسة تقول: «وأخيراً، يجب أن أقر هنا

أننى حينما صنفت نتائج المرحلة الثانية من شعر الخليج العربى،

تحت هذه المصطلحات: الذاتية، والوجدانية، والرومانسية،

والواقعية، لم أرد أن هذا الشعر قد حقق خصائص هذه المذاهب

الفنية كما عرفت به في الشعر الغربى، ولكن الذى أردته أن هذا

الشعر في هذه المرحلة من حياته قد أخذ يتجه إلى استخدام هذه

الوسائل الفنية، التى تقرب به من هذه المذاهب، ومعنى ذلك أنه

إذا كان قد حقق قدراً من الذاتية، أو الوجدانية، أو الرومانسية، أو

الواقعية، فإنه ظل بعيداً عنها في مفهومها الغربى الدقيق، وإذا

غامضة مهمة مبنية على الخدس والظن دون أعمال ضابط هذه الملاحظة وهذا غريب لأن هذه القضية بأجزائها جميعا بحثت في سجل النقد العربي بمراتب متفاوتة جلية أحيانا وغامضة في مواضع أخرى. فن القدماء ابن قتيبة الدينوري^(١) وابن طباطبا^(٢) وابن رشيقي القيرواني^(٣) وعبد الكريم النهشلي وغيرهم كثير ومن المحدثين عبد الله الطيب^(٤) وعز الدين اسماعيل^(٥)، وانفرد العالم عبد الله الطيب بفهمه للشعر العربي على نحو دقيق نادر كشف به ما رمزت به العرب وكنت عن هواجسها في مقدمات القصيد وهذه إشارة أوجزتها جدا لأنني لم ألحظ مطلقا أى أثر لجهود هؤلاء الأدباء مسته أو عرجت عليه الأدبية مستدركة أو مفارقة لجميع أرائهم على النحو الذي يقتضيه جلال الدرس والفضل.

وتجافت الأدبية منابع الثقافة ومصادرها لدى شعراء التقليد وكان الأولى بها أن تعقد في دراستها فصلا أو تلمح إن شاءت إلى نظم التعليم في المدارس القديمة في الخليج ومناهجها التي استقى منها الشعراء الذين عرضتهم بدرسها^(٦) لكنها لم تأبه بجياتهم العقلية.

وفي النماذج الشعرية الكثيرة التي أوردتها وفرة من الدلائل على ذلك ليتبا سبرت بعضها منها بالفحص والكشف غير أنها ركبت إلى جامد الآراء التي أثارها من بحثوا في أدب الخليج فعمى عليها شيئا غير قليل وسأضرب مثلا لسوء التحليل في بعض هذه الدرامات.

قال طاهر زحشري (الخان مغترب «صورة» ص ٥٣).

فلما تدانت من وصادى ترغت فطوقها خوفا عليها بساعدين
 ووسدتها زندي فلما احتضنتها طبعمت على الجيد المنور قبلتين
 فاضضت وقالت أهملت وحنة وان بها من ضاحك الروضى وردتين
 وان مجارى المطر فوق ترانتي على الصدر ناغت بالعبر حامين
 لم يعلق الناقد على هذا الشعر سوى أنه «من صور الوصال الجسدي»^(٧) وأتى بكلام بعده لا طائل تحته، فأى قارىء لهذا الشعر يحتاج أن تدور به رأسه ليدرك أن أبيات طاهر المتقدمة نظر ظاهري إلى قصيدة بشارة الخوري (هند وأمها)^(٨) وقصيدة بشارة النونية غاصة بالتمت الانشوى على سبيل الرسم وللناقد الجليل أنور المعداوى رحمه الله كلام دقيق جدا حول هذه القصيدة البشارية في كتابه (كلمات في الأدب) ويلاحظ من هذا كله أثر وارد على شعر الخليج ونحو هذا يطول.

واستدرك على هذا صفة العيون التي في شعر محمد حسن فقي وطاهر والسياب إذ بها مشابهة شديدة بين صفات العيون عند عبد

ولم تنتبه الباحثة إلى مكان قصيدة المديح في الشعر العربي إذ أن القصيدة المادحة أم القصيد القديم وعلى ذلك فالغزل في أصله إطرأ وثناء في قالب التمت ومن ثم إنه مدح محض وكذا سائر الأغراض، ووصف الطبيعة بما فيه من النبات والسحاب والحيوان وملابس ذلك كله من عواطف مختلفة ترتفع بالشعر لا تعدوا أن تكون ظلالة من أصل بناء اللغة العتدى القديم. والحروب نفسها مداخل لأشعار المديح.

وذكرت قبلا أن سيطرة فكرة التقسيم النقدى الغربي على ذهن الباحثة قد أقسد عليها صفاء التأمل الدقيق.

واستخدمت الباحثة اصطلاح (التقليد) استخداما صارما حتى دأنى عندها معنى السرقة الصريح في كل ما أوردت من نماذج شعرية. وغاب عنها أن شعراء هذه الفترة قد عبروا عن أنفسهم بمستويات لغوية متقاربة جدا فوق أن الظروف الطبيعية نفسها كانت تسمح بصور البداوة أن تندفق في شعرهم. قال شاعر شقيق أحمد بن الطلب:

وفي الظن مجاول الوشاح كأنها
 تراءت وقد جد الرحيل بمشرق
 عشية لا أطيع صبرا ولا بكاء
 صبير عبا في بارق متبوج
 هجان ووضاح أغر مفلج
 فاشفى غلبى والبكا مغر الشجي

وقال ابن الطلب: بعد ما نظم جيمته المتقدمة «أرجو من الله أن أقعد أنا والشمخ بن ضرار في ناد من أهل الجنة ونشد بين أيديهم قصيدتنا لنعلم أيها أحسن»^(٩) وكان ابن الطلب صائدا قانصا شاعرا معتدا بصنعتيه.

وقال شاعر البطانة محمد سعيد العباسي:^(١٠)

دعانى إن قلبى اليوم سالى دعانى مالعذالى ومالى
 نفصت يدي فما أنا ذو شباب أسربه ولست خلى بال
 أبعد الأربعين وقد تلتها ثلاث وهى مرحلة الكلال
 أعاطى الراح أو أورد التصابي فما عذرى الغداة وما مفاالى
 وما طبيب الحياة لذى مقام على مضض وحال غير حال
 نجاذبه الصفا نوب اللبالي وكم يحدوا وأخرها الأوالى
 لحاك الله من ليلات هجر عراضى في نجسها طوال
 ولو شئت أوردت نماذجاً من شعر شعراء هذه الفترة ليسوا بخليجيين اتسم شعرهم بخصائص أسلوبية وتعبيرية واحدة
 اشتكرت مع اشقائهم الخليجيين في ذات النفس وطرق التعبير الشعرى. إذا تظل ملاحظة الأدبية حول مقدمة القصيد العربى

على السبتي :

إيه يا أندى من الورد وأحلى من تراتيل نبي
آه من عينيك من سحر القوام السمهرى
صور الغزل عند السبتي ترى على طريقه الشطط القباني،
وعلى كل حال شعر السبتي فكرة ومثال ثقافة لوحدها.
كويْتُ يا كويْتُ يا كويْتُ
بشدنى إليك شوقُ شهر
أتعرفين كيف مر
أتعلمين أننى من الأسى بكيتُ
وإنبت
هل شعرت بالفراق يا كويْتُ

أنفاس وصدى من روح السياب (عراق يا عراق... أين أنت
منى يا عراق...، المهفي يصبح بى عراق عراق....) واستخدم
السبتي الاسطورة على نحو هادف مثلما نهزها السياب.
ويبقى الكتاب مليئا بالتحليل ما تنفس فيه شعر وقد أثرت
الباحثة الأدبية الكتاب بنماذج الشعر ورعتها بالملاحظة الأمانة
لولا ما أخذت عليها من أمر القسطاس و يظل الكتاب من أحسن
ما كتب عن أدب الخليج بهذا الشمول.

الرحمن صدقى وزملائه فهل هناك من علاقة واردة؟ حتى لو
احتسبنا معين - صدقى وزملائه - الغريبى الصريح وقد فصلت
ذلك في غير هذا الموضع.

صقر الشيب :

عندى أن الادبية قد أحسنت استخدامها للذوق الأدبي في
الفصل الذى عقدته على صقر الشيب شاعر الكويت الأعمى،
الذى أثرت عاهة العمى في حسه الشعرى.
أحمد العدواني :

إذا اعتبرت الأدبية الشاعر أحمد العدواني شاعرا وجدانيا
(بنغم فكرى).

كنت هنا وكان لى بيت من الشعر
نسجته، صنع يدئى.. بالصوف والوبر
قام على رابية، مخضرة الطُور
تؤمه الضيفان، بين مرتقى ومنحدر
الشمس تغترله ويضحك القمر

فالشابى خلف هذا الوجدان المفكر والعدواني أسير صورته
وطفولته.

المصادر والهوامش

- ١١ - الصلة في نقد الشعر بتحقيق محمد عي الدين عبد الحميد/عن السيب والامتناع
- ١٢ - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب ج ٣ الدار السودانية.
- ١٣ - مجلة الشعر المصرية العدد الثاني (القاهرة فبراير ١٩٦٦) د. عز الدين اسماعيل وقد بسط هذه المسألة بأطرافها د. ابراهيم عبد الرحمن محمد انظر كتابه (فضايا الشعر في النقد العربي)
- ١٤ - التسليم في مكة والمدينة (أثر العهد العثماني) ط ٢ ١٩٨٢ د. محمد عبد الرحمن الشامخ - دار العلوم الرياض ونشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية د. محمد عبد الرحمن الشامخ دار العلوم بالرياض ط ٢. وغيرها من البحوث التى اهتمت بمسائل الثقافة والتعليم وعلمى أن مكبات وزارات التربية والتعليم الثقافية بما أكثر من هذا.
- ١٥ - الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية بكرة شيخ أمين ط ١٩٧٨ دارها و بيروت ص. ٢٢٥.
- ١٦ - ديوان بشارة الحورى (الأخطال الصغير).

- ١ - الحركة الشعرية في الخليج بين التقليد والتطور ص ١٥، ٢٠ شركة المطبعة المصرية ومكباتها الكويت.
- ٢ - ديوان الشافى، زهدى يكن ص ١٤٥ دار يكن للنشر بيروت.
- ٣ - الحركة الشعرية في الخليج ص ٥٠٠ آخر الصفحة.
- ٤ - ديوان ابن جسيم ص ٤١٦ العهد العثماني من شعر محمد بن جسيم قطر ١٣٨٦.
- ٥ - الحركة الشعرية في الخليج ص ٥٦.
- ٦ - الحركة الشعرية في الخليج ص ٦٠.
- ٧ - الوسيط في تراجم ألباء شفيط، أحمد بن الأمين الشنقيط ط ٣، ١٩٦١ م مكتبة الخانجى مصر ص ١٠٣، ١٠٤.
- ٨ - ديوان العباسى، دار الفكر العربى بيروت، (٢).
- ٩ - الشعر والشراء طبع دار المعارف بتسقيط أحمد محمد شاكر (المقدمة)
- ١٠ - جوار الشعر القاهرة ١٩٥٦ ص ١٢٦، ١٢٧.

حصار ندوة الدراسات العمانية

سلطنة عمان - وزارة التراث القومي والثقافة/حصار
ندوة الدراسات العمانية، البحوث والدراسات التي قدمت
في الندوة، ذو الحجة ١٤٠٠ هـ نوفمبر ١٩٨٠ م. [مقط]
وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٠ م، ج.

— عمان في مواجهة البرتغال
— الصناعات المحلية في عمان
— علاقات عمان الخارجية سياسياً وحضارياً واقتصادياً
مع ملاحظة أن الرغبة في سرعة اخراج هذه البحوث جعلنا
نبدأ بطبع البحوث العربية إلى أن تتم ترجمة البحوث الأخرى إلى
اللغة العربية.

ثالثاً : تنفيذ الاصلاحات التي أشار بها الباحثون العمانيون
وكانت البحوث قد أحييت إلى مجموعة من الباحثين العمانيين
لمراجعها قبل الطبع، وقد أثبت هؤلاء الباحثون بعض الملاحظات
المهمة، وكان عليّ أن أضع هذه الملاحظات موضع التنفيذ.
رابعاً : الاشراف على الطبع والاخراج ..

وقد وزعت البحوث المقدمة إلى الندوة عند طبعها على خمسة
مجلدات فتضمن المجلد الأول دراسة تقييمية بعنوان عمان في
التاريخ من أقدم العصور حتى الآن لأحمد شلبي جعلها مدخلاً
توضيحياً معروفاً بالمنطقة على مر الزمن ثم أتت البحوث التي قدمت
للمؤتمر حسب التصنيف الذي وضعه شلبي فكانت البحوث التي
تناول عمان في العصور القديمة هي :

— دور عمان الحضاري في فجر التاريخ لرشيد
الناصوري. وشغل الصفحات (٦٧ - ١٦٥) وركز فيه على دور
إنسان عمان في حضارات ما قبل التاريخ، وما عرض له العصر
الحجري الحديث في عمان، وعصر الحجر والنحاس في عمان،
وعمان في عصور ما قبل الاسرات، ويلاحظ أن الباحث يقدم
عادة بمحدث عن الشرق الأدنى بشكل عام ثم ينتقل إلى عمان،
وقد زود البحث بخرائط ورسوم وصور توضيحية.

— أرض اللبان في سلطنة عمان لعبد القادر الفساني وشغل
البحث الصفحات (١٥٧ - ٢٦٢) ويتكون البحث من تسعة
أبواب قسم كل منها إلى مجموعة فصول على النحو التالي :

لمنطقة عمان تاريخ عريق يضرب بجذوره في أعماق
التاريخ، وقد تشكلت فيها حضارات إنسانية عديدة في أطوار
متعاقبة تخلفت آثارها معطية صورة عن ذلك الماضي التليد. كما
أسهمت في فترات متعددة في البناء الحضاري العربي
والاسلامي، وقامت عليها دولات كونت صلات وثيقة مع أرجاء
مختلفة من العالم.

ولمعرفة ذلك التاريخ، وللوقوف على دور عمان في الحضارة
عقدت ندوة الدراسات العمانية في الفترة من أول نوفمبر إلى
الثامن منه في سنة ١٩٨٠ م.

وشارك في تلك الندوة مجموعة من الباحثين والدارسين
المهتمين بدراسات المنطقة، وقدم كل منهم عملاً ينير الدرب لمن
يرغب في تلمس الموقع الحضاري لعمان.

و يشير أحمد شلبي الذي تولى الاشراف على طباعة البحوث
التي قدمت للندوة إلى الخطوات التي اتبعها لاخراج هذا العمل
فيقول :

أولاً : كتابة تاريخ موجز ومتصل لعمان حتى يستطيع أي
قارئ لبحوث الندوة أن يضع كل بحث على خريطة التاريخ
بسهولة، بعد ذلك صنفت البحوث إلى موضوعات متقاربة رغبة
في أن تخرج في شكل علمي، ولهذا قسمت البحوث للأقسام
التالية.

— عمان في العصور القديمة

— تاريخ عمان ونشاطها الداخلي من مطلع الاسلام حتى الآن

— عمان في شرقي أفريقيا

— صلات عمان بالمغرب العربي

الشرق الأدنى، قام العمانيون بالدفاع عن منطقة الخليج وبحر العرب والشواطئ الجنوبية والشرقية لشبه الجزيرة العربية.

— دولة اليمحمد في عمان من ١٧٥ — ١٩٦٧ هـ — ٧٩١

— ١٥٦٠ م لسليمان بن خلف الخروصي وقد استغرق الصفحات (٢٩٣ — ٣٣٣) وهويتناول فيه تاريخ هذه الدولة التي حكمت عمان فترة زمنية طويلة تخللها فترة وجيزة حكمها ثمانية من أئمة عمان من خارج تلك الأسرة ثم رجع الأمر إليهم مرة أخرى، وتخلل العصور الأخيرة لهذه الدولة صراع قبي داخلية بينهم وبين بني نهان.. ويشي الكاتب على هذه الدولة التي يقول بأنها اشتهرت بالعلم والعدل والفضل والاصلاح.. وقد عرض لنسب الأسرة ثم تحدث عن حكمها بدءاً بمحمد بن أبي عفان. وفي المجلد الثاني نجد بقية للدراسات الخاصة بتاريخ عمان ونشاطها الداخلي وهي:

— الدولة العمانية : نشأتها وازدهارها لصديق حسن

عبدواني ويتألف البحث من أربعة فصول. الأول: عمان في المرحلة السابقة لنشأة الدولة العمانية. الثاني: الدولة العمانية في عهد دولة اليعاربة. الثالث: نمو الدولة وازدهارها في عهد البوسعيدين. الرابع: حالة الأمبراطورية العمانية بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان.

— الاستحكامات الحربية في مسقط لسعاد ماهر. وشغل

الصفحات (١٣١ — ٢٤٠) ومدار البحث الاستحكامات الحربية المقامة على أرض عمان التي تتميز بموقعها الجغرافي الهام وتضاريسها، وتشكل الحصون أهم تلك الاستحكامات وكانت تستخدم كذلك موقراً للأئمة والولاة حتى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان الحصن هو مركز الحكم التقليدي في عمان مهما كانت قيمة الحاكم من القوة أو الضعف، وكانت تحيط به الأسوار الضخمة بأبراجها العظيمة ومنافذها وبواباتها العالية التي تكتنفها الأبراج من جانبيها والتي تقوم على حراستها قوة من العسكريين وأسلحتهم وأعلامهم، وقد تحدثت الباحثة عن قلاع وأبراج مسقط وعن بيوتها الأثرية، وانتقلت بعدها إلى الحديث عن منطقة الباطنة فرضت لقلاعها وحصونها المشهورة. ثم تحدثت عن منطقة الحجر الغربي ومنطقة الحجر الشرقي، ومنطقة الظاهرة ومنطقة عمان الغربية والمنطقة الشرقية ومنطقة ظفار

الباب الأول : ظفار. وفيه ثلاثة فصول. الأول: الفموض ومنابت اللبان. الثاني: أرض اللبان. الثالث: المناخ والتربة.

الباب الثاني: اللبان. وفيه سبعة فصول. الأول: اللبان في لغات العالم. الثاني: منابت شجرة اللبان. الثالث: أنواع اللبان الرابع: ملكية أشجار اللبان. الخامس: أساء متعارفة عالياً بشجرة اللبان. السادس: وصف الشجرة. السابع: أساطير حول الشجرة.. الباب الثالث: عملية استخراج اللبان، وقسم إلى فصلين الأول: كيفية الحصول على. اللبان: الثاني: إدارة المنزلة.

الباب الرابع: طرق التعامل في اللبان: ١٨٣٠ إلى ١٩٣٩ م وهو على أربعة فصول: الفصل الأول. بين التجار وأصحاب المنازل. الثاني: موسم النشاط التجاري للبان. الثالث: من المنزلة إلى المدينة. الرابع: فرحة اللبان.

الباب الخامس: استعمالات اللبان، وهو في فصلين.

الأول: القدماء واللبان. الثاني: سكان ظفار واللبان.

الباب السادس: تجارة اللبان. ويتكون من ثلاثة فصول الأول: في التاريخ القديم. الثاني: في التاريخ الحديث. الثالث: هبوط تجارة اللبان.

الباب السابع: طرق تصدير اللبان ويتكون من أربعة فصول. الأول: من مناطق الإنتاج إلى الطرق. الثاني: الطريق البحري. الثالث: طريق القوافل. الرابع: من قنا إلى شبة.

الباب الثامن: اللبان والأطعماء القديمة. وهو في فصلين.

الأول: اليونان. الثاني: الرومان.

الباب التاسع: مدن وموانئ اشتهرت باللبان. وتحدث فيه عن ميناء سمهرم، ومنطقة حنون وواحة أندهور ومدينة جرها، وميناء ظفار وميناء مخا، وميناء قنا. ثم أورد خاتمة للبحث وثبتاً بأساء المصطلحات التي وردت فيه.

أما القسم الثاني من الدراسات فهو يشمل تاريخ عمان ونشاطها الداخلي من مطلع الاسلام حتى الآن، والبحوث التي نجدها في هذا القسم هي:

— عمان حصن الأمان للعروبة والاسلام لسعيد عاشور

واستغرق الصفحات (٢٦٥ — ٢٩٢) ويتحدث فيه عن دور عمان في التصدي للغزو الاجنبي ودورها في حماية العروبة والاسلام ويرى عاشور أنه كما قام المرابطون والموحدون بالدفاع عن المغرب العربي وقام الأيوبيون ثم المماليك بالدفاع عن منطقة

— الدولة العمانية في شرقي أفريقيا لجمال زكريا قاسم (٧٥ — ١٣٦) تناول فيه علاقات عمان بشرق أفريقيا وهي علاقة وثيقة استطاع من خلالها العمانيون تأسيس بعض المدن والامارات العربية الاسلامية على ساحل شرق أفريقيا إذ أن موقع عمان كان يوجه سكانها إلى الملاحة والتجارة.. ومن نقاط البحث: الصراع بين البرتغاليين والعمانيين في شرق أفريقيا، الامبراطورية العمانية في شرق أفريقيا على عهد البوسعيد.

— دور عمان في بناء حضارة شرقي أفريقيا لرأفت غنيمي (١٣٧ — ٢٠٣) تحدث فيه عن شروق أفريقيا قبل اليعاربة وشرق أفريقيا في عهد اليعاربة، وشرق أفريقيا في عهد البوسعيد.

وننتقل بعد ذلك إلى الموضوع الرابع الذي قدمت فيه دراسات للندوة وهو عن صلات عمان بالمغرب العربي فجدد دراسة عن: — الصلات التاريخية بين المغرب وعمان لعبد الهادي التازي (٢٠٥ — ٢٣٤) عرض فيه لرحلة ابن بطوطة وما أورده فيها عن عمان، وعن بعض العلاقات بين حكام عمان والمغرب.

— إباحية عمان ونشر الاسلام في بلاد المغرب لسيدة اسماعيل كاشف (٢٣٥ — ٣١٧) ومن النقاط التي عرضت لها الباحثة.

انتشار الاسلام خارج شبه الجزيرة العربية فتح بلاد العرب لبلاد المغرب واسلام المغاربة الحكم الأمويون ولولاهم بعد فتح المغرب الفقهاء والدعاة وشخصية بلاد المغرب الاسلامية والعربية. إباحية عمان والدعوة إلى الاسلام وإلى الامامة العادلة. الدعوة الاباضية في بلاد المغرب انتشار الاسلام في ظل دولة المغرب الاباضية ببلاد المغرب في التاريخ العماني وفي سير الفقهاء والعلماء الاباضية.

وفي المجلد الرابع نجد الدراسات التالية: — صفحات مطوية من تأثير الحضارة العمانية في المغرب لمحمد سليمان أيوب (٥ — ٥٤) ويقع البحث في خمسة أبواب. الأول: المتون والأساطير والآثار. الثاني: الكتاب الأغريق والرومان وعمان. الثالث: الملك الموريتاني يوبا الثاني ومدوناته عن عمان. الرابع: صلات عمان والمغرب قبل الاسلام. الخامس: التأثيرات العمانية على المغرب العربي في العصر الاسلامي.

الحبوسني والبيوت المدرجة بالجبل الأخضر ثم تناولت الاستحكامات الساحلية فالاستحكامات الداخلية والاستحكامات المحلية. وألحقت ببحثها مجموعة من الأشكال واللوحات التوضيحية.

— الحضارة الاسلامية ودور العمانيين في تطويرها لأحمد شلبي، وشغل الصفحات (٢٤١ — ٣٠٣) وأغلب البحث يتعلق بالحضارة الاسلامية عامة أما عمان فقد اختصر حديثه عنها في المقدمة الثانية «عمان في التاريخ الاسلامي» والمقدمة الثالثة «دور عمان في الحضارة الاسلامية» والمقدمة الرابعة «عمان وحركات التمرد في عهد أبي بكر».

— دور عمان في نشر الاسلام في شبه القارة الهندية لمير ولي خان المسعودي. وأغلب البحث عن عمان ودخولها في الاسلام وهناك صفحة ونصف تقريباً عن قيام عمان بنشر الحضارة والثقافة العربية في شبه القارة الهندية وبلاد السند.

وواصل المجلد الثالث عرض الدراسات المتعلقة بتاريخ عمان ونشاطها الداخلي من مطلع الاسلام حتى الآن حيث نجد في الدراسات التالية:

— الأفلاج العمانية ونظامها لبدربن سالم العبري وشغل الصفحات (٧ — ٤٧) يعرف الباحث الفلج في العرف العماني بأنه هو الماء الجاري عبر قناة مشقوقة في الأرض، مصدره المياه الجوفية الموجودة في باطن الأرض وهي بقايا الأمطار والتي تمكث في خبايا طبقات الأرض.. يعرض بعد ذلك لأحكام تقسيم الري بماء الأفلاج، وأحكام تقسيم ماء الفلج وضبط الوقت لذلك وقد زود البحث ببعض الصور التوضيحية.

— دور عمان في نشاط التجارة العالمية في العصر الاسلامي الأول لحبيب الحنحاني وشغل الصفحات (٤٩ — ٧٤).

وقد تحدث فيه عن نشاط العمانيين التجاري وأثر الموقع في هذا النشاط ومن الأمور التي عرض لها العلاقات التجارية بين عمان والشرق الأقصى، والعلاقات التجارية بين عمان وأفريقيا الشرقية، والبضائع المتبادلة، وصحار: دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق.

تأني بعد ذلك الدراسات والبحوث المتعلقة بعمان في شرق أفريقيا وهي:

وهي:

- دراسة تمهيدية للإستقرار الحضاري القديم في عمان لـ د. بي. كوستا (١٤٧ - ١٩٣) تحدث فيها عن التخطيط المادي للمستوطنات كما يبدو ذلك اليوم وقد اعتمد فيها على البيانات المكتوبة لبعض الدارسين الغربيين مثل لوريمر ومايلز وويلكنسون وقد تضمن البحث ما يلي:
- فحص الصور الجوية.
- عمليات استطلاع أرضية لتحديد معالم المستوطنات المعنية واحتمال الوقوف على مراحل التنمية.
- عمليات المسح والحفر.
- ويعرض في البداية للخصائص العامة للمستوطنات العمانية ثم يتناول مستوطنات الواحات مثل ازكي وعبري ونزوى والرساق والحمراء وهلا والمستوطنات الساحلية مثل صور وقلهات ومسقط ومطرح وصحار وظفار والمستوطنات التعدينية وقد الحق بالبحث مجموعة من الرسوم التوضيحية.
- المجتمعات الزراعية في عمان لـ د. اس. كلوزيو/ودي.

تي. برنو

- دراسة حول مناجم النحاس القديمة في عمان لكل من برنو، بيستفال كلوزيو وودرين (١٩٥ - ٢١٦).
- المباني التاريخية الحربية في عمان منذ القرن السادس عشر لـ د. أي. دريكو (٢١٧ - ٢٦٧) يتحدث فيه عن التحصينات الحربية في عمان وأشكالها الهندسية والمعمارية ودورها في الوقوف في وجه العمليات العسكرية الأجنبية، وكذلك عن دور البرتغاليين في إنشاء القلاع ونظامهم الدفاعي الحربي أثناء وجودهم في مسقط والمدن الساحلية الأخرى ونوعية معمارهم وزود البحث بصور ورسوم توضيحية.
- التاريخ المبكر لعمان الإسلامية في شرقي أفريقيا لـ ج. كير كمان (٢٦٩ - ٣١٧) تحدث فيه عن صلة عمان بشرق أفريقيا منذ القرن الهجري الأول وتتبع ذلك في المصادر العربية المخطوطة والمطبوعة، كما أشار إلى العلاقة بين العمانيين في شرق أفريقيا والبرتغاليين.

إن كتاب حصاد ندوة الدراسات العمانية يعد عملاً جيداً يقدم صورة لتاريخ عمان وحضارته خلال عصور متعاقبة، وهو مرجع لاغنى عنه لكل باحث يتناول تلك المنطقة الحيوية من عالمنا العربي.

أما الدراسات المتعلقة بعمان في مواجهة البرتغال فكانت على الشكل التالي:

- دور العرب والفرس في مكافحة الاستعمار البرتغالي في الخليج - دراسة مقارنة لصالح العقاد (٥٧ - ١٠٥) وقد حاول الباحث في دراسته هذه توضيح الفرق بين الأسلوب الذي اتبعه العرب عامة والعمانيون بصفة خاصة حينما كاضوا البرتغاليين بصورة منفردة في حين أن الفرس رغم قيام دولة قوية في بلادهم كانت أوسع انتشاراً من الدولة العمانية إلا أنهم تصدوا للبرتغاليين مستندين إلى محالقات أجنبية، وذلك في القرن السادس عشر وما عرض له في بحثه. عوامل ضعف المقاومة في الخليج. الدور الفارسي. تحرير هرمز. تقلص الدور الفارسي. الدور العربي. امتداد الدور العربي.

وكان الموضوع السادس الذي طرح في تلك الندوة عن الصناعات المحلية في عمان وهي صناعات:

- السفن
- الغزل والنسيج
- الصناعات المعدنية
- صناعات الجلود
- صناعات الحصر والسلال
- صناعات من سعف النخيل
- صناعة الفخار
- صناعة الملح

وتضمن المجلد الخامس الموضوعات التالية:

الطب الشعبي، وقد جمع مادة هذا البحث محمد عبد الله الخليلى وبدر سالم العبري وسليمان بن خلف الخروصي ومحمد عبد الله الرمضاني واستغرق الصفحات (٥ - ١٤٢) وقد قسم البحث إلى ثلاثة أجزاء. الأول: يبحث في الأمراض مرتبة حسب أجهزتها في الجسم وطرق معالجتها بالنباتات مفردة كانت أم مركبة أم مخلوطة بأشياء أخرى غير نباتية مع ذكر طرق الاستعمال حيثما وجدت.

الثاني: يشمل التعريف بالنباتات الوارد ذكرها في التقارير التي وصلت للباحثين ومرادفاتها واسمها العلمي واستعمالاتها كما وردت بالطب الشعبي العماني ومقارنتها بمصادر عربية أخرى كابن البيطار والمعتمد الرسولي وغيرهما مع ذكر تلك المصادر.

الجزء الثالث: يبحث باختصار طرق المعالجة الشعبية بغير النباتات. ثم نجد في المجلد الخامس البحوث المترجمة للغة العربية

الحلقة البحثية للتوزيع السكاني والتنمية في الوطن العربي

● محمد عبدالله الحماد

الكويت - المعهد العربي للتخطيط/الحلقة البحثية
للتوزيع السكاني والتنمية في الوطن العربي.. الكويت،
المعهد العربي للتخطيط، ١٩٨١م.

* المجموعة الأولى :

وقد شملت أبحاثاً على الصعيد القطري عن ثلاث عشرة دولة
عربية هي (سوريا - العراق - الكويت - قطر - سلطنة عمان
- اليمن الشمالي - اليمن الجنوبي - مصر - السودان - ليبيا -
تونس - الجزائر - المغرب).

مقدمة :

يقع الكتاب في (٩٢٨) صفحة وقام بطبعه المطبعة الأهلية
بالكويت عام ١٩٨١م. ويشمل البحوث والحوار العلمي
والتوصيات التي دارت في الحلقة البحثية للتوزيع السكاني
والتنمية في الوطن العربي والتي عقدت في دولة الكويت خلال
الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ نوفمبر ١٩٨١م وأشرف على تنظيمها كل
من المعهد العربي للتخطيط بالكويت، وجامعة الكويت،
ومنظمة العمل الدولية.

* المجموعة الثانية :

وقد شملت أبحاثاً عامة تعالج أبعاد المشكلة على الصعيد
القومي ومن وجهة النظر العربية والشاملة.
وقد نوقشت البحوث المقدمة في ست جلسات خصصت أربع
منها للبحوث القطرية، وجلستان للبحوث المعنية بالوجهة القومية
والشاملة:

وفيما يلي نورد عرضاً لبحوث المجموعتين على التوالي:

أولاً : الدراسات القطرية

١ - سوريا «التوزيع السكاني والتنمية في الجمهورية
السورية - محمد نادر حلاق» يستهدف البحث تسليط الضوء
على التأثيرات المتبادلة بين التوزيع السكاني وعملية التنمية
الاقتصادية والاجتماعية والتعرف على العوامل التي أدت إلى
التوزع خلال السنوات الماضية. والآثار التي أحدثتها تيار الهجرة
إلى المدن من خلال التوزع الجغرافي للسكان بين الريف والحضر
وأثره على خطط التنمية.

وقد استهدفت الحلقة اجراء حوار علمي حول العلاقة التبادلية
بين التوزيع السكاني والتنمية في الوطن العربي من حيث أن
استراتيجيات التنمية وعملية الانماء تؤثر على التوزيع الجغرافي
للسكان مما يؤدي لانشوء أنماط معينة للتوزيع السكاني ذات
انعكاسات على عملية الانماء الاجتماعي والاقتصادي.

وقد ساهم في اعداد البحوث المقدمة عشرون باحثاً من
الخبراء المختصين وأساتذة الجامعات، كما شارك فيها ممثلون عن
الأقطار العربية، وكذا الهيئات والمنظمات المحلية والاقليمية
والعالمية حيث تم تصنيف البحوث المقدمة إلى مجموعتين:

● دكتوراه في ادارة البيئة والانسان من الولايات المتحدة، دُرِس في
جامعتي الملك سعود والملك عبد العزيز كما عمل مديراً للكتب الاقليمية
للسكوفين بالرياض، ومديراً عاماً للتخطيط والبرامج بوزارة الشؤون البلدية
والقروية.

يعمل حالياً مديراً عاماً للمعهد العربي لانماء المدن بالرياض.

الريف في الجزائر وأثر ذلك على ظاهرة تضخم واتساع المدن وتطور بعض المدن القديمة، وتعتبر المدن الكبرى في الجزائر هي (الجزائر - وهران - قسنطينة - عنابة) ويقطن بها غالبية السكان.

٦ - تونس «التوزيع السكاني والتنمية في الجمهورية التونسية» - منصور الرويسي.

استعرض البحث المؤثرات المناخية - الجغرافية - الاقتصادية والاجتماعية على التوزيع السكاني في تونس ويلاحظ أن أكثر من نصف السكان يعيشون على الشريط الساحلي ابتداء من بنزرت ويقطن ثلث سكان تونس في العاصمة تونس وأقل من نصف السكان في الجنوب والوسط مثل قيروان.

— أهم المدن (تونس — زغواش — بنزرت — نابل — الكاف — سوسة — المنستير — المهدية — صفاقس — المرسى سيدي بوسعيد).

٧ - المغرب «التوزيع السكاني والتنمية في المملكة المغربية» - عبد الملك الشرفاوي.

يلقي البحث الضوء على بعض المعلومات التي تتعلق بالمغرب وهي معلومات تعطي نظرة واضحة اجمالية عن التطور الاقتصادي والاجتماعي خلال المخططات الأخيرة وآفاق هذا التطور حتى سنة ٢٠٠٠.

٨ - سلطنة عمان «التنمية والسكان» - محمود أبو العلياء.

تعرض للتوزيع السكاني بالسلطنة حيث يعيش في مسقط ووظفار حوالي ١٠٪ من السكان ويعيش في الباطن ثلث السكان، ويعيش في منطقة الداخل أكثر قليلا من الثلث.

٩ - قطر «التوزيع السكاني والتنمية في دولة قطر» - اسحق يعقوب القطب.

يهدف البحث لتحليل العلاقة بين التوزيع السكاني ومشروعات التنمية والعوامل التي تؤثر في هذه العلاقة، هذا ويتركز حوالي ٨٥٪ من السكان في الدوحة كما توجد بلديات في الخور، الدك، الريان، الذخيرة، أم صال، الشمال.

٢ - العراق «التوزيع السكاني في العراق وأبعاده الاقتصادية والاجتماعية» - منصور الراوي.

يهدف البحث إلى دراسة التوزيع الجغرافي للسكان بافتراض استمرار حالة اللااستقرار الجغرافي - المهني للسكان والقوى العاملة وخضوع حركة السكان إلى قوانين السوق والتوزيع الجغرافي والعوامل المؤثرة في التوزيع السكاني في ضوء التعداد السكاني الأخير لعام ١٩٧٧م ويلاحظ تركيز السكان في المدن الكبرى وتشتت بغداد وحدها بثلث السكان.

٣ - السودان «التوزيع السكاني والتنمية الريفية في السودان» - محمد العوضي جلال الدين.

استعرض البحث مشكلة التوزيع السكاني والدور الذي تلعبه الهجرات السكانية الدائمة والموسمية في إعادة التوزيع السكاني والعوامل المؤثرة في اتجاهات الهجرة والنمو السكاني. أكثر من ٤٥٪ يعيشون في مثلث (الخرطوم - النيل الأزرق - كسلا).

٤ - ليبيا «التوزيع السكاني والتنمية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية» - أحمد منيسى عبد الحميد.

يستعرض البحث التغيرات التي طرأت على النمو الاجمالي للسكان ودرجات التنقل الجغرافي وهجرة السكان من الريف إلى المدن وظهور مشاكل البطالة المقنعة في القطاع العام مقابل نقص في الأيدي العاملة في قطاع الزراعة ويلاحظ أن نسبة السكان في طرابلس وحدها تبلغ ثلث سكان الجماهيرية وإذا أضفنا إليها سكان بنغازي يصبح نصف سكان القطر تقريرا في المدينتين.

— عدد البلديات ٤٦ بلدية ولها ١٥٦ فرعا بلديا.

— يبلغ متوسط معدل النمو السكاني ٤.٢٪ سنويا بين عامي ١٩٦٤، ١٩٧٣ وارتفع متوسط حجم الاسرة من ٤ إلى ٦ أفراد خلال نفس الفترة.

٥ - الجزائر «الهجرة الداخلية والنمو الحضري في الجزائر» - محمد السويدي.

يستعرض البحث التوزيع الجغرافي لسكان الجزائر ومراحل نمو السكان وتأثير الاستيطان الفرنسي كعامل رئيسي في النزوح

١٠ - الكويت «التوزيع السكاني والتنمية في الكويت - عبد الرسول على الموسى»

استعرض البحث معايير ثلاثة تنفرد بها الكويت في عملية التنمية وهي: متوسط الدخل، الهيكل السكاني، الأرض، ويتركز السكان في الكويت في محافظاتها الأربع في مساحة حوالى ١٧٠ كم^٢.

١١ - اليمن الشمالي «العوامل الاجتماعية والاقتصادية للنشأة السكاني بالجمهورية العربية اليمنية - أحمد القصير»

يتعرض البحث لأسباب النشأة السكاني وعدم نمو مدن كبيرة ففي صنعاء تصل النسبة إلى ٤٠٪ من سكان عواصم المحافظات، وبعد عام ١٩٦٢م وجدت حركة تمرکز حضري في صنعاء، الحديدة، وتعز.

١٢ - اليمن الجنوبي «التوزيع السكاني والتنمية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - سليمان فرج يسلم»

يعرض البحث للتوزيع السكاني في المحافظات والمديريات المختلفة حيث أعلى تجمع سكاني في حضرموت ٣٠,٩٪ من اجمالي السكان، ومديرية عدن بلغت النسبة بها ٨,٣٢٪ هذا وقد أشار الباحث إلى عدم معرفة حجم وطبيعة الهجرة الداخلية للسكان في اليمن الجنوبي لعدم توفر البيانات والمعلومات الاحصائية الكافية.

١٣ - مصر «التوزيع السكاني في جمهورية مصر العربية - عبد الفتاح ناصف»

يتركز السكان في وادي النيل والدلتا حيث يعيش فيها حوالى ٤٩٪ من السكان (احصاء ١٩٧٦م) ويبلغ التركيز السكاني في القاهرة ٦٪ والاسكندرية ٢,٣٪ والجيزة ١,٣٪ من اجمالي السكان.

ثانيا : الدراسات القومية :

١ (أ) انتقال قوى العمل والسكان وعلاقتها بالتنمية في الوطن العربي:

١ - توصيف تنقل قوى العمل والسكان في المنطقة العربية أسبابها: ستاس بيركس، اسماعيل سراج الدين.

يتعرض لدراسة ظاهرة استيراد العمالة وخاصة في مناطق التهجير وبدون مساعدة العمالة المهاجرة يصعب استمرارية التنمية في المنطقة وذلك لفضالة عدد السكان في الدول المنتجة للبترول، ومع استمرار الزيادة السكانية سوف تبرز المشكلة في غضون السنوات القادمة عام ١٩٨٥م..

٢ - المحددات الاقتصادية والاجتماعية لتنقل قوى العمل بين البلدان العربية: مكرم صادر، جيلير بوجيه.

يلقى البحث الضوء على معالجة المحددات الرئيسية لانتقال قوى العمل بين البلدان العربية في اطار الربع النفطي وذلك بتقسيم البحث إلى مجموعتين الأولى تتناول تفسير أو محددات حجم وبنية الأيدي العاملة، بينما تتعلق الثانية بتفسير أو محددات المجالات التي تعمل فيها هذه الأيدي العاملة أى أوجه أو أشكال استخدامها من قبل البلدان العربية المستقبلية لها..

٣ - ملاحظات أولية حول احتمالات وآليات التعاون العربي في مجال انتقال قوى العمل وآثارها على التوزيع السكاني في المنطقة العربية: محمد الأمين فارس.

يستعرض البحث تحليل اتجاهات الهجرة حيث تستحوذ خمس دول عربية فقط على ٩٠٪ من حجم الهجرة وهي بالترتيب السعودية ٣٣٪، العراق ٢٠٪ الجماهيرية الليبية ١٥٪ الإمارات المتحدة ١٠,٣٪، الكويت ٩,٥٪، ثم يطرح البحث سؤالاً آخر حول امكانية وضع سياسة عربية للهجرة والتنقل لا على المستوى القطري ولا على المستوى القومي وانتهى البحث بمقترحات وتوصيات تتمثل في تغليب الخيار القومي على القطري..

الضفة الغربية، لبنان، مصر بنسبة تحضر تتراوح بين: ٥٦% في الأردن، منخفضة وغير معروفة في الضفة، ٦٠% لبنان، ٤٨% مصر ويركز في هذه المجموعة على إنعاش المواطنين غالبا من مصادر ومساعدات خارجية وكل هذه المجموعة تصدر الطاقات..

النوع الرابع:

ويسميه المؤلف النفط والرمل Oil and Sand ويشمل الدول المنتجة للنفط وهي: ليبيا وسكانها ٢ مليون ونسبة التحضر ٣١% ونسبة القوا السكاني ٥% السعودية وسكانها ٨٦ مليون ونسبة التحضر ٢١% ونسبة القوا السكاني ٦٣%

البحرين وسكانها ٣٠٠٠٠٠ نسمة ونسبة التحضر ٨٠% قطر وسكانها ٢٠٠٠٠٠ نسمة ونسبة التحضر ٨٨% الكويت وسكانها ١٨١ مليون نسمة ونسبة التحضر ٨٩% ونسبة القوا السكاني ٨٢% الامارات وسكانها ٧٠٠٠٠٠٠ ونسبة التحضر ٨٤% عمان وسكانها ٨٠٠٠٠٠٠ غير محددة. وخاصة ذلك النوع أنها دول تعيش على إنتاج وتصدير النفط وتستقبل أعدادا كبيرة من الهجرة العربية والأجنبية.. ويلاحظ هنا اختلاف مفهوم التحضر تبعا لكل دولة.

النوع الخامس:

وربما يسميه الباحث العالم الرابع The Fourth World ويشمل اليمن الجنوبية، اليمن الشمالية، السودان، موريتانيا، الصومال وهي ذات نسبة تحضر منخفضة وربما يمكن أن يطلق على هذا النوع التقليدي الزراعي القديم..

٢ - محددات ظاهرة التحضر في الوطن العربي: أحمد عبد الرحمن حمودة.

يستعرض البحث ظاهرة التحضر في الوطن العربي ويستخدم البحث أحد التعريفين التاليين للتحضر:
* التعريف الديمغرافي حيث يعني التغير في نسبة السكان المقيمين في المدن عند نقطة زمنية معينة.

عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الرابع ٧٨٩

(ب) التحضر وعلاقته بالتنمية في الوطن العربي:
١ - وصف وتحليل ظاهرة التحضر للبلدان العربية: جانيت أبولغد.

يدرس البحث ظاهرة التحضر في الدول العربية مستخدما المعيار الاقتصادي العربي بفحص طرق الانتاج وتقسيم العمالة الدولية، وتقسيم دول المنطقة إلى مجموعات متفرعة من خمسة أنواع معتمدا على عوامل ومؤشرات اجتماعية واقتصادية لعام ١٩٧٥م وهي:

النوع الأول:

ويسميه الباحث الاستعمار الجديد New Colonial ويشمل تونس، ومراكش حيث سكان الأولى ٧٥ والثانية ٧ مليون ونسبة التحضر فيها ٤٧%، ٣٨% على التوالي ونسبة القوا الحضري ٤٢%، ٥١% على الترتيب ويلاحظ في هذه الفترة استمرار اتجاهات التحضر والقوا بان الاستعمار الفرنسي، وكان التركيز على مدن السواحل.

النوع الثاني:

ويسميه الباحث تجمع المؤسسات المنظمة Corporatist ويشمل مجموعة الجزائر وسكانها ١٦٢ مليون نسمة ونسبة التحضر ٥٠%، العراق وسكانها ١١٥ مليون نسمة ونسبة التحضر ٦٢% سوريا ٨ مليون نسمة ونسبة التحضر ٤٦% أما نسبة القوا الحضري فكانت ٣٢، ٥، ٤٢ في المائة على التوالي، وعلى النقيض من النوع الأول نجد تمركزا في القوا الحضري والتركيز على الاستثمارات في الصناعة والزراعة ويلاحظ أن مناطق الزيت في الأقطار الثلاث تبعد عن العواصم والتركيز السكاني وعلى الرغم من القوا السكاني في العواصم إلا أن هناك انشاء لمدن جديدة بعيدة عن العواصم..

النوع الثالث:

ربما يسمى حسب رأي الباحث حالات المساعدات والاعانات Charity Cases وتشمل هذه المجموعة الأردن،

واستنتج الباحث أن هناك ارتباطاً بين التغيرات السكانية وبين التغيرات في الناتج المحلي لقطاع الخدمات في المنطقة ككل وأن معدلات نمو ذلك القطاع تفوق معدلات نمو السكان وهذا دليل على أن التحضر أخذ يخلق تضخماً في نشاطات قطاع الخدمات..

هذا وقد اختتمت الحلقة البحثية ببعض التوصيات التي أسفرت عنها الدراسات والمناقشات.. ومنها:

١ - استمرار العمل على معالجة المشكلة السكانية والعمل على إيجاد تصورات للعوامل الموضوعية والنوعية المرتبطة بالتوزيعات السكانية وهيكلها ووضع الأسس لسياسة سكانية على مستوى الوطن العربي وفق الأولويات والأسس لاستراتيجية العمل الاقتصادي والاجتماعي العربي المشترك.. واعتماد التوجيه المعيارى في البحوث المقبلة بالإضافة إلى المنهج الوصفى التحليلي لتسيير وضع البدائل لسياسات سكانية عربية.

٢ - إجراء دراسات نقدية وتقييمية لمعالجة التطبيقات القائمة لمفهوم (التحديث) المقترن بظاهرة التحضر والمستوحى أساساً من استراتيجيات التنمية القائمة وأطرها النظرية تنطلق من المفهوم الشعبوى لحشد الطاقات البشرية في بناء المشروع التنموى العربي.

٣ - إجراء دراسات عن التخطيط الإقليمي (الجهوى) في اقطار الوطن العربي بحيث تعلى المسألة السكانية بعداً من ضمن الأبعاد الأخرى للتصورات المطلوبة ومعالجة الصيغ المركزية واللامركزية لاتخاذ القرارات التى تضمن التقليل من آثار التركز والتشتت في التوزيع السكانى.

٤ - توفير معلومات دقيقة حديثة وافية عن توزيع السكان وتنقل الأيدي العاملة والسكان داخل وبين اقطار الوطن العربي تتسم بالتجانس وتوحيد سنوات التعداد السكانى ونشر بيانات قوة العمل والسكان طبقاً لأصغر الوحدات الادارية بكل دولة وتوثيق القرارات الادارية الخاصة باعادة تصنيف الوحدات الادارية بين ريف وحضر.

٥ - إجراء دراسات عن التنمية الريفية المتكاملة وتصورات مغايرة تركز على التنمية من القاعدة وتحقيق المشاركة المحلية في التخطيط وطرق الانتاج والتوزيع. وكذلك القيام بدراسات تهدف إلى تعميم نسق من المؤشرات التوزيعية يمكن أن تساعد في تعريف مفهومى الريف والحضر.

* التعريف الشامل وهو حالة ملازمة لسلسلة من العوامل التى تشكل الأساس لعملية النمو الاقتصادى والتغير الاجتماعى. وتظهر جداول البحث الاحصائية أن معدلات نمو سكان الحضر تفوق معدلات نمو اجمالى السكان في الدول العربية جميعها، وتعرض البحث لدراسة عوامل ومقومات التحضر من بيئة، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وعوامل فجائية كالحروب والكوارث.

٣ - التحضر في الوطن العربي.. تقييم جغرافى للبعدين الاقتصادى والاجتماعى: عبد الاله أبو عياش.

يتعرض البحث لتحليل ومعالجة البعدين الاقتصادى والاجتماعى لتأثيرهما في النمو الحضري السريع مشيراً إلى الاتجاهات السريعة والملازمة للتغير في التوزيع السكانى وارتباطها بعوامل اقتصادية واجتماعية أكبر من قدرة المجتمعات العربية مما جعلها تعاني من الآثار السلبية للتحضر المفرط..

وقد استعرض البحث سلبيات وإيجابيات ظاهرة التحضر في المجتمعات العربية وخرج التقييم بزيادة السلبيات وذلك في ضوء الكلفة الاقتصادية والاجتماعية التى تحملها الوطن العربى.. وانتهت الدراسة بتوصيات قومية في ضوء التخطيط الشعبوى واعادة النظر في الهياكل الاقتصادية وكذا التشرىعات وذلك للحد من ظاهرتى التحضر المفرط والهجرة الريفية..

٤ - أنماط وروابط التحضر والنمو الاقتصادى في المنطقة العربية: هنرى عزام.

يعرض البحث دراسة عملية التحضر واعادة توزيع السكان خلال العقدين السابقين وقد تمت في فترة سابقة لعملية التصنيع والتنمية وبمعدلات أكبر من النمو الاقتصادى ويتوقع الباحث أنه إذا استمرت معدلات النمو الحضري بهذا الشكل فسوف يؤدي ذلك خلال العقد الحالى إلى عدم توازن القوى العاملة وتزايد البطالة والاستخدام غير الكامل إضافة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

ويدرس الباحث أسباب زيادة سكان الحضر حيث أرجعها إلى عوامل ثلاثة هى: المعدلات المرتفعة لزيادة السكان، الهجرة من المناطق الريفية، الهجرة من البلدان الفقيرة نفعياً إلى الغنية منها..

للإنسان العربي وتحقيق الكفاءة والعدالة الاجتماعية، وإضفاء البعد الحضاري لعملية التنمية التي يجب أن يقوم بها الشعب العربي معتمداً على تقاليده وتراثه التاريخي ومقوماته وجماهيره.

١٠ - اجراء المزيد من الدراسات عن هجرة العقول العربية وارساء الأسس والخطط التنظيمية والحوافز لاعادة توطین العقول العربية المهاجرة وأنواع الهجرة المعاكسة داخل أوبین أقطار الوطن العربي.

١١ - القيام بدراسة تفصيلية حول أوضاع القدرات العربية في بلدان أوروبا الغربية ووضع المتطلبات والشروط لاعادة توطینها في الوطن العربي.

١٢ - اجراء دراسات حول أوضاع المرأة العاملة وانماط مشاركتها في قوة العمل وتعزيز مساهمة المرأة في عملية التنمية.

١٣ - دراسة توزيع السكان الفلسطينيين في الوطن العربي وخارجه وبشكل خاص في الأراضي المحتلة ولبنان، ودراسة وتعزيز الثقل السكاني في المناطق الحدودية في دول المواجهة مع الكيان الصهيوني تعزيزاً للأمن القومي، ودراسة امكانية توطین السكان في المناطق الحدودية بين البلدان العربية كأسلوب لتحقيق التلاحم السكاني العربي.

٦ - اجراء دراسات عن أثر الموقع الحالي للدول العربية في التقسيم الدولي للعمل والنظام الاقتصادي العالمي على المياكل والتحركات السكانية وخاصة المتعلقة بقوة العمل العربية وانماط استخدامها.

٧ - اجراء دراسات لأبعاد الهجرة الدولية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على بلدان المنشأ والمستقر وتدفق هجرة العمالة الأجنبية للبلدان النفطية والتوقعات المستقبلية لها وتصميم خطط وسياسات لإحلال قوة العمل العربية مكان الأجنبية بالتدريب والتشريعات الضرورية لذلك.

٨ - تيسير انتقال العمالة ومعالجة عدم التوازن القائم في الموارد البشرية العربية والالتزام بالقوانين والتشريعات التي اصدرتها مستويات القرار العربية في اطار الجامعة العربية ووضع خطة طويلة المدى لتطوير وتنمية الموارد البشرية العربية.

٩ - تغليب الخيار القومي على القطري في تنمية الموارد البشرية وذلك بتطوير نظم الاستخدام لتحقيق العمالة الكاملة، وتقسيم عربي أمثل للعمل، وضمان المشاركة الجماهيرية للاعتماد على التراث، واشباع الحاجات الاجتماعية الأساسية

مركز تحقيقات قامبوز عدم إردف

صدر حديثاً عن المعهد العربي لانماء المدن الكتاب التالي :
أبحاث من ندوة المدينة العربية : خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامي
في مجلدين بالعربية والانجليزية
يطلب الكتاب على العنوان التالي :
ص . ب ٦٨٩٢ - الرياض - المملكة العربية السعودية

صور مشرقة من حضارة بغداد لميخائيل عواد

• خالد محسن اسماعيل

وما هو مفهوم «الحضارة» عند المؤلف؟ فقد وجدناه في أكثر من خمسة عشر موضعاً يجمع بين «الحضارة» و «الطرافة» وكأنها وجهان لشيء واحد!

فأهي الحضارة؟ وكيف فهمناها؟ وكيف أقمناها؟ حضارتنا هذه.. ماهي أصولها. وما هي ثمراتها؟ وبغداد... مدينة السلام على هذه الأرض، ماذا قدمت للانسان والحياة والتاريخ؟.

وما هو الأفق العالي الذي تعلقت به عيونها واستجمعت قواها لتبلغ ذراه؟ ثم، ألم تكن حضارة بغداد في حقيقتها، ثمرة لموقف من الذات والكون والحياة على هدي الرسالة الجديدة؟

ألم تكن حضارتنا (واجباً) انسانياً في البناء، وليست (ترفاً) ذاتياً للمشمة والاسترخاء؟ ألم تكن (وسيلة) لتحقيق الغايات الكبرى يبدأ بها الانسان، وليست (غاية) ينتهي إليها وبها؟.

إن الحضارة العربية الاسلامية التي ألهمت في الانسان نوازع الخيال والذكاء والشجاعة، كانت تسير به نحو التكامل العاطفي والخيالي والديني... تكامل يحفظ له خصائصه وينمي فيه انسانيته العالية لينطلق به نحو الأعالي. فلم يكن (الابداع) في حضارتنا نافلة أو تطوعاً، إنه وظيفة.. إنه واجب.. إنه ضرورة، وهذا قدرنا!

أشهد أن الكتاب ضم صوراً حضارية مما قدمته بغداد للانسان وهذه مشاركة مشكورة من الاستاذ المؤلف أن يلتقط هذه الصور الحضارية - وهناك مئات غيرها - ليقف العربي اليوم على الامس الذي كان فيبحث الخطى نحو الغد الذي يجب أن يكون.

هذا كله حق وجهد مشكور، ولكننا نجد في الكتاب صوراً غريبة عن الحضارة بمفهومها العلمي، بل هي صور أسيفة لتخلي الانسان العربي، يومذاك عن دوره الحضاري، وانكابه على باطل

عواد، ميخائيل/ صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي.. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨١م ١٣٠ص.

أصدرت وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية كتاباً أنيقاً بعنوان «صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي» للاستاذ ميخائيل عواد العضو العامل في المجمع العلمي العراقي، والكتاب يقع في ثلاثين ومائة صفحة جمع فيه مؤلفه (صوراً مشرقة من حضارة هذه المدينة العظيمة في ميادين الفنون والعلوم والمعارف).

وحسب القارئ أن يجري حديث هذه الصور على قلم واحد من الذين كادوا ينقطعون لتاريخ بغداد تنقيراً وتحقيقاً وتأليفاً.. اشتمل الكتاب على أربع وثلاثين صورة طريقة تناولت جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية لبغداد في عصرها العباسي. ولا بد أن نشير كما أشار المؤلف، إلى أن الكتاب في أصله مختارات من فصول - سماها المؤلف اجاثاً - تناولت صوراً من الحضارة العربية نشرها خلال السنوات الماضية، فاستخرج منها ما هو بغدادي أصيل وجدد دراسته، وأعاد تحقيقه، وذكر مصادره، فكانت هذه الباقية المستطابة. فالكتاب ليس تأليفاً برأسه فيه المادة التاريخية الحضارية مسبوقة بمنابها مشفوعة بآثارها، بل هي صور (متناثرة) من حضارة بغداد العباسية.

ولكن.. هل كان، حقاً، مشرقاً كل ما في الكتاب؟ هل كان، حقاً، حضارياً كل ما فيه من صور؟

٣ - وفي فصل عنوانه «مجالس الغناء والموسيقى والمرح» قال المؤلف: «وعلى هذا فقد كان يعتري البعض عند سماعه الغناء تأثير شديد، فكان أحدهم يمزق ثوبه، وآخر يدق الحائط برأسه، ومنهم من يتمرغ في التراب، وغيرهم من يهيج ويزبد ويعض بنانه».

ونقل حكاية أخرى مما يدخل في هذا الباب:

«عن رجل كان ببغداد يتكلم على الطريق ويقص على الناس بأنواع من الأخبار والنوادر والمضاحك يُعرف بابن المغازلي، وكان في نهاية الحذق والظرف، لا يستطيع من يراه ويسمع كلامه إلا أن يضحك، فكان لا يدع حكاية أعراي ونجدي ونبطي وزطبي وزنجي وسندي وتركي ومكي إلا حكاها، ويحفظ ذلك بنوادر تثير الضحك».

وختم الفصل بذكر رجل على هذه الصفة أيضاً يكنى بأبي الورد كان من عجائب الدنيا في المطاوعة والمحاكاة، كان يحكي شمائل الناس وألسنتهم فيؤذيها كما هي فيعجب الناظر والسامع ويضحك الثكلان.

أهذه هي صور حضارتنا المشرقة؟ أخبار ونوادر ومضاحك ومطاوعة ومحاكاة تعجب الناظر والسامع وتضحك الثكلان.. أهذه هي حضارة بغداد؟

٤ - وفي فصل عنوانه «معارض الأزهار والأشجار» نقل المؤلف ما قيل عن الخليفة القاهر بالله العباسي من «أن لذته من الدنيا كانت بستانه الكبير ببغداد».

أهذه شهادة للخليفة أم عليه؟ خليفة استودع امرأة تحديقها الأخطار من كل مكان وهو في شغل عنها ببستان؟

وصورة عن الظرفاء الذين كانوا يعمدون إلى الكتابة على التفاح بماء الذهب إشارة إلى الصفرة والنحول من الوجد، والجواب عنه بالمداد الأسود ايذاناً بالنفور والصد والهجران..!

أهذه صور تنبئ عن حقائق حضارية؟ أم هي، كانت، نذير الترف الذي جاء بالانهيار الحضاري؟ أليست هذه صورة صارخة للحيرة التي ضربت الأمة يوم تحطت عن دورها القيادي واثقلت إلى الأرض حيث الفراغ والشباب والجلدة؟.

الاشياء ومفاسفها متجاهلاً صراع الأهواء والأعداء من حوله، غافلاً عن حركة الحياة والتاريخ، فكيف يسوغ في موازين العلم أن نعد هذه (السليبات) صوراً حضارية مشرقة؟

على ضوء هذه التساؤلات، ومن أجل أن نعرف ما هو (اليجابي) في حضارة بغداد وما هو (سليبي)، ما هو (حضارة) وما هو (خسارة)، نقلب صفحات الكتاب ونقف عند مواضع منه لعلنا نخرج به من (الصورة) إلى (الحقيقة).

١ - في فصل عنوانه «تبريد الماء بالثلج» ذكر المؤلف، فيما ذكر، عن رجل بغدادى اسمه سليمان الثلاثي، أن أصل نعمته كان من ثمن خمسة أطلال ثلجاً، وذلك أن جارية أمير بغداد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر طلبت منه ثلجاً فلم يجدوه إلا عند سليمان هذا، وحين علم بحاجة الجارية اشتط في الثمن حتى باع الرطل بعشرة آلاف درهم، ثم باع الرطل الثاني إلى الأمير نفسه بعشرة آلاف ثانية، ثم باع الرطل الثالث إليه أيضاً بعشرة آلاف تالئة، وسام على الرطل الرابع فاراده بثلاثين ألف درهم، ولكنه - وهو رجل حضارى بلاشك! - يقول:

«استحييت من الله أن أبيع رطل ثلج بثلاثين ألفاً فقلت: هات عشرين ألفاً»!

وشرب سليمان الثلاثي الرطل الخامس ليقول غير مصطلق: إني شربت ثلجاً سعر الرطل منه عشرة آلاف درهم...!! تحقيقاً لميتور عدم ربي
أهذه صورة حضارية؟ فأية صورة للجنح الأسود القتال إن لم تكن هذه صورته؟

٢ - وفي فصل عنوانه «صناعة الفخار والخزف والفخار» نقل المؤلف أنه في سنة ٥٩٣ هـ قدم الأمير حسام الدين أبو الهيجاء السمين إلى بغداد، وأنه كان ذا رأس صغير وبطن كبير جداً يبلغ رقبة بغلته وهو راكبها، وحين اجتاز يوماً، بمحلة الحريرية رآه رجل كوّاز فضحك من هيئته وعمل في ساعته كوّزاً من طين على صورته، وعمل أهل بغداد بعده كيزاناً على هذه الصورة وسموها أبا الهيجاء السمين!

أيجوز لنا، ونحن نقف في محراب العلم، أن نعد هذه صورة حضارية؟

نعم نستطيع أن ندرجها مع الطرائف والمسامرات، أما أنها صور حضارية مشرقة.. فلا.

٧ - ومن غرائب ما عده المؤلف مشرقاً من حضارة بغداد ما ذكره في الفصل الذي عنوانه «أقصر وزير في الدولة العباسية» من أن الراضي بالله «استوزر أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي وكان قصيراً جداً في غاية القصر، فاحتاجوا أنهم قطعوا من قوائم سرير الخلافة أربع أصابع مفتوحة حتى يتمكن الكرخي الوزير من مشاورة الخليفة»!

فما هو الوجه الحضاري في هذا الخبر؟ أقصر قامة الوزير أم قطع قوائم السرير؟

٨ - وفي آخر فصول الكتاب وعنوانه «ليلة الخلافة» يذكر المؤلف أن من الليالي المشهورة في التاريخ ليلة الخلافة، مات فيها خليفة، وولد خليفة، واستخلف خليفة: مات الهادي وولد المأمون واستخلف الرشيد.

وهكذا نطوي آخر صفحات الكتاب ونحن نتساءل: ما الذي أقحم هذا الخبر في الحضارة؟

وبعد ..

فهذه اشارات ألمحتُ بها إلى صور من الكتاب، صور نجد لها في التاريخ العربي وغيره أشباهاً ونظائر، يصح أن نضعها، بمرارة، تحت عنوان: صور طريفة من تاريخ بغداد في العصر العباسي... وان أردت الحق فهي صور «مظلمة» من تاريخ مدينتنا المشرقة.. بغداد!

٥ - وفي فصل عنوانه «حدائق الحيوان» نقل المؤلف هامشاً من «مروج الذهب» دون تعليق، عن عضد الدولة البويهبي الذي كان إذا جلس على سريره أحضرت الأسود والفيلة والتمور في السلاسل وجعلت في حواشي مجلسه تهويلاً بذلك على الناس وترويعاً لهم!

فهل (أبلغ) حضارة من هذه الصورة الطافحة بجذب الحاكم وجبه للأمة التي استودعته أمرها؟

ونقل المؤلف في هذا الفصل خبراً عن الأمين منسوباً إلى عمه ابراهيم بن المهدي - ولا ندري صحة هذا الخبر من تليفه لأن تاريخ الأمين تعرض لحملة تخريبية اقترفها الفرس ضده - يقول الخبر إن ابراهيم بن المهدي دخل على الأمين وقد اشتد الحصار عليه من كل وجه - تأمل! - فوجده مأخوذاً كالواله والخدم والغلمان من حوله يفتشون الماء بحثاً عن سمكة له خرجت من البركة إلى دجلة!.

٦ - وفي الفصل الذي عنوانه «التفنن في تزوير الخط» ذكر المؤلف خبراً عن رجل شاهده جالساً على بعض زوارق الجسر ببغداد في يوم ريح شديدة وهو يكتب، وحين سئل: أفي مثل هذا الموضع وفي مثل هذا الوقت؟ أجاب: أريد أن أزور على رجل مرتعش ويدي لا تساعدني فتعمدت الجلوس ها هنا لتحرك الزورق في هذه الريح فيجيء خطي مرتعشاً فيشبه خطه!.

ولنا بعد هذا أن نسأل المؤلف: هل تزوير الخط فن حضاري مشرق؟

ظواهر التجربة المسرحية في البحرين لإبراهيم غلوم

الحركات المسرحية في سائر المجتمعات، حيث لا يمكن للنقد أن يوصل فلسفة، أو حركة جالية كانت أم أيديولوجية إلا من خلال وجود سياق شامل من الإرث في مجال الفكر والأدب والفن.

فالنقد تجربة ذات صلة بعيدة إلى حد ما عن الإبداع، ولكنها تجربة ذات صلة قريبة جداً من ميدان الفلسفة، إنه حقاً ربيب الفلسفة وأحد روافدها الهامة، ولا يمكن للنقاد بسبب ذلك أن يكون قادراً على استبطان العمل الأدبي والتبصر به ما لم يكن قد أحاط بشقافة فلسفية واسعة المعرفة تأخذ من جميع فروعها، وتسبر ترسباتها في الأعمال الأدبية، والفنية. وبسبب ذلك فإن تجربة الناقد تأتي دوماً لاحقة. متأخرة عن تجربة المبدع وكان تجربة الناقد بهذه المشابة تحتاج إلى ظرف تاريخي مركب، أو قل أكثر تعقيداً من الظرف التاريخي الذي يوجد فيه المبدع.

إن ذلك يفسر لنا - حقيقة - سبب عدم مواكبة التجارب النقدية للحركات الأدبية والفنية، أو أولئك الذين يطالبون دوماً بعملية المواكبة تلك قد لا يدركون إن القضية ليست قضية مواكبة بمعنى حدوث التوازي بين خطى التجربة النقدية والتجربة الإبداعية، وإنما هي قضية مواكبة تجربة النقد لروح العصر، وروح المجتمع بما يجري فيها من تيارات فكرية وفلسفية، ومحاولة الاستفادة من جديدها بشتى الطرق في سبيل إخضاع التجربة الأدبية لعملية تأصيل واسعة النطاق، تتجدد مع تجدد الواقع، فتكون تلك العملية مؤشراً يقطعاً نابعاً مما يكن في كل من الأدب والواقع من جذوة فكرية لا يخفت لها أوار.

ولعل ذلك ما يجعلنا نقول بأن هذه الدراسات التي نقدمها للقارئ لم تأت لتكون إحدى أشكال المواكبة النقدية للتجربة المسرحية بمعنى أن توازي بجدها المتابع المعاش معطى تلك التجربة من أعمال مسرحية مختلفة قدمت على خشبة المسرح في البحرين، بل إنها تطمح في أن تحقق مواكبة أخرى أكثر أهمية؛ وهي أن تحدث تأصيلاً - مهما قل شأنه - للقيم الفنية والفكرية في حياتنا المسرحية.

إن كل عرض أو نص مسرحي، بل إن كل ممارسة مسرحية أياً كانت طبيعتها لا بد أن تتضمن مجموعة من القيم المسرحية التي لا بد من الوقوف معها، والتأمل في سيمائها، ذلك أن الظرف الذي تمر به التجربة المسرحية لم يمه ظرفاً يستوعب التلقائية

غلوم، إبراهيم/ ظواهر التجربة المسرحية في البحرين.. الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ٢٣١ ص.

مؤلف الكتاب أحد المهتمين بالحركة الفكرية في الخليج العربي وهو يعمل حالياً مدرساً للأدب العربي الحديث في كلية البحرين الجامعية، وكان رئيساً لأسرة الأدباء والكتاب في البحرين وقد نشرت له العديد من البحوث والدراسات حول نقد القصة والمسرحية في الخليج العربي، ومن أبرز أعماله السابقة كتاب القصة القصيرة في الخليج العربي، دراسة نقدية تحليلية، نشرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة.

وفي هذا الكتاب يعرض للتجربة المسرحية في البحرين وقد توزعت الدراسة على سبعة فصول هي:

الفصل الأول: إبراهيم العريض وبداية التجربة المسرحية في البحرين والخليج العربي.

الفصل الثاني: مظاهر المعاناة الاجتماعية في التجربة المسرحية.

الفصل الثالث: الاتجاه إلى النصوص العربية والعالمية

الفصل الرابع: مسرحية سرور... التوظيف أم الاستلزام للحكاية الشعبية

الفصل الخامس: توب توب يا بحر... ذروة الميلودراما في التجربة المسرحية.

الفصل السادس: المنظور الاجتماعي لشخصية العامل في التجربة المسرحية

الفصل السابع: مظاهر الكوميديا الاضحاكية في التجربة المسرحية

ولإلقاء مزيد من الضوء على الكتاب نورد مقدمة المؤلف والتي شملت الصفحات (٥ - ١١) من الكتاب.

لم تكن التجربة المسرحية في البحرين طوال سنوات العقدين السادس والسابع من هذا القرن تفتقر إلى وضوح تجربة المؤلف المسرحي أو المخرج المسرحي فحسب، بل لقد ظلت شخصية الناقد المسرحي أيضاً غائبة غياباً يكاد يكون مطلقاً عن تلك التجربة. ولم يكن ذلك سوى قضية أو مسألة طبيعية مرت بها جميع

وليلة... إن علينا أن ننتظر طويلاً... وإن علينا أن نعد على أصابع يدينا الواحدة أولئك النقاد الذي يمثلون روح عصرهم، ومجتمعهم في الوطن العربي بصورة عامة، وليس في مجتمع الخليج العربي وحده.

ومن ثم فإن غاية هذا الكتاب تضيق عما ذكرت لتكون في حدود المرحلة التاريخية الراهنة التي تمر بها التجربة المسرحية في البحرين، إنها بكل تحديد مواكبة لهذا الظرف الراهن من غير أن تكون ملاحقة لتفاصيله الغثة والسمنة، بل إنها محاولة لانتزاع الروح، أو المنطق الداخلي لهذا الظرف. وهي ضمن مسؤوليتها هذه إنما تطمح لأن تضع للقارئ بدلاً مما يطرح في الصحافة المحلية من كتابات طالما كترست في حياتنا الثقافية على أنها تمثل تجربتنا مع النقد المسرحي. في حين أن هذه الكتابات الصحافية هي المسؤولة عما لحق العلاقة بين تجربة الناقد، وتجربة المبدع من تصدع وقطيعة، خلقت ضروباً من الخلافات الفكرية والشخصية التي لا تزال تضرب بعمق في حياتنا المسرحية، ليس في الخليج وحده بل ربما في الوطن العربي أيضاً.

ولعل ذلك يرجع إلى أن هذا «النقد الصحفي» — إن صححت التسمية — قد اعتمد على منهج الكتابة الصحافية فركض وراء المتابعة السريعة، وعرض وأثار، وألقى بالأحكام الجاهزة التي لا تكلفه عناء التحليل وجهد التأني. وليس هذا فحسب بل إن ذلك النقد وقف موقف «الأستاذ» المتعالي بمعارفه، وأخذ يتعامل مع النصوص والأعمال المسرحية على أنها تمثل ثقافة ضحلة لا ترتقي إلى ما يحيط به من ألوان الثقافة. وبالتالي أصبحت كل الجهود المسرحية عرضة للتشهير والازدراء.

من ثم فإننا نرى بأن على المؤرخ أو الناقد للتجربة المسرحية أن يرجع ذلك النقد إلى الصحافة التي خرج منها، وليس إلى تجربة النقد المسرحي وذلك حتى لا نكرس ارتباط النقد المسرحي باحضان الصحافة، أو فلنقل: حتى لا نخيل النقد إلى كتابات تلفظها حاجات الصحيفة ومطالبها المتقلبة.

(٣)

ورغم أن هذه الدراسات كتبت في فترات زمنية متباعدة بعض الشيء. إلا أنها تنطلق من مواقف واضحة، وتعتمد أسلوباً لا يخلو من الملامح العلمية التي لا بد من الإشارة إليها. فهي دراسات تعنى بالظواهر التي لا يقصد منها الصور الخارجية التي تبدو ظاهرة للعيان، أو المشاهد، بل إنها الظواهر التي تشكل أعصاباً داخلية للتجربة المسرحية.

التراكمية في العمل المسرحي، لم تعد الغاية تنحصر في أن نشغل بالمرسح من أجل أن نقدم ذلك المسرح بأي شكل كان؛ إن ذلك حق يمكن قبوله خلال الستينات عندما كانت البداية الأولى في عنفوانها التلقائي. أما الظرف الراهن فإنه يستوعب غاية أكبر وأهم، غاية تترسم منها فكرة معينة. وخططاً مسرحية بأهدافها المحددة، وبتعبير آخر أصبح من الضرورة أن نتساءل بعد تقديم العرض المسرحي... ثم ماذا...؟ وكيف يكون العرض المسرحي التالي...؟ وماذا نريد أن نقول... أو نحقق فيه...؟

وكل تلك أسئلة تستدعي أن نقف مع قضايا كثيرة، وأن نواكب قضايا كثيرة في المسرح والمجتمع، والسياسة، والاقتصاد، وكافة ألوان المعرفة أو النشاط الإنساني، ولذا فإن هذه المجموعة من الدراسات تحاول الوقوف والتأمل مع بعض القيم المسرحية التي اشتملت عليها جهود الحركة المسرحية في البحرين خلال السنوات الماضية، والتي تضمنت من الإمكانيات الفنية ما يجعلها تحتل المواجهة النقدية بصورة يمكن الاستجلاء من خلالها القدر الكامن من الممارسة المسرحية المضنية. وحين يجد القارئ أن هناك عدداً من المسرحيات الهابطة لم تحظ بموقف يذكر في هذا الكتاب، فإن عليه أن يرجع سبب ذلك إلى أن غاية هذا الكتاب نقدية بمعنى تأصيلية، وليست غاية إنتقادية بمعنى البحث عن المشوة في العمل المسرحي ولا شيء غيره.

(٢)

وليس من قبيل التواضع أو التجاوز أن نقول بأن هذا الكتاب لا يطمح إلى تحقيق ميلاد «الناقد» في حياتنا المسرحية، فذلك مالا يمكن أن ندعيه على الإطلاق، ذلك أننا نؤمن بأن ميلاد الناقد الواعي بوظائف النقد لا يكون إلا عبر ميلاد حركة اجتماعية وفكرية وعلمية، تنبثق من رحم المجتمع المحلي بأفقه الإنسانية، وليس من خلال استنبات تلك الحركة وإقحامها على المجتمع بصورة طارئة. فالناقد كما سبقت الإشارة إلى ذلك هو روح مجتمعه وعصره، لأنه أولاً وأخيراً مفكر يضع القوانين، ويسير المعايير، ويختبر حقيقتها الإنسانية من خلال وجودها في التراث الأدبي والفني. وهذا يقتضي منه أن يمتلك التجربة النقدية من خلال الممارسة والخبرة الطويلة التي يقوم بها متفاعلاً مع نصوص الأدب وأشكال الفن في كل ما كانت عليه، أو تكون عليه، أو تتنبأ به من جديد.

وفي تقديرنا أن الناقد بهذا التصور لا يكون ميلاده بين يوم

من خلال الإحساس بنفض الظاهرة في حالة توترها، وتواترها، وفي حالة توغلها أو تراجعها.. هنا فقط تكمن قدرة الناقد المسرحي على المعاشة للتجربة المسرحية.

(٤)

ويمكن الإشارة بعد ذلك إلى أن كتابة هذه الفصول في فترات زمنية متباعدة في شكل دراسات أو مقالات متسلسلة، قد أتت عليها بما قد يعيبه القارئ، أو يشعر إزاءه بالتأفف، وهو تكرار بعض المواقف أو الملاحظات النقدية، ولكن ينبغي التأكيد على أنه حين جاءت النية بنشر هذا الكتاب لم نشأ أن نمس هذا التكرار بالحذف أو التغيير، نظراً لأن الملاحظة المعادة أو الموقف المتكرر لا يمكن فصلها عن الظاهرة التي تكون موضوع البحث، فحين تتكرر الإشارة إلى استخدام مسرحية «سرور» للحكاية الشعبية فإن ذلك يأتي في أحد الفصول للبحث عن إمكاناتها في التعبير عن الهم الاجتماعي، وفي فصل آخر للبحث عن إمكانية توظيفها للصياغة المسرحية، وفي فصل آخر للبحث عن إمكاناتها في تحديد القضية الاجتماعية للطبقة العاملة من أجل ذلك كان إصرار الإبقاء على المظاهر البسيطة للتكرار لا من أجل إيذاء القارئ، بل من أجل أمانة استقصاء الظاهرة المسرحية.

وأخيراً فإن هذه الدراسات إذا كانت قد اغفلت بعض الأعمال المسرحية التي اعتمدت على نصوص غير محلية (عربية أو عالمية) فإن ذلك لا يرجع إلى الخط من قيمتها، وموقعها، وخاصة على صعيد تجربتي الإخراج والتثليل. بل إنه يرجع إلى أن هذه الدراسات توجه عنايتها إلى الظواهر التي تتمثل أكثر ما تتمثل في النص المسرحي المحلي، وإن كنا رغم ذلك لا نخفي رغبتنا الجادة في ضرورة دراسة تجربة المخرج في الحركة المسرحية من خلال النص المحلي، وغير المحلي. ولعل الفصل الثالث يؤكد هذه الرغبة، إذ يمكن اعتباره المدخل لمثل هذه الدراسة.

و يبقى بعد كل ذلك القول بأن هذا الكتاب لم يكن ليخرج إلا بفضل إلهام الأصدقاء في الحركة المسرحية والأدبية، أولئك الذين رأوا في نشره ضرورة عملوا على تشجيعها بكل الطرق. ولولا قناعاتي الشديدة بتشجيعهم، وثقتهم لكنت أقبرت النية في نشر هذا الكتاب. ولعل هذه الثقة هي التي جعلتني أعني بالدقة في اختيار فصول الكتاب من بين ما نشرته حول التجربة المسرحية في البحرين، حيث لم أضم بين صفحاته إلا ما أتمسم بالتأني والمكابدة في النقد والتحليل. فالقضية التي دفعت نحو ظهور هذا الكتاب ليست في أن يلي رغبة في النشر، بل أن يحقق ضرورة.. وإني أرجو أن يحققها.

ولمفهوم الظاهرة في تقديرنا علاقة تفضي بنا نحو سوسيولوجية الفن والمسرح بوجه خاص. لأن الشكل الفني مع تنوع الظاهرة له إرثه الاجتماعي المتوغل في بناء المجتمع، وأنساقه المختلفة. فالظاهرة مجموعة علاقات اجتماعية أو فنية متشابكة معقدة غاية في التعقيد، إنها سياق متكامل من هذه العلاقة، يجعل منها علامة أو مؤشراً أو موقفاً يتخلق بصورة جماعية، وليست فردية، لدرجة يكون فيها النقد - حين ينطلق من رصد الظاهرة - أقدر على الإمساك بالعمل الفني في حالة سوسيولوجية متفاعلة، بمعنى أنه يتمثل علاقة الإخصاب الأولى التي تكون بين المجتمع والعمل الفني.

ومن هنا فإن هذه الدراسات لا تمجد الجهد المسرحي منفرداً، ولا تبحث فيه في عزلة عن سياقه الشامل، بل إنها تتمثل الجهد نابعا من جهود أخرى، أو متفاعلا معها في حالة واحدة. وحتى الفصول الثلاثة التي وقفت مع مسرحيتي إبراهيم العريض (وامتصماه، وبين الدولتين) ومع مسرحيتي (سرور) لإبراهيم بوهندي و (توب توب يا بحر) لراشد المعاودة... أقول: حتى هذه الفصول لا تنطلق من العمل المسرحي المفرد، لأنها تنظر إلى تلك الأعمال على أنها تمثل ذروة تنبثق عنها ثلاثة أساليب لها أهميتها في التجربة المسرحية وهي: المسرحية التاريخية، وتوظيف الحكاية الشعبية في المسرح، ثم المسرحية الميلودرامية في التجربة المسرحية. وهذه كلها ظواهر - في نظرنا - لم تكن - باعتبارها أعمالاً مسرحية - في عزلة عن غيرها، بل لقد تشكلت من خلال أعمال مسرحية مختلفة لم تغفلها الدراسة. ونظرت إليها في إطار متبلور لدى تجارب الكتاب الثلاثة.

إن هذه الدراسات تحاول من خلال رصدها للظواهر أن توقظ فكرة نائمة وهي: أن التجربة المسرحية - وخاصة في مجتمع كالباحرين - يمكن تجزئتها إلى ظواهر عامة لها أنساقها الاجتماعية، ولكن لا يمكن تجزئتها إلى أعمال مسرحية منفردة أو جهود كتاب منفردين. قد يكون ذلك ممكناً في حالة واحدة، وهي حين تنكشف حول التجربة الفردية ظاهرة أو مجموعة من الظواهر. ولعل ذلك يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الناقد لا يحقق المعاشة المتفاعلة مع التجربة الإبداعية للمسرح عن طريق ملاحظة الأعمال المسرحية، والكتابة عنها في مناسبات عرضها فوق خشبة المسرح. بل إنه يحقق هذه المعاشة بمدى قدرته على صياغة الظواهر الملتهبة، ومدى تمثله لمساراتها، أو لطبيعتها، وشروطها الاجتماعية والفنية، بحيث لا تكون الصياغة، ولا يكون التثليل إلا

علي بن المقرب العيوني، حياته وشعره لعل الخضير

● نصر عباس

أخبار بعضها ينم عن دقة وأمانة في النقل والتحصيل وقول الرأي الأقرب إلى الصحة، ومن هنا كانت رواية ابن الشعار الموصلي في كتابه «قلائد الجمان في شعراء الزمان» أقرب رواياته فيما يخص الشاعر صحة وواقعية ودقة، ذلك لأن ابن الشعار ذاته نقل هذا النسب الدقيق وكتبه عن الشاعر نفسه فهو غير محل شك أو تردد.

أما عن عصره فقد كانت تشابه بعض القلائل والفن والحروب، وكان مؤسس دولة العيونييين قد نهج نهج التوحيد والتوحيد، وأقام دولته على أساس التفاعل والتعاقد بين أعضاء الدولة الواحدة، والشيء الطريف حقيقة أن شاعرنا ابن المقرب لم ينفصل البتة عن واقع دولته وأناسه، لهذا فإنك تلمس بصورة واضحة أن ابن المقرب كان متفاعلاً مع الأحداث ومع مسارات الحياة الاجتماعية، والسياسية والفكرية التي سادت تلك الحقبة.

ولم يكن ابن المقرب منفصلاً بحال عن الواقع المعاش آنذاك، ولعلنا ندرك أن أنكلمة عطاء حياتي وإبداعي يشارك - أو يجب أن يكون كذلك - في تسيير الواقع نحو تحقيق طموحاته، وهذا جانب تنظيمي يبقى بعيداً عن تلمسه بالصورة المستهدفة، حتى نستكنه أبعاده الحقيقية والواقعية من واقع الحياة وحبب التاريخ المتابعة.

وعلي بن المقرب كان كلمة صادقة، تحاول أن تؤدي دورها في تسيير حياة دولة بأكملها، ولم يكن هذا تمثيلاً مع غط سياسي أو اجتماعي أو فكري معين فحسب، بقدر ما كان محاولة كشف النقاب عن أهداف هذا الخط وهي أهداف أقرب إلى النفع الشمولي آنذاك، منها إلى المحدودية والتوقع. ومن هنا بدا دور شاعرنا أكثر أهمية، وخطورة.

الذي أريد أن أشير إليه أن ابن المقرب تفاعل تفاعلاً صادقاً مع أحداث الواقع حينذاك، فخذ مثلاً وقفه مشيداً بدور مؤسسي دولة العيونييين وحكامها المتتابعين، بصورة تضع الشاعر والكلمة

الخضيرى، علي بن عبد العزيز/ علي بن المقرب العيوني، حياته وشعره - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ٤٥٩ ص.

الكتاب في حقيقته بعد إضافة للمكتبة العربية نفتقر لملحها دوماً، والكتاب إعادة اكتشاف، أو إعادة تسجيل لجوانب من واقع تراثنا المريق، تراثنا الاسلامي العربي، وهو كشف دقيق لجوانب حياة شاعر من شعرائنا القدامى الذين اختفت سيرتهم بين ثنايا المؤلفات. وهو الشاعر علي بن المقرب العيوني، والكتاب تناول حياة هذا الشاعر وشعره ويقوم تقوياً دقيقاً شاعريته ودوره في مجالات الحياة المختلفة.

ولعل نشأ من أخبار هذا الشاعر تآثرت بين صفحات قليل من الكتب القديمة، ومن هنا فقد فقد الشاعر اهتمام الدارسين والنقاد، ولهذا فإن علي الخضيرى قدم شيئاً ذا قيمة وفائدة، للمكتبة العربية كانت ولما تزال نفتقر لملحها من الدراسات الجادة. وأما عن شاعرنا ابن المقرب فأعتقد أن الخضيرى كفاه حقه من التحصيل والوقوف على جزئيات حياته، فهو شاعر عربي مسلم، ينتمي إلى الأسرة العيونية التي أسسها عبد الله بن علي العيوني وهو منتسب إلى ربيعة العربية الأصلية، وقد سكن هذا الرجل بلدة العيون المعروفة حتى اليوم وهي ضمن منطقة الأحساء السعودية، وقد استغل (عبد الله بن علي العيوني) ضعف دولة القرامطة عام ٤٦٦هـ فأسس دولته بوقوف كثير من القبائل إلى جانبه ومساعدته على تكوينها.

وكما قلت فإن نسب علي بن المقرب العيوني يعود لربيعة ابن نزار الأصلية. وقد اعتمد المؤلف اعتماداً دقيقاً وموضوعياً على مصادر على قدر كبير من الدقة، ولهذا كان ترجيحه في ذكر

● دكتوراه في الآداب من جامعة الاسكندرية، يعمل استاذاً مساعداً للأدب العربي في كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض.

ومها يكن من الأمر، فإن أسرة الشاعر على العموم كانت أسرة أقرب إلى الأسر العادية - إذا صح التعبير - وإن لعب الشاعر ذاته دوراً أساسياً في مسار الحياة برمتها.

وأما عن دور الشاعر في تلك الحقبة، فلعل ما بلغت النظر أن الشاعر اتصل اتصالاً وثيقاً ومتتابعاً ومستمرّاً مع حكام الدولة العيونية آنذاك، وقد كان للصراع الذي نشب بين أولئك الحكام في ذلك الزمن دوره في توتر الشاعر وتمزقه، وتعرضه لكثير من الاضطرابات الحياتية، وقد أشار الدكتور علي الخضير مؤلف الكتاب إلى أن حياة الشاعر بدأت بالاهتراء والتمزق منذ بدأت صلته بآل الفضل بن عبد الله العيوني تضعف وتتردى، مما أدى بالضرورة آنذاك إلى القطيعة والعداوة لهم، ومن الطريف أن تكون في دواخل الشاعر ابن المقرب طموحات للسيادة والمشاركة في الحكم، وهذا استنتاج دقيق وعميق الدلالة للدكتور الخضير، بل هي نتيجة منطقية ومقبولة حين يطبق القانون الاستقرائي والاستنباطي لشعر ابن المقرب وحياته بصورة مفصلة وعميقة.

وابن المقرب بذكري - حقيقة - بشاعر الدولة الحمدانية أو لنقل شاعر الحقبة العباسية، أبي الطيب المتنبّي، فلعل في سيرته وعلاقاته المتتابعة بسيف الدولة وكافور وعضد الدولة البوهي وغيرهم ما هو غريب الشبه والصلة والتقارب بما هو مسجل عن حياة ابن المقرب وشعره كذلك، بيد أنني أود الإشارة إلى أن ابن المقرب دفع بجيائه بصورة ضاغطة، وقدم كثيراً من العطاء، وكان أكثر هدوءاً في التعامل من المتنبّي، الذي عالج المسائل في أكثر من موقع بطريقة فيها عجز عن كبح الجماع. المهم هنا أن ابن المقرب بسيطرة طموحاته تماماً على واقعه النفسي، وعلى عالمه الذاتي، دفعه ذلك كله للتنقل والرحيل، والاتصال والانفصال بشخصيات وبلدان كانت في حد ذاتها اعتصاراً لذاته، وافراراً لكل ما في داخله من ألم وتمزق، لهذا كان شعره في معظمه ترجمة لنغمة الحزن تلك، وإرهاصاً يتبعه آخر للنهاية الحتمية، وهذا شعره في هذا الصدد يقول فيه:

وما أعجبتني دارٌ ذلٌّ وإن غدثت منازك قومى والأكارم من أهلى
وقد ولّد ذلك في داخله شعوراً بضرورة تحقيق التلاحم بينه وبين الناس جميعاً، وبدت نظرتة تتخذ نمطاً رؤيواً عاماً، يمس الإنسانية كلها، يقول في هذا المجال:

نحافى عن الغنى فما الذنب واحد وهب لصروف الدهر ما أنت واجد
إذا خانتك الأدنى الذى أنت حزبه فلا تحجباً إن أسلمتكَ الأباغيد

أمام مسئوليات الحياة، وتلمس غاذجه الشعرية التي أوردتها الخضيرى خير دليل على عمق الدور وأهميته الذى يمكن أن يؤديه الأديب الحق في مسارات الحياة على تباينها، فقد أشار ابن المقرب في شعره لفكرة التوحّد التي حققها مؤسس الدولة عبد الله بن علي العيوني بين مناطق مختلفة ومشتتة كلها كانت تندرج تحت لواء ما كان يسمى بالبحرين قديماً، وهي المنطقة التي تحتوي كثيراً من المناطق تمتد من البصرة وماجاورها في العراق شمالاً إلى عمان ورمال الربع الخالي جنوباً، وتنتهي حدودها الشرقية عند الساحل الغربي للخليج العربي مع بعض الجزر في هذا الخليج وأكبر جزيرة تسمى جزيرة (أوال) والمعروفة باسم البحرين في عصرنا، وتمتد المنطقة ذاتها كذلك نحو الغرب إلى أطراف اليمامة وصحراء الدهناء، وقد أشار ابن المقرب لهذا الدور القيادي الرائد للعيوني حين قال مادحاً ومشيداً بدوره:

فراح يطرد طرد الوحش ليس يرى حبل السلامة إلا السوط والقنصا
فانصاع نحو أوال يبتغى عصماً إذ لم يجد في نواحي الحفظ مُعتصماً
فحاز قسلك أوال بعدما ترك الـ معكروت بالسيف للتوّغاه ملتزماً
فصار مثلك ابن عتاش ومثلك أبى البهلول مع مُلكنا عقداً لنا نُظماً

وغاذج هذا الشاعر في مثل هذا المجال كثيرة ومتعددة. والشاعر على بن المقرب مولود سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة هجرية، وأسرته اكتنف عائلها الغموض من حيث سيرته ووقائع حياته، وأعنى والد الشاعر بالمقام الأول إذ لم تتفق روايات المصادر والمراجع على قتلها على أشياء دقيقة حول حياته، ودوره الفعّال والمؤثر في حياة الدولة العيونية، وإن كان الشاعر قد ذكر في بعض شعره شيئاً من فخره بنسب أبيه، وتحديداً من قبله لدوره الاجتماعي والإنساني المرموق، وله أبيات في هذا الصدد يقول في بعضها:

أبى من قد غلّمت وليس يخفى بضاحى شمس يوم اضحيان
سل العلماء باذا الجهلي عنه ونار الحرب ساطعة الدخان
غداة كفى العشيرة ما غناها بعزقة ماجيد كاف مُعان

و يقول في موضع آخر:
إن الأمير أبا المعالى ذو ذكرٍ أريج العرف والنشر

و يقول كذلك :
وافيت أشكو الدهر مجلسه فرجعت منصوراً على الدهر

وهيبة لوسليمان النبي أنى بها الشياطين أهل المس واللحم
لأوغلوا في البناء المُنقرنين له والفوص أو بُعث الموتى من الرّم

و يقول كذلك حول هذا الجانب:

فُحيي البلاد وقد أشفّت على جُرف همار وما نفعها بالبيض والأَسَل
ومصدر آخر من مصادر ثقافته كذلك ما نسميه بالمصدر
التاريخي، والوقوف على ملامح التاريخ، والأنساب، وما إلى
ذلك، فقد أدى تعمقه في معرفة هذا الجانب إلى صقل كثير من
أشعاره، وإبداعه في التعبير عنها واستلهاً ما يتناسب مع واقع
حياته، يقول في هذا المعنى:

أبدي الحوادث في الأيام والأُمم أمضى من الذكر الصمغاة الغُديم
أضف إلى ذلك مصدراً آخر وهو ثقافته القوية ومعرفة الدقيقة
باللغة العربية وأسرارها ودلالاتها، وهي من القضايا التي تعالج
اليوم بما يتناسب معها من عصرية اللغة والتعبير والابحاء، يقول
ابن المقرب في هذا:

نرى أن أفعال الليالي التي تجزى لنا شوئها صارت على وزن أفعلا

وبالرغم من تعدد تلك المصادر كما لاحظت فإن أهم مصدر
في اعتقادي تجربة الشاعر الشخصية وألمه الذاتي، وبكأوه
الحزين، ووجهه الذي لم ينقطع.

وأما عن صفات شخصية ابن المقرب فقد تلمس مؤلف
الكتاب إيها من وحي استقراء شعره ودراسته، فقد تبين أن
الشاعر كان نبعا من العطاء، وقد تقوّل هذا العطاء في قوالب
الإحساس الصادق بوطأة التأزم النفسية على المستوى الذاتي أولاً،
فجاء معظم عطائه الإبداعى حزناً ومتوتراً، إلا أنه لم يفقد صبره
أو جلده أو إيمانه بل كان مثلاً يحتذى للصبر على الشدائد، وتحمل
خطوب الزمن بنفس أبية قوية، يقول ابن المقرب في هذا:

عني إلبك حوادث الأيام ما كل يوم يستطاع خصامي
ويقول كذلك في صفة تحلى بها كذلك وهي صلة الرحم والمحافظة
على التواصل دوماً:

وأصغ عن جهال قومي حية وإن أسرجوا في هدم عزّي وألجمو
وإن قطعوا أرحام بني وبينهم وصلت، وذو القلب أبر وأرحم
ومن صفاته - كذلك - الوفاء، وتمتعه بالسعادة الحقيقية في
حفاظه على العهد، يقول حول هذا المعنى:

ألقى مسيئهم بالبشر مبسماً حتى كأن لم يكن عهداً ولم يضع
وسلهم هل وفي لى من تقائهم حرّ ولم يشتر في نفسي ولم يبع

وقد كان لهذه القضية وجهان أحدهما ما أشرت إليه، والآخر
ترجمة لجانب مهم من قضية عامة، تتعلق بمسألة الإبداع الفني في
الشعر، فلا يخفى أن ما نسميه ألباً بالمصطلح الحيوي، أو النفسي
الذي يمس الشعور والسلوك على حدة سواء، إنما هو فتح مسار واضح
لأحداث الإبداع الفني في مجالات الإلهام والعطاء الإبداعى، ولا
يخفى كذلك أن مدارس واتجاهات أدبية ونقدية متعددة نشأت من
وحي الشعور بالألم، سواء أكان شعوراً فردياً محدداً، أو شعوراً واقعياً
جماعياً، وليس المجال يسمح بتفصيل نماذج بهذا الصدد وإنما تكفي
الإشارة لمدرسة في الأدب الألماني الحديث تسمى بمدرسة الألم،
وأيضاً الاتجاه الفني الذي تقوّل أبعاده في قالب التشاؤم، القبور
التي كتب ضمن حدودها الشاعر الإنجليزي ملتن، وشاعر مدرسة
الديوان غير المعروف كثيراً عبد الرحمن شكري رحمه الله، وغير
أولئك كثيرون.

وفيما يتعلق بابن المقرب فإن واقعه المتأزم تبعاً دفعه كما
أشرت للرحيل المتتابع والمستمر فكان لهذا وذاك آثار إيجابية بدون
شك، فقد ساعد ذلك على كثير من الإبداع والعطاء الشعري
العميق الذي يفرز ما بداخل الشاعر من ألم وحسرة ووجع، ذلك
جانب والآخر أنه وضع أقدماً ثابتة للشهرة والتعريف به في
مناطق كثيرة جابها وأقام بها فكسب قاعدة جماهيرية عريضة
تجاوبت مع شعره، وألمه كذلك.

وقد صقلت المصادر المتعددة شاعرية الشاعر وموهبته، ولعل
مصادر كثيرة في كتبها، ومراميا العطاء قد لعبت دورها في
إطار الإبداعات الشعرية لهذا الشاعر، وأول شيء أود الإشارة إليه
أن ما يمكن للباحث أو الدارس تلمسه فيما يتعلق بجانب ثقافة ابن
المقرب هو أن مصادر تلك الثقافة نبعت من داخل نفسه أولاً، ومن
واقع حياته عامة ثانياً، لهذا فقد تنبه الخضيرى بحس ثقافي دقيق
من أن مصادر الدراسة على العموم لم توف هذا الجانب حقه،
وذلك راجع في أساسه إلى قلة ما كتبه المؤرخون والمترجمون عن
الشاعر وحياته وثقافته.

أما عن ملامح تلك الثقافة وحدودها فهي تعطي المتلقي صورة
دقيقة لاتسع أفق هذا الشاعر وقوة مداركه، وشمول معارفه،
ويتصل هذا بمزايه الذاتية من حافظة قوية وبناء خلقي وإيمان
متماسك وما إلى ذلك، وأول ما يلاحظ من جوانب تلك الثقافة
مصدر مهم هو جزء من بناء هذا الشاعر الفكري والتعبيري وهو
القرآن الكريم وقد أوضح في بعض أبياته حول هذا الجانب مشيراً
إلى أن القرآن يشكل أعمق معارفه وأجلها إذ يقول:

الفنية من جهة أخرى، فأننا نجد أن ابن المقرب قد عالج أشياء وأفكاراً على قدر كبير من الأهمية، تمس واقع إنسان القرن العشرين، لا القرن السابع فحسب، إلا أن قوالب الشعر تتماشى والمصر آنذاك.

و يتبدى لي أن المؤلف استطاع أن يعالج هذا الجانب بكثير من موضوعية المناقشة ودقة التحصيل، وقد تكشفت للقارئ لكتابته قضايا على قدر كبير من الأهمية ووقف مؤلف الكتاب حقيقة على خفايا شعر ابن المقرب، ودرس بعمق جوانب ما نسميه بالإبداع الفني واستكناه مساراته.

وإني أشير إلى أن الكتاب على العموم جاء ذا طابع تركيبي، وأعني بهذا أن المؤلف تميز في دراسته بروح المؤرخ الأدبي من جهة، والأديب الكاتب من جهة ثانية، والناقد التحليلي من جهة ثالثة، بيد أن الكتاب تحرك في المسارات كلها بروح متفهمة وواعية، وفوق هذا موضوعية. ومن هنا أستطيع أن أقول إن من فصول الكتاب التي بلورت إمكانيات المؤلف في مجال النقد التحليلي أو التشرحي المعاصر الفصل الثالث بمجزياته المتعددة. من جهة، والفصل الرابع طرح بذكاء الفروقات بين النقاد - على قلمهم - في دراستهم لابن المقرب وشعره.

ولعل هذا جانب يتعلق بمسألة التواجد التجديدي في شعر ابن المقرب، وهو جانب يتعلق في المضمون الفكري، لهذا الشعر، ولعلنا نستطيع الإشارة إلى مسألة من ضمن مسائل عديدة تناوها الخضيرى في دراسته لهذا الجانب، وهي مسألة الغموض التي يتطرق إليها باحثون ومتخصصون متعددون في أيامنا هذه، لدراسة الشعر المعاصر، وعلى الرغم من تعدد الآراء بهذا الصدد إلا أنني أعتقد أن مسألة الغموض مسألة نسبية، تتصل اتصالاً وثيقاً بالعمل الإبداعي ذاته من جهة وبالدارس أو المتلقي من جهة أخرى وحسباً تحدد الرؤية الذاتية للمتلقي وتوجد التفاعل والتواصل تكون نسبة ذلك الغموض ومن هنا ناقش المؤلف الخضيرى المسألة تحت مفهوم السهولة والغربة، وأشار إلى هذا بطريق غير مباشر في معرض حديثه عن هذا الجانب في شعر ابن المقرب، أضيف إلى ذلك التجديد قدرة ابن المقرب على أن يكون شاهداً صادقاً وأميناً لعصر برمته، ولواقع شامل ودقيق، من حيث تمكنه ووعيه بمجريات الواقع، وبتلمس الطريق من وحي ماضٍ مجرب في العلاقات، وغيرها.

أنصف إلى هذا كثيراً من الصفات العريقة التي يتصف بها العربي المسلم، مما يتصل بذاته والحفاظ على كيانه وكيان بنيانه الأسرى، على أسس من التقوى والإيمان.

وأما عن مستوى شعر ابن المقرب فهو لا يفصلك البتة عن عطاءات شعراء العصرين الأموي والعباسي بحال، فهو يضع لمحات من شعراء هذين العصرين، وإن كنت أحسب أنه أضاف شيئاً في عطائه، وهو تلك الخصوصية من حيث قالب الشعر العام، وتكثيف رؤاه الذاتية تجاه ذاته وتجاه واقعه، فخرج في كثير من شعره عن أطر التفاعل المفروض، والمقنن وجاء به ترجمة صادقة وعميقة لواقع برمته.

وديون ابن المقرب متعدد الأغراض والاتجاهات الفنية، فقد قال المديح نابعاً من أعماق أعماقه لأنه اختلط بكثير من إحساسات الألم الداخلي، ولعل في حياة هذا الشاعر ما ساعد على توليد ذلك الخليط العجيب في شعره، وكما نوهت بهذا من قبل فإن تقارباً حاداً - أو على الأقل هذا إحساسي الذاتي - بين ابن المقرب وبين المتنبي، فقد ساعدت ظروف حياة كل منهما على تحديد كنهه إبداع شعر هذا وذاك، من حيث اختلاط الظروف وتفاعلها مع الرؤية الفنية للشعر، فجاء الشعر عن كليهما إبداعاً يمثل التزاوج أو التلاحم بين هذين الجانبين، وأعتقد أن هذا سقط على كل أغراض الشاعر ابن المقرب كما حدث عند المتنبي من قبل كالمديح والفخر والحماسة، والحكمة والهجاء وما إلى ذلك.

بيد أن لي ملاحظة أخرى بهذا الصدد فيما يتعلق بشعر علي بن المقرب العيوني وهي أنه في أغراضه التقليدية تلك استطاع أن يقوّل بعضها في قوالب إنسانية عامة تمس العصر والزمن آنذاك، فجاءت حكمه على سبيل المثال أكثر شمولية وعمومية وتحددت معها سمات إنسانية عامة، وهذا بيت يمثل ما أقول:

ولا تنوهم أن إكرامك العدى سخاء وأن العزّ ضيم الأفارب
لعمرك ما عزّ أمرؤ ذلّ قومه ولا جاد من أعطى عطية راجب
وما أجل قوله وفيه كثير من أبعاد الاسقاطات المعاصرة في هذا المعنى.

ومن يعط خصماً دزغته وخنامه وسابقه فليلبس الدلّ فتمتلا
ومن ملك الأعداء ندبى أمره فذاك الذى يدعى العديم المتكلا
ومن رام طولة العمر بالدلّ والفتا رأى الموت مرأى عاجلاً ومؤجلاً
إلى آخر قصيدته تلك.

وبلاشك، فإذا أخذنا هذا من حيث وضع تلك العطاءات التقليدية في قوالب مستحدثة من جهة، وتحديداً لمسارات المعالجة

القلة الذين أنصفوا الشاعر من حيث إظهاره، وتبين قدرته الإبداعية في الساحة الأدبية والنقدية الحديثة وكان ذلك حسب إشارة الدكتور الخضير في احتفال أدبي بالمدينة المنورة، وتم نشر محاضراته في جريدة «صوت الحجاز» وكانت تصدر في خمسينات القرن الهجري الحالي، ومجلة «المنهل» وهي من المجلات التي كانت تصدر في سبعيناته، وكذلك ترجم له محمد عباس القباج وعبد الله الخنيزي وعبد الفتاح الحلو، ومقبل العيسى، وعبد الله المبارك، ورزق فرج رزوق وشوقي ضيف وغيرهم.

وكما أشرت فالكتاب إطلالة على جزء من تراث نحن أولى الناس بالحفاظ عليه وتقويمه التقويم العصري، واستكناه جوانب الإشراق فيه، ومحاولة إيجاد الصلة بينه وبين واقع الإنسان المعاصر، ولعل في هذا إضافة جديدة لمكتبتنا العربية من جهة، وللحياة الأدبية والثقافية من جهة أخرى، ويتبدى لى هنا أن مسألة الصلة والتواصل هذه قضية ملحة لا بد من أن تفهم أبعادها وضرورتها الملحة من قبل جيل الشباب الواعي المعطاء، فالخيط الدقيق والمتين في الآن نفسه، والذي يربط كلاً من التراث والفكر الرؤيوي المعاصر، هو خيط التفاعل والعطاء المستمر الحقيقي لتحديد مسار الإبداع في مجالات الآداب المختلفة.

وقد انحصر النقد لهذا الشاعر في القديم في سبعة من النقاد العرب القدامى أجمعوا كلهم على مقدرة الإبداعية في الشعر ومن هؤلاء، ابن الشقار الموصلي وهو شاعر يحس إحساسات الشاعر، وقد قال في ابن المقرب:

(وكان شاعراً محدداً، كثير المدح، قليل الهجاء، جيد القول متين، قوي اللفظ رصينه.. إلخ).

وكذلك الناقد زكي الدين المنذرى في كتابه التكملة، وكذلك ياقوت في معجمه، والصفدي في ديوانه وآخرون غير هؤلاء.

أما عن نقاده في العصر الحديث، فبروكلمان في كتابه المشهور «تاريخ الأدب العربي» أشار للشاعر وإن أخطأ في بعض معلوماته التاريخية حول نسب الشاعر.

وقد ترجم لابن المقرب كذلك جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية، وخير الدين الزركلي وعمر فروخ وعبد القدوس الأنصاري، ولعل الأخير وأقصد الأستاذ الأنصاري من

مركز تحقيق قاتر عبد الرحمن

لتجديد اشتراكك في عالم الكتب

بإدراكك إلى دار ثقيف للنشر والتأليف

(الرياض: ص. ١٥٩٠) طالباً تجديد الاشتراك

مع تسديد القيمة وهي (١٠٠) ريال سعودي أو ما يعادلها

كتاب شرح المصنوع به على غير أهله للعبيدي

• جميل علوش

والأمثال النفيسة الشريفة والآداب الحكيم اللطيفة وسماها «بالمصنوع به على غير أهله» فشرحتها شرحاً مختصراً قريباً من الأفهام لما وقع في بعض أبياتها من الالتباس والإيهام، سائلاً من الله التوفيق في الصواب فيه والتحقيق فإنه الموفق والمهدي إلى سواء الطريق.

وعلى الرغم مما وُرد في هذه المقدمات والتعريفات من آيات المدح والثناء، يجدر بنا التنويه بأنه لا الجامع ولا الشارح من العلماء المشهورين المعروفين في تاريخ الأدب فلم يحدث أن مر ذكر أحدهما في تاريخ الأدب العربي، كما أنه لم يكن «المصنوع به على غير أهله» من المختارات المعروفة في تاريخ الأدب على الرغم من اسمه الطنان الرنان. فلا شك أن «المصنوع به على غير أهله» ليس كالاصمعيات أو المفضليات أو الحماسة أو غيرها من المختارات التي لها قيمة كبيرة في عالم الأدب. ومع ذلك فإن اسم هذه المختارات يوحي بالأهمية ويوهم بالجلال والفخامة.

وأول ما يبدو لقارئ شرح هذه المختارات أنه ليس من الأهمية والقيمة في المكان الذي يقدره له ويتوهم لمكنونه. فهو كثير الأخطاء اللغوية التي تتعلق بالعبارة والأسلوب. وقد حاول المحقق أن يصلح شيئاً من هذه الأخطاء والمزائق، ومع ذلك فما برح هذا الشرح يشكو العثرات والأوهام.

هذا على مستوى الصياغة الأسلوبية وفي نطاق العبارة. أما ما تضمنه الكتاب من الأخطاء في مضمونه فهو كثير. وقد أثرت أن احصر اهتمامي في هذا التعليق بما وقع فيه الشارح من أخطاء في ما تطرق له من القضايا النحوية والمسائل الاعرابية. وإلا فإن التنبيه على ما لحق العبارة من وهن وعلق بها من ركاسة أمر قد يطول أمره وتصعب الاحاطة به. ولكن لا بأس من الإتيان ببعض الشواهد على هذا الضعف في عبارة الشارح.

قال (ص ٢٠): الكنز هو المال، والصحيح أن يقول: الكنز هي المال أو أن يفرد فيقول: الكنز هو المال.

قال (ص ٤٥) في حديثه عن الدنيا: لا تبالي من يباشرها ويختلطها. والصحيح أن يقول: يختلط بها بدل يختلطها.

العبيدي، عبد الله بن الكافي/ كتاب شرح المصنوع به على غير أهله.. بغداد: مكتبة دار البيان، ؟.

اهتم العرب منذ القديم بشرح المجموعات الشعرية المشهورة وكشف ما تتضمنه من فوائد لغوية ونحوية وبيانية بالإضافة إلى ماتحتوي عليه من معان غامضة أو دلالات بعيدة. وحسبنا أن نذكر في هذا المجال ديوان الحماسة لأبي تمام فقد شرحه كل من التبريزي والمرزوقي، ولكل من الشرحين ميزات وخصائص تفرده عن قريبه. وشرح «المصنوع به على غير أهله» هو شرح لغوي نحوي للأبيات التي انتخبها الإمام العلامة عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الخرجي. أما صاحب هذا الشرح فهو الشيخ عبيد الله بن الكافي العبيدي. وقد صدر هذا الكتاب بالتعاون بين مكتبة دار البيان في بغداد ودار صعب في بيروت دون تاريخ.

أما صاحب الأبيات المختارة فهو الشيخ الفاضل العلامة عز الدين أبو الفضل عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن أبي المعالي الخرجي الزنجاني مؤلف كتاب العزى في التصريف وكتاب المختصر الهادي لنحوي الأبواب إلى علم الإعراب. فقد انتخب أبياتاً من الدواوين العربية والأشعار الغريبة من أحسن ما قيل نظماً وسماه المصنوع به على غير أهله.

وقد تم شرح الشيخ عبيد الله بن عبد الكافي لهذا الكتاب في التاسع من ربيع الأول سنة ٧٢٤هـ الموافق ٦ مارس سنة ١٣٢٤هـ ميلادية. وقد قال الشارح في مقدمة شرحه: أما بعد فلما رأيت ولع المحصلين وشغف المتعلمين بقراءة الأبيات التي جمعها الأمام العلامة المغفور له السعيد عز الحق والدين عبد الوهاب بن الإمام الكبير مفتي المذاهب عماد الملة والدين إبراهيم الخرجي الزنجاني - سقى الله ثراهما وجعل أهاضيبي الجنة منقلبهما ومثواهما وحفظهما - مما اختارها من الدواوين العربية والأشعار الغريبة

• دكتوراه في فقه اللغة يعمل حالياً مدرساً للغة العربية في معهد كلية المجتمع بالسلط بالأردن.

قال (ص ١١٥): لأن في هذا العصر غلب الجهل. وهذا خطأ. والصحيح: «لأنه في هذا العصر غلب الجهل»، اذ ليس من السائع حذف ضمير الشأن من إن المشددة بل هو يحذف منها إذا كانت مخففة. أما الحذف مع التشديد فنادر في الاستعمال العربي.

قال (ص ١٢٧): بأن حلا في الساء الثامن. والساء على الأكثر مؤنثة ولذلك كان الصحيح أن يقول الساء الثامنة لا الثامن.

قال (ص ١٣٥): سواس مكرمة أي مدبروها حتى يقيموها على سنن القصد. والصحيح حتى يقيموها على سنن القصد. في صفحة (١٧٨): خطأ في نقل بيت لأبي نواس هو: وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد فقد أقحم الواو في أول البيت فاختل الوزن. والصحيح تجريد البيت من الواو فنقول:

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
قال (ص ١٩٥): أما أبو أحمد جوده لا يتقطع. ومن المعروف أن دخول الفاء على جواب «أما» الشرطية واجب. وقد اهلها الشارح هنا فأخطأ والصحيح أما أبو أحمد فجوده لا يتقطع بذكر الفاء التي هي رابطة جواب الشرط.

قال (ص ١٩٥): ضياء الأنوران والأنوران مضاف إليه يجر بالياء لأنه مشئ فالصحيح أن يقول: ضياء الأنورين.

قال (ص ٢٢٠): وبقول هذا في من جاءه زائرأ إليه. والصحيح أن يقول: جاءه زائرأ له لا إليه. لأن اللام هنا هي لام التقوية ومن المعروف أن حروف الجر توجب ولا تنطب وتفسير ذلك أنه يجوز وضع اللام مكان إلى ولا يجوز وضع إلى مكان اللام.

وعلى نفس النسق يجوز وضع الباء مكان «في» ولا يجوز وضع «في» مكان الباء. نقول أقت في المكان ولا مانع أن نقول: أقت بالمكان فهذا ضرب من الإيجاز أي الاستغناء عن الحرف الكبير بالصغير. ونقول ضربت بالسيف فإذا أردنا أن نقول ضربت في السيف لم يجوز لنا ذلك لأننا في المثل الأول انتقلنا من الكبير إلى الصغير أي من الاطناب إلى الإيجاز وفي المثل الثاني انتقلنا من الصغير إلى الكبير أي من الإيجاز إلى الاطناب وهذا كما ذكرنا غير جائز في قانون استعمال حروف الجر.

قال (ص ٢٧٢): ليشتغلون بي وبكلامي إلخ واللام هنا للتعليل وهي ناصبة للفعل المضارع. فكان من الواجب حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. فالصحيح أن يقول: ليشتغلوا بي.

قال (ص ٥٣): سبها والتحول عن دار البغض. وقد جرد «سبها» من لا النافية للجنس التي هي جزء اساس فيها كما أقحم واو الحال على الجملة التابعة لها. والصحيح أن يقول: ولا سبها أن التحول عن دار البغض الخ.

قال (ص ٥٥): يقال فلان كرم الخيم أي الطبيعة وقال أبو عبيدة: هو فارسية معربة. والصحيح هي فارسية معربة لأن الخيم مؤنثة على اعتبار أنها لفظة أو كلمة.

قال (ص ٥٦): لأنك مهما أعملت الشرط في الأول ناسب أن تعملها في الثاني. واستعمال «مهما» في هذا الموضع خطأ. والصحيح أن يقول: لما أعملت الشرط في الأول ناسب أن تعمله في الثاني.

قال (ص ٨١): والبيتين الأخيرين ما وجدت في أكثر نسخ قصيدته المشهورة، وهوي يعني طرفة بن العبد. وهذا كلام عامي فقد نصب المبتدأ وتابعه وحققها الرفع فنقول: والبيتان الأخيران. ولم يكتف بذلك بل زاد عليه أن رد الضمير إليها مفرداً في حين كان ينبغي رده مشئ فقال: ما وجدت والصحيح ما وجدنا لأن البيتين مشئ مذكر. وفي قوله: «ما وجدت» ضعف في التركيب إذ كان يجب أن يقول: «لم يوجد» لا ما «وجدت».

قال (ص ١١٠): سماك الأعزل والصحيح أن يقول: السماك الأعزل والسماك الرامح.

وفي صفحة (١١١) خطأ في رواية أحد أبيات الشافعي وهو:

نسل نفسك الاقراض من كبس صبرها
عليك إنفاقاً إلى زمن البسر

والشطر الثاني من بيت الشافعي السالف مختل الوزن ولعل سبب الخلل ناجم عن حذف واو العطف التي ينبغي أن يكون مكانها قبل «إنفاقاً» فيصاغ على الوجه التالي:

نسل نفسك الاقراض من كبس صبرها
عليك وإنفاقاً إلى زمن البسر

قال (ص ١١٣): لأن الدنيا لا تخلوا. ولا شك أن زيادة الألف بعد الواو في «تخلوا» ليست في مكانها والصحيح لا تخلو دون ألف. فهذه الألف لا تزد إلا بعد واو الجماعة إذا حذف بعدها نون الأفعال الخمسة لنصب أو الجزم.

قال (ص ١١٤): وتقول العرب: «زوجته امرأة» وليس من كلامهم زوجت منه امرأة. وهذا خطأ. والصحيح أن يقول: وليس من كلامهم زوجته من امرأة.

قال في اعراب «في دعة»: منصوب على الحال. وهي ليست لفظة مفردة حتى تكون منصوبة على الحال بل هي شبه جملة. فتكون في محل نصب على الحالية لأن إعرابها ينبغي أن يكون محلياً لا لفظياً؛ فهي ليست منصوبة بل هي في محل نصب. والفرق كبير بين التعبيرين.

قال (ص ٢٥) في اعراب «ألفاً» من قول الشاعر:
فقبلته ألفاً وألفاً كرامة ولم أرضى اجلالاً له الرأس موضعاً
قال في إعرابها: ألفاً منصوب على التبيين. والصحيح أنها نائب عن المفعول المطلق لأنها تدل على الحدث. فهي تنوب عن المفعول المطلق. ولا مجال للتمييز في إعرابها.
قال (ص ٢٩) في التفريق بين أفعّل التفضيل وأفعّل الصفة خلال التعليق على البيت التالي:
وكن أكيس الكيس إذا كنت فهمو

وإن كنت في الحمقى فكأن أنت أحقا
قال: و «أحقاً» يجوز أن لا يريد به أفعّل الذي يتم بمن ويكون المعنى تحامق. ويجوز أن يكون أفعّل الذي يتم بمن. وقد حذف منه لأنه خبر. وكل ما أراد هو التفريق بين أفعّل حينما يكون للتفضيل فتنبه «من» الجارة وأفعّل حينما يكون للوصف فلا يحتاج إلى «من». فانظر كيف لفت ودار مع أن الهدف قريب. ومادام الأمر كذلك فما حاجته لأن يستعمل هذه العبارة الركيكة الغتة؟

قال (ص ٣٦) في إعراب هذا البيت:
إذا شئت أن تدعي كريماً مكرمأً أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حراً
قال: «كريماً» حال. والصحيح أنها مفعول به ثاني، لأن دعا تأخذ مفعولين. أما المفعول الأول فقد أصبح نائب فاعل لأن الفعل مبني للمجهول. أما أنها حال فهذا ليس صحيحاً.
قال (ص ٤٣) في إعراب البيت التالي:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
قال في إعراب شبه الجملة «عن عدو»: إنها في محل نصب مفعول تكشفت والمعروف أن «تكشفت» فعل لازم فما حاجتها إلى المفعول به؟ وإذا أردنا إعرابها إعراباً صحيحاً قلنا إنها في محل نصب حال. وقال إن اللام في «له» للتعليل وليس المكان مكان تعليل بل هو للتبيين. فالمتصور باللام هنا تبيين من تم له التكشف. فهي إذن لام التبيين لا أقل ولا أكثر.

قال (ص ٤٤) في إعراب قول الشاعر:
طلق الدنيا ثلاثاً واتخذ زوجاً سواها

قال (ص ٢٨٨): قد ظلم علي وظلم تتعدى بنفسها. فالصحيح أن يقول: قسا علي.

قال (ص ٢٩٩): وقد بخلت إلي والصحيح بخلت علي.
قال (ص ٣٠٢): لقيت من النحافة والضعف إلى مرتبة لا يرى أثري. ولقي تتعدى بنفسها وكان نسق الكلام يقتضي أن يقول: وصلت من النحافة والضعف إلى مرتبة لا يرى أثري.

قال (ص ٣١٦): هديني لم تكن لائقة بحال ولا تكن مناسبة ولا مشابهة. وهذا أسلوب ضعيف والضعف يكن في قوله ولا تكن لأنه توهم أنها معطوفة على «لم تكن» السابقة فجزم والواقع أن العطف لا يصح هنا لأنه لا يصح اجتماع «لم» و «لا» في موقع واحد. وما دام وجود «لا» يمنع تقدير «لم» الجازمة بطل الجزم ووجب الرجوع إلى الرفع فيقول: لم تكن لائقة بحال ولا تكون مناسبة ولا مشابهة. والأصح أن يقول: لم تكن لائقة بحال ولا مناسبة ولا مشابهة.

قال (ص ٣٧٨): لن أتكلف بالصبر. وتكلف تتعدى بنفسها مباشرة لا بالباء. فهذا خروج عن السماع الذي يقضي بأن تتعدى «تكلف» إلى مفعولها مباشرة لا بالباء.

قال (ص ٤٩٦): وهزلتها أنا فهو مهزول. وهو يتحدّث عن الدابة فكان ينبغي أن يقول: فهي مهزولة.

روى (ص ٥١٠) بيتاً للبيد بن ربيعة فأوردته على الوجه التالي:

مقمرٌ على أعدائه وعلى الأذنّين حلوكا لعل
وليس «لمقمر» هنا مكان والصحيح أنها «مقمر» بمعنى مر. قال (ص ٥١١): نتحفظ العهد القديم ونتجدد العهد الذي بيننا. والصحيح نتذكر العهد القديم ونجدد العهد الذي بيننا. لأن «تحفظ» لها معان أخرى غير الذي قصده الشارح. وأما «نتجدد» فهي لازمة لا متعديّة.

هذه هفوات في الأسلوب وسقطات في العبارة وهي كفيّة بأن تخفض مستوى الكتاب وتجعله قليل الفائدة. ولكننا لن نكتفي بذلك فليس هو هدفنا من الحديث عن هذا الكتاب، بل سننتطرق إلى طائفة من المسائل النحوية والمشكلات الإعرابية التي عثر فيها الشارح ولم يُصَبَّ فيها وجه الصواب لأنه عاجلها بمُنتهى السذاجة والسطحية. وهذه نماذج من تلك المسائل:

قال (ص ٢١) تعليقاً على هذا البيت:
فقد بنال الفنى مارام في دعة وينزل القفر بين الحرص والتمب

قال في إعراب «ثلاثاً» منصوب على التمييز. والصحيح أن «ثلاثاً» نائب عن المفعول المطلق لأنها صفة للحدث الذي هو المصدر.

قال (ص ٥٢) في إعراب قول الشاعر:

ويركب حذو سيف من أن نصيه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزعل
قال: «(من أن)» هنا مفعول له كما تقول: فعلت ذا من أجلك. والتقدير للثلاث تضييحه أو يكون حالاً من الضمير في تركيب والتقدير يركب حذو السيف متجاوزاً من ضيئك. وهذا كله خطأ، فمن المعروف أن المفعول لأجله لا يجوز أن يكون شبه جملة. وكذلك شبه الجملة هذه لا يمكن أن تكون في موضع نصب على الحالية، لأن «(من)» هنا للتعليل أو للتفصيل ومن شرط شبه الجملة ألا تكون مصدرة بحرف جر تعليلي أو تفضيلي. فلا يجوز أن نعتبر «(من)» الخوف» في قولنا: مات من الخوف، شبه جملة حالية لأن من للتعليل ولا يعتبر شبه جملة إلا ما دل على ظرف زمني أو مكاني.

قال (ص ٧٧) في إعراب هذا البيت:

فأحسن إذا أوتيت جاهاً فانه سحابة صيف عن قليل تفتح
قال في إعراب «جاهاً» منصوب على المفعول لأجله أو على التمييز. وجاهاً ليست مفعولاً لأجله ولا تمييزاً بل هي مفعول به ثان. لأن «أنتي» مثل «أعطي» تأخذ مفعولين. وقد بني الفعل للمجهول فتحول المفعول الأول نائباً عن الفاعل وبقي المفعول الثاني على حاله.

قال (ص ١٣٦) في تفسير هذا البيت:

فيهم وهم بعد المجد ملداً ولا يعلو لنا عزى ولا عار
قال: النشا ما شاع من الخبر يستعمل في الخير لا غير. وهذا عكس معنى البيت. فقد استعمله في الشر إذ اضافته إلى الحزى والعار. وبما يؤكد خطأ الشارح أن صاحب المصباح المتبرق قد نص على أنه يستعمل في الخير والشر قال: والنشا وزان الحصى اظهار القبيح والخس. فتأكيد الشارح أنه لا يستعمل إلا في الخير ليس صحيحاً لأنه لا يتفق مع مضمون البيت على الأقل. وربما كان يقصد الشارح أنه يستعمل في الخبر بالباء فحصل تصحيف في الكلمة وأصبحت في الخير بدل في الخبر وهذا يزول اللبس
قال (ص ١٥١) في إعراب هذين البيتين:

دع على معروفه وجهه بسوء هذا هادياً من دليل
غيبه غصبان من عزه ذلك منه مخلوق ما تحول

قال في إعراب «من دليل»: تمييز أو نعت «هادياً» أي هادياً من الادلاء. أما إعرابه تمييزاً فهو ليس صحيحاً لأن التمييز منصوب وهذا مجرور. والصحيح أنه مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز لأنه وقع بعد حرف جر زائد. أما أنه نعت «هادياً» فهو ليس صحيحاً قطعاً. وقال في إعراب «(من عزه)»: و «(من عزه)» مفعول له وقد ذكرنا في موضع سابق أن الجار والمجرور لا يكونان مفعولاً له؛ فن شروط المفعول لأجله أن يكون مصدرًا منصوباً.

قال (ص ١٧٦) في إعراب البيت التالي:

محمسون وشتر الناس منزلة من عاش في الناس يوماً غير محسود
قال في إعرابه: محسودون خبر مبتدأ محذوف أي هم محسودون. وهذا صحيح. ثم قال: و «(من عاش)» الجملة خبر شرو غير محسود خبر من.. وهذا خلط واضح وسببها نقطة نقطة. فقوله «(من عاش)» الجملة خبر «(شرو)». خطأ كبير لأن من عاش ليست جملة فن هنا اسم موصول في محل رفع خبر «(شرو)» و «(عاش)» ليس لها موقع من الاعراب لأنها صلة الموصول وغير حال من الضمير في عاش وهو مضاف ومحسود مضاف إليه. و «(من)» لم تعرب مبتدأ حتى تكون «(غير)» خبرها. مثل هذا خلط واضطراب لا يقوله عالم بل لا يقبله طالب علم.

قال (ص ١٨٣) في إعراب هذا البيت:

وشمائل شهد العذب بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء
قال: و «(الفضل ما شهدت به الأعداء)» جملة حالية. وهذا خطأ لأن الجملة هنا استثنائية. فالشاعر يقرر حقيقة ثابتة. فهذه الجملة الاسمية هي حكمة معروفة مشهورة. ومن المعروف أن من صفات الحال ومن شروطها أنها متقلة. ويظهر من هذا أن هذه الجملة لا يمكن أن تكون حالاً قالوا هنا هي واو الاستئناف والجملة استثنائية وغير ذلك خطأ.

ومن هذا القبيل إعرابه لقول الشاعر:

سيد كرنى قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء بُغْتَقِد البدر
قال في إعراب الشطر الثاني: قوله وفي «(الليلة الظلماء)» الجملة حالية. وهذا المصراع كالمثل. وقد أخطأ الشارح فزعم أن الجملة مثل وإنما هو حكمة. والفرق كبير بين المثل والحكمة لأن المثل إشارة إلى حادثة معينة أو قصة حقيقية. أما الحكمة فهي قول موجز يشتمل على حقيقة ثابتة. فقوله إنها مثل يتعارض مع قوله إنها جملة حالية لأن الحال كما ذكرنا سابقاً متقلة أما المثل أو الحكمة فهما ثابتتان. والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها استثنائية كسابقها وقد تسمي ابتدائية أيضاً.

وعلى نفس النظم قوله في إعراب هذا البيت:

حسنت إلى ربّي ونفسك باعدت مزارك من ربّي وضعبا كما معا
قال : ونفسك باعدت الواو واو الحال . وكأنه أحسن أن
كلامه غير مقنع فأتبع ذلك بقوله : وهي للابتداء . ومن المعروف أن
الواو إما أن تكون للحال وإما أن تكون للابتداء لأن واو الحال
شيء وواو الابتداء شيء آخر . فكيف تكون واو الحال للابتداء
وهما شيان مختلفان ؟ إن الواو هنا استثنائية أو عاطفة لا حالية .

قال (ص ٢٤٦) في تفسير البيت التالي:

إذا ما شئت أن تسلي حبيباً فأكثر دونه عند الليالي
قال : التردد الكثير عند الحبيب يوجب التسلي والملاطحة . فإذا
شئت أن تعطي السلو حبيباً فأكثر عنده التردد واختلط معه ، حتى
يحصل لك التبرد من حبه .

وهذا خلاف المقصود لأن الشاعر يجعل المجر هو السبيل إلى
النسيان لا التردد ولا الاختلاط . وقد أكد هذه الحقيقة في البيت
التالي:

فما سلى حبيبك مثل نأني ولا سلى جديدك كما ينشد
وقديماً قال العرب : البعد جفاء ، ومن هذا القبيل قول الشاعر:

من غيها أتممتي أن يلاقيني من غور قريها ناع فيسماها
لكي يكون فراق لا لقاء به ونهصر النفس بأسأ لم نسلها

قال (ص ٢٥٤) في إعراب هذا البيت:

سلبت عظامي لحمها فتركها مجردة نفسي إليك ونفسي
أخطأ في إعراب هذا البيت خطأتين:

الأول : إعراب «لحمها» بدلاً من «عظامي» والصحيح أنها
مفعول به ثاني ، وعظامي مفعول به أول . ولا يجوز أن تكون بدلاً
من عظامي لأن من شروط البدل ألا يحتل المعنى إذا استغني عن
أحدهما . فلو حذفنا «لحمها» وقلنا : سلبت عظامي لم يفهم المقصود
لأنها سلبت اللحم ولم تسلب العظام .

الثاني : قال في إعراب «مجردة» في موضع الحال . والصحيح
أنها حال حقاً لا في موضع الحال لأن الموضع لا يكون إلا في
إعراب الجمل أو الاسماء المجرورة بحرف الجر الزائد .

قال (ص ٢٥٨) في إعراب قول الشاعر:

أجد الملامة في هোক لذينة حباً لذكرك فلبسني النوم
اعرب «لذينة» حالاً . والصحيح أنها مفعول به ثانٍ لأجد
التي هي من أفعال القلوب .

قال (ص ٢٥٩) في إعراب قول الشاعر:

أقبل من حبها في بيت جارها من فاقة العين لم يستبعد الأثر
جعل «من حبها» في محل نصب على الحالية . و «من» هنا
سببية تعليلية فلا يجوز أن نجعل منها ومن مجرورها شبه جملة . فشبّه
الجملة لا تكون إلا في الحروف التي تدل على الظرفية الزمانية أو
المكانية .

قال (ص ٢٦٣) في إعراب البيت التالي:

ولبلي في كواكبه حيران فلبس لسطول مدته أنباء
قال : وليل مبتدأ وخبره محذوف أي لي ليل . وهذا خطأ لأن
الخبر محذوف إذا كان كونه عاماً . ولا يحذف إذا كان شبه جملة ،
لأن من قواعد النحويين أنه يجوز في الأصل ما لا يجوز في الفرع .
فإذا جاز حذف الخبر المفرد إذا دل على كون عام فلا يجوز حذف
ما ينوب عن هذا الخبر فحين تقول : العصفور على الشجرة يكون شبه
الجملة «على الشجرة» ساداً مسدّاً الخبر المحذوف وهو كائن أو
موجود . ولذلك لا يجوز حذف شبه الجملة هذا فلا يجوز أن نقول
العصفور ونحن نعني على الشجرة .

وكان من الممكن أن يعتبر «ليل» هنا مبتدأ وهو كذلك . وقد
جاز الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة . ومن المعروف أنه يجوز الابتداء
بالنكرة إذا وصفت . والصفة هنا هي الجملة الاسمية في كواكبه
حيران .

وكان في وسع الشارح أن يتجنب هذه المزالق الخطرة لو أنه
سار على نهج العرب في رصف الكلام . فالواو هنا هي واو ربّ .
وواو ربّ تجر النكرة . فليل هنا مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه
مبتدأ . هذا هو الإعراب الأفضل والأقرب إلى المنطق .

قال (ص ٢٦٩) في إعراب قول الشاعر:

ولا ترسلي هذي اللوايح كلها فواحدة تكفيك قتل المتيم
اعرب «قتل» منصوباً بنزع الخافض أي تكفيك في قتل
المتيم . والصحيح أن «كفى» تتعدى إلى مفعولين وكاف المحاطة
هي المفعول الأول و «قتل» هي المفعول الثاني . أما نزع الخافض
فهو قليل ولا يلجأ إليه إلا عند الضرورة وهو سماعي لا قياسي .

قال (ص ٢٧٨) في إعراب قول الشاعر:

إن العيون التي في طرفها مرض فنبلسنا ثم لم يحين قتلنا
قال : «التي في طرفها» مبتدأ خبرها «مرض» . والجملة
صفة للعيون وهذا خطأ فاحش : لأن المبتدأ لا يمكن أن يكون جاراً
ومجروراً فهذا يقع في الخبر لا في المبتدأ . والصحيح أن «مرض»
هنا مبتدأ مؤخر وفي طرفها شبه جملة خبر مقدم . وقوله الجملة صفة
للعيون خطأ ، لأن الجملة هنا لا محل لها من الإعراب لأنها صلة

الجملة «عندي» في محل رفع خبر مقدم. وأعجب كيف يصدر هذا الإعراب عن إنسان له علاقة بالعلم والمعرفة.

قال (ص ٤٤٨) في إعراب قول الشاعر:

مسبال دارك حين ندخل جنة وبسباب دارك منكسر ونكير

قال : ما استفهامية وهذا صحيح. ثم قال: فيجوز أن (كذا) ما تعجيبية والصحيح أن ما هنا استفهامية تفيد التعجب لأن التعجب من معاني الاستفهام. أمّا «ما» التعجيبية فهي لا تحيء إلا في موضع واحد هو: ما أفعله!

والعجيب أنه رفع «جنة» وحققا النصب على الحالية أما رفعها فليس له محمل يحمل عليه. وقد توهم الشارح أن «دار» مبتدأ وجنة خبر والصحيح أن ما الاستفهامية في محل رفع خبر مقدم و «بال» مُبتدأ مؤخر، ودارك مضاف إليه وضمير المخاطب في محل خبر مضاف إليه أيضاً.

قال (ص ٤٥٦) في إعراب قول الشاعر:

كأنني استدني بك ابن حنية إذا السرع أدناه من الصدر أبعدا

قال : ابن حنية (ويقصد به السهم) منصوب على المصدر وتقديره كأنني استدني بك استدناء ابن حنية. حذف المضاف وجعل إعرابه على المضاف إليه. وهذا هذر لا قيمة له بل لا مسوغ له. والصحيح أن ابن مفعول به منصوب وحنية مضاف إليه مجرور وغير ذلك خطأ.

هذه نماذج من أخطاء الشارح ومزالقه وهفواته. ولو أردت أن استوعب واستقصي لطال أمد الكلام وشقت المهمة. ولكنني اكتفي بهذا القدر وهو كاف للتدليل على قصور الشارح وعلى أنه لم يكن أهلاً لهذه المهمة. ولا شك أن شرحاً من هذا القبيل لا يستحق أن يبذل أي جهد من أجل تحقيقه وعرضه على الناس.

وصفوة القول أن «المضنون به على غير أهله» كتاب تنقصه دقة العلماء وحكمة الشارحين وروية المحققين بالإضافة إلى ما فيه من هبوط مستوى مختاراته وتفاهة معاني كثير منها.

ولا يسعني إلا أن أبدي أسفي على ما بذل في تحقيقه من جهد وما أنفق على طباعته من مال. إنه عنوان خذاع لا يتضمن من العلم ما يوازي هذا العنوان الخادع البراق. وفوق كل ذي علم عليم.

الموصول. فهذا كله كلام لا قيمة له ولا طائل تحته وهو خروج عن قواعد النحو الصحيحة.

قال (ص ٢٩٧) في إعراب هذا البيت:

هنسبنا مريثاً غير داه محامير لعمرة من أعراضنا ما استحدثت

قال : هنيئاً مريثاً اساء فاعلين من هنو الطعام ومرؤ من باب قُرب هناة ومراءة فهو هني ومرئي.

وهنيئاً ومرئاً كل منهما على وزن فاعيل والفرق كبير بين فاعيل وفاعل. و يبدو من ذلك أن هنيئاً ومرئاً ليسا من اساء الفاعلين.

قال (ص ٣٠٦) في إعراب قول الشاعر:

أنبكين من قلبي وأنت قتلنني بعينيك قتلاً بيناً ليس يُشكل

قال : الاستفهام هنا بمعنى التقرير. والصحيح أن الاستفهام هنا للإنكار أو التعجب.

قال (ص ٣٤٨) في إعراب قول الشاعر:

وما أنا من رزه وإن حل جناح ولا سرور بعبد منك فارح

قال : وقوله ولا سرور أي ولا بذي سرور فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وليس من داع لهذا التقدير ولا منه فائدة والصحيح أنه جار ومجرور.

قال في إعراب قول الشاعر (ص ٣٨٠):

وكن عندما نرجوه منك فإننا جميعاً لما أوليت من حسي أهل

قال في إعراب «أهل» : وأهل مبتدأ ولما أوليت خبر مقدم والجملة خبر إن. وهذا خلط واضطراب. فإن «أهل» خبر إن ولما أوليت من حسن صلة أهل مقدمة عليها. وفي الجملة تقديم وتأخير وترتيب الجملة هو: فأننا أهل لما أوليت من حسن.

قال (ص ٤١٥) في إعراب قول الشاعر:

وعندي من الأخبار ما لو ذكرته إذن قرع المغناط من بيننا سنا

قال : وعندي خبر والمبتدأ محذوف متعلق من الأخبار أي عندي ثابت من الأخبار الذي لو ذكرته إذن قرع الذي يقتابني سن نادم الخ.. وهذا خلط عجيب. أما الإعراب الصحيح فهو كما يلي: الواو للاستثناف عندي ظرف مضاف إلى ياء المتكلم ومن الأخبار جار ومجرور. وما اسم موصول في محل رفع مبتدأ وشبه

تقدم إلى قرائها الإصدارات التالية

أدب

قصائد أعجبتني

د. غازي القصيبي

الزنايق الحمر

أحمد عبد الفتور عطار

المفتش

أحمد عبد الفتور عطار

أريد أن أرى الله

أحمد عبد الفتور عطار

المضيفات والممرضات في الشعر المعاصر

عبد الرحمن المعمر

من القصص العالمي "كانتفرستان"

ترجمة: محمد علي قطب

لحن الهوى "شعر حقا"

لهادي حمزة الحفاج

حصار الدمع "شعر"

د. محمد رجب البيومي

فيض الأحاسيس "شعر"

مفتي السيد

نداء حب "شعر"

فهد النخبات

أحلام المصيف "شعر"

غازي العمودي

تاريخ

اهداء اللطائف من أخبار اللطائف للعجمي

تحقيقه: بهي ساعفات

دراسات إسلامية

عمد الفرائد لابن عبد القوي

عبد العزيز بن محمد بن عمر

منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب

عبد العزيز بن محمد بن عمر

مجموعة الرسائل والمسائل والفتاوى

محمد بن ناصر بن عمر

الاسلام والضمان الاجتماعي

د. محمد شوقي الفغري

الوجيز في الاقتصاد الإسلامي

د. محمد شوقي الفغري

نسأفنا ونسأفهم

أحمد محمد جمال

كما يسر الدار أن تعلن عن توفر الأعداد الصادرة



من مجلة

الرياض: ص.ب ١٥٩٠ ت ٤٧٨٦٥٣٢

الطائف: ص.ب ٩٤١ ت ٤٧٦٨٠٣٢

تطلب كافة الإصدارات من الدار ومن مكاتب تهامة بأحاء المملكة



THE ARAB BUREAU OF EDUCATION
FOR THE GULF STATES
RIYADH - KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض - المملكة العربية السعودية

THE HEADQUARTERS OF THE BUREAU
Arab Bureau of Education for the Gulf states
P.O.B. 3908

Riyadh
Saudi Arabia

cable Adres: TARBIA RIYADH

Telex: 201441 TARBIA SJ.

For further information regarding the functions,
activities and programs of the Bureau, please
contact:

478 - 9889 4770109

477 - 4627 4770023

477 - 4727 4780855

Director General Tel: 477-4644 4784029

Deputy Director General Tel: 478-0188

The Arab Center for Educational Research.

P.O.B.25566 Safat, KUWAIT.

Telex: 4118SADA

Telephone Numbers:

830571/ 831607/ 830685

Arab Gulf University Project.

P.O.B: 26809 - Almanama - Bahrain

Telex No: 8674 AGUBN.

Telephone Numbers:

262771/ 262772/ 262774

مقر المكتب:

الرياض - المملكة العربية السعودية

العنوان

مكتب التربية العربي لدول الخليج

ص. ب. : ٣٩٠٨

الرياض - المملكة العربية السعودية

العنوان البرقي : تربية - الرياض -

رقم الاتصال باللكس : 201441 TARBIA

SJ.

أرقام الاتصال بالتلفون :

مكتب المدير العام / المباشر ٤٧٨٠١٦٣

مكتب نائب المدير العام المباشر ٤٧٨٠١٨٨

السنترال ٤٧٨٩٨٨٩ ٤٧٧٤٦٢٧

٤٧٧٤٦٤٤ ٤٧٧٤٧٢٧

المركز العربي للبحوث التربوية :

مقره : ضاحية الشامية / دولة الكويت

العنوان البريدي : ص.ب. : ٢٥٥٦٦ / الصفاة - دولة

الكويت

رقم الاتصال باللكس : 4118 SADAD

أرقام الاتصال بالتلفون : مكتب مدير المركز / المباشر

٨٣٠٥٧١

السنترال ٨٣١٧٠٧

٨٣٠٦٨٥

مكتب مشروع انشاء جامعة الخليج العربي :

المنطقة الدبلوماسية / دولة البحرين

العنوان البريدي : ص. ب. : ٢٦٠٨٩ المنامة / البحرين

الاتصال باللكس : 8674 AGUBN

الاتصال بالتلفون : ٢٦٢٧٧٣ / ٢٦٢٧٧٢ / ٢٦٢٧٧١

البحر نقافتية

دور نشر جديدة

في جدة بالمملكة العربية السعودية تأسست دار نشر جديدة هي عالم المعرفة للنشر والتوزيع لصاحبها عمن أحمد باروم وسوف تعمل الدار على نشر الكتب العربية في مختلف مجالات المعرفة وتملك الدار قسماً للتوزيع وآخر للوسائل التعليمية.

الدوريات

● تضمن العدد ٢٠٠ (نوفبر ١٩٨٢م) من مجلة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت ملفاً عن أحمد شوقي في ذكره الخمسين، وقد شمل الملف الموضوعات التالية: (شوقي : الانسان والفنان) لمحمد حسن عبد الله. (وثيقة تاريخية ملخص محضري لاجتماعين لجماعة أبولو) (اليوم الأخير من حياة شوقي) (ذكريات شيخ العروبة) لأحمد زكي (حوار بين شوقي وشاعر مغربي) من كتاب الشوقيات المجهولة (أيها النيل) قصيدة لأحمد شوقي (نكبة دمشق) قصيدة لأحمد شوقي.

● صدر العدد الأول من المجلد العاشر (محرم ١٤٠٣هـ - نوفمبر ١٩٨٢م) من مجلة مكتبة الادارة التي تصدرها المكتبة ومركز الوثائق في معهد الادارة العامة بالرياض و برأس تحريرها مصطفى محمد السدحان وقد تضمن العدد الموضوعات التالية: (حول ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة بمكتبات الخليج العربي) لحشمت قاسم (أدب الكتب العربية في الادارة العامة) لفؤاد فرسوني (ندوة الاستشارات الادارية في المملكة العربية السعودية) لمحمد عصفور

(ندوة الإتصالات الادارية) لسيد حسب الله
كما عرض للكتب التالية:

(استخدام طريقة الحالة في التنمية الادارية لجون ريتولدن) محمد سعيد أحمد
(اعداد مراقبات ومراجعة النظم المحاسبية الآلية لاليس جى جانكوروا وروبرت بوس) لمحمد البطمة
(دراسة عن تنظيم المخازن الحكومية بجمهورية مصر العربية لفتحى على محرم) عرض فاروق معوض.

(المشتريات: مبادئ وتطبيقات لستورات هينزتر) عرض خالد نصر
إلى جانب عروض لمقالات والجديد من الوثائق الادارية والتنظيمية.

● صدر العدد الثالث من المجلد الحادى عشر (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) من مجلة المورد التي تنشرها وزارة الثقافة والاعلام في العراق والموضوعات التي تضمنها العدد.

(الارتجاز والنشيد في الحرب) لمصطفى نعمان البدري
(البصرة في تراث الجاحظ - القسم الأول -) لأحمد مطلوب
(صور من العلاقات الزراعية في العراق ابان القرن الثامن عشر) لعبد السلام رؤوف.

(وقائع احتفالات ولاية بغداد بالمناسبات الرسمية والدينية ابان حكم السلطان عبد الحميد الثاني) لجاسم محمد حسن
(ديوان الناشء الأكبر - القسم الثالث -) تحقيق هلال ناجي
(المدخل الى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي القسم الخامس) تحقيق حاتم الفضامن.

(كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس للفتح ابن فاقان - القسم الثالث - الجزء الثالث -) تحقيق هدى بهنام

(كتاب الالفات لابن خالويه - القسم الثالث) لعلى حسين البواب

محبوب) السيد أحمد حامد
(الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسوريا ومصر
لز. ك. لفين) حامد خليل
(سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتفاشي تهذيب ابن
منظور) محمد احسان النص
(العروبة والعلمانية لجوزيف مفيزل) لنور الدين حاطوم
(القرآن وعلم النفس لمحمد عثمان نجاتي) لمصطفى تركي
(مخطوط المخترع في فنون من الصنع) لمحمد عيسى صالحية.
وهناك مجموعة من الأبحاث منشورة بالانجليزية مع ملخصات
عربية لها وهي (دراسة في العلوم الاجتماعية ومشاكلها
ومنطلقاتها) السيد حسين باشا
(النزوع اليوتوبي خارج اليوتوبيات الأدبية) لمحمد رجا الدريني
(المعركة الأدبية بين جولد وويلندارقي عام ١٩٣٠م) لكينث
ويليام بن.
● كما صدر العدد الثامن من المجلة نفسها (خريف ١٩٨٢م)
متضمناً الموضوعات التالية
(ضمانات حقوق الانسان في الكويت بين النظرية والتطبيق)
لعثمان عبد الملك الصالح.
(رأى في بعض أنماط التركيب الجملى في اللغة العربية في ضوء
علم اللغة المعاصر) لتحليل عمارة.
(تجربة الأيام لدى المعمرين من شعراء صدر الاسلام) لسامي
مكي العاني.
(تحليل بحوث دوريات الادارة: المواضيع، المصادر وسياسة
التحرير) لفؤاد حد علي السالم.
(مواقف لابن حيان التوحيد ونظراته الاجتماعية واللغوية)
محمد احسان النص.
(أثر المنظم المتقدم في تعليم واحتفاظ الطلبة في المرحلة الثانوية
بالمفاهيم والمعلومات) لفريد أبو زينة وعفاف حداد.
وتضمن العدد مراجعات ومناقشات وعروض لكتب منها.
(قضية الحدود في الخليج العربي لعبد الله الأشعل) عرض محمد
عبد الغني سعودي
(الاسلام والعروبة والعلمانية لمحمد عمارة) عرض أحمد البغدادي
(تحفة الحب في صناعة الطب - مخطوط - لعبد الواحد المغربي
المدني) محمد عيسى صالحية.
كما تتضمن العدد مجموعة من البحوث بالانجليزية مع
ملخصات عربية لها.

(كشف بيبليوغرافي لمجلة الجزيرة - القسم الأول -) لحكت
توماشي
(معجم الأفعال المتعدية اللازمة - القسم الثالث) جمع وتحقيق
هاشم شلاش
(معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة - القسم الرابع -)
لابتسام مرهون الصغار.
● صدر العدد الخامس (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) من حولية كلية
الانسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر والتي يرأس
تحريرها الباحث المعروف يحيى الجبوري وقد تضمن العدد
الدراسات التالية:
(الثبات والتغير في عادات القطريين) لفاروق محمد العادلي
(الرسول في الأدب العربي الحديث) لماهر حسن فهمي.
(الشكل والمضمون... وجهة نظر في النقد الخليجي) لمحمد عبد
الرحيم قافود
(استخدام المؤشرات الاجتماعية في نظام النقل العام في المجتمع
الكويتي المعاصر) لاسحاق يعقوب القطب.
(تيسير الكتابة العربية) لمحمود فهمي حجازي.
(وجهة نظر في المراثي العربية) لاجنتس جولدزهر ترجمة عبد الله
أحمد المهنا.
(الزينة في الشعر الجاهلي «زينة الشعر والخطاب») ليحيى
الجبوري.
● صدر العدد السابع/المجلد الثاني (صيف ١٩٨٢م) من
المجلة العربية للعلوم الانسانية والتي تصدر عن جامعة الكويت
ويرأس تحريرها عبد الله العتيبي وقد تضمن العدد الأبحاث
التالية:
(أوليات النقد الأدبي عند العرب) لسليمان الشطي
(هوية الحدث والزمن) لشفيقة بستكي
(البناء الصرفي للأسماء والأفعال في العربية) لعبد الرحمن أيوب
(دراسة تحليلية نقدية لمخطوط محفوظ في مكتبة برلين) حياة ناصر
الحجي
(بريخت بين التطهير الارسطي والتنوير الذهني) لأحمد عثمان
كما تضمن العدد نقد وتحليل لمجموعة من الكتب
وهي:
(الفكر الجغرافي في سيرة ومسيره لصلاح الدين الشامي) محمد
رشيد الفيل
(الاتجاه السوسيوانثروبولوجي في دراسة المجتمع لمحمد عبده

(التراث بين المفهوم .. والواقع) لعبد السلام محمد نور.
(الفكر: والتصور: والخيال، ثلاثة منابع للحقائق الواقعية في حياتنا الدنيا) لعبد المجيد حسين علي سليم.
(الدافعية للتعلم) لسليمان محمد السطاوي.
(مشكلات الطفولة في الدول النامية) لعزت جرادات.
(اتجاهات تربوية في حكايات شعر شوقي) لمحمد عبد الغفار حمزة.
(دور الدراسات الأدبية في تشويه التاريخ) لعبد العظيم الديب.
● صدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض العدد الرابع (رجب ١٤٠٢ هـ - إبريل/مايو ١٩٨٢) من الثقافة والفنون وهو عدد متخصص من القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية ومن المواد المنشورة في هذا العدد:
(القصة القصيرة في بلادنا وعطاء الاجيال) لمحمد أحمد الشدي
(تيار الوعي في القضية السعودية المعاصرة) لنصر عباس
(أضواء على مكعبات من الرطوبة) لسامي بدوي
(مخوران في قصص قماشة السيف) أمل الصباغ
واحتوى العدد على مجموعة من القصص القصيرة إلى جانب اخبار ودراسات.
● صدر عن الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى بالملكة العربية السعودية العدد الأول (صفر ١٤٠٣ هـ - نوفمبر ١٩٨٢م) من الموحدة وهي مجلة ثقافية عامة مع تركيز على شؤون الكهرباء والموضوعات التي نجدها في هذا العدد هي:
(كيف كنا وماذا كنا نتوقع أن نكون) لابراهيم المنيف
(الذكريات.. صدى السنين الحاكي) لراشد فهد الراشد
(الصاعقة الكروية) لفوزي الأحمد
(الموظف رقم (١)) لناصر فوزي وعبد اللطيف السعيد
(انظمة الانذار وحماية التوربينات من الحرائق)
(الموظف الفعال) لطلال الكلش
(رحلة داخل كتاب) لشكري العناني
(الطاقة النووية) لطارق يموت
(موت البنفسج الحزين - قصة) لعدنان الداعوق.
كما صدر العدد الثاني (ربيع الأول ١٤٠٣ هـ - ديسمبر ١٩٨٢) وما تضمنه:
(تراثنا بين الاهدال والتحقيق) ليوسف عز الدين
(الخط العربي) لفوزي الأحمد
(البعد الانساني في الزحف الأبيض/للطيقة السالم) لنصر عباس

● صدر العدد السادس (تموز «يوليو» ١٩٨٢م) من البحوث وهي مجلة فصلية للدراسات والأبحاث الاذاعية والتلفزيونية يصدرها المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في بغداد ويرأس تحريرها نواف عدوان، وقد تضمن العدد البحوث والدراسات التالية:
(تقييم لواقع الاذاعات العربية الموجهة)
(دراسة تحليلية لنشرات الأخبار المقدمة من بعض الاذاعات العربية)
(التدقيق الاعلامي من الناحية التقنية) لأسامة عصفور.
(أثر التلفزيون في المطالعة عند الشباب) لاسحاق يعقوب القطب
(العلاقة بين الاذاعة والجمهور بتونس) لحسان التليبي.
وكان ملف العدد عن: اتصالات الفضاء والقمر الصناعي العربي وإلى جانب ذلك نجد تقارير وترجمات وبليوغرافيا.
● صدر العدد السادس/السنة الثانية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م) من مجلة رسالة الخليج العربي التي يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج وقد تضمن العدد مجموعة من الدراسات والأخبار إلى جانب الرسائل الجامعية والتعريف ببعض الكتب والكتب الواردة إلى المكتب.
أما الموضوعات فهي:
(التعليم والاعلام من أجل تربية أفضل) لمحمد أحمد القنم
(اللغة الأجنبية تعليمها ودورها الحالي) ليونس الأمين.
(البحث العلمي والجامعات الخليجية) لصلاح الدين عبد الحميد
(التعليم وتحديات المستقبل - ٢)
أما الرسائل الجامعية التي عرف بها فهي:
(تطور اعداد معلمى المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية لسليمان الحقييل)
(أبو بكر بن الأنباري حياته وجهوده اللغوية لعلى محمد نور الدين)
(البحرين جزيرة من الخليج لعبد الله حمد سبت)
● صدر العدد السادس والخمسون (ربيع الأول ١٤٠٣ هـ - ديسمبر ١٩٨٢م) من التربية. وهي مجلة تصدرها اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ويرأس تحريرها عبد العزيز بن تركي.
وقد تضمن العدد مجموعة من الأخبار الثقافية والتربوية في قطر اضافة إلى بحوث ودراسات منها
(حول الاتفاقية الثقافية بين دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة) لشريف محمود

(الزيتون شجرة مباركة) لشكري العناني

● صدر الكتاب السنوي الخامس بمناسبة العيد الوطني لدولة البحرين، وهو عدد خاص من مجلة البحرين (ع ٦٩٠ - ١٥ ديسمبر ١٩٨٢م) وهو عدد درجت وزارة الاعلام في البحرين اصداره بهذه المناسبة سنوياً، وهو كتاب تسجيلي يتضمن بالحقائق والأرقام ما أنجزه الجهد الوطني البحريني في مختلف المجالات من أجل تحقيق المزيد من التقدم والرخاء للشعب البحريني.

ونقتبس من هذا العدد بعض ماورد عند الحديث عن انجازات وزارة الاعلام مما يتعلق بالأمر الثقافي.

ادارة المطبوعات :

تتلخص مهمة ادارة المطبوعات في اعداد واخراج كل مطبوعات وزارة الاعلام إلى جانب مهنتها في طباعة جميع مطبوعات وزارات ومؤسسات الدولة.. ولانجاز ذلك تضم الادارة عدة اقسام تنولى هذه المهمة.

المطبعة الحكومية :

قطعت المطبعة الحكومية شوطا كبيرا في طريق التطور.. وشهد عام ٨٢م انتاجا وافرا من المطبوعات سواء ما كان منها مختصاً بوزارة الاعلام أو بوزارات ومؤسسات الدولة.. اضافة إلى الانتاج المقدم من المؤسسات والهيئات الاجتماعية والانتاج الأدبي لشباب البحرين.

كما شهد عام ٨٢م تطورا كبيرا على صعيد المباني.. اذ بدأت توسعة المبنى بحيث يضاف اليه ما يعادل ثلثي مساحته الحالية.. ويجرى البناء في التوسعة حاليا ومن المؤمل الانتهاء منه في مارس من العام القادم ان شاء الله.

وقد قامت المطبعة الحكومية بواجبها في طباعة الكثير من المطبوعات الحكومية وخصوصا كتب وزارة التربية والتعليم والكتب الاعلامية التي اصدرتها وزارة الاعلام مؤخرا.. وكانت معظم تلك الكتب بالألوان مما يستدعي تقنية خاصة لانجازها.. ولذا فان المطبعة قد زودت بأحدث الآت الجمع الالكتروني وافضل الآت ومعدات التصوير وتم الطباعة بها بطريقة الأوفست.

وعلى صعيد تشجيع الانتاج الأدبي والفني فقد ساهمت المطبعة بمجهود يذكر في طباعة العديد من الكتب التي تضم مؤلفات ودواوين شعراء البahrain مجانا.. وذلك انسجاما مع سياسة وزارة الاعلام في تشجيع ودعم الانشطة الفنية والأدبية وخلق المناخ الملائم لحركة نشر تستوعب النتاج الأدبي والفني لشبابنا المعطاء.

أما على صعيد التدريب فقد اعدت المطبعة مشروع تدريب متكامل وسلم إلى وزارة التربية والتعليم للاخذ به ضمن برنامجها لتفريع التعليم الثانوي.. وتقوم الوزارة حاليا بدراسته.. وعند تنفيذه سيكون طريقا رائدا لخلق صناعة طباعية وتدريب أبناء البحرين عليها بما يضمن مجرتها في المستقبل القريب باذن الله.

المطبوعات الاعلامية :

مهمة هذا القسم اعداد المطبوعات الاعلامية الخاصة بوزارة الاعلام.. وقد انجز عام ٨٢م العديد من الكتب الاعلامية واشرف على اخراجها.. ومنها: كتاب البحرين في ١٠ سنوات.. والبحرين على طريق التقدم وكتابان عن مجلس التعاون لدول الخليج العربية وعن البحرين ودورها في دعم التعاون الخليجي.

مجلة البحرين :

قامت المجلة بالتغطية الاعلامية لكل نشاطات العمل الوطني ومواكبة الاحداث المحلية والخليجية والعربية كما تقوم باصدار الاعداد الخاصة في المناسبات الوطنية التي تبرز معنى وقيمة تلك الأحداث خاصة في مناسبة العيد الوطني المجيد كل عام، حيث يصدر عدد خاص من المجلة على شكل عدد تسجيلي يتضمن تقارير شاملة بالانجازات التي حققها العمل الوطني البحريني خلال عام في مختلف المجالات. كما ساهمت المجلة مع وزارات الدولة وهيئاتها في التغطية الاعلامية لكل نشاطاتها على مدار السنة، وتتميز مجلة البحرين بتنوع موضوعاتها، التي تتناول كافة المجالات من تحقيقات عميقة، ورياضة وشباب، واسرة ومجتمع، وثقافة وفنون، بحيث اصبحت تلك الموضوعات تغطي كافة اهتمامات القراء وميولهم.

الشؤون الثقافية :

(تقرير موجز لنتائج الموسم الأول للحفائر الأثرية في موقع الربدة الإسلامي) لسعد عبد العزيز الراشد.

كما احتوى العدد على نقد للكتب التالية:

(الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره لعبد الله الصالح العثيمين) لسامي الصقار

(المركز التربوي لمنظمة اليونسكو لحلمى محمد فوده) لعلى بكر جاد (الروض المصطار في خبر الأقطار للحميري تحقيق احسان عباس)

محمد محمود محمدين

عرض لرسائل الماجستير والدكتوراه التالية:

دراسة نقدية موازنة لأمثال عربية نجدية حديثة/دكتوراه محمد السديس

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي/دكتوراه لعبد الله السيف

الوزارة في العهد البويهي والسلجوقي/دكتوراه لمحمد سفر الزهراني

المصطلح النحوي: نشأته وتطوره/ماجستير لعوض القوزي

وتضمن العدد أيضاً بيلوجرافيا بالجديد في المكتبة السعودية ومجموعة بحوث باللغة الانجليزية وهي:

(حروف الغنة ومظاهرة التفتين عند علماء العربية) لمحمد حسن باكلا

(اللغة العربية وأزمة تماثل الذاتية معها في العالم العربي) لفؤاد شعبان

(المسرح والسياسة: مسح لعلاقة متشابكة حرجة) لنعيمان عثمان (مشكلة الاستفهام في تدريس الانجليزية للطلاب العرب) محمود اسماعيل صيني

(كتاب القصة السعودية المعاصرون، مسح بيلوجرافي أولى لكتبتهم مع تراجم قصيرة) لمارك تيلر داي

(مفاهيم التطورات اللغوية والنفسية الحديثة لتدريس اللغة الانجليزية كلفة أجنبية) لمحمود عزيز فارس ياسين.

(قوائد الترجمة في تعليم اللغات) لمحمد عبد الواحد السيد.

(رواية أبناء وعشاق بقلم: د. هـ. لورنس مقدمة للطلاب المحليين) لعلى بكر جاد.

● مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية التي تنشرها جامعة الكويت صدر منها العدد الثاني والثلاثون (أكتوبر

١٩٨٢م - ذو الحجة ١٤٠٢هـ) وقد تضمن العدد البحوث التالية:

(اقتصاديات الاستثمار في المنصر البشرى في الكويت) لسليمان القدسي

ففي مجال قسم الثقافة تمت اجازة مجموعة متنوعة من المؤلفات البحرينية في القصة والشعر والبحوث العلمية والأدبية، كما قام القسم أيضاً بتنظيم عدد من الندوات ضمن الموسم الثقافي لهذا العام، مثل محاضرة بعنوان (الشعر العربي مترجماً) قدمها الدكتور بن بناني الاستاذ المساعد بكلية البحرين الجامعية.

ومحاضرة بعنوان (اضواء على مركز البحرين للدراسات والبحوث) قدمها الدكتور حمد السليطي وكيل وزارة التربية والتعليم، ومحاضرة بعنوان (حفريات البعثة العربية في سار وموقعها من البحرين والخليج العربي) للدكتور معاوية بن ابراهيم عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة اليرموك بالملكة الاردنية الهاشمية، كما مثل القسم دولة البحرين في ندوات وملتقيات أدبية خارج البحرين منها على سبيل المثال (ندوة التنشيط الثقافي في الوطن العربي) التي اقيمت في تونس تحت رعاية منظمة اليونسكو.

● صدر المجلد السابع (١٩٨٠م) من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض (الملك سعود) التي تتولى نشرها عمادة شؤون المكتبات بالجامعة، ويرأس تحريرها منصور الحازمي استاذ الأدب العربي الحديث في جامعة الملك سعود وقد تضمن العدد البحوث التالية:

(دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية «جزائر فرسان» لعبد الرحمن صادق الشريف

(لغتنا في الأمصار (٣) العربية في مصر) لعبد الحميد الشلقاني. (مصطلحات التراث الجغرافية) لمحمد محمود محمدين

(ألفاظ الإبل في السفيات) لسعاد عبد العزيز المانع (الأطلس الوطني للمملكة العربية السعودية) لماهر عبد الحميد الليثي

(موقد الأذهان وموقف الوستان لابن هشام الانصاري) تحقيق على فودة تيل

(مشكلة الحدود الصومالية الاثيوبية) لعلى سعد أبوبكر (دراسة في تصور الأمدى لعمود الشعر من خلال موازنته..) لوليد قصاب

(اختيار المعيدين بالطريقة السوسيومترية) لطلعت إبراهيم لطفي

(الدراسة العلمية للأدب) لشكري محمد عياد.

- شلهم والحرساء
- ذكاء ووفاء
- حلوي بادي
- نوادر عم مبروك

وما تجدر الإشارة إليه أن جميع هذه القصص من تأليف فارس خليل وأعدت رسوماتها فريدة عويس.

والسلسلة بلا شك تعد تجربة رائدة في ميدان أدب الطفل في عالمنا العربي.

الثانية : سلسلة أعرف بلادك، وهي تقدم مادة تاريخية جغرافية عن مدن المملكة العربية السعودية في أسلوب مبسط يقبل عليه الطفل متشوقاً لبساطة الأسلوب ووضوحه ولتأثير الصور الملونة لبعض معالم كل مدينة. والواقع أن كل كتاب في هذه السلسلة يزود الطفل بأساسيات المعرفة التي ترسخ في ذهنه صورة وطنه ومافيه من معالم أثرية وجغرافية وتاريخية، وقد صدرت ضمنها الكتب التالية:

- الرياض
- مكة المكرمة
- مصايف عسير، أبها
- حائل
- القصيم
- الطائف

وقد ألف هذه الكتب سيد محمد إبراهيم الخبير برئاسة الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية.

• أصدرت إدارة مصايد الاسماك في دولة قطر أول كتاب علمي باللغة الانجليزية عن جميع الاسماك الموجودة في المياه القطرية.

ويعد هذا الكتاب الذي يغطي أكثر من ٩٠ بالمائة من انواع الاسماك الموجودة بالخليج العربي مرجعاً علمياً يجمع المسميات العربية الشائعة في دولة قطر. وقد صنف الكتاب الاسماك في قطر تصنيفاً علمياً كاملاً.

التربية [قطر] ع ٥٦.

• تواصل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت اعداد كتب التراث التي منتشرة ضمن سلسلة التراث الاسلامي ومن اهمها:

١ — «النكت والعيون» تفسير الامام الماوردي، تحقيق خضر محمد خضر، في أربعة اجزاء.

(الابعاد الجغرافية الحضريه لأنشطة السكان في الكويت) لعبد الاله أبو عياش

(كشافات الدوريات الكويتية أهمية، اعدادها، مستقبلها) لعبد التواب شرف الدين.

(التطور الهيكلي للصناعات الأساسية غير البترولية في دول الخليج العربية) لعلى عبد الرحمن خلف.

(التمويل الأجنبي ومستقبل التنمية الاقتصادية في الجمهورية العربية اليمنية) لعبد الرحمن زكي إبراهيم.

أما مراجعات الكتب فقد شملت:

(احتياجات اليد العاملة والدخل النفطي.. لغليب فارغ) مراجعة أمل العذبي الصباح.

(تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي: ١٩٤١ - ١٩٤٧ لخليل على مراد) مراجعة نور الدين حاطوم.

(جاسم : دراسة في التطور النفسي والاجتماعي لشاب في قطر لليفون مليكيان) مراجعة. جهينة سلطان العيسى.

كما تضمن العدد الوثائق، والتقارير واليوميات ذات العلاقة بدول الخليج والجزيرة والبليوجرافيا وملخصات انجليزية للأبحاث.

الكتب

• أدب الأطفال يحظى اليوم باهتمام طيب في العالم العربي، وفي منطقة الخليج نجد اهتماماً ملحوظاً به، وفي إطار هذا الاهتمام أصدرت دار المريخ للنشر بالرياض سلسلتين للأطفال. الأولى : سلسلة تبسيط المواد العلمية، وهي محاولة جادة لاعطاء أدب الأطفال بعداً جاداً بحيث يتحصل الطفل على معلومات علمية مبسطة من خلال القصص دون أن يشعر بملل أو يحس بجفاف المادة المقدمة له وقد كتبت قصص هذه السلسلة بأسلوب عربي جذاب وبطريقة مشوقة، و يساعد على تقبلها ما تحتوي عليه من رسوم ملونة معبرة تعد عاملاً أساسياً من عوامل نجاح هذه السلسلة القصصية الجديدة التي صدر منها حتى الآن الكتب التالية:

— الأميرة والتوائم الثلاث

— متعوس ومنحوس

— اللص الظريف

— الأميرة والمسح

في المجتمع)، وقد استغرق الكتاب ٥٣ صفحة من القطع المتوسط، وزين ببعض الصور واللوحات. كما صدر عن نفس الإدارة كتاب بعنوان أثر الفن الإسلامي في تطوير الحركة الفنية التشكيلية لمحمد سالم بامسلسم، وهو أيضاً البحث الفائزة بالمرتبة الأولى في المسابقة التي طرحها الشؤون الثقافية بالرئاسة والتي تحمل نفس عنوان الكتاب وقد خلى بكثير من الصور واللوحات المعبرة عن الفن الإسلامي في مختلف المجالات.

● عن دار لونغمان في لندن صدر كتاب جديد بعنوان «العمانيون حراس الخليج» من تأليف لسن جراتس عرضت فيه للعلاقات الاجتماعية السائدة في عمان وللانجازات العمرانية والحضارية في عمان الحديثة. إلى جانب عرض لتاريخ عمان والمشكلات التي جابهت هذه المنطقة في تاريخها.

● عن مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، صدرت الطبعة الثانية للجزء الرابع من الكتاب لسبوية بتحقيق عبد السلام محمد هارون، كما صدر عن الناشرين الجزء التاسع من خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، وقد جاء هذا الجزء في ٥٩٩ صفحة.

● في إطار جهوده في نشر كتب التراث أصدر مركز البحث العلمي وحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى في مكة المكرمة، الكتب التالية:

— الجزء الثاني من المساعد على تسهيل الفوائد، وهو شرح منقح مصفى لبهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك وقد حققه وعلق عليه محمد بركات كامل وبيدأ هذا الجزء بباب الحال، وهو يقع في ٨١٥ ص.

— المجلد الثالث من شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبسوط شرح المختصر في أصول الفقه تأليف محمد بن أحمد الفتوح الحنبلي المعروف بابن النجار تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، ويقع هذا المجلد في ٧٢٥ صفحة.

— الجزء الأول والثاني من غريب الحديث لأبن سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العرابوي.

كما صدر عن المركز كتاب بعنوان:

— دراسات في الفقه الإسلامي من تأليف عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي، وهو يتضمن دراسة

٢ — «المنثور في القواعد» تأليف الامام بدر الدين الزركشي، تحقيق فائق أحمد محمود، ومراجعة عبد الستار أبو غدة «و يعد من أهم وانفع الكتب المعنية بالقواعد الفقهية الكلية» وسيصدر في جزعين مزودين بالفهارس اللازمة. (صدر الجزء الأول).

٣ — «خبايا الزوايا» للامام الزركشي نفسه، تحقيق عبد القادر خلف العاني، ومراجعة عبد الستار أبو غدة وهو في جزعين مزودين بفهارس فنية، والكتاب يتناول المسائل الواردة في غير الأبواب المعهودة، ويرشد لمواطنها في أهم كتب الرافعي والنوي واشهر الفقهاء الشافعية. (صدر الجزء الأول).

٤ — «الفروق» للامام الكرايسي الحنفي، تحقيق محمد طعموم، ومراجعة عبد الستار أبو غدة، ويتناول ما بين المسائل الفقهية المتشابهة من فروق ادت إلى اختلاف أحكامها (صدر).

[النشرة الاخبارية - ع ١٢]

● شرعت دار الرفاعي للطباعة والنشر في طباعة معجم مصنفات القرآن الكريم الذي أعده على شواخ اسحاق أستاذ الأدب المساعد بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

والمعجم هو حصيلة جهود علمية متواصلة خلال أحد عشر عاماً من البحث في المخطوط والمطبوع من كتب علوم القرآن في أسلوب من الفهرسة الألفبائية، يتناول ما كتب عن القرآن في الموضوعات التالية:

آي القرآن - أحرف القرآن - أحكام القرآن - أسباب النزول - إعجاز القرآن - تجويد القرآن - ترجمات قرآنية - تفسير القرآن - دراسات قرآنية - رسم القرآن - غريب القرآن - فضائل القرآن - قراءات قرآنية - المحكم والمتشابه - معاني القرآن - الناسخ والمنسوخ - لغات القرآن - الوجوه والنظائر في القرآن.

● صدر عن إدارة السياحة والآثار بوزارة الاعلام القطرية كتاب من تأليف نجلاء العربى عنوانه: كنوز متحف قطر الوطني، وهو في ثلاثة أجزاء يشمل الأول عرضاً لأقسام ومحتويات المتحف، والثاني عرضاً مصوراً للحلى والثالث تعرض فيه مجموعة اللاكئة والأحجار الكريمة.

وعتاز الكتاب بالشرح المدعم بالصور بشكل يسهل التعرف على محتويات المتحف.

● صدر عن الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية كتاب المكتبة ودورها في المجتمع لابراهيم أحمد حسن كفي، وهو البحث الفائزة بالمرتبة الأولى في المسابقة التي طرحها الرئاسة عن المكتبات بعنوان (المكتبة ودورها

المخطوطات

«أكثر من أربعة آلاف مخطوطة أصلية تضمها دار المخطوطات التابعة لوزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان». جاء هذا في رسالة بعث بها محمد سعيد ناصر الوهبي، مدير عام التراث بالوكالة في الوزارة، مشيراً إلى أنه قد تمت فهرسة وتصنيف معظمها.

المخطوطات الأصلية تشمل في مادتها العلمية مختلف فنون العلم والمعرفة. فبالإضافة إلى مجموعة المصاحف الشريفة النادرة توجد مخطوطات في التفسير، والحديث، والفقه الإباضي، والتاريخ، والأدب، واللغة، وعلم البحار، والفلك، ونظام الري، والطب، والكيمياء، وعلم الأسرار. وتعد كتب الفقه الإباضي أكبر المجموعات، و يبلغ بعضها عشرات الأجزاء، فكتاب «قاموس الشريعة» مثلاً يبلغ اثنين وتسعين مجلداً، وكتاب «بيان الشرع» يصل إلى اثنين وسبعين مجلداً، وكتاب «المصنف» اثنين وأربعين مجلداً، أما كتاب «منهج الطالبين وبلاغ الراغبين» فهو في عشرين مجلداً.

هذا وتضم الدار قسماً آخر للمطبوعات العمانية النادرة، ونسخاً مصورة من المخطوطات التي تم الحصول عليها من مكتبة المتحف البريطاني مثل مؤلفات حميد بن محمد بن رزيق وغيره. ومن الجدير بالذكر أن الوزارة تهتم بطبع كتب التراث العربي، وقد بلغ عدد مطبوعاتها حتى الآن أكثر من مائة كتاب. (أخبار التراث العربي ع ٣)

● أنهى محمد الأشقر، الخبير بالموسوعة الفقهية الإسلامية، في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، تحقيقاً لكتاب «نيل المآرب شرح دليل الطالب» لعبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني (في الفقه الحنبلي). الكتاب مختصر موجز للفقه الحنبلي في مراحله الأخيرة. وقد اعتمد المحقق على نسخة حصل عليها من مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. وكان الكتاب قد طبع أربع مرات متوالية في مصر، دون تحقيق.

أخبار التراث العربي ع ٤

● بدأ معهد المخطوطات العربية بالكويت نشاطه بشكل عملي فقد صدر العدد الأول من مجلة معهد المخطوطات العربية التي يرأس تحريرها خالد عبد الكريم جمعة متضمناً مجموعة من

بعنوان «الضرورة والحاجة وأثرهما في التشريع الإسلامي» لعبد الوهاب أبو سليمان و «المذهب عند الحنفية» لمحمد إبراهيم أحمد علي، ويقع الكتاب في ١٣٩ صفحة.

● من منطلق معرفتها بأهمية المكتبة للأطفال وأثرها في تنمية روح الاطلاع والقدرة على البحث وتطوير مواهبهم أقدمت شركة الربيعان للنشر والتوزيع على إصدار كتابين يعرفان بالمكتبة وطرق استخدامها وذلك ضمن سلسلة المكتبات للأطفال الأول هو: مكتبة مدرستي تأليف أحمد عبد الله أحمد وعصمت درويش الرقبواي وقد كتب بأسلوب مبسط مع تزويده بصور توضيحية، وهو صالح لطلاب المراحل الأولى في المدارس الابتدائية.

أما الثاني وعنوانه استخدام مكتبة المدرسة من إعداد أحمد عبد الله أحمد وعصمت درويش الرقبواي فهو يحتوي على خمس وحدات رئيسية تخدم الطفل من سن ٨ - ١٢ وتعالج موضوعات متعددة مرتبطة ارتباطاً قوياً ببيئة الطفل والمناهج المطورة، ووحدات الكتاب على النحو التالي:

الوحدة الأولى: احترام مكتبة المدرسة.

الوحدة الثانية: زيارة حرة لمكتبة المدرسة.

الوحدة الثالثة: هيا نبحت عن كتاب

الوحدة الرابعة: أقسام المعرفة.

الوحدة الخامسة: وجدنا الكتاب

ولاشك أن هذا الأسلوب في التعريف بالمكتبة مفيد وجيد ويحتاج إلى تعميم على مستوى الطفل في الوطن العربي كافة لتكون هناك معرفة لدى أطفالنا بأهمية المكتبة ودورها القيادي في المعرفة الإنسانية.

● يصدر قريباً عن دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض معجم الشعراء الجاهليين والمختصرين: تعريف بهم ومصادر دراستهم، تأليف غفيف عبد الرحمن الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود ومدير دائرة اللغة العربية بجامعة اليرموك بالأردن والكتاب كما يشير صاحبه في مقدمته: «عبارة عن معجم للشعراء الجاهليين والذين عاشوا شطراً من حياتهم في الجاهلية وآخر في الإسلام، وقد رتب هؤلاء الشعراء ترتيباً هجائياً حسب اسمائهم، وحينما تغلب الكنية أو اللقب، يُغلب الكنية أو اللقب على الاسم ولكل شاعر ترجمة بسيطة لا تتعدى بضعة أسطر، ويلي الترجمة ذكر للمصادر والمراجع التي ذكرت هذا الشاعر.. وقد ضم الكتاب ترجمة لما يقرب من ستمائة وثمانين شاعراً أو يزيد قليلاً.

مستخلصات من دوريات خليجية

● **أثر التلفزيون في المطالعة عند الشباب عنوان دراسة** نشرت مجلة البحوث في عددها السادس من السنة الرابعة (يوليو ١٩٨٢م) وكاتب الدراسة هو اسحق يعقوب القطب، ويحاول الكاتب أن يجيب من واقع دراسة ميدانية أجراها في المجتمع الكويتي المعاصر على سؤال وهو إلى أي مدى تؤثر وسائل الاتصال الجماهيري عامة والتلفزيون بصورة خاصة على تكوين وتطوير الاتجاهات نحو المطالعة..

وبعد مقدمة قصيرة يذكر الكاتب أن التلفزيون يمكن أن يقوم بدور فعال في توجيه الشباب وتوفير الدوافع للقراءة والمطالعة، وذلك لأن طبيعة تنظيم البرامج وإخراجها يرتبط بالكلمة المطبوعة وترجمة القصص العالمية والاختراعات العلمية إلى برامج تبث بأساليب شيقة وجذابة عبر الشاشة الصغيرة وقد طرح المؤلف على مجموعة من الشباب الكويتي السؤال التالي: «إلى أي مدى تعتقد أن التلفزيون قد صرفك عن المطالعة». وقد كانت نتيجة السؤال هو أن ٢٢.٦٪ يعتقدون أن التلفزيون قد صرفهم عن ممارسة المطالعة بدرجة كبيرة بينما يرى ٣٩.٦٪ أن التلفزيون قد صرفهم عن المطالعة بدرجة قليلة، وفئة ثالثة بلغت نسبتها ٣٦.٩٪ تعتقد أن مشاهدتهم للتلفزيون لم تؤثر على المطالعة.

ويخلص الكاتب إلى القول بأن المطالعة تعتبر نشاطاً حضارياً لذا فإن زيادة اقبال الشباب على المطالعة يحتاج إلى تخطيط وسياسة واضحة ينسق من خلالها بين أجهزة الاعلام ودور النشر والتوزيع والمكتبات العامة والهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية حول توفير المطبوعات المتنوعة وتوفير المناخ الملائم للمطالعة في المنزل والمكتبات المدرسية والعامة والخاصة والأندية والمؤسسات لتأصيل عادة المطالعة لدى الشباب.

● **أقامت جامعة أم القرى ندوة عن الكتاب السعودي** شارك فيها كل من عبد العزيز أحمد الرفاعي ومحمد سعيد طيب وعبد المحسن هلال وعبد الوهاب أبو سليمان وقد نشرت جريدة الجزيرة وقائع هذه الندوة في عددها ٣٧٣١ (الثلاثاء ٢٢ صفر ١٤٠٣هـ).

التحقيقات والدراسات، وفي مجال تصوير المخطوطات صور المعهد ٤٩٠ مخطوطة نادرة من المكتبة الوطنية في تونس، كما وصلت إلى المعهد مجموعة من المخطوطات المصورة من عمادة شؤون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ومن دار الكتب الوطنية بالرياض كما أرسل بعثة لتصوير بعض نفائس المخطوطات المحفوظة في مكتبات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وفي نفس الوقت يقدم المعهد خدمة جيدة للباحثين والمهتمين بالتراث والمخطوطات عبر نشرته أخبار التراث.

● في نطاق اهتمامها بتتبع المخطوطات العربية في العالم أوفدت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، عبد الله عبد الرحيم العسيلان عميد شؤون المكتبات فيها إلى الهند حيث قام بجولة زار فيها بعض المدن الهندية مثل بومباي وحيدر أباد ومدارس، وقد نتج عن هذه الزيارة التوصية بتصوير عدد كبير من المخطوطات الهامة، خاصة في مدينة مدارس، وبما تجدر الإشارة إليه أن قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الامام يضم حالياً قرابة ١٣ ألف مخطوط أغلبها أصول إلى جانب مجموعة من المصورات من مكتبات مختلفة في العالم مثل تشتريتي، ومكتبات تركيا ومن المخطوطات التي تم تصويرها خلال الرحلة الأخيرة.

— الفوائد الفبائية بخط الفيروز أبادي
— المحصول للرازي تم نسخها عام ٦٣٠هـ.
— الموطأ رواية أبي مصعب محمد بن أحمد الزهري تم نسخها سنة ٥٩٣هـ
— الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة للخطيب البغدادى تم نسخها سنة ٦٠٩هـ.

— مختصر الترغيب والترهيب للحافظ ابن حجر العسقلاني بخطه.
— الأذكار للنووي بخط ابن جماعة
— بغية المرام بأخبار ولاية البلد الحرام بخط المؤلف النجم ابن فهد المكي.

● يقوم عبد العزيز المانع، الأستاذ في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود في الرياض، بتحقيق كتابين هما: «ترسل ابن قلاؤس الاسكندري» المتوفى سنة ٥٦٧هـ. و «الزهر الباسم والعرف الناسم في مدح الأجل أبي القاسم» لابن قلاؤس أيضاً.

المانع قال في رسالة بعث بها إلى المعهد، بأنه على وشك الانتهاء من الكتابين.

الأرباب بين الواقع والفرن» عرض فيه للقصة ولخصها ثم يتناول بعد ذلك ثعلوب بين الرمز والواقع ويقول: «... وكان من الممكن للكاتب أن يوجه بعض أضوائه على صورة هذا الرمز البطل لكشف كثير من دلالات هيئته الخارجية الشكلية وبنائه النفسي أو الطبعى خصوصاً وأن رمز الثعلب مقترن بالخلل والحيطة والمراوغة...» وياخذ الكاتب على مؤلف القصة خلف أحد خلف اغفاله نقطة جوهرية وهامة وهوينى حدث القصة وهي ضرورة النظر إلى استحالة فكرة التخابط اللغوى - الكلامى بين الانسان المتمثل في ثلاثة من شخوص القصة (كرىم وجيب وعزى) وبين الحيوان الذى تجسد في شخصية ثعلوب فكان هذا الأمر يستدعى لتبرير عملية التخابط هذه مرور الجنين بتجربة تفاهم صعبة.. وقد حدد على حسن يوسف خمسة مآخذ على القصة تحدث عنها باسهاب وتفصيل.

● عرض رشيد العبد الله للمعرض تطور خطوط المصاحف وزخرفتها الذى أقيم في المجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية في عمان فباشار إلى أن المعرض أقيم في أواخر صفر ١٤٠٢هـ واستمر لأكثر من أسبوع واشتمل على ١١٥ صورة ملونة مطابقة لمخطوطات المصاحف الأصلية، تمثل فن الزخرفة والخط العربى والتجليد في مختلف العصور الاسلامية وعلى امتداد رقعة العالم العربى.. ويلاحظ المشاهد من خلال المجموعة المعروضة التسلسل في كتابة المصاحف من الخط النقيش والكوفي القديم إلى الخطوط المستورة التى جاءت في فترة متقدمة مثل الثلث.. وكذلك تطور الزخارف الاسلامية.. هندسية ونباتية.. وفي حوار بين الكاتب ومريم علاوى المشرفة على المعرض أشارت إلى أن هذه المجموعة هي من محتويات مكتبة تشترى بيتي في دبلن بايرلندا كما ذكرت في ردها على سؤال حول الدور والفائدة المرجوة من إقامة المعرض إلى أن عرض تراث أي أمة على أبنائها شيء مهم وضروري في حياة الفرد ورد الانسان إلى جذوره الأصلية غاية عظمى تنوعها كل مؤسسة تهتم بهذه الناحية. الأمة «القطرية» ع ٢٧.

● عرض مصطفى النجار في العدد ٦٢ من المجلة العربية لكتاب القضية الفلسطينية في شعر الامارات العربية المتحدة من تأليف الأديب السورى واصف باقى والذى صدر عن مطابع الجزيرة في أبوظبى وجاء في ٨٥ صفحة من القطع الكبير. ومما ذكره العارض حول هذا الكتاب قوله: «لقد تلمست من خلال التماذج الشعرية التى عرضها المؤلف لشعراء الامارات

وقد بدأ الندوة محمد سعيد طيب الذى أشار إلى أن مشكلة الكتاب السعودى تكمن في ارتفاع التكلفة الثابتة للكتاب (أجور تأليف - مراحل إعداد - صف - تصحيح - أعمال فنية - مصاريف إدارية) وبالتالي عزوف القارىء عن شرائه وقد ذكر الطيب أن نسبة توزيع الكتاب السعودى مهينة وإن الكتاب الجيد قد يظل عامين أو ثلاثة قبل أن ينفذ.

وعقب عبد العزيز الرفاعى الذى أشار إلى ارتفاع ثمن الكتاب نتيجة تكاليفه الطباعية وطالب بدعمه كما تدعم المواد الغذائية، كما عقب الرفاعى على رأى طرحه مدير جامعة أم القرى حول ايجاد تعاون بين الجامعات ودور النشر فأيد ذلك وأكد على ضرورة دعم الكتاب لتزول أهم العقبات أمام انتشار الكتاب السعودى.

وطالب محمد سعيد طيب في الندوة ذاتها بأن تنظم حملة قومية على مستوى المملكة العربية السعودية للتعريف بأهمية القراءة تشمل الجامعات والمدارس وأماكن العلم مستخدمة كل وسائل الاعلام.

وتحدث عبد الوهاب أبو سليمان فقال بأن العزوف عن القراءة هو أساس الداء وأن الحل يكمن في ترشيح القراءة كقيمة وانتهاء في اذهان الصغار وأن الأستاذ يظل معاشاً للطلاب عدة ساعات في المدارس الابتدائية ولكنه لا يجد الوقت الذى يغرس فيه قيمة القراءة كمادة مفيدة وأن المناهج الدراسية جنت على الطالب الذى لا يهتم إلا بالمذكرات ويقرأ من أجل الامتحان.

● تناول على حسن يوسف في عدد من مجلة المواقف البحرينية هما العدد ٤٣٣ (الاثنين ٢٨ رمضان ١٤٠٢هـ) و ٤٤٠ (ذو القعدة ١٤٠٢هـ) أدب الأطفال في البحرين فتحدث في مقاله له نشرت بالعدد ٤٣٣ عن العدد الأخير من كتابي وهي مجلة للأطفال صدرت منها ثلاثة أعداد في البحرين ثم توقفت ويشير على حسن يوسف إلى أن «كتابي هو مغامرة سواء على المستوى الثقافى والفنى أو على المستوى المادى، خاصة حين نعلم أنه يقوم على اخراجه شخص واحد هذا على الرغم من كفاءة الاستاذ علام عبد الله وثقافته واهتمامه بشئون الطفولة واحتياجاتها الفكرية...» وبعد أن تحدث عن المشاكل التى واجهت كتابي يستعرض العدد الثالث وهو الأخير منها وما وردت فيه من قصص وخلاف ذلك ويختم مقاله بأمنية بأن يعود (كتابي) إلى الصدور من جديد. أما في العدد ٤٤٠ فنجد مقالة له بعنوان «وقفه أمام ظاهرة أدب الطفل في البحرين، قصة ثعلوب يتعرف على

الثقافية لدول الخليج وانها مطلب أساسي للوحدة الثقافية والفكرية، ويبدأ مقالاته تلك قائلًا «قد يقول قائل - وما أكثر الذين يقولون في هذه الأيام - مادنا خليجاً واحداً، متفقاً في العادات والتقاليد، وفي اللغة والدين.. وفي أشياء كثيرة لا عد لها ولا حصر.. فلماذا كل هذا الركض.. ولماذا تلك التحليلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية.. عن التعاون الخليجي.. والتنسيق بين دول منطقة الخليج في تلك المنطقة..»

وهو يرى أن مثل تلك التساؤلات مغلوطة ويأسه لأن عصر الانعزالات والانفعالات والصدقة والاتكال قد ولى وانقرض وأنه لا بد لنا أن نعتد على عصر التحليل والتخطيط والعلم والمعرفة والتنسيق وهو في هذا المجال يطرح فكرة عقد اتفاقية ثقافية موحدة بين دول الخليج «يكون هدفها الأساسي والأول... هو دمج - الفكر والعقل الخليجي - في قالب واحد - حتى نقضي على كل عوامل التفرقة والاختلاف وعدم الانسجام في بعض جوانب حياتنا والتي يلوح بها الاستعمار وأعداء العروبة والاسلام، بل وإعداد الانسانية بين حين وآخر..»

ومثل هذه الاتفاقية تعد مطلب أساسي للوحدة الثقافية والفكرية في الخليج العربي وهي في نفس الوقت تجسيد فعال للتغية والحساس الفعال والمدرس، للحفاظ على اللغة والتراث والثقافة العربية الاسلامية.

• كتب محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية سلسلة من المقالات تحت عنوان واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي نشرتها جريدة القبس الكويتية في الأعداد من ٣٧٧٧ إلى ٣٧٨٣ (٢ - ٨/٢/١٤٠٣هـ) وقد عرض الرميحي في مقالاته تلك لمفهوم الثقافة فقال إن هذه الكلمة أكثر من مائة وخمسين تفسيراً بعضها شامل والآخر محدود ورفض توحيد النموذج الثقافي بشكل تعسفي بما يوافق سياسة معينة ورأى أن هذا الأمر يعتبر قتلًا وتدميرًا للثقافة، ثم عرض لموضوع الثقافة في الخليج فتحدث عن السمات العربية والاسلامية المشتركة لها وعن واقعها قبل ظهور النفط والانسجام بين النتاج الفكري والمادى في تلك الفترة، وعن الحضور العربي الذي يتمثل في شخصيات مثل حافظ وهبة (مصر) و يوسف ياسين (سوريا) وآخرين من العراق والحجاز واليمن أثروا الحياة الثقافية في الخليج العربي وأثروا فيها كما تناول دور النوادي والمطبوعات وعن المعارضة التي واجهها

حاسة صادقة واحساساً قوياً بالانتماء إلى أقدس قضية، كما تلمست بل بالأحرى تعرفت من خلال الكتاب على شذرات من الحياة الثقافية في منطقة الامارات ومناحيها الأدبية.. وبعد أن يستعرض النجار نماذج مما أورده المؤلف من شعر حول القضية الفلسطينية لشعراء الامارات يورد جملة من الملاحظات على الكتاب بشكل عام.

• كتب عبد التواب شرف الدين حول «كشافات الدوريات الكويتية: أهميتها، إعدادها، مستقبلها» وقد نشرت هذه الدراسة في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ع ٣٢، ص ٨ (أكتوبر ١٩٨٢م - ذو الحجة ١٤٠٢هـ) وتحدث في البداية عن أهمية الكشافات والقواعد والنظم التي وضعت لها على المستوى العالمي عرج بعد ذلك إلى الحديث عن كشافات الدوريات الكويتية متناولاً أهميتها وطرق إعدادها ومستقبلها والكشافات التي تدور حولها الدراسة هي:

— الصحافة الكويتية في ربع قرن: كشاف تحليلي الذي اعده محمد حسن عبد الله
— فهرس العربي الذي اعده عبد العزيز المعري
— كشاف الكويت للدوريات
— وزارة التربية في ربع قرن.. كشاف تحليلي بالقوانين والمراسيم والقرارات الخاصة بوزارة التربية.

وقد ذكر في معرض الحديث عن أهمية كشافات الدوريات الكويتية جملة من الحقائق الموصلة إلى أهمية الكشافات التي تتمثل في رأيه في الآتي.

١ - حصر لما كتب عن الكويت:
٢ - حصر المراسيم الأميرية والقوانين وقرارات مجلس الوزراء الصادرة.
٣ - حصر للمعلومات التي تشتمل عليها بعض الدوريات الهامة..

أما عند حديثه عن إعداد الكشافات فقد تحدث عن المجال الموضوعي والتصنيف.

وأخيراً يصل إلى النقطة الثالثة والأخيرة التي تناولها في بحثه وهي مستقبل كشافات الدوريات الكويتية، وقد ركز فيه على ما يجب عمله في سبيل تطوير هذا الجانب الحيوى من جوانب المعرفة.

• كتب عبد الجليل الصغار في مجلة المواقف البحرينية عدد ٤٤٩ (الاثنين ٦ صفر ١٤٠٣هـ) مقالة عن الاتفاقية

لغة علمية على أن يتم ذلك كله مع مراعاة ما ورد في معاجم مؤتمرات التعريب أو ما شاع استخدامه في العالم العربي. وقد انجزت لجنة الموسوعة شرح ما يقرب من ١٠٠٠ مصطلح رياضي باعطاء شروح مناسبة للمصطلحات وبشكل مختصر وواضح دون الغوص بالتفاصيل التي ترهق القارئ مع تزويد كل شرح بالرسم والامثلة لايضاحه وتدخل في الموسوعة جميع الكلمات الرياضية في الدراسة الثانوية والجامعية والدراسات العليا وستفيد الموسوعة من يشتغل بالعلوم الرياضية أو بالترجمة. [النشرة الاخبارية - ع ١٢].

● بيت القرآن الكريم مشروع سيشيد في البحرين وسيكون ملتقى للعلوم الدينية وبمجمعاً للثقافة والحضارة ومرجعاً للدراسات القرآنية، ويتحدث عن هذا المشروع عبد اللطيف كانو في محاضرة له بعنوان الذكر الحكيم ألقاها في جامعة الكويت في يوم الثلاثاء ١١ رجب ١٤٠٢ هـ، وما قاله عن المشروع: «إن الفكرة الأساسية من إنشاء بيت القرآن نابعة من وحي الحضارة الاسلامية وتراث الدين الخفيف حيث يتوجب علينا جميعاً المحافظة على كتاب الله العزيز الحكيم الذي أنزل على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله ليهدي الناس من الظلمات إلى النور... بيت القرآن الكريم رائد بفكرته الحضارية المتقدمة وتصميمه الفني المتطور فهو مركز للقرآن الكريم وقاعدة للبحث والدراسة يجمع الدين والحضارة والثقافة ويخدم المعرفة الانسانية وهو مصدر للنور والاشعاع ومركز للتقدم والعلم والمعرفة، مكون من خمسة عناصر أساسية.

- ١ - مسجد للصلاة والوعظ وتدريس وتحفيظ القرآن للصغار.
- ٢ - مكتبة اسلامية جامعة لحفظ ما يقارب من أربعين ألف مجلد بالإضافة للوثائق والمراجع الدينية.
- ٣ - متحف يتكون من خمس صالات للعرض تجمع به نقائس المخطوطات والمطبوعات القرآنية والترجمات المختلفة لمعاني القرآن الكريم.
- ٤ - مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم لستين طالباً.
- ٥ - قاعة للاجتماعات والمحاضرات بالإضافة إلى الخدمات الأساسية المرتبطة بالمركز.

المعارض

● أقيم في البحرين في الخامس من ديسمبر ١٩٨٢م معرض الشرق الأوسط للكتاب وقد شاركت في المعرض مجموعة من دور

التيار الاصلاحى وفي الحلقة الثالثة من سلسلة مقالاته تلك تكلم على واقع الثقافة في الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية وعرض للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية البطيئة واستعرض العوامل التي أسرعت بنشر بذور التحديث ومنها النوادي والمجلات وخص مجلة «البعثة» وهي المجلة الكويتية الثانية بعد (الكويت) بأنها حلت كل بذور التحديث، وتساءل في النهاية عن المدى الذي أثربه نوع الحياة الجديدة في انتاج ثقافة قادرة على الاختيار. أما في الحلقة الرابعة فتحدث عن تطور التربية والتعليم في الخليج وما أدى إليه من فتح آفاق جديدة للثقافة وفي الحلقة الخامسة تناول معضلات التعليم والعوامل التي من شأنها تعميق الثقافة بواسطة التعليم. ويعرض في الحلقة السادسة لوسائل الاعلام الحديثة ويشير إلى أنها لا تنشر الثقافة بل تحمل بذوراً ثقافية خاصة بها وعن دور التلفزيون في دول الخليج في تنمية الاغتراب الثقافي ويصل في الحلقة الأخيرة إلى الحديث عن الغزو الثقافي من خلال التلفزيون ويخلص إلى محاولة لتحديد واقع الثقافة في الخليج اليوم والتي يقول عنها «ومن هنا نجد أن الثقافة في الخليج تتجاوز تيارات متعددة هي أيضاً انعكاسات لتيارات تموج بها الساحة العربية، ولكن الثقافة بعيدة عن التأثير في الواقع، وما السلبية التي يواجهها مواطنونا الحوادث العظام التي تمر بها أمتهم إلا انعكاس للفرية الثقافية المنتشرة».

مشاريع ثقافية

● اعلنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أن لجنة عمل موسوعة الرياضيات بدأت في إنجاز معجم متناسق يضم أكثر من ٤٠٠٠ مصطلح، ويعتبر هذا المشروع واحداً من أهم الخطوات باتجاه تعريب التعليم الجامعي ووضع المصطلحات الرياضية العلمية في متناول القارئ العربي، ويتميز معجم الرياضيات بأنه يحقق:

— توحيد المصطلح العلمي العربي، عند ورود أكثر من مقابل عربي للكلمة اللاتينية، بحيث يحمل المصطلح إلى أبعد قدر ممكن المعنى الرياضي المقابل.

— ترجمة جميع اللواحق والسوابق التي تدخل في مصطلحات العلوم الرياضية الحديثة إلى اللغة العربية، ثم احياء التصريفات اللغوية العربية لتسهيل استخدام اللغة العربية وتطويعها لتصبح

تناسب جميع الأعمار والمستويات القرائية وأن تلبى احتياجات القراء والرواد ما أمكن.

٢ - دراسة الاقتراحات المقدمة من قسمي التزويد والإعارة والمكتبات الفرعية وما يرد إلى الدار من اقتراحات أساتذة جامعة قطر ورجال التربية والفكر بالبلاد ومن الإدارات الحكومية المختلفة.

٣ - وضع خطة تزويد المكتبات الفرعية الجديدة التي يزعم انشؤها بما يتناسب مع ظروف المجتمع، ومجموعات المكتبات الفرعية القائمة.

٤ - البحث عن الكتب ذات الموضوعات المتعلقة بدولة قطر أو بالخليج العربي لاقتنائها بالشكل المناسب.

٥ - تقدير عدد النسخ اللازم اقتناؤها من كل كتاب سواء بدار الكتب القطرية أو المكتبات الفرعية.

كما نص القرار على أن ترفع توصيات اللجنة المذكورة للسيد مدير دار الكتب القطرية من أجل الاعتماد النهائي.

كما أصدر قراراً وزارياً يقضى بإنشاء مركز لايداع المصنفات في دار الكتب تعد فيه سجلات لتقيد المصنفات التي يتم ايداعها وفقاً للقانون نظير إيصال.

وينص القرار على أن يوضح في سجل قيد المصنفات المودعة والايصال الذي يسلم لصاحب الشأن عدة بيانات، وهي الرقم المسلسل السنوي للإيداع، واسم المصنف واسم مؤلفه، واسم المطبعة، واسم المودع، وتاريخ الإيداع، وتوقيع الموظف الذي تسلم النسخ المودعة.

التربية [قطر] ع ٥٦.

● يجري حالياً في جامعة قطر تقوياً لخدمة المعلومات عن طريق البحث الآلي المباشر بمكتبة الجامعة.

ولتحقيق هذا الهدف أعد خبير اليونسكو للمكتبات في جامعة قطر استبياناً يستهدف التعرف على بعض الجوانب السلبية لمعالجتها والجوانب الإيجابية لتدعيمها تحسيناً لخدمة المعلومات.

والجدير بالذكر أن خدمة المعلومات عن طريق البحث الآلي المباشر بمكتبة جامعة قطر قد بدأت منذ أبريل ١٩٨١ م ومنذ هذا التاريخ أصبحت المكتبة على اتصال مباشر وفوري بقواعد المعلومات في (لوكهيد دياالوج) بكاليفورنيا وأصبح من الممكن بحث هذه القواعد التي تزيد على مائة قاعدة في شتى فروع المعرفة ومختلف التخصصات العلمية والتكنولوجية.

التربية [قطر] ع ٥٦.

النشر الأجنبية والعربية عرضت مجموعة من الكتب في مجالات وتخصصات مختلفة مثل الطب والهندسة والعلوم والاقتصاد، وشهدت قاعة المؤتمرات بمركز معارض البحرين حيث أقيم المعرض ندوتين في يومي ٥ و ٦ ديسمبر نوقشت فيها أمور تتعلق بتطور المكتبات في الشرق الأوسط والموضوعات التي طرحت فيها هي:

- تعليم أمناء المكتبات لدبليو بوررد
- إدارة المكتبات الجامعية خبرة U.P.M. لصالح عاشور عميد شؤون المكتبات بجامعة البترول والمعادن في الظهران.
- أمانة المكتبة الخاصة تجربة دول الكويت لمحمد الزهيري.
- خدمات الاعلام في المكتبات الأكاديمية لانتوني ايفانس
- فن التعرف على المخطوطات لريتشارد تشفيرز
- تعليم مستعملي المكتبات ليروس مانزير رشي.
- وقد استمر المعرض مدة ستة أيام، ولقى نجاحاً طيباً.

● تعد عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود لمعرض الرياض الدولي الخامس للكتاب والذي سيقام في الفترة من ١٣/٥ إلى ٢٢/٥/١٤٠٣ هـ الموافق ٢/٢٦ إلى ٧/٣/١٩٨٣ م وذلك بمدينة الرياض، وكما هو معروف فإن هذا المعرض يعد مناسبة ثقافية بارزة يتطلع إليها جمهور المثقفين في المملكة العربية السعودية إذ يشارك فيه عادة عدد كبير من الناشرين العرب والأجانب من مختلف انحاء العالم، وتتوفر من خلاله فرص الاختيار للهيئات والمؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية، وقد حقق هذا المعرض في السنوات الماضية نجاحاً كبيراً على مستوى العالم العربي.

مكتبات


● أصدر محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم في قطر قراراً وزارياً يقضى بتشكيل لجنة خاصة يرأسها أمين دار الكتب وبعضوية رئيس المكتبات الفرعية، ورئيس قسم التزويد، ورئيس قسم الإعارة، ورئيس قسم الفهرسة، وقد تقرر أن تكون مهمة اللجنة كالآتي:

- ١ - اختيار الكتب والمراجع والمطبوعات اللازمة لدار الكتب القطرية وفروعها من مصادر الاختيار المتعددة حيثما وجدت، وتراعى اللجنة في اختياراتها أن تغطي كافة فروع المعرفة وأن

وفيات

في عدد ٦٢/ السنة السادسة (ربيع الأول ١٤٠٣هـ) وبما قاله الرفاعي عنه «كان مطلق شاباً دائماً.. وقلباً مترعاً بالحب للحياة والناس، كان يحب الكلمة وهذا الحب المتبادل بينه وبين الكلمة جعله يشكّلها قصيدة، في خواطر من ثمرات الأوراق وفي نغمة تنساب دافئة، تنهده و يتنهدها تهدهد حناياه فيتفرغ ضوؤها في بريق عينيّه وحق قلبه وفيض وجدانه - وكان مطلق مجموعة من الفنانين في فنان واحد...».

● توفي في جدة في الرابع من شهر صفر ١٤٠٣هـ مطلق محمد الذيابي، الذي يعد من أبرز العاملين في حقل الاعلام بالمملكة العربية السعودية إذ عمل فترة طويلة كمذيع في إذاعة المملكة العربية السعودية وإلى جانب ذلك كان فناناً رقيقاً له مقطوعات وأغاني عاطفية، كما كان شاعراً وقد صدر له قبل وفاته ديوان شعر بعنوان «أطياف العذاري» وقد كتب عنه بعد وفاته العديد من المقالات منها دراسة لأحمد شريف الرفاعي عنوانها «مطلق محمد الذيابي الأديب الراحل...!» نشرت في المجلة العربية



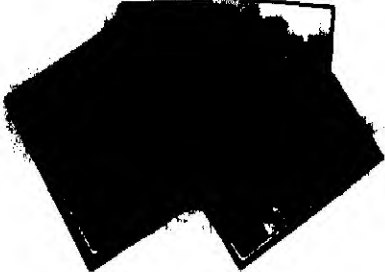
مجلة فكرية شهرية تصدرها رابطة الأدباء في الكويت

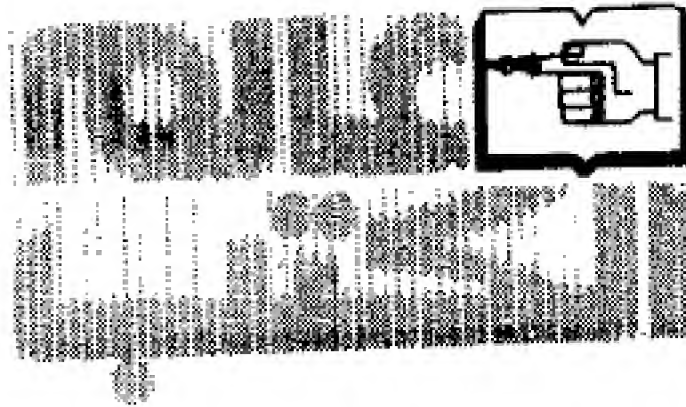
مجلس التحرير
د. خليل الشهابي
د. سليمان الشطي
د. محمد العتيبي

رئيس التحرير
الدكتور سليمان الشطي

نجدها شهرياً في محلات بيع الكتب في مختلف أنحاء العالم العربي

الاشتراك للأفراد في الكويت
دبستان كويتي
خارج الكويت أربعة فئات كويتية أو ما يعادلها
للمؤسسات الرسمية والوزارات
خمس فئات كويتية
المنزل: ص. ب. ٤٣٠٤٣ - المدينة - الكويت





سوف تواصل عالم الكتب طرح قضية الكتاب في الخليج العربي في عددها القادم (رجب ١٤٠٣ هـ) ومن الموضوعات التي سوف يتضمنها ذلك العدد:

• الكتاب الخليجي/القسم الثاني: الإمارات العربية المتحدة - عمان - العراق. لعللي جواد الطاهر.

• النشر هو بنة وتقنيته مع نقد نماذج من كتب خليجية لفؤاد عبد العال.

• حركة التأليف والنشر في قطر ليحيى الجبوري

• التأهيل المهني في مجال المكتبات بالمملكة العربية السعودية: دراسة مسحية. رسالة ماجستير لأنس صالح طاشكندي.

• حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٤٠٠ هجرية، بيلوجرافيا مع دراسة تحليلية ليحيى ساعاتي.

كما سيتضمن العدد مجموعة أخرى من الدراسات والبحوث العامة، من بينها.

• شرحا ابن خالويه وابن هشام اللخمي على مقصورة ابن دريد لحاتم الضامن.

• انحاف النبلاء بأخبار الثقلاء للسيوطي تحقيق عبد العزيز المانع.

• التصور الغربي الحديث للمرأة العربية المسلمة لبكر أحمد باقادر.

• حركة النقد الأدبية الحديثة في الجزائر بين ١٩٠٠ و ١٩٨٠ لعللي جابر المنصوري.

• هل من موضوع للنبوية في النحو القديم ؟

«استطلاع في كتب الباحثين العرب» لإبراهيم السامرائي.

ALAM AL-KUTUB

World of Books



Vol. 3 No. 4 Jan.-Feb. 1983

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakel Publishing House.



- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P. O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- Subscription : S. R. 100 including postage.

Editor - In - Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4786532

P. O. Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.